معاجم

عبدالرزاق الهلالي

مُعجم العِراق

سجل تاريخي سياسي اقتصادي اجتماعي ثقافي يبحث بإيجاز دقيق عن مختلف نواحي الحياة العامة في العراق منذ العهد العثماني حتى اليوم



عبد الرزاق الهلالى

معجم العراق

سجل تاريخى سياسى اقتصادى اجتماعى ثقافى يبحث بإيجاز دقيق عن مختلف نواحى الحياة العامة فى العراق منذ العهد العثمانى حتى اليوم

الجزء الأول

(من الحرف أ إلى الحرف ت)



المقدمة

أضع بين يدي القارئ الكريم ثمرة جهود بضع سنوات صرفتها في البحث والتحقيق والاستقصاء والدرس والتنقيب بعد أن رأيت وطننا (العراق) مجهولًا ليس من الغرباء حسب، بل حتى من أبنائه أنفسهم ويا للأسف!!

وتجاه هذه الحقيقة المرة، عقدت العزم على أن أقوم بدراسة شؤون العراق كافة مهما كلف الأمر فرحت أجمع كل ما له علاقة به من تاريخ وسياسة، واقتصاد وثقافة، وتربية واجتماع، غير غافل ما أصدرته أو تصدره الدوائر الحكومية وشبه الحكومية من نشرات وإحصائيات وتقارير ودراسات. حتى خرجت بمعلومات وافية جعلت ما توفر لدي منها الأساس الذي استندت إليه في كتابة فصول هذا المعجم.

أما إذا سئلت عن الدافع الذي دفع بي إلى التفكير بهذا العمل، فأقول إن هناك دوافع عدة كان لها الأثر البعيد بذلك، أهمها كما قلت جهل العراقيين أنفسهم شؤون بلادهم وكثرة ما يوجه إلى المسافرين منهم إلى الخارج من الأسئلة التي تختص بشؤون العراق ووقوفهم منها حيارى لا يحارون جوابًا!!

ثم حراجة موقف أعضاء السلك الدبلوماسي العراقي وحيرتهم عندما توجه إليهم أسئلة تتعلق بأحوال العراق العامة، وكيف أنهم في أغلب الحالات يحولون تلك الأسئلة والاستفسارات إلى بغداد عساهم يحظون بالجواب!!

ولقد وقفت على كثير من هذه الحالات المؤسفة بالنسبة لأعضاء السلك الدبلوماسي العراقي في الخارج إذ كثيرًا ما كانوا يبعثون بأسئلة السائلين، ولكن بدون جدوى فقد تهمل تلك الأسئلة أو تذهب مع الريح!! ولا أريد أن أصف حراجة موقف أولئك الموظفين وما يكابدونه من الأسى وهم يماطلون ويعتذرون بشتى الحجج والمعاذير!!

وإني لأذكر هنا حادثة طريفة كانت الدافع الأول الذي نبهني إلى هذه الناحية الهامة بالنسبة للعراق وخلاصتها:

إن آنسة أميركية رغبت في وضع كتاب عن الدول المشتركة في منظمة الأمم المتحدة، فوجهت في عام 1946 إلى سفارتنا في واشنطن كتابًا ترجوها فيه تزويدها بنبذة تاريخية عن (النشيد الوطني

العراقي) وعن (كلماته) وعن (تاريخ حياة مؤلفه).

ولما كانت السفارة العراقية خالية الذهن في مثل هذا الموضوع فقد أحالت الطلب إلى وزارة الخارجية، وهذه بدورها حولته (كما هي العادة) إلى أقرب وزارة تعتقد أنها أعرف بالأمر، إلى وزارة المعارف. فلما تسلم كاتب (الواردة) في وزارة المعارف الكتاب واطلع على فحواه، حار في أمره إذ عليه أن يحوله إلى إحدى دوائر الوزارة. حتى هداه تفكيره إلى إحالته إلى مديرية التربية البدنية، وقد كنت آنذاك مديرها بالوكالة. فلما اطلعت عليه ضحكت وقلت ما هي العلاقة يا ترى بين هذا السؤال وبين مديرية التربية البدنية؟ ولكني مع ذلك قلت لو كنت مكان كاتب الواردة فإلى أية دائرة أحول هذا الكتاب يا ترى؟ فلم أوفق بالوصول إلى نتيجة!!

ومع هذا توليت الأمر بنفسي فبعثت بالكتاب إلى إدارة معهد الفنون الجميلة لأنها أقرب إليه من التربية البدنية، ولكنه عاد موشحًا بهذه العبارة: (يؤسفنا أن نقول إن هذا المعهد قد أُسس في عام، 1932 ولذلك ليس لدينا أي معلومات عن تاريخ النشيد الوطني العراقي). فقلت دعني أحوّل الكتاب إلى آمر الجوق الموسيقي في وزارة الدفاع فلعله يعرف شيئًا عن ذاك؟ فجاء الجواب بأنه ليس هناك معلومات مضبوطة، ولكن كل ما يعرفه مبني على السماع، وأنه كذا وكذا (راجع بحث السلام الملكي العراقي في هذا المعجم).

وهكذا مرّ على كتاب الآنسة الأميركية أكثر من شهرين حتى أرسل لها الجواب فإذا كانت الإجابة عن مثل هذا السؤال (الذي يفترض أن تكون الإجابة عنه من السهولة بمكان تحتاج إلى أكثر من شهرين فما حال الإجابة عن الأسئلة المعقدة التي تستوجب تدقيقًا وتحقيقًا يا ترى)؟!

أليس في مثل هذه الحادثة ما يؤسف؟ وهكذا وتجاه مثل هذه الأحوال وجدت ضرورة في الإقدام على القيام بهذه المهمة الصعبة جاعلًا من نفسي الرائد الذي يزود بني قومه بالأخبار التي يقف عليها أو يهديه إليها بصره ونشاطه، إذ ألقيت بنفسي في (متاهة) لا حدّ لها وسرت مثابرًا صابرًا مستهينًا بالعقبات والمصاعب فوقفت على كثير من الحقائق. ثم خرجت بعد ذاك بكل طريف نادر من المعلومات والوقائع، فإذا هي أكثر من ثلاثمائة موضوع تكشف مختلف نواحي حياة العراق العامة منذ أيام العثمانيين حتى اليوم. فلما ضممت بعضها إلى بعض جاءت إضمامة لا يستغني عنها أيّ أحد. ثم رأيت أن أصنفها على حسب حروف الهجاء فتكوَّن لديّ (معجم) نافع مفيد!

ولما بلغت هذه المرحلة وجدت المصلحة تقتضي الإسراع بطبع ما جمعت لا سيّما بعد أن أصبح الناس في العراق وخارجه بحاجة ماسة إلى معرفة العراق على حقيقته. ولكن هذه الرغبة اصطدمت بالمال. فحاولت إقناع المسؤولين من شتى الجهات بأهمية مساعدة طبع هذا المعجم ولكن تلك المحاولات باءت بالفشل. فقررت آسفًا أن أرمي بأصول هذا المعجم في إحدى زوايا مكتبتي فكانت أشبه بمولود جميل عافه أهله في العراء لضيق ذات اليد وعدم وجود المعين المساعد!!

ولما أيقنت أن طبعه وإخراجه إلى السوق أمر مستحيل ما دام صاحبه خالي الوفاض، رأيت أن أنشر بعض فصوله على صفحات الصحف فرحت اقتطع فصلًا من هنا وفصلًا من هناك، فلما اطلع عليها القراء جلبت نظرهم جدة البحث وطرافة الموضوع، ودفعتهم الرغبة في الاستزادة من هذه المعلومات إلى الاتصال بي طالبين إليّ طبع الكتاب وإخراجه بأقرب فرصة ممكنة. ولقد كان في مقدمة المشجعين على ذلك معالي الأستاذ روفائيل بطي فقررت مفاتحة وزارة المعارف بطلب

لمساعدة على طبعه فوافقت على منحي (200) دينار، فكانت هذه المنحة الدافع الذي دفع بمسودات هذا الجزء إلى المطبعة.

وها أنذا أقدم هذا الجزء من المعجم الذي جاء حاويًا لثلاثة أحرف فقط فجاءت محتوياته بأكثر من ثلثماية وعشرين صفحة بينما مواد المعجم الأخرى جاهزة ستأخذ طريقها هي الأخرى إلى المطبعة في أقرب فرصة إن شاء الله!

وليعذرني القارئ الكريم إذا قدمت له هذا الجزء على هذا النوع من الورق فلعله يقدر تكاليف طبعه على الورق الأبيض الصقيل في مثل هذا الوضع المادي!

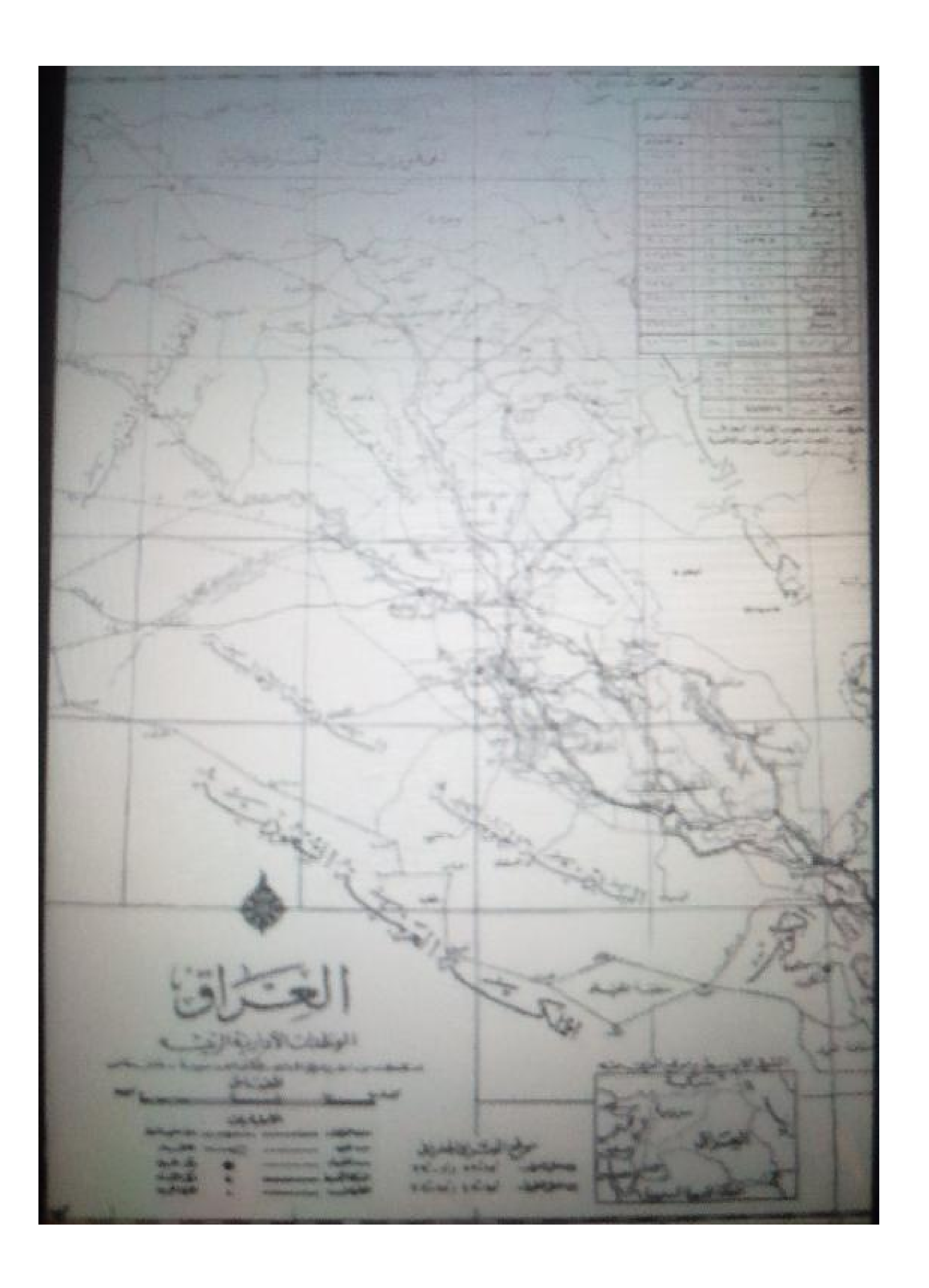
وأخيرًا، وقبل أن أختتم كلمتي هذه ليس لي إلّا أن أعترف بأن ما جمعته من معلومات وأخبار وما أثبته من إحصائيات لم يكن إلّا نتيجة جهد فردي.

فإذا وجد القراء الأفاضل فيها خطأ أو سهوًا أو نقصًا فرجائي إليهم أن يتكرموا عليّ بالتصحيح والتوضيح والتوجيه، وهم إذ يفعلون ذلك يؤدون خدمة مشكورة يعود نفعها على الجميع لا سيّما بعد إدخالها في الطبعة الثانية المنقحة إن شاء الله.

وختامًا، فهذا هو الجزء الأول من معجم العراق أقدمه إلى القارئ الكريم راجيًا أن أكون قد قمت بأداء قسط من الواجب الوطني آملًا أن أوفق في إخراج الأجزاء الأخرى في المستقبل القريب مستمدًا العون والسداد من اللّه تعالى فهو نعم المولى ونعم النصير.

عبد الرزاق الهلالي

25 كانون الأول 1953


العراق

موجز جغرافية العراق

يقع العراق في شمال شرقي جزيرة العرب، ويعده الجغرافيون جزءًا من الجزيرة العربية نظرًا لتشابه الوضع والبيئة فيهما وعدم وجود فواصل طبيعية تفصل بينهما، وهو يكون الجناح الشرقي للهلال الخصيب.

وقد أطلق الجغرافيون على العراق منذ أقدم العصور اسم (أرض ما بين النهرين) وعرفه قدماء المؤرخين بكونه (مهد الحضارة) التي هي في نظرهم ابنة الماء والتراب.

أما الماء في العراق فقد كان ولا يزال ينساب في نهرين أو أكثر من أنهره ثم ينصب في البحر وكان ذلك البحر وهو ما نسميه اليوم (بالخليج الفارسي) يمتد شمالًا فيغطي جزءًا كبيرًا من أرض العراق الجنوبية، إلّا أن الطمي الذي تحمله تلك الأنهر من منابعها في الجبال الواقعة شمال العراق والترسبات التي تركتها مياه البحر كانا ولا يزالان يدفعان بالبحر جنوبًا وعلى مرور الزمن حتى تكونت الأراضي التي تؤلف اليوم جزءًا كبيرًا من سطح العراق([1]).

وأراضي العراق الجنوبية مستوية سهلة بينما الأراضي الشمالية منه متموجة جبلية ففي جنوب خط عرض (35 درجة) يبلغ ارتفاع الأرض (500 متر) عن سطح البحر عند خط عرض (37) يبلغ علوها (2000 متر) وفي بعض الأنحاء الشرقية (3000 متر) وهناك بعض الذرى الجبلية تصل إلى ارتفاع (4000 متر) ويطلق على القسم الجبلي من العراق أي الشمال الشرقي منه (منطقة كردستان) حيث فيها جبال شاهقة ووديان ضيقة وطرق منيعة وأنهار سريعة وأدغال وأحراش.

وإذا أردنا تقسيم العراق بالنسبة لأوصافه الطبيعية فهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

ـ السهل وهو يؤلف القسم الأكبر من مساحة البلاد إذ هو عبارة عن الدلتا التي كونتها دجلة والفرات ويمتد من شمال الخليج الفارسي حتى الخط الممتد من مدينة الرمادي إلى ناحية بلد على نهر دجلة. وعلى هذا يبلغ نحوًا من (300 ميلًا) طولًا و(100 ميل) عرضًا. وهو أرض مستوية لا يزيد ارتفاع أعلى نقطة فيها عن (150 قدمًا) عن سطح البحر.

ـ الأراضي المرتفعة ـ ثم ترتفع الأراضي بعد ذلك بصورة ملموسة ابتداء من شمال السهل ويستمر هذا الارتفاع حتى شمال الموصل ويمتد إلى الشمال الغربي حتى يبلغ جبال طوروس، ويبلغ معدل ارتفاع هذه المنطقة نحو (1000 قدم) عن سطح البحر وتحتل (الجزيرة) القسم الأكبر من هذه المنطقة، وهي تمتد من حدود الأراضي السهلة ثم تسير غربًا نحو بادية الشام وسهول نجد وتحاذي نهر الفرات وهي أرض جرداء إلّا من بعض الوديان.

ـ الأراضي الجبلية ـ تقع في الشمال الشرقي من المنطقة المرتفعة وتتألف من سلاسل جبال ترتفع في بعض أقسامها إلى علو (14000 قدم) وتنحدر نحو الجنوب الشرقي من العراق.

ويظهر هذا الاتجاه بوضوح بوضع الوديان المنتظم واتصالها ببعض البعض.

المناخ:

أما مناخ العراق فيميل إلى التطرف، أي إنه قاريّ متبدل الحرارة، قليل الرطوبة شحيح الأمطار جاف الهواء رغم وقوعه في المنطقة المعتدلة، ولوجود جبال أرمينيا في شماله حالت دون هبوب الرياح الشمالية عليه من جهة ومنعت برودة الرياح الشمالية الغربية من جهة أخرى. حتى جعلها تهب حارة على العراق. ويختلف المناخ في الشمال عنه في الوسط أو الجنوب. ففي القسم الجبلي من المنطقة الشمالية يكون باردًا وتكاد الفصول الأربعة تجري بانتظام ويبلغ متوسط نزول المطر في هذه المنطقة (12 عقدة) ويبلغ الثلج بضعة أقدام، حتى إنه يمنع المواصلات في المناطق الجبلية.

أما في المنطقة الوسطى فمناخها يشابه مناخ القسم السهل في المنطقة الشمالية، لكن الفصول لا تجري بانتظام فالصيف طويل وبقية الفصول قصيرة، ويبلغ متوسط أمطارها السنوية (6 عقدات).

أما المنطقة الجنوبية فشديدة الحرارة مع رطوبة الهواء صيفها طويل وبقية الفصول قصيرة ولا يزيد معدل أمطارها السنوية على (6 عقدات)([2]).

ويتمتع العراق من حيث مناخه الجغرافي بأربعة فصول. أما صيفه فحار جدًا وربما تتعدى درجة حرارته أحيانًا الـ(50 درجة سانتغراد)، ويكاد يكون أطول فصول السنة. وأما الخريف فهو معتدل الطقس ولا تتعدى درجة حرارته الـ (38) درجة، بينما الشتاء بارد وربما تصل درجة حرارته إلى (10 - 12) تحت الصفر أحيانًا. وأما الربيع فلا تتعدى درجة حرارته الـ (26) إن هذه الدرجات هي المعدل في وسط العراق وجنوبه. أما في الشمال فتكون الحرارة هناك أقل من هذا المستوى في جميع الفصول([3]).

ملاحظة: لقد تركنا الكلام عن المساحة والحدود والجبال والأنهار وغير ذلك في مواضع أخرى من هذا المعجم، وتدخل ضمن الحروف الخاصة بها فيرجى الانتباه إلى ذلك.

مجمل تاريخ العراق

إذا كانت الحضارة كما وصفها المؤرخون القدماء بأنها ابنة الماء والتراب، فإن العراق كان (مهد الحضارة) ولسنا في مجال يتسع للكتابة عن تاريخ هذه البلاد أو التحدث بإسهاب عن الحضارات التي نشأت فيما بين النهرين، ولكننا سنختصر ذلك اختصارًا فنتكلم عن الأمم التي عرفها التاريخ في العراق منذ القديم([4]).

1 - السومريون والأكديون: (4500 ق.م. - 2300 ق.م.)

سكن الشعب السومري القسم الأسفل من أرض شنعار فدعيت المنطقة التي سكنوها باسم (سومر) أو (شومر) ثم استولى على عدد من المدن المجاورة فأصبح الحاكم المطلق على ذلك القسم من السهل الخصيب.

وبينما كان السومريون يتمتعون باستقلالهم وهم آمنون من طوارئ الحدثان يشيدون مدنهم الكبرى في جنوبي العراق كأور وأرك وأريدو ولاجش وغيرها، كانت القبائل السامية الرحالة تحتل البلاد المعروفة بأكد الواقعة في الشمال من سومر وتقيم فيها مدنًا كبيرة أيضًا مثل مدينة كيش ونفر وإجادة وغيرها، ودبت بينهما الخصومة حتى باتا في قتال مستمر. فلما دخلت سنة 2750 ق.م. ظهر في أكد زعيم يدعى (سرجون) ابتسم له الدهر فحمل على السومريين حملة قضت على مقاومتهم ونفوذهم وجعل سهل شنعار برمته تحت سلطانه.

وأخلد الأكديون بعد هذا الانتصار العظيم إلى الدعة والنعيم حتى ضعفت قواهم فاهتبل السومريون ناحية هذا الضعف فيهم فثاروا عليهم واستعادوا استقلالهم، فما كان من الأكديين إلّا أن خضعوا للأمر الواقع ورأوا من حسن السياسة أن يوحدوا الشعبين الأكدي والسومري تحت سلطان واحد. وهكذا أُسست مملكة (أكد وسومر) العظيمة في عام 2500ق.م. وامتزجت في سهول بابل، حياة السومريين الجبليين بحياة سامي البادية امتزاجًا سياسيًّا وقد اشتهر من ملوكها سرجون السامي ونرام سن.

2 - العيلاميون والعموريون: (2300 ق.م. - 1800 ق.م.)

كان العلاميون في بدء أمرهم يسكنون جبال خوزستان وينظرون إلى جارتهم مملكة (أكد) بعين الطمع والغبطة في آن واحد، فلما أنسوا في نفوسهم القدرة على الغزو حملوا عليها بشدة وبعد قتال مرير استولوا على عاصمتها (أور) وقادوا الملك السومري أسيرًا إلى عاصمتهم شوش (ششتر) وذلك عام 2300 ق.م. ثم استولوا على ما تبقى من مملكة (أكد) قسمًا بعد قسم.

وبينما كانت هذه الحوادث تجري في القسم الجنوبي من أرض شنعار، كانت تجري في قسمها الشمالي حوادث أخرى. فإن العموريين ـ إحدى القبائل السامية ـ التي كانت بجوار البحر المتوسط

منذ أقدم العهود. أخذت تهبط سقي الفرات وتتبسط في تقدمها حتى بلغت (بابل)، وكانت يومئذ صغيرة جدًا فاتخذتها قاعدة لها حوالي عام 2200 ق.م. ثم أخذت تناوئ من جاورها من مملكة (أكد وسومر) حتى استولت على ملكهم وأسست مملكة عظيمة دعيت بالمملكة البابلية.

3 - البابليون: (1800 ق.م. - 1300 ق.م.)

كان من المتوقع تطاحن البابليين (العموريين) والعيلاميين على السيادة وأن تدور بين الفريقين حروب طاحنة. وقد حدث ذلك ودارت بينهما الحرب سجالًا مدة من الزمن حتى إذا اعتلى أريكة الحكم البابلي (حمورابي) سادس ملوك الدولة البابلية، حمل على العيلاميين وجدَّ في مطاردتهم حتى دخل عاصمتهم (شوش) وأخضع لنفوذه بلادهم واتخذ بابل عاصمة لملكه عام 2100 ق.م. بعد أن عمّرها ووسعها وجعلها أحدوثة زمانه.

ولما مات حمورابي أخذ شأن البابليين يتضاءل وقواهم تهن وتضعف حتى انقرضت سلالته في عهد أحد أحفاده (شمشودتانا)، فقد هجم (الحثيون على سهل شنعار وأوقعوا فيه نهبًا وسلبًا وخربوا القناطر والترع وقوضوا المدارس والمعابد)... إلخ.

والحثيون ليسوا من جنس سامي، هاجروا في آخر عهد من بلاد الأناضول فسلكوا وادي الفرات واستولوا على بابل ومكثوا فيها زهاء قرن واحد ثم انسحبوا إلى حيث كانوا. وكان بينهم قوم من الآريين يعرف باسم (الكوشيين) نزحوا إلى العراق من الشمال الشرقي وقاموا في أول أمرهم بأعمال حقيرة حتى إذا اندمجوا بأهل العراق وقبلوا حضارتهم وتطبعوا بطباعهم وعاداتهم وقوي أمرهم قلبوا لهم ظهر المجن وأسسوا لهم دولة في المحل المسمى (عقرقوف) (دور كاريكادو) قام بها (36) ملكًا فحكموا 577 عامًا.

4 - الآشوريون: (1300 ق.م. - 606 ق.م.)

الآشوريون قوم ساميون نزلوا شمالي العراق حوالي عام 3000 ق.م. نزول الاكديين بأرض شنعار، وكانوا على اتصال بالسومريين، فلما قام في بابل ملوك أشداء مثل سرجون وحمورابي دخلوا تحت حكمهم وتدربوا على القتال في صفوفهم. فلما طوي بساط هؤلاء الملوك كان قد اشتد ساعد الآشوريين فأغاروا على الحثيين وبسطوا نفوذهم على قسم من بلادهم وفي الوقت نفسه هجموا على بابل واستولوا عليها، ثم توسعت حدود مملكتهم حتى صارت تنتهي ببلاد أرمينية شمالًا والخليج العربي جنوبًا وضفاف البحر غربًا وبلاد ماذي شرقًا.

وبلغت آشور ذروة مجدها على عهد مليكها سرجون الثاني وولده سنحاريب، ولكن سرعان ما تفشت الثورات الموضعية في البلاد المنضوية تحت رايتها بحيث أصبح إخمادها يتطلب وقف القوات الآشورية كلها عليها فأخذ الضعف يتسرب إلى المملكة بالتدريج.

5 - الكلدانيون: (606 ق.م. - 539 ق.م.)

وفي الوقت الذي كانت المملكة الآشورية تتمخض بالاضطرابات الداخلية وتلفظ أنفاسها الأخيرة كانت قبيلة (كلدو) إحدى القبائل السامية الرحالة، تزحف ببطء نحو سواحل الخليج العربي، فلما رأت أن القوات الآشورية تكاد تتلاشى زحفت نحو سهل بابل فاحتلته وعمرت (بابل) إذ كان سنحاريب قد هدمها، وأعادت إليها رونقها وعظمتها واتخذتها قاعدة لبسط نفوذها، ثم هاجمت بقيادة مليكها (نبو بولاصر) آشور نفسها فضعضعتها وحدّت من نفوذها ولم يكتف الملك الكلداني بما فعله، بل اتفق مع (كي اخسار) ملك الماذيين وهاجم جيشاهما أملاك الآشوريين في شمال العراق وفي شمال سورية فأخذ الماذيون قسمها الشمالي والكلدانيون القسم الجنوبي. وهكذا انقرضت الإمبراطورية الآشورية عام 606 ق.م. وبدأ نجم الدولة الكلدانية يتألق في سماء العراق.

وقد اتخذ الكلدانيون (بابل) عاصمة لهم وقد قام فيهم ملوك عظام أضراب (نبوخذ نصر). ولكن لما بدأت الأحزاب ـ ولا سيّما الكهنة ـ تتدخل في شؤون المملكة حدث الانقسام العظيم في صفوفها فما كان من الماذيين إلّا أن انقضوا عليها وجعلوها خبرًا من الأخبار.

6 - الماذيون والفرس: (539 ق.م. - 331 ق.م.)

الماذيون من الشعب الآري الذي سكن البلاد المسماة اليوم بأذربيجان وقد ساهموا مع الكلدانيين في اقتسام مملكة آشور، فكانت صلاتهم مع شركائهم حسنة، وكانت فارس خاضعة إذ ذاك للماذيين. وكان (كورش) الفارسي طموحًا وضع نصب عينيه التخلص من سيطرة الماذيين فثار عليهم واحتل ملكهم وجعل الشعبين الماذي والفارسي يستظلان تحت راية واحدة، وأعلن نفسه ملكًا على الدولة التي سماها (دولة الكيانيين) الشهيرة في التاريخ.

ولقد تمكن كورش من تقويض ملك الكلدانيين والقضاء على نفوذهم عام 539 ق.م. فلما قتل كورش عام 529 ق.م. خلفه ابنه (قمبيز) ثم خلفه (دارا)، وكان العراق مدة أيامه تحت حكم الدولة الفارسية التي عرفت بعدئذ باسم (الدولة الكيانية) يؤدي الإتاوة لها كغيره من الولايات الخاضعة لها.

7 - اليونانيون: (331 ق.م. - 247 ق.م.)

كانت البلاد اليونانية ممالك متفرقة لكل منها ملكها وحكومتها وحضارتها، فاعتزم فيليب ملك مقدونيا ووالد الإسكندر الشهير أن يوحدها ويجعلها كتلة واحدة، فاستولى على هذه الممالك الواحدة تلو الأخرى ثم اغتالته إحدى العصابات فخلفه ابنه الإسكندر الكبير، وكانت خطته ترمي إلى فتح جزيرة العرب كلها وجعل العالم تحت زعامة واحدة. فحرر آسيا الغربية من نير الفرس وأخذ يطاردهم حيثما توجهوا واشتبك مع (دارا) في معركة أربل عام 331 ق.م. ودمّر جيشه.

وسار الإسكندر قاصدًا بابل فدخلها ثم طارد فلول الجيش المنكسرحتى وجد دارا قد قتل بجوار (بلخ) وبقتله انقرضت الدولة الكيانية فورثتها الدولة اليونانية.

فلما مات الإسكندر حدثت بين قواده المبرزين (بطليموس، أنطيغونس، سلوقس) معارك شديدة على النفوذ استمرت مدة طويلة حتى قتل (أنطيغونس) وأخذ بطليموس مصر وفلسطين، وكان نصيب (سلوقس) معظم ما كان يعرف بمملكة الفرس في آسيا. وكان العراق من ضمنها. ومن هنا نشأت الدولة السلوقية في العراق ووضعت لها تاريخًا جديدًا مبدؤه عام 311 ق.م. وهو العام الذي بدأت به حياتها فعمرت المدن وأنشأت عاصمة لها على الضفة اليمنى من دجلة في الموضع الذي يبعد (30) كيلومترًا عن بغداد جنوبًا وسمتها (سلوقية)، ولكن لم يدم حكمها إذ في عام 247 ق.م. قضى عليها الفرثيون.

8 - الفرثيون: (247 ق.م. - 226 ق.م.)

نسبة إلى بلاد فرثية المسماة اليوم (خراسان) لقد كانوا خاضعين إلى الدولة السلوقية، ولكنهم لما شعروا بالضعف يتسرب إلى صفوف السلوقيين من جراء الحروب التي استمرت بينهم وبين الرومانيين انقضوا عليهم تحت لواء زعيمهم (إرشاق) واستولوا على مخلفاتهم، وذلك عام 247 ق.م.

فابتنوا لهم مدينة ضخمة جديدة على الضفة اليسرى من دجلة قبالة سلوقية سموها (طيسفون) المدائن المعروفة. ودام الأمر لهم حتى عام 224م عندما ثار الفرس بقيادة (أردشير بن بابك) فأخضعوا لهم جميع بلاد فارس، ثم توجهوا إلى العراق في عام 226م فدحروا (أردوان) آخر ملوك الفرثيين في وقعة هرمز في السنة المذكورة فانقرضت دولتهم حيث بقي العراق تحت حكم الساسانيين.

9 - الساسانيون: (226 ق.م. - 636 م)

أصبحت البلاد تحت حكمهم وسارت سيرًا حسنًا في مضمار الرقي والتقدم وازدهرت فيها أعمال الري وأقيم إيوان كسرى الذي لا يزال ماثلًا للعيان في طيسفون (سلمان بك)، وتداول الملك فيها ملوكهم كان آخرهم (أبرويز) الذي تلقى وهو في طيسفون كتاب النبي(ص) يدعوه فيه إلى الإسلام، فاستخف بهذه الدعوة ثم خلع وولي بعده ابنه، وكانت شؤون الساسانيين تختل آنذاك وملوكهم يتساقطون الواحد بعد الآخر حتى صاروا يدركون خطورة الموقف ووقعت وقعة القادسية في عام 16 للهجرة سنة 636 للميلاد وهي الواقعة التي ثلّت عرشهم في العراق.

العراق تحت الحكم الإسلامي العربي

1 - الخلفاء الراشدون: (16 للهجرة - 636 م) - (40هـ - 661 م)

دخل العراق تحت حوزة المسلمين عام 16 للهجرة سنة 636 في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب(رض)، ولما شاء القدر الشهادة للخليفة الثالث عثمان بن عفان(رض) حدثت فتنة بين المسلمين غيرت طور التاريخ الإسلامي وطعنت الوحدة الإسلامية طعنة بالغة الأثر. فإن الوفود جاءت إلى الإمام علي بن أبي طالب (ع) وطلبت إليه أن يتولى أمر المسلمين فحاول أن يتنصل من هذه المسؤولية العظمى لما رآه من انفتاح أبواب الفتن، لكنه لم يتمكن من ذلك فبويع في المدينة عام 35هـ 656 م وسار إلى العراق وبايعه أهلها، ثم نزل الكوفة سنة 36هـ واتخذها عاصمة له. وأعلن معاوية بن أبي سفيان عامل الخليفة الثالث على الشام العصيان فدارت بينهما الحرب التي انتهت بالتحكيم وما أدى من نتائج إلى أن اغتيل الإمام في اليوم السابع عشر من شهر رمضان سنة 40هـ - 662م، وانتهت بوفاته مدة حكومة الخلفاء الراشدين.

2 - الأمويون: (41هـ - 662م) - (132هـ - 750م)

استقل معاوية بالحكم وجعله ملكيًّا وراثيًّا بعد أن كان أيام الخلفاء الراشدين شبه جمهوري. وقد قام في الدولة الأموية أربعة عشر خليفة أولهم معاوية بن أبي سفيان وآخرهم مروان بن محمد. وكان عملاؤهم يحكمون العراق إلى أن دالت دولتهم على أيدي العباسيين.

3 - العباسيون: (132هـ - 750م) - (656 - 1258م)

أدال العباسيون الدولة الأموية في عام 132هـ - 750م فقام في الدولة العباسية 37 ملكًا و(خليفة) أولهم عبد الله السفاح، الذي لاحق الأمويين ملاحقة شديدة وفتك بهم فتكًا ذريعًا. وآخرهم المستعصم بالله الذي انقرضت في أيامه الدولة العباسية سنة 656هـ - 1257م.

4 - الإيلخانيون: (656هـ - 1258م) - (738هـ - 1338م)

دخلوا بغداد يوم الأحد الرابع من صفر سنة 656هـ - 1258م حيث وضعوا السيف في أهلها وأباحوها سبعة أيام حتى حولوها إلى أنقاض وخرائب، وكان على رأس الجيش (هولاكو) بن قولي خان المعروف بإيلخان، ولهذا دعيت دولتهم بالدولة الأيلخانية واستمرت دولتهم حتى أيام (أرباخان) الذي قتل سنة 737هـ - 1330م ثم أصبح الأمر بعد ذاك إلى الدولة الجلائرية بقيادة الشيخ حسن الجلائري.

5 - الجلائريون: (738هـ - 1338م) - (813هـ - 1410م)

تولى الشيخ حسن الجلائري الحكم في البلاد واستقرت له الأمور سنة 738هـ وتناوب خلفاؤه في تولي شؤون الملك حتى عام 813هـ - 1410م حيث انقرضت دولتهم على يد دولة الخروف الأسود.

6 - دولتا الخروف الأسود والخروف الأبيض: (813هـ - 1410م) - (914هـ - 1508م)

دخلت البلاد تحت حكم الشاه محمد نجل قره يوسف التركماني وسمى دولته بدولة الخروف الأسود (قره قوينلو)، وسارت الأمور حتى عام 874هـ - 1470م عندما فتح السلطان الطويل بغداد وأقام فيها دولة الخروف الأبيض (آق قوينلو) إلى أن انقرضت هذه الدولة على يد الشاه إسماعيل الصفوي الذي فتح بغداد عام 914هـ - 1508م.

7 - الدولة الصفوية: (914هـ - 1508م) - (941هـ - 1534م)

استولى الشاه إسماعيل الصفوي على بغداد يوم 25 جمادى الآخرة سنة 914هـ - 1508م ثم خلفه خلفاؤه في تولي شؤون الملك فيها حتى أيام طهماسب عندما زحف سليمان القانوني بجيوشه على بغداد واستولى عليها عام 941هـ - 1534م. ولكن الفرس أعادوا الكرة على بغداد بعد فترة من الزمن إذ دخلوها عام 1033هـ - 1623م وظلت بأيديهم حتى عام 1049هـ - 1640م إذ عادت ثانية إلى أيدي العثمانيين.

8 - الدولة العثمانية: (1049هـ - 1640م) - (1335هـ - 1917م)

وفي زمن السلطان مراد الرابع انتزعت بغداد ثانية من أيدي الإيرانيين عام 1049هـ وعاد العراق تحت السيطرة العثمانية، وظل كذلك زهاء الأربعة قرون تدار شؤونه بواسطة الولاة الذين يعينهم الباب العالي حتى إذا حلّ عام 1914م واندلعت نيران الحرب العالمية الأولى واشتركت فيها الدولة العثمانية ضد الحلفاء نزلت القوات البريطانية في البصرة، ثم حدثت بينها وبين الجيوش العثمانية عدة معارك انتهت أخيرًا بخروجها من البلاد عام 1917 وأصبحت البلاد تحت سيطرة القوات البريطانية المحتلة.

الإنكليز في العراق(5)

دخل الإنكليز بغداد صباح يوم 11 آذار سنة 1917، وعندما سقطت بغداد استولى الجيش الإنكليزي بعدها على سائر المدن العراقية، وكان العراقيون بعد احتلال بلادهم يأملون أن تتاح لهم الفرصة لتقرير مصيرهم بأنفسهم وتأليف حكومة وطنية طبقًا للعهود التي سبق أن أعطاها الحلفاء وصرح بها رجالهم المسؤولون.

غير أن هذه الآمال سرعان ما انهارت متداعية أمام القرار الذي اتخذته عصبة الأمم حين جعلت العراق تحت الانتداب البريطاني بموجب المادة (22) من ميثاق عصبة الأمم، فاستنكر العراقيون هذه القرارات أشد الاستنكار لأن الانتداب هذا ما هو إلّا اسم مستعار للاستعمار والاستعباد.

ولقد أخذ الاستياء يتطور إلى مقاومة شديدة للهيمنة الأجنبية وزاد في هذا الاستياء سوء الإدارة المحتلة في البلاد واتباعها سياسة البطش والإرهاب وزجها بالوطنيين في السجون ونفيها بعض الزعماء إلى جزيرة (هنجام)، فأخذت هذه العوامل وغيرها تختمر لتتمخض عن ثورة وطنية كبرى زاد في شدتها موقف رجال الدين وفتاواهم في لزوم محاربة الظلم من جهة وتآزر رؤساء القبائل من جهة أخرى.

وفي يوم 30 حزيران 1920م اندلع لهيب الثورة في الرميثة ثم اتسع نطاقها في أنحاء شتى من البلاد، فدامت مدة ستة أشهر تكبد الإنكليز خلالها خسائر فادحة بالأرواح والأموال والمعدات وأقنعتهم بضرورة تبديل خطة السياسة البريطانية في العراق.

وعلى هذا أصدرت الحكومة البريطانية في شهر تشرين الأول سنة 1920 بيانًا بإنهاء الإدارة العسكرية في العراق وتخويل السير برسي كوكس المعتمد السامي تأسيس حكومة وطنية مؤقتة من مجلس وزراء عراقي، وتأليف مؤتمر عام منتخب ليقرر شكل الحكومة الدائمة للبلاد ويضع القانون الأساسي.

وفي يوم 27 تشرين الأول 1920 صدر مرسوم بتأليف وزارة مؤقتة برئاسة سماحة السيد عبد الرحمن النقيب (نقيب أشراف بغداد).

وفي يوم 19 آذار سنة 1921 عقدت الحكومة البريطانية مؤتمرًا في القاهرة برئاسة المستر تشرشل لدرس شؤون الشرق الأدنى، ومن جملتها مشكلة العراق، لذا فقد سافر إلى القاهرة السير برسي كوكس يصحبه وزيرًا الدفاع والمالية في الحكومة المؤقتة وهما جعفر باشا العسكري وساسون حسقيل.

وفي هذا المؤتمر تقرر إنشاء حكومة عربية في العراق يرأسها ملك عربي من البيت الهاشمي وهو سمو الأمير فيصل بن الحسين.

فلما عاد المعتمد السامي إلى بغداد نشر بلاغًا مفصلًا ذكر فيه أهم ما أنجزه المؤتمر ولا سيّما فيما يتعلق بالعراق فكان لبيانه هذا أثر في النفوس.

وفي منتصف شهر حزيران 1921 غادر سمو الأمير فيصل مدينة جدة متوجهًا إلى العراق فوصل البصرة يوم 23 حزيران وفي يوم 29 منه وصل مدينة بغداد.

وفي يوم 11 تموز 1921 قرر مجلس الوزراء المناداة بسموّه ملكًا على العراق على أن تكون حكومته دستورية نيابية دمقراطية مقيدة بالقانون وقد أبلغ هذا القرار إلى المعتمد السامي فرأى هذا أن يقف على رأي الشعب قبل البت في الأمر فاقترح على الوزارة إجراء استفتاء عام، فلما أجري ظهر بنتيجته أن 97 % من أبناء الشعب بجانب الملك.

وعلى أثر ظهور هذه النتيجة ضرب يوم 23 آب 1921 موعدًا لإتمام البيعة وإجراء التتويج فأقيم في صباحه احتفال فخم في ساحة البرج من الثكنة العسكرية القديمة، وافتتح السير برسي كوكس الحفلة بتلاوة البيان الآتي:

قرر مجلس الوزراء باتفاق الآراء وبناء على اقتراح فخامة رئيس الوزراء المناداة بسمو الأمير فيصل ملكًا على العراق في جلسته المنعقدة في اليوم الرابع من شهر ذي القعدة سنة 1339هـ الموافق 11 تموز سنة 1921م على أن تكون حكومته حكومة دستورية نيابية دمقراطية مقيدة بالقانون، وبصفتي مندوبًا لجلالة ملك بريطانيا رأيت أن أقف على رضا الشعب العراقي البات قبل موافقتي على ذلك القرار، فجرى التصويت العام برغبة مني وأسفرت نتيجة التصويت عن أكثرية كلية (97

بالمائة) من مجموع الناخبين المتفقين على المناداة بسمو الأمير فيصل ملكًا على العراق. وإن حكومة جلالته قد اعترفت بجلالته ملكًا على العراق فليحيَ الملك.

ووقف على الأثر جلالة الملك فيصل وخطب خطبته التاريخية المشهورة التي كانت مسك ختام حفلة التتويج.

المملكة العراقية الحديثة

وعلى أثر حفلة التتويج اجتمع مجلس الوزراء المؤقت وقرر رفع الكتاب التالي إلى مقام جلالته.

يا صاحب الجلالة: إن الأصول المرعية في الحكومات الدستورية تقضي بانسحاب هيئة الوزارة من ميدان العمل عند حدوث تجدد في شكل الحكومة. ولما كان تبوّء جلالتكم عرش العراق وضرورة إنشاء حكومة دستورية دائمة هما تجددان مباركان فقد انسحبت مع رفقائي من مباشرة أعمال مجلس الوزراء وبادرت بعرض الكيفية على أعتاب جلالتكم.

وفي يوم 10 أيلول عام 1921م أعيد تأليف الوزارة النقيبية الثانية برئاسة سماحة السيد عبد الرحمن النقيب، فكانت أول وزارة تشكلت في عهد الحكم الوطني في البلاد.

ومنذ ذلك التاريخ أخذت هذه المملكة الفتية بتوجيه جلالة الملك فيصل الأول وبتآزر وجهود زعماء البلاد تجدّ السير بخطى سريعة نحو التقدم والنجاح مذللة ما يعترض طريقها من عقبات، باذلة جهودًا جبارة في سبيل تحديد علاقتها مع بريطانيا فعقدت معها عدة معاهدات آخرها معاهدة عام 1930.

وفي عام 3 تشرين الأول عام 1932 قبل العراق عضوًا في عصبة الأمم واعترف به دولة مستقلة كاملة السيادة، وبذلك التاريخ فتح العراق صفحة جديدة من صفحات تاريخه الحديث إذ أخذ يسير سيرًا حثيثًا إلى الأمام محاولًا استكمال سيادته وإعادة بناء مجده، غير غافل عما يحتاج إليه من عوامل التقدم والنجاح في مختلف نواحي الحياة المدنية الحاضرة.

العائلة المالكة في العراق

جلالة الملك فيصل الأول

إن جلالة المغفور له الملك فيصل الأول هو رأس الأسرة المالكة في العراق وهو ابن الحسين بن علي أمير مكة أوّلًا وبعد ذلك جلالة ملك العرب.

وجدّ هذه الأسرة الرفيعة العماد هو الشريف محمد بن عبد المعين بن عون بن محسن بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله أمير مكة ابن الحسين أمير مكة ابن محمد أبي نمي أمير مكة.

وكان الأمير الجد شخصية عربية عظيمة، أسس أسرة آل عون وهم من الأشراف العبادلة نسبة إلى الشريف عبد الله بن الحسن بن محمد أبي نمي الثاني. وبشخصه عادت إمارة مكة إلى الأشراف العبادلة مرة ثانية بعد عزل الشريف يحيى بن سرور بن ساعد.

ويتصل نسب هذه الأسرة الشريفة بالحسن المثنى فالإمام السبط الحسن المجتبى فالإمام علي بن أبي طالب(ع).



حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فيصل الأول المعظم

وأم الملك فيصل هي الشريفة عابدية كريمة الشريف عبد الله باشا بن محمد بن عون، وهكذا يتصل نسبه من الأبوين بالنبي العربي محمد(ص)([6]).

ولد جلالته في مدينة الطائف يوم الأحد المصادف 20 مايس سنة 1883م وفي سنة 1891م سافر مع والده إلى الأستانة، وفي سنة 1913م انتخب نائبًا عن مدينة جدة في مجلس النواب العثماني وفي سنة 1916م اشترك في الثورة العربية الكبرى، وفي سنة 1918م دخل دمشق على رأس الجيش العربي، وفي يوم 22 تشرين الثاني عام 1918 سافر إلى باريس لحضور مؤتمر الصلح، وفي يوم 8 آذار عام 1920م نادى به المؤتمر السوري العام ملكًا دستوريًّا على البلاد السورية.

وفي يوم 25 تموز عام 1920م وقعت واقعة ميسلون، وفي يوم 28 تموز غادر جلالته ديار الشام.

ولما قرر مؤتمر القاهرة الذي انعقد في 9 آذار 1921م إنشاء حكومة عربية في العراق يرأسها ملك عربي هو الأمير فيصل بن الحسين، توجه سموّه إلى العراق في منتصف حزيران، وفي يوم 11 تموز 1921م قرر مجلس الوزراء العراقي المؤقت المناداة بجلالته ملكًا على العراق.

وفي يوم 23 آب عام 1921م توّج جلالته ملكًا دستوريًا، ومنذ تلك اللحظة أخذ جلالته يشتغل بجد وإخلاص لبناء كيان هذه المملكة الناشئة وبذل جهودًا جبارة في سبيل إعادة مجد البلاد الغابر، وذلل معظم العقبات التي كانت تعرقل سيره حتى أضناه العمل المتواصل فوافته المنية وهو في برن وذلك في الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخامسة من ليلة الجمعة المصادفة 8 أيلول 1933م.

وكان آخر ما فاه به جلالته وهو على فراش الموت عبارته الخالدة: [أنا مرتاح، قمت بواجبي خدمت الأمة بكل قواي، ليسر الشعب بعدي بقوة وأمجاد].

وقد خلف جلالته من الأولاد (من زوجته جلالة المغفور لها حزيمة ابنة عمه الشريف ناصر باشا) ولدًا واحدًا وثلاث بنات وهم جلالة المغفور له الملك غازي الأول وصاحبات السمو الملكي الأميرات، رفيعة، عزة، راجحة.



حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك غازي الأول المعظم

جلالة الملك غازي الأول

وبعد وفاة جلالة المغفور له الملك فيصل الأول باني كيان العراق تولى العرش ابنه جلالة الملك غازي الأول إذ نودي بجلالته ملكًا على العراق في 8 أيلول عام 1933م.

ولد جلالته في مكة المكرمة يوم الخميس المصادف 21 آذار عام 1912م وبقي في الحجاز حتى نودي بسموّه وليًّا للعهد، فغادر الحجاز قاصدًا بغداد فوصلها يوم 5 تشرين الأول عام 1924م.

وفي شهر نيسان سنة 1926م سافر سمو ولي العهد إلى إنكلترا للالتحاق بكلية هارو فلبث فيها حوالي السنتين عاد بعدها إلى العراق. وفي شهر تشرين الأول عام 1928م التحق بالكلية العسكرية الملكية في بغداد وتخرج فيها برتبة ملازم ثاني في حزيران عام 1932م حيث عيّن مرافقًا لجلالة والده.

وفي عام 1933م عهد إلى سموّه الملكي بنيابة الملك عندما سافر جلالة والده إلى إنكلترا في زيارة رسمية.

وفي يوم 8 أيلول 1933م نودي بجلالته ملكًا على العراق باسم الملك غازي الأول بن فيصل الأول.

وفي يوم 18 أيلول 1933م تمّ عقد قران جلالته على سمو الأميرة عالية كريمة عمه جلالة المغفور له الملك علي، وفي 25 كانون الأول سنة 1933 تم عقد قران جلالته. وفي يوم 2 مايس عام 1935م رزق جلالته بولد سماه (فيصلًا) ونودي بسموّه الملكي وليًّا للعهد.

وفي ليلة 3 - 4 نيسان عام 1939م انتقل جلالته إلى الملك الأعلى على أثر حادثة اصطدام سيارته بالعامود الكهربائي فذهب مأسوفًا على شبابه وبكاه الشعب العربي بالدموع والحسرات([7]).



حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني المعظم

جلالة الملك فيصل الثاني

وبوفاة جلالة المغفور له الملك غازي الأول انتقل العرش إلى ابنه وولي عهده، ففي يوم 6/4/1939م عقد مجلس الأمة جلسة مشتركة فأعلن سمو الأمير ولي العهد فيصلًا ملكًا على العراق باسم صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني وفقًا لمنطوق المادة 20 من القانون الأساسي.

ولما كان جلالته صغير السن إذ لم يكن له من العمر آنذاك أكثر من أربع سنوات فقد أعلن مجلس الأمة تسمية حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الإله بن علي وصيًّا على جلالة الملك نظرًا لعدم بلوغه سن الرشد.

أما جلالة الملك المعظم فقد بذلت العناية الفائقة من قبل جلالة المغفور لها والدته الملكة عالية المعظمة ومن قبل خاله الأمير عبد الإله لتنشأته تنشئة طيبة تؤهله لتولي المنصب الخطير الذي ينتظره. وهكذا بعد أن أكمل الدراسة الابتدائية في المدرسة الخاصة التي أقيمت لجلالته في البلاط الملكي العامر سافر عام 1947م إلى إنكلترا حيث التحق بمدرسة ساندرويد، ثم التحق بتاريخ 7

مايس 1949م بكلية هارو وبعد دراسة متواصلة تخرج فيها بتاريخ 23/10/1952م وحصل على الشهادة المدرسية بتفوق.

وفي يوم 30 تشرين الأول عام 1952م عاد جلالته إلى عاصمة ملكه وفي يوم 2 مايس عام 1953م تولى جلالته سلطاته الدستورية وأقسم في صباح ذلك اليوم اليمين القانونية أمام مجلس الأمة، وبذلك انتهى عهد الوصاية على جلالته.

صاحب السمو الملكي الأمير عبد الإله

أما الأمير عبد الإله المعظم فهو ابن جلالة المغفور له الملك علي بن الحسين ملك الحجاز السابق. ولد سموه الملكي يوم 24 تشرين الثاني سنة 1913م في مدينة الطائف، ولم تكد تمضي على ولادته فترة من الزمن حتى أعلنت الثورة العربية الكبرى فبقي سموه مشمولًا برعاية جده. وفي عام 1919م رحل سموه إلى المدينة. وفي عام 1924م غادر الحجاز إلى شرق الأردن خلال الحرب الحجازية النجدية.

وفي عام 1926م قدم سموه الملكي إلى بغداد، وفي عام 1928م سافر سموه إلى القدس للدراسة في الكلية الإسلامية ثم انتقل منها إلى كلية فكتوريا في الإسكندرية ومنها إلى إنكلترا، ثم عاد إلى العراق.

فلما شاءت يد القدر أن تختطف جلالة المغفور له الملك غازي ليلة 3 ـ 4 نيسان عام 1939 على أثر حادثة اصطدام سيارة جلالته بالعامود الكهربائي أعلن مجلس الأمة المنعقد يوم 6 نيسان 1939م تسمية سموه الملكي وصيًّا على جلالة الملك فيصل الثاني المعظم.

وفي عام 1941م نظر في أمر ولاية العهد لا سيّما وأن القانون الأساسي في المادة (23) ينص على أن تكون ولاية العهد لأكبر أبناء الملك سنًا على خط عامودي وفقًا لأحكام قانون الوراثة. وبعد أن تشكلت (محكمة عليا وتباحثت بالأمر يوم 25/12/1941م) رأت إناطة الأمر إلى مجلس الأمة. وفي عام 1943م ناقش المجلس هذه المسألة ثم عدل المادة الثالثة والعشرين وجعلها تنص على ما يلي:

ـ ولاية العهد لأكبر أبناء الملك سنًا على خط عامودي وفقًا لأحكام قانون الوراثة.

ـ إذا شغرت ولاية العهد نظرًا لقانون الوراثة فإنها تنتقل إلى أرشد رجل عراقي من أبناء أكبر أبناء الملك حسين بن علي مدة شغورها.

وبناء على هذا التعديل أصبح صاحب السمو الملكي الأمير عبد الإله وليًّا للعهد، وسيظل كذلك حتى يتم زواج حضرة صاحب الجلالة الملك المفدى ويمن الله تعالى على جلالته بولد ذكر لتنتقل إليه ولاية العهد بحكم القانون([8]).

النسب الهاشمي

موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب سلام الله عليهم اجمعين
الشريف قتادة بن ادريس الحسني العلوي امير مكة من سلالة محمد الثائر
الشريف محمد بن ابي نمي الثاني امير مكة من سلالة الشريف محمد بن ابي نمي الاول امير مكة
الشريف محمد بن عبد المعين بن عون امير مكة من سلالة الشريف عبد الله امير مكة . ومرجع نسب العبادلة

آل عون

الشريف عبد الله باشا
امير مكة

الشريف محمد

الشريف علي باشا
امير مكة

عبد الله باشا

حسين باشا

الشريف
الحسن

الشريف
المحسن

الشريف علي باشا

الشريف حسين
الشهيد لم يخلف

الشريف عون
الرفيق امير مكة

الشريف محمد

الشريف عبد الإله
باشا امير مكة

الشريف علي
لم يخلف

الشريف حازم

الشريف هاشم

الشريف
احمد

الشريف
عبد الحميد

الشريف
حسن

الشريف
يوسف

الشريف
علي

الملك حسين

آل الحسين

المغفور له
الملك علي

الامير عبد الإله
الوصي وولي العهد
لجلالة الملك

المغفور له الملك
فيصل الاول

المغفور له
الملك غازي

صاحب الجلالة
الملك فيصل الثاني
المعظم

المغفور له
الملك عبد الله

الملك
طلال

الملك
حسين

الامير
محمد

الامير
نايف

الامير علي

الامير زيد

الامير
رعد

حرف الألف (أ)

ـ حرف الألف ـ

1 ـ الآبار الارتوازية

في بداية تشكيل الحكم الوطني في العراق فكرت الحكومة بضرورة الاستفادة من المياه الجوفية في الأماكن النائية والجبلية التي يتعذر وصول الماء الصالح للشرب إليها. ولذلك قامت بدراسة مشروع إنشاء الآبار الإرتوازية في تلك المناطق بغية تزويد العشائر الرحالة والمناطق النائية بالماء الصحي وهي تهدف من وراء ذلك إلى توطين تلك العشائر شيئًا فشيئًا.

ففي عام 1924م قدرت مديرية المعادن في وزارة (الاقتصاد والمواصلات والأشغال) أن هذه المناطق تحتاج إلى (2000) بئر رئيسية لأجل سدّ حاجات هؤلاء المعيشية من الماء ولشيء من شؤونهم الزراعية، كما أنها قدرت كلفة البئر الواحدة بحوالي (500) دينار وعلاوة على ذلك فإن الدائرة رأت تخصيص مبلغ مليون دينار لشراء المعدات واللوازم الضرورية للمباشرة بفتح جميع الآبار الإرتوازية هذه، ولما كان مثل هذا المبلغ غير متوفر آنذاك، فقد قامت الدائرة المختصة بفتح عدد من تلك الآبار في المناطق التي هي أشد حاجة إلى الماء. وهكذا منذ عام 1924م بوشر بالعمل وقد تمّ حفر (168) بئرًا لغاية يوم 15/10/1953م، وهي موزعة على مختلف أنحاء العراق المحتاجة إليها وذلك حسب الجدول الآتي:([9])

1- الآبار المحفورة في لواء الموصل	33 بئرًا
2- الآبار المحفورة في لواء كركوك	24 بئرًا
3- الآبار المحفورة في لواء أربيل	35 بئرًا
4- الآبار المحفورة في لواء السليمانية	6 آبار
5- الآبار المحفورة في لواء ديالى	11 بئرًا
6- الآبار المحفورة في لواء بغداد	8 بئرًا
7- الآبار المحفورة في لواء الجزيرة	11 بئرًا
8- الآبار المحفورة في بادية الشمالية	23 بئرًا
9- الآبار المحفورة في بادية الجنوبية	17 بئرًا

أما الآبار التي سيتم حفرها بموجب منهج الحفر المرسوم لسنة 1953م فهي عشر آبار، أربع منها في لواء أربيل، وثلاث في البادية الجنوبية، واثنتان في البادية الشمالية، وواحدة في بادية الجزيرة.

وعلى هذا فسيكون عدد الآبار التي تمّ وسيتم حفرها حتى يوم 14/2/1954م هو (178) بئرًا وعند تأسيس مجلس الإعمار في عام 1950م([10]).

فقد أخذ على عاتقه القيام بحفر عدد من هذه الآبار في المناطق المختلفة من البلاد لأن ذلك يؤدي (إلى تنمية موارد العراق ورفع مستوى معيشة السكان).

ولذلك لم يكد يباشر أعماله حتى خصص المبالغ اللازمة (للآبار الإرتوازية ومياه الشرب) إذ خصص لها زهاء الأربعة ملايين دينار موزعة على السنوات الست الآتية على الوجه الآتي([11]):

1951	خصص لها مبلغ	200 ألف دينار
1952	خصص لها مبلغ	500 ألف دينار
1953	خصص لها مبلغ	700 ألف دينار
1954	خصص لها مبلغ	800 ألف دينار
1955	خصص لها مبلغ	900 ألف دينار
1956	خصص لها مبلغ	مليون دينار

وبموجب هذه الخطة القويمة فسيقوم مجلس الإعمار بحفر الآبار الإرتوازية المبين عددها فيما يلي:

1- منطقة سنجار في لواء الموصل	50 بئرًا
2- قرى لواء كركوك	35 بئرًا
3- قرى لواء أربيل	19 بئرًا
4- قرى لواء السليمانية	4 آبار
5- قرى لواء الكوت	7 آبار
6- البادية الجنوبية	3 آبار
7- البادية الشمالية	11 بئرًا
8- قرى لواء ديالى	8 آبار

وبالإضافة إلى ذلك فإن المجلس قد أحال أمر الدراسة الجيولوجية لمعرفة منابع المياه الجوفية إلى شركة (بارسونس). علاوة على توفر العدد الكافي من الموظفين الفنيين العراقيين والأجانب التابعين

له القائمين بجد ونشاط في هذا الموضوع.

وقد أعلن المجلس مؤخرًا (شهر أيلول 1953م) عن مناقصة عالمية لحفر (110) آبار في المناطق المبينة أعلاه[12].

2 - الآثار العراقية القديمة[13]

لقد توالت على وادي الرافدين منذ آلاف السنين دول عديدة انبثقت في سهوله أمم كانت قد بلغت من الرقي شأوًا بعيدًا، لذلك فقد خلفت في هذا الوادي آثارًا عظيمة تفصح عما كانت عليه تلك الدول من الحضارة والعمران.

ولما كنا في هذا المعجم نتجنب الإطالة، لذا يجدر بنا الوقوف على تلك الجهود التي بذلت في سبيل اكتشاف آثار العراق القديمة.

بدء دراسة آثار العراق: قبل نحو من مائة وستين سنة كانت معرفة العلماء بآثار العراق وتاريخه القديم شيئًا تافهًا ويرجع سبب ذلك إلى عاملين أساسيين هما:

1 - جهل أرباب الآثار وقتذاك اللغات القديمة وهي (السومرية والأكدية والآشورية والعيلامية وغيرها).

2 - عدم القيام بالحفريات العلمية في المواقع الأثرية

وتعد سنة 1847م من أبرز السنوات في دراسة تاريخ الآثار العراقية، بل كانت سنة فاصلة في حياة هذا العلم. فقد توصل (السير هنري رولنصن) إلى حلّ رموز الكتابة (المسمارية) ففتح حل هذه الرموز أمام الباحثين بابًا كان موصدًا، إذ بعد أن كانت الكتابة المسمارية طلسمًا من الطلاسم صار في مقدور من تعلمها أن يقرأ عشرات بل مئات النصوص المستخرجة من مختلف هذه البقاع ويقف منها على حقائق ثمينة.

الحفريات الآثارية:

بدأت الحفريات الآثارية في العراق منذ أوائل القرن التاسع عشر واستمرت بعد ذلك وأخذ نطاق البحث والتنقيب يتسع شيئًا فشيئًا، فبعد أن كان في بادئ أمره مقتصرًا على المواقع الشهيرة البارزة جدًا مثل بابل وآشور ونينوى وكالح وخرساباد، اتسع نطاق البحث بحيث شمل ما يناهز الـ(70) موقعًا وبلغ مجموع المواقع الأثرية التي تمّ تسجيلها والإعلان عنها لغاية عام 1951م نحوًا من (5150) موقعًا.

وبعد أن كان العلماء يستخرجون التماثيل الضخمة والآثار الكبيرة صاروا يقنعون بالمعلومات اليسيرة. وبعد أن كانت جهودهم منحصرة في نبش المواقع التي تعود إلى الأدوار المتأخرة من تاريخ العراق القديم أخذوا يتوغلون في مجاهل الماضي السحيق فتوصلوا إلى حقائق غاية في الخطورة والأهمية([14]).

ولقد قام بأعمال التنقيب والحفريات بعثات علمية آثارية من مختلف الجنسيات بينها الإنكليزية والألمانية والأميركية والفرنسية والإيطالية.

ومنذ عام 1936م أخذت دائرة الآثار القديمة في العراق تنهض بأعمال الحفريات والتنقيب في عدة مواضع خاصة في المواطن الإسلامية التي لم يعرها الغربيون الاهتمام الذي تستحقه.

ولقد كان العثمانيون أثناء حكمهم العراق قد أهملوا هذه الناحية إهمالًا تامًا ففقد العراق كثيرًا من أهم الآثار وأثمنها لأنها كانت تنقل إلى المؤسسات والمتاحف الغربية، كما نقل بعضها إلى استانبول عاصمة الدولة العثمانية.

أما ما استخرج في دور الاحتلال البريطاني فقد جعل للعراق منها حصة محدودة صارت نواة للمتحف العراقي الحالي لأن قانون الآثار القديمة الصادر بتاريخ 26/6/1924م منح الأجانب حقوقًا واسعة كان من أظهر نتائجها خروج عدد وفير من آثار العراق إلى الخارج.

ولما أنشأت الحكومة العراقية مديرية الآثار القديمة العامة، أخذ الاهتمام بشأن الآثار طورًا جديدًا لا سيّما بعد أن صدر قانون الآثار القديمة في 23/4/1936م، حيث ازدادت العناية بها والسهر عليها والعمل على حصر آثار العراق في العراق فاتسعت على هذا المنوال الثروة المتحفية في العراق، وأصبح المتحف العراقي الذي أسس في سنة 1923م يضم في قاعاته عشرات الألوف من المواد الثمينة التي تمثل أدوار السكنى في وادي الرافدين منذ أقدم العصور حتى ظهور الإسلام.

وقد شرعت مديرية الآثار القديمة منذ عام 1935م بالاهتمام بالآثار الإسلامية التي أفلتت من عوادي الزمن وقامت بترميمها ترميمًا فنيًّا ومن هذه الآثار:

1 ـ في بغداد:

أ ـ جامع الخلفاء في سوق الغزل الحالي.

ب ـ القصر العباسي في قلعة بغداد.

جـ ـ خان مرجان.

2 ـ خارج بغداد:

أ ـ قصر الأخيضر الواقع جنوب غربي كربلا.

ب ـ مسجد الكوفة.

في سامراء

أ ـ جسر حربي.

ب ـ جامع الجمعة.

جـ ـ مئذنة الملوية.

د ـ جامع أبي دلف.

هـ ـ قصر الخليفة.

المتاحف العراقية

لم يكن في العراق كما تقدم أي متحف لأن العناية بالآثار لم تكن موجودة، ولكن بعد الاحتلال البريطاني للعراق بدء العمل على إقامتها، ثم أخذت بالتوسع حتى أصبحت على ما هي عليه الآن وهي:

1 ـ المتحف العراقي:

يعود تاريخ تأسيس المتحف العراقي([15]) إلى عام 1923م وكان الفضل في ذلك يرجع إلى الجهود التي بذلتها (المس كيرترود بل) السكرتيرة الشرقية بدار الاعتماد البريطاني في بغداد. وكان المتحف أول تأسيسه عبارة عن غرفة صغيرة تدعى (غرفة([16]) الأحجار البابلية)، إذ كانت تشغل إحدى غرف السراي ولكنها في يوم 14 حزيران سنة 1926م احتفل بافتتاحها في محلها الحالي تحت رعاية حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فيصل الأول.

ومن ثم أخذت آثار المتحف بالتزايد سنة بعد أخرى فأصبح من المتعذر عرض الآثار التي تجمع من المواقع الأثرية في العراق، لذلك وزعت في عدة بنايات في بغداد فأصبحت على هذا الأساس بناية المتحف العراقي تضم الآثار التي تسبق الدور الإسلامي فقط.

ويقع المتحف العراقي في منتصف شارع المأمون المؤدي إلى جسر الملك غازي (المقام محل الجسر القديم).

2 ـ دار الآثار العربية:

عرضت الآثار الإسلامية العربية في بناية (خان مرجان([17])) الأثرية فسميت بدار (الآثار العربية) وتضم هذه الدار جميع الآثار الإسلامية من زخارف وحلى ومنسوجات وأوانٍ ومخطوطات إلخ.

وتقع هذه الدار في مدخل شارع السموأل قبالة عمارة مصرف الرافدين.

3 ـ القصر العباسي:

وهذا القصر من بنايات العصر العباسي اتخذته مديرية الآثار القديمة العامة سنة 1935م معرضًا يضم مخلفات جلالة المغفور له الملك فيصل الأول والمصورات التي تمثل أهم البنايات الإسلامية القديمة في العالم، ولكن مخلفات جلالة المغفور له الملك فيصل الأول نقلت فيما بعد إلى متحف آخر هو متحف الأزياء.

ويقع هذا المتحف خلف بناية المجلس النيابي الحالي. والشارع المؤدي إليه هو الشارع المبتدئ من باب وزارة الدفاع القديم في (محلة البقجة).

4 ـ متحف الأسلحة القديمة:

عرضت جميع الأسلحة القديمة في متحف ماثل في (الباب الوسطاني)، وهذا الباب هو إحدى بنايات بغداد الأثرية. وكان يعرف قديمًا باسم (باب الظفرية) ويلاحظ أن السور الذي كان يطوف ببغداد قد زال من الوجود بكامله كما زالت الأبواب التي كانت فيه ولم ينج من جميعها سوى هذا الباب.

5 ـ متحف الأزياء:

افتتح هذا المتحف في عام 1941م وعرضت فيه جميع الأزياء العراقية القديمة التي كانت تستعمل في كافة أنحاء العراق، كما نقلت إليه مخلفات جلالة المغفور له الملك فيصل الأول (من القصر العباسي).

6 ـ قاعة الرسوم الوطنية:

افتتحت هذه القاعة في سنة 1943م وتعد متحفًا فنيًّا صغيرًا وهي تشغل قاعة صغيرة من قاعات بناية متحف الأزياء.

وتقع بناية متحف الأزياء في الباب الشرقي في الشارع المؤدي إلى سينما الملك غازي بجوار بناية (شركة نفط الرافدين)، (ولكنه سينقل إلى محل آخر بعد أن قرر فتح ميدان للجسر الجديد).

7 ـ متحف الموصل:

أنشئ هذا المتحف عام 1950م وهو يضم الآثار التي تستخرج من مواطن الآثار في شمال العراق، ومن أبرز ما عرض فيه الآثار المكتشفة في أطلال (الحضر).

وهناك متاحف محلية صغيرة تقام في المدن القديمة أو بجانب بعض الأطلال الأثرية، ومن هذه المتاحف (متحف بابل) وهو في أطلال بابل، وقد افتتح في عام 1940م، ومتحف سامراء الذي افتتح في السنة نفسها.

3 - الآشوريون في العراق([18])

يقطن شمال العراق جماعة من الناس يطلق عليهم الأهلون اسم (التيارية)، أما هم فيدعون بأنهم من بقايا الآشوريين سكان هذه البلاد القدماء.

ولقد كان موطن الآثوريين الأصلي في تركيا في المناطق المحاذية للعراق، غير أنه في الحرب العالمية الأولى خانهم الروس فانحازوا إلى الحلفاء وحاربوا تركيا دفاعًا عن المصالح البريطانية فلما طردتهم الحكومة التركية من بلادها التجأ منهم زهاء عشرة آلاف نسمة بمساعدة الحكومة البريطانية وأسكنتهم في معسكر أقامته لهم بجوار مدينة بعقوبة وظلوا فيه زهاء ثلاث سنين ثم حببت لهم السلطة البريطانية السكنى في جبال حكاري بدعوى أن هذه المنطقة هي مسكن الآثوريين أجدادهم القدماء. وفي أواخر عام 1920م قررت الحكومة البريطانية استخدام هؤلاء بدلًا من الجنود البريطانيين فألفت منهم (جيش الليفي)([19]).

وراحت الحكومة البريطانية تولي هؤلاء عناية خاصة وتمدهم بالمال والمساعدات([20])، ثم إنها أعربت في بيانها الصادر في 31 مارس عام 1924م عن سياستها نحوهم جاعلة منهم شعبًا مستقلًا عن الشعب العراقي وأسمته (الشعب الآثوري) وقد طالبت في بيانها هذا الحكومة العراقية أن تمنحهم الأراضي مجانًا لا سيّما في شمال دهوك والعمادية والجبال الشمالية ليسكنوها بصورة دائمة، وأن تمنحهم شيئًا كثيرًا من الحرية في إدارة شؤونهم المحلية الصرفة الخاصة بهم. كما أن عصبة الأمم أمرت بجلستها المعقودة في تشرين الأول 1924م باتخاذ التدابير لحمايتهم باعتبارهم من الأقليات.

ولقد وافقت الحكومة العراقية إلى حدّ ما على تنفيذ هذه التوصيات وقامت بعملية إسكانهم فسكن منهم في لواء أربيل (450) أسرة من طائفة (شمس دينان) الآثورية، ثم إنها اعترفت بالمدعو (مارشمعون) بطريركًا على هذه الطائفة التي بلغ عددها في عام 1933م حوالي (6000) أسرة.

غير أن عملية إسكان هؤلاء (وهم جماعة من الدخلاء) وإعطاؤهم الأراضي مجانًا ومنحهم تلك الامتيازات أثارت الرأي العام العراقي لا سيّما في الشمال لأن جميع هذه المساعدات قدمت لهم، ومع ذلك فقد كان شعورهم عدائيًّا نحو الحكومة الوطنية. إذ كانوا يراجعون المعتمد السامي البريطاني والمفتشين البريطانيين وضباط الليفي لعرض شكاواهم دون أن يرجعوا في ذلك إلى السلطات العراقية المختصة.

وقد أثبتت الحقائق التاريخية بأن هؤلاء قد أبدوا تذمرهم من استقلال البلاد إذ بدأوا يتنكرون لجميل العراق وإحسانه عندما حاول (مارشمعون) تأسيس دويلة آثورية يتمتع فيها هو بالسلطة الزمنية والدينية داخل الدولة العراقية الفتية. غير أن هذه المحاولات باءت بالفشل لأن الحكومة العراقية لم تكن ترضى أن يستهتر أحد ما بالقانون([21]).

فلما رأى مارشمعون أن مطاليبه قد باءت بالفشل أخذ يحاول عرقلة مشروع الإسكان الذي شرعت به لجنة إسكان الآثوريين في 10 حزيران عام 1933م، وبدأ يحرض أتباعه لإحداث الاضطرابات في الشمال، فأنذرته الحكومة بضرورة الإخلاد إلى الهدوء وتفريق أتباعه والإذعان لقوانين الدولة فأبى الرضوخ بادئ الأمر إلّا أنه لما رأى تفرق الأكثرية عنه تعهد بإطاعة أوامر الحكومة.

لقد كان الموالون للحكومة منهم حوالي (4350) عائلة، بينما كان مؤيدو مارشمعون حوالي (1300) عائلة معظمها من عشيرتي (تخوما وتياري) العليا الساكنين في قضائي دهوك والعمادية.

وعلى الرغم من تظاهر (مارشمعون) وأتباعه بإطاعة أوامر الحكومة لكنهم في يوم 21 تموز سنة 1933م كشفوا عن نياتهم المبيتة ضدها وذلك بإعلان تمردهم عليها.

أما الحكومة فلم تكن غافلة عن حركاتهم هذه، بل أسرعت بإرسال قواتها وفي فترة قصيرة أخمدت أنفاسهم في معركة (ديرابون) في 15 آب 1933م. وتجاه هذا التمرد ونكران الولاء قررت الحكومة إسقاط الجنسية العراقية عن مارشمعون وجماعة من أتباعه. وفي يوم 13 تشرين الأول عام 1933 عرضت قضية الآثوريين على مجلس عصبة الأمم فقررت تشكيل لجنة لإسكان النازحين منهم إلى خارج العراق فانتقل عدد كبير منهم إلى سوريا وأوروبا والأميركيتين. أما بقية أبناء هذه الطائفة فقد ظلوا على ولائهم للدولة التي آوتهم بعد تشريد وآمنتهم بعد خوف، يتمتعون كبقية المواطنين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

4 ـ الأحزاب السياسية([22])

انبعثت الأحزاب السياسية في العراق بعد تشكيل الحكومة الوطنية في سنة 1921م وقد قامت على أنقاض الجمعيات السرية التي ظهرت في عهد الدولة العثمانية التي استهدفت استقلال البلاد العربية.
فلما قامت الثورة العربية ودخلت الجيوش البريطانية العراق (محررة لا مستعبدة([23])) استبشر الناس وانتظروا تأليف حكومة وطنية في العراق، فلما وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها ولم يتم تأليف الحكومة المنشودة عم الاستياء وظهر للشعب أن الإنكليز لا يريدون منح العراق استقلاله

لا سيّما حين بلغتهم أنباء الانتداب والوصاية لعصبة الأمم على البلاد العربية. لذلك استأنفت الجمعيات السرية نشاطها مستفيدة من استياء الرأي العام ضد السلطة المحتلة، وكانت أهم هذه الجمعيات هي (جمعية العهد العراقية) و(جمعية حرس الاستقلال) في بغداد.

ولما تمّ تأليف الحكومة الوطنية بعد الثورة العراقية عام 1921م وقر الرأي على إبدال الانتداب بمعاهدة تحالف استبشر الناس من جديد بهذه الخطوة وانتظروا اليوم المنشود لاستقلال البلاد ولكن عصبة الأمم رأت استمرار الانتداب مع وجود المعاهدة، ولذلك بقيت رسالة الأحزاب غير محققة فلا بدّ لها إذن من استئناف جهادها الوطني للحصول على استقلال البلاد.

غير أنه بتولي جلالة المغفور له الملك فيصل الأول عرش العراق أخذ بتوجيهاته السامية يوجه تلك الأحزاب لمساعدته في السير نحو الاستقلال والعمل على إلغاء الانتداب، ولذلك فقد نشأ في البلاد نوعان من الأحزاب الأول (معتدل) والثاني (متطرف)، وكان جلالته يستفيد منهما في سبيل استكمال سيادة البلاد، وكان هدف الجميع في الواقع هو التخلص من الانتداب واستقلال البلاد استقلالًا تامًا.

وعندما صودق على قانون الجمعيات العراقي في اليوم الثاني من شهر تموز عام 1922م انبعثت الحياة الحزبية في العراق وبدأ المشتغلون بالسياسة في تقديم طلباتهم بفتح الأحزاب السياسية.

وندرج فيما يلي أسماء الأحزاب التي أُسست في البلاد وأسماء المؤسسين سائرين بذكرها حسب قدمها في التأسيس وهي:

لًا - الحزب الوطني العراقي، تأسس في 2 آب 1922م، وكان من مؤسسيه المرحوم جعفر أبو التمن والمرحوم مولود مخلص ومركزه بغداد.

يًا - حزب النهضة العراقية، تأسس في 19 آب 1922م، ومن مؤسسيه المرحوم أمين الجرجفجي والمرحوم واصف وقائي ومركزه بغداد.

ثًا - الحزب الحر العراقي تأسس في 3 أيلول 1922م، ومن مؤسسيه المرحوم السيد محمود النقيب ومركزه بغداد.

بعًا - حزب الأمة تأسس، في 19 آب 1924م، وكان من مؤسسيه المرحوم ناجي السويدي ومحمد جعفر الشبيبي وكان مركزه بغداد.

امسًا - حزب الاستقلال الوطني، تأسس في أول أيلول 1924م وكان من مؤسسيه عبد الله رأفت العمري ومكي الشربتي وإبراهيم عطار باشي وكان مركزه الموصل.

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه الأحزاب قامت في الفترة التي سبقت بدء الحياة البرلمانية في العراق، وما كانت تقوم إلّا لأجل أهداف وغايات معينة سرعان ما تزول بعد أن تحققها.

ومن بعد بدء الحياة البرلمانية في سنة 1925م وتحرر العراق ودخوله عصبة الأمم في عام 1932م تألفت الأحزاب الآتية:

لًا - حزب التقدم، وقد ألفه المرحوم عبد المحسن السعدون في 26 حزيران 1925م.

يًا - حزب الشعب، وقد ألفه المرحوم ياسين الهاشمي في تشرين الثاني 1925م.

ثًا - حزب العهد العراقي، وقد ألفه نوري السعيد والمرحوم جعفر العسكري في 14 تشرين الأول عام 1930م.

بعًا - حزب الإخاء الوطني، وقد ألفه المرحوم ناجي السويدي والمرحوم ياسين الهاشمي ورشيد عالي الكيلاني في 25 تشرين الثاني عام 1930م.

ومما يلاحظ في دراسة تاريخ هذه الأحزاب هو أن نشاطها قد ازداد عند تولي فخامة السيد نوري السعيد الحكم في 23 مارت 1930م وعقده معاهدة (30 حزيران) 1930م، واستصداره إرادة ملكية في شهر تموز بحلّ المجلس النيابي. لذلك اتفق (حزب الإخاء الوطني) مع (الحزب الوطني) وتآخيا وأعلنا (وثيقة التآخي) معلنين فيها أنهما (سيسيران جنبًا إلى جنب في مقاومة التصرفات الكيفية)، وفي عام 1933م انفصل الحزب الوطني عن حزب الإخاء.

كما يلاحظ بعد ذاك أن دخول العراق عصبة الأمم ونيله استقلاله أدى إلى اضمحلال تلك الأحزاب وضعفها بالتدريج، وسبب ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى وحدة أهداف تلك الأحزاب. إذ كان هدف الجميع هو إلغاء الانتداب والحصول على الاستقلال([24]).

وهكذا وعندما تولى الحكم المرحوم ياسين الهاشمي عام 1935م أعلن إلغاء حزبه الذي كان الحزب القائم الوحيد في البلاد آنذاك.

وبذلك باتت البلاد (مملكة دمقراطية بلا أحزاب) مدة عشر سنوات جرب العراق خلالها ممارسة الحكم بدونها. ولكن الأنظار اتجهت ثانية إلى ضرورة إعادة الحياة الحزبية بعد تجارب قاسية حصلت عليها البلاد في خلال تلك الفترة، وقد خطب حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الإله المعظم (عندما كان وصيًّا على العرش) يوم 27 كانون الأول عام 1945م واعدًا في خطابه التاريخي بإعادة الحياة الحزبية.

وتقدمت إثر ذلك الكتل السياسية بطلبات لتأسيس أحزاب جديدة في عام 1946م، وهذه الأحزاب هي:

لًا - حزب الاستقلال، ومؤسسة معالي السيد محمد مهدي كبه ورفاقه.

يًا - الحزب الوطني الدمقراطي، ومؤسسه معالي السيد كامل الجادرجي ورفاقه.

ثًا - حزب الشعب، ومؤسسه عزيز شريف ورفاقه.

بعًا - حزب الاتحاد الوطني، ومؤسسه ناظم الزهاوي ورفاقه.

امسًا - حزب الأحرار، ومؤسسه فخامة السيد توفيق السويدي ومعالي المرحوم سعد صالح ورفاقهما.

وقد باشرت هذه الأحزاب نشاطها بصورة ملموسة وأصدرت الصحف الناطقة باسمها.

وفي عام 1947م قررت وزارة الداخلية إلغاء إجازتي حزبي الشعب والاتحاد الوطني لأسباب بررت فيها الوزارة هذا الإلغاء.

ادسًا - وفي عام 1949م تأسس (حزب الإصلاح) أسسه معالي الدكتور سامي شوكت ورفاقه.

وفي عام 1950م انحلّ حزب الأحرار بحكم القانون لأنه كان قد عطل أعماله بعد وفاة رئيسه المرحوم سعد صالح ولم يمارس نشاطه بعد ذاك خلال المدة القانونية للتعطيل.

ابعًا - وفي عام 1949م أسس فخامة السيد نوري السعيد ورفاقه حزب الاتحاد الدستوري.

منًا - وفي عام 1951م أسس فخامة السيد طه الهاشمي ورفاقه حزب الجبهة الشعبية.

سعًا - وفي عام 1951م أسس فخامة السيد صالح جبر ورفاقه حزب الأمة الاشتراكي.

وفي عام 1951م انحل حزب الإصلاح من تلقاء نفسه وانتمى كثير من أعضائه إلى حزب الأمة الاشتراكي.

وعلى هذا الأساس يوجد في البلاد في الوقت الحاضر خمسة أحزاب هي:

الاستقلال، الوطني الدمقراطي، الاتحاد الدستوري، الجبهة الشعبية، الأمة الاشتراكي وقد أجازت الحكومة لهذه الأحزاب فتح فروع لها في الموصل والبصرة والحلة فقط، ولو أن لها أعضاء مؤازرين في كافة أنحاء البلاد.

ولقد أصدر قائد القوات العسكرية على أثر إعلان الأحكام العرفية في بغداد في يوم 23 تشرين الثاني عام 1952، إلغاء إجازة هذه الأحزاب، ولكن رؤساء بعضها رأوا أن ليس من حق قائد القوات إلغاء إجازات الأحزاب إذ ليس له أي سند قانوني في هذا الإجراء.

فلما تولى منصب رئاسة الوزارة فخامة الدكتور محمد فاضل الجمالي يوم 17 أيلول عام 1953م أحال النظر في هذه القضية إلى (ديوان التفسير الخاص([25])) الذي شكّل لهذه الغاية، فأصدر قراره بتأييد وجهة نظر الأحزاب القائلة بعدم صلاحية قائد القوات العسكرية في الإلغاء. جاعلًا حقه في تعطيلها ما دامت الأحكام العرفية قائمة وعلى هذا الأساس لما قررت الحكومة بتاريخ 15/10/1953م إلغاء الأحكام العرفية عادت تلك الأحزاب إلى ممارسة نشاطها كالسابق.

5 - الإدارة المحلية([26])

إن اصطلاح الإدارة المحلية كان يصرف قبل صدور قانون إدارة الألوية رقم (16 لسنة 1945م) إلى إدارة أقاليم العراق من قبل (المتصرفين) باعتبارهم وكلاء عن الحكومة المركزية وممثلين لها، وإن وجود مجلس إدارة اللواء لم يكن ليغير من صفة المركزية التي كانت تصبغ بها الإدارة حينذاك.

ولكن بصدور القانون الآنف الذكر أصبح مدلول (الإدارة المحلية) منصرفًا إلى الإدارة التي تمارس سلطاتها من قبل هيئة منتخبة تدعى (مجلس اللواء العام).

أما قانون الإدارة المحلية هذا فقد طبق في العراق اعتبارًا من يوم 15 شباط 1946م ومنحت بموجبه (الإدارات المحلية) شخصية حكمية لها حق التصرف في الأموال المنقولة وغير المنقولة وهي كذلك مكلفة بالوظائف المبينة بهذا القانون كما أن لها ميزانياتها الخاصة.

فالإدارات المحلية وهي عضو في جسم الدولة من مقتضى وظائفها عقد عقود خاصة وغيرها من الحقوق التي تستعملها كالدولة نفسها فكان من اللازم منحها هذه الشخصية (الحكمية).

ولكن الذي تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد هو أن هذا القانون لم يعط الإدارة المحلية الحرية في أعمالها كافة، بل عيّن وظائفها وحدد القيام بها وفقًا للخطط التي تعينها الحكومة بأنظمة تصدر من حين لآخر. واستثنى (أمانة العاصمة) من أحكام هذه المادة. ثم إن تنظيم ميزانيتها يقضي بمصادقة وزير الداخلية عليها إلى غير ذلك من التحديدات المبينة في صلب القانون.

أما عناصر تشكيلات الإدارة المحلية الأساسية فإنها تتكون مما يلي:

1 - المتصرف([27]):

هو الموظف الإجرائي الأكبر في اللواء المسؤول عن إدارته العامة وهو نائب لكل وزارة وممثل لها ومنفذ القوانين داخل لوائه تنفيذًا تامًا.

وإن أهم الغايات التي يتوخاها المتصرف في إدارة شؤون لوائه هي: استتباب الأمن والنظام وتطبيق مبادئ الحرية والمساواة والعدل، وحماية الحقوق الملكية الشخصية للأفراد وسلامتهم، والقيام بإعداد وتعميم الوسائل المقتضية للترفيه عن طبقات الشعب اقتصاديًّا واجتماعيًّا ونشر العدالة بمراعاة استقلال المحاكم والقيام بنشر التعليم على مبادئ صحيحة والسعي لترويج وتقدم التجارة والصناعة والزراعة، والمحافظة على الصحة العامة وتحسين الحالة الصحية ومعاونة المزارعين وتأمين توزيع المياه على مزارعهم، والعمل على تقدم البلديات وبذل العناية لتحقق أموال الدولة وحفظ حقوق الخزينة، إلى غير ذلك من الواجبات.

وقد منح القانون المتصرفين صلاحيات بالنسبة للموظفين المركزيين منها:

- إن جميع فروع الدوائر المركزية - عدا المحاكم - تابعة لإشرافه.

- له إعلام وزارة العدلية عن سلوك الحكام والموظفين التابعين لها في لوائه.

- له صلاحية إبداء الرأي في تعيين وتحويل رؤساء الدوائر في لوائه (عدا الحكام).

- له انتقاء وتعيين وترفيع ونقل موظفي الدوائر الفرعية المركزية في اللواء الذين لا تتجاوز رواتبهم 12 دينارًا شهريًّا ومعاقبتهم وفصلهم وإحالتهم على التقاعد.

2 ـ المجالس الإدارية:

هذه المجالس عبارة عن مجالس استشارية للمتصرفين والقائمقامين صفتهم موظفين مركزيين، وهي على درجتين (مجلس إداري) لكل لواء (ومجلس إداري) لكل قضاء.

أ ـ مجلس إدارة اللواء:

نصت المادة (45) من قانون إدارة الألوية على أنه يؤلف في مركز كل لواء مجلس إداري برئاسة المتصرف من أعضاء دائمين ومنتخبين على الوجه الآتي:

الأعضاء الدائميون ـ هم:

أكبر موظف لوزارة المالية، مدير الطابو، مدير التحرير، ويحضر جلسات المجلس رؤساء الدوائر الفرعية المركزية الأخرى عند النظر في قضايا تتعلق بدوائرهم ولكن ليس لهم التصويت عليها.

الأعضاء المنتخبون ـ هم:

أربعة أعضاء يجري انتخابهم وفق أحكام هذا القانون على أن يكون اثنان منهم غير مسلمين في اللواء الذي توجد فيه طوائف غير مسلمة.

أما المقصود بالطائفة فينصرف إلى (الجماعة المؤلفة من غير المسلمين ولها محل عبادة ورئيس روحاني، فإذا كان هناك فقط أربعة أو خمسة بيوت من الأقلية فهذه لا يشملها المعنى).

وقد نصت المادة (46) من القانون على أنه لا يكون عضوًا من كان:

ـ لم يتم الخامسة والعشرين من عمره.

ـ ذا جنسية أو حماية أجنبية أو يدعيهما.

ـ ذا قرابة في الدرجة الأولى مع أحد أعضاء المجلس الدائميين أو المنتخبين.

ـ موظفًا في الحكومة أو البلديات.

ـ ملتزمًا لدى الحكومة أو البلديات (ويقصد بالملتزم من يقوم بجباية الرسوم والضرائب معًا للحكومة أو البلديات بتعويض ويدفعها قبل تحصيلها، أما المتعهد فلأنه فرد عادي ليست له أية صفة رسمية فيجوز انتخابه عضوًا لمجلس الإدارة).

ـ محكومًا عليه بالإفلاس ولم يعد اعتباره قانونًا.

ـ محجورًا عليه ولم يفك حجره.

ـ ساقطًا من الحقوق المدنية.

- محكومًا عليه بجناية مهما كانت أو بجنحة تمس الشرف كالسرقة والرشوة واختلاس والتزوير والاحتيال وما أشبه ذلك.

1 - لا يؤدي للحكومة أو البلدية ضريبة كثرت أو قلّت.

1 - مجنونًا أو معتوهًا.

1 - أميًا.

ووظائف المجالس الإدارية تتلخص فيما يأتي:

القيام بكافة المناقصات والمزايدات المتعلقة بأمور الحكومة وتدقيق كفالات جميع المقاولين في أعمال الحكومة، والنظر استئنافًا في مقررات مجالس إدارة الأقضية، والنظر في أية مسألة تحتم على المتصرف إحالتها إليه وتقدير مبالغ بدل المثل الواجب استيفاؤها ممن يحق لهم امتلاك أموال الحكومة بهذه الطريقة، وتعيين أسعار التحويل في الحاصلات الطبيعية ثم النظر في أية مسألة يتراءى للمتصرف الاستفادة من استشارة المجلس فيها، وتستأنف قرارات مجلس إدارة اللواء لدى الوزارات المختصة خلال (15) يومًا.

أما قرارات مجالس إدارة الأقضية فتستأنف لدى مجلس إدارة اللواء خلال مدة (15) يومًا أيضًا.

3 - مجلس اللواء العام:

يؤلف في كل لواء مجلس عام برئاسة المتصرف ويتكون من أعضاء دائميين وأعضاء منتخبين والدائميون هم:

مدير المعارف، رئيس الصحة، كبير موظفي وزارة الاقتصاد في اللواء، كبير موظفي وزارة الأشغال والمواصلات في اللواء رئيس البلدية (في لواء بغداد يكون أحد أعضاء مجلس أمانة العاصمة الذي يرشحه مجلس الأمانة).

أما الأعضاء المنتخبون فهم عضو واحد أو أكثر من كل قضاء (بالنسبة لعدد نفوس القضاء) على أن لا يقل عدد الأعضاء عن ستة ولا يتجاوز الخمسة عشر.

وفيما يلي جدول بعدد أعضاء مجالس الألوية العامة وهي:

اللواء	عدد الأعضاء المنتخبين	اللواء	عدد الأعضاء المنتخبين
أربيل	9	البصرة	11
بغداد	15	ديالى	10
الدليم	6	السليمانية	8
الديوانية	12	العمارة	9

الحلة	9	الكوت	8
كربلا	6	كركوك	9
المنتفك	11	الموصل	15

أما الشروط المطلوبة في العضو المنتخب فهي نفس الشروط المطلوبة بعضوية المجلس النيابي([28]) مضافًا إليها (أن يكون ساكنًا في القضاء لمدة سنة واحدة على الأقل قبل تاريخ انتخابه مباشرة) إن مدة العضوية للعضو المنتخب سنتان ويجوز تجديدها مرة أخرى.

ويجتمع مجلس اللواء العام مرة واحدة في السنة ولمدة شهر واحد ويكون موعد اجتماعه في أول آذار من كل سنة.

وظائف مجلس اللواء العام: أهمها:

المصادقة على لائحة الميزانية المحلية وعقد القروض لفرض الصرف على شؤون المعارف والصحة والأمور الأخرى التي يعود نفعها على اللواء. ويقوم كذلك بتدقيق تصاميم وكشوف التعميرات الداخلة في ميزانية اللواء ومراجعة الجهات المختصة لغرض تصحيح وإصلاح المعاملات التي يراها مخالفة لأحكام القوانين والأنظمة الموضوعة لتوزيع الضرائب الأميرية.

وتكون قرارات المجلس قطعية بعد توقيع المتصرف عليها وإذا أراد المتصرف الاعتراض عليها فإنه يعترض لدى وزير الداخلية خلال خمسة عشر يومًا من تاريخ تبليغه، ولذوي العلاقة أن يعترضوا على مقررات المجلس لدى وزير الداخلية أيضًا خلال نفس المدة من تاريخ تبليغهم وعلى وزير الداخلية أن يصدر قراره في الاعتراض الواقع خلال (30) يومًا من تاريخ تقديمه ويكون قراره نهائيًا.

وظائف الإدارة المحلية:

لقد نصت المادة (61) من قانون الإدارة المحلية رقم 16 لسنة 1945م على وظائف الإدارة المحلية بصورة عامة وهي:

فتح وإنشاء الطرق والمعابر داخل اللواء وصيانتها وإصلاح وتجفيف البرك والمستنقعات وتصديق ميزانيات البلديات والإشراف على تنفيذها، تقرير استيفاء الرسوم البلدية، تأسيس غرف زراعية ومزارع وحقول نموذجية ومدارس زراعية وما إلى ذلك، والعمل على تأسيس وصيانة الأحراش والغابات، فتح غرف ومدارس صناعية في الأماكن المناسبة وتعليم الصناعات الموافقة للاحتياجات المحلية، تأسيس غرف تجارية في الأماكن اللازمة وفتح معارض وأسواق وما يلزم من تدابير لتوسيع أمور التجارة، وتأسيس مدارس ابتدائية ومدارس للعمال والأميين والإشراف عليها وفق أحكام قانون المعارف العامة. وتأسيس مؤسسات خيرية وصحية والقيام بإدارة جميع الأملاك

والعقارات والأموال العائدة إلى إدارة اللواء المحلية والمؤسسات التي تنشأ لمصلحتها والإشراف عليها، وتأسيس مصالح للنقل بالوسائل الحديثة ثم تأسيس صناديق للتوفير والاقتصاد داخل اللواء إلى آخره.

الإدارة المحلية والتعليم الابتدائي

لقد تبين أن من واجبات الإدارة المحلية تأسيس مدارس ابتدائية ومدارس للعمال والأميين وإدارتها والإشراف عليها وفق أحكام قانون المعارف العامة.

إلّا أن مسألة تأسيس المدارس والإشراف عليها قد كان تحت إشراف وزارة المعارف نفسها وقد سارت الأمور كذلك حتى بعد صدور قانون إدارة الألوية الآنف الذكر ولكن بتاريخ 1/9/1951م نشرت جريدة الوقائع العراقية نظام إدارة المدارس الابتدائية المحلية رقم (38) لسنة 1951م وبموجب هذا النظام أصبحت الإدارة المحلية في الألوية مسؤولة عن نشر التعليم الابتدائي وتأسيس المدارس اللازمة وإدارتها والإشراف عليها وفق أحكام قانون المعارف العامة والأنظمة الصادرة بموجبه. وتعتبر جميع المدارس الابتدائية بما فيها رياض الأطفال المؤسسة من قبل وزارة المعارف في كل لواء تابعة لإدارة اللواء المحلية وينقل معلموها ومعلماتها كافة إلى تلك الإدارة مع مراعاة أحكام قانون الخدمة التعليمية.

وعلى الإدارات المحلية أن تزود الفقراء من طلاب المدارس الابتدائية بالكتب والقرطاسية مجانًا ولها أن تكسو المحتاجين منهم وتغذيهم إذا توفرت لها أسباب ذلك.

ويتبع في إدارة المدارس الابتدائية وفي تفتيشها وتوجيهها ومناهجها وامتحاناتها الأنظمة والتعليمات الصادرة بذلك.

ولمتصرف اللواء أن يخول مدير معارف اللواء ما ينسبه من صلاحياته بإدارة المدارس المحلية كما نصّ النظام على عقد مؤتمر سنوي للتعليم الابتدائي من المتصرفين ومديري المعارف في جميع الألوية بديوان وزارة المعارف برئاسة وزيرها أو من ينيبه عنه للنظر في جميع ما يتعلق بشؤون التعليم للسنة الدراسية القادمة.

ويوجد اتجاهان بالنسبة لإلحاق المدارس الابتدائية بالإدارة المحلية، الأول يرى في ذلك عدة فوائد تؤدي بالتعليم إلى نشره واتساعه لأن قيام الإدارة المحلية بتحمل هذه المسؤولية يجعلها تهتم به وتخصص المال اللازم له وترصد المبالغ لإنشاء البنايات الخاصة به ثم تقضي على التذمر الذي كان يحصل من جراء عدم الاستطاعة لتلبية طلبات الشعب لأن مجلس اللواء نفسه يكون هو المسؤول عن كل تقصير فوق ذاك تقضي على الروتين الذي كانت تسير عليه أمور التعليم قبل ذاك.

أما الرأي الآخر فيرى أن إلحاقها بالإدارة المحلية يعرقل سيرها لخضوعها لجهات غير مختصة ثم يرى زيادة التعقيد وضياع المسؤولية وجعل موظفي المعارف تحت رحمة موظفي الإدارة إلى غير ذلك من الحجج.

ومهما يكن من شيء فإنها تجربة نرجو أن يكتب لها النجاح ليعم نفعها البلاد.

6 ـ الإذاعة اللاسلكية

لم يكن في العراق حتى عام 1936م محطة الإذاعة اللاسلكية إلّا أنه في تلك السنة افتتحت فيه هذه المحطة وكانت أول عهدها ملحقة بوزارة المعارف ثم عهد بها إلى وزارة المواصلات والأشغال وأخيرًا ألحقت بوزارة الداخلية وأصبحت تابعة لمديرية الدعاية العامة.

ولما أصبحت الإذاعة في الوقت الحاضر من أهم الوسائل الضرورية التي تؤدي خدمات جليلة للدولة فقد فكرت الحكومة بأمر إنشاء محطة عالمية تستطيع بها من أسماع صوت العراق فوق طيات الأثير فقد باشرت بذلك فعلًا وافتتحت هذه المحطة بصورة رسمية في عام 1951م في مبانيها الضخمة الحديثة التي أنشئت في (حي بني تميم) في أبي غريب في طريق بغداد ـ الفلوجة.

وبعد أن كانت قوة محطة إذاعة (بغداد) منذ إنشائها لا تتجاوز (كيلو واط ونصف) أصبحت قوتها على موجتين القصيرة منها بقوة (20 كيلو واط) والمتوسطة بقوة (16 كيلو واط).

أما الموجات التي تذيع بها برامجها فتتألف مما يلي: ـ

ـ الموجة المتوسطة وطولها: 392,60م.

ـ الموجة القصيرة وطولها: 25,58م.

ـ الموجة القصيرة الثانية وطولها: 48,90م وهذه الموجة مخصصة لإذاعة برامج قسم الإذاعة الكردية.

ومركز استوديوهات الإذاعة الرئيس في بغداد (الصالحية) في مدخل شارع الملك علي قرب تمثال الملك فيصل الأول.

ويضم هذا المركز أربعة استوديوهات مجهزة بأحدث الأدوات والآلات الفنية. أما في محطة الإذاعة الجديدة في (أبي غريب) فيوجد ستوديو واحد للطوارئ الفنية. وللإذاعة فرع خاص للتسجيل مزود بأجهزة تسجيل الأسطوانات الخام والأشرطة ولمديرية الإذاعة اليوم فرقة موسيقية خاصة بها كما لها فرقة إنشاد وفرقة تمثيلية خاصة تقدم الروايات التاريخية وبعض الروايات القصيرة التي تذيعها باللغة العامية. وتذيع محطة الإذاعة برامجها في إذاعتين هي (الإذاعة الصباحية) و(الإذاعة المسائية) وتختلف مواعيد ابتداء هذه الإذاعات باختلاف المواسم. ومدة الإذاعة الصباحية ساعتان وخمس وأربعون دقيقة والإذاعة المسائية ست ساعات ونصف غير أن الإذاعة الصباحية يوم الجمعة تستمر حتى الساعة الثانية عشرة ظهرًا. أما نشراتها الإخبارية فأوقات إذاعتها كما يلي: الساعة 8 صباحًا والساعة 6 مساءً والساعة 8 مساءً والساعة 10 مساءً. وهناك إذاعة خاصة بالأنباء الداخلية والبيانات والإعلانات الرسمية وموعد إذاعتها هو الساعة الخامسة بعد الظهر من كل يوم. وتذيع المحطة بالإضافة إلى البرامج العربية والكردية اليومية، إذاعة باللغة الإنكليزية (Date with Baghdad) فتذاع يوميًّا على الموجة القصيرة (58 و25م) من الساعة (10,15) إلى الساعة 11,000 مساء ونشرة الأخبار تذاع في الساعة (10,15). وهذا المنهج عرضة للتغير ولذلك يستحسن مراجعة نشرة الإذاعة بين حين وآخر ولقد كانت الإذاعة (مديرية) تابعة لمديرية الدعاية العامة إلّا أنها في تشرين الأول عام 1953م أصبحت مديرية عامة هي (مديرية الإذاعة العامة) ([29]) بعد أن ارتأت الحكومة في هذه السنة ضرورة العناية بالناحية الإذاعية التي تعتبر مهملة إذا ما قيست بالإذاعات العربية في الأقطار الشقيقة.

ويبلغ عدد موظفي محطة الإذاعة العراقية الفنيين زهاء (40) موظفًا منهم (12) موظفًا في استوديوهات المركز الرئيسي في الصالحية والباقون في المحطة الكبيرة في أبي غريب.

وتصدر مديرية الإذاعة مجلة شهرية باسم (هنا بغداد) تضم بعض الأحاديث المذاعة وتنشر برامج إذاعتها للشهر القادم لمختلف اللغات (العربية والكردية والإنكليزية).

7 ـ الأراضي في العراق([30])

عندما انسحبت الدولة العثمانية من العراق تركته ووضع التصرف بالأراضي فيه على غاية ما يكون من الارتباك. فغالبية الأراضي كانت تعتبر قانونًا من الأراضي الأميرية الصرفة (غير مفوضة بالطابو). إلّا أن رؤساء العشائر (والسراكيل([31])) كانوا يتصرفون بها تصرف الملاك بل وأكثر من هذا كانت الحكومة تتدخل في بعض الأحيان لفصل وتسوية ما يتولد عن تصرفاتهم هذه من الاختلافات والمنازعات بالرغم من عدم اعترافها بمشروعيتها.

ولقد كانت الأراضي في العراق في عهد الدولة العثمانية تتعاورها ادعاءات بالملكية كثيرة لأن المقاطعات كانت توهب هبة مطلقة من جانب داود باشا وعلي رضا وغيرهم.

وكان بيع الأراضي الحكومية وشراؤها جاري العادة منذ أجيال من غير علم الحكومة أو اعتراضها. ولذلك فقد سبب إنكار الحكومة فيما بعد لادعاءات الشيوخ والقرويين بملكية هذه الأراضي أحوالًا غير طبيعية في البلاد. ولقد كان لهذه العوامل وغيرها الأثر الكبير في ارتباك وضع الأراضي إذ أصبح أكثرها غير مبتوت في أمره ولم يعرف أو يعين من تعود إليه الحقوق التصرفية الحقيقية تعيينًا نهائيًا.

ولقد قامت الحكومة العثمانية أيام ولاية مدحت باشا (1869) لبغداد بمحاولة تهدف إلى تفويض أراضي العراق بالتمليك([32]). من ثم حاولت تلك الدولة إصلاح الأمر فأصدرت قانون تحديد وتحرير الأموال غير المنقولة في 11 ربيع الآخر سنة 1331هـ الذي يتضمن أحسن الأسس والأساليب لتحديد وتسجيل تلك الأموال وتقدير أثمانها ولكن هذا القانون لم يطبق في العراق بسبب الحرب العظمى الأولى.

وفي أيام الاحتلال البريطاني للعراق شعرت حكومة الاحتلال بضرورة تسجيل الأموال غير المنقولة فأصدرت لذلك بيان (تحديد وتسجيل الأراضي رقم 24 لسنة 1920م) وقد عيّن بموجبه هيئتان باشرت إحداهما عملها في لواء ديالي والأخرى في قضاء الهندية ولكنهما توقفتا عن العمل على أثر نشوب الثورة العراقية في تلك السنة.

ثم جاء دور الحكومة العراقية فحاولت تطبيق قانون التحديد والتحرير العثماني (الصادر سنة 1331هـ في عام 1929م ولكن الحكومة استدعت في ذلك التاريخ أيضًا (السير أرنست داوسن) الخبير البريطاني بشؤون الأراضي فقام هذا بدراسة أحوال التصرف فيها وأسباب الارتباكات

الموجودة فيه وعوامل النزاع الناشئة عنها فوضع تقريره المؤرخ في كانون الأول عام 1931م ضمنه اقتراحاته وما يراه ضروريًّا لإصلاح الوضع([33]).

وعلى أساس تلك المقترحات أصدرت الحكومة العراقية قانون تسوية حقوق الأراضي رقم 50 لسنة 1932م ثم استبدلته بقانون تسوية حقوق الأراضي رقم 29 لسنة 1938م رغبة منها في استقرار التصرفات الحقوقية وصيانة الملكية الشخصية.

وتقسم الأراضي في العراق بالنسبة لقانون الأراضي العثماني الصادر في عام 1274 هجرية والذي أصبح نافذ المفعول في العراق بحكم المادة (113) من القانون الأساسي، إلى الأنواع الآتية:

1 - الأراضي المملوكة 2 - الأراضي المتروكة 3 - الأراضي الموقوفة 4 - الأراضي الأميرية 5 - الأراضي العقرية.

أما الأراضي الأميرية فهي الأراضي التي تعود رقبتها لبيت المال أما حق التصرف بها أو الانتفاع منها فأما أن يبقى بيد الحكومة أو أن تفوضه إلى الأشخاص أو تمنحه باللزمة.

وبموجب قانون لتسوية تقسم الأراضي الأميرية إلى ثلاثة أنواع هي:

- **الأراضي الأميرية المفوضة بالطابو:** وهي الأراضي الأميرية التي أحالت الدولة حق التصرف بها إلى الأشخاص مقابل بدل معجل يعرف (بالطابو).

- **الأراضي الممنوحة باللزمة:** وهي الأراضي الأميرية غير المفوضة التي منح حق اللزمة فيها لمن تصرف فيها زرعًا أو غرسًا بموجب أحكام المادتين (11 و12) من قانون التسوية.

- **الأراضي الأميرية الصرفة:** وهي الأراضي الأميرية التي لم تفوض بالطابو ولم تمنح باللزمة وتسجل هذه الأراضي باسم وزارة المالية([34]).

وتقدر مساحة أراضي العراق الداخلة ضمن حدوده السياسية (000/400/181) مشارة([35]) منها مساحة قدرها (000/400/48) مشارة صالحة للزراعة وهذه تنقسم إلى قسمين:

نسم الأول: ويقع في المنطقة الشمالية من العراق ويعتمد في زراعته على مياه الأمطار والعيون والآبار ويعرف (بالمنطقة المطرية) وتبلغ مساحة الأراضي الصالحة للزراعة في هذه المنطقة مقدار (000/400/16) مشارة.

نسم الثاني: وهو عبارة عن النصف الجنوبي من القطر ويعتمد في زراعته على مياه الأنهر ويسمى (بالمنطقة الإروائية) وتبلغ مساحة الأراضي الصالحة للزراعة في هذه المنطقة مقدار (000/000/32) مشارة.

أما الأراضي الأميرية الصرفة الصالحة للزراعة فتبلغ (23,953,892) مشارة وقد تمكنت الحكومة أن تجعل (12,696,000) مشارة تسقى بالماء المنظم نتيجة الجهود التي بذلتها في تنظيم الري. وستأخذ هذه النسب بالزيادة والاتساع حتمًا خلال السنوات العشر القادمة إثر إكمال مشاريع الري الكبرى التي يقوم بإنشائها مجلس الإعمار.

وما دمنا في بحث الأراضي في العراق لا بدّ لنا من ذكر نبذة عن (أراضي المنتفك) و(أراضي العمارة) لأن لكل منهما بحثًا تاريخيًّا يختلف عن الأراضي في الألوية العراقية المختلفة:

أراضي لواء المنتفك([36]):

نشأت مشكلة أراضي هذا اللواء منذ أيام الدولة العثمانية فقد كانت تلك الدولة تتخلى عن حقوقها في الأراضي الأميرية إلى رجالها البارزين ورعاياها المخلصين لقاء قيامهم بمدها بالجنود والتزامهم بدفع الضرائب، متبعة في ذلك تقسيم الأراضي هذه إلى (خاص وزعامة وتيمار).

وأراضي هذا اللواء نشأت عن مثل هذا التخلي فقد كان آل السعدون وهم زعماء عشائر المنتفك آنذاك نشأت علاقتهم بأراضي المنتفك لقاء قيامهم بتحصيل وتسديد الأعشار الحكومية، فلما جاء مدحت باشا واليًا على بغداد ارتأى تطبيق قانون الأراضي في العراق رغبة منه في وضع حدّ للفوضى، وذلك بتفويض الأراضي الأميرية لمن يتصرف بها ببدل زهيد تشجيعًا للاستقرار والإعمار. ولكن هذا الإغراء والتساهل لم يستجب له من عشائر اللواء إلا نفر قليل من آل السعدون في مقدمتهم زعيمهم (ناصر باشا) فتفوضوا الأرض وسجلت بأسمائهم، بينما العشائر التي كانت منظمة تحت زعامتهم لم تلتفت إلى خطة مدحت باشا معتقدة (أن الخير لن يصدر عن الحكومة ودواوينها) وهكذا سجلت تلك الأراضي باسم آل السعدون في دوائر الطابو التي أنشئت في زمن مدحت باشا كذلك. فنشأ عن مثل هذه الحال صراع خفي بين آل السعدون وبين أفراد العشائر وسراكيلهم إبان العهد العثماني. فلما أعلنت الحرب العظمى الأولى عام 1914م ظهر النزاع جليًّا لا سيّما وأن سلطات الاحتلال البريطاني قد وجدت من مصلحتها مسايرة العشائر فتضاءل نفوذ آل السعدون في اللواء.

وفي عام 1921م ارتأت الحكومة البريطانية دراسة هذه المشكلة فعينت في تلك السنة (الكابتن ليفي) ـ أستاذ التاريخ الإسلامي في جامعة كمبردج ـ مأمورًا لأملاك المنتفك، فقدم هذا تقريرًا عنها قسم بموجبه الأراضي المفوضة بالطابو لآل السعدون بالنسبة لقوة سنداتها إلى قسمين وبين لكل منهما حلًا مؤقتًا.

وفي سنة 1929م حاولت الحكومة وضع حلّ لهذه المشكلة يتلاءم ومقتضيات الوضع الإداري في هذا اللواء فسنّت (قانون حسم نزاع الأراضي في لواء المنتفك) وألفت محكمة لهذا الغرض إلّا أن أعمالها قد توقفت، ثم في سنة 1946م أصدرت لائحة (قانون استملاك الأراضي المفوضة بالطابو في لواء (المنتفك) ولكنها لم تنفذ.

وفي عام 1952م صدر قانون (حسم النزاع في الأراضي الأميرية المفوضة بالطابو في لواء المنتفك رقم (40) لسنة 1952م) فألغى بموجبه القانون السابق رقم (23) لسنة 1929م. وقد اعتبر نافذ المفعول من يوم تاريخ نشره بالجريدة الرسمية أي يوم 13 شعبان سنة 1371هـ المصادف 8 مايس

سنة 1953م([37]). ولكن الحكومة حتى الآن لم تباشر عملها في هذا الخصوص وينتظر أن يتم ذلك في القريب العاجل لأن السكان ينتظرون بفارغ الصبر تحديد علاقاتهم بأراضيهم التي عاشوا فيها هم وآباؤهم وأجدادهم من قبل.

أراضي لواء العمارة([38]):

أما أراضي لواء العمارة فتختلف عما هي عليه الحال في الألوية الأخرى ذلك أن معظم أراضي هذا اللواء هي من الأراضي الأميرية الصرفة المسجلة باسم وزارة المالية، ولذلك كانت جميع مقاطعاتها تؤجر بطريقة المزايدة العلنية أو تطبق عليها طريقة العقود المباشرة.

وقد ظهر بنتيجة المسح العام الذي أجري عام 1936م أن مساحة المقاطعات العمومية في اللواء التي أبيح التصرف بها للمستأجرين حسب عقود الالتزام هي (3647793) دونم بما فيها مساحة ما وراء الهور.

وقد كانت هذه الأراضي موزعة إلى (190) مقاطعة يتصرف بها (181) ملتزم كلهم من رؤساء العشائر وبعض المتنفذين([39]).

ولقد كان لوضع أراضي العمارة على هذه الصورة أثر بعيد في تردي حالة السكان الاقتصادية والاجتماعية لأنهم لا يملكون الأراضي التي يستغلونها بصورة دائمية، بل كانوا معرضين لانتهاء الالتزام وحلول ملتزم آخر محلهم ثم ما ينتج عن ذلك من مساوئ واستغلال وما إلى ذلك.

أما قانون تسوية حقوق الأراضي فإنه لا يمكن تطبيقه على أراضي هذا اللواء لأنها أراضٍ أميرية صرفة تؤجر بالالتزام وليست تحت تصرف الملتزمين منذ القدم.

فكان لا بدّ من إعداد تشريع خاص لتوزيع الأراضي توزيعًا عادلًا لضمان الاستقرار والأمن والنظام في ذلك اللواء ورفع مستوى حياة السكان اقتصاديًّا وصحيًّا واجتماعيًا.

ولقد قامت الحكومة في عام 1952م بمعالجة هذه القضية إذ أصدرت (قانون منح اللزمة في أراضي لواء العمارة رقم (42) لسنة 1952)([40]). الذي نصّ على أن أحكام قانون التسوية تسري في لواءٍ العمارة علاوة على مراعاة أحكام هذا القانون نفسه، وقد باشرت الدوائر المختصة عملها وفقًا لأحكامه وشكلت لجنة للتسوية فيها أسوة بالألوية الأخرى.

ونأمل أن تتمكن هذه اللجان من إعطاء كل ذي حق حقه وإنصاف المحتاجين من الفلاحين والمزارعين لتتبدل حالة هذا اللواء عما هي عليه الآن من النواحي الاقتصادية والصحية والاجتماعية([41]).

ويستحسن الرجوع إلى القوانين الآتية الخاصة بشؤون الأراضي علاوة على ما ذكر وهي:

قانون اللزمة لسنة 1932م وتعديلاته.

قانون العقر لسنة 1932م.

قانون بيع الأراضي الأميرية لسنة 1940م وتعديلاته.

القانون المدني العراقي (المواد الخاصة بالحقوق العينية المتفرعة عن حق الملكية).

8 - إربيل

هي مركز اللواء المسمى باسمها (لواء أربيل) أحد الألوية العراقية الأربعة عشر، و(إربل) بالكسر ثم السكون وباء موحدة مكسورة تليها لام مهملة، ولكنها اليوم تكتب خطأ (أربيل) و(أروبل). أما الكرد فيسمون مدينتهم هذه باسم (هاولير).

وأربيل من مدن العراق القديمة جدًا إذ هي مدينة آشورية يرتقي تاريخها إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد. وتعرف (إربل) في الرقم المسمارية البابلية الآشورية باسم (أربا إيلو) أي مدينة الأربعة آلهة([42]). وذكرتها الرقم الفارسية القديمة باسم (أربيرة). وقد جاء ذكرها في الأسانيد التاريخية الآشورية منذ المئة التاسعة قبل المسيح ولم يكن لها ذكر سياسي خاص، إنما خطورتها قائمة على وجود مقدس شهير فيها على اسم المعبودة (أشتر). وكانت (إربل) ملتقى طرق القوافل وبقي اسمها بحالته إلى يومنا هذا لأنه كان على ألسنة التجار والمكارين والرحالين([43]).

وتقسم إربل إلى قسمين كبيرين: أحدهما (القلعة) وهو ما كان مبنيًّا على التل الاصطناعي الذي يشغل مساحة قدرها (60/000 متر مكعب) تقريبًا وارتفاعه زهاء (35 مترًا).

والقسم الثاني (السهل) الذي أقيمت فيه المباني أسفل القلعة ولا يمكن الصعود إلى القلعة إلّا من مرتقين قديمين، ومن مرتقى ثالث فتح قبل عشرين عامًا. وفي نهاية أحد المرتقين المذكورين برج عظيم يدل منظره على أنه كان حصنًا منيعًا للقلعة. وقد كانت بيوت الأشراف ومضايف الأغوات والموظفين والأهلين كلها في قسم القلعة تضمها ثلاث محلات تسمى (الطوبخانة) و(التكية) و(السراي).

ولكن الناس أخذوا في السنوات القليلة الماضية يبتنون لهم دورًا ومساكن في السهل الذي أصبح اليوم يضم الأسواق ودور الحكومة والمدارس ومحل إسالة الماء ومقر توليد الكهرباء والثكنة العسكرية والمطار المدني ومحطة القطار، وغير ذلك من المخازن والمقاهي والحدائق.

وتبعد مدينة أربيل عن كركوك شمالًا بـ(99) كيلومترًا، وعن جنوب شرقي الموصل بـ(87) كيلومترًا. وهي همزة الوصل بين هاتين المدينتين الكبيرتين في الشؤون التجارية، وتمر القوافل التجارية بها إلى راوندوز فرايات ثم إلى إيران.

أما أهم الآثار الموجودة في لواء أربيل علاوة على القلعة فهي([44]):

ـ مئذنة أربيل التي يسميها الأهلون (جول مناره سي) وتقع على مسافة كيلومتر واحد إلى الجهة الغربية الجنوبية من أربيل وترتفع زهاء (80) قدمًا، وعليها كتابات ونقوش مهمة وربما كانت هذه المئذنة من آثار الكوشيين.

ـ تل سعداوة ـ ويحتمل أن يكون من أطلال مدينة عريقة في القدم يقع بالقرب من الكوير.

ـ خندق تنيا ـ وهو جدول مندرس من بقايا عهد هارون الرشيد ويقع في قضاء مخمور.

ـ قلعة خانزاده ـ من الآثار القديمة التي يعود أصلها إلى ما بعد الإسلام وتقع بالقرب من قرية حرير في أعلى الجبل.

أما أراضي لواء أربيل فتقع في سهل واسع منحصر بين وادي الزابين (الزاب الكبير والزاب الصغير)، وحدود اللواء من الشمال بلاد تركيا ودهوك ومن الجنوب لواء كركوك، ومن الشرق بلاد إيران وشيء من لواء السليمانية، ومن الغرب لواء الموصل، وتربط أجزاءه طرق معبدة مزفتة.

وتنمو فيه أفخر الحبوب وأحسن الفواكه وأكثر مزروعاته تعتمد على الأمطار وأهمها الحنطة والشعير والأرز والسمسم والعدس والماش والحمص والتبغ والمزروعات الجبلية كالجوز واللوز والبلوط والفستق والكستنة والسماق والعفص والتين والعنب والكمثرى.

ويصدر مقادير كبيرة من الجبن والسمن والصوف والجلود والعسل والأخشاب والفحم. وليس حول المدينة بستان ولا نهر جار، وأكثر زروعها على الديم و(الكهاريز([45])) المستنبطة تحت الأرض وقد كان عدد هذه الكهاريز (350) فتلاشى معظمها وقلت مياهها فحفرت الحكومة بعض الآبار الإرتوازية لتساعد على إرواء الأهلين.

ويقع في لواء أربيل عدد من المصايف العراقية الجميلة التي تكتظ بالمصطافين سنويًّا وأهم هذه المصائف هي:

مصيف صلاح الدين، مصيف شقلاوة، مصيف حاجي عمران، هذا بالإضافة إلى ما فيها من المناظر الطبيعية الخلابة أمثال (كلي علي بك).

ولم نتكلم عن تقسيمات اللواء الإدارية أو عشائره أو مساحته أو عدد سكانه الآن بل تركنا ذلك للتكلم عن كل من هذه الموضوعات في مواضعها الخاصة.

9 ـ الأزياء العراقية

إن الذي يزور العراق يستغرب من تعدد الأزياء وتنوعها فيه غير أن هذا التنوع يرجع في الحقيقة إلى عوامل مختلفة وبواعث متعددة أثرت تأثيرًا كبيرًا في وضع تصاميم الأزياء العراقية منذ القديم.

ومن أهم تلك العوامل كما هو معروف الديانة والقومية والإقليم وما نتج عن هذه من عادات وتقاليد يضاف إليها عامل الجهل والرجعية وسوء الحالة الاقتصادية في كثير من أنحاء البلاد. فهذه العوامل مجتمعة هي التي رسمت تصاميم هذه الأزياء التي نراها اليوم.

أما ما نراه اليوم من تطور في الزي فإن تاريخه قريب، إذ ما كان في البلاد أيام العثمانيين إلّا بعض (الأفندية) من الموظفين الأتراك أو بعض أبناء الأسر في بغداد والموصل والبصرة. ولكن أزياء

العراق المتعددة التي نراها اليوم أخذت تتطور تطورًا سريعًا بعد تشكيل الحكم الوطني عندما وجد الزي الأوروبي طريقه إلى العراق حيث عمّ لبسه في أوساط الدوائر الحكومية والجيش والشرطة والمدارس وغيرها.

ثم أخذ الأهلون في المدن والحواضر والقصبات الكبيرة يقبلون على ارتداء الزي الحديث دون أن يسنّ بذلك تشريع خاص ينصّ على توحيد اللباس في العراق، بل سرت الأمور على سنة التدرج. ولكن مع ذلك فقد بقيت الأكثرية الساحقة من السكان حتى اليوم محتفظة بلباسها الأهلي.

ولا نريد أن نبحث في العوامل والأسباب التي تجعل هؤلاء متمسكين بأزيائهم أو محافظين عليها لأن ذلك ليس من بحثنا، بل نظرًا لتطور الزمن وسرعة انتشار الزي الحديث في هذه البلاد (لا فرق في ذلك بين المرأة والرجل) فقد رأينا أن نسجل أسماء الملابس ومفرداتها كما يطلق عليها (محليًا) في كافة أنحاء العراق ونعطي لمعظمها وصفًا موجزًا فنقول:

لقد تنوعت ملابس العراقيين وأزياؤهم باختلاف مناطقهم. فلباس العربي غير لباس الكردي. ولباس كردي المناطق الجبلية الشمالية يختلف عن لباس الأكراد في المناطق الجبلية الجنوبية الشرقية.

فلباس القروي من كرد الجنوب يتكون عادة من لبادة قطن أو صدرية من الصوف وقميص بكمين طويلين وسراويل فضفاضة وطاقية صوف على الرأس ملفوف حولها كوفيتان أو ثلاث بألوان مختلفة.

أما لباس القروي من كرد الشمال فيتألف من سروال شعر المعز الملون العريض القوائم وفي الرأس طاقية كبيرة تلتف حولها كوفية من حرير، ويتمنطقون بنطاق من قماش ملفوف بعدة طيات([46]).

أما أهل القرى ورؤساء القبائل والأغوات فلباسهم يتألف من جلباب من حرير وعباءة مقصبة ونطاق مقصب ويلفون حول الطاقية كوفية من حرير مختلف الألوان.

ويلبس القبلي من الترك في أربيل وكركوك لباسًا يختلف عن لباس الكردي القروي أو الريفي من أهل الجنوب.

أما لباس الريفي القروي من العرب فيتألف من ثوب طويل (جلباب) يسمى (دشداشة) ويتمنطق بنطاق من جلد أو قماش مع عباءة، وعلى الرأس كوفية. أما الألبسة النسائية فهي تختلف باختلاف المناطق ومعظم نساء العراق محجبات يلبسن العباءة الحريرية أو الصوفية ويغطين وجوههن بـ(البرقع). ولكن السفور قد أخذ ينتشر شيئًا فشيئًا بدون أي ضجة، فقد بدأته المرأة المسيحية فاليهودية، ثم أخذ ينتشر في أوساط المرأة المسلمة لا سيّما بين فتيات المدارس والمعلمات وبنات الأسر الراقية ومعظمهن يلبس لباس المرأة الأوروبية في الوقت الحاضر.

أما نساء القرى والأرياف والعشائر فمعظمهن سافر الوجه.

وندرج فيما يلي أسماء بعض الملابس التي تتشكل منها تلك الأزياء وهي:

1 ـ لباس الرأس:

وهذا يختلف ويتعدد إلى عدة أشكال منها:

- السدارة أو الفيصلية: وهي لباس الرأس الرسمي التي وضع تصميمها في بداية تشكيل الحكم الوطني في العراق.

- العمة: أو كما تسمى (العمامة) وهي لباس للرأس قديم وهي أنواع متعددة منها العمة البيضاء والسوداء والخضراء ويلبس تحتها (طاقية) أو طربوش أحمر، ولكل من يلبسها صفة تبيّن عمله. فالذين يلبسونها عادة هم رجال الدين أو الذين هم من نسل الإمام علي. ويكثر لبس هذه العمائم غالبًا في العتبات المقدسة والمدن التي فيها قبور الأولياء والصالحين.

- الكشيدة: وهي شبيهة بالعمة لكنها تختلف عنها بنوع القماش إذ هي من الحرير الأصفر اللون ذي النقوش المذهبة التي تحيط بوسط الطربوش الأحمر. وهي لا تزال لباس الرأس عند عدد كبير من التجار وأصحاب الحرف وبعض الأعيان والوجوه.

- الكوفية والعقال([47]): وهو لباس الرأس الشائع في معظم أنحاء العراق الوسطى والجنوبية. وللكوفية هذه ألوان مختلفة تختلف باختلاف المناطق فمنها (الأبيض) ومنها الأبيض المطبوع بالنقط الزرقاء أو الحمراء.

وتسمى الكوفية عند عشائر الجنوب باسم (الغِتْرة) بكسر وسكون، وأصلها (الغتراء) وهي ما كثر زئيره من الأكسية والقطائف.

ويتخذ الأكابر الكوفيات من الإبريسم والحرير الذي يدخله القصب، أو (الكلبدون([48])). أما (العقال) فيلفظ بلفظة (عكال) وهو على أشكال منها (الرفيع) المصنوع من الصوف وهو ألوان أهمها (الأسود) ويلبس بعضهم لا سيّما في لواء الكوت (الأبيض) وهناك (العقال المقصب). والعقال يلبس فوق الكوفية([49]).

- العرقجين: (بفتح العين والراء المهملتين وإسكان القاف وكسر الجيم المثلثة الفارسية وإسكان المثناة التحتية وفي الآخر نون)، لفظة تركية فارسية الأصل مركبة من كلمتين هما (عرق) وهو رشح الجلد و(جين) الفارسية بمعنى (جامع أو لام) ومحصل معناهما (جامع العرق) وبعضهم يزيد على آخرها (هاء) فيقول: (عرقجينه)، وهي تعني على كل حال (الطاقية). ويسميها بعض سكان العشائر باسم (الحدرية) بكسر الأول.

والعرقجين هذه تلبس عادة تحت العمة والكشيدة والكوفية لتقوم بعملها الذي لبست من أجله وهو (لم العرق).

- الطربوش([50]): لباس للرأس من بقايا العهد العثماني لم يبق من يلبسه إلّا العجائز من الرجال، وكان الأهلون يسمونه باسم (الفينة) أو (الفيس).

- الجراوية: أو اللفة الجراوية، يلبسها عدد كبير من سكان بغداد لا سيّما طبقات العمال والطبقات الفقيرة. وهي تتألف من (اليشماغ) أي (اليشمق)، وهي لفظة تركية معناها (ما يشدّ

على الرأس). وقد أطلقها العراقيون على الكوفية كما مرّ بنا. وقد تفنن البغداديون في لبسه تفننًا غريبًا إذ أخذوا يلفونه على أشكال وهيئات مختلفة، ولكل شكل منها اسم خاص([51]).

وهناك ألبسة للرأس غير ما ذكر خاصة بأفراد وجماعات معينة كلباس الرأس الخاص برجال الطوائف الدينية، بينما يبدو عدد كبير من (الأفندية) حاسري الرأس في حين يلبس بعضهم القبعة الأوروبية.

أما مسميات قطع الملابس التي يلبسها العرب من السكان فكثيرة ندرج منها ما يلي:

(الدشداشة، الصاية، الزبون، الدكلة، الصدرية، الزخمة، الدميري، العباية، البوشي (البرقع) الفوطة، الجرغد، الكيش، الهاشمي إلى غير ذلك من الأنواع).

أما أسماء أجزاء الملابس الخاصة بالأكراد في شمال العراق فنوضحها فيما يلي([52]):

1 ـ ألبسة الرجل:

يلبس ثوبًا أو قميصًا ويجعل فوقه قباء قصيرًا اسمه (جوغه ل) وهي صدرية ذات أكمام تنحدر إلى عجزه.

ثم يتسرول بسراويل تعرف عندهم باسم (رانك) ويكون هذا السروال عريضًا إلّا أنه يتساوى في العرض إلى الأسفل.

ويلبس فوق القباء رداء اسمه (بس تك) وهو يشبه القباء (صدرية) ولكن بدون كم.

أما (الشروال) فهو عندهم البنطلون (السروال) الفضفاض الضيق من الأسفل ويلبس فوق الشروال قميص من لونه يسمى عندهم باسم (كرتك).

أما الكوفية التي تلف فوق الرأس فتسمى (مشكي) وتلبس عادة فوق طاقية مخروطية الشكل من القماش.

ويسمى اللفاف أو المشد الذي يشدّ به الوسط عندهم (بيش بند)، وهذا المشدّ عادة من القماش لا يقل طوله عن الأربعة أذرع. وهناك أجزاء أخرى من الملابس لها أسماء خاصة بها.

2 ـ ألبسة المرأة:

تلبس المرأة الكردية قميصًا يسمونه (كراس) وهو ثوب طويل ثم تزرر فوقه الصدرية من تحت ثدييها وهي بلسانهم (سخمة) أو (زخمة)، وتلبس فوقها القباء وهو كما يسمونه (كوا) وتضع على كتفيها قطعة من القماش تسمى (جاروك) أو (جاروكة) تعقدها عند صدرها. وتضع على رأسها طربوشًا صغيرًا أسود اسمه (فيس) وترسل بعضهن منه عذبة أو قطعة طويلة من القماش يسمونها

(قوجكه) تنحدر إلى نحو ركبتها من الوراء. وتتبرقع بكفة من الكتان اسمها (سربوش)، ويتمنطق بعضهن بنطاق يشددنه شدًا محكمًا يسمونه (كمر) مفضضًا أو مذهبًا وإن كان من قماش فاسمه (بشتين). وتشد المرأة على جبينها سلسلة قد نظمت فيها النقود الذهبية والفضية تعرف باسم (برجاوكه)، وتفعل مثل ذلك عند مؤخر رأسها وتسمى (بشته سر). أما لفة رأس المرأة عندهم فتسمى (هوري).

10 ـ الأسماك في العراق

اشتهر العراق منذ أقدم العصور بكون مياهه تحتوي على كميات كبيرة من الأحياء المائية بالنظر لما تتمتع به هذه البلاد من وضع جغرافي ممتاز وظروف ملائمة جدًا لحياة الأسماك وهجرتها وتكاثرها في الأنهر والبحيرات والمياه البحرية الإقليمية في العراق.

ولما كان السمك الغذاء اليومي للسواد الأعظم من الشعب ولا سيّما في أنحائه الجنوبية حيث الأنهار الكثيرة والأهوار الكبيرة، فقد أدركت الحكومة أهمية الدور الذي تلعبه هذه الثروة الحيوانية في الاقتصاديات الوطنية وما يحويه السمك من مواد غنية بالعناصر الغذائية الضرورية لتغذية السكان. فشكّلت في عام 1939م عند إحداث وزارة الاقتصاد شعبة خاصة (بالمصائد والأسماك) أنيطت بها منذ ذلك الحين كافة الشؤون التي لها علاقة بالأسماك في العراق.

وكانت الحكومة قبل هذا التاريخ قد ألفت لجنة للتغذية فرأت هذه اللجنة في عام 1937م وجوب تحري مصائد الأسماك في شطّ العرب والخليج الفارسي، وكان من ضمن ما درسته هذه اللجنة النظر في إمكانية تأسيس مشروع لتعليب الأسماك والاستفادة منها تجاريًا.

وعند تشكيل شعبة المصائد والأسماك في وزارة الاقتصاد عكفت هذه الشعبة منذ تأسيسها على دراسة القضايا والمواضيع التي جابهتها ثم وضعت دراسة وافية عن الأسماك التي تعيش في مياه العراق ورتبت لها قائمة منظمة. وأنشأت مجموعة من الصور الفوتوغرافية لكافة الأسماك التي تمّ العثور عليها في العراق.

وتقوم هذه الشعبة في كل سنة وقبل بدء موسم التفريخ بتحديد وتعيين المناطق التي ينبغي منع الصيد فيها خلال هجرة الأسماك إلى أماكن التفريخ، فتعد الشعبة قائمة بهذه المناطق وعلى أساسها تصدر وزارة المالية بيانًا تمنع بموجبه الصيد في المناطق المعينة([53]).

ولقد قامت محاولات لتحقيق مشروع تعليب الأسماك بعد صيدها من المناطق البحرية الإقليمية في العراق لا سيّما عندما أظهر المصرف الصناعي الزراعي عام 1939م استعداده للقيام بهذا المشروع وفاتح وزارة المالية بذلك فوافقت بدورها عام 1942م وقررت تأليف لجنة خاصة لدراسة مشروع استثمار الأسماك وتعليبها وتجارتها في العراق. وقد ارتأت هذه اللجنة ضرورة إنشاء شركة مساهمة لهذا لغرض للعمل على تنظيم صيد الأسماك وتجارتها وأسواقها الداخلية والخارجية. كما أن هذه اللجنة ارتأت الإيصاء بعمل سفينة خاصة بصيد الأسماك.

وقد وافقت وزارة المالية على تأسيس الشركة على أن يساهم المصرف الصناعي الزراعي بأكثرية أسهمها.

وفي عام 1942م كلف الاختصاصي بالأسماك (المسيو ديمتري بلايوف) بزيارة مناطق صيد الأسماك في البصرة لإبداء آرائه في هذه الناحية، فلما عاد قدم بذلك تقريرًا مسهبًا. أما الشركة التي أشرنا إليها فإنها لم تؤلف. ولذلك فقد أراد المصرف الزراعي وحده النهوض بالعمل فقرر الإيصاء بصنع سفينة لصيد السمك تتوفر فيها المخازن المبردة الكافية لخزن (20 ـ 25 طنًا) واتفق مع شركة (جون مورس) في عام 1949م بإنكلترا. وقد بلغت كلفة صنعها حوالي (40 ألف دينار) وقد تمّ صنعها في عام 1950م حيث أبحرت إلى البصرة وأطلق عليها اسم (زبيدي).

ولكن هذا المشروع لم يكتب له النجاح لعدم استكمال ما يحتاج إليه من الوسائل الفنية فأعلن في عام 1953م عن بيع (زبيدي) وفشل المشروع الذي نرجو أن يبحث من جديد على أسس علمية.

وتشير الإحصائيات الرسمية إلى أن مقدار ما يستهلك من الأسماك في العراق سنويًّا زهاء (20 ألف) طن ويمكن تصدير زهاء (500 طن) من هذه الكمية إلى الخارج.

وللأسماك في العراق أسماء مختلفة تختلف باختلاف المناطق وأشهر الأسماك في بغداد الشبوط، والقطان والبني والبزّ (وهو نوع من السمك كبير الحجم يبلغ طول الواحدة منه زهاء المترين أحيانًا وهو يعيش في العظيم والزاب الكبير والصغير بكثرة).

وتعد منطقة البصرة والمنتفك والعمارة من المناطق المهمة الغنية بالأسماك نظرًا لاعتدال مناخها ووفرة مياهها وعدم جريانها بسرعة كما هو الحال في دجلة والفرات.

ومن الأسماك المعروفة فيها (لا سيّما البصرة) هي الشبوط، والقطان والبني والبرزم والصبور والبياح والحمري والشانك والمزلك والزبيدي. والشلك والروبيان وغير ذلك من الأسماك([54]).

ونظرًا لكثرة ما يصطاد من الأسماك في البصرة لا سيّما من مناطق الأهوار وكرمة علي فإن كميات وافرة منه تقدد وتملح وتحفظ حتى لا يعتريها التلف سريعًا لتباع بعد أيام ويسمى هذا النوع (السمك المنقوط).

وتستعمل هذه الطريقة في منطقة العمارة والمنتفك وفي بعض مناطق الفرات الأوسط أيضًا.

أما في بغداد فلا يؤكل مثل هذا السمك بتاتًا.

ويجدر بنا أن نشير إلى أكلة السمك المشهورة في بغداد ألا وهي (السمك المسقوف) الذي يعمل بطريقة خاصة لا يحسنها إلّا السماكة البغداديون، ومن أراد الوقوف على كيفية عملها أو التلذذ بأكلها فليزر (شارع أبي نؤاس) مساء أحد الأيام لأن هذه الأكلة تعتبر من أشهر وألذ الأكلات الشعبية البغدادية التي نالت شهرة!!

11 ـ أمانة العاصمة

«أمانة العاصمة» اصطلاح يستعمل في العراق فقط، ويعني «بلدية بغداد» ولما كانت بغداد «عاصمة البلاد» أوسع المدن العراقية وأكبرها فإن إدارة البلدية فيها لا شكّ تختلف عن غيرها من مراكز الألوية في الأهمية، إذ تعتبر بلدية من الدرجة الممتازة، وقد أطلق عليها اسم «أمانة العاصمة» تفريقًا لها عن البلديات الأخرى. ويسمى رئيسها باسم «أمين العاصمة». وعلى هذا الاعتبار تكون واجبات أمانة العاصمة هي الواجبات نفسها التي ينص عليها قانون إدارة البلديات رقم 84 لسنة 1931م (الذي بصدوره أوقف العمل بقانون بلديات الإيالات العثماني المؤرخ في 27 رمضان سنة 1294هـ مع جميع ذيوله وتعديلاته وجميع الأنظمة والتعليمات المختصة بأمور البلدية الصادرة في عهد الحكومة العثمانية والفترة التي سبقت صدوره).

وتاريخ العراق الحديث يحدثنا عن أول رئيس بلدية في بغداد على أثر تطبيق نظام البلديات في العراق من قبل مدحت باشا ويشير إلى أنه المرحوم إبراهيم الدفتري.

وفي أواخر العهد العثماني في العراق قسمت بلدية بغداد إلى بلدتين بلدية الرصافة وبلدية الكرخ وعين لكل منهما رئيس ثم قسمت بلدية الرصافة إلى بلديتين، ولكل منهما رئيس وحدود الأولى من باب المعظم حتى جامع مرجان وحدود الثانية من جامع مرجان حتى الباب الشرقي وقد ظل هذا التقسيم متبعًا حتى احتلال بغداد من قبل القوات البريطانية في عام 1917م وتشكيل الحكم الوطني.

ولكن بعد تشكيل الحكومة الوطنية عام 1921م أصبحت واجبات البلدية تجمع بين الأعمال الإدارية (التي هي من اختصاص المتصرفيات اليوم) وبين الواجبات التي نصّ عليها في قانون بلديات الإيالات العثماني، ولذا فقد ترتب تغيير عنوان هذه الدائرة فسميت (محافظة بغداد) وكان محافظ بغداد يقوم في آن واحد بأعمال المتصرف وأعمال رئيس البلدية، وقد كان المرحوم توفيق الخالدي أول محافظ لها إذ عيّن بتاريخ 9/1/1922م ولكنه لم يبق في منصبه هذا مدة طويلة، إذ عيّن في 1 نيسان 1922م وزيرًا للداخلية فصدرت الإرادة الملكية بتعيين المرحوم فؤاد الدفتري محافظًا لبغداد بعد ذاك.

أما تقسيم مدينة بغداد إلى ثلاث بلديات فقد بقي على حاله كما كان أيام العثمانيين فلقد كان مديرو هذه البلديات في عام 1923م هم:

مدير البلدية الأولى هو السيد علي البزركان ومدير البلدية الثانية هو المرحوم عبد الرزاق منير ومدير البلدية الثالثة هو المرحوم محمد مصطفى الخليل.

إلّا أنه لما نظمت الشؤون الإدارية في البلاد (لا سيّما بعد صدور القانون الأساسي العراقي) وذلك على أساس إقامة متصرفيات، فقد تقرر فكّ ارتباط البلديات الثلاث عن (محافظة بغداد) التي أصبحت متصرفية ثم أنشأت بلدية موحدة في بغداد أطلق عليها اسم (أمانة العاصمة) وصار رئيسها يدعى (أمين العاصمة) ويعين هذا بإرادة ملكية تصدر بناء على اقتراح وزير الداخلية وبموافقة مجلس الوزراء على أن يكون تابعًا لكافة قوانين موظفي الدولة المدنيين. وكان أول أمين للعاصمة بعد إجراء هذا الترتيب هو المرحوم صبيح نشأت، وقد تتابع في التعيين بهذا المنصب عدة شخصيات وبلغ عددهم لغاية عام 1953م (13) أمينًا للعاصمة وهم:

أمناء العاصمة منذ تأسيس أمانة العاصمة حتى عام 1953م

الاسم	تاريخ التعيين	تاريخ الانفكاك
1- صبيح نشأت	شباط 1923م	تشرين الأول 1924م
2- رشيد الخوجة	تشرين الأول 1924م	تموز 1925م
3- نشأت السنوي	تموز 1925م	نيسان 1930م
4- محمود صبحى الدفترى	نيسان 1930م	أيلول 1931م
5- أرشد العمرى	تشرين الثانى 1931م	تشرين الأول 1933م
6- محمود صبحى الدفترى	تشرين الأول 1933م	تشرين الثانى 1936م
7- أرشد العمرى	تشرين الثانى 1936م	حزيران 1944م
8- حسام الدين جمعة	تشرين الثانى 1944م	مايس 1946م

9- الدكتور فائق شاكر	أيلول 1946م	مارت 1948م
10- عبد الهادى الباجه جى	مارت 1948م	أيلول 1949م
11- مظفر أحمد	أيلول 1949م	أيلول 1951م
12- عبد الله القصاب	تشرين الأول 1950م	نيسان 1953م
13- فخرى الطبقجلى	نيسان 1953م	-

إن واجبات وأعمال أمانة العاصمة هي أعمال وواجبات البلديات نفسها التي نصّ عليها قانون إدارة البلديات رقم 84 لسنة 1931م.

وتتألف تشكيلات أمانة العاصمة الإدارية والفنية من الشعب الآتية: (السكرتارية، الشعبة الحقوقية، محكمة جزاء الأمانة، مديرية الحسابات، الشعبة الفنية الأولى، الشعبة الفنية الثانية، الشعبة الفنية الثالثة، الشعبة الفنية الرابعة، مديرية الحدائق، مديرية الانضباط، مديرية التنظيفات، شعبة الحراسة، مديرية الإطفاء والأمور الميكانيكية، الشعبة الفنية للبيطرة، مديرية وحدة الكرادة، مديرية وحدة الأعظمية، مديرية وحدة الكرخ، مديرية وحدة الكاظمية، مديرية المؤسسات).

ولقد قامت أمانة العاصمة منذ تأسيسها حتى الآن بأعمال كثيرة تهدف إلى تحسين العاصمة وتجميلها على الرغم من تزايد سكان بغداد واتساعها اتساعًا عظيمًا.

فلأمانة العاصمة اليوم عدة بنايات فخمة جميلة لولاها لما استطاعت بغداد (عاصمة الرشيد) أن يعقد فيها مؤتمر دولي أو أن تستضيف ضيفًا من الشخصيات الأجنبية الكبيرة في محل يليق بمكانته وهذه البنايات هي:

- **بهو أمانة العاصمة:** وهو البناء الضخم القائم قبالة المستشفى الملكي والمطل على نهر دجلة، وهو عبارة عن بناء يتجلى في داخله الذوق الفني السليم لما امتاز به من حسن التقسيم والتنظيم. أما الحدائق الملحقة به فجميلة رائعة.

وكثيرًا ما تقيم الحكومة والمؤسسات الخيرية في بناية بهو الأمانة أو في حدائقه مآدبها وحفلاتها واجتماعاتها أو مؤتمراتها الدولية.

ولقد تمّ إنشاء هذا البهو في زمن معالي الأستاذ محمود صبحي الدفتري.

- **قاعة الملك فيصل الثاني:** وهي بناية مظهرها الخارجي بسيط الهندسة والبناء، ولكنها من الداخل حسنة الهندسة والترتيب، وتقع هذه القاعة في ساحة باب المعظم، وهي عبارة عن صالة للتمثيل تتسع لحوالي (500 شخص) وكثيرًا ما أقيمت فيها الحفلات التمثيلية والغنائية والموسيقية وعقدت فيها المؤتمرات الدولية وألقيت فيها المحاضرات العلمية لا سيّما في المواسم الثقافية.

وللقاعة حديقة دائرية الشكل تقع وراءها تقام فيها الحفلات صيفًا. وتسمح أمانة العاصمة للأهلين والفرق التمثيلية والموسيقية وغيرها باستعمال هذه القاعة بأجرة معينة للحفلة الواحدة.

- **القصر الأبيض:** وقد أنشئ هذا (القصر) في محلة السعدون على مقربة من بنايات مدارس الشرطة، وقد أثث تأثيثًا فاخرًا ليكون جاهزًا لإقامة كبار ضيوف الحكومة الأجانب ويحتوي القصر على خمس

غرف مريحة جدًا في كل منها جهاز تبريد للصيف، وله صالون كبير للاستقبال وصالة طعام تتسع لأربعة وعشرين شخصًا.

وللقصر حديقة واسعة انتشرت فيها أجمل الأزهار وألطف الورود والرياحين، وكثيرًا ما تقيم فيه وزارة الخارجية والوزارات أو المؤسسات الحكومية حفلاتها ومآدبها الرسمية.

أما هذان البناءان (القاعة والقصر الأبيض) فقد تمّ إنشاؤهما في زمن معالي السيد أرشد العمري عندما كان أمينًا للعاصمة([55]).

- **المسبح:** وقامت أمانة العاصمة كذلك بإنشاء مسبح عصري حسن الهندسة جميل البناء في جهة الكرادة الشرقية على شاطئ النهر، وقد شيّدت على مقربة منه (كازينو) عصرية وأحاطتها بحدائق جميلة تمتد على ضفة دجلة. وقد تمّ إنشاؤه في زمن (الدكتور فائق شاكر) ويستفيد من حوض السباحة الأهلون في الصيف. أما (الكازينو) فقد أجرتها بالالتزام بأجر سنوي ويطلق على الكازينو الآن اسم (أمباسي)، وقد اشترط على مؤجرها أن يكون برنامجه اليومي مشتملًا على الموسيقى والغناء فقط (أي لا يجوز له جلب الأرتيستات والراقصات).

وعلاوة على ذلك فقد قامت أمانة العاصمة بإنشاء عدد من البنايات الصحية كالمجازر وعلاوي السمك والخضروات، وبنايات أخرى كبناية كازينو شهرزاد وبناية (أبولو) الواقعة في شارع الملك فيصل الثاني، وبناية جمعية حماية الأطفال، ودائرة الإطفاء وغيرها من البنايات الخاصة بها وبدوائرها.

ولدى أمانة العاصمة اليوم عدة مشاريع تعمل على إخراجها إلى حيز التنفيذ على الرغم مما يعترض سبيلها من عقبات، منها فتح الشارع الطولي الممتد من الباب الشرقي حتى باب المعظم وفتح الشوارع العرضية الموصلة بين شارع الرشيد وشارع غازي، وعمل باركات للسيارات عن طريق استملاك بعض العرصات والبنايات الواقعة في أماكن مختلفة من شارع الرشيد، إلى غير ذلك من المشاريع المفيدة التي نرجو أن يكتب لها النجاح.

ولقد قامت بتبليط عدد كبير من شوارع العاصمة الرئيسية على أحدث طرز كشارع معسكر الرشيد وشارع الوزيرية، وشارع الإمام الأعظم وشارع الشيخ عمر، وشارع الكرادة الشرقية. وهناك شوارع أخرى سيجري تبليطها على هذا النمط أيضًا.

أما ما قامت به الأمانة خلال هذه المدة من عمرها فيما يتعلق بتنظيم الحدائق والمتنزهات فظاهر للعيان في حدائق غازي وبارك السعدون وأم الربيعين والمعرض والنعمان، وغيرها من الحدائق والساحات الجميلة كساحة عنترة بن شداد وساحة الفردوس وساحة الفتح وغيرها.

وفيما يلي جدول يبين مساحات الحدائق بالأمتار المربعة:

5	حدائق كبرى	مساحتها	315100	مترًا مربعًا
12	متنزهة	مساحتها	166272	مترًا مربعًا
33	حديقة صغيرة	مساحتها	4000	مترًا مربعًا

9	حدائق للأطفال	مساحتها	22700	مترًا مربعًا
1	مشتل	مساحتها	18000	مترًا مربعًا
1	غابة في شرقي بغداد	مساحتها	962500	مترًا مربعًا

ولأمانة العاصمة شعار خاص يتوّج أوراقها الرسمية وأدواتها فمم يتألف وماذا يعني؟

كانت أمانة العاصمة في عام 1936م قد اتخذت لها شارة تمثل نمرًا متحفزًا للانقضاض وقد ظهرت إلى خلفه نخلة. ولكنه في عام 1951م وجه اعتراض إلى هذه الشارة من قبل البعض باعتبارها لا تعطي فكرة عن أمانة العاصمة ولا تمّت بصلة إلى بغداد، ولذلك وبعد المشاورة مع مديرية الآثار القديمة استقر الرأي على شارة جديدة تجمع في آن واحد ما يرمز إليه الماضي والحاضر.

ولذلك فإن الشارة الجديدة على شكل مدور يمثل مدينة السلام (المدينة المدورة) التي بناها أبو جعفر المنصور سنة 145 ـ 147هـ وسطها قصره المعروف بقصر الذهب ومسجده وحولها ثلاثة أسوار مدورة الشكل بينهما قطائع الأمراء ودور كبار رجال الدولة وغيرهم. وفي كل سور أربعة أبواب متقابلة تؤدي إلى أربع جهات. إلى طريق البصرة، إلى طريق الشام، إلى طريق الكوفة ثم إلى طريق خراسان.

وقد اتخذ في أعلى الشعار ما يشير إلى شروق الشمس وفي أسفله أرض العراق الخضراء ونهر دجلة الجاري وسط بغداد وترمز ألوان الشعار في الوقت نفسه إلى ألوان العلم العراقي([56]).

12 ـ الأمانة العامة لمراقبة أموال اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية

على أثر انتهاء المشكلة الفلسطينية بالصورة المجحفة بحق العرب في عام 1948م تلك الصورة التي يندى لها جبين الإنسانية خجلًا، راح اليهود المقيمون في هذه البلاد الذين كانوا متنعمين بخيراتها. راحوا يتذرعون بشتى السبل غير المشروعة لترك العراق نهائيًّا بالإضافة إلى ما كانوا يكيدون لهذه البلاد سرًا وعلانية.

ولذلك تقدمت الحكومة العراقية في يوم 2 آذار عام 1950م إلى البرلمان بلائحة مستعجلة تطلب فيها إسقاط الجنسية عن اليهود بعد أن لاحظت أن عددًا كبيرًا من اليهود العراقيين يحاولون الهرب للالتحاق بأعداء العرب([57]).

فقد رأت الحكومة أن وجود رعايا من هذا القبيل مكرهين على الاحتفاظ بالجنسية العراقية يؤدي حتمًا إلى نتائج لها تأثيرها على الأمن العام، بل إلى خلق مشاكل اجتماعية واقتصادية فوجد أن الخير في عدم الحيلولة دون هؤلاء الذين لا يحملون ذرة من الولاء في قلوبهم لهذا الوطن الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف!

وبعد مناقشات في البرلمان صدر ذيل مرسوم إسقاط الجنسية العراقية رقم (1) لسنة 1950م الذي نشر بالجريدة الرسمية يوم 9/3/1950م وأصبح نافذ المفعول منذ تاريخ نشره.

واستنادًا إلى هذا القانون كشف اليهود عن نياتهم بوضوح وراحوا يتهافتون على مراكز إسقاط الجنسية عنهم معربين عن رغبتهم في مغادرة العراق إلى إسرائيل من غير رجعة.

ولما كانت المدة التي حددها القانون لعملية إسقاط الجنسية عنهم هي سنة واحدة تنتهي يوم 9 آذار 1951م فقد اتخذت الحكومة خطة سرية تهدف إلى تجميد أموال جميع الذين أسقطوا جنسيتهم، وهكذا لم يكد ينتهي اليوم التاسع من آذار حتى أذاعت الحكومة (قانون مراقبة وإدارة أموال اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية رقم (5) لسنة 1951م) فتمّ بموجب هذا القانون تجميد كافة أموال الأشخاص مسقطي الجنسية ونصّ على عدم جواز التصرف بها أي نوع من أنواع التصرفات، وتنفيذًا لهذا الغرض أنشأت الحكومة دائرة خاصة هي (الأمانة العامة لمراقبة وإدارة أموال اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية) برئاسة أمين عام عيّن بقرار من مجلس الوزراء، وكان أول أمين عام لها هو سعادة الأستاذ عبد الحميد رفعت مدير الداخلية العام الأسبق، وبتاريخ 10 آذار عام 1951م أصدرت الحكومة (قانون مراقبة وإدارة أموال اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية رقم (5) لسنة 1951م) بيّنت فيه المقصود من بعض التعابير المذكورة في القوانين والأنظمة الصادرة بهذا الخصوص كما بيّنت فيه صلاحيات الأمين العام وواجباته.

ثم أصدرت في اليوم نفسه (نظام مراقبة أموال اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية رقم (3) لسنة 1951م) وضحت فيه صلاحيات الأمين العام وواجبات ذوي العلاقة بالأموال العائدة لمن أسقطت عنهم الجنسية.

وفي يوم 22 آذار سنة 1951م أصدرت الحكومة (قانون ذيل قانون مراقبة أموال اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية رقم 5 لسنة 1951م). الذي بموجبه جمدت أموال اليهود الذين ما زالوا يحتفظون بجنسيتهم العراقية، ولكنهم كانوا قد غادروا العراق بجواز سفر عراقي منذ اليوم الأول من عام 1948م وبموجبه أصبحت أموال هؤلاء عرضة للتجميد إن لم يعودوا خلال شهرين من تاريخ صدور البيان في هذا الشأن، وقد أشار القانون مع هذا إلى حالات استثنائية.

وفي يوم 31 آذار عام 1951م صدر نظام رقم (9) لتعديل نظام رقم (3) لسنة 1951م، وفي يوم 26 نيسان عام 1951م أصدرت الحكومة (نظام التصرف بالأموال المجمدة وإدارتها وتصفيتها رقم (11) لسنة 1951م)، وقد وضحت فيه طريقة التصرف بالأموال المذكورة في بغداد وغيرها من الألوية العراقية.

وقد أصدرت الأمانة العامة منذ مباشرتها في العمل عدة تعليمات توضح فيها بعض المسائل المتعلقة بتطبيق القوانين والأنظمة.

أما تشكيلات الأمانة العامة لمراقبة وإدارة أموال اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية فقد عيّنت بالتعليمات رقم (3) لسنة 1951م الصادرة في اليوم العاشر من شهر مايس 1951م.

فالأمانة بموجب هذه التعليمات تتألف مما يأتي:

أمين عام يشرف على سير أعمالها ويرتبط به عدة مساعدين، ثم تتألف الدائرة هذه من عدة (أمانات) وشعب: تقوم كل منها بالواجبات المعيّنة لها في هذه التعليمات وهي:

- أمانة المعاملات التجارية: ويرتبط بها شعبة تثبيت الأموال المنقولة وشعبة الطلبات وشعبة الاعتمادات.

- أمانة الأموال غير المنقولة: ويرتبط بها شعبة تثبيت الملكية وشعبة الاستغلال وشعبة الصيانة وشعبة الرهون.

- أمانة الشركات: ويرتبط بها شعبة التسجيل وشعبة إدارة الشركات وشعبة تصفية الشركات.

- أمانة التصفية.

- أمانة المعاملات الكمركية.

- أمانة الأمور الحقوقية والتجارية.

- أمانة التفتيش.

- أمانة الحسابات.

- أمانة المخازن.

1 ـ أمانة الإدارة والرسائل ويرتبط بها شعبة الجرد وشعبة الذاتية وشعبة الأوراق.

13 ـ أموال القاصرين

لم يكن في العراق قبل عام 1934م دائرة خاصة مسؤولة عن إدارة أموال القاصرين وغيرهم بصورة عامة، ولكن في عام 1934م صدر (قانون تحرير التركات وإدارة أموال القاصرين والغائبين والمحجورين رقم 27 لسنة 1933م) الذي نصّ على تشكيل دائرة تكون ملحقة بوزارة العدلية تسمى (مديرية أموال القاصرين) وتؤسس لها فروع في أيّ محل فيه محكمة ويدعى ذلك الفرع باسم (مأمورية أموال القاصرين).

أما وظائف مديرية أموال القاصرين فهي([58]):

ـ طلب تحرير التركة عند وجود قاصر أو غائب بين الورثة.

ـ جمع وحفظ وإدارة أموال الصغار والمحجورين والانفاق عليهم.

ـ جمع أموال الغائبين وحفظها.

ـ إنماء ما لديها من النقود وفق أحكام هذا القانون.

وتنفيذًا لذلك واستنادًا إلى القانون الآنف الذكر صدر في 1940م (نظام رقم 62 لسنة 1940م) لعرض أقراض الموظفين لقاء كفالة موظفين اثنين راتبهما يزيد عن راتب المقترض على أن لا يزيد المبلغ المقترض عن صافي رواتب المقترض لستة أشهر شريطة أن تسدد في ظرف سنتين وبفائدة نظامية مقدارها 7 % بالمائة سنويًا.

وقد قامت هذه المديرية بإسداء خدمات جلّى للموظفين لا سيّما المعوزين والمحتاجين منهم وأنقذت كثيرًا منهم من شرور المرابين.

إلّا أن المديرية في السنوات الأخيرة أوقفت عمليات إقراض الموظفين هذه نتيجة ما لمسته من مشاكل حتى إذا تمّ تأسيس المصرف العقاري عام 1949م تم الاتفاق بين مديرية أموال القاصرين وإدارة المصرف المذكور على إنماء جانب مما لديها من نقود عن طريق المصرف المذكور لقاء فائدة سنوية يدفعها المصرف لها وقدرها (4 % بالمائة). وفي 1950م أودعت مديرية أموال القاصرين خزانة المصرف العقاري مبلغًا قدره (150 ألف دينار) بناء على ذلك الاتفاق.

ومما لا شكّ فيه أن وجود هذه المديرية قد أسدى ولا يزال يسدي خدمات جلّى في سبيل حفظ أموال القاصرين والغائبين والمحجورين بعد أن كانت عرضة للتلاعب والتلف والضياع.

14 ـ الأنواء الجوية في العراق

لقد اعتاد الناس في العراق وهم يستمعون إلى نشرة الأخبار التي تذيعها محطة الإذاعة العراقية (في الساعة الثامنة مساء) أن يسمعوا المذيع يلقي عليهم نشرة الأنواء الجوية في العراق التي تصدرها مديرية الأنواء الجوية. ولكن أكثريتهم لا تدري ما هي الأنواء الجوية وما هو تاريخها أو تاريخ إنشائها في العراق، ولذلك لا بدّ لنا من إعطاء نبذة تاريخية عن هذا العلم أوّلًا قبل أن ندخل في بحث تاريخ مديرية الأنواء الجوية العراقية ونقول([59]):

إن علم الأنواء الجوية من العلوم التي اهتم بها الإنسان منذ نشأته الأولى وتوالت السنون دون أن يصيب هذا العلم التقدم الذي أصاب بقية العلوم. حتى جاء القرن السادس عشر حيث اخترع الإيطاليون جهازًا لقياس درجة حرارة الهواء، وجهازًا آخر لقياس الضغط الجوي. فكان هذان الجهازان هما النواة في بناء صرح دوائر الأنواء الجوية التي ينعم العالم بفائدتها اليوم. وقد أخذت الدول تهتم بعلم الأنواء الجوية لما له من علاقة كبرى بشتى مناحي الحياة فأنشأت محطات خاصة لرصد الظواهر الجوية على اختلافها ودراسة أسرار الجو وطبيعته والتعرف على أسباب تلك الظواهر من عواصف ورياح وأمطار وعلاقتها باختلاف الضغوط الجوية وتقديم المعلومات بتقارير تظهر التنبؤات الجوية التي تستفيد منها مصالح الطيران والبحرية والحربية وغيرها من المصالح المدنية والعسكرية.

أما تاريخ إنشاء مصلحة الأنواء الجوية في العراق فيرجع إلى عام 1936م حيث عيّن لها مدير بريطاني يدعى (المستر دراورد) فأخذ هذا على عاتقه تأسيس وتنظيم مصلحة الأنواء الجوية.

أما قبل تأسيس هذه المصلحة فإن أعمال الرصد الجوي كانت تقوم بها القوة البريطانية في العراق منذ عام 1923م عندما أنشأت (دائرة للأنواء) جعلت مقرها أوّلًا في بغداد ثم نقلته إلى معسكر الهنيدي (الرشيد الآن).

وكان لها خلال (1923 ـ 1926م) محطات رصد جوي في الموصل وكركوك والرطبة والرمادي والديوانية والشعيبة، كما كانت تتلقى إرصادًا جويًّا من محطات أخرى لا تعود لها بل تدار من قبل شركات النفط كعبادان والنفطخانة. ولقد كانت الغاية من هذه الدائرة خدمة مصالح القوة الجوية الملكية البريطانية بالدرجة الأولى، ولما توسعت حركة الطيران التجاري المدني وأُسست منظمة دولية للطيران أخذت هذه الدائرة تقوم بإذاعة تقارير الأنواء وفقًا للأنظمة الجوية.

وبالنظر لتطور مركز العراق الدولي بالنسبة للطيران وكثرة مرور الطائرات فوق سمائه أخذت طلبات أخبار وتقارير الأنواء تزداد يومًا بعد يوم. وقد قامت مصلحة الأنواء الآنفة الذكر بتلبية جميع تلك الطلبات حتى أُسست دائرة الأنواء العراقية، وفي نهاية عام 1934م جرت مخابرات رسمية حول مستقبل مصلحة الأنواء الجوية الموجودة في الهنيدي عقب انتقال القوة الجوية الملكية البريطانية إلى معسكر (سنّ الذبان) في الحبانية والعمل على تأسيس محطة أنواء جوية عراقية على غرار محطات الأنواء في الدول الأخرى. وقد نتج عن تلك المخابرات أن وضع تصميم لتأسيس دائرة عراقية ذات مركزين للتنبؤ: أحدهما في بغداد للتنبؤ عن أحوال العراق، والثاني في البصرة للتنبؤ عن أحوال الخليج الفارسي، على أن يكون مركز بغداد تابعًا لوزارة الدفاع بينما يكون مركز البصرة تابعًا لمديرية الميناء التي عليها أن تقوم بإعداده.

وفي عام 1935م طلبت حكومة العراق من الحكومة البريطانية إيفاد خبير في الأنواء لمدة ثلاث سنوات ليعمل على تأسيس وتنظيم مصلحة الأنواء في العراق.

وفي أول نيسان عام 1936م افتتحت هذه المصلحة وأصبح (المستر ماثيوس) ضابط الأنواء الأقدم في (الهنيدي) يشغل قسمًا من وقته لإدارتها بالوكالة ثم صدر الأمر بتعيين (المستر. ج. دراورد) مديرًا لمصلحة الأنواء الجوية في العراق حيث باشر عمله فيها يوم 11/11/1936م.

ومنذ ذلك التاريخ بدئ بتعيين الموظفين اللازمين للمصلحة للتدريب على أعمال الأنواء حتى بلغ عددهم عام 1953م حوالي الثمانين موظفًا.

وقد كان أول الملتحقين بدائرة الأنواء عام تأسيسها هو (الأستاذ توفيق فتاح) الذي نقلت خدماته إليها من وزارة المعارف، وعيّن فيها مساعدًا للمدير وخبيرًا في الأنواء بعد أن أكمل دورة تدريبية في لندن في السنة نفسها. ثم أصبح للمصلحة فيما بعد أربعة من الخبراء العراقيين ذوي الشهادات العالية كما أن بقية موظفيها جلهم من حملة الشهادة الثانوية.

وفي عام 1945م انفصلت هذه المصلحة عن وزارة الدفاع بعد انفصال مديرية الطيران المدني والتحاقها بوزارة المواصلات والأشغال، وعندما أصبحت مديرية الطيران المدني مديرية عامة عام 1948م أصبحت مديرية الأنواء الجوية إحدى المديريات الملحقة بها.

وعند انتهاء عقد مديرها الإنكليزي عيّن لإداراتها معاونه (الأستاذ توفيق فتاح)، وبذلك يكون هو أول مدير عراقي لهذه الدائرة الفنية منذ عام 1949م حتى الآن.

وتلخص خدمات هذه المديرية بما يأتي(60):

ـ تأمين سلامة الطيران التجاري المدني والأهلي والدولي بتزويد الطائرات بالمعلومات الجوية وما ينشأ عنها.

ـ تزويد دائرة الإحصاء الرئيسية في وزارة الاقتصاد بالمعلومات والإحصائيات الجوية.

ـ تزويد وزارة الزراعة بمعلومات جوية عن بعض المحطات الأنوائية العراقية منتخبة لغاية مكافحة الجراد ووقاية النبات من الآفات الزراعية.

ـ مدّ وزارة الصحة بالمعلومات الجوية اللازمة لمكافحة الأمراض وغير ذلك.

ـ تزويد القوات العراقية المسلحة بالمعلومات الجوية التي تتطلبها في عملياتها وحركاتها.

ـ تزويد الجمهور عن طريق الإذاعة أو الجرائد بالمعلومات الجوية المتغيرة من يوم إلى آخر.

ـ إصدار نشرات مناخية بين حين وآخر تطبع وتوزع مجانًا.

إلى غير ذلك من الخدمات الجليلة.

ومقر هذه المديرية في بناية المطار المدني في بغداد وتشرف على إدارة المحطات المختلفة في العراق. إذ لها (13) محطة موزعة توزيعًا جغرافيًّا على وجه التقريب، منها ما هو تابع للحكومة العراقية ويقوم

بأعمالها موظفون عراقيون وتلك المحطات هي:

بغداد، الموصل، كركوك، الناصرية، الديوانية، الرطبة، الكوت.

ومنها ما هو مجهز بالآلات من قبل مديرية الأنواء ويقوم بأعمال الرصد فيها موظفو لاسلكي الشركة، وهذه المحطات هي:

النخيب والسلمان والبصية وكلها في البادية الجنوبية.

ومنها ما هو مجهز بالآلات من قبل مديرية الأنواء الجوية ويقوم بأعمال الرصد فيها موظفو شركات النفط وهي:

خانقين، بيجي، حديثة.

كما توجد عدا ذلك محطات ثلاث أخرى وهي:

البصرة وتتبع مديرية الموانئ العامة في البصرة.

الحبانية والشعيبة وتتبعان القوة الجوية الملكية البريطانية.

وعدا هذه المحطات فهناك محطات مناخية لقياس المطر فقط يقارب عددها الثلاثين في مختلف أنحاء العراق. ويوجد في بعض محطات الأنواء آلات لقياس رصدات الرياح العليا إضافة إلى الرصدات السطحية المعتادة وهذه في:

الموصل، كركوك، بغداد، الديوانية، الناصرية، الرطبة، الشعيبة، الحبانية. أما الأخيرة (الحبانية) فتقوم برصد الريح والحرارة والضغط الجوي والرطوبة للطبقات الهوائية العليا.

وتقسم مديرية الأنواء الجوية في الوقت الحاضر إلى الأقسام الفنية الآتية:

- قسم التنبؤات الجوية.
- قسم الرصد الجوي.
- قسم المناخ.
- قسم اللاسلكي.

15 - أنهر العراق

إن العراق بطبيعته قطر زراعي يخترق سهوله الخصبة الممتدة من الشمال إلى الجنوب نهران عظيمان فيزيدان من خصبه ويجعلانه من أغنى بقاع العالم. أما هذان النهران (الرافدان) فهما دجلة والفرات.

1 - نهر الفرات([61]):

يخرج الفرات من المنطقة الجبلية المحصورة بين بحيرة وان والبحر الأسود في الدرجة الأربعين من العرض الشمالي. ويتكون في منبعه من نهرين هما (فرات صو) و(مراد صو) ويجري الأول في شمالي الثاني ثم يلتقيان عند مدينة (خربوط) التي تبعد نحو (400 كيلومترًا) غربي بحيرة وان فيؤلفان بذلك مجرى موحدًا تزداد مياهه بما ينصب فيه من روافد من جانبه الأيمن. ويدخل الأراضي السورية عند (جرابلس) باتجاه شماليها الشرقي. وهناك في الجانب الأيسر يتصل به رافداه المهمان، (البليخ) و(الخابور) ومن ثم يدخل العراق عند بلدة (القائم).

وبعد أن يجتاز الحدود العراقية بنحو (350) كيلومترًا يبلغ (الدلتا) بالقرب من الرمادي ويمر بالرمادي التي تقع في جنوبيها (بحيرة الحبانية) ثم يسير جنوبًا إلى (سدة الهندية) التي تبعد عنها مسافة (210) كيلومترات، وهنا يتفرع إلى فرعين، (فرع الحلّة) الذي أصبح جدولًا منظمًا و(فرع الهندية) الذي هو مجرى الفرات الرئيسي.

وفي جنوب الكفل ينشطر الفرات (فرع الهندية) إلى فرعين أيضًا هما (نهر الكوفة) و(نهر الشامية) ويصب هذان الفرعان مياههما في البطائح المنخفضة المحاذية لهما حيث تقع (منطقة الشلب) التي تبلغ مساحتها زهاء (170,000) هيكتار، وتتسرب مياه هذه البطائح في مجاري متعددة ثم تتصل هذه المجاري فتكون من جديد مجرى موحدًا بالقرب من شمال بلدة (الشنافية) غير أن النهر لا يلبث أن ينشطر ثالثة إلى فرعين ثم يعود فيتحد بالقرب من مدينة (السماوة). وبين السماوة و(الناصرية) يجري ببطء وبمناسيب واطئة وبجوار الناصرية يدفع مياهه بجداول عدة نحو (بحيرة الحمار) ثم يخرج منها فينصب في شط العرب عند (كرمة علي) قرب (البصرة).

ويبلغ طول نهر الفرات من المنبع حتى نقطة اتصاله ببحيرة الحمار (هور الحمار) جنوب سوق الشيوخ (2210) كيلومترات يقع منها (1170) كيلومترًا ضمن الحدود العراقية ولقد كان نهر الفرات يلتقي بنهر دجلة في مدينة (القرنة) ولكنه اليوم يصب كما قلنا في شطّ (كرمة علي) بينما تذهب مياه هور الحمار في المجرى القديم إلى القرنة حيث تصب في شطّ العرب.

2 - نهر دجلة:

يتكون في منبعه من مصدرين هما المجرى الرئيسي في أعالي النهر ومن ستة روافد تنصب فيه من جانبه الشرقي. وهو ينبع من سلسلة الجبال الشاهقة الواقعة في تركيا الشرقية بجوار (ديار بكر) على الدرجة الثامنة والثلاثين من العرض الشمالي، وينبع من (بطمان صو) وهو أول الروافد التي تنصب فيه من قلب جبال (حكاري) فيمرّ بالاتجاه الغربي حيث يتصل بمجرى دجلة الأصلي في نقطة تبعد نحو (100) كيلومتر عن حدود العراق الشمالية.

وبعد اختراقه الحدود العراقية مباشرة يلتقي به (الخابور). وعلى مسافة (200) كيلومتر يمرّ دجلة (بالموصل)، ثم تنصب فيه بعد ذلك مياه (الزاب الأعلى) و(الزاب الأسفل)، فالأول يلتقي به عند منتصف الطريق بين (الموصل) و(الشرقاط)، بينما يلتقي بالثاني في نقطة تبعد (36) كيلومترًا جنوبي الشرقاط. وعلى مسافة (30) كيلومترًا من جنوب مصب هذا النهر يمرّ دجلة بجبل (حمرين) عند (مضيق الفتحة) بالقرب من (بيجي) شمالًا.

وعلى بعد (143) كيلومترًا من جنوب بيجي يدخل نهر دجلة سهول الدلتا الغرينية وفي نقطة تقع عند منتصف الطريق بين (بلد) و(بغداد) يتصل به (نهر العظيم). وعلى بعد (30) كيلومترًا في أسفل بلد يدخل دجلة العاصمة (بغداد) وبعدها بنحو (32) كيلومترًا يلتقي بنهر (ديالى) ثم يتجه جنوبًا إلى (الكوت) ثم (العمارة)، وفي أطراف العمارة الواقعة على بعد (203) كيلومترات من جنوبي الكوت، يتفرع من نهر دجلة قنوات واسعة عديدة تفيض مياهها في مساحات شاسعة فتكون (الأهوار) التي يزرع فيها الشلب. ومن ثم تعود فتتجمع مياه هذه الأهوار في مجرى واحد فيمتد هذا جنوبًا حتى يصل بلدة (القرنة) الواقعة على مسافة (140) كيلومترًا في جنوب العمارة. وهنا يصب في الجانب الغربي من دجلة نهير كان يستمد مياهه قبلًا من ذنائب نهر الفرات فيصبها في دجلة عند القرنة إلّا أنه بعد أن تحول مصب نهر الفرات إلى (كرمة علي) صار هذا النهر يستمد كل مياهه تقريبًا من مياه الأهوار الواقعة على الجانب الغربي من نهر دجلة ومن القرنة يبدأ (شط العرب).

ويبلغ طول نهر دجلة من المنبع حتى نقطة اتصاله بشطّ العرب في القرنة (1498) كيلومترًا.

روافد نهر دجلة:

1 ـ نهر الخابور:

يبلغ طول هذا (الرافد) من منبعه حتى نقطة اتصاله بنهر دجلة عند (فيشخابور) (160) كيلومترًا.

2 ـ الزاب الأعلى:

ينبع من الجبال الواقعة بين بحيرة وان وبحيرة (أرومية) في تركيا ويجري في أعلى الأراضي من حوض نهر دجلة في تلك الجهة، وبعد أن يجتاز الحدود العراقية تنضم إليه مياه (راوندوز جاي) على مسافة قليلة من شمالي مضيق (بخمة)، ومن ثم يلتقي هذا الرافد بنهر دجلة جنوب الموصل. ويبلغ طول هذا النهر من المنبع حتى نقطة اتصاله بنهر دجلة (392) كيلومترًا.

3 ـ الزاب الأسفل:

ينبع هذا (الرافد) من إيران ويمرّ في أراضي أقل وعورة وأوطأ ارتفاعًا من تلك التي يمرّ بها الزاب الأعلى ويصبّ في دجلة جنوب الشرقاط.

ويبلغ طوله من المنبع حتى نقطة اتصاله بدجلة (400) كيلومترًا.

4 - العظيم:

يستمد هذا الرافد مياهه من الأمطار، لذا فإنه لا يؤثر في مناسيب مياه دجلة في موسم الفيضان إلّا قليلًا. أما في أشهر القيظ فيكاد يكون هذا الرافد جافًا.

ويبلغ طوله من المنبع حتى نقطة اتصاله بدجلة جنوب بلدة (بلد) (230) كيلومترًا.

5 - نهر ديالى:

ينبع هذا الرافد من الهضاب الإيرانية في الشمال الشرقي من بغداد والمصدر الذي يستمد مياهه منه هي الأمطار، وهذه تكون عادة ضئيلة الأثر في مناسيب الفيضان (الربيعي) الناشئة غالبًا من ذوبان الثلوج. وتتفرع عن هذا النهر عدة جداول تمد لواء ديالى بالماء هي جدول الروز وجدول محروث وجدول الخالص وجدول خريسان، ولغرض إمداد هذه الجداول بالماء في موسم الجفاف أنشئ في مضيق جبل حمرين (سد غاطس) على نهر ديالى لهذه الغاية.

ويبلغ طول نهر ديالى من منبعه حتى نقطة اتصاله بنهر دجلة جنوب بغداد (386) كيلومترًا ويتفرع من نهر دجلة بين العمارة وقلعة صالح على ضفتيه عدة جداول (شطوط) تنتهي بزايزها بالأهوار وهي البتيرة والمشرح والكحلاء والمجر الكبير والمجر الصغير والمجرية وهناك غير هذه الأنهار أو الروافد نهران آخران عظيمان هما:

1 - شطّ العرب:

الذي يستمد مياهه من نهر دجلة الذي يصب فيه عند (القرنة) ومن المياه التي تنصب فيه من الأهوار الواقعة غربي نهر دجلة قرب القرنة، ثم من نهر الفرات الذي يصب في (كرمة علي) المتصل بشطّ العرب شمالي المعقل.

ويصب فيه كذلك (نهر كارون) وهو الرافد الوحيد الواقع في الجهة الشرقية بين ديالى والخليج الفارسي وهو ينبع من الجبال الإيرانية الشاهقة.

ويبلغ طول شطّ العرب من القرنة حتى المصب في الخليج الفارسي (180) كيلومترًا.

ومما تجدر الإشارة إليه هو أن مياه شطّ العرب تتعرض لظاهرة (المدّ والجزر) الطبيعية، ويتفرع منه عشرات الجداول أهمها: الشرش، نهر عمر، الهارثة، الخندق، العشار، الخورة، السراجي، مهيجران، حمدان، يوسفان، أبو مغيرة، اليهودي، الخوز، أبو الخصيب، أبو الفلوس، وهي واقعة على ضفته اليمنى. أما الواقعة على ضفته اليسرى فهي الجباسي الكبير، الجباسي الصغير، الصالحية، الدعيجي.

2 - شطّ الغراف:

يجري هذا الشطّ في الجهة الجنوبية الغربية من نهر دجلة مخترقًا الأراضي الواقعة بين الكوت على نهر دجلة والناصرية على نهر الفرات. وفي نقطة تبعد (165) كيلومترًا من الصدر يتفرع الشطّ إلى فرعين رئيسين: هما (شطّ البدعة) الذي يجري في اتجاه الشرق وينتهي في الأهوار الواقعة على ضفاف الفرات اليسرى التي تتصل ببحيرة الحمار في جنوب الناصرية.

و(شطّ الشطرة) الذي يجري نحو الجنوب باتجاه الناصرية وبعد أن يجري جنوب (الشطرة) زهاء (30) كيلومترًا يعود فينقسم إلى فرعين: هما جدول (الكسر) و(الإبراهيم) فيجري الأول في الجهة الشرقية ويجري الثاني لمسافة (40) كيلومترًا إلى الجنوب حيث ينتهي في قلب مدينة الناصرية نفسها.

تلك هي الأنهار في العراق، وهناك عدة آلاف من الجداول والنهيرات الصغيرة التي تتفرع عنها لا سيّما في منطقة البصرة حيث تروي غابات النخيل الواسعة.

16 ـ الأوسمة والأنواط العراقية

لقد تعارفت الدول على إحداث عدد من (النياشين) والأوسمة الخاصة بها لتمنحها إلى أولئك الأشخاص الذين أدوا خدمات جليلة لها سواء كانوا من رعاياها أم من رعايا دول أخرى.

أما العراق وهي (الدولة الحديثة) فلم يكن لها قبل عام 1927م أي نوع من هذا القبيل، ولكن العراقيين يعرفون تلك الأوسمة الثمانية التي كانت تمنحها الدولة العلية إلى رعاياها المخلصين. وأهم تلك (النياشين) العثمانية التي منحت لبعض كبار الضباط والشخصيات العراقيين هي:

(خاندان آل عثمان) مرصع، و(نيشان امتياز)، و(عثماني)، و(مجيدي)، و(شفقت).

إلّا أنه بعد تشكيل الحكم الوطني في العراق رأت الحكومة ضرورة وجود وسام خاص بها أسوة بغيرها من الدول. ومن ثم أوجدت أوسمة أخرى وهذه الأوسمة هي:

1 ـ وسام الرافدين:

في عام 1927م أصدرت الحكومة (قانون وسام الرافدين رقم 29 لسنة 1927م) الذي أصدرت من أجله فيما بعد عدة أنظمة لإيضاح درجات هذا الوسام وأنواعه وكيفية حمله... إلخ.

ولقد نصّ النظام الصادر في عام 1935م على أن وسام الرافدين في جميع درجاته وأنواعه يكون كما يأتي:

«نجمة ذات سبع شعب حمراء من الوجهين وفي وسط وجهها الظاهري دائرة بيضاء مكتوب في قسمها الأعلى عبارة (المملكة العراقية) وفي قسمها الأدنى عبارة (حب الوطن من الإيمان) ويحيط بهذه الدائرة، دائرة ذات محيط مسنّن ومحزمة بأنصاف دوائر بعدد شعب النجمة بحيث تنتهي هذه الأنصاف عند محيط الدائرة الأولى وأنصاف أقطارها منطبقة على وسط الشعب، ولون محيط أنصاف الدوائر وأنصاف أقطارها أخضر، وموصول بين محيط الدائرة المسنّن وبين نقطة اتصال كل نصف دائرتين بخط أخضر. والزركشة التي بين أنصاف الدوائر بيضاء وفي داخل الدائرة الأولى دائرة أخرى زرقاء عليها تاج ذهبي، وفي وسط وجهها الخلفي دائرة بيضاء مكتوب في قسمها الأعلى عبارة (العدل أساس الملك) وفي قسمها الأدنى (1345). وفي داخل هذه الدائرة دائرة أخرى ذهبية مكتوب فيها (فيصل الأول) وتربط هذه النجمة من أعلاها بإكليل من الغار معلق بشريط أحمر متماوج».

أنواع الوسام:

1 ـ وسام الرافدين نوعان:

أ ـ النوع المدني.

ب ـ النوع العسكري.

ويمتاز العسكري عن المدني بما يأتي:

ـ بوجود سيفين متقاطعين على الإكليل.

2 ـ يكون في شريط الوسام العسكري ثلاثة خطوط سود متوازية (في طرفيه ووسطه) بينما يكون في شريط المدني خطان أسودان متوازيان.

درجات وسام الرافدين:

ووسام الرافدين ذو خمس درجات (بنوعيه المدني والعسكري).

ميزت درجات الوسام وكيف يعلق:

ـ الدرجة الأولى: (النوعان) يعلّق وسام الدرجة الأولى بوشاح عريض من الحرير بلون الشريط وخطوطه معقود مؤخرها على شكل (وردة) يعلق بها الوسام نفسه.

يمر الوشاح المذكور بالكتف (الأيمن) متوجهًا نحو الجنب الأيسر على أن يكون الوسام في القسم الأعلى من الفخذ الأيسر.

ـ الدرجة الثانية: يعلّق وسام هذه الدرجة على الصدر من الجهة اليسرى ويكون في القسم الأسفل من شريطه عند اتصاله بالوسام دائرة بشكل (وردة أو بلا وردة).

ـ الدرجة الثالثة: يعلّق وسام هذه الدرجة بواسطة شريط حول الرقبة.

ـ الدرجة الرابعة: يعلّق وسام هذه الدرجة في الجهة اليسرى من الصدر وتكون أسفل شريطه وردة بشكل دائرة (أو تاج بدلًا من الوردة).

ـ الدرجة الخامسة: يعلّق وسام الدرجة الخامسة في الجهة اليسرى من الصدر وهذه تفترق عن غيرها يكون لون إكليلها فضيًا.

لمن يمنح الوسام

يمنح هذا الوسام إلى من يقوم بخدمة نافعة وجليلة للبلاد، ويشترط في منح الدرجة الأولى منه وفي الترفيع إلى تلك الدرجة أن يكون نفع الخدمة عامًا وبارزًا، وأن يكون الممنوح له ممن تبوأوا مناصب عليا في الدولة، ولا يشترط ذلك في منحه للأجانب غير الموظفين في الحكومة العراقية.

ويشترط في منح الوسام أو ترفيع درجته إلى أعلى منها صدور قرار من مجلس الوزراء.

استرداد الوسام

ويسترد الوسام ممن يأتي عملًا ينافي الإخلاص للوطن والأمة والعرش أو يزري بالشرف أو يسقط الحيثية، ويكون هذا الاسترداد بإرادة ملكية تصدر بناء على قرار مجلس الوزراء.

2 ـ وسام الهاشمي:

صدر قانون هذا الوسام عام 1932م ثم ألغي بقانون رقم 29 لسنة 1940م، ويشتمل هذا الوسام على قلادة وعلى درجة واحدة هي الوشاح الأكبر.

فالقلادة يختص بها الملك ويجوز منحها للوصي على العرش ورؤساء الدول فقط، أما الوشاح الأكبر فيختص به ولي عهد المملكة ويجوز منحه لأولياء العهد الأجانب ولأعضاء الأسر المالكة الأجنبية ولرؤساء الوزارات الأجنبية.

3 ـ وسام فيصل الأول:

صدر قانون هذا الوسام عام 1949م وهو يتكون في جميع درجاته مما يأتي:

«وجه مسنّن مقسّم إلى سبعة أقسام يفرز كل قسم منها عن الآخر غصن ذهبي من الغار تتوسطها دائرة ذهبية مضروبة بصورة الرأس لجلالة الملك فيصل الأول، مكتوب في الجهة اليمنى منها (فيصل الأول)، وفي الجهة اليسرى (ملك العراق). ويحيط هذه الدائرة الذهبية حلقة ذهبية حولها سبع زوايا خضر بأضلاع ذهبية منحنية تنتهي كل زاوية منها بخط ذهبي. يشير كل قسم من الأقسام السبعة البيض التي تتألف منها الدائرة الأصلية إلى شطرين حتى المحيط. ويعلو هذه الدائرة تاج عراقي ذهبي مجسم منتهٍ بحلقة ذهبية ربطت بشريط حريري متماوج، طرفاه من اللون الأحمر ووسطه أزرق فاتح».

ميزات درجات الوسام وكيفية حمله:

ـ يعلّق الوسام من الدرجة الأولى بوشاح عريض من الحرير بشكل الشريط وينعقد مؤخره على شكل وردة يعلّق بها الوسام، ويمرّ الوشاح المذكور بالكتف الأيمن متوجهًا نحو الجنب الأيسر على أن يكون الوسام في القسم الأعلى من الفخذ الأيسر.

ولهذه الدرجة (الأولى) رصيعة فضية تتألف من (14) ضلعًا، سبعة منها على شكل أشعة والسبعة الأخرى يتألف كل واحد منها من خمسة أضلاع مسنّنة ناتئة متدرجة من الوسط إلى الطرفين، وتكون هذه الأضلاع متصلة مع النوع الأول من الأضلاع.

وعلى وجه الرصيعة الظاهري ما على الوجه الظاهري من الوسام، وتستقر هذه رصيعة على أسفل الصدر من الجهة اليسرى.

ـ يعلّق وسام الدرجة الثانية حول الرقبة بالشريط ويتصل به برباطة ذهبية، وله رصيعة كرصيعة الدرجة الأولى تستقر في أسفل الصدر من الجهة اليمنى.

ـ يعلّق وسام من الدرجة الثالثة حول الرقبة بالشريط ويتصل به برباطة ذهبية. ويمنح هذا الوسام لمن أدى خدمات جليلة للبلاد أو تبوأ مناصب عالية في دولة ولا يشترط ذلك في الأجانب.

أوقات حمل الأوسمة:

يتقلد أصحاب الأوسمة أوسمتهم هذه في الأعياد والاحتفالات الرسمية، وفي أي وقت آخر يعيّن بأمر جلالة الملك أو يطلب من رئيس الوزراء.

حمل الأوسمة الأجنبية

كثيرًا ما تنعم بعض الدول على جماعة من العراقيين بأوسمتها فكيف يجوز لهم حملها ومتى؟

لقد نظّم ذلك قانون الأوسمة الأجنبية رقم 19 لسنة 1922م. فقد نصّت المادة الثانية منه بأنه:

عند الإنعام على أحد العراقيين بوسام من قبل أيّ دولة أجنبية كانت، ينبغي عليه مراجعة الحكومة العراقية لتأذن له، وعليه أن يبرز الأوراق المثبتة لادعائه وعلى وزارة الداخلية بعد تحقيقها في المسألة أن تعرضها على السدّة الملكية لصدور الإرادة بها.

أما المادة الرابعة من هذا القانون فقد نصّت على أنه لا يسوغ لأيّ عراقي كان حمل الأوسمة الأجنبية بدون صدور إرادة ملكية.

وينحصر حمل الأوسمة الأجنبية في الأحوال التي بينتها المادة السادسة وهي:

- بمحضر ملك البلاد المنعم بالأوسمة أو أمير متولي حكمها أو رئيس حكومتها.

- بمحضر أحد أعضاء الأسرة الملكية في البلاد المنعمة.

- في مساكن سفراء الدولة المنعمة بذلك الوسام أو مفوضيها أو قناصلها المقيمة في المملكة العراقية أو خارجها.

- إذا كان المنعم عليه ملحقًا رسميًّا بجيش الدولة المنعمة أو رسولًا برسالة رسمية إليها من قبل الحكومة العراقية.

- في الحفلات الرسمية أو الشبيهة بالرسمية التي لها مسيس خاص بالدولة المنعمة كالحفلات التذكارية وافتتاح المعاهد والهياكل.

- في كل الحفلات الرسمية مدة وجوده في تلك البلاد.

أما كيفية حمل هذه الأوسمة فيتبع فيه نظامها الخاص المتبع في الدولة المنعمة به.

والذي تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد هو هذه المادة:

عند الإنعام على أحد العراقيين بوسام أو رتبة من قبل أية حكومة أجنبية سواء كان ذلك قبل تنفيذ هذا القانون أم بعده، فلا تستعمل في العراق الألقاب المنبعثة منها نظير لقب (باشا أو سير أو خان بهادر) أو غيرها ولا يخاطب أصحابها بها في المناسبات الرسمية أو في الصحف ولا تلحق أسماؤهم فيها ولو أجيزوا بحمل الوسام الأجنبي وفق القانون([62]). وقد أضيفت مادتان أخريان بموجب المادة الأولى والثانية من قانون ذيل قانون حمل الأوسمة الأجنبية رقم (13) لسنة 1937م الأولى تنصّ على أن ما جاء في القانون رقم 19 لسنة 1922م لا تشمل أحكامه الأوسمة الممنوحة للعراقيين من قبل الحكومة الحجازية قبل 23 آب 1921م.

والثانية تجيز للضباط حمل الأوسمة في كافة الأحوال التي تحمل فيها الأوسمة العراقية على أن تجري وزارة الدفاع تدقيق المستندات والبراءات التي منحت الأوسمة بموجبها قبل السماح بحملها.

الأنواط العراقية([63]):

أما الأنواط فيوجد منها في العراق أنواع عدة وهي:

ـ نوط الشجاعة والخدمة الفعلية: لقد صدر قانون إحداث نوط الشجاعة والخدمة الفعلية رقم 34 لسنة 1926م ليمنحا إلى الضباط والجنود الذين يبدون شجاعة فائقة في خط القتال، أو للضباط والجنود والأشخاص الذين يشتركون في حركات عسكرية فعلية ممتازة يقدرها وزير الدفاع.

ـ نوط الطيران: صدر قانون نوط الطيران رقم 24 لسنة 1937م كي يمنح إلى ضباط القوة الجوية الملكية الذين يؤدون خدمات جليلة للقوة الجوية وذلك بناء على اقتراح وزير الدفاع.

ـ نوط المعارف والزراعة والصناعة والتجارة: وقد صدر بها قانون خاص وهو قانون رقم 44 لسنة 1940م، وتمنح هذه لكل من قام بخدمات ممتازة في كل حقل من هذه الحقول.

ـ نوط الهلال الأحمر: صدر قانون نوط الهلال الأحمر رقم 10 لسنة 1934م، وهو على ثلاث درجات (ذهبي، فضي، نحاسي) ويمنح بإرادة ملكية بناء على اقتراح وزير الداخلية المعطوف على قرار المجلس العام لجمعية الهلال الأحمر.

ـ نوط حماية الأطفال: صدر قانون هذا النوط رقم 31 لسنة 1941م وهو على ثلاثة أنواع أيضًا: (ذهبي، فضي، نحاسي) ويمنح باقتراح وزير الشؤون الاجتماعية وبناء على ترشيح هيئة إدارة المركز العام للجمعية، وذلك لمن يقوم بخدمة نافعة لمقاصد جمعية حماية الأطفال في العراق ويشترط في منح الوسام الذهبي أن تكون الخدمة معينة ممتازة.

ـ نوط الحرب: أحدث بموجب النظام رقم (28) لسنة 1950م ليمنح للضباط الذين خدموا في الجيش العراقي منذ إعلان الحرب على دول المحور سنة 1943م حتى إحراز الحلفاء النصر في عام 1945م.

ـ نوط النصر: وهو النوع الثاني الذي استحدث بموجب النظام السابق ويمنح للضباط الذين كانوا في الجيش العراقي عند إحراز النصر في سنة 1945م.

ولقد بيّنت المادتان الثانية والثالثة من النظام الآنف الذكر شكل هذين النوطين وألوان وأوصاف شرائطهما.

ـ نوط فيصل الثاني: وهو النوط الذي أحدث باسم (نوط فيصل الثاني) بمناسبة تولي حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم سلطاته الدستورية في اليوم الثاني من أيار 1953م وقد صدر نظامه بتاريخ 22 نيسان 1953م وهو على نوعين فضي، وبرونزي ويمنح كل منهما بإرادة ملكية.

17 ـ الأوقاف في العراق

إن البحث في موضوع (الأوقاف) يحتم علينا إعطاء القارئ فكرة مبسطة عن (الوقف) نفسه لا سيّما القارئ الذي ليس له إلمام بهذا الموضوع.

فالوقف لغة هو (مطلق الحبس) واصطلاحًا هو حبس العين عن تمليكها لأحد من الناس والتصدق بمنفعتها على الفقراء ولو في الجملة أو على وجه من وجوه البرّ سواء كان ابتداء أو انتهاء أو انتهاء فقط.

ويترتب على الوقف زوال ملك الواقف عن الموقوف فلا يباع ولا يرهن ولا يورث، ولكن يجوز إيجاره كما يجوز استبداله عند توفر شروط الاستبدال([64]).

إن الدافع الأصلي الذي يدفع بذوي المروءة والنفوس الرفيعة إلى إيقاف أموالهم هو حب الخير والشعور بالعطف على الغير. والوقف الخيري من أبرز أعمال الإنسان التي لا يقصد منها إلّا البذل والتضحية قربة لله تعالى، وخدمة لبني جنسهم كتشييد المستشفيات والمعابد والمدارس والسقايات ووقف المستغلات كالأراضي الزراعية والمسقفات عليها بغية إدامتها ورفع شأنها([65]).

ولقد كثرت الوقوف في العراق منذ الفتح الإسلامي فأدى نتاجها إلى ازدهار الثقافة الإسلامية في العصور المختلفة، ولكنه منذ العهد الأخير للدولة العثمانية ضعفت قوته ولم يعد كما كان عليه في سابق عهده([66]).

أنواع الأوقاف والموقوفات:

لقد بحث قانون إدارة الأوقاف رقم 27 لسنة 1929م في ذلك وقسمها إلى ثلاثة أقسام هي:

1 ـ الأوقاف المضبوطة: وهذه تنقسم باعتبار نوع الوقف إلى قسمين:

. أوقاف صحيحة، وهي الموقوفة من جانب أناس يملكون رقبتها.

ـ أوقاف غير صحيحة، أي (إرصادية) وهي الموقوفة من قبل سلاطين آل عثمان.

وتتقسم الأوقاف المضبوطة باعتبار الموقوف عليه إلى قسمين:

ـ أوقاف نبوية، وهي الموقوفة على مصالح الحرمين الشريفين (مكة والمدينة) أو إحداهما، أو على الفقراء المكيين والمدنيين.

ـ أوقاف عمومية وهي الموقوفة على المعابد والمؤسسات الخيرية السائرة أو على جهات أخرى.

ويدار هذان القسمان من الأوقاف المضبوطة من جانب دائرة الأوقاف.

ـ الأوقاف الملحقة: وهي الأوقاف التي تدار بواسطة المتولين ومشروط صرف غلتها أو جزء منها إلى المعابد أو إلى جهة خيرية، أما إدارتها من قبل المتولين فإنها تحت مراقبة الأوقاف، وهذه المراقبة تتحقق بمحاسبة المتولين وتستوفي (5 % بالمائة) من فضلة الواردات لقاء هذا الإشراف والمحاسبة.

ـ الأوقاف الذرية: وهي الأوقاف المشروطة غلتها إلى من عيّنهم الواقف من ذريته أو غيرهم، وتدار هذه من قبل متوليها وتخضع لإشراف قضاة الشرع وتجري محاسبة المتولين في المحاكم الشرعية، وليس للأوقاف حق المداخلة في شؤونها إلّا من حيث تسجيلها في السجلات الخاصة ومنع (تحويل الوقف ملكًا)([67]) وإقامة الدعوى لدى المحاكم المختصة إذا علم بوقوع هذا التحويل.

والموقوفات إما أن تكون منقولة، وإما أن تكون غير منقولة وأهم المنقولات هي الكتب. أما غير المنقولة فهي المؤسسات الخيرية المعدة للانتفاع بها من قبل العموم كالمعابد والمدارس والمستشفيات والسقايات والمكتبات والملاجئ والمستغلات الوقفية.

وتقسم مستغلات الأوقاف إلى:

أ ـ مسقفات وأراضٍ خالية (عرصات).

ب ـ أراضي زراعية وبساتين وعقار وغابات.

إدارة شؤون الأوقاف:

مرّت إدارة شؤون الأوقاف في العراق بأدوار مختلفة وتعددت أشكالها لأنه عندما وقعت وقوف كثيرة على جهات خيرية وتعددت أصبح واجبًا على القضاة التدخل في مراقبتها والمحافظة عليها نظرًا لكثرتها وعلاقتها بالمصلحة العامة والأمور الدينية ولا سيّما في صدر الإسلام في عهد الدولة الأموية والعباسية.

ثم لما رؤي متانة علاقتها بالثقافة والمشاريع الخيرية والعلم، فقد بات من الضروري تأليف إدارة خاصة للنظر في شؤونها، فسمي القائم بذلك (صدر الوقوف) وكان على عهد الدولة العباسية يقع تعيين (صدر الوقوف) من قبل القاضي وهو الذي يشرف عليه.

وجاء دور المغول فاحتفظوا ببقاء هذا المنصب، وبقي كذلك حتى عهد التركمان والدولة الصفوية.

وفي العهد العثماني كان مركز إدارة الأوقاف في عاصمة الدولة (الأستانة)، ولها بعض المديرين، وكان المرجع الأعلى في الموقوفات العراقية. أما في أواخر العهد العثماني في العراق فقد كان في بغداد مدير أوقاف ومحاسب وكاتب، وكذا الحال في ولايتي الموصل والبصرة.

ولما احتل البريطانيون البصرة عام 1914م أعيد تشكيل دائرة الأوقاف حيث جعلت تحت إشراف دائرة المالية هناك. ولما احتلت بغداد في عام 1917م تألفت في بغداد نظارة للأوقاف تراجع في الشؤون المهمة نظارة العدلية، ومن ثم أصبحت دائرة أوقاف البصرة والموصل تابعة لنظارة الأوقاف في بغداد، ثم أخذت هذه النظارة تعنى بكافة شؤون الأوقاف في العراق وتم تأسيس دوائر لها في الأماكن المهمة.

وعند تشكيل الحكم الوطني في العراق عام 1921م أصبح للأوقاف وزارة خاصة بها، وكان أول وزير لها هو (المرحوم السيد محمد علي فاضل)، واستمرت هذه الوزارة تشرف على شؤون الأوقاف حتى عام 1929م عندما ألغي منصب وزير الأوقاف فارتبطت مديرية الأوقاف العامة بفخامة رئيس الوزراء باعتباره المسؤول الأول عن الأوقاف وهي لا تزال كذلك حتى الآن.

ولمديرية الأوقاف ميزانيتها الخاصة بها وهي ملحقة بالميزانية العامة للدولة.

وإدارة الأوقاف تتألف بموجب نظام تشكيلات إدارة الأوقاف رقم 34 لسنة 1949م من إدارة مركزية ومديريات ومأموريات في مراكز الألوية وملحقاتها وهي:

- مديرية منطقة أوقاف بغداد، وتشمل لوائي الكوت والدليم وتوابعهما.
- مديرية منطقة أوقاف البصرة، وتشمل لوائي العمارة والمنتفك وتوابعهما.
- مديرية منطقة أوقاف كركوك، وتشمل لوائي السليمانية وأربيل وتوابعهما.
- مديرية منطقة أوقاف الموصل، وتشمل أقضية اللواء وملحقاتها.
- مديرية أوقاف الكاظمية.
- مديرية أوقاف ديالى.
- مديرية أوقاف كربلا.
- مديرية أوقاف الحلة.

وهناك مأموريات في كل من (الدليم، العمارة، سامراء، دهوك، عقرة، السليمانية، كويسنجق، الخالص، مندلي، خانقين).

أما المديرية العامة فتتألف من الشعب الآتية:

شعبة الأملاك والحقوق، شعبة الإدارة والمؤسسات، شعبة الحسابات، شعبة الهندسة، مجلس شؤون الأوقاف.

جدول بمستغلات الأوقاف المضبوطة من أراضٍ وعقارات وغابات وبساتين في العراق، كما هي مدونة في سندات التسوية وقراراتها وسندات الطابو. أما الأراضي غير المسجلة بالطابو والتي لم تتم تسويتها منذ عام 1949 فإنها لم تدرج في هذا الجدول([68]):

الموقع	الموقوف عليه	نوع الملك	المساحة متر / أولك / دونم		
			متر	أولك	دونم
في بغداد بناحيتى الأعظمية وسلمان باك	جامع الإمام الأعظم وجامع سلمان باك	أراضى, بساتين, غابات, عقارات	00	00	43057
قضاء الكاظمية	جامعى الإمام الأعظم وحسن جديد باشا	كذا	00	00	32315
لواء ديالى وقضاء	الإمام الأعظم	كذا	00	00	36205

الخالص	ومقامات الأئمة وسائر المؤسسات				
قضاء بدرة	جامع الحيدر خانة، مدرسة نايلة خاتون وللخيرات	البساتين	00	00	40
لواء الحلة قضاء المسيب	مقامات الأئمة، وسائر المؤسسات الخيرية	أراضي, بساتين, أعقار, غابات	00	00	11313
قضاء مندلى	جامع الإمام الأعظم وسائر المؤسسات الخيرية المضبوطة	بساتين عددها 18	86	15	43
لواء السليمانية	وقف المعابد	أراضي زراعية المطرية والمائية	00	10	145
لواء كركوك	وقف المؤسسات الخيرية	الأراضي المعقورة للأوقاف المضبوطة	00	00	441274
لواء الموصل	وقف الحرمين الشريفين وسائر المؤسسات الخيرية	أراضي, بساتين, غابات	87	22	1752
قضاء كافرى	المؤسسات الخيرية	أعقار	00	2	29949
قضاء سامراء	نبوى وسائر المؤسسات الخيرية	بساتين وأعقار	15	10	3244
قضاء العمادية	المؤسسات الخيرية	أراضي زراعية	80	00	63
لواء البصرة	المؤسسات الخيرية والنبوى	بساتين أراضي	28	12	3453
لواء الدليم (الرمادى)	المؤسسات الخيرية	بساتين أراضي	25	12	18

جدول بعدد الجوامع والمساجد والتكايا والمكتبات الدينية التابعة للأوقاف

(وهذه لا تتضمن العتبات المقدسة في النجف وكربلا وسامراء والكاظمية)([69])

اسم المدينة	جامع	مسجد	المجموع	تكية	مكتبة
بغداد	35	48	83	3	4

الكوت	3		3		
كركوك	25	21	46	10	
السليمانية	3	14	17	4	
كويسنجق	2	24	26	3	
الموصل	10	25	35	1	2
عقرة	2	10	12		
دهوك	6	8	14		
البصرة	32	18	50		
العمارة	3	2	5		
الكاظمية	1		1		
ديالى	8	3	11		
كربلا	1	2	3		
سامراء	5	4	9	1	
الحلة	7	3	10		
الدليم	10	4	14		
المنتفك	3	3	6		

أسماء المدارس الدينية الملحقة بالمعابد في العراق وتشرف عليها إدارة الأوقاف([70])

اسم المدرسة	موقعها	اسم المدرسة	موقعها
مدرسة جامع الإمام الأعظم	بغداد	مدرسة الأحمدية	بغداد
مدرسة جامع الحيدر خانة	بغداد	مدرسة الوفائية	بغداد
مدرسة جامع الأمير عبد الإله	بغداد	مدرسة النعمانية	بغداد
مدرسة جامع الفضل	بغداد	مدرسة هيبة خاتون	بغداد
مدرسة جامع الآصفية	بغداد	مدرسة جامع الخفافين	بغداد
مدرسة جامع خضر الياس	بغداد	مدرسة جامع العدلية	بغداد
مدرسة جامع السيد سلطان على	بغداد	المدرسة العلمية	سامراء
مدرسة زاوية جامع السيد سلطان على	بغداد	المدرسة الدور	الدور

مدرسة جامع بوشناق أحمد باشا	بغداد	مدرسة الحللية	البصرة
مدرسة جامع منورة خاتون	بغداد	مدرسة جامع دويحس	الزبير
مدرسة جامع القبلانية	بغداد	مدرسة جامع العمارة الكبير	العمارة
مدرسة جامع الخلفاء	بغداد	مدرسة جامع الحاج سالم	العمارة
مدرسة جامع مرجان	بغداد	مدرسة جامع قلعة صالح	قلعة صالح
مدرسة جامع حسين باشا	بغداد	مدرسة الجامع الكبير	الموصل
مدرسة جامع عثمان أفندى	بغداد	مدرسة جامع النبى شيت	الموصل
مدرسة جامع الرواس	بغداد	مدرسة جامع الأحمدية	الموصل
مدرسة جامع نائلة خاتون	بغداد	مدرسة جامع باب الطوب	الموصل
مدرسة جامع السليمانية	بغداد	مدرسة جامع النبى جرجس	الموصل
مدرسة جامع النبى يونس	الموصل	مدرسة جامع الشيخ عبد الله	الموصل
مدرسة جامع المحمودين	الموصل	مدرسة جامع الجديدة	عمادية
مدرسة جامع الزيوانى	الموصل	مدرسة جامع قيهان	عمادية
مدرسة جامع الرابعة	الموصل	مدرسة جامع مراد خان	عمادية
مدرسة جامع يونس أفندى	الموصل	مدرسة جامع آل النائب	كركوك
مدرسة جامع حمو القدو	الموصل	مدرسة جامع قيردار	كركوك
مدرسة جامع نعمان باشا	الموصل	مدرسة جامع فتحية	كركوك
مدرسة جامع حسين باشا	الموصل	مدرسة جامع أحمد أغا	كركوك
مدرسة جامع عبد الله بك	الموصل	مدرسة جامع القونية	كركوك
مدرسة جامع العراكدة	الموصل	مدرسة جامع الصهرانى	كركوك
مدرسة جامع حسون	الموصل	مدرسة جامع ملا حكيم	كركوك
مدرسة جامع بنات الحسن	الموصل	مدرسة جامع طوقاتلى	كركوك
مدرسة جامع منصور الحلاج	الموصل	مدرسة جامع الحاج مصطفى	كركوك
مدرسة جامع الرضوانى	الموصل	مدرسة جامع كوبرى	آلتون كوبرى
مدرسة جامع الحاجيات	الموصل	مدرسة جامع كفرى	كفرى
مدرسة جامع حسن بك	الموصل	مدرسة جامع طوز خرماتو	طوز خرماتو
مدرسة جامع الطغرانى	الموصل	مدرسة جامع على بك	كركوك
مدرسة جامع يحيى باشا	الموصل	مدرسة جامع الحاج خليل أغا	كركوك

مدرسة جامع زكر	الموصل	مدرسة جامع الحاج رضا	كركوك
مدرسة جامع الكبير	عقرة	مدرسة تكية الشيخ باقى	كركوك
مدرسة جامع الكبير	داهوك	مدرسة الحاج جكرى	كركوك
مدرسة جامع الكبير	زاخو	مدرسة خليفة كريم	كركوك
مدرسة جامع الحاج محمد الغوث	كركوك	مدرسة جامع الحاج قادر	كركوك
مدرسة جامع بايز أغا	كويسنجق	مدرسة مسجد محمد أمين بالى كدرى	سليمانية
مدرسة مسجد ملا حامى	كويسنجق	مدرسة مسجد المحوى	سليمانية
مدرسة مسجد المفتى	كويسنجق	مدرسة مسجد حسين القاضي	سليمانية
مدرسة مسجد محمود أغا	كويسنجق	مدرسة مسجد أحمد الهرمنى	سليمانية
مدرسة مسجد قاميشة	كويسنجق	مدرسة مسجد الشيخ عبد الرحمن عازيانى	سليمانية
مدرسة مسجد الكبير	كويسنجق	مدرسة مسجد الباشجاويش	سليمانية
مدرسة مسجد الحاج عمر	كويسنجق	مدرسة مسجد حابى بك	سليمانية
مدرسة جامع المنصورية	كويسنجق	مدرسة مسجد الشيخ يوسف	سليمانية
مدرسة جامع بلك	كويسنجق	مدرسة جامع الشيخ عبد الكريم	سليمانية
مدرسة جامع أربيل الكبير	أربيل	مدرسة جامع ملا على نظامى	سليمانية
مدرسة جامع قبلان	أربيل	مدرسة جامع الحاج إحسان	سليمانية
مدرسة جامع الشيخ أبو بكر	أربيل	مدرسة جامع التكية الخالدية	حلبجة
مدرسة تكية بيارة	أربيل	مدرسة مسجد عثمان باشا	بنجوين
مدرسة مسجد الشيخ نور الدين	أربيل	مدرسة مسجد الحميدية	مخمور
مدرسة مسجد الأحمدية	أربيل	مدرسة جامع الجامع الكبير	حلبجة
مدرسة جامع الكبير	سليمانية	مدرسة جامع الرمادى	الرمادى
مدرسة جامع الشيخ عبد الرحمن أبو بكر	سليمانية	مدرسة جامع هيت	هيت
مدرسة جامع بريس	سليمانية	مدرسة جامع راوة	راوة
مدرسة جامع ملا حسين	سليمانية	مدرسة جامع عنه الكبير	عنه
مدرسة مسجد أمين الخال	سليمانية	مدرسة جامع الكبير	بعقوبة

مدرسة مسجد فقى جنه	سليمانية	مدرسة مسجد الفلوجة	الفلوجة
مدرسة الشيخ أمين قرداغى	سليمانية	مدرسة الجامع الكبير	خانقين

أما المدارس المتوسطة الدينية التي تسير على وفق منهج منظم حديث فهي:

ـ المدرسة المتوسطة الدينية ببغداد

ـ المدرسة المتوسطة الدينية بالموصل

ـ المدرسة المتوسطة الدينية بالبصرة

ـ المدرسة المتوسطة الدينية بكركوك

وهناك مدرسة أخرى مقرها في بغداد هي(مدرسة تعليم القرآن)

18 ـ الأهوار في العراق([71])

يطلق لفظ (الأهوار) في العراق على المستنقعات التي تتكون عادة من طغيان المياه وتسلطها على الأماكن المنخفضة، لأنه عندما تفيض أودية الأنهار وبطونها بمياهها وتطفح على ما جاورها من الأراضي الواطئة وتنساب إليها حتى إذا ما تراكمت ولم تنصرف عنها استحالت إلى بحيرات أو مستنقعات أو (أهوار).

وتكثر الأهوار والمستنقعات هذه في جنوب العراق لانخفاض الأنهار في تلك الجهات.

أما هذه الأهوار فأهمها هي:

ـ هور الشامية ـ هور ابن نجم ـ ويقع على الضفة اليسرى من نهر الشامية.

ـ هور أبو دبس ـ ويقع بين كربلا وشفاثة ويتصل بجدول الحسينية.

ـ هور عفك ـ ويقع بين عفك والديوانية وقد كونته مياه نهري الحلة والدغارة.

ـ هور الشناقية ـ ويقع شمال الشناقية على ضفة شط الهندية اليسرى.

ـ هور عكركوف ـ ويقع غربي بغداد وتتسلط عليه مياه الفرات بواسطة جدول الصقلاوية.

ـ هور سويجة ـ ويقع شمال الكوت وتتسلط عليه مياه الأودية من جبال بشتكوه في موسم الأمطار.

ـ هور سناف ـ ويقع شمال القرنة.

ـ هور الحويزة ـ ويقع على ضفة نهر دجلة اليسرى بين العمارة والقرنة وهو أكبر الأهوار وأوسعها.

ـ بحر النجف ـ ويقع غربي مدينة النجف.

ومما تجدر الإشارة إليه هو أن لهذه الأهوار ميزتين: الأولى منها إيجابية والثانية سلبية.

أما الميزة الإيجابية فيمكن إجمالها بما يأتي:

ـ خصوبة الأرض بعد انسحاب مياه الهور عنها.

ـ تساعد على زراعة الشلب.

ـ تساعد على تربية الجاموس.

ـ تكون مصائد جيدة للأسماك والطيور والخنازير.

ـ الاستفادة مما ينبت فيها من قصب البردي.

ـ تساعد على التخفيف من حدة الفيضانات.

أما الميزة السلبية فيمكن إجمالها بما يأتي:

ـ إنها تكون موطنًا لانتشار الأمراض وخاصة الملاريا والبلهارزيا.

ـ تعرقل المواصلات النهرية في زمن النقيصة.

ـ تساعد على الحياة الانعزالية بين الجماعات الساكنة فيها وبين سكان المدن.

وما دمنا في ذكر (الأهوار) فيجدر بنا أن نشير إلى سكانها الذين يطلق عليهم في العراق اسم (المعدان).

فالمعدان قوم يسكنون الأكواخ التي يبنونها من القصب ويقيمونها على بعض الجزر أو الأراضي القريبة من الهور، ويعيشون عن طريق زراعة الأرز وتربية الجواميس وصيد الأسماك ويتنقلون (بمشاحيفهم) بين أرجاء الهور.

ويبلغ عددهم في العراق نحو ثلاثمئة ألف نسمة. ويقول الأستاذ (جون فان أيس) في كتابته (Meet the Arab) ([72])عن أصل هؤلاء قوله: (حار الباحثون في معرفة أصل المعدان وقد ذهب بعضهم إلى أنهم من نسل البابليين. قال بهذا الأستاذ أي.تي ركلي خريج جامعة بيل بأمريكا. وأنا أجاريه في رأيه لأسباب منها لغوية. وذهب آخرون إلى أنهم بقايا الجنود المرتزقة الذين كانوا يأتون من الهند في غابر الزمان). ثم

يصفهم وصفًا دقيقًا إذ يقول: (ولهم شكل خاص يفرقهم عن غيرهم ويختلف عن عرب الصحراء، فالرجال منهم طوال ممتلئو الجسم ولهم جمال وضاح، ونساؤهم سافرات، لا يتحجبن أبدًا، قويات البنية ممشوقات القد وأكثرهن فاتنات).([73])

وتروى عن حياة هؤلاء قصص عجيبة طريفة، وهم لا يزالون على حالتهم البدائية بين تلك الأهوار حتى ليقال إن أكثرهم لم يرَ اليابسة بحياته.

وتدل الدراسات الصحية على أن (مرض البجل) منتشر فيما بينهم انتشارًا كبيرًا، إلّا أن البعثات الطبية التي ألّفت لمكافحة هذا المرض بمساعدة الهيئة الصحية العالمية قد عالجت الكثيرين منهم وهم في أصقاعهم النائية هذه.

ملاحظة: لم نشأ أن ندرج ذكر هور الحمار والحبانية في هذا البحث، بل فضلنا أن نبحث عنهما في بحث (البحيرات في العراق) نظرًا لسعة كل منهما وأهميتهما الخاصة.

حرف الباء (ب)

1 ـ البادية العراقية[74]

تقع بادية العراق في الغرب منه إذ تبدأ من حدود قضائي تلعفر وسنجار ونهر الخابور، ثم تمتد إلى غربي الفرات وتتصل بالحدود السورية ابتداء من قرية (البو كمال) وتنحدر نحو الجنوب حتى أرض (النتف)، وهي النقطة التي تلتقي بها حدود العراق بحدود شرق الأردن فالمملكة العربية السعودية حتى موقع (الركعي)، وهي النقطة التي تلتقي بها حدود العراق بنجد في منتهى منطقة الحياد من الشرق المعروفة باسم (البقلاوة) أو (الطوال) كما يسميها البدو ثم تمتد حتى الكويت شرقاً.

وتبلغ مساحة بادية العراق زهاء (200) ألف كيلومترًا مربعًا. وهذه البادية ذات سهوب شاسعة وصحراوية فسيحة مستوية كل الاستواء متشابهة المناظر، تتخللها في بعض الأماكن مرتفعات وهضبات ترابية منفردة ومتموجة وآكام صخرية متقطعة أو متسلسلة. وتقع بين هذه الآكام بعض الأودية والمسايل الجافة في معظم أيام السنة.

وتقسم البادية إلى ثلاثة أقسام هي:

بادية الجزيرة:

وهي البادية الكائنة بجانب الفرات الأيسر المحاطة بدجلة والخابور وحدود قضائي تلعفر وسنجار. ومركزها (الحضر)([75]).

البادية الشمالية:

وهي البادية الكائنة غربي الفرات وتمتد على حدود سوريا إلى وادي الخر ومركزها (الرطبة). ومن أهم مواقعها (النخيب) و(محيور).

البادية الجنوبية:

وهي البادية الكائنة يمين نهر الفرات الممتدة من وادي الخر إلى الكويت ومركزها (نقرة السلمان)، ومن أهم مواقعها (البصية) ومركز منطقة الحياد و(صفوان).

ونظرًا لاتساع هذه البوادي وانتشار عدد كبير من العشائر الرحالة فيها واتصالها بعشائر سوريا والأردن والمملكة العربية السعودية والكويت، فقد أحدثت الحكومة مديريات شرطة خاصة بها لمحافظة الأمن فيها.

فمدير شرطة الجزيرة مقره (الحضر)، ومدير شرطة البادية الشمالية مقره (الرطبة)، ومدير شرطة البادية الجنوبية مقره (نقرة السلمان).

طرق المواصلات في البادية:

إن أهم الطرق التي تسلكها قوافل الإبل والسيارات في الوقت الحاضر هي هذه:

-1	أ- الرمادى > الرطبة > دمشق أو عمان ب- الرطبة > النخيب > شبكة > السلمان جـ- السلمان > البصية > الزبير	إن اتجاه سير القوافل في هذه لطريق يكون من الغرب إلى الشرق.
-2	أ- كربلا > النخيب > البريت ب- النخيب > جديدة عرعر جـ النخيب > المجمى	إن اتجاه سير القوافل في هذه الطرق يكون من الشمال إلى الجنوب.
-3	النخيب > اللصف	الاتجاه من الغرب إلى الشرق.
-4	النجف > شبكة > عيدها > الجميمة السماوة > السلمان > الأنصاب أور > البصية > الخيمية > الوكبة	إن اتجاه سير القوافل في هذه الطريق يكون من الشمال إلى الجنوب.
-5	الزبير > صفوان > الكويت	الاتجاه من الغرب إلى الشرق.
-6	الزبير > الركعى	الاتجاه من الشمال إلى الجنوب.
-7	الرمادى > كبيسة > تدمر > دمشق	الاتجاه من الشرق إلى الغرب.

الماء في البادية

ليس في البادية العراقية أنهار بل جل اعتماد ساكنيها على الآبار والعيون التي تنتشر في مختلف مناطقها، علاوة على مجامع مياه الأمطار. ويطلق البدو على مجامع المياه في البادية أسماء عدة ذات معانٍ مختلفة وهي:

- خبرة: وهي بركة ماء كبيرة.

- سيل: وهي خدود كالساقية.

- الغدير: وهو أصغر من الخبرة.

ـ الثغب: وهو أصغر من الغدير.

ـ حسور وحسيان وهي الآبار التي تحدث من الأمطار بأراض منخفضة.

ـ الخرايج: وهي الآبار الغزيرة التي لا ينضب ماؤها.

ـ الكراح: وهو الماء العذب أي (القراح).

ـ الملاح: أي الماء المالح.

ـ الطوال: تطلق بصورة خاصة على الآبار العميقة في منطقة الحياد (البقلاوة) وعلى غيرها من الآبار العميقة في المناطق الأخرى بصورة عامة.

وأهم الآبار العميقة أي (الطوال) هي:

ـ طوال الضفير ـ يقع في منطقة الحياد وأهم آبارها ـ الرخيمية، الجليدة، الوكبة، الأنصاب.

ـ طوال الحجرة ـ وأهم آبارها: الجل، الشبرم، اللعاعة، عيدها.

ـ طوال الوديان ـ وأهم آبارها: البريت، المجمي، اللصف.

عشائر البادية العراقية([76])

يسكن البادية العراقية عدد كبير من العشائر الرحالة وهم يكونون نسبة(8 % بالمائة) من مجموع السكان في العراق. وأهم العشائر التي تنزل البادية عادة هي:

ـ عشيرة عنزة ـ وهذه العشيرة ذات علاقة وثقى بلوائي الدليم وكربلا وتتفرع منها عشائر أهمها ـ العمارات، الجبل، الدهامشة، السبعة، الفدعان، الجلاس، بنو وهب.

ـ عشيرة الضفير ـ تسكن البادية الجنوبية وهي لا تقتني سوى الإبل إذ عليه مدار حياتها وهي تنتقل بين منطقتي الدبدبة والحجرة، ولهذه العشيرة علاقة كبيرة بلوائي المنتفك والديوانية. وهي تنقسم إلى قسمين:

ـ البطون وأفخاذها: السويط، الطلوح، الزوارع، الرسمة، السعيد بني حسن، الكثير.

ـ الصمدة وأفخاذها: الذرعان، الجواسم، العلجانات، العسكر، العريف، المعاليم، المسامير.

عشيرة شمر: إن عشائر شمر في العراق قسمان:

ـ شمر الجربة ـ ومواطن أكثرها الجزيرة الكائنة بين دجلة والفرات والخابور، أو البادية المتشعبة من ألوية بغداد والموصل والدليم حتى حدود سوريا. وشمر جربة ثلاثة أقسام([77]) هي: (الخرصة وسنجارة) و(عبده والأسلم) (والصايح).

وإن كل قسم منها يتفرع إلى عدة أفخاذ.

، ـ شمر طوقة ـ وهي القسم الثاني من عشيرة شمر ويسكن هؤلاء في لوائي الكوت وديالى، ولقد ترك أفراد هذه العشيرة حياة البداوة واتخذوا الزراعة حرفة لهم.

ملاحظة: لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على كتاب (البادية) لمؤلفه سعادة السيد عبد الجبار الراوي عميد كلية الشرطة.

2 ـ البارزانيون([78])

إن تاريخ العراق الحديث يشير مرارًا إلى (البارزانيين)، ولذا رأينا من الأفضل ذكر نبذة موجزة عنهم.

إن (بارزان) أو برزان قرية تقع في سفوح جبل شيرون الجنوبية، وهي من قرى الزيبار التابع للواء الموصل المحاد للواء أربيل بقضاء راوندوز. وتقع على مسافة 25 كيلو مترًا من الشمال الشرقي لمدينة (عقرة). كما أنها تبعد عن الضفة اليسرى لنهر الزاب الأعلى بنحو أربعة كيلومترات، وتحيط بها هضاب وتلول من جميع أطرافها.

ويسكن هذه القرية الصغيرة عشيرة بارزان التي تعتقد اعتقادًا كليًا في عائلة شيخ بارزان إذ ترى في الشيخ القدسية الدينية الروحانية علاوة على سيطرته الزمنية عليهم.

ورئيسهم الأعلى هو الشيخ أحمد البارزاني، وهو الأخ الأكبر للملا مصطفى البارزاني. وقد كان للشيخ أحمد نفوذ على الشيروانيين وعلى القبائل المجاورة بنتيجة المصاهرة مع بعضها واستعمال الإرهاب والتهديد مع البعض الآخر.

ونظرًا لما كانت تتمتع به هذه القبيلة بزعامة شيوخها فقد قامت بعدة محاولات لبسط سيطرتها على المناطق المجاورة لها منذ أيام الدولة العثمانية في العراق. إذ كانت هذه العشيرة مصدر إزعاج لها لأنها كانت ترى في امتداد نفوذها إضعافًا لهيبتها.

ولقد كانت أول ثورة قامت بها هذه العشيرة إبان العهد العثماني، وفي خلال الحرب العظمى الأولى بقيادة الشيخ عبد السلام بارزان، ولكنها فشلت وقبض الأتراك على زعيمهم وأعدموه. فتولى بعده أخوه الشيخ أحمد زعامة عشيرته.

ولما أعلنت الهدنة عام 1918 وجد البارزانيون الفرصة سانحة لبسط نفوذهم أكثر على العشائر المجاورة فتم لهم ذلك. وعند تشكيل الحكم الوطني في العراق طمعوا في بسط نفوذهم على جبهات أخرى، ولكنهم اصطدموا بالشيخ رشيد أحد شيوخ العشائر المجاورة، ثم إن الحكومة قررت أن تضع حدًا لهذه التصرفات فجهزت حملة تأديبية عام 1932 انتهت بهزيمة الشيخ أحمد بارزان والتجائه هو وبعض أتباعه إلى تركيا، إلّا أنهم عادوا فيما بعد إلى العراق بعد عرض طاعتهم على الحكومة العراقية([79]) وحددت إقامتهم في السليمانية.

وفي عام 1943 قام الملا مصطفى البارزاني وأتباعه بالدعوة للعصيان ضد الحكومة وأخذ الملا يتنقل بين القرى ويحرض سكانها على الالتحاق به فتمكن من إغراء بعضهم على ذلك ثم أخذ يهاجم مخافر الشرطة فجهزت الحكومة قوة للتنكيل بالعصاة وتأديبهم فحاصرت مراكزهم وضيقت عليهم الخناق، وبعد مذاكرات مع الملا مصطفى المذكور سلم نفسه إلى حامية (مركه سور) يوم 7/1/1944 ووعد بإصدار عفو عام عن البارزانيين وإعادة المبعدين منهم إلى بارزان.

ومنذ استسلام الملا مصطفى هذا راحت الحكومة توجه جهودها لتوطيد الأمن في منطقة بارزان. وفي 21 نيسان 1945 أصدرت عفوًا عامًا عن البارزانيين وأعادت شيوخهم المبعدين إلى أماكنهم، وسلمت كميات كبيرة من المواد الغذائية والأقمشة إلى الملا مصطفى نفسه ليقوم بتوزيعها على عشيرته.

ومع كل هذا فإن الملا مصطفى المذكور لم يفِ بتعهداته التي قطعها للحكومة على نفسه، بل استعمل المساعدات الحكومية كوسيلة لتقوية نفسه وأخذ يتدخل في كل صغيرة وكبيرة لزيادة نفوذه وإضعاف نفوذ الحكومة، كما أنه أخذ يتجول باستمرار مع عدد من أعوانه المسلحين في أقضية الزيبار ودهوك والعمادية وراوندوز لغرض الاتفاق مع رؤساء العشائر فيها وفرض سيطرته عليها. وقد هدد بعضهم بالقتل إن لم ينضموا إليه. وقد أخذ أتباعه يهاجمون دوريات الشرطة ثم بعد ذاك أعلن التمرد على الحكومة في 26/7/1945 فأنذرته الحكومة بلزوم الكف عن أعماله، لكنه تجاهل هذا الإنذار، فأرسلت الحكومة قوة لتأديب العصاة وبعد عدة معارك انهزم العصاة إلى إيران في 6/10/1945 ومنها قصد الملا مصطفى الاتحاد السوفيتي حيث لا يزال هناك حتى الآن.

وبعد أن استتب الأمن في تلك الربوع أخذت الحكومة تنظر إلى أبناء تلك العشيرة الذين غرر بهم رؤسائهم لسذاجتهم وبساطتهم فتعرضوا لهذا الأذى والعذاب، وقد اهتمت الحكومة بهم وشكلت لجانًا خاصة لإسكانهم، وخصصت مبالغ لمساعدتهم وأعادتهم إلى حياة الهدوء والاستقرار أسوة بغيرهم من المواطنين. ([80])

3 ـ البحيرات في العراق

ليس في العراق بحيرات بالمعنى الجغرافي الصحيح، ومع هذا فنحن نتكلم هنا عما يسمى في العراق بهذا الاسم، إذ يوجد فيه بحيرتان:([81])

بحيرة الحبانية:

تقع هذه البحيرة على الضفة اليمنى من نهر الفرات في جنوبي شرقي مدينة الرمادي. وهي تؤلف منخفضًا يأخذ شكل الكمثرى في منظره السطحي. وتحيط بالبحيرة تلول واطئة من أطرافها كافة، عدا حدودها الشمالية حيث تتاخمها أرض منبسطة تمتد على حد الفرات. وإن الأراضي الواطئة هذه تغذي البحيرة بالمياه خلال المدة التي تكون فيها مناسيب الفرات عالية. وقد أنشئت على الجانب الأيمن من نهر الفرات سدة ترابية اصطناعية للمحافظة على الأراضي الواطئة المذكورة من خطر الانغمار في موسم الفيضان. وإلى الجنوب من بحيرة الحبانية يقع منخفض كبير آخر تفصله عنها تلول مرتفعة وهو يقسم إلى قسمين: القسم الغربي المعروف (ببحر الملح) الذي مستواه أوطأ من البحيرة ومساحته أوسع بكثير من مساحتها. إذ تمتد أراضيه من منطقة (فيضة المجرة) من الشمال إلى الجنوب حتى يتصل كتفه الغربي ببساتين شفاثا في لواء كربلاء.

والقسم الثاني: المسمى بـ (هور أبي دبس) يمتد من الحد الجنوبي لبحر الملح باتجاه الشرق حتى أراضي بزايز جدول الحسينية التي تصب مياهها الزائدة فيه على أن المنخفض هذا أقل مساحة من أراضي بحر الملح.

وتبلغ مساحة بحيرة الحبانية عندما يكون منسوب سطح الماء فيها (49) مترًا فوق سطح البحر أي عند الامتلاء في موسم الفيضان حوالي (38) كيلومترًا مربعًا. وتبلغ كمية المياه التي يمكن خزنها تحت المنسوب المذكور حوالي (المليارين والنصف مليار من الأمتار المكعبة).

أما منسوب قاع المنخفض الواسع الأرجاء أي (بحر الملح وهور أبي دبس)، فهو أوطأ من معدل مستوى فيضان نهر الفرات في الرمادي مما يقارب 32 مترًا، وأوطأ من مستوى قاع بحيرة الحبانية نفسها بزهاء (21 مترًا). وتبلغ مساحته حوالي (905 كيلو مترات مربعة) في منسوب (25) مترًا فوق مستوى سطح البحر و(1430 كيلو مترًا مربعًا) في منسوب (30) مترًا، وإن كميات المياه التي يمكن خزنها تحت المنسوب الأول أي منسوب (25) تعادل ما يقرب من (الأربعة مليارات من الأمتار المكعبة) وتحت المنسوب الثاني أي (30) مترًا تقدر بنحو (عشرة مليارات من الأمتار المكعبة).

ونظرًا لهذه المزايا الطبيعية فقد أصبحت هذه البحيرة مخزنًا طبيعيًّا لمياه نهر الفرات أيام الفيضان (راجع بحث مشاريع الري في هذا المعجم).

وبموجب معاهدة التحالف العراقية البريطانية المعقودة في 30 حزيران 1930 اتخذت القوات الجوية الملكية البريطانية من هذه البحيرة مطارًا لطائراتها البحرية كما أن لها فيها قاعدة جوية عسكرية في (سن الذبان).

بحيرة الحمار:

إن بحيرة الحمار(هي من بقايا الخليج القديم الذي كان يغطي جنوب العراق) وهي من أوسع البطائح والأهوار التي تقع في القسم الجنوبي من العراق. وتبدأ في ذنائب نهر الفرات قرب سوق الشيوخ وتمتد لمسافة زهاء 130 كيلومترًا في الاتجاه الشرقي الجنوبي إلى أن تتصل بشط العرب بالقرب من البصرة.

وتبلغ مساحة الأرض التي تشغلها زهاء (5200) كيلومترًا مربعًا، ويسكن على ضفاف هذه البحيرة من الشمال والشرق قبائل المنتفق.

أما ضفتها الجنوبية فأرض قفراء لا نبت فيها ولا سكنى، تغمرها البحيرة في زمن الطغيان حتى تصل في بعض الأحيان إلى قرب الزبير والبصرة.

ويسمى القسم الجنوبي من البحيرة الذي يمتد من ذنائب الفرات إلى كرمة علي قرب البصرة باسم (هور سناف)، ويغذى هذا القسم كله تقريبًا بمياه نهر الفرات ويصب في شط العرب في ناحية (الماجدية) وكرمة علي. والمصب الكائن في كرمة علي الذي يقع في الجنوب يزود شط العرب بكمية من المياه أكثر مما يزوده المصب في الماجدية.

أما القسم الشمالي الشرقي من البحيرة الذي يأخذ مياهه من أهوار دجلة فإنه يصب في شط العرب في القرنة والشافي.

4 ـ البرلمان العراقي([82])

إن تاريخ الحياة البرلمانية في العراق تاريخ حديث إذ لم يكن في العراق أيام العثمانيين مجلس أمة، بل كانت الولايات الثلاث تنتخب(مبعوثيها) إلى مجلس المبعوثان العثماني (في اسطنبول).

ولكن عندما اجتمع المجلس التأسيسي العراقي لأول مرة في يوم 27 آذار عام 1924 بيَّن حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك الفيصل الأول (في أول خطاب للعرش في العراق) الأهداف التي من أجلها تم انتخاب المجلس التأسيسي إذ جاء فيه ما نصه:

«إن الأمة قد انتخبتكم أيها النواب للنظر في أمور جوهرية هي الأسس المتينة التي يشاد عليها بنيان نظامها واستقلالها وهي:

لًا: ـ البت في المعاهدة العراقية البريطانية لتثبيت سياستها الخارجية.

يًا: ـ سنّ الدستور العراقي لتأمين حقوق الأفراد والجماعات وتثبيت سياستها الداخلية.

ثًا: ـ سنّ قانون الانتخاب للمجلس النيابي الذي يجتمع لينوب عن الأمة ويراقب سياسة الحكومة وأعمالها».

وعلى أساس هذا الخطاب راح المجلس التأسيسي ينظر في هذه الأمور الثلاثة الواحد تلو الآخر بعد مناقشات وجلسات حادة عديدة.

وفي اليوم الثاني من شهر آب عام 1924 صادق المجلس التأسيسي على قانون انتخاب النواب.

وفي يوم 22 تشرين الأول عام 1924 صدر قانون انتخاب النواب([83]).

وفي يوم 12 تشرين الثاني 1924 صدرت الإرادة الملكية بتعيين يوم 15 تشرين الثاني موعدًا للبدء بإحضار قوائم المنتخبين الأولين، ولكنها تأخرت بعد ذلك إلى يوم (12) شباط 1925 حيث بوشر بإجراء الانتخابات لأول مجلس نيابي في العراق.([84])

وفي يوم 16 تموز عام 1925 افتتح مجلس الأمة الجديد أعماله وألقى جلالة الملك أول خطاب للعرش في أول برلمان عراقي.

وبعد أن غادر جلالته القاعدة خرج بعده الأعيان ثم أخذ النواب يؤدون القسم أو يمين الإخلاص وهذا نصه:

«أقسم بشرفي أني أخلص للملك فيصل وأحافظ على القانون الأساسي وأخدم الأمة والوطن وأحسن القيام بواجباتي النيابية».

ولقد نص الباب الثالث عشر من القانون الأساسي العراقي في مواده (27 حتى المادة 63) على حقوق السلطة التشريعية وواجبات النواب والأعيان وحقوقهم وكيفية انتخاب مجلس النواب.

الشروط الواجب توفرها في النائب

لقد نصت المادة الرابعة من قانون انتخاب النواب رقم(11) لسنة 1946 الذي حل محل قانون الانتخاب القديم على أنه لا يكون نائبًا:

ـ من لم يكن عراقيًّا اكتسب الجنسية العراقية بالولادة أو بموجب معاهدة لوزان أو بالتجنس على أن يكون المتجنس منتميًا إلى عائلة عثمانية كانت تسكن العراق عادة قبل سنة 1914 ومرّ على تجنسه عشر سنوات.

ـ من كان دون الثلاثين من عمره.

ـ من كان محكومًا عليه بالإفلاس ولم يعد اعتباره قانونًا.

ـ من كان محجورًا عليه من محكمة ولم يفك حجره.

ـ من كان محكومًا عليه بالسجن لمدة لا تقل عن سنة لجريمة غير سياسية ومن كان محكومًا عليه بالسجن لسرقة أو رشوة أو خيانة الأمانة أو تزوير أو احتيال أو غير ذلك من الجرائم المخلة بالشرف بصورة مطلقة.

ـ من كان له منصب أو وظيفة أو خدمة لدى شخص أو مؤسسة مع إحدى الدوائر العامة أو أية منفعة مادية مباشرة أو غير مباشرة مع ذلك العاقد إلّا إذا كانت المنفعة ناشئة عن كونه مساهمًا في شركة مؤلفة من أكثر 25 شخصًا ويستثنى من ذلك مستأجرو الأراضي الحكومية وأملاكها.

ـ من كان مجنونًا أو معتوهًا.

ـ من كان من أقرباء الملك إلى الدرجة الرابعة.

والمجلس النيابي([85]): هيئة انتخابية تمثيلية تؤلف على أساس نائب واحد عن كل 20 ألف نسمة من السكان الذكور وحق الانتخاب في العراق ليس عامًا لكلا الجنسين بل للذكور البالغين الحائزين على الشروط([86]).

ولقد كان الانتخاب في العراق يجري على درجتين إلّا أنه أصبح يجري على درجة واحدة بعد صدور مرسوم الانتخاب المباشر([87]) (يوم 18 كانون الأول في عام 1952) وقد تم انتخاب المجلس النيابي الحالي بموجب هذا المرسوم في يوم (17 كانون الأول 1953).

ودورة المجلس النيابي هي أربعة اجتماعات، لكل سنة اجتماع واحد يبدأ في اليوم الأول من شهر كانون الأول. ويجتمع المجلس ستة أشهر كل سنة ويعطل ستة أشهر ويجتمع في العاصمة (بغداد) ويجوز اجتماعه خارجها عند تعذر اجتماعه فيها.

ويدعو الملك المجلس إلى عقد اجتماعه فإذا لم يدُعَ في اليوم المعين فإنه يجتمع بحكم القانون وإذا حل المجلس يبدأ بإجراء انتخابات جديدة ويدعى المجلس الجديد للاجتماع بصورة غير عادية في مدة لا تتجاوز الأربعة أشهر من تاريخ الحل ويجب فض الاجتماع في 31 تشرين الثاني لكي يبدأ الاجتماع الاعتيادي الأول من الدورة. وللملك دعوة المجلس للاجتماع علاوة على المدة المقررة للبت في أمور معينة تذكر بالدعوة ويفض اجتماعه هذا بإرادة ملكية.

نواب الأقليات: لقد حدد القانون عدد نواب الأقليات المسيحية واليهودية في بغداد والموصل والبصرة حسب النسب الآتية:

واء الموصل (3) مسيحيون و(1) موسوي

واء بغداد (2) مسيحيون و(2) موسويون

واء البصرة (1) مسيحي و(1) موسوي

ولكن هذه النسبة تغيرت لا سيما بعد إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود حيث لم يعد لهم في المجلس أيّ نائب.

ولقد كان عدد النواب حتى عام 1935 (88) نائبًا (عشرة منهم للأقليات) وقد أخذ عددهم يزداد تدريجيًّا عام 1935 حيث أصبح (108) نواب وفي عام 1943 أصبح (118) نائبًا. أما في سنة 1948 لقد أصبح (141) نائبًا وقد نتجت هذه الزيادة على أثر ظهور نتائج إحصاء النفوس العام الرسمي الذي أجري في شهر تشرين الثاني 1947م ولكن عددهم الآن (1953) 135 نائبًا بعد إسقاط النواب اليهود من الحساب.

دورات المجلس النيابي العراقي: وقد تم انتخاب (13) مجلسًا نيابيًّا منذ الحياة البرلمانية في العراق حتى الآن ولم يتم ـ دورته ـ منها سوى ثلاثة مجالس وهذه المجالس هي:

ـ المجلس الأول 1925 حل

ـ المجلس الثاني 1928 حل

ـ المجلس الثالث 1930 حل

ـ المجلس الرابع 1933 حل

ـ المجلس الخامس 1934 حل

ـ المجلس السادس 1935 حل

ـ المجلس السابع 1937 حل

ـ المجلس الثامن 1937 حل

ـ المجلس التاسع 1939 أكمل دورته

1 ـ المجلس العاشر 1943 أكمل دورته.

1 ـ المجلس الحادي عشر 1946 حل.

1 ـ المجلس الثاني عشر 1948 أكمل دورته وصدرت الإرادة الملكية بحلّه يوم 27/10/1952.

1 ـ المجلس الثالث عشر 1953 ولا يزال قائمًا.

المناطق الانتخابية في العراق: لقد صادق المجلس النيابي بجلسته المنعقدة في 3 حزيران 1950 على تحديد هذه المناطق عملًا بحكم الفقرة (3) من المادة (6) من قانون انتخاب النواب رقم 11 لسنة 1946.

وهذه المناطق موزعة على الألوية كما يأتي:

المناطق الانتخابية في العراق

اللواء	المنطقة الانتخابية	نوابها	نواب اللواء
أربيل	قضاء مركز أربيل قضاء مخمور قضاء كويسنجق قضاء راوندوز قضاء الزيبار قضاء رانية	3 1 1 1 1 1	8

اللواء	المنطقة الانتخابية	نوابها	نواب اللواء

اللواء	المنطقة الانتخابية	نوابها	نواب اللواء
البصرة	قضاء مركز البصرة المنطقة الأولى المنطقة الثانية قضاء أبى الخضيب قضاء القرنة	 3 3 2 2	10

اللواء	المنطقة الانتخابية	نوابها	نواب اللواء
بغداد	قضاء مركز بغداد المنطقة الأولى المنطقة الثانية المنطقة الثالثة المنطقة الرابعة المنطقة الخامسة المنطقة السادسة المنطقة السابعة المنطقة الثامنة المنطقة التاسعة المنطقة العاشرة قضاء الكاظمية قضاء سامراء قضاء المحمودية	 1 1 1 1 2 1 1 1 1 2 2 2 2	18

اللواء	المنطقة الانتخابية	نوابها	نواب اللواء
الحلة	قضاء مركز الحلة قضاء الهاشمية قضاء الهندية قضاء المسيب	2 3 3 2	10

اللواء	المنطقة الانتخابية	نوابها	نواب اللواء
الدليم	مرز الدليم قضاء الفلوجة قضاء عنه	2 2 1	5

اللواء	المنطقة الانتخابية	نوابها	نواب اللواء

ديالى	مركز ديالى		6
	قضاء المقدادية	2	
	قضاء الخالص	2	
	قضاء خانقين	1	
	قضاء مندلى	1	

اللواء	المنطقة الانتخابية	نوابها	نواب اللواء
الديوانية	مركز الديوانية	3	13
	قضاء عفك	2	
	قضاء السماوة	3	
	قضاء أبو صخير	2	
	قضاء الشامية	3	

اللواء	المنطقة الانتخابية	نوابها	نواب اللواء
كركوك	مركز كركوك		8
	المنطقة الأولى	3	
	المنطقة الثانية	1	
	قضاء كفرى	2	
	قضاء جمجمال	1	
	قضاء داقوق	1	

اللواء	المنطقة الانتخابية	نوابها	نواب اللواء
السليمانية	مركز السليمانية	2	6
	قضاء حلبجة	2	
	قضاء شهر بازار	1	
	قضاء بشدر	1	

اللواء	المنطقة الانتخابية	نوابها	نواب اللواء
العمارة	مركز العمارة		8
	المنطقة الأولى	2	
	المنطقة الثانية	3	
	قلعة صالح	2	
	على الغربى	1	

اللواء	المنطقة الانتخابية	نوابها	نواب اللواء
كربلا	مركز كربلا قضاء النجف	3 2	5

اللواء	المنطقة الانتخابية	نوابها	نواب اللواء
الكوت	مركز الكوت قضاء بدرة قضاء الحى قضاء الصوبرة	 2 1 2	5

اللواء	المنطقة الانتخابية	نوابها	نواب اللواء
المنتفك	مركز المنتفك قضاء الرفاعى قضاء سوق الشيوخ المنطقة الأولى المنطقة الثانية قضاء الشطرة	3 3 1 3 2	12

اللواء	المنطقة الانتخابية	نوابها	نواب اللواء
الموصل	مركز الموصل المنطقة الأولى المنطقة الثانية المنطقة الثالثة المنطقة الرابعة قضاء العمادية قضاء زاخو قضاء دهوك قضاء عقرة قضاء سنجار قضاء تلعفر	 2 2 2 1 1 1 1 1 1 2	14

لجان المجلس الدائمة

تتألف لجان المجلس النيابي الدائمة من (11) لجنة هي:

- لجنة إدارة المكتبة
- لجنة المراجعات والعرائض
- لجنة الشؤون الداخلية
- لجنة الشؤون الخارجية
- لجنة الشؤون الحقوقية
- لجنة الشؤون العسكرية
- لجنة الشؤون الاقتصادية
- لجنة الشؤون المالية
- لجنة الشؤون المعارف

1 - لجنة تدقيق حسابات الحكومية النهائية

1 - لجنة تدقيق حسابات المجلس

ويتألف ديوان رئاسة المجلس من رئيس ونائب رئيس أول ونائب رئيس ثانٍ وكاتبين ويجري انتخاب ديوان الرئاسة هذا في افتتاح كل اجتماع([88]).

ورؤساء المجالس النيابية في العراق منذ بدء الحياة البرلمانية حتى اليوم حسب قدمهم([89]) هم:

- رشيد عالي الكيلاني
- حكمت سليمان
- عبد العزيز القصاب
- توفيق السويدي
- جميل المدفعي
- جعفر العسكري (توفي)
- رشيد الخوجة
- سلمان البراك (توفي)
- علي جودت

1 - محمد زكي (توفي)

1 - فخري الجميل

1 - مولود مخلص (توفي)

1 - حمدي الباجه جي (توفي)

1 - محمد رضا الشبيبي

1 - محمد حسن كبه

1 - عبد الوهاب مرجان

1 - الدكتور محمد فاضل الجمالي

وقد رأينا أن نسجل في هذا المعجم أسماء أعضاء أول مجلس نيابي في العراق لأهمية ذلك التاريخ وهم:

أعضاء المجلس النيابي الأول في العراق عام 1925 ([90])

اسم النائب	اسم النائب	اسم النائب
إبراهيم اليوسف	روبين سوميخ	عبد الله الياسين
أحمد حالت	ساسون حسقيل	عبد المجيد الشناوى
إسماعيل راوندوزى	سعيد الحاج ياسين	عبد المحسن شلاش
إسحاق فرايم	سعيد الحاج خضير	عبادى الحسين
أمين زكى	سعيد العبد الواحد	عمران الحاج سعدون
أمين باشا أعيان	سلمان البراك	علوان الجنديل
حكمت سليمان	حازم شمدين آغا	صبيح نشأت
على السليمان	حمدى الباجه جى	ضياء شريف
قاطع العوادى	خيون العبيد	عبد الحسين الجلبى
داود النقيب	عبد الرحمن النعمة	كاظم سيد سلمان
حبيب طالبانى	عبد الرازق منير	محمد الصهيود
رشيد خطاب	عبد الله مخلص	محمد صالح
رؤوف شماس	عبد المحسن السعدون	مجيد الخليفة
محمد رفيق خادم السجادة	سلمان المنشد	إبراهيم كمال
مرزة فرج	عبد الله الفالح	محمود رضا الشبيبى
محسن أبو طبيخ	أحمد مختار	باقر الشبيبى
مصطفى السنوي	صكبان العلى	داود الحيدرى
مصطفى الطه	رؤوف الجادرجي	سعيد ثابت
مظهر الحاج صكب	علوان الياسرى	أمين الجرجفجي

عبد اللطيف الفلاحى	عبد الكريم الشمخانى	ناجى السويدى
فخرى الجميل	على الإمام	ناجى الصالح
مزاحم الباجه جى	محمود صبحى الدفترى	نشأت إبراهيم
ثابت عبد النور	موحان خير الله	نعيم زلخة
الشيخ أحمد الداود	ياسين الهاشمى	نورى البريفكانى
رشيد الخوجة	محمود رامز	هبة الله المفتى
الياس النقيب	نصرت الفارسى	ياسين العامر
سليمان غزالة	عبود الملاك	يوسف غنيمة
سلمان الطاهر	السيد عبد الهادى	يوسف خياط
	عبد الغنى الحمادى	نافع الملاك

مجلس الأعيان

لقد نصت المادة (31) من القانون الأساسي على أنه (يتألف مجلس الأعيان من عدد لا يتجاوز العشرين عضوًا يعينهم الملك ممن نالوا ثقة الجمهور واعتماده بأعمالهم وممن لهم ماضٍ مجيد في خدمات الدولة والوطن)([91]).

ولكن هذه المادة عدلت في عام 1943 وأصبح بموجبها عدد أعضاء مجلس الأعيان لا يتجاوز ربع مجموع النواب.

وإن مدة العضوية في مجلس الأعيان هي ثماني سنوات من تاريخ تعيينهم.

أما أول مجلس أعيان في العراق فقد تألف في شهر تموز عام 1925 عندما صدرت الإرادة الملكية بتسمية عشرين عينًا من أعيان العراق وهم الذوات الآتية أسماؤهم:([92])

11- يوسف السويدى	1- إبراهيم الحيدرى
12- عبد الحسين الكليدار	2- آصف قاسم آغا
13- مولود مخلص	3- أحمد الفخرى
14- فؤاد الدفترى	4- حسن الخياط
15- حسين العطية	5- عبد الغنى كبه
16- السيد محمد الصدر	6- عبد الله النقيب
17- جميل الزهاوى	7- محمد على فاضل

8- صالح باش أعيان	18- مناجيم دانيال
9- عبد الله صافى	19- يوسف عمانويل
10- عداى الجريان	20- سعيد أغا معروف

ومما يلاحظ أنه قد تم تعيين ماينوف على الثمانين عينًا منذ بدء الحياة البرلمانية في العراق حتى اليوم ومن بين هؤلاء (عين واحد) استمر في عضوية مجلس الأعيان منذ نشأته حتى الآن (1953) هو فخامة السيد محمد الصدر.

وقد ترأس مجلس الأعيان في دوراته المختلفة أصحاب الفخامة والمعالي وهم حسب قدمهم([93]) في التعيين:

1 ـ يوسف السويدي (توفي) 2 ـ السيد محمد الصدر 3 ـ محمد رضا الشبيبي 4 ـ جميل المدفعي 5 ـ صالح باش أعيان (توفي) 6 ـ صالح جبر 7 ـ نوري السعيد.

5 - البريد والبرق في العراق

إن البحث في تاريخ البريد والبرق في العراق يقتضينا الرجوع قليلًا إلى الوراء إلى أيام العثمانيين. ففي تلك الأيام لم يكن للبريد شأن يذكر، ولولا جهود البريطانيين ومحاولاتهم في القرن التاسع عشر أي في (1868م) ما كان البريد يعرف طريقه إلى هذه البلاد اللهم إلّا ذلك الاهتمام الساذج البسيط فيما بعد.

ففي سنة 1868 وافقت الحكومة العثمانية على قيام البريطانيين بفتح دوائر بريد بريطانية هندية في بغداد والبصرة ومن ثم في العتبات المقدسة.

وفي سنة 1878م اشتركت تركيا في مؤتمر باريس الدولي للبريد فأخذت سلطاتها في العراق بفتح دوائر بريد لتنافس الدوائر البريطانية.

أما البريد الخارجي فلعل سكان بغداد القدامى يذكرون (فرسان الططر) الذين كانوا يأتون إلى بغداد من اسطنبول حاملين بريد القناصل الأوروبية وبريد الباشا.

بينما كانت جمال شركة الهند الشرقية تحمل البريد بين بغداد وحلب عن طريق الصحراء، وعند ظهور التلغراف فكرت تركيا بضرورة استخدامه في مواصلاتها نظرًا لما لمسته من أهمية لا سيما في ربط أجزاء إمبراطوريتها المترامية الأطراف.

ولذا تم الاتفاق بينهما وبين بريطانيا على تمديد الحبل السلكي (قابلو) الذي أوصلته بريطانيا في قعر البحر إلى البصرة، إذ مدّ في قعر نهر دجلة إلى بغداد. وفي صيف عام 1861 تم الاتصال بين اسطنبول وبغداد في أواخر عام 1863 ربطت بغداد بالخليج الفارسي ثم بخانقين ثم بُدء باستعمال خط الفرات وأصبحت بعد ذاك خطوط التلغراف متصلة بخطوط تركيا وإيران والخليج الفارسي والهند. ثم مددت بالتعاقب إلى كربلا فالنجف فالكوت فالعمارة فبدرة فمندلي على طريق دجلة وما حلت نهاية القرن التاسع عشر حتى تم فتح دوائر بريد في أكثر المدن والقصبات المهمة([94]).

ولما أعلنت الحرب العالمية الأولى عام 1914 واحتلت القوات البريطانية العراق في عام 1918. كانت أعمال إدارة البريد والبرق محدودة وبيد القوات العسكرية. إلّا أنه تم بعد ذلك تأسيس إدارة مدنية للبرق وأخرى للبريد حلتا محل الدوائر العسكرية.

وفي شهر نيسان عام 1920 تم تأسيس إدارة البريد والبرق العراقية وفي عام 1922 عين لها أول مدير عام عراقي ثم أصبح في نيسان 1923([95]) مديرًا عامًا للبريد والبرق، ولكن إدارة البريد والبرق الهندية ظلت هي المشرفة على أعمالها التي تتعلق بالمعاملات الخارجية والرزم والحوالات والمعاملات الحسابية مع الدول الأجنبية.

وفي سنة 1924 عقدت إدارة البريد العراقية اتفاقيات خاصة مع بريطانيا والهند ومصر لتبادل مختلف المعاملات البريدية مع الخارج.

وفي شهر تشرين الثاني 1924 أصبحت إدارة البريد والبرق العراقية عضوًا في اتحاد البريد الدولي تمثلها إدارة البريد البريطانية، ولكن في عام 1929 أصبح لها عضو مستقل في الاتحاد.

وبعد دخول العراق عصبة الأمم كانت إدارة البريد العراقية تنجز أعمالها البريدية وفقًا لنظام البريد المدني العراقي الصادر من القائد العام لقوات الحملة البريطانية في 20/10/1918 الذي أصبح ملغيًا بصدور قانون البريد العراقي رقم 6 لسنة 1930.

ولقد كانت أعمال إدارة البريد والبرق هذه محدودة لكنها أخذت بالتوسع شيئًا فشيئًا ففي سنة 1925 فتحت مصلحة الضمان الداخلي للرسائل والرزم ومصلحة الرزم بشرط التأدية مع الهند وبيع التحاويل البريدية البريطانية.

وفي عام 1926م بوشر بقبول الرسائل الخارجية المضمونة والمواد الثمينة ببريد الرسائل الخارجي والرزم بشرط النقد مع بريطانيا. وفي مارت 1926م بوشر بقبول الرزم الخارجية بالبريد البري والرزم الخارجية المضمونة. وفي عام 1928م بوشر ببيع البطاقات الجوابية الدولية:

(International Reply Coupons)

وإيراد الرسائل العادية بواسطة محطات السكك الحديدية.

وفي 1930م بوشر بقبول الجرائد والمجلات المسجلة بإدارة البريد بأجور مخفضة.

وفي 1/7/1937م فتحت مصلحة لتبادل الحوالات بين العراق وسوريا ولبنان مباشرة بعد أن توقف قبول الحوالات بينها منذ تشرين الأول 1931م حيث كانت تقوم بواسطة إنكلترا. وفي نيسان 1937م فتحت مصلحة التسليم السريع لتسليم الرسائل والبطاقات الداخلية إلى أصحابها بوسائط نقل خاصة وسريعة حال وصولها للدائرة وقبل إصدار التوزيع الاعتيادي لقاء أجرة إضافية ولكن هذه المصلحة توقفت بعد نشوب الحرب العالمية الثانية. وفي نيسان 1940م أسست مصلحة لتبادل الرزم بين العراق وأميركا مباشرة.

نقل البريد

كان البريد أيام العثمانيين ينقل بواسطة الزوارق النهرية والسعاة، والبريد الخارجي بواسطة فرسان الططر وجمال شركة الهند الشرقية، وأخيرًا البواخر النهرية بين بغداد والبصرة. أما أيام الاحتلال البريطاني حتى يوم 31/1/1920م فقد كان ينقل بالبواخر بين بغداد والبصرة وتستغرق مدة نقله أربعة أيام. وفي يوم 1/2/1920 استعمل القطار لأول مرة لنقل البريد والمسافرين وذلك بين بغداد والبصرة والمدن الواقعة على ذلك الخط. ثم أخذت هذه الخطوط بالتوسع وطرق المواصلات الأخرى تتحسن حتى أصبح البريد اليوم ينقل بخطوط السكة الحديدية والسيارات كما تستعمل الزوارق البخارية والسعاة في القرى وبعض النواحي. أما البرد الخارجية فكانت تنقل بين العراق ومصر وإنكلترا وأوروبا وغيرها بالبواخر عن طريق الهند ويستغرق وصولها وقتًا طويلًا إذ كان يستغرق مدة 22 يومًا لوصوله إلى لندن.

وفي يوم 30/8/1923 أسست أول واسطة نقل عبر الصحراء بين بغداد وحيفا لنقل البريد الخارجي إلى أوروبا وذلك بواسطة سيارات (نيرن)، وينقل من حيفا إلى بورت سعيد بالقطار، ومن هناك إلى لندن بالبواخر.

وبذلك أصبحت مدة نقل البريد بين بغداد ولندن 9 أيام وكانت هذه المصلحة مقتصرة على نقل البريد إلى فلسطين وسوريا ومصر وإنكلترا ثم توسعت بالتدريج فشملت أكثر الممالك.

البريد الجوي([96])

لقد فتحت أول مصلحة بريد جوية بين العراق ومصر (بغداد ـ القاهرة) في شهر آب 1921م إذ كان ينقل مرتين في الشهر بواسطة طائرات (القوة الجوية الملكية البريطانية) ولكن هذه المصلحة اقتصرت في بدايتها على المراسلات العادية الرسمية (العسكرية والمدنية) وبعدئذٍ شملت المراسلات الخصوصية.

وفي شهر كانون الثاني 1927 م باشرت شركة الطيران الإمبراطورية بنقل هذا البريد بحيث توسعت الإرساليات لتشمل ممالك أخرى. وفي سنة 1929م توسعت فشملت معظم الممالك الأوروبية ودول الشرق الأوسط.

وفي سنة 1930م اشتركت طائرات ألمانية وفرنسية وهولندية بنقل البريد إلى تلك الدول.

وفي سنة 1932م كانت تغلق أربع إرساليات جوية في الأسبوع وفي سنة 1938م بلغت (15) إرسالية في الأسبوع تنقل بواسطة سبع شركات للطيران هي المصرية، الإيرانية، الإيطالية، الفرنسية، الهولندية، الإمبراطورية الألمانية.

أما اليوم فقد ازدادت وسائط النقل الجوي سرعة وعددًا بحيث تغلق يوميًّا إرسالية جوية إلى إنكلترا وأمريكا والأرجنتين وبلجيكا وبوليفيا والبرازيل وكندا وشيلي وكولمبيا وكوستاريكا والدانمارك ودومنيكان وأكوادور وكواتيمالا وغينا وهواي وأرلندا والنروج وباكستان وبناما وبرغواي وبيرو وبورتوريكو وسلفادور والسويد وسيام وترنداد وأورغواي وفنزويلا... إلخ

وثلاث مرات في الأسبوع إلى بلدان الشرق الأوسط وبعض البلدان الأوروبية.

الطوابع البريدية العراقية

كان العراق أيام العثمانيين يستعمل طوابع البريد العثمانية ولكنه بعد الاحتلال البريطاني للعراق في سنة 1917م ونظرًا لعدم تمكن قوات الاحتلال من إصدار طوابع بريدية جديدة ظل يستعمل تلك الطوابع (أي العثمانية) بعد أن يطبع عليها عبارة تشير إلى الاحتلال البريطاني. ففي بغداد كانت تستعمل هذه الطوابع بعد أن يطبع عليها هذه العبارة:

(Baghdad in British Occupation)

وقد استعملت هذه الطوابع في كافة أرجاء العراق عدا الموصل التي استعملت فيها سنة 1919م طوابع مالية تركية طبعت عليها هذه العبارة:

(Mosul (Mesopotamia) Postage I.E.F.D)

ومن ثم استعمل في العراق طوابع بريدية تركية طبع عليها هذه العبارة:

(Iraq in British Occupation)

وفي سنة 1923م صدرت أول طوابع بريدية عراقية ذات مناظر تاريخية (كالثور المجنح) إلخ.

وفي عام 1927م صدرت أول طوابع بريد عراقية تحمل تصوير حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الأول.

ثم صدرت طوابع بريد جديدة في زمن المغفور له الملك غازي الأول. وفي سنة 1942م أصدر نظام طوابع البريد رقم 42 وطبعت فيه صورة حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني، ثم بتاريخ 2 مايس 1953م أصدرت مديرية البريد والبرق العامة طوابع جديدة تحمل صورة جلالته.

والطوابع البريدية على عدة فئات لكل منها سعر خاص وأسعارها تتراوح بين الفلس الواحد والدينار.

أما ألوانها فهي أزرق غامق، بني قاتم، أخضر فاتح، مور غامق، أحمر غامق، أرجواني، أصفر فاتح، قرمزي، زيتوني غامق، رمادي، أزرق فاتح، مور فاتح، برتقالي غامق، بني، أزرق فاتح، أرجواني فاتح، برتقالي غامق، أزرق، أخضر غامق).

وهناك طوابع بريدية جوية طبع عليها بعض المناظر العراقية المختلفة منها:

- بناية الميناء الجوي في البصرة وعليها صورة طائرة عراقية.
- صورة سدة الكوت تحلق فوقها طائرة عراقية.
- صورة جسر ديالى الثابت وصورة جسر الملك فيصل الثاني وتحلق عليها طائرة عراقية.

صندوق التوفير

فكرت الحكومة العراقية بضرورة إحداث صندوق توفير عام وذلك عام 1935م على أن يكون بإدارة مديرية البريد والبرق العامة ويسمى (صندوق توفير البريد) وتكون مديرية البريد العامة نائبة عن الحكومة وممثلة لها في معاملاتها مع مودعي المبالغ المتوفرة على أن تضمن الحكومة كامل المبالغ المودعة في صندوق التوفير وردها لأصحابها من رأس المال وفوائده ولا تستثمر المبالغ المذكورة إلّا في خزينة الدولة.

وتنفيذًا لهذه الفكرة أصدرت الحكومة (قانون صندوق توفير البريد رقم 48 لسنة 1935م) الذي عدلته في سنة 1938م.

وبموجب هذا القانون يعطى للمبالغ المودعة فائدة لا يزيد سعرها على (3 بالمئة) سنويًا. وتسهيلًا للتوفير جعل الحد الأدنى للمبلغ الذي يقبل في الصندوق هو (50 فلسًا في كل دفعة).

ويجوز أن تزيد المبالغ المودعة من شخص واحد على أن لا تعطى فوائد على ما يزيد على (500) دينار مهما بلغت وتعتبر المبالغ الزائدة كأمانة.

وقد نصَّت المادة الثانية عشرة من القانون على عدم جواز حجز المبالغ المودعة في هذه الصناديق ولا تقبل المعارضة في ردّها لأصحابها غير أن المبالغ المودعة باسم من كان قاصرًا أو غير أهل للتصرف فلوليّه أو وصيّه أو القيّم عليه أو المحكمة أن يعارض في دفعها. ويعتبر سن الرشد بلوغ الثامنة عشرة من العمر.

وفي عام 1936م صدر نظام صندوق التوفير رقم (4) لسنة 1936م وعدّل في سنة 1937م حيث وضحت فيه الأحوال والشروط والمعاملات الواجب اتباعها في التوفير.

ولقد قامت مديرية البريد والبرق العامة بفتح عدة مراكز للتوفير في الألوية وأقبل الناس إقبالًا ملموسًا نظرًا لثقتهم بفائدته وأهميته ويتضح لنا في الجدول الآتي تزايد هذا الإقبال على هذه الصناديق.

إحصائية عن أعمال صناديق التوفير في العراق

منذ تأسيسها سنة 1936 م لغاية شهر أيلول سنة 1952م

السنة	عدد المودعين	صافي المبالغ المودعة		مجموع المبالغ المستردة		الفوائد المستحقة	
		فلس	دينار	فلس	دينار	فلس	دينار
1936	258	916	23758	063	15416	484	190
38 - 37	4990	316	49515	670	53888	430	609
39 - 38	7322	670	67141	240	85561	530	1054

1323	960	120612	840	65941	275	9428	40 - 39
1109	220	108476	975	64449	090	10808	41 - 40
905	660	108750	630	44830	060	12098	42 - 41
1145	450	124955	670	90938	753	13681	43 - 42
2639	190	220443	95	214743	063	15949	44 - 43
5785	550	356717	192	451292	086	18567	45 - 44
12615	480	509288	715	791163	665	23230	46 - 45
20960	790	910047	522	926769	423	27913	47 - 46
19082	860	994382	657	954079	891	31409	48 - 47
26971	860	927036	190	821625	206	34888	49 - 48
22621	610	787088	761	866408	323	38066	50 - 49
22015	290	839318	775	902506	041	41142	51 - 50
		694053	20	959524	931	43422	52 - 51

البرق والتلفون

كانت سلطات الاحتلال البريطاني قد قامت بنصب بعض محطات اللاسلكي والتلفون مما يتناسب وأغراضها العسكرية فلما تسلمتها الإدارة المدنية عام 1920م وبعد تأسيس الحكم الوطني عام 1921م باشرت هذه الإدارة بتركيز أعمالها وإصلاح الخطوط البرقية والتلفونية وإنشاء خطوط جديدة بين المدن بصورة تدريجية، وكانت أكثرية الخطوط والمواد المستعملة في الحرب مستهلكة كما أن المواصلات التلفونية والبرقية غير متيسرة حتى في بعض الألوية.

فأسست في 23/1/1923م محطة لاسلكي في المعقل ونصب بتاريخ 1/6/1925م بدائرة البرق المركزية بالبصرة جهاز لاسلكي للقبض.

وفي أيلول 1926نصبت في الرطبة محطة لاسلكي وفي سنة 1928 نصب بدائرة البرق المركزية ببغداد جهاز لاسلكي للقبض والإرسال على موجة قصيرة لقبض برقيات الأخبار الأوروبية وغيرها. وأسست بتاريخ 1/4/1932 محطة لاسلكي للمخابرة الدولية واستلمت في اليوم نفسه مخابرة الطيران المدني من القوات الجوية البريطانية واستخدمت آلة إرشاد الطائرات.

وفي 15/6/1932 أسست مصلحة تبادل البرقيات التجارية بين الطائرات أثناء طيرانها ومحطات اللاسلكي الأرضية.

وفي سنة 1925 عقدت اتفاقية مع إيران لتبادل البرقيات على خط سلكي بواسطة مركز التبادل في كجل كجل. وفي تموز 1928 فتحت مصلحة لتبادل البرقيات مع تركيا على خط موصل - ديار بكر. وفي 14/10/1935 فتح اتصال لاسلكي مع المملكة العربية السعودية، وفي 15/6/1944 فتحت مصلحة إضافية لتبادل البرقيات مع المملكة السعودية بواسطة البحرين والأحساء.

وفي مايس 1945 بوشر بتبادل البرقيات مع سوريا ولبنان عن طريق الموصل - حلب.

وفي سنة 1946م فتح اتصال لاسلكي مباشر لتبادل البرقيات بين بغداد ودمشق.

وفي 1/10/1946م فتح اتصال لاسلكي مباشر بين بغداد وصنعاء وفتحت مصلحة لتبادل البرقيات اللاسلكية بين بغداد ومحطة لاسلكي القاهرة للحكومة المصرية بتاريخ 1/5/1948م بالإضافة إلى المصلحة الموجودة مع شركة مار كوني في القاهرة، وفتحت مصلحة برقيات لاسلكية مباشرة بين بغداد ونيويورك عن طريق طنجة بتاريخ 19/2/1951م وبوشر بتبادل البرقيات بين بغداد ولندن رأسًا بتاريخ 1/7/1951م وبين بغداد وعمان بتاريخ 1/6/1951م.

ولقد كانت جميع البرقيات قبل عقد الاتفاقات الخاصة وفتح المواصلات السلكية واللاسلكية مع الممالك المذكورة يجري تبادلها بواسطة خط القابلو بين العراق والهند (الذي مدد أيام العثمانيين في العراق) ومحطة ماركوني في القاهرة (وهي شركة إنكليزية). كما كان يجري تبادل البرقيات الخارجية مع محطة اللاسلكي في بيروت التابعة لشركة راديو الشرق وقد أوقف هذا بعد الحرب العالمية الثانية.

أما تبادل البرقيات مع الكويت فاستمر بواسطة الخط المباشر بين البصرة والكويت (ومما يجدر ذكره إدارة البريد والبرق العراقية كانت تدير أعمال دائرة بريد وبرق الكويت حتى شهر مايس 1941م).

وفيما يلي خطوط المواصلات السلكية واللاسلكية الموجودة في العراق لغاية عام 1952م لتبادل البرقيات بين العراق والممالك الأجنبية:

المواصلات السلكية	المواصلات اللاسلكية
بغداد - عمان	بغداد - دمشق
بغداد - طهران	بغداد - الرياض
موصل - حلب	بغداد - القاهرة (مصلحة حكومية)
موصل - ديار بكر	بغداد - القاهرة (ماركونى)
بصرة - كويت	بغداد - لندن
بصرة - خرمشهر	بغداد - نيويورك
	بغداد - صنعاء

التلفون في العراق

كان عدد مراكز التلفون عند تأسيس إدارة البريد (1920م) (12) مركزًا وعدد التلفونات (1102) من النوع المغناطيسي القديم استعملت لأغراض عسكرية في الحرب العالمية الثانية.

ولكنها توسعت وانتظمت انتظامًا حسنًا حتى أصبح عدد مراكز التلفونات في العراق لغاية سنة 1950 - 1951م الحالية (142) مركزًا وعدد التلفونات (18162) ومما تجدر الإشارة إليه هو أن إدارة البريد كانت تدفع لغاية يوم 21/3/1933 مكافأة قدرها (750) فلسًا لموظفيها عن كل مشترك يحملونه على نصب تلفون في داره أو محله التجاري. بينما في السنوات الأخيرة تغير الحال تغيرًا عظيمًا وازداد الإقبال على طلب التلفون حتى بات من الصعب على الدائرة تلبية جميع الطلبات. وقد امتدت شبكة التلفون في العراق فعمّت معظم المدن والأقضية والنواحي.

وقد نصبت أول بدالة تلفون أوتوماتيكية عصرية في البصرة في حزيران 1922م سعتها (800) رقم، وفي عام 1938م نصبت بدالة أوتوماتيكية في الكرادة الشرقية ذات (350) رقم سميت (بدالة الجنوب). وبتاريخ 13/8/1943م نصبت بدالة بغداد وسعتها (5000) رقم يمكن زيادتها إلى (12000) رقم ونصبت في 31/8/1949م بدالة أوتوماتيكية في الأعظمية سمّيت (بدالة الشمال) سعتها (2000) رقم.([97])

وفي سنة 1928 م بوشر بقبول النداءات التلفونية للمسافات البعيدة بين بغداد والمراكز التلفونية الأخرى في العراق.

وفي يوم 27/11/1935م فتحت لأول مرة مصلحة المخاطبات التلفونية بين العراق وفلسطين وفي 14/12/1935م مع شرق الأردن.

وفي 28/3/1936م مع سوريا وفي 1/4/1936 مع مصر.

وفي مايس 1948م توقف خط فلسطين ومصر وسوريا (عدا شرق الأردن) حتى منتصف عام 1949م. وفي تموز 1949 استؤنفت مع سوريا وفي أيلول 1949 استؤنفت مع لبنان.

وأسست أول مصلحة تلفون مع إيران بين البصرة وخرمشهر في 18/5/1939م، وأسست مصلحة أخرى مع إيران عن طريق خانقين خسروي في 15/7/1947م.

وفي سنة 1951م أسس لأول مرة في العراق مصلحة تلفون لاسلكي مع الممالك الآتية:

مصر، لندن، أرلنده، فرنسا، سويسرا، الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، هولندا، بلجيكا.

ولقد كانت معاملات البرق والتلفون واللاسلكي في العراق تنجز استنادًا إلى بيان تلغرافات العراق الصادر سنة 1920م من قبل القائد العام لقوات الحملة البريطانية، وظل معمولًا به حتى عام 1943م عندما صدر (قانون المواصلات اللاسلكية رقم 29 لسنة 1943م).

وبناءً على انضمام العراق لاتفاقية البرق الدولية اشترك لأول مرة في المؤتمر الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية المنعقد في القاهرة في 1/2/1938م وأصبح ملزمًا بالسير على أسس اتفاقيات المواصلات السلكية واللاسلكية الدولية والأنظمة الصادرة بموجبها:

لقد كان عدد موظفي إدارة البريد والبرق (بما فيهم الأجانب) في عام 1924م (434) موظفًا وعدد المستخدمين (418)([98]).

أما عدد الموظفين في سنة 1951م - 1952 المالية فبلغ (528) موظفًا وعدد المستخدمين (1728) مستخدمًا (عدا العمال الذين يتقاضون أجورًا رسمية وغير محسوبين على الملاك والذين يتقارب عددهم بين 300 - 600 عامل.

أما واردات هذه الإدارة فقد بلغت في سنة 1922 (609 - 216790) دينارًا. وفي سنة 1932م (12 - 205798) دينارًا. وفي سنة 1942 - 1943م (614 - 669056) دينارًا. وفي سنة 1950 - 1951 المالية بلغت (596 - 1202363) دينارًا.

وكانت المصروفات في هذه السنتين كما يلي:

192م بلغت (623 - 319947) دينارًا

193م بلغت (807 - 163211) دينارًا

1942م بلغت (319 - 3581) دينارًا

195م بلغت (803 - 803826) دينارًا

6 - البصرة[99]

من كبريات مدن العراق اليوم وهي من المدن الإسلامية القديمة أمر بإنشائها الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رض) عام 15 هـ وقد شيدها بأمره عتبة ابن غزوان ليتخذ فيها مصرًا للمسلمين. وكان أول ما شيده عتبة في هذه البقعة مسجدًا من القصب مع دار إمارة ثم صار المسلمون ينشؤون المنازل من القصب أيضًا وأخذت تبنى فيما بعد بالحجارة الصلبة فكثرت العمارة وتقدمت وأصبحت البصرة من الحواضر المهمة في العالم الإسلامي فيما بعد.

ولا نريد في هذا المعجم أن نذكر ما قاسته هذه المدينة من المصائب والنكبات أو ما كان لها من مجد وشهرة لأن ذلك ليس مجال بحثنا[100]. إلّا أننا نقول إن هذه المدينة قد قاست كثيرًا من المحن والشدائد حتى دخلت في حوزة الدولة العثمانية سنة 941 هـ وكان تاريخها منذ ذلك الزمن حتى احتلتها الجيوش البريطانية في يوم 22 تشرين الثاني 1914م مليئًا بالحوادث المؤسفة والنكبات الشديدة[101].

أما البصرة اليوم فهي مركز لواء البصرة تقع على ضفة شط العرب اليمنى وتنقسم إلى قصبتين هما:

- العشار وهي القسم الذي يقع على شاطئ شط العرب الأيمن أو يبعد عنه قليلًا ويتألف من عدة محلات منتشرة هنا وهناك حتى تكاد تتصل بالقصبة الثانية.

- البصرة - وهي القسم الذي يبعد عن شط العرب بحوالي الأربعة كيلومترات في جهته الغربية ويربطه بشط العرب جدول يسمى (نهر العشار) الذي يتلاشى في أطراف باب الزبير قرب (مستشفى تذكار مود) وهذا القسم بدوره يتألف من عدة محلات أيضًا.

وسكان مدينة البصرة موزعون بين هاتين القصبتين (البصرة والعشار)

كما أن دوائر الحكومة موزعة بينهما ولو أن معظمها في (العشار).

وتتعرض مياه البصرة الغزيرة إلى ظاهرة طبيعية هي (المد والجزر) إذ ترتفع المياه خلال (24) ساعة مرتين وهو (المد) وتنخفض مرتين وهو (الجزر) حتى ليبدو في (الجزر) قعر الأنهر والجداول الصغيرة.

وقصبة العشار مرفأ العراق حيث ترسو البواخر البحرية الكبيرة في شط العرب لتنقل البضائع إلى العراق أو تحملها إلى الخارج.

والميناء الأصلي يقع في المعقل([102]) حيث الأرصفة المنتظمة الواسعة التي ترسو عليها البواخر الكبيرة لتنفض حمولتها أو لتحمل منه البضائع والصادرات العراقية منه إلى الخارج.

وفي المعقل تقع بناية مديرية الموانئ العامة وينتهي فيها خط قطار بغداد ـ البصرة وتبعد (المعقل) عن (العشار) بمسافة لا تزيد على السبعة كيلومترات.

وللبصرة ميناء جوي عظيم يعد من الموانئ العالمية الرئيسية أعد فيه مطار لنزول الطائرات الجوية والبحرية وزود بأحدث الوسائل لاستقبال الطائرات المارة إلى الهند وأستراليا أو القاصدة أوروبا وأمريكا.

وقد جهز بفندق عصري فخم جدًّا لنزول الركاب والمسافرين تتخلل حجره وسائل التبريد والتدفئة وتحيط به الحدائق ويعد من أعظم الفنادق في الشرق([103]).

ويعد لواء البصرة من أغنى بقاع العالم بالنخيل([104]) جودة وعددًا فالنخيل منتشرة على ضفتي شط العرب من القرنة حتى الفاو. يضاف إلى ذلك ما تتفجر به أرضها من (عيون الزيت) الغنية في الزبير وجزيرة بن عمر وغيرها من المناطق([105]).

وتعتبر البصرة (فنيسيا الشرق) لكثرة جداولها ووفرة مياهها وجمال زوارقها القريبة الشبه (بالجندول).

وتتصل مدينة البصرة بالعاصمة بغداد بخط سكة الحديد بالإضافة إلى الطريق النهري بالبواخر النهرية أو طريق السيارات. كما أنها تتصل بالعمارة بطريق السيارات كذلك.

وتتصل بالكويت بطريق البر والبحر كما تتصل بمدينة خرمشهر (المحمرة) وعبادان في إيران بطريق السيارات (عن طريق التنومة أو جسر هول) وطريق النهر (شط العرب).

ومن آثار البصرة القديمة القائمة اليوم هي:([106])

مراقد الصحابة: الزبير وطلحة ومالك بن أنس وضريح الحسن البصري وكلها في مدينة الزبير ومرقد سليمان بن علي قرب كوت الزين ومرقد سهل بن عبدالله التستري.

وفي أطلالها قرب الزبير (جامع البصرة) ومنارته التاريخية، إلى غير ذلك من الآثار والأماكن.

7 ـ البعثات العلمية العراقية للدراسة في الخارج

لم يكن في العراق عند تأسيس الحكم الوطني في العراق إلّا عدد ضئيل لا يتجاوز عدد أصابع اليدين من ذوي الاختصاص وحملة الشهادات العلمية العالية.

ولقد أحس المسؤولون بهذا النقص الخطير في حياة هذه الدولة الفتية منذ اللحظة الأولى في حياتها لا سيما والبلاد كانت بأمسّ الحاجة إلى أمثالهم. ولما كانت البلاد العراقية خلوًا من أيّ معهد عالٍ لتخريج المتخصصين في مختلف الفروع العلمية فقد قرَّ رأي المسؤولين على ضرورة إرسال البعوث العلمية إلى الكليات والجامعات الأجنبية على حسب ما تتوفر له الإمكانيات. فكانت أول بعثة علمية أوفدتها الحكومة العراقية من الطلاب العراقيين للدراسة في الخارج على نفقتها في عام 1922م. وكان عدد أعضائها (9) طلاب وندرج فيما يلي أسماءهم لاعتبارهم أول بعثة علمية وهم:

(أنطوان عمانوئيل، حسن جواد، جاك يحيى([107])، خليل فدو، علي حسن، محمد فاضل الجمالي، محيي الدين يوسف، يوسف زينل، محمد الدشتي([108])).

ونظرًا لتطور وضع التعليم في البلاد واتساع نطاقه وانتشار فتح المدارس وزيادتها سنة بعد أخرى فقد أخذت البعثات العلمية هذه أهمية خاصة. فلما وضع تشريع خاص بوزارة المعارف نص فيه على هذه الناحية الحيوية للبلاد وصدرت عدة أنظمة لتنظيم شأن البعثات العلمية كان آخرها نظام البعثات رقم (73) لسنة 941 الذي جاء في مادته الأولى ما نصه:

> (لوزارة المعارف أن ترسل طلابًا لدراسة العلوم والفنون والصنائع المختلفة إلى خارج العراق لسد حاجاتها وحاجة الوزارات والمصالح كافة (عدا البعثات العسكرية) ولها أيضًا أن ترسل من بين موظفيها من تحتاج إلى إرساله للدراسة والاختصاصات وللوزارات الأخرى أيضًا أن ترسل من بين موظفيها من تحتاج إلى إرساله للتخصص أو للتطبيق العملي على حساب ميزانيتها وأن تعهد إلى وزارة المعارف بإدارة شؤون هؤلاء).

ولقبول الطلاب في البعثة العلمية شروط خاصة أهمها:

الامتياز في درجات السلوك والصحة الجيدة وشهادة الدراسة الثانوية وما فوق أو ما يعادلها وأن يكون معدل الطالب 75 بالمائة ودرجته في الفرع الذي سيتخصص به لا يقل عن 80 بالمائة.

وتأخذ وزارة المعارف ضمانات كافية من أولياء الطلاب بإعادة ما يصرف عليهم عند عدم نجاحهم ويلزم الطلاب الذين يوفدون للبعثة على نفقة الحكومة بخدمة الحكومة فيما إذا احتاجت إلى خدماتهم، وإلّا فيطالبون بما أنفق عليهم في حالة الامتناع عن العمل في خدمة الحكومة.

وبالإضافة إلى ما تقدم فإن الحكومة أفسحت المجال لمساعدة عدد كبير من الطلاب الذين سافروا للدراسة في الخارج على حسابهم الخاص ولكن حالتهم المادية تستدعي المساعدة، كما نصت المادة التاسعة من نظام البعثات رقم 73 لسنة 1943.

وقد اشترط في هؤلاء أن يكونوا ممن عرفوا بالاجتهاد والمواظبة على التحصيل وأن يقدموا بذلك شهادة من المعهد الذي يدرسون فيه.

ولقد أخذ عدد أعضاء البعثات العلمية الرسمية يتزايد سنة بعد أخرى نظرًا لحاجة البلاد وزيادة كفاءتها المالية.

ونقدم فيما يلي كشفًا بعدد طلاب البعثات العلمية العراقية منذ عام 1922حتى عام 1950 مع بيان الموضوعات التي تخصصوا فيها.

1 ـ العلوم والآداب واللغات والفنون:

لقد تخرج في كليات ومعاهد الدراسة خارج العراق في هذه العلوم خلال تلك المدة (1922 - 1950) (264) طالبًا موزعين على الوجه الآتي:

الموضوع	عدد الطلاب	الموضوع	عدد الطلاب
الفيزياء	16	الرياضيات	24
الكيمياء	32	طبقات الأرض	1
التاريخ الطبيعى	7	نبات	1
العلوم	2	تاريخ وآثار	37
الطبيعيات	1	تربية وعلم نفس	38
الاجتماع	1	جغرافية	8
رياض الأطفال	2	تربية بدنية	5
خياطة وتدبير المنزل	4	تمثيل رسم موسيقى	7
لغة عربية وإنكليزية	50		

2 ـ المواضيع التجارية والاقتصادية:

الموضوع	عدد الطلاب
التجارة وإدارة الأعمال	19
الاقتصاد	9
الإحصاء	2
المصارف	1

3 ـ المواضيع الحقوقية:

تخرج في هذه الفروع في تلك المدة نفسها (15) طالبًا:

الموضوع	عدد الطلاب	الموضوع	عدد الطلاب
السياسة والاقتصاد	3	الاقتصاد السياسى	1

القانون العام	3	التحقيق الجنائى	1
القانون الخاص	1	العلوم السياسية	2
الحقوق	1	العلوم الاجتماعية	3

4 ـ العلوم الطبية:

تخرج فيها خلال المدة نفسها (17) طبيبًا في مختلف فروع الطب:

الموضوع	عدد الطلاب	الموضوع	عدد الطلاب	الموضوع	عدد الطلاب
الطب	3	طب الأسنان	2	الطب البيطرى	12

5 ـ العلوم الزراعية: تخرج فيها خلال تلك المدة (43) طالبًا

الموضوع	عدد الطلاب	الموضوع	عدد الطلاب
الزراعة	37	الاقتصاد الزراعى	1
تجفيف الثمار	1	الحشرات	1
التعاون الزراعى	1	جمعيات تعاونية	1
التبغ	1		

6 ـ المواضيع الصناعية: تخرج فيها خلال تلك المدة (20) طالبًا

الموضوع	عدد الطلاب	الموضوع	عدد الطلاب
المكائن الزراعية	1	الكهرباء	2
الطباعة	1	الميكانيك	4
مكائن النجارة	1	الصناعة	8
مكائن وأنابيب	1	السباكة	1
الكيمياء الصناعية	1		

7 ـ المواضيع الهندسية: تخرج فيها حتى سنة 1950 (76) طالبًا

الموضوع	عدد الطلاب	الموضوع	عدد الطلاب
هندسة مدنية	37	هندسة لاسكى راديو	2
هندسة الرى	13	هندسة كيماوية	2
هندسة المساحة	1	هندسة نفط	6
هندسة معمارية	9	هندسة ميكانيكية	5

هندسة كهربائية	1		

إحصاء عام بعدد الطلاب المرسلين إلى البعثة في مختلف السنين

السنة الدراسية	لبنان	مصر	إنكلترا	أمريكا	فرنسا	تركيا	ألمانيا	إيطاليا	الهند	السويد	الدانمارك	سويسرا	المجموع
921 - 922	5	3	1										9
922 - 923													
923 - 924	8												8
924 - 925	1		3										4
925 - 926	9		12	5									26
926 - 927	9		9	4									22
927 - 928	13		8	3									24
928 - 929	13	5	14	3									35
929 - 930	10	14	5	1	1								32
930 - 931	26	4	7	4									41
931 - 932	8	3	9	5	3	3	2						32
932 - 933	13	9	6	19	4	3	4						58
933 - 934			1										1
934 - 935	5	5	15	5	4	1	6						41
935 - 936	17	9	13	9	6		11		2				67

79				4	2	13	2	4	17	13	10	14	- 936 937
61		1			1	7	1		1	18	8	24	- 937 938
66									3	1	3	59	- 938 939
2	1									1			- 939 940
17								1		1	8	7	- 940 941
2												2	- 941 942
32											27	5	- 942 943
48									12	27	9		- 943 944
81	1						9		12	29	14	16	- 944 945
114	1							7	75	13	14	4	- 945 946
258					1			23	83	19	29	103	- 946 947
180	3							9	86	39	6	37	- 947 948
													- 948 949
46									6	37	3		- 949 950
133 بضمنهم بعثة مجلس الأعمار	7							1	47	87			- 950 951
234 بضمنهم بعثة	6						1	6	121	68	10	22	- 951 952

													مجلس الأعمار

وتشير إحصائيات شعبة البعثات في وزارة المعارف إلى أن عدد حملة الشهادات العالية الذين درسوا في الخارج منذ عام 1922 حتى عام 1951 - 1952 وعادوا إلى العراق خلال تلك الفترة هو (710) متخرجين من حملة الدرجات العلمية.

كما أن عدد الطالبات الموفدات للدراسة في الخارج على حساب وزارة المعارف خلال فترة (1922 - 1950) كان (57) طالبة فقط من مجموع طلاب البعثات العلمية([109]).

وإذا أضفنا إلى هذا العدد الإجمالي لطلاب البعثات العلمية، الطلاب الذين أوفدتهم دوائر الميناء والسكك وشركات النفط ومجلس الإعمار أو الذين درسوا والذين لا يزالون يدرسون على نفقتهم الخاصة في مختلف الجامعات الأجنبية أو الذين حصلوا على زمالات دراسية من قبل اليونسكو، وغير ذلك فإن عدد هؤلاء جميعًا منذ عام 1922 حتى اليوم لا يتجاوز (3600) طالب وطالبة في مختلف الفروع العلمية.

إن معدل تكاليف كل طالب سنويًّا هو (700) دينار للذي يدرس في بريطانيا و(1100) دينار للذي يدرس في الولايات المتحدة و(750) في فرنسا وسويسرا و(600) في لبنان وسوريا وتركيا([110]).

8 ـ بعثة المصرف الدولي للإنماء والإعمار

يجدر بنا قبل التحدث عن هذه البعثة وعما قامت به في العراق أن نعطي نبذة مختصرة عن (البنك الدولي للإنماء والإعمار) نفسه([111]).

إن هذا البنك هو إحدى المنظمات الدولية المرتبطة بمنظمة الأمم المتحدة عن طريق المجلس الاقتصادي الاجتماعي. ويعود أمر إنشائه إلى عام 1944م.

إذ بناء على دعوة وجهت إلى الأمم المتحدة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ولبتها (44) دولة لعقد مؤتمر في (بريتن وودز) في ولاية (نيوهامشير) وذلك من يوم 1 تموز لغاية 22 منه عام 1944م، وقد عرف هذا (بالمؤتمر النقدي الدولي للأمم المتحدة) وقد كانت الغاية من عقده البحث في مقترحات سبق بحثها في السنتين الماضيتين بقصد تركيز القطع وتموين عملية إعادة البناء والتحسين وقد بحث اقتراحان خطيران:

ـ تأسيس مصرف نقدي دولي.

ـ تأسيس مصرف للإنماء والإعمار.

وقد جعلت الغاية من تأسيس المصرف كما جاءت في المادة الأولى من اتفاقيات بريتن وودز:

- المساعدة على إعادة إعمار وعمران أراضي الأعضاء التي دمرتها الحرب وإنماء اقتصادياتها بتسهيل استثمار رؤوس الأموال في أغراض وأعمال منتجة، وإعادة تحويل وسائل الإنتاج لحاجات السلم، وتشجيع إنماء وسائل الإنتاج والموارد في الأقطار الأقل حظًّا في التقدم وغيرها.
- ترويج الاستثمار الأجنبي الفردي بوسائل تأمين المساهمات في القروض ووسائل الاستثمار الأخرى إلخ.
- ترويج نمو التجارة الدولية إلخ.
- ترتيب القروض التي يعقدها المصرف أو يضمنها بالنسبة إلى القروض الدولية بطرق أخرى بحيث يتسنى توجيه العناية إلى المشاريع الأعم نفعًا والأكثر خطورة أوّلًا سواء منها الكبيرة أم الصغيرة.

ولكي يتمكن المصرف من تحقيق هذه الأغراض عليه أن يضمن أيّ عضو من أعضائه أو أيّ فرع من فروع هذا العضو، أو أن يساهم في ضمانه إياه أو ضمان أيّ عمل تجاري أو صناعي أو زراعي في أراضي هذا العضو أن يعقد بنفسه له هذا القرض.

ومنذ إنشاء هذا المصرف فكرت الحكومة العراقية بضرورة الاستفادة منه لا سيما وإن ما جاء في غاياته يساعدها كثيرًا على إنماء مواردها عن طريق قيام البنك الدولي للإعمار والإنماء بمدّها بالقروض اللازمة لإنماء اقتصادياتها واستثمارها في أغراض منتجة.

وفي يوم 10 تشرين الأول عام 1950م التمست الحكومة العراقية رسميًّا من هذا البنك إيفاد بعثة للعراق للقيام بعرض عام لإمكانياته الاقتصادية ووضع توصيات بشأن مشروع الإعمار. وبعد تبادل الآراء تمّ الاتفاق على إيفاد هذه البعثة للأغراض الآتية:

يتوقع من البعثة أن تقوم بعرض عام لإمكانيات العراق الاقتصادية وتقديم توصيات من شأنها مساعدة حكومة العراق على وضع برنامج طويل الأجل لاستطراد استثمار موارد البلاد الإنتاجية، وأن يتضمن تقرير البعثة بصورة معينة توصياتها بصدد المسائل الآتية:

- أسبقية استثمار الأموال بين الأقسام الاقتصادية المختلفة في العراق وبين أنواع المشاريع في كل قسم مهم منه.
- درجة استثمار هذه الأموال بالتقريب والتي يمكن السير بموجبها دون إحداث أيّ تضخم أو أية آثار صناعية أخرى.
- التدابير الخارجية عن عدد رؤوس الأموال المستثمرة التي تبدو ضرورية أو مرغوبًا فيها لتحسين الإنتاج وزيادته.
- السياسة الاقتصادية والمالية التي قد تكون مهمة للتعجيل في تقدم العراق.
- الهيئات والأعمال الحكومية التي لها تأثير هام في الإعمار.

وقد اشترك عدد من مؤسسات الأمم المتحدة في اختيار أعضاء البعثة فعينت منظمة الأطعمة والزراعة التابعة للأمم المتحدة الاقتصادي الزراعي والمهندس الزراعي والخبير في تربية الدواجن، كما أنها تعهدت بدفع جزء من مرتباتهم ومصاريفهم. وعينت المنظمة الصحية العالمية خبير الصحة ومنظمة اليونسكو خبير التعليم.

وقد وصلت البعثة إلى العراق يوم 25 شباط 1951 وغادر آخر عضو من أعضائها البلاد (العراق) في 27 مايس 1951. وقد قام أعضاؤها خلال هذه المدة بجولات واسعة في أنحاء البلاد لدراسة أحوالها ومشاكلها عن كثب وكان قيامهم بأعمالهم على وجه العموم تحت إشراف مجلس الإعمار.

أعضاء البعثة

رئيس البعثة هو المستر إيفار روث.

الاقتصادي الأول المستر جون س. دي. وايلد.

مستشار في الري والتصريف والسيطرة على الفيضان المستر جين. ر. دي فرجوس.

مستشار في الصناعة والقوى المحركة المستر كارل فيشر.

مستشار في النقل المستر أ. ر. هوندلنك.

مهندس زراعي المستر لوثر ج. جونز.

مستشار في تخطيط المجتمع والمساكن المستر أنطونيو كاينان.

اقتصادي المستر بنيامين ب. كينك.

مستشار في المالية العامة والمال والأعمال المصرفية المستر ميروسلاف أ. كريز.

مستشار في الصحة العامة المستر ألبرت لورنزن.

اقتصادي زراعي المستر س. هـ. ج. ماليبارد.

مستشار في التعليم المستر د. ج. سعد الدين.

مستشار في الإدارة المستر س. دبليو. شولر.

مستشار في التربية الحيوانية المستر ت. تركليد.

مساعد إداري المستر يوجين تروي.

السكرتيرة المس روز ليبرتو ويونيس أ. دوري.

ولقد عادت هذه البعثة إلى الولايات المتحدة لوضع تقريرها المفصل عن نتائج دراستها في ضوء المقترحات التي تمّ الاتفاق عليها بين المصرف والحكومة العراقية. وفي 8 شباط 1952 رفع رئيس البعثة (إيفار روث) تقريرها إلى رئيس بنك الإعمار والإنماء الدولي المستر (يوجين ر. بلاك) وفي 11 شباط 1952م بعث الرئيس هذا بنسخة من تقرير البعثة إلى فخامة السيد رئيس الوزراء آنذاك.

ويقع تقرير البعثة في جزئين وهما التقرير الرئيسي الذي يشتمل على قرارات البعثة وتوصياتها، وهو مذيل بملحقات أدرجت في ملحق منها توصيات البعثة، ولخص الملحق الثاني اقتراحاتها بشأن المعونة الفنية، وتناول الثالث النظام الإحصائي.

والجزء الثاني يتناول سلسلة من الرسائل تعالج موضوعات معينة، تتناول الرسالة الأولى عوامل النظام الاقتصادي الأساسية للعراق وأحواله، في حين تناولت الرسائل الأخرى بالتفصيل آراء البعثة في السيطرة على

الفيضان والري والتصريف والزراعة والدواجن والصناعة والصحة العامة وتخطيط المجتمع ومرافق المجتمع والتعليم.

وقد تمّ طبع هذا التقرير طبعًا أنيقًا باللغة الإنكليزية ويقع في 463 صفحة بهذا العنوان.

The Economic Development of Iraq, report of a mission etc [The Johns Hopkins Press, U.S.A. 1952].

وقد قام مجلس الإعمار بطبع القسم الأول من هذا التقرير باللغة العربية فجاء بـ 122 صفحة بهذا العنوان (تقدم العراق الاقتصادي: تقرير البعثة التي نظمها البنك الدولي للإنماء والإعمار)، بناء على طلب الحكومة العراقية (واشنطن ـ العاصمة 1952).

9 ـ بعقوبة(112)

مدينة بعقوبة هي اليوم مركز لواء ديالى وتبعد عن بغداد (55) كيلومترًا.

وبعقوبة هذه مدينة قديمة كتبها ياقوت الحموي (بعقوبا وباعقوبا) وقال في وصفها إنها:

(قرية كبيرة كالمدينة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من أعمال طريق خراسان وهي كثيرة الأنهار والبساتين، واسعة الفواكه متكاثفة النخيل، وبها رطب وليمون وهي راكبة على نهر ديالى من جانبه الغربي إلخ). هكذا كانت بعقوبة في القرن السابع للهجرة والقرن الثالث عشر للميلاد.

ويكاد يكون هذا الوصف منطبقًا عليها هذا اليوم أيضًا مع شيء من التوسع والتغير. يجري في وسطها نهر صغير يسمى (نهر خريسان) الذي يسقي بساتينها العامرة بالفواكه والأثمار.

وبعقوبة والنواحي المحيطة بها تعتبر من أغنى مناطق العراق بالحمضيات كالبرتقال والنومى، ويكثر فيها الرمان والتفاح والعنب بالإضافة إلى ما فيها من التمر الجيد.

ومدينة بعقوبة مدينة صغيرة تمتد على نهر خريسان جالسة تحت ظل النخيل الوارف وتحيط بها البساتين من جميع جهاتها. شوارعها ضيقة وليس فيها من البنايات الحديثة إلّا ما أنشئ في خارجها كبناية السراي والمحطة والثانوية ودار المعلمين والمستشفى، وغير ذلك من البنايات الحكومية الحديثة.

أما أشهر القرى والنواحي العامرة ببساتينها القريبة منها فهي الهويدر، وخرنابات وبهرز، وشفتة، وغيرها.

وتقع مدينة بعقوبة على طريق سكة الحديد الممتدة من بغداد إلى كركوك أو خانقين، كما أنها واقعة على طريق السيارات الممتد من بغداد إلى إيران أو إلى كركوك.

أما حاصلات لواء ديالى بصورة عامة فأهمها الفواكه حيث تجهز بغداد وغيرها من المدن العراقية بفواكهها اللذيذة كالبرتقال والليمون والرمان والعنب وتزرع فيها الحنطة والشعير والقطن والأرز والكتان والحبوب الأخرى والخضروات المختلفة.

وتبعد بعقوبة عن مدينة كركوك بـ (333) كيلومترًا ومن مدينة خانقين بـ (105) كيلومتراً.

10 - بغداد([113])

مدينة بغداد هي عاصمة المملكة العراقية وهي أكبر مدن العراق قاطبة. وبغداد أشهر (من نار على علم) فلا نريد أن ندخل بتفاصيل تاريخها وما كان لها من شأن عظيم في ما مرّ من العصور ولكننا نختصر ذلك اختصارًا ونقول:

إن تاريخ إنشائها يرجع إلى زمن الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور (الذي كره سكنى الهاشمية كما أراد الابتعاد عن أهل الكوفة وراح يبحث عن محل يبتني فيه مدينة محصنة) حتى استقر رأيه على اتخاذ قرية بغداد على ضفة دجلة الغربية مقر ملكه. وفي عام 145هـ (762م) أرسل الحجاج بن أرطأة وأبا حنيفة بن النعمان (رض) ليختطا المدينة الجديدة.

وقد قيل إن أبا جعفر المنصور اختار هذا المكان لوقوعه في المنطقة التي يقترب بها نهر الفرات من نهر دجلة.

ولقد انتقل اليها أبو جعفر عام 149 هجرية بعد إكمال بنائها. وقد جعل المدينة (مدورة) لئلا يكون بعض الناس أقرب إليه من بعض وجعل قصره في وسطها. كما جعل للمدينة أربعة أبواب هي باب خراسان وباب الشام وباب البصرة وباب الكوفة وكان كل اثنين منهما متقابلين. وقد كانت (المدينة المدورة) في جانب الكرخ([114]).

وفي عام 151هـ 768م ابتدأ المنصور ببناء الرصافة بالجانب الغربي لابنه ولي عهده المهدي فكان قصره هذه النواة التي أنشئت منها بغداد الشرقية.

وقد جعل للرصافة أربعة أبواب أيضًا هي باب السلطان (يسمى الآن باب المعظم)، وباب الظفرية ويعرف الآن (الباب الوسطاني)، وباب الحلبة ويقال له (باب الطلسم)، وباب البصلية أو باب كلواذى([115]).

ولقد أصبحت بغداد فيما بعد حاضرة العالم الإسلامي في أيام العباسيين عندما انبثق منها نور العلم والأدب والثقافة فأضاء بنوره دياجير الظلم وظلت رافعة مشعل المدينة حتى نكبت على يد هولاكو عام 656هـ. ثم تعرضت بغداد للنكبات. ولما استولى العثمانيون على العراق اتخذوها مركزًا لإيالة العراق ثم صارت مركزًا لولاية بغداد ولمأتم تأليف الحكومة الوطنية في العراق. عام 1921 أصبحت بغداد عاصمة مملكة العراق الفتية، وقد نص في القانون الأساسي العراقي في مادته الثالثة على أنه (تعتبر مدينة بغداد عاصمة العراق ويجوز عند الضرورة اتخاذ غيرها عاصمة بقانون).

ولم تكن بغداد 1914 إلّا مدينة صغيرة لا يزيد عدد سكانها عن (90 ألف نسمة) ولكنها بعد اتخاذها عاصمة للعراق أخذت بالتوسع شيئًا فشيئًا وتوسع عمرانها بخطى سريعة فانتشرت أبنيتها الحديثة وامتدت إلى ضواحيها شمالًا وجنوبًا وشرقًا وغربًا حتى اتصلت بالكاظمية والكرادة الشرقية، وزادت مساحتها حتى بلغت خمسة أضعاف ما كانت عليه عام 1914.

وبغداد اليوم كما كانت في السابق تنقسم إلى قسمين أو جانبين (1). جانب الرصافة وهو الجانب الكبير الذي يقع شرقي نهر دجلة (2). جانب الكرخ وهو القسم الذي يقع غربي نهر دجلة.

وتتألف مدينة بغداد (الرصافة والكرخ) اليوم من (76) محلة.

وتقع بغداد في وسط العراق وهي قلبه النابض، وقد امتدت عمارتها بمحاذاة شاطئ دجلة لأكثر من 35 كيلومترًا وقد فتحت فيها الشوارع الفسيحة المبلطة تبليطًا حديثًا وأنشئت فيها الحدائق والمتنزهات الجميلة.

ويربط جانبيها جسران حديديان ثابتان هما جسر الملك فيصل وجسر الملك غازي، وعلاوة على ذلك يربطهما جسر القطار الحديدي في (الصرافية) وسيتم إنشاء جسرين حديدين آخرين قريبًا يقع أحدهما في الباب الشرقي في مدخل شارع أبي نواس والآخر يربط الكاظمية بالأعظمية.

ويوجد في بغداد كثير من الآثار التاريخية التي يزورها السواح منها الدار المعزية وهي قصر من قصور الخلفاء، ومآذن جامع الخفافين وجامع الشيخ معروف وبقايا المدرسة المستنصرية ومنارة سوق الغزل والباب الوسطاني من بقايا السور القديم، وغير ذلك من الآثار.

كما أن فيها مراقد الأئمة والأولياء الصالحين كمرقد الإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد (ع) في الكاظمية، ومرقد الإمام الأعظم أبي حنيفة (رض) في الأعظمية، ومرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني (رض) في باب الشيخ، هذا بالإضافة إلى المراقد الأخرى الخاصة ببعض الأولياء الصالحين والمشايخ.

وفي بغداد عدة متاحف أهمها المتحف العراقي ودار الآثار العربية ومتحف الأزياء والقصر العباسي ومتحف الأسلحة (راجع بحث الآثار القديمة) قبلًا.

وأهم شارع في بغداد هو (شارع الرشيد)(1) الذي يمتد من باب المعظم حتى الباب الشرقي ويبلغ طوله زهاء الثلاثة كيلومترات تقريبًا، وتقع على جانبيه العمارات والمخازن التجارية والفنادق والحوانيت وهو شارع كثير الازدحام. ويحاذيه إلى الشرق (شارع غازي)، ثم بعده (شارع الشيخ عمر). وتحاول الحكومة فتح شارع جديد يسير باستقامة واحدة من الباب الشرقي حتى باب المعظم ما بين شارع الرشيد وشارع غازي بغية تخفيف الازدحام عن شارع الرشيد(116).

وتتصل بغداد بكافة أنحاء العراق بمختلف الطرق فمنها خطوط السكة الحديد وطرق السيارات والنهر والطريق الجوي.

ويعتبر ميناء بغداد الجوي (المطار المدني) من المطارات المهمة في الشرق الأدنى إذ تمر به معظم الطائرات القادمة من الشرق الأقصى أو القادمة من أوروبا في طريقها للشرق.

وتقوم في بغداد كافة الكليات والمعاهد العلمية العالية التي يؤمها الطلاب من شتى الألوية لإكمال تحصيلهم العالي فيها كالطبية والحقوق العالية والتجارة والهندسة والصيدلة وكلية الملكة عالية ودار المعلمين الابتدائية إلخ. وتضم كذلك عددًا كبيرًا من المشاريع الصناعية الهامة التي تمّ إنشاؤها فيها كمصانع النسيج والإسمنت والبيرة والمحالج والغزل والجلود وما إلى ذلك.

وبغداد هي مركز لواء بغداد(117)، وأهم حاصلات هذا اللواء هي الحبوب كالحنطة والشعير والقطن والسمسم وغيرها، والفواكه المختلفة والخضروات(118).

وتقع في لواء بغداد عدة مواقع أثرية يجدر بالزائر أو السائح زيارتها نظرًا لأهميتها التاريخية منها:

- عقرقوف (في منطقة أبي غريب غربي الكاظمية).

- طيسفون (طاق كسرى) ويقع في ناحية سلمان باك ويوجد في هذه الناحية الواقعة جنوبي بغداد قبر سلمان الفارسي (رض).

- أطلال سامراء.

- جسر حربى.

أما الأماكن التي يحسن بالزائر رؤيتها في بغداد فهي:

. مدينة بغداد في تل محمد (راجع بحث بغداد الجديدة)

- مدينة المنصور وسباق المنصور (راجع بحث مدينة المنصور).

- شارع أبي نؤاس.

- ضاحية الكرادة الشرقية (المسبح)

- ضاحية الأعظمية.

. الكاظمية.

هذا علاوة على ما فيها من المتاحف المختلفة([119]) (راجع كتاب الآثار القديمة).

11 ـ بغداد الجديدة

مدينة بغداد الجديدة هي مخطط مدينة فكر بإنشائها في عام 1945م جماعة من أصحاب رؤوس الأموال العراقيين وبعض المصريين عن طريق تأسيس شركة إنشائية عراقية باسم شركة بغداد الجديدة. الغرض الأساسي منها إنشاء مدينة عصرية في أطراف بغداد القديمة على غرار (مصر الجديدة) في القاهرة.

وقد تمّ تأسيس هذه الشركة بالفعل في تلك السنة برأس مال قدره مليون دينار وما إن عرضت أسهمها في السوق وهي (خمسة دنانير للسهم الواحد) حتى تلاقفتها الأيدي ولم تنتهِ مدة الاكتتاب حتى باشرت الشركة فعلًا بشراء أرض منبسطة واسعة شاسعة تتكون من آلاف الدونمات وهي الأرض الواقعة على بعد كيلومترات جنوبي شرق العاصمة (بغداد) على مقربة من (تل محمد) وعلى جانبي الطريق المؤدي إلى مدينة بعقوبة.

ولما كانت تلك الأرض معرضة لخطر الانغمار بمياه الفيضان من جراء كسر سدة الداودية شمال الصليخ أو من جراء فيضان نهر ديالى جنوبيها فقد قامت الشركة بادئ ذي بدء بإنشاء سدة ترابية لتقي المدينة من خطر الفيضان. هذا وبعد فراغها قامت بتخطيط المدينة تخطيطًا جميلًا.

فقد خطت أربعة شوارع رئيسية واسعة متوازية، طول الواحد منها زهاء الثلاثة كيلومترات قابلة للتمديد وعرضه حوالي الخمسين مترًا، تتقاطع مع هذه الشوارع على زاوية قائمة، أربعة شوارع أخرى متوازية بالمقاييس نفسها، ويتخلل هذه الشوارع طرق فرعية تقسم المربعات الناتجة عن تقاطعها بصورة هندسية تجعل كل وحدة من وحداته أبنية للسكنى تقع على طريقين اثنين.

ولقد قامت الشركة ببناء جسرين في مدخل المدينة وعبّدت الطريق الرئيسي بجانبيه وهو الذي يخترقها ويتصل بالطريق المؤدي إلى مدينة بعقوبة كما عبّدت مجموعة من الطرق الفرعية الأخرى وقامت بتشجير معظم تلك الشوارع والطرق وأنشأت الحدائق الجميلة الزاهية المنسقة.

وللشركة في آخر الشارع الرئيسي مشتل كبير خاص بها زرعت فيه مختلف الأشجار والنباتات والورود، ولقد شيدت الشركة منذ تأسيسها عددًا من القصور الفخمة والفيلات الجميلة وكازينو جميلة تحيط بها الحدائق الغناء.

وفي عام 1950م تمّ تشييد ساحة لسباق الخيل في طرفها الشمالي على مقربة من المشتل إلى يسار الطريق المؤدي إلى بعقوبة.

وتعدّ بغداد الجديدة من المتنزهات الجميلة في ضواحي بغداد.

ومما تجدر الإشارة إليه هو أن (شركة بغداد الجديدة) قد تعرضت لرجات مالية كثيرة فلم تستطع تنفيذ برنامجها. وأسعار أسهمها في الوقت الحاضر منخفضة جدًا.

12 ـ البلديات في العراق ([120])

البلدية مؤسسة تدبر الشؤون العائدة للبلدة وبالتالي الشؤون العامة لأهاليها الذين تجمعهم دواعي المنافع المشتركة والاحتياجات المتقابلة، وذلك ضمن الحدود والصلاحيات التي تعينها القوة التشريعية بواسطة ممثليهم المنتخبين.

وإن للنظام البلدي في العراق تاريخًا يرجع إلى أيام العثمانيين ولو أنه يعود أبعد من ذلك حيث نظام (الحسبة)، غير أن تشكيلات البلدية الحديثة أول ما بدأت في الفترة العثمانية سنة 1287هـ عندما نص الفصل السابع من نظام إدارة الولايات الصادر في 29 شوال 1287هـ على لزوم تأليف مجلس بلدي في كل مدينة أو قصبة من رئيس ومعاون وستة أعضاء، وقد صار فيما بعد ذلك أي في عام 1292هـ نظام النواحي الذي أريد به تأسيس بلديات في القصبة الصغيرة.

أما في العراق فيرجع تاريخ تأسيس البلديات إلى أيام مدحت باشا عام 1869م إذ هو الذي أدخل نظام البلدية فيه([121]).

ومهما يكن من شيء فإن تشكيلات البلدية في الولايات لم تبدأ إلّا بعد إعلان الدستور حيث بُدء بتطبيق قانون بلديات الولايات العثماني المنشور في 23 أيلول 1953رومي الموافق 27 رمضان 1294هـ.

ولقد نص هذا القانون على تأليف مجلس بلدي في كل مدينة وقصبة وتقسيم المدن الكبرى حسب موقعها وسعتها إلى دوائر بلدية متعددة من قبل مجلس إدارتها على أن يؤخذ بنظر الاعتبار كل أربعين ألف نسمة من السكان أساسًا لذلك بقدر الإمكان ويكون لكل دائرة مجلس بلدي على حدة([122]).

ولقد سارت أمور البلديات في العراق بموجب هذا القانون الذي جرى تطبيقه فيه إلى حين صدور (قانون إدارة البلديات رقم 84 لسنة 1931م) الذي نص في مادته (59) على إلغاء قانون بلديات الولايات العثمانية الصادر في 1294هـ مع جميع ذيوله وتعديلاته وأنظمته وتعليماته وبياناته.

وأن يلغى من قانون الأبينة العثماني المؤرخ في 23 ذي الحجة سنة 1299 هـ وفي 24 تشرين الأول 1298هـ ما يخالف أحكام هذا القانون وذلك اعتبارًا من تاريخ نفاذ الأنظمة المنصوص عليها في الفقرة الثانية من المادة العاشرة من القانون.

و(البلدية) بموجب هذا القانون هي:

(كل مؤسسة محلية ذات شخصية حكمية مكلفة بالقيام بالمصالح والخدمات المنصوص عليها في هذا القانون أو أيّ قانون آخر).

وتتمتع البلدية باعتبارها شخصية حكومية بما يأتي:

- الحقوق المشروعة المخولة لها بموجب أحكام هذا القانون.
- تستوفي الرسوم والضرائب وفقًا لأحكام هذا القانون.
- تستعمل الصلاحيات التي تمكنها من القيام بالخدمات والوجائب المفروضة عليها.
- تكون خصمًا في جميع الدعاوى التي تقام عليها أو لها.
- تعمل بكافة الأوامر والتعليمات التي تصدرها الحكومة بموجب أحكام هذا القانون.

أما واجبات البلدية: فقد نصت عليها المادة (44) وأهمها:

العناية بعمران البلدة وتسوية الطرق وصيانة المعابر والجسور وتنوير المدينة والعناية بالصحة وإنشاء إسالة الماء وإطفاء الحرائق وصيانة المقابر، وإنشاء المجازر والحدائق العامة، وتفتيش أماكن اللهو الاجتماعية العامة، والعناية بالأخلاق العمومية، وإسعاف الفقراء والقيام بالخدمات ذات الصبغة التجارية التي تعود على الجمهور بالراحة وعلى أموال البلدية بالربح، هذا إلى غير ذلك من الوجائب.

موارد البلدية: تتألف من المنابع الآتية:

- من الرسوم التي فرضتها السلطة التشريعية.
- من المخصصات والإعانات التي تمنحها الخزينة العامة للدولة إلى البلديات.
- من الرسوم التي تخصصها الحكومة للبلديات عدا ما ذكر في الجدول الملحق بالقانون، وكذلك الرسوم التي تجبيها من الشرفيات والغرامات والواردات التي تستحصل من أملاك البلديات ومن جراء خدماتها.

عناصر البلدية: تتألف البلدية مما يأتي:

1 - رئيس البلدية:([123])

يختلف رؤساء البلديات باختلاف أصناف البلديات المعينين فيها ولما كانت بلدية بغداد تسمى (أمانة العاصمة) فإن رئيسها يدعى (أمين العاصمة) ويعين بإرادة ملكية تصدر بناء على اقتراح وزير الداخلية وموافقة مجلس الوزراء.

أما رؤساء البلديات من الصنف الأول فيعيّنون بإرادة ملكية تصدر بناء على اقتراح وزير الداخلية (على أن يكونوا من خريجي الدراسات المتوسطة أو ما يعادلها على الأقل).

أما رؤساء بلديات الأصناف الثانية والثالثة والرابعة فيعينون من قبل وزير الداخلية. والشروط المطلوبة بوجه عام أن يكون ممن يحسن القراءة والكتابة وحائزًا على الجنسية العراقية ويكون متولدًا من أبوين عراقيين وأكمل الـ 25 سنة من العمر وحائزًا لجميع الحقوق المدنية، وسالمًا من الأمراض المعدية والعاهات الجسمية والعقلية وغير محكوم عليه بالإفلاس ولم يسبق أن حكم عليه بجناية (عدا السياسية منها) أو جنحة مخلة بالشرف.

2 ـ المجلس البلدي:

وهو هيئة فخرية ينتخب أعضاؤها بالاقتراع السري من مجموع ناخبي البلدية ويكون عددهم (10) في بلديات الصنف الأول و(8) في بلديات الصنف الثاني و(6) في بلديات الصنف الثالث و(4) في بلديات الصنف الرابع.

وتكون مدة العضوية للمجلس البلدي أربع سنوات ويستبدل نصف الأعضاء كل سنتين وخدمات الأعضاء فخرية ويشترط فيهم الشروط المطلوبة نفسها في أعضاء المجالس الإدارية.

3 ـ موظفو البلدية:

ويقوم بأعباء وجائب البلدية موظفون وكتّاب وهيئات فنية وإجرائية ومالية بقدر اللزوم.

أصناف البلديات: تقسم البلديات في العراق إلى أربعة أصناف:

ـ بلديات الصنف الأول وهي التي تكون وارداتها (15 ألف) دينار سنويًّا فأكثر وعددها الآن في العراق (6) بلديات بما فيها (أمانة العاصمة).

ـ بلديات الصنف الثاني وهي التي تتجاوز وارداتها (3750 دينارًا) ولكنها تقل عن (15 ألف) دينارًا وعددها الآن في العراق (22) بلدية.

ـ بلديات الصنف الثالث وهي التي تتجاوز وارداتها (750 دينارًا) ولكنها تقل عن (3750 دينارًا) وعددها الآن في العراق (69) بلدية.

ـ بلديات الصنف الرابع وهي التي تقل وارداتها عن (750 دينارًا) سنويًّا وعددها الآن في العراق (32) بلدية ويكون مجموعها في العراق حتى عام 1950 (129) بلدية.

وقد نص القانون بأن على وزير الداخلية أن يعلن تصنيف كافة البلديات كما له عند حدوث ضرورة صلاحية تعديل هذه الدرجات وذلك ببيان يصدره في الجريدة الرسمية.

وترتبط البلديات في العراق بوزارة الداخلية عن طريق (مديرية البلديات) في هذه الوزارة ومهمة هذه المديرية مراقبة أعمال البلديات ومساعدتها في سبيل تنظيم المدن والعناية بشؤونها الصحية فيما يتعلق بتنظيم قضايا (إسالة الماء ومشاريع الكهرباء) والطرق وتصميم هندسة المدن أو القصبات إلى غير ذلك من الأعمال التي بيّنها نظام وزارة الداخلية([124]). ولزيادة الإيضاح ولإعطاء فكرة عن مدى أعمال البلديات في العراق ندرج فيما يلي

جدولًا بالإيرادات والمصروفات الحقيقية العامة للبلديات للسبع سنين المبتدئة من 1943 - 1944 لغاية 1949 - 1950 وهي كما يلي:

الإيرادات والمصروفات الحقيقية العامة للبلديات بالدنانير

السنة	الإيرادات	المصروفات
1943 - 1944	1296650	1176870
1944 - 1945	1672101	1617653
1945 - 1946	2146875	2068677
1946 - 1947	2444981	2286994
1947 - 1948	1840751	2012269
1948 - 1949	2036121	2072799
1949 - 1950	2046123	1976325

إيرادات ومصروفات مشروعات إسالة الماء والكهرباء العامة للبلديات في العراق

السنة	الإيرادات	المصروفات
1943 - 1944	268181	231040
1944 - 1945	316385	298635
1945 - 1946	454845	317319
1946 - 1947	272522	494841
1947 - 1948	463754	413870
1948 - 1949	567206	525757
1949 - 1950	615315	622455

وقد أصبحت (مديرية البلديات) مديرية عامة ثانية بعد تعديل نظام وزارة الداخلية عام 1953 نظرًا لاتساع أعمال البلديات وازدياد نشاطها في السنوات الأخيرة. وقد خصصت الحكومة في شهر تشرين الأول 1953 مبلغ مليون ونصف من الدنانير منحة لمختلف البلديات (ما عدا أمانة العاصمة) لإكمال المشاريع العمرانية فيها خلال السنة المالية 1953([125]).

13 - البورصة في العراق

ليس في العراق اليوم (بورصة) للتجارة تشرف على تنظيم سوق البضائع الرئيسية أسوة بالدول الأخرى. ولكن البحث في هذا الموضوع كان قد جرى في العراق واتخذت في سبيله عدة خطوات إيجابية قبل (18) سنة.

ونظرًا لخطورة هذه الناحية بالنسبة للحقل التجاري في العراق ونظرًا لتجدد الرغبة (الرسمية) في ضرورة إعادة تأسيس بورصة للتجارة في العراق فقد رأينا أن نعطي في هذا المعجم خلاصة تاريخية عنها فيما يأتي.

كانت الحكومة العراقية في عام 1935 قد شعرت بالحاجة الماسة إلى تنظيم سوق البضائع الرئيسية موضوع التعامل في العراق ورأت أن هذا لا يتم إلّا بإنشاء وتأسيس (بورصة تجارة) في بغداد وغيرها من المدن عند اللزوم. ورغبة منها في إخراج هذا المشروع إلى حيز الوجود فإنها طلبت من مديرية التجارة (التي كانت تابعة لوزارة المالية آنذاك) بالاشتراك مع غرفة تجارة بغداد لدراسة هذا الموضوع دراسة علمية مفصلة ووضع أسس ثابتة للبورصة، وبعد عدة اجتماعات تمخضت هذه الدراسة عن وضع لائحة قانونية تتضمن القواعد الأساسية للبورصة.

ومن ثم دارت مخابرات عدة بين وزارة المالية وغرفة تجارة بغداد انتهت بإجراء تعديلات على بعض مواد تلك اللائحة ثم انتهى الأمر بعد ذلك إلى إصدار (قانون بورصة التجارة رقم 65 لسنة 1936) في يوم 9 مايس 1936م.([126])

وقد نص في هذا القانون على أن تنفيذه يكون يوم افتتاح البورصة الذي يعلنه وزير المالية ببيان ينشره بالجريدة الرسمية.

ومما تجدر الاشارة إليه هو أن الفقرة (1) من المادة الأولى من قانون بورصة التجارة قد عينت البضائع الرئيسية التي يتاجر بها في البورصة.

وبعد مرور شهرين على صدور هذا القانون نشر وزير المالية في يوم (9 تموز 1936) بيانه المرتقب في جريدة الوقائع العراقية بعددها المرقم (1524) الذي يعلن فيه افتتاح البورصة اعتبارًا من يوم السبت المصادف (11 تموز 1936) حيث يتم فيه تسجيل أسماء الأعضاء من منتجي البضائع الرئيسية وتجارها واعتبار قانون البورصة نافذًا من هذا اليوم.

وفي يوم 24 آب 1936 اجتمعت هيئة البورصة وانتخبت منها (18) عضوًا لاختيار لجنة البورصة من بينهم.

وفي يوم 25 آب 1936 اجتمعت لجنة إدارة غرفة تجارة بغداد واختارت من بين الذوات الثمانية عشر المشار إليهم، تسعة([127]) أعضاء ليكونوا أعضاء لجنة البورصة.

وعلى أثر ذلك صدر النظام الثاني لبورصة التجارة رقم (43) لسنة 1936([128]).

وفي يوم 5 أيلول سنة 1936 أصدر وزير المالية (بيانًا) أعلن فيه أنه اعتبارًا من صباح يوم الاثنين المصادف 7 أيلول 1936 لا يجوز الاتجار بالجملة بالبضائع المعينة في القانون، إلّا داخل بناية البورصة وكل متاجرة عداها غير قانونية.

أما هذه البضائع فهي([129]):

1- الحنطة بأنواعها	9- الفول (الباقلاء)
2- الشعير	10- التمور بأنواعها

3- الذرة الصفراء	11- القطن (اكالا)
4- الذرة البيضاء	12- بذر القطن (أكالا)
5- لدخن	13- الصوف بأنواعه
6- الماش	14- أنواع الجلود المدبوغة
7- بذر الكتان	15- السمن
8- السمسم	

وعلى ذلك افتتحت البورصة أعمالها يوم 7 أيلول 1936. وفي يوم 9 أيلول أصدرت تعليمات التحكيم في البورصة وفقًا للفقرة 1 (أ) من المادة التاسعة من النظام رقم 30 لسنة 1936.

وفي أول حزيران سنة 1937 بدأت البورصة بتسجيل الأسعار اليومية للبضائع الرئيسية. ولكن أعمال هذه لم تدم ولم يكتب لها النجاح. فقد لاحظت وزارة المالية أن معظم المعاملات لبيع وشراء البضائع الواجب الاتجار بها تجري خارج البورصة ولذلك كتبت وزارة المالية في شهر كانون الثاني 1938 إلى غرفة تجارة بغداد وإلى البورصة نفسها مستفسرة عن العوامل التي أدت إلى عدم نجاح البورصة في مهمتها وعما تقترحه كل منهما من وجوه الإصلاح؟

وقد جاء في جواب غرفة التجارة (أن البورصات في البلاد الأجنبية الراقية هي مؤسسة على الغالب للمضاربات مما لا يستحب تأسيس مثلها في هذه البلاد وأن تأسيس بورصة تجارة في بغداد أمر سابق لأوانه).

وبعد ذلك ارتأت وزارة المالية توقيف العمل بقانون البورصة فأصدرت لذلك قانون رقم 54 لسنة 1938 (لتوقيف قانون بورصة للتجارة رقم 65 لسنة 1936).

وقد اعتبر التوقيف نافذًا من يوم (9 مايس عام 1938).

وعلى أثر هذا التعطيل صفيت أعمال البورصة وأحيلت إلى غرفة تجارة بغداد حيث تقرر أن تقوم هذه الغرفة بجلب أسعار الأسواق الخارجية يوميًّا بطريق البرق وإذاعتها مع الأسعار الداخلية وتوزيعها على الدوائر الرسمية والأوساط التجارية ونشرها في الصحف المحلية.

14 - البلاط الملكي

لقد اصطلح في العراق على تسمية المقام الرسمي لحضرة صاحب الجلالة الملك الذي يقوم فيه بإدارة شؤون المملكة اسم (البلاط الملكي) وهو يتألف من الدوائر الآتية:

1 - الديوان الملكي:

وهو المرجع المختص بالشؤون الرسمية ما بين حضرة صاحب الجلالة الملك وبين الحكومة إذ يقوم رئيس الديوان الملكي بعرض القضايا والمخابرات الرسمية وغيرها على صاحب الجلالة كما أنه الواسطة لتبليغ الأوامر والإرادات الملكية.

ويتألف الديوان الملكي في الوقت الحاضر مما يأتي:

- رئيس الديوان الملكي وهو أكبر موظف في البلاط الملكي (ولا يعين في هذا المنصب إلّا من كان بدرجة وزير فما فوق وهي درجة خاصة).
- نائب رئيس الديوان الملكي يقوم من يشتغله بمساعدة رئيس الديوان في أعماله أو يقوم مقامه في حال غيابه.
- معاون رئيس الديوان الملكي. ويقوم بمساعدة رئيس الديوان الملكي في الأعمال والواجبات التي يعهد بها الرئيس إليه.

2 ـ رئاسة التشريفات الملكية([130]):

وهي دائرة التي تقوم بتنظيم أمر استقبال السفراء ووزراء الدول المفوضين عند تقديم أوراق اعتمادهم والتوسط لدى وزارة الخارجية لتهيأة الكتب وبرقيات التهاني أو التعازي لرؤساء الدول الأجنبية، وتنظيم مقابلات الأهلين والأجانب أثناء التشرف بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك. ووضع برامج الرحلات الملكية ومناهج الحفلات التي يشرفها جلالة الملك، وتأمين سجل الزائرين في البلاط الملكي وعرض براءات الممثلين السياسيين والقناصل وبراءات الأوسمة وبراءات الشرف ثم تأمين إدارة الحفلات الرسمية وتنظيم التشريفات في البلاط الملكي.

ويتألف قسم التشريفات الملكية مما يأتي:

- رئيس التشريفات الملكية وهو المسؤول عن سير أعمال هذه الدائرة ودرجة هذا المنصب درجة خاصة.
- نائب رئيس التشريفات الملكية ويقوم بمساعدة رئيس التشريفات في أعماله أو يقوم مقامه حال غيابه.
- معاون رئيس التشريفات الملكية ويقوم بالأعمال والواجبات التي يعهد بها إليه.
- التشريفاتية وقد نص على تعيين اثنين من التشريفاتية للمساعدة على القيام بما يتطلبه نظام التشريفات.

وبالإضافة إلى ما تقدم فإن هناك مميز ذاتية ومترجم ومميز حسابات وكتب لتمشية مصالح وأعمال الديوان الملكي الأخرى.

بيانات التشريفات الملكية

لقد اعتاد الناس أن يسمعوا بين حين وآخر (بيانات التشريفات الملكية) هذه ولكنهم لا يعرفون المناسبات التي تصدر فيها. لذا رأينا من المناسب إعطاء فكرة عن ذلك ونقول...

ليس لإصدار هذه البيانات نظام أو تعليمات مكتوبة إنما هو عبارة عن تعامل وعرف متبع في البلاط الملكي العراقي كما هو الحال في بلاطات الدول أو القصور الجمهورية الأجنبية. ولذلك لم تكن المناسبات التي تصدر

فيها معينة في نظام خاص بل ترك أمر صدورها إلى العرف المتبع من جهة وإلى الرغبة الملكية في ذلك من جهة أخرى.

ولقد تعورف على إصدار بيانات التشريفات في الأحوال الآتية وهي:

ـ عند سفر وتنقل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم وأعضاء العائلة المالكة.

ـ عند تشرف رؤساء الهيئات الدبلوماسية الأجنبية بمقابلة حضرة صاحب الجلالة.

ـ عند تشرف رؤساء السلك السياسي العراقي بمقابلة حضرة صاحب الجلالة بمناسبة تعيينهم في مناصبهم الجديدة أو عند مغادرتهم أو عودتهم إلى العراق.

ـ عند تكليف رئيس الوزراء الجديد بتأليف الوزارة وقيام معالي رئيس الديوان الملكي بإبلاغه بذلك.

ـ عند تشرف أعضاء هيئة الوزارة الجديدة بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك.

ـ عند قيام جلالة الملك بافتتاح دورة مجلس الأمة الجديدة.

ـ عند تعيين كبار موظفي الدولة في المناصب العليا في الدولة وقد تعورف على أنها تشمل (المفتش الإداري، المتصرف، أمين عاصمة والمدير العام، عضو التمييز، والوزير المفوض، والسفير، عميد الكلية، عضو إجرائي في مجلس الأعمار أو مصلحة المصافي إلخ. لرفع فروض الشكر بمناسبة تعيينهم في مناصبهم الجديدة.

ـ عند تشرف أحد الوزراء الجدد بمقابلة جلالته لرفع فروض الشكر بمناسبة صدور الإرادة الملكية بتعيينه وزيرًا.

ـ عند تشرف ديوان الرئاسة في مجلس الأعيان والنواب بمقابلة جلالة الملك على أثر انتخابهم عند افتتاح الدورة البرلمانية.

1 ـ عند تشرف أحد الأعيان الجدد بمقابلة جلالته بمناسبة صدور الإرادة الملكية بتعيينه عينًا.

1 ـ عند تقديم رؤساء الهيئات الدبلوماسية الأجنبية أوراق اعتمادهم.

1 ـ عند تشريف جلالة الملك أو ولي العهد إحدى الحفلات الرسمية وشمولها برعايتهما السامية.

1 ـ عند إيفاد مندوب أو ممثل عن جلالة الملك إلى مجلس التعزية أو للاستفسار عن الصحة أو لحضور حفلة تشييع جنازة سواء في بغداد أم خارجها أم غير ذلك.

1 ـ عند تشرف المعزى أو المستفسر عن صحتهم أثناء مرضهم بمقابلة جلالته لرفع فروض الشكر على هذا العطف السامي.

1 ـ عند شكر الذين سجلوا أسماءهم في سجل التشريفات الملكية بمناسبة الأعياد الوطنية والدينية.

1 ـ عند إقامة مأدبة بأمر جلالة الملك أو ولي العهد والأمر بإصدار بيان بذلك.

1 ـ وفي المناسبات الأخرى التي يأمر جلالة الملك بإصدار بيان عنها.

3 ـ نظارة الخزينة الخاصة:

ويوجد في البلاط الملكي دائرة مستقلة عن الديوان الملكي والتشريفات الملكية هي (نظارة الخزينة الخاصة) وهي الدائرة التي تشرف على المزارع الملكية والقصور الملكية وجميع ما يتعلق بأموال حضرة صاحب الجلالة

الملك وحضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد، وهي مخولة بصورة قانونية للقيام بالتصرفات التي تؤدي إلى إنماء هذه الموارد وتنظيمها والقيام بكافة المعاملات الرسمية التي تقتضيها طبيعة واجباتها هذه.

ويرأسها رئيس هو (ناظر الخزينة الخاصة) يساعده (مدير حسابات) وعدد من المستخدمين وهذه الدائرة ليست حكومية أو شبه حكومية.

4 - آمرية لواء الحرس الملكي:

ومن الدوائر الرسمية الموجودة في البلاط الملكي مقر آمر لواء الحرس الملكي وهو تابع إلى وزارة الدفاع ولكن مقره البلاط الملكي في الوقت الحاضر.

مجلس البلاط الخاص

وما دمنا في بحث البلاط الملكي يجدر بنا أن نتكلم عن هذا المجلس (مجلس البلاط الخاص) فبموجب القانون يتألف هذا المجلس من رئيس الوزراء ومن كل من رئيس الأعيان ورئيس مجلس النواب ووزيري الداخلية والعدلية.

وينعقد تحت رئاسة الملك أو رئيس الوزراء عندما ينيبه الملك وبحضور ثلاثة من أعضائه على الأقل.

ويقوم رئيس الديوان الملكي بوظيفة سكرتير المجلس الخاص.

وينظر هذا المجلس في الأمور التأديبية المتعلقة بأفراد الأسرة المالكة وليس للمحاكم أن تسمع الدعوى في أيّ أمر يدخل في اختصاص المجلس ولهذا المجلس ما للمحاكم من اختصاصات في الأمور المودعة إليه كما أن له حرمان الأمير أو الأميرة إذا تزوجت أو تزوج بدون إذن الملك من لقب الإمارة، أو الحقوق المكتسبة بصفتها هذه. وإسقاط الجنسية عنها وحرمانها من التصرف بالأموال غير المنقولة في العراق.

بناية البلاط الملكي

تقع بناية (البلاط الملكي) في الوقت الحاضر في منتصف شارع الإمام الأعظم ويجدر بنا أن نعطي القارئ نبذة تاريخية عنها فنقول:

عندما شرف العراق حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فيصل الأول لأول مرة في عام 1921 اتخذ بيت شعشوع الواقع على ضفة نهر دجلة اليسرى في شريعة نجيب باشا مسكنًا ودائرة رسمية (بلاطًا).

وكانت المساحة التي تشغلها بنايات البلاط الملكي الحالية خالية يعسكر بها قسم من الجيش الإنكليزي فلما انتقلوا منها تقرر بناء دائرة البلاط الملكي عليها فتم تشييد البناية التي تقع على مقربة من الشارع العام في الوقت الحاضر والتي تشغلها رئاسة التشريفات الملكية.

وهكذا ظل جلالة الملك ساكنًا في (بيت شعشوع) ويتخذ من البناية الجديدة مكتبه الرسمي.

وفي أواخر عام 1926 حدث فيضان في بغداد أدّى إلى غرق البلاط الملكي وتعرض بيت شعشوع له كذلك فانتقل جلالة الملك إلى دار (عزرا مناحيم دانيال) التي تقع بجوار بناية (فندق زيا) إلى جهة اليسار حيث ظل فيها جلالته قرابة ثلاثة أشهر.

وهنا تقرر أن تتخذ (مدرسة الصنائع)([131]) الواقعة قرب دار الضباط دارًا لسكنى جلالته، وبعد تصليحها انتقل إليها جلالته، أما مكتبه الرسمي فقد ظل في (البلاط الملكي). ومن ثم أضيفت بعض البنايات والقاعات البسيطة في الساحة الواقعة قرب نهر دجلة، بنيت في مناسبات مختلفة([132]).

وقد بوشر منذ أكثر من سنة ببناء البلاط الملكي الجديد في كرادة مريم وستتألف بنايته من دار لسكنى جلالته ومن مكتبه الرسمي.

15 - البيطرة

لقد كانت شؤون العناية بالثروة الحيوانية مهملة أيام العثمانيين ولكن عندما احتل الإنكليز العراق فكروا في عام 1918 بضرورة تأسيس دائرة للبيطرة فيه أسموها دائرة البيطرة والركائب الملكية وكان أول مدير عيّن لها إنكليزي هو الميجر (س. آر. جادويك).

ولما كانت البلاد خلوًا من أيّ اختصاص في هذا الموضوع فقد استعانت هذه الدائرة بالاختصاصيين الهنود([133]).

وإن أول عمل قامت به هذه الدائرة هو فتح مستشفى بيطري في بغداد ثم واصلت عملها في فتح معاهد بيطرية في الألوية الأخرى المهمة. وبعد ذلك ألحق بها مختبر صغير لفحص وتشخيص العينات المرضية الواردة من الملحقات وإجراء المباحث العلمية حول ما يختص بالأمراض الحيوانية المهمة في العراق. وقد بذلت هذه الدائرة الجهود لتدريب الفنيين من العراقيين ولكن المخصصات المالية لم تكن مساعدة لها آنذاك ولذلك لم تستطع إلّا إيفاد طالب واحد للدراسة في مدرسة بنغال البيطرية وذلك في سنة 1920.

ومع هذا فقد قامت الدائرة بفتح دورات تدريبية عملية في المستشفى البيطري المركزي وعيّن الناجحون فيها معاونين بيطريين أو مضمدين تحت إشراف الأطباء وجلّهم من الهنود.

وبعد ذلك شعر المسؤولون بضرورة وجود العدد الكافي من الأطباء البياطرة من أبناء البلاد لذا أرسل في السنوات التالية عدد من الطلاب إلى كليات الهند ومصر لدراسة الفن البيطري وعند عودتهم تولوا شؤون البيطرة بدل الأجانب وأصبح عددهم حتى عام 1951 (23) طبيبًا بيطريًّا نال بعضهم درجة الدكتوراه في الفن البيطري.

ولما كان العراق غنيًّا بثروته الحيوانية ووارداته منها مبالغ كبيرة فقد اهتمت هذه الدائرة اهتمامًا كبيرًا في أمر العناية بها ونشر المؤسسات الصحية لها في كافة أنحاء العراق. فللدائرة اليوم (15) مستشفى بيطري موزعة في

الأماكن الآتية([134]):

1- بغداد (فيها مستشفيان)	8- البصرة
2- الموصل	9- المنتفك
3- كركوك	10- الديوانية
4- السليمانية	11- كربلا
5- أربيل	12- الحلة
6- خانقين	13- العمارة
7- الرمادى	14- الكوت

أما المستوصفات البيطرية فيبلغ عددها الآن (1951) (40) مستوصفاً منتشرة في المدن والنواحي الآتية:

سامراء	راوندوز	شهربازار	الجبايش
زاخو	مخمور	رانيه	العمارة
تلعفر	مندلى	كويسنجق	النجف
إسكى كلك	قرة تو	بعقوبة	على الغربى
ألتون كوبرى	سنجار	الخالص	الصويرة
طوزخرماتو	عقرة	الفلوجة	الزبير
بنجوين	دهوك	عنه	القرنة
بشدر	كفرى	أبو الخصيب	سوق الشيوخ
جمجمال	حلبجه	الشطرة	قلعة سكر
الدغارة	قلعة صالح	بدرة	المسيب

ولقد أصبحت مديرية البيطرة مديرية عامة مرتبطة بوزارة الاقتصاد وتتألف من الشعب الآتية([135]): (التفتيش، مكافحة الأمراض، المختبر الأمصال البيطرية، الدباغة والجلود والإدارة).

ثروة العراق الحيوانية([136])

وما دمنا في بحث شؤون البيطرة في العراق لا بد لنا من إعطاء فكرة موجزة عن الثروة الحيوانية في العراق فنقول:

إن ما يقارب (60 % بالمائة) من سكان العراق يحترفون الزراعة ويهتمون بتربية نوع أو أكثر من الحيوانات الداجنة كالبقر والجاموس والماعز والأغنام والجمال والخيول وغيرها والتي يقدر عددها بحوالي (62 مليون رأس)([137]).

وها نحن أولاء نعطي نبذة مختصرة عن كل نوع منها:

ـ الأغنام: يقدر عددها في العراق بين (7 ـ 8) ملايين رأس وهي من جنس الأغنام الآسيوية ذات الألية العريضة وتنقسم إلى ثلاثة عروق تتباين بالنسبة للمناطق التي تربى فيها وهي:

. العرق الكردي ويربى في المناطق الجبلية.

ـ العرق العواسي وتكثر تربيته في الأراضي الشمالية والغربية ووسط العراق.

ـ العرق العرابي ويعرف أيضًا (بالشفالي) ويربى في السهول الجنوبية من العراق.

ـ الماعز: وتربى على الأخص في المناطق الشمالية ويقدر عددها بحوالي (2 مليون) رأس وهو في العراق ضربان.

. العرق الاعتيادي وهو منتشر في كافة أنحاء العراق.

ـ العرق المرعزي ويربى في المنطقة الجبلية الشمالية.

ـ البقر: ويقدر عدد الأبقار في العراق بحوالي (800 ألف) رأس وهو نوعان:

. أبقار المنطقة الجنوبية.

ـ الأبقار التي تربى في الجبال وشمال العراق، وهناك ضرب ثالث ناتج عن التزاوج (التسفيد).

ـ الجاموس: ويقدر عدده بحوالي (130 ألف) رأس ويربى من أجل حليبه في السهول وجنوب العراق لا سيما في مناطق الأهوار.

ـ الخيول: ويقدر عددها بحوالي (187 ألف) رأس ولا يربي العراقيون سوى الخيول العربية([138]).

ـ الجمال: ويقدر عددها بحوالي (291 ألف) رأس وتربى في المناطق الشمالية الغربية والجنوبية.

ـ البغال: ويقدر عددها بحوالي (52 ألف) رأس وتكثر في المناطق الجبلية.

ـ الحمير: ويقدر عددها بحوالي (413 ألف) وتكثر في كافة أنحاء العراق.

ويشير الإحصاء الرسمي لسنة 1949 ـ 1950 المالية إلى عدد هذه الحيوانات كما يلي([139]).

الغنم	7.055.000	الجمال	291.000
الماعز	1.849.000	الخيول	188.000
البقر	822.000	البغال	52.000
الجاموس	130.000	الحمير	413.000

ومن المنتظر أن يتضاعف هذا العدد خلال السنوات العشر القادمة نظرًا لما تقوم به الدوائر المسؤولة من دراسات علمية وأعمال فنية في سبيل تحسين الأحوال المعاشية الحيوانية عن طريق الإكثار من المراعي واختيار الأنواع الملائمة من الأعشاب بالإضافة إلى ازدياد مساحة الأراضي الصالحة للزراعة وانتشار الملكية الصغيرة نتيجة لإنشاء مشاريع الري الكبرى في البلاد.

حرف التاء (ت)

1 ـ تجارة العراق

كان العراق ـ بسبب موقعه الجغرافي ـ مركزًا هامًا من مراكز التجارة الدولية منذ أيام البابليين.

وقد تعرضت التجارة فيه لعوامل الازدهار والتأخر حتى إذا تمّ قيام الدولة العباسية فيه أخذت التجارة بالتوسع والنمو إلى أن طرأ عليها ما سبب تدهورها في أواخر عهد هذه الدولة. ثم أخذت تتدرج من سيئ إلى أسوأ نتيجة للتفسخ السياسي والاجتماعي واضطراب الأمن وانقسام الدولة إلى دويلات وإغفال أمور الزراعة والري وغيرها([140]).

ثم استمر هذا التدهور أيام العثمانيين وزاد فيه تفشي الأوبئة وتكرر حوادث الغرق والحروب والطواعين والمجاعات.

وفي أوائل القرن التاسع عشر بدأ أهم تطور في ماهية تجارة العراق واتجاهها نحو المظهر الذي ظهرت فيه في القرن العشرين. فقد كانت أغلب هذه التجارة من السلع الخفيفة الثمينة، جريًا على قاعدة (ما خفّ حمله وغلا ثمنه) نظرًا لتكاليف الاتجار والمخاطر المحيقة بها آنذاك.

وفي خلال القرن التاسع عشر تحولت التجارة في العراق إلى تجارة استيراد إذ بوشر باستيراد عدد متزايد من مختلف السلع المصنوعة للاستهلاك المحلي في العراق أو البلاد المجاورة وتصدير المواد الغذائية من العراق أو من تلك البلاد المجاورة له.

إلّا أنه في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر بدأت بوادر الإصلاح في الدولة العثمانية إذ تحسنت الطرق وبُدء باستعمال التلغراف، ثم ظهرت المصارف وتأسس فرع للبنك الشاهي الإيراني في بغداد عام 1890 ثم البنك العثماني الذي حل محله في سنة 1893م.

وفي بداية القرن العشرين كانت أهم مفردات تجارة الاستيراد هي منسوجات القطن والصوف وعمرات الرأس والسكر والشاي والبن والكيروسين والشمع والكبريت والأخشاب والتوابل والمعادن.

أما أهم مفردات تجارة التصدير فقد كانت الحبوب والتمور والحيوانات والصوف والجلود والمصارين وعرق السوس.

بينما كانت مفردات تجارة ترانسيت مستوردات من إيران من مختلف السلع وصادراتها من السجاد والأفيون والتنباك والصموغ ومواد الدباغة والصوف والشال والجلود.

أما الدول التي كانت تستورد منها أو تصدر إليها فهي: بريطانيا وألمانيا وإيران والهند وأمريكا وفرنسا والنمسا والمجر وروسيا([141]).

إحصائيات بالسلع الواردة والمصدرة إلى ومن ولايتي

بغداد والبصرة - خلال السنوات 1910 - 1913

نوع البضاعة	الولاية	1910 بالدنانير	1911 بالدنانير	1912 بالدنانير	1913 بالدنانير
الواردات	بغداد البصرة	2736000 2635000	2661000 2856000	2823000 2638000	2915000 2899000
	المجموع	5371000	5517000	5461000	5814000
الصادرات	بغداد البصرة	854000 1669000	747000 2526000	931000 3247000	756000 1939000
	المجموع	2523000	3273000	4178000	2695000

وعند إعلان الحرب العظمى الأولى في عام 1914 أصبحت التجارة كاسدة وأحوالها قلقة غير أنه لم تكد تحل سنة 1920 والسنوات التي تلتها حتى أخذت التجارة بالتناقص شيئًا فشيئًا بسبب زوال العوامل التي أدت إلى انتعاشها أيام الاحتلال، منها زيادة تجارة الترانسيت إلى إيران واستيراد المؤن إلى الجيش البريطاني المرابط في العراق.

ومن ثم اعتور مستوى الأسعار هبوط كبير حتى أصبحت في حالة أزمة عام 1929 ولقد أشار لذلك خطاب العرش في 1 - 11 930 بما نصه (إن الضيق الاقتصادي والمالي الذي يسود العالم قد أثر على بلادنا بصورة لم يسبق لها مثيل في السنين الماضية فقد هبطت أسعار المحصولات وأصبح التصدير مستحيلًا وتضاءلت قوة البلاد الشرائية وترتب على ذلك تضاؤل واردات الدولة)([142]).

ولكن طرأ عليها بعد ذاك انتعاش نسبي عقب سنة 1933 واستمر الحال كذلك حتى إعلان الحرب العالمية الثانية في عام 1939. ونظرًا لاندلاع نيران هذه الحرب الضروس فقد ترتب على ذلك قلة البضائع المستوردة إلى حد كبير وتوقف التصدير إلى حد ما فارتفعت الأسعار ارتفاعا فاحشًا لا تزال آثاره باقية حتى الآن.

والتجارة في العراق تعتمد على ثلاثة موارد رئيسة هي([143]):

أوّلًا: الصادرات

لقد كانت صادرات العراق في عام 1925 مشتملة على المنتجات الآتية:

التمور، الحبوب والقطاني والدقيق والصوف والجلود والحيوانات الحية والمصارين والقطن وعرق السوس.

أما الصادرات اليوم فقد زادت على تلك المواد بالمنتجات والسلع الآتية:

الجلود المدبوغة، والقطن الخام والبذور والسمن (الدهن) والأسماك والبيض والأتربة والأحجار الكلس (النوره) والإسمنت ومصنوعات القيشاني (الفخارية) والعفص والكثيراء.

والدول التي تصدر إليها هذه المنتجات هي: البلاد العربية والمملكة المتحدة البريطانية وإيطاليا وقبرص وبلجيكا والهند وهولاندا وفرنسا وشمال أفريقيا وإيران وتركيا وسيلان واليابان والسويد وأيرلندا والملايو والدانمارك وهندوراس وزنجبار والسودان والصين والولايات المتحدة الأمريكية وكندا وجنوب أفريقيا والبرتغال وإسبانيا وأستراليا وزيلاندة الجديدة وكينيا وسويسرا وأفغانستان والباكستان وجيكوسلوفاكيا واليونان ودول أمريكا اللاتينية.

ونعطي القارئ فيما يلي فكرة بالأرقام عن ازدياد قيم المواد المصدرة في السنوات الآتية:

الصادرات	السنة	المبلغ بالدنانير
الصادرات	1913	2695000
الصادرات	1927	4627570
الصادرات	1932	2357473
الصادرات	1940	3902504

20051341	1950	الصادرات

ثانيًا: الواردات

لقد كانت تجارة الاستيراد في فترة الاحتلال والانتداب أولى أقسام تجارة العراق الخارجية من حيث القيمة، إذ كانت عماد تغذية الاستهلاك المحلي بالسلع المصنوعة كما كانت رسومها هي المورد الرئيس لخزينة الدولة.

وقد بينا فيما تقدم السلع التي كانت تستورد للعراق في عام 1913 أما اليوم وبالنظر لتطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية والمدنية فقد زادت هذه القائمة وشملت المواد الآتية([144]):

الأقمشة القطنية والحديد الصلب والفولاذ والمراجل والمكائن والعدد والأجهزة الآلية والسكر والأقمشة الحريرية الاصطناعية والشاي والسيارات والملبوسات (بما فيه الداخلية) والمكائن والعدد والمواد الكهربائية المستعملة في الفنون الكهربائية والأخشاب والإسمنت والأقمشة الصوفية والمنتجات الكيماوية والصيدلية والورق المقوى (كارتون) والسلع من المقوى والكحول لتسيير المحركات والكاوتشوك والمواد المصنوعة منها ونفط الوقود والأوعية الخشبية لكبس أو تغليف التمور والصابون والأقمشة الحريرية والقهوة والكبريت (الشخاط) والجلود المدبوغة والخام والحبوب وزيت التزييت والفواكه والزجاج والأواني الزجاجية والحشو واللباد والحبال وأكياس صغيرة وكبيرة للحزم والتغليف إلى غير ذلك من المواد الأخرى.

أما الدول التي تستورد منها هذه المواد فهي:

المملكة المتحدة البريطانية، فرنسا، ألمانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، إيطاليا، النمسا، هولندا، الدانمارك، السويد، النروج، جيكوسلوفاكيا، رومانيا، سويسرا، هنغاريا، تركيا، فنلندا، كوبا، اليونان، أيرلندا، روسيا، يوغوسلافيا، إيران، الصين، اليابان، الهند، أندونيسيا، الباكستان، البلاد العربية، بلغاريا، المكسيك، إسبانيا، البرتغال، الأرجنتين، بولاندا، البرازيل، أستراليا، زيلاند الجديدة، الحبشة، أفغانستان، أورغواي، جنوب أفريقيا إلى غير ذلك من الدول الأخرى.

ونعطي القارئ فيما يلي فكرة بالأرقام عن تطور شؤون الاستيراد في العراق وازديادها في السنوات الآتية([145]):

قيمتها بالدنانير	**السنة**	**الواردات**
13400000	1920	المواد المستوردة
8109000	1925	المواد المستوردة
5734934	1930	المواد المستوردة
8692900	1940	المواد المستوردة
37594927	1950	المواد المستوردة

ثالثًا: تجارة الترانسيت (التوسط)

إن أهمية العراق كممر بين الشرق والغرب معروفة منذ القدم في العهد الحديث عناصر أخرى أهمها تحسين طرق المواصلات بما فيها المواصلات الجوية. وإن تجارة الترانسيت في العراق تعتمد على إيران وتركيا وعلى الأخص إيران، ولذلك فإن مصير هذه التجارة يتوقف على أحوال إيران الاقتصادية والسياسية إلى حدّ بعيد.

أما أهم الدول التي تأتي منها هذه التجارة إلى إيران أو تذهب إليها من إيران فأهمها... بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وبلجيكا والبلاد العربية وهولندا والدنمارك والسويد والنروج وجيكوسلوفاكيا وسويسرا واليونان ورومانيا، وتركيا، والهند، واليابان وأستراليا وأندونيسيا والنمسا وإسبانيا والباكستان وهنغاريا وأفغانستان والبرازيل وسيلان والأرجنتين وكندا وجنوب أفريقيا والبلاد الأخرى.

وتأتي تجارة الترانسيت هذه بالنسبة للعراق بالدرجة الثالثة.

ونعطي للقارئ فيما يلي فكرة عن تجارة الترانسيت بالدنانير العراقية في السنوات الآتية:

تجارة الترانسيت	السنة	قيمة بضائع الترانزيت
تجارة الترانسيت	1927	4366383
تجارة الترانسيت	1930	2756518
تجارة الترانسيت	1940	3110600
تجارة الترانسيت	1950	4281497

ومما يلاحظ في تجارة العراق ظاهرة بارزة تلك هي أن الميزان التجاري غير ملائم للعراق دائمًا إذ إنه غالبًا ما تزيد أثمان البضائع والأموال المستوردة على أثمان الصادرات، مما يشير إلى وجود حالة عجز في الميزان التجاري ولكن هذا العجز يسدد من عناصر أخرى بحيث يميل الميزان الحسابي إلى التوازن وتلك العناصر هي الأرباح الناتجة من تجارة الترانسيت، وهي مصدر دخل لمشروعات النقل ثم رسوم المرفأ ورؤوس الأموال المستغلة في العراق وبخاصة أموال شركات النفط([146]).

ولقد قامت الحكومة منذ تشكيل الدولة العراقية حتى الآن بعقد عدة اتفاقات تجارية ثنائية لغرض توسيع المجال التجاري وتوثيق الروابط الاقتصادية مع البلاد المجاورة والشقيقة والأجنبية الأخرى([147]).

فكان أول اتفاق تجاري عقدته هو الاتفاق التجاري مع تركيا المعقود في عام 1932 ثم مع السويد في عام 1935 ومع ألمانيا 1935 وفلسطين في عام 1936 ومع مصر في عام 1938 ومع الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1938 ومع البرازيل في عام 1939.

ثم ساهم العراق في جميع المؤتمرات والاتفاقات الدولية المتعلقة بالشؤون التجارية والاقتصادية.

كما عقد العراق مؤخرًا عددًا من الاتفاقات التجارية مع الدول العربية والمجاورة والدول الأخرى الآسيوية والأوروبية والأمريكية.

أما القوانين التي اتبعت في العراق لغرض تنظيم التجارة فقد مرت بأدوار عدة. ففي أيام العثمانيين كان قانون التجارة العثماني هو المرجع الذي يرجع إليه في قضايا التجارة. وفي أيام الاحتلال والانتداب اتبع قانون التجارة الهندي. وقانون الكمارك البحرية رقم 8 لسنة 1878 وملحقاته وهو من التشريعات الهندية التي طبقتها سلطة الاحتلال في العراق والذي أصبح نافذ المفعول بموجب (إعلان الكمرك الصادر في سنة 1916) والذي ظل مطبقًا حتى عام 1931 إذ ألغي بصدور قانون الكمارك رقم 56 لسنة 1931.

وفي عام 1943 صدر قانون التجارة العراقي رقم 60 لسنة 1943 الذي وضع حدًّا للارتباك في المعاملات التجارية ونظم معظم أحوالها([148]).

وتشرف على شؤون الاستيراد اليوم مديرية الأموال المستوردة التي كانت قد أنشئت زمن الحرب بموجب قانون تنظيم الحياة الاقتصادية رقم 41 لسنة 1943 كما تقوم لجنة التموين العليا بدورها بتنظيم شؤون الحياة الاقتصادية بمنع الاحتكار وتوفير السلع ومنع تصديرها أو استيرادها تبعًا لحاجة البلاد إليها. وعلاوة على ذلك فإن غرف التجارة العراقية قد أبدت في السنين الأخيرة نشاطًا ملحوظًا في سبيل تنظيم التجارة وتوسيع نطاقها في العراق.

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا العدد هو أن السوق التجارية في العراق كانت تحت سيطرة التجار اليهود حتى عام 1951 عندما أسقطت عنهم الجنسية العراقية. ولقد تأثرت حركة التجارة بهذا الإجراء بادئ ذي بدء بعض الشيء ولكنها عادت إلى نشاطها من جديد يشد أزرها المصارف الوطنية ودور الائتمان الأخرى([149]). وهي سائرة الآن سيرًا طيًّبا نحو التقدم والازدهار.

2 ـ التربية والتعليم في العراق

ما كان للتعليم في العراق أيام العثمانيين شأن يذكر، إذ لم يكن في طول البلاد وعرضها قبيل الحرب العظمى الماضية (1914)([150]) سوى (16) مدرسة قيل إن عدد طلابها المسجلين (6000) طالبًا وعدد المداومين منهم فعلًا يقل على كل حال عن هذا الرقم بكثير!!

ولقد كان للكتاتيب في ذلك العهد القدح المعلى إذ كانت منتشرة في شتى أنحاء البلاد ولا تزال بقاياها مستمرة في عملها حتى اليوم مع شيء من التحرير والتطور الذي دخل على نظام العمل فيها([151]).

وعندما احتلت القوات البريطانية مدينة البصرة عام 1914 واستقر لها الحال ارتأت المباشرة بتنفيذ منهج المعارف على حسب حاجتها فكانت باكورة أعمال هذا المنهج تكليف (المستر جون فان أيس) مدير مدرسة الإرسالية الأمريكية في البصرة([152]) بالإشراف على عملية تأسيس بعض المدارس في مدينة البصرة وما جاورها. ولقد قام هذا بعمله تحت إرشاد (المستر هنري دوبس) الذي كان قد عهد إليه أمر تنظيم مالية البلاد المحتلة آنذاك.

وقد تمّ نتيجة ذلك فتح أول مدرسة ابتدائية في البصرة وأخرى في الخصيب وثالثة في ناحية الزبير ورابعة في مدينة الناصرية وخامسة في مدينة القرنة.

وقد ظلت الحال كذلك حتى تم احتلال العراق كافة حيث أخذت السلطة المحتلة على عاتقها إدارة مختلف شؤون البلاد وأصبح أمر الإشراف على شؤون المعارف من أعمال (دائرة المالية) التي كان يرأسها آنذاك (المستر كار بت) بالنظر لكثرة أشغاله فقد عهد إلى أحد معاونيه وهو (المستر كلين) ليقوم بالإشراف على أمور المعارف يساعده في ذلك الأستاذ حسني عبد الهادي (الفلسطيني).

ولكنه لم تمضِ مدة على هذه الحال حتى تم استقدام (الميجر هـ. أ. بومن) من (مصر) ليتولى شؤون المعارف وكان ذلك في أواخر عام 1917 فقام هذا بالعمل على تأسيس نظارة للمعارف وباشر في تنظيم شؤون المعارف في كافة أنحاء البلاد([153]).

ولقد حاول أول الأمر إعادة فتح المدارس الابتدائية التي كانت موجودة في بغداد أيام العثمانيين ولكنه لم ينجح لأن معظم معلميها كانوا من الأتراك فرأى ضرورة فتح دورات تدريبية للمعلمين قبل المباشرة بفتح المدارس الجديدة. فدعا الراغبين للالتحاق في هذه الدورات دون أن يشترط لقبولهم أيّ شرط سوى معرفة القراءة والكتابة بمستوى حسن. فتقدم عدد كبير من الراغبين فجاؤوا من مستويات مختلفة كان بينهم المأذون من الإعدادي ملكي، والسلطاني والرشدية أو من إحدى (المدارس) الدينية. وهكذا كان طلاب الدورة الأولى والثانية خليطًا بينهم (الأفندي والمعمم والمعقل ولابس الكشيدة أو غير ذلك). ولقد كانت مدة الدورة الأولى ثلاثة أشهر والدورة الثانية أصبحت أربعة أشهر.

وعندما تخرج طلاب الدورة الأولى والثانية([154]) بوشر بفتح المدارس الابتدائية في بغداد أوّلًا ومن ثم في بقية المدن العراقية الأخرى.

وقد كان في بغداد عام 1919 المدارس الابتدائية الآتية:

1- المدرسة الحيدرية	وكان مديرها الأستاذ داود نيازى
2- مدرسة البارودية	وكان مديرها الأستاذ منير القاضي
3- مدرسة الفضل	وكان مديرها سلمان الشيخ داود
4- مدرسة الكرخ	وكان مديرها الأستاذ المرحوم طه الراوى
5- مدرسة باب الشيخ	وكان مديرها الأستاذ هشام الآلوسى
6- مدرسة رأس القرية	وكان مديرها الأستاذ عبد المجيد زيدان
7- مدرسة الكاظمية	وكان مديرها المرحوم السيد نورى البرزنجى
8- مدرسة الأعظمية	وكان مديرها فائق أفندى

ولقد أخذت هذه المدارس تستقبل عددًا من الطلاب يتزايد سنة بعد أخرى حتى اضطرت نظارة المعارف إلى زيادة عدد الطلاب المقبولين في دار المعلمين (التي أصبحت تقبل طلابها من مختلف الالوية العراقية) ثم أخذت في تنظيمها حيث مددت فيها الدراسة إلى سنة واحدة إلى سنتين لتعد المعلمين الاكفاء المزودين بالعلوم وطرق التدريس الحديثة.([155])

وعلى أثر تشكيل الحكم الوطني في البلاد تولى العراقيون مسؤولية الاشراف على شؤون المعارف لاسيما بعد ان صدرت الارادة الملكية بتاريخ 7 آذار 1922 بتعيين سعادة المربي الكبير الاستاذ ساطع الحصري بوظيفة (معاون وزير المعارف). اذ أخذت المدارس الابتدائية بالتوسع والانتشار وسارت بانتظام حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن.

ولقد كان عدد المدارس الرسمية للبنين فقط([156]) في عام 1920 - 1921 (84) مدرسة كان عدد طلابها (6743) طالبًا، وعدد معلميها (360) بينما أصبح عددها عام 1950 - 1951 أي بعد ثلاثين عامًا (819) مدرسة رسمية للبنين عدد طلابها (13853) وعدد معلميها (4376) معلمًا([157]).

التعليم النسوي

إذا كان أمر تعليم البنين أيام العثمانيين مهملًا فما هو حال تعليم البنات في ذلك العهد؟

إن التاريخ الماضي القريب يحدثنا عن هذه الناحية فيومئ إيماءة خفيفة إلى أن تعليم الفتيات كان في غاية التأخر والإهمال، إذ جل ما كان آنذاك بعض الكتاتيب يتعلم فيها الفتيات قراءة القرآن الكريم وأصول الديانة ليس غير.

ولقد استغلت الطوائف غير المسلمة هذه الحال ففتحت المدارس الخاصة بتعليم الفتيات لا سيما في بغداد والموصل ومن ثم البصرة، فكانت بعض الأسر المسلمة ترسل بناتها إليها وكن على كل حال قلة بالنسبة للبنات غير المسلمات.

أما تاريخ تأسيس أول مدرسة بنات (حديثة) تمّ إنشاؤها في العراق في العهد العثماني فيرجع إلى عام 1318 هجرية وفي زمن الوالي (نامق باشا) في عام 1899م([158]). فلقد قرر الباشا في تلك السنة تأسيس مكتب للإناث يضم الدراستين الابتدائية والمتوسطة دعاه (إناث رشدية مكتبي).

ومما يروى في هذا الباب هذه الرواية الطريفة:

لقد ارتأى الوالي أن يعرض على مجلس معارف ولاية بغداد، موضوع تأسيس هذه المدرسة فلما جمعهم (وكان أكثرهم من العلماء والرجال المتدينين) عرض الوالي ما قرَّ عليه قراره فوافق الجميع على ذلك إلّا أنهم أخذوا يتباحثون في أمر البناية التي تصلح لتكون مدرسة الإناث فطال جدلهم وتعددت شروطهم عن تلك الدار، إذ كان رأيهم أن تتصف تلك الدار بما يلي:

- أن لا تكون إحدى الدور المجاورة لها متسلطة عليها.

- أن لا تكون شبابيكها مطلة على الشارع.

- أن لا يكون في الدور المجاورة لها أشجار عالية.

وغايتهم من كل هذا التشدد هي أن لا يتعرض الفتيات وهن يسرحن في صحن الدار أثناء الفرص أو الاستراحة (لشرفية) أحد المجاورين!!

ولقد كان المرحوم الشاعر الأستاذ جميل صدقي الزهاوي (أحد أعضاء مجلس معارف الولاية) صامتًا لا يبدي رأيًا حتى إذا سكت الجميع دون الوصول إلى نتيجة تكلم قائلًا:

إن هذه الشروط والمواصفات التي بيّنها حضرات السادة الأماجد لا تنطبق إلّا على بناية واحدة لم أرَ أليق منها لتصبح دارًا لمكتب الإناث! فقال الوالي:

هات يا أستاذ، فقال الزهاوي: إن هذه البنانية هي (حوض) منارة سوق الغزل، إذ هو المكان الوحيد الذي تتجمع فيه كل هذه المواصفات فهو أعلى مكان في بغداد حيث لا يشرف عليه بناء، ثم إن الفتيات يصعدن سلالمه دون أن يراهن أحد وليس له شبابيك ثم إذا تكلمن فلا يسمع صوتهن أحد!

فضحك الوالي وضحك الجميع وعرفوا ما قصد إليه المرحوم الزهاوي ثم اتفقوا على إحدى الدور الواقعة في محلة (الميدان الجديدة) لتكون مقرًا لهذه المدرسة([159]).

ولقد تمّ تعيين (أمينة شكورة خانم) معلمة أولى للمدرسة هذه، بينما تمّ تعيين ثلاث معلمات أخريات وقد تمّ تسجيل حوالي (90) طالبة.

وبعد ذلك التاريخ تمّ فتح مدارس مماثلة في الموصل وغيرها.

ثم بتاريخ 25 كانون الثاني 1913 فتح في بغداد (مكتب الاتحاد والترقي للإناث).

أما الدروس التي كانت تدرس في هذه المدارس فلم تتعدَّ تدريس القرآن الكريم والديانة والحساب والتاريخ العثماني والجغرافية العثمانية والخياطة وتدبير المنزل وحسن الخط والرسم والأشغال اليدوية.

وبإعلان الحرب العظمى الأولى أغلقت هذه المدارس أبوابها، فلما انتهت باحتلال الإنكليز لهذه البلاد أهملوا مسألة إعادة فتح مدارس الإناث لأنهم أوّلًا ليسوا بحاجة استخدام الإناث في دوائر الحكومة. ثانيًا لا يوجد لديهم عدد كافٍ من المعلمات. ثالثًا لأن الناس متعصبون وغير راغبين بإرسال بناتهم إلى المدارس.

ولكن في أواخر عام 1919 أعلنت نظارة المعارف بأنها قد استقدمت مربية إنكليزية هي (المس كلي) التي ستقوم بفتح أول مدرسة للبنات في بغداد. فلما وصلت هذه المربية إلى بغداد بتاريخ 6 - 1 - 1920 باشرت باتخاذ الخطوات لفتح هذه المدرسة إذ قامت بتسجيل الطالبات حتى إذا تمّ تسجيل عدد كاف منهن أقيمت حفلة افتتاح كبرى يوم 19 - 1 - 1920 حضرها عدد كبير من السيدات والأوانس العراقيات والأجنبيات، وألقت مديرة المدرسة كلمة عن تعليم المرأة، ثم ألقت (المس كيرترود بيل) كلمة باللغة العربية عن مكانة المرأة، كما ألقت (المس هول) كلمة مناسبة أيضًا([160]).

ثم ألقت بعدها الطالبة صبيحة الشيخ داود خطابًا وجيزًا شكرت فيه نظارة المعارف على فتح المدرسة، ورجت في الختام من المعارف أن تكثر من فتح مدارس أخرى في بغداد والمدن العراقية.

وهكذا أخذت هذه المدرسة تسير سيرًا حسنًا والطالبات يقصدنها من شتى المحلات.

وفي عام 1921 تمّ فتح مدرسة للإناث في جانب الكرخ بعد أن تقدم الأهلون بعريضة وقّعها وجهاء الكرخ يطلبون فيها فتح مدرسة لبناتهم أسوة ببنات الرصافة، ولتخليصهن من مشقة العبور إلى الجانب الآخر وهن يذهبن إلى المدرسة ([161]).

ثم أخذت حركة تأسيس مدارس البنات تسير سيرًا بطيئًا بسبب ما كانت تلاقيه وزارة المعارف آنذاك من مشاكل وعراقيل، منها عدم وجود المعلمات المختصات بالتدريس ومنها عدم إقبال الطالبات على المدارس.

إلّا أن المعارف استطاعت التغلب نوعًا ما على مشكلة عدم وجود المعلمات بقيامها بتأسيس (صف المعلمات) في مدرسة البنات المركزية في بغداد وفي المدرسة الخزامية في الموصل، وذلك في عام 1921 حيث تقضي الطالبة سنة واحدة تتخرج بعدها معلمة([162]).

وبعد أن كثر عدد المتخرجات ونظمت الدراسة في دار المعلمات راحت وزارة المعارف تتوسع شيئًا فشيئًا في فتح مدارس البنات في شتى أنحاء البلاد.

وقد كان عدد مدارس البنات الابتدائية الرسمية في عام 1923 - 1924 (17) مدرسة عدد طالباتها (3519) وعدد معلماتها (130) معلمة، بينما أصبح عددها في عام 1950 - 1951 (182) مدرسة عدد طالباتها (42249) ومعلماتها (1991).

أهداف التعليم الابتدائي في العراق:

ما كان التعليم الابتدائي أيام العثمانيين في العراق ذا هدف واضح، وما كانت الدراسة فيه ذات نفع لأن التدريس باللغة التركية والطالب لا يقرأ إلّا التاريخ العثماني والجغرافية العثمانية وبعض الدروس الأخرى.

أما في أيام الاحتلال البريطاني فقد كان الهدف الذي يهدف إليه الإنكليز من تأسيس المدارس الابتدائية إيجاد طبقة من المتعلمين تعليمًا ابتدائيًّا ليستفاد منهم في تمشية مصالح الحكومة.

ولكنه بعد تشكيل الحكم الوطني في العراق أصبح التعليم الابتدائي يهدف إلى تزويد أطفال العراق (بعد سن السادسة) بالتربية والثقافة الأساسيتين وجعلهم مواطنين سليمي الجسم والعقل والخلق، والعمل على اكتشاف مواهبهم لغرض توجيههم إلى ما يناسب هذه المواهب والقابليات. ولذلك فقد جعل التعليم في هذه المرحلة مجانيًا وإلزاميًّا (ويطبق التعليم الإلزامي في الأماكن التي تعلنها وزارة المعارف عندما تتوفر الوسائل الضرورية لذلك).

وتشمل المدارس الابتدائية اليوم في العراق نوعين من المدارس:

) ـ مدارس الأحداث.

ب) ـ المدارس الابتدائية بأنواعها الأربعة وهي (الريفية والمدنية والمسائية ومدارس السكك الحديدية).

الدراسة المتوسطة والثانوية

يرجع تاريخ إنشاء أول مدرسة متوسطة في العراق إلى أيام مدحت باشا لأنه هو الذي أسس أول (رشدية مكتبي) في بغداد ومستوى الدراسة فيها بعد الدراسة الابتدائية.

ولقد تمّ تأسيس أمثال هذه المدرسة في المدن العراقية الكبرى ثم بعد ذلك فتحت في بغداد والموصل ومدارس (الإعدادي ملكي) وهي فوق المدارس الرشدية.

وقد سمّي المكتب الإعدادي في بغداد باسم (المكتب السلطاني)، وكان ذلك في شهر تشرين الثاني عام 1913 ولقد كانت الدروس التي تدرس في هذه المدارس التي تشتمل على المواضيع الآتية([163]):

الأخلاق والمعلومات المدنية، الاقتصاد، القرآن الكريم، العلوم الدينية، اللغة العربية، العلوم الطبيعية، اللغة التركية، التاريخ العثماني، الجغرافية العثمانية، اللغة الفرنسية، الرسم، حسن الخط، الجمنا ستك.

وقد كان أكثر المدرسين من الأتراك ومعظمهم من ضباط الجيش. ولقد توقفت الدراسة في هذه المدارس بسبب الحرب العالمية الأولى وغادر معلموها العراق. فلما تولت السلطة البريطانية المحتلة شؤون التعليم في البلاد وباشرت بفتح المدارس الابتدائية وجد بعد مدة ضرورة تأسيس المدارس الثانوية لا سيما بعد أن بدأت المدارس الابتدائية تخرج طلابها. وهكذا لم يحل عام 1920 حتى فكر جديًّا بفتح هذه المدارس. وفي يوم 11 أيلول 1920 فتحت أول مدرسة ثانوية حديثة في بغداد([164])، وثانية في مدينة الموصل، ثم ثالثة في البصرة، وقد أخذت هذه المدارس تنتشر شيئًا فشيئًا، إذ في عام 1922 - 1923 فتحت مدرسة ثانوية في كركوك وفي عام 1925 - 1926 فتح صف ثانوي في النجف.

ثم لما أخذت المدارس الابتدائية تسير سيرًا منتظمًا وأخذ الناس يرسلون إليها أولادهم ازداد عدد متخرجيها فاضطرت المعارف إلى الإكثار من فتح المدارس المتوسطة والثانوية مذللة كثيرًا من الصعاب وفي مقدمتها قلة المدرسين المختصين إذ استعانت بالأساتذة المصريين والفلسطينيين والسوريين والإنكليز وبعدئذٍ فكرت بإنشاء (دار المعلمين العليا) لإعداد معلمين لهذه المدارس.

وهكذا سارت هذه المدارس بالتوسع سنة بعد أخرى حتى وصلت إلى ما هي عليه اليوم([165]).

أما الدراسة المتوسطة والثانوية (للبنات) فلم تبدأ إلّا في عام 1929 ـ 1930 عندما فتحت أول مدرسة ثانوية للبنات في بغداد هي (الثانوية المركزية للبنات). ومما يجدر الإشارة إليه أن عدد طالباتها في سنتها الأولى كان (11) طالبة فقط.

ثم أخذ عدد هذه المدارس ينتشر في كبريات المدن العراقية كالموصل والبصرة وغيرهما حتى وصل عددها إلى ما هي عليه اليوم([166]).

أهداف التعليم الثانوي

وتتلخص أهداف التعليم الثانوي بما يأتي:

ـ الثقافة العامة، ويقصد بها إنماء استعدادات الطلاب وشخصياتهم وتفكيرهم بحيث يكونون أقدر على مجابهة الحياة ومشاكلها.

ـ الإعداد للدراسة العالية.

ـ اكتشاف قابليات الطلبة وتوجيهها نحو المهنة أو العمل الذي يتناسب معها.

ـ تنمية الشعور القومي في نفوس الشباب.

لقد كانت مدة الدراسة الثانوية أربع سنوات (بعد الصف السادس الابتدائي) ولكنه في عام 1929 زيدت إلى خمس سنوات. إذ خصصت السنوات الثلاث الأولى وهي (الدراسة المتوسطة) إلى الثقافة العامة. والسنتان الأخيرتان (الدراسة الإعدادية) قد جعلتا اختصاصًا في فروع علمية وأدبية.

دور المعلمين والمعلمات في العراق

أ ـ دار المعلمين الابتدائية

ما كان في العراق قبل عام 1318هـ أية دار للمعلمين غير أنه بعد أن أخذت السلطة العثمانية المحلية تبدي رغبة في التوسع بنشر المدارس رأت أن هناك عائقاً قويًّا يعوقها وهو قلة المعلمين، ولما كان من الصعب إرسال الطلاب إلى الآستانة للدخول في دار المعلمين فيها فقد أنشئت في عام 1318هـ ثلاث دور للمعلمين واحدة في بغداد والثانية في الموصل والثالثة في البصرة لتخريج معلمين للمكاتب الابتدائية. ولكن الدراسة كانت فيها بسيطة وعدد طلابها قليلًا([167]).

فلما أعلنت الحرب العظمى الأولى عام 1914 وانتهت وتولت السلطة البريطانية المحتلة شؤون البلاد وفكرت بفتح مدارس ابتدائية وجدت أن أهم مشكلة تجابهها هي عدم وجود المعلمين. لذلك رأت فتح دورات تدريبية لبعض المتعلمين، قصيرة الأمد تعطى لهم فيها بعض المحاضرات في التربية وأصول التدريس.

ففتحت الدورة الأولى في عام 1917 وعيّنت لإدارتها حسين رفقي، ثم حل محله الأستاذ حسني عبد الهادي (فلسطيني) وكانت مدة هذه الدورة ثلاثة أشهر.

ثم فتحت الدورة الثانية وكانت مدة الدراسة فيها هذه المرة ستة أشهر. وقد كان من الأساتذة الذين ألقوا بعض المحاضرات على طلابها الحاج حمدي الأعظمي وكان يلقي محاضرات في (الطبيعيات والأشياء)، والشيخ قاسم القيسي (باللغة العربية)، والأستاذ داود السعدي (بأصول التدريس)، وصالح شميل باللغة الإنكليزية.

وفي عام 1919 ـ 1920 أخذت الدراسة تنتظم فيها وأصبحت مدتها سنة واحدة. وقد عيّن مدير لها الأستاذ محمد عبد العزيز (المصري) ثم خلفه الأستاذ (سيد خليل) وهو مصري أيضًا، ثم أصبحت مدة الدراسة بعد ذاك سنتين. وفي سنة 1922 ـ 1923 أصبحت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات. وفي عام 1924 صار القسم الابتدائي فيها يقبل خريجي الصف السادس.

وفي عام 1929 ارتفعت الدراسة فيها إلى أربع سنوات. ولكنه في تلك السنة تقرر أن يكون القبول فيها من خريجي الدراسة المتوسطة حيث يدرسون فيها مدة سنتين ثم صارت فيها فيما بعد ثلاث سنوات وهي لا تزال كذلك حتى الآن.

ب ـ دور المعلمين الريفية

وبعد أن توسعت المعارف في نشر التعليم في معظم أنحاء العراق وجدت أن هناك ضرورة ملحة لتأسيس دار لتخريج معلمين لمدارس الأرياف ويستحسن أن يكون طلابها من الأرياف نفسها ليتيسر لها تعيينهم في مدارس القرى.

ففي عام 1933 ـ 1934 فتحت أول دار معلمين ريفية في (البدعة) الواقعة على مقربة من بلدة الشطرة في لواء المنتفك، ولكنها في عام 1934 نقلت إلى بغداد حيث أشغلت بناية مدرسة الزراعة في (الرستمية).

ولقد كان القبول فيها مقتصرًا على خريجي الدراسة الابتدائية وكانت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، ثم أصبحت في عام 1938 أربع سنوات، وفي عام 1943 أصبحت خمس سنوات، وقد زاد الإقبال على هذه المدرسة وتوسعت المعارف في قبول أكبر عدد من الطلاب نظرًا لحاجتها إلى المعلمين حتى تمّ قبول عدد كبير من شتى أنحاء الريف العراقي.

وفي عام 1947 انتقلت هذه المدرسة إلى الكرادة الشرقية حيث أشغلت بنايات الكلية العسكرية الملكية فيها.

ولقد قامت وزارة المعارف في عام 1944 بفتح دار المعلمين الريفية في (المحاويل) قرب مدينة الحلة وأخرى في مدينة (بعقوبة).

فلما حدث الفيضان في عام 1950 وغمرت المياه ناحية الكرادة الشرقية تهدمت بنايات دار المعلمين الريفية فاضطرت وزارة المعارف إلى إلحاق طلابها بدار المعلمين الريفية في بعقوبة.

وفي عام 1948 قررت المعارف إلغاء دار المعلمين الريفية في المحاويل ولكنها في عام 1948 - 1949 قررت فتح ثلاث دور للمعلمين في أربيل والسليمانية والحي ولكنها في السنة الثانية قررت غلقها.

وأنشأت دار للمعلمين في (دهوك) في لواء الموصل.

وعليه لم يبقَ في العراق حتى هذا التاريخ سوى مدرستين إحداهما في بعقوبة والثانية في دهوك (وقد أصبح القبول فيها مقتصرًا على خريجي الدراسة المتوسطة على غرار القبول في دار المعلمين الابتدائية).

ج ـ دور المعلمات

بيّنّا فيما تقدم أنه في عام 1920 - 1921 تمّ تأسيس صف تدريبي للمعلمات([168]) ألحق بمدرسة البنات المركزية في بغداد حيث تمّ قبول عدد ضئيل جدًا من الطالبات في شتى المستويات العلمية، ومن ثم ازدادت حاجة المعارف إلى المعلمات فقررت في عام 1924 - 1925 فتح ثلاث مدارس خاصة بالمعلمات في (بغداد والموصل والبصرة) لكنها عادت فقررت إلغاء مدرستي الموصل والبصرة.

وقد ظلت دار المعلمات الأولية في بغداد تقبل الطالبات من خريجي الدراسة الابتدائية إذ كن يقضين فيها بادئ الأمر سنة واحدة ثم صارت سنتين ولكنها في عام 1931 - 1932 صارت ثلاث سنوات.

وعلاوة على هذا قامت وزارة المعارف بفتح دار للمعلمات في الديوانية ولكنها أغلقت سريعًا. وفي عام 1947 - 1948 فتحت دار المعلمات الابتدائية في العمارة حيث ألحقت إدارتها بإدارة المدرسة المتوسطة للبنات.

ثم أصبحت دار المعلمات الأولية (ابتدائية) حيث لم تعد تقبل سوى خريجات الدراسة المتوسطة حيث يقضين فيها مدة ثلاث سنوات.

د ـ الدورات التربوية

ونظرًا لاتساع نطاق التعليم في السنوات العشر الأخيرة وعدم استطاعة دور المعلمين من سد النقص بالمعلمين، فقد قامت وزارة المعارف في عام 1949 - 1950 بفتح دورات تربوية في بغداد والموصل

والبصرة وكركوك. مدة الدراسة فيها سنة واحدة لخريجي الدراسات الإعدادية على أن يعيّن المتخرج فيها معلمًا في المدارس الابتدائية:

وفيما يلي نعطي فكرة معززة بالأرقام عن تقدم هذه المدارس في العراق:

1 ـ طلاب دور المعلمين

السنة	الطلاب
1921 - 920	91
1931 - 930	286
1941 - 940	1670
1952 - 951	818

2 ـ طالبات دور المعلمات

السنة	الطلاب
1924 - 23	30
1931 - 30	100
1941 - 40	449
1952 - 951	302

3 ـ طالبات دورات المعلمات التربوية

السنة	الطلاب
1950 - 49	167
1951 - 50	273
1952 - 51	385

4 ـ طلاب دورات المعلمين التربوية

السنة	الطلاب
1950 - 49	82
1951 - 50	8
1952 - 51	45

التعليم المهني والفني في العراق

لقد كانت الدراسة المهنية أيام العثمانيين في العراق معدومة تمامًا ولكنه في عام 1869م التفت والي بغداد الجديد (مدحت باشا) إلى هذه الناحية الحيوية.

أ ـ مدرسة الصناعة

فقد رأى مدحت أن الحاجة ملحة إلى وجود مدرسة مهنية في بغداد لتدريب الشبان الفقراء والعمال على الأعمال الضرورية، لذلك فتح (مكتب الصنائع) وشيّد له بناية خاصة وهي (البناية التي يشغلها مجلس الأمة الآن) وجلب لها الأدوات والآلات واللوازم الضرورية وعيَّن المدربين في الفروع التي تقرر تدريسها والتدريب عليها وهي: النجارة والحدادة وعمل الأحذية والميكانيك وصناعة النسيج والكنبار والسجاد، وعلاوة على ذلك الموسيقى.

ومنذ ذلك التاريخ اتخذت خطوات مماثلة ففتحت مدارس صناعية في الموصل وكركوك وجرت محاولة لفتح مدرسة في البصرة ولكنها لم تتم.

فلما انتهت الحرب العالمية الأولى كانت هذه المدارس أغلقت وتبعثر طلابها غير أنه لم تكد الأمور تستقر حتى بادرت السلطة البريطانية المحتلة إلى فتح مدرسة للصنائع في بغداد. ففي يوم 29 آذار 1919 أعلنت عن فتح مدرسة لتعليم العمال الذين يشتغلون في معامل الحكومة رغبة منها في توسعة تجاربهم الفنية([169]).

ولما كان معظم هؤلاء العمال متأخرًا بالنسبة للتحصيل الابتدائي فقد أقامت في المدرسة شعبتين: الأولى لتعليمهم بعض الدروس الثقافية الضرورية وشعبة عملية.

وجعلت مدة الدراسة فيها سنتين وعهد بإدارتها إلى (المستر سنيل) ثم فتحت مدارس صناعية بعد ذاك في كركوك والموصل والبصرة وأخيرًا (24 - 1925) في كربلاء. أما الفروع المهنية التي كانت تدرس فيها فهي: (النجارة، الهندسة الكهربائية، الحدادة، البرادة. بينما كانت في كركوك تشتمل على النجارة والحدادة، وفي الموصل على الحياكة والنجارة والحدادة).

ولقد تعرضت هذه المدارس إلى السد والفتح إذ أغلقت مدرسة صناعة كربلاء فالبصرة فكركوك فالموصل.

ثم في عام 1945 - 1946 أعادت المعارف فتح مدرسة الصناعة في كركوك لإيجاد عمال فنيين يستعاض بهم عن العمال الأجانب الذين تستخدمهم شركة النفط العراقية.

وفي عام 1949 - 1950 فتحت مدرسة صناعية في البصرة لإيجاد عمال فنيين يستعاض بهم عن العمال الأجانب الذين تستخدمهم المؤسسات الحكومية والشركات في البصرة.

وفيما يلي نعطي القارئ فكرة معززة بالأرقام عن طلاب هذه المدارس:

السنة	الطلاب

80	1921 - 920
120	1931 - 930
178	1941 - 940
399	1951 - 950
460	1952 - 951

ب ـ مدرسة الزراعة

لم يفكر في أمر نشر التعليم الزراعي في (العراق الزراعي) إلّا في عام 1926 عندما أعلن عن تأسيس مدرسة للزراعة كانت تسمى (الكلية الزراعية الملكية) وقد باشرت عملها فعلًا (في الرستمية) وجعل مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات إلّا أن هذه الكلية لم تعمر طويلًا إذ تقرر إلغاؤها في عام 1931.

وقد ظلت البلاد بدون مدرسة زراعية على الرغم من شدة الحاجة إليها ولكنه في عام 1939 أعيد فتح (مدرسة للزراعة) وكانت هذه المرة مرتبطة بوزارة المعارف بعد أن كانت مرتبطة بوزارة (الري والزراعة). وفي عام 1949 أصبحت هذه المدرسة مرتبطة بوزارة الاقتصاد وعند تشكيل وزارة الزراعة في عام 1951 أصبحت مرتبطة بها.

وقد اقتصر القبول فيها على خريجي الدراسة المتوسطة ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات([170]).

ج ـ مدرسة التجارة

إن أول ما أسست الدراسة التجارية الإعدادية في عام 1932 عندما أصبحت فرعًا من فروع الدراسة الإعدادية وذلك في الثانوية المركزية ببغداد، ولكنه في عام 1939 قررت وزارة المعارف فتح مدرسة مستقلة للتجارة أسوة بمدرسة الزراعة وجعلت الدراسة فيها متوسطة وإعدادية (أي خمس سنوات كاملة) وقد افتتحت تلك السنة واتخذت بناية الجمعية الطبية (الواقعة في مدخل الطريق المؤدي إلى كلية التجارة على مقربة من كلية الهندسة)([171]).

وقد تمّ قبول حوالي (100) طالب في الصف الأول وأكثر من (40) طالبًا في الصف الرابع.

ولكن هذه المدرسة لم تستمر في عملها سنتين دراسيتين حتى أغلقت وأعيدت إلى الثانوية المركزية ووزع طلابها (في القسم المتوسط) إلى المتوسطات.

وفي عام 1943 ـ 1944 الدراسية فتحت من جديد وباشرت عملها ثانية وقد أصبحت مدرسة داخلية إلّا أنه في عام 1948 ألغي القسم الداخلي فيها.

وقد كانت الدراسة فيها باللغة العربية لجميع موضوعاتها ولكنه نظرًا للحاجة الماسة إلى متخصصين بالأعمال والمراسلات التجارية في دوائر الدولة وخارجها فقد أصبحت الدراسة فيها على قسمين عربي وإنكليزي، يعد القسم الأول خريجيه للاشتغال في المؤسسات التجارية المالية التي لا تستعمل اللغة الأجنبية والثاني لما يتطلب معرفة اللغة الأجنبية.

ولقد قامت المعارف بتأسيس عدة فروع في إعدادية الموصل والبصرة والنجف وكركوك.

ومما تجدر الإشارة إليه هو أن هذه المدرسة قد أدّت خدمات جليلة في إيجاد الموظفين المختصين في العلوم التجارية والمالية حيث تم استخدامهم في الدوائر الحكومية والمؤسسات التجارية والشركات الأهلية. كما أنها قامت بفتح عدة دورات تجارية تدريبية.

د ـ مدرسة الفنون المنزلية

أنشأت وزارة المعارف هذه المدرسة في عام 1932 ـ 1933 باسم (مدرسة الفنون البيتية) ولكنها في عام (1945 ـ 1946) أبدلته باسم (مدرسة الفنون المنزلية) وكان الغرض من إنشائها تعليم البنات الملتحقات بها كل ما له علاقة بشؤون التدبير المنزلي والعناية بالطفل والتربية وبالمواضع النسوية.

ويقبل فيها المتخرجات في المدارس الابتدائية حيث يقضين فيها خمس سنوات.

ونعطي القارئ فكرة عن عدد طالباتها فيما يلي:

1933 - 1932	58
1941 - 1940	109
1951 - 1950	165
1952 - 1951	176

هـ ـ معهد الفنون الجميلة

يرجع تاريخ إنشاء هذا المعهد إلى عام 1936. ففي هذه السنة قررت وزارة المعارف تأسيس معهد لإحياء الفنون الجميلة وإعداد عناصر ذات مواهب فنية ترفع مستوى الفن في البلاد. وقد سمّي هذا المعهد أول تأسيسه باسم (المعهد الموسيقي) لأن الدراسة فيه كانت مقتصرة آنذاك على الموسيقى فقط.

إلّا أنه في عام 1939 ـ 1940 تقرر تدريس الفروع الفنية الأخرى، وفي مقدمتها فن التمثيل والرسم والنحت بجانب تدريس الموسيقى، فتقرر حينذاك استبدال اسم المعهد باسم (معهد الفنون الجميلة).

وفي عام 1944 ـ 1945 أضيف إلى منهج المعهد تدريس فرع (القانون) فروع الموسيقى الشرقية.

ولقد كان المعهد عند تشكيله خاضعًا في إدارته لنظام المدارس الثانوية ولكنه في عام 1939 صدر له نظام خاص حيث أصبح بموجبه معهدًا يديره عميد (وكان أول عميد للمعهد هو الشريف محيي الدين حيدر). ثم عدل نظامه بالنظام رقم 63 لسنة 1946.

ومدة الدراسة في المعهد على نوعين بالنسبة لفروع الدراسة.

. مدة الدراسة في الفروع الموسيقية 7 سنوات.

ـ مدة الدراسة في فروع التمثيل والرسم والنحت 5 سنوات.

ومما تجدر الإشارة إليه هو أن الطالب الذي يرغب في الالتحاق بفرع من فروع المعهد عليه أن يقدم امتحانًا في الموضوعات التي يرى مجلس المدرسين ضرورة معرفتها ليتمكن الطالب من الدخول والاستمرار في دراسته فيه.

وقد تخرج في المعهد منذ تأسيسه (1936) حتى نهاية عام 1950 - 1951 الدراسي (114) طالبًا وطالبة موزعين على الفروع المختلفة على الصورة الآتية:

الفرع	العدد	الفرع	العدد
الكمان	5	العود	14
الفيولا	1	القانون	1
الفيولونسيل	1	الرسم	25
كلارنيت	2	النحت	4
موسيقى النحاس	4	التمثيل	57

أما عدد طلاب المعهد في عام 1951 - 1952 فهو (244) منهم (38) طالبة.

التعليم الأهلي والأجنبي

لقد مر بنا أن الحكومة العثمانية أغفلت شؤون التربية والتعليم في العراق إغفالًا بيّنًا وتركت الباب مفتوحًا لمختلف الطوائف والإرساليات التبشيرية لفتح المدارس الخاصة بها. وقد قامت الطوائف المسيحية المختلفة والطائفة اليهودية بذلك، وأخذت مدارسها تدرس طلابها و(طالباتها) الدروس المختلفة واللغات الفرنسية والإنكليزية والعربية والتركية ولم تكن هذه المدارس في الواقع مقتصرة على قبول أبناء طوائفها فقط بل كانت تقبل الطلاب المسلمين أيضًا. وقد كانت هذه المدارس في عام 1911 تشمل المدارس الآتية في بغداد:

1- مكتب السريان	8- مكتب الأليانس
2- مكتب الكلدان	9- مكتب الأليانس للبنات
3- مكتب اللاتين	10- مكتب أزيل (الأطفال) الإسرائيلي
4- مكتب الأرمن	11- مكتب التعاون
5- مكتب البروتستانت	12- مكتب مدراش
6- مكتب الألمان	13- مكتب هارون صالح
7- مكتب أخوة إيرانيان	14- مكتب التعاون

(ومما يلاحظ أن معظم هذه المكاتب كانت تشمل مكاتب للذكور ومكاتب للإناث).

أما ما كان موجودًا منها في الموصل والبصرة فمكتب الكلدان ومكتب السريان ومكتب الأليانس ومكتب الأميركان (في البصرة فقط).

ولقد كان الإقبال على هذه المدارس أكثر مما كان عليه في مدارس الحكومة لأن الأخيرة كانت تدرس الدروس باللغة التركية([172]) الغريبة على السكان بينما تدرس في هذه المدارس اللغة العربية والفرنسية والإنكليزية.

ومما يلاحظ أن هذه المدارس طائفية وأجنبية وليس فيها مدرسة أهلية إسلامية ولكنه في أواخر أيام العثمانيين في العراق تمّ تأسيس أول مدرسة إسلامية أهلية وهي:

مكتب الترقي الجعفري العثماني (المدرسة الجعفرية)

فلقد اجتمع في عام 1326هـ جماعة من أعيان بغداد في دار المرحوم الحاج داود أبو التمن للمداولة في تأسيس مدرسة أهلية وبعد مداولات عدة قدموا طلبًا إلى السلطة العثمانية المحلية بذلك فوافقت على الطلب بعد تلكؤ وتمنع. ولم تمضِ مدة حتى تمّ افتتاح المدرسة يوم السبت المصادف 17 ذي القعدة عام 1327هـ وقد عيّن لإدارتها العلامة المرحوم الشيخ شكر يعاونه السيد علي البرزكان. ولغرض الإشراف على سير المدرسة انتخبت هيئة من وجوه بغداد قوامها (15) عضوًا وهم:

الحاج سلمان أبو التمن العلامة الشيخ شكر، جعفر الملائكة، السيد جعفر السيد هاشم، السيد علي مهدي البغدادي، عباس أغا عليوف، العلامة السيد عبد الكريم آل السيد حيدر، الحاج عبد المجيد الصفار، مهدي

الخاصكي، الحاج مصطفى كبه، الحاج محمد حسن جوهر، أسطه علي العينه جي، الحاج عبد الحسين البحراني، أمين الجرجفجي، الحاج جودي قنبر أغا.

وقد قامت هذه اللجنة بجمع التبرعات لإنشاء بناية خاصة بالمدرسة وقد تمّ تشييد تلك البناية فعلا فانتقلت إليها في عام 1337هـ (1918).

وفي عام 1917 كانت الهيئة الإدارية قد قررت تبديل اسم المدرسة باسم (المدرسة الجعفرية).

وقد بدأت الدراسة فيها ابتدائية ثم رشدية ثم توسعت إلى إعدادية.

وفي عام 1914 أغلقت المدرسة الرشدية والإعدادية أبوابها بمناسبة الحرب. وبعد انتهاء الحرب دب النشاط فيها مجددًا وأخذت بالتوسع من جديد حتى أصبحت ثانوية ثم عادت متوسطة. وفي عام 1939 فتحت متوسطة مسائية صارت إعدادية كاملة عام 1943. وفي عام 1946 فتحت متوسطة نهارية صارت ثانوية كاملة أيضًا.

ولهذه المدرسة ملحقات فقد تمّ فتح فرع (المدرسة الهاشمية) و(الحسينية) وروضة أطفال في بغداد. وقد فتحت فروعًا ثانوية مسائية في الديوانية والناصرية والعمارة والكوت وبلد وثانوية نهارية في الحي (سلمت إدارتها إلى المعارف).

وللمدرسة اليوم بناية حديثة بجوار شركة الكهرباء في (العباخانه) انتقلت إليها في عام 1945.

ولهذه المدرسة ماضٍ حافل في الحقل الوطني وقد تخرج فيها عدد كبير من رجالات الدولة.

وتشرف على سير هذه المدارس (جمعية المدارس الجعفرية الأهلية) التي تضم عددًا من كبار الشخصيات ورئيسها هو معالي السيد صادق البصام.

المدرسة الأهلية (مدرسة التفيض)

هي أول مدرسة أهلية إسلامية أنشئت زمن الاحتلال البريطاني في بغداد فقد فكر بعض الغيارى إثر انتهاء الحرب العالمية الأولى بضرورة فتح مدرسة أهلية الغاية منها العمل على نشر الثقافة وبثّ الروح القومية بين الشباب وتوجيههم الوجهة الوطنية الصادقة. وقد كان محور هذه الحركة السيد علي البرزكان الذي تقدم إلى السلطة المحتلة طالبًا السماح له بتأسيس المدرسة وذلك في عام 1919.

وفي يوم 21 تشرين الثاني 1919 أقيمت حفلة افتتاح كبرى لها خطب فيها مؤسسها والتمس معاونة الوطنيين في إقامة أودها بالمال والأعمال.

وكان من جملة الخطباء والمتكلمين الزهاوي، ومحمد حسن كبه، وعبد الرحمن البناء وجعفر الشبيبي وكاظم الدجيلي وعطا أمين وغيرهم، وقد اختتمت هذه الحفلة بكلمة للشيخ أحمد داود.

وفي نهاية الحفلة طلب السيد البرزكان من الحضور انتخاب هيئة إدارية للمدرسة لتقوم بمساعدته في عمله وتشرف على سير أعمال المدرسة وتدبير شؤونها فانتخب الذوات الآتية أسماؤهم:

الشيخ عبد الوهاب النائب، حسن رضا، خالد الشا بندر، جلال بابان، بهجت زينل، سليمان فيضي، ولقد باشرت المدرسة الأهلية عملها باعتبارها ثانوية من نوع (المدارس السلطانية).

وكان تاريخ تأسيس هذه المدرسة في الفترة التي تأججت فيها جذوة الروح الوطنية ونذر الثورة تشير إلى قرب وقوعها ضد السلطة المحتلة.

فكانت جمعية المدرسة تعقد اجتماعاتها الدورية فيها بصورة علنية بينما كانت (جمعية الجرس) تعقد اجتماعاتها فيها بصورة سرية ولما كانت السلطة المحتلة تتعقب حركات الوطنيين فقد قررت غلق المدرسة فهرب مؤسسها وتبعثر طلابها.

ولكن الحال لم تدم طويلًا بل اجتمع أعضاء هيئتها الإدارية وقرروا الطلب من السلطة إعادة فتحها فلما فوتحت بذلك وافقت على شروط، منها التعهد بعدم التدخل بالأمور السياسية وتبديل اسمها باسم آخر فوافقت الهيئة على ذلك وقررت تسميتها (مدرسة التفيض الأهلية). فلما فتحت أبوابها أخذ النشاط يدب فيها من جديد وأخذت هيئتها تجمع التبرعات لبناء بناية خاصة بها على الأرض التي ملكتها الحكومة لها في محلة (العاقولية) حتى إذا تم تشييد بنايتها انتقلت المدرسة إليها وذلك في عام 1928.

وقد سارت هذه المدرسة بخطوات جيدة إلى الأمام وأصبحت تضم القسم الابتدائي والثانوي ثم صارت ثانوية نهارية كاملة ومسائية كاملة، وفتحت لها عدة فروع وملحقات في العاصمة وخارجها وفتحت مدارس للبنات والأطفال.

وتشرف على سير أعمال هذه المدارس اليوم (جمعية التفيض الأهلية) التي تضم عددًا من كبار الشخصيات ورئيسها اليوم هو سعادة الأستاذ حسن رضا.

كلية بغداد([173])

تعتبر كلية بغداد (وهي مدرسة ثانوية) من أنظم المدارس الأجنبية في العراق. ويرجع تاريخ تأسيسها إلى عام 1930 وذلك عندما زار العراق (الأب إدموند. أي. ولش) أحد أساتذة (جامعة جورج تاون) الأمريكية لدراسة أحوال التعليم في المدارس الكاثوليكية، ونتيجة لزيارته هذه قدم إلى وزارة المعارف العراقية اقتراحًا يرجو فيه الموافقة على فتح ثانوية برعاية الآباء اليسوعيين الأمريكان فوافقت الوزارة على طلبه ففتحت المدرسة أبوابها عام 1932 في بغداد (جهة الصليخ) وسميت باسم (كلية بغداد).

وتدار المدرسة منذ تأسيسها حتى اليوم من قبل الآباء اليسوعيين وهي في مقدمة المدارس الثانوية دقة وانتظامًا تتبع في تدريسها مناهج الدراسة المتوسطة والثانوية الرسمية إلّا أنها علاوة على ذلك تهتم بتدريس اللغة الإنكليزية حيث تدرس بها بعض العلوم ويشترك طلابها بالامتحانات الوزارية للدراسة المتوسطة والإعدادية.

والإقبال يتزايد على هذه المدرسة سنة بعد أخرى نظرًا لما يبذله المسؤولون عنها من همة ونشاط في تمشيتها على أتمّ وجه في مجال العمل العلمي والتربوي وطلابها خليط (مسيحيون ومسلمون). والدراسة في هذه المدرسة بأجور سنوية.

ولقد تخرج في هذه المدرسة منذ عام 1937 حتى عام 1951 (401) طالب من حملة الشهادة الإعدادية.

التعليم العالي

إن تاريخ التعليم العالي في العراق حديث يرجع إلى ما قبل 45 عامًا. هذا إذا ما أردنا باصطلاح التعليم العالي (التعليم الجامعي الحديث) ولا نريد هنا التوسع في بحث مركز العراق العلمي عندما كانت مدينة السلام (بغداد) كعبة الرواد ومدينة العلوم والمعارف في العصر الإسلامي الذهبي.

والعراق من الأقطار القليلة التي ينعدم فيها وجود (جامعة)وطنية أو أجنبية ولو أن المسؤولين لم يغفلوا دراسة هذه الناحية دراسة جدية([174]). ولكن عدم وجود جامعة في العراق لا يعني خلوّه من معاهد التعليم العالي، ففي العراق اليوم عدد من الكليات والمعاهد العالية التي لا تختلف في دراستها ومناهجها عن مثيلاتها من الكليات والمعاهد العالية في البلاد الأجنبية.

وها نحن أولاء نعطي القارئ خلاصة وافية عن تاريخ كل منها وهي:

1 ـ كلية الحقوق

تعتبر كلية الحقوق أقدم معهد عال أسس في العراق إذ يرجع تاريخ تأسيسها إلى عام 1908 وهو تاريخ إعلان الدستور العثماني أو (المشروطية) وكان ذلك في زمن ناظم باشا المفتش العام للخطة العراقية آنئذٍ ووكيل والي بغداد، وكان اسمها عند إنشائها (مكتب الحقوق العثماني).

وقد جعلت مدة الدراسة في هذا المكتب أربع سنوات يقبل فيها خريجو الإعدادي ملكي أو ما يعادله.

أما مناهج الدراسة فيها فكانت تشمل الموضوعات الآتية: الأصول الحقوقية والأصول الجزائية والفرائض والنكاح وأصول الفقه والاقتصاد وأصول المالية وقانون التجارة والحقوق الإدارية وحقوق الدول والمجلة.

وكان أول مدير لها هو المرحوم (موسى كاظم الباجه جي) والد معالي الدكتور عبد الهادي الباجه جي. أما المدرسون الآخرون فهم (عبد الله وهبي أفندي، ويوسف العطا وحمدي أفندي وحسن أفندي ومحمد جودت أفندي وإبراهيم شوقي أفندي وعارف أفندي).

وكانت تعطى دروس خاصة لقسم الاحتياط تشتمل على الفارسية والجغرافية والرياضيات. وكان معلموها هم الشيخ نوري أفندي ونجيب أفندي وحسن أفندي.

وقد سارت الدراسة في هذه المدرسة سيرًا طبيعيًا ولكنها كانت دراسة غير منظمة ولو أن موضوعاتها وعلومها ذات علاقة بموضوع الحقوق، وقد أراد والي بغداد جمال بك (السفاح) عندما ولي بغداد (في 30 آب 1911) ووقف على حالة هذه المدرسة ونشاط طلابها في الحقل القومي أن يغلقها بحجة أن مدرسة الحقوق هذه لا تليق ببغداد لعدم وجود أناس متعلمين أكفاء للدخول فيها وكادت محاولته هذه تنجح لولا إحباطها وصدور الأوامر بضرورة الإبقاء عليها من قبل رئاسة الوزارة في استانبول([175]).

ومن طريف ما رواه فخامة المرحوم الباجه جي (أثناء مناقشات المجلس النيابي عن هذه المدرسة بجلسته المنعقدة بتاريخ 5 - 8 - 1926) أن مدير معارف بغداد في سنة 1911 قد عيّن مدرسًا في هذه المدرسة وقد عهد إليه تدريس مادة (الحقوق الأساسية) وقد أبرق إلى الأساتذة بالبرقية الآتية: (لقد أخذت على عهدتي تدريس الحقوق الأساسية فما هي مباحث الحقوق الأساسية والعمومية؟)

وهذه البرقية بلا شك تشير إلى أن المدرسة وإن كانت مواضيع الدراسة فيها بينة إلّا أن مباحثها غير معروفة بدليل هذه البرقية على الأقل!!

ومهما يكن من شيء فإن هذه المدرسة قد جازت تلك العقبة وأصبح طلابها يتجاوزون المئتين وسارت عملها حتى أعلنت الحرب العالمية الأولى في عام 1914 فلم تستمر بعد ذلك إلّا قليلًا حيث أغلقت أبوابها بسبب الحرب وانتهت المرحلة الأولى من حياتها في العهد العثماني([176]).

وعندما أعلنت الهدنة وتولت السلطات البريطانية المحتلة شؤون البلاد أحست بالحاجة إلى الموظفين من العراقيين المختصين بالقانون والإدارة المالية فرأت ضرورة إعادة فتح مدرسة الحقوق العثمانية.

ففي يوم 23 تموز من عام 1919 أعلن ناظر المعارف العمومية الميجر (هـ. ا. بومن) الإعلان الآتي:

«تنوي الحكومة تأسيس وفتح مدرسة الحقوق في بغداد للمرة الثانية بعد انقضاء موسم الصيف وقصدها الأسنى من فتحها مساعدة الطلاب الذين لم يتمكنوا من إكمال دراستهم بسبب الحرب كي ينتهزوا الفرصة لإحراز الشهادة».

وستفتح محتوية على صفين فيما إذا راجع عدد كافٍ من الطلاب للدخول فيها.

الصف العالي وهو يحتوي عل الطلاب الذين أتموا عند نشوب الحرب مدة سنتين على الأقل في مدرسة الحقوق.

والصف الأول وسيحتوي على الطلاب الذين أكملوا سنة واحدة فيها عند نشوب الحرب.

أما الطلاب الذين هم من الصف العالي فسيداومون سنة واحدة لإكمال دروسهم فإذا نجحوا في الامتحان تعطى لهم الشهادة.

وأما الطلاب الذين هم في الصف الأول فيجب عليهم أن يواظبوا في المدرسة مدة سنتين على الأقل قبل دخولهم الامتحان لإحراز الشهادة.

والطلاب الذين يرومون الدخول في هذه المدرسة يجب عليهم أن يمتحنوا باللغة العربية وفي دروس الحقوق التي درسوها في مدرسة الحقوق السابقة قبل دخولهم.

وستكون الأجرة لكل سنة دراسية (150) روبية تدفع سلفًا على ثلاثة أقساط. وسترتب ساعات الدروس حسب الإمكان بصورة تسهل للطلاب الموظفين عند الحكومة أو غيرها الدوام فيها، فعلى كل طالب من طلاب مدرسة الحقوق السابقة في بغداد أو مدرسة الحقوق في الأستانة الذين تعطلت دروسهم بسبب الحرب أن يقدموا حالًا أسماءهم وعناوينهم ووظائفهم إلى نظارة المعارف في بغداد فيما إذا كانوا راغبين في دخول المدرسة، وعليهم أيضًا أن يذكروا التفصيلات المقتضية عن المدة التي واظبوا فيها في إحدى المدرستين المار ذكرهما وأن يأتوا بشهادة من شخص ثالث يثبت صدق مدعياتهم ويجب إعطاء الأسماء للنظارة قبل يوم الخامس عشر من آب 1919.

وقد تقرر افتتاح المدرسة في هذه السنة أو تأجيل افتتاحها وهذا متوقف على نسبة عدد الطلاب المراجعين.

وسيمعن النظر في أمر قبول الأشخاص في هذه السنة من الذين لم يكونوا قبل الحرب منتسبين إلى إحدى المدرستين المذكورتين.

23 تموز 1919 ناظر المعارف الميجر هـ. ا. بومن.

وفي يوم 25 آب 1919 أذاع المستر هـ. فوربس رئيس محكمة الاستئناف باعتباره مديرًا فخريًّا لمدرسة الحقوق هذا الإعلان.

«سيعاد فتح مدرسة الحقوق في أوائل شهر تشرين الأول وسيجري امتحان المرشحين للدخول في محكمة البداية يوم الجمعة الموافق 19 أيلول 1919 في الساعة الثانية عربية فعلى من يتعلق به ذلك أن يحضر المحكمة المذكورة في اليوم المعين».

25 آب 1919

رئيس محكمة الاستئناف

هـ. فوربس

وفي يوم 29 - 10 - 1919 أعلنت محكمة البداءة هذا الإعلان (ستبدأ التدريسات يوم السبت المصادف 1 نوفمبر 1919 من الساعة الواحدة زوالية فعليه يجب حضور الطلاب في الوقت المعين في محكمة البداءة).

أما الطلاب الذين تقدموا للالتحاق بهذه الكلية فكانوا (45) طالبًا منهم (25) طالبًا في الصف العالي و(20) في الصف الأول.

وقد أقيمت حفلة افتتاح رسمية لمدرسة الحقوق خطب فيها ناظر العدلية المستر (بونهام كارتر) حيث أشار إلى تاريخ هذه المدرسة ثم بيّن أن تقرير نظامات المدرسة قد تمّ بعد استشارة وجهاء بغداد وهم (موسى جلبي الباجه جي «أول مدير لها أيام العثمانيين» وداود سمرة وحسن الباجه جي وأنطوان شماس) وكان أساتذتها عند افتتاحها هم:

نشأت السنوي (معاون المدير) عبد الوهاب النائب وأمجد الزهاوي وداود سمرة وسليمان فيضي وأنطوان شماس وعارف السويدي وخالد الشابندر ([177]).

أما جدول دروسها في هذا العهد فكان مشتملًا على المواد الآتية:

الحقوق المدنية (مجلة الأحكام العدلية، أحكام النكاح، أحكام الوصايا والمواريث) أحكام الأراضي والأوقاف وحقوق التجارة البرية والبحرية وأصول الفقه وقانون المرافعات (قانون التنفيذ وقانون كتاب العدل، المرافعات الشرعية، الصلح) وقانون العقوبات والصك الحقوقي والجزائي وقانون محاكمات الجرائم وحقوق الرومان والحقوق الدستورية والعلوم الاقتصادية والمالية وحقوق الإدارة وحقوق الدول العامة والخاصة والتاريخ السياسي ومقايسات القوانين المدنية والأوروبية والطب القانوني([178]).

ومنذ ذلك التاريخ أخذت هذه المدرسة تسير سيرًا طبيعيًّا ولو أن طلابها قلة لا سيما وأن خريجي الدراسة الثانوية غير موجودين لعدم وجود مدارس ثانوية. وفي سنة 1922 أكملت فيها الدروس الحقوقية والاجتماعية العالية فأصبحت بحالة طيبة وكانت هيئتها التعليمية تتكون من الأساتذة:

توفيق السويدي (المدير) ومدرس (حقوق الرومان) وعارف السويدي مدرس (المجلة) وأمجد الزهاوي مدرس (المجلة والوصايا والفرائض) ونشأت السنوي مدرس (المجلة) وسليمان فيضي مدرس (الحقوق الدستورية وصك الحقوق) وحكمت سليمان مدرس (علم المال) ورشيد عالي الكيلاني مدرس (الحقوق

الجزائية والمرافعات الجزائية) وداود سمرة مدرس (المرافعات الحقوقية) ورؤوف الجادرجي مدرس (حقوق الدول العامة والتاريخ السياسي) وعبد القادر السنوي مدرس (حقوق الدول الخاصة) وخالد الشابندر مدرس (صك الجزاء وقانون الأراضي) وعبد الله ثنيان مدرس (حقوق الإدارة) وحسين أفنان مدرس (الاقتصاد السياسي) ويوسف العطا مدرس (أحكام النكاح) كما السنوي (كاتب مدرسة).

وقد أصبحت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات بعد تخرج الصفين اللذين فتحت بهما، ثم بلغت في سنة 23 ـ 1924 أربع سنوات وكان عدد طلابها في هذه السنة (140) طالبًا. وفي هذه السنة ألحقت بوزارة المعارف بعد أن كانت ملحقة بوزارة العدلية وهي لا تزال كذلك.

وقد أصبحت مدة الدراسة بعد ذلك ثلاث سنوات إلّا أنه في عام 1936 صدر نظام كلية الحقوق ولا تزال كذلك حتى الآن. ولقد عدل نظامها عدة مرات.

ولا يقبل في الكلية اليوم إلّا حملة الشهادة الثانوية العراقية أو ما يعادلها ويمنح المتخرج فيها إجازة في الحقوق (ليسانس).

وتعد كلية الحقوق أول كلية عراقية تخرج فيها أكبر عدد من المتخرجي إذ تخرج فيها منذ عام 1920 حتى عام 1950 ـ 1951 زهاء 3500 متخرج ومتخرجة.

ومما تجدر الإشارة إليه هو أن كلية الحقوق ثانى كلية انتمى إليها الجنس الناعم إذ قبلت لأول مرة طالبة واحدة([179]) في عام 1936 ومنذ ذلك التاريخ أخذ عدد الطالبات يتزايد سنة بعد أخرى.

2 ـ كلية التجارة والاقتصاد

ترجع محاولة تنظيم دراسة العلوم المالية والتجارية إلى أوائل عهد الاحتلال البريطاني للعراق إذ لم تكن قبل ذلك موضع عناية أو اهتمام. فقد قامت السلطة المحتلة في عام 1918 بفتح مدرسة في بغداد باسم (مدرسة مأموري المالية) لتمشية المصالح الحكومية بالمتخرجين فيها. ففي يوم 19 مارت 1918 أعلنت هذا الإعلان:

«ستفتح الحكومة مدرسة لتخريج المأمورين باسم مدرسة مأموري المالية وسيقبل الطلاب الذين ينوف عمرهم على (19) سنة ويمتحن الطالب قبل الدخول باللغة العربية والحساب والجغرافية والتاريخ وسيعطى الطالب (روبية)([180]) واحدة يوميًّا بصورة إكرامية مدة الدراسة أي ستة أشهر».

ولقد كان الأستاذ داود السعدي مديرًا لهذه المدرسة ويقوم بتدريس علم الهندسة. أما الأساتذة الآخرون فنذكر منهم المرحوم طه الراوي لتدريس العربية والحاج حمدي الأعظمي لتدريس الحساب وحسن بك لتدريس علم الإحصاء وعطا أفندي لتدريس مسك الدفاتر ومما تجدر الإشارة إليه هو أن طلاب هذه المدرسة كانوا خليطًا ومنظرهم وهم منتشرون في صحن المدرسة أشبه (بالكرنفال) (إذ كان فيهم لابس الطربوش والعمامة السوداء والبيضاء والخضراء والكوفية والعقال إلخ).

ولقد تخرجت في هذه المدرسة دورتان. حتى إذا حل عام 1919 رأت السلطة المحلية ضرورة تنظيم الدراسة في العلوم المالية والتجارية إذ قررت فتح (مدرسة الحكومة التجارية) وقد أعلنت عن افتتاحها بتاريخ 23 نيسان 1919 وكان مديرها هو (الكابتن هـ. أو. نيولاند).

ولكن الظاهر أن هذه المدرسة لم يكتب لها الاستمرار إذ سرعان ما أغلقت أبوابها بعد حين.

ولقد حاول (المعهد العلمي العراقي)([181]) أن يقوم من جانبه بتنظيم الدراسة التجارية في البلد، مستغلًا الحاجة إلى وجود معهد عالٍ يقوم بهذه المهمة فأعلن بتاريخ 30 حزيران 1924 عن قيامه بافتتاح (مدرسة التجارة العالمية) جاعلًا الدراسة فيها على أساس سنتين. ودروس السنة الأولى تضم علوم الاقتصاد والمالية ومسك الدفاتر والقوانين التجارية والحساب التجاري والجغرافية الاقتصادية واللغة الإنكليزية.

بينما دروس السنة الثانية تضم علوم البضائع، تاريخ التجارة، المعاملات التجارية والمالية اللغة الإنكليزية.

ولكن هذه المدرسة بدورها قد توقفت عن العمل بتوقف أعمال النادي فيما بعد.

وظلت الأمور كذلك حتى عام 1932 عندما قررت وزارة المعارف تأسيس فرع من فروع الدراسة الإعدادية هو (فرع التجارة) في الثانوية المركزية في بغداد([182]).

وفي عام 1936 فكر المسؤولون جديًّا بإنشاء معهد عالٍ للعلوم المالية التجارية والاقتصادية إذ قرر مجلس كلية الحقوق في تلك السنة إنشاء معهد باسم «معهد العلوم المالية» وقد ألحق بكلية الحقوق، وكان الغرض من إنشائه تخريج طائفة من المثقفين قادرة على شغل المناصب الاقتصادية والمالية في وظائف الحكومة وخارجها([183]).

وفي عام 1937 رأت هيئة التدريس في كلية الحقوق ضرورة تحويل هذا المعهد الملحق بالكلية إلى معهد عالٍ مستقل لا سيما بعد أن وجد أن الدراسة فيه تسير على ما يرام.

وفي يوم 4 مايس 1939 قدم الأستاذ خليل سري أستاذ الاقتصاد السياسي في كلية الحقوق تقريرًا عن منهج الدراسة المقترح في المعهد المشار إليه.

وبتاريخ 8 مايس 1939 شكلت لجنة برئاسة عميد كلية الحقوق آنذاك وهو الأستاذ عبد الحميد الوشاحي، لوضع لائحة نظام للمعهد بحيث يصبح معهدًا عاليًا مدة الدراسة فيه أربع سنوات. وقد تمّ وضعها بالفعل ورفعت اللائحة إلى مجلس الوزراء ولكن المجلس قرر تأجيل الدراسة في المعهد المذكور إلى السنة اللاحقة راغبًا في أن تستأنف الدراسة في المعهد على أساس كونه كلية للتجارة والاقتصاد.

ولكن الدراسة هذه لم تستأنف إلّا في عام 1942 حيث أعيد فتحه كمعهد ملحق بكلية الحقوق كالسابق لغرض إفساح المجال لطلابه (الذين كانوا زهاء الخمسين طالبًا) فأكمل عشرون منهم سنتهم الثالثة فيه وحصلوا على شهادة «مجاز بالعلوم المالية»([184]) من كلية الحقوق.

وفي عام 1947 تقرر فتح كلية التجارة والاقتصاد فبدأت الدراسة فيها يوم 4 كانون الثاني 1947 وقد ألحقت يومذاك بكلية الحقوق ماليًّا وقد أنيط أمر الإشراف على إدارتها بالأستاذ أمين الحسن. وكانت تدريساتها تجري مساء في بناية الإعدادية المركزية إلى أن انتقلت إلى البناية الواقعة قرب مدرسة الصناعة الرسمية ثم شيدت لها بناية جديدة في نفس المحل([185]).

وقد أخذت هذه الكلية تسير سيرًا حسنًا ولا يقبل فيها إلّا خريجو الدراسة الإعدادية أو ما يعادلها حيث يقضون فيها أربع سنوات. ويمنح المتخرج فيها «درجة ليسانس» بالعلوم التجارية والاقتصادية.

ولقد كان عدد طلابها في سنتها الأولى (1947) 270 طالبًا وأصبح في عام (1951 - 1952) 1164 طالبًا وطالبة.

3 ـ دار المعلمين العالية

هي من المعاهد العالية التي أنشئت في أوائل الحكم الوطني فقد لاحظت وزارة المعارف لا سيما بعد تأسيس المدارس الثانوية أنها ستقع في مشكلة قلة المعلمين لها. ولذلك فكرت في عام 1922 - 1923 بضرورة فتح معهد لإعداد المعلمين للمدارس الثانوية وقد أشارت إلى ذلك بتقريرها السنوي لعام 1922 - 1923 إذ قالت:

«بما أننا سنحتاج إلى فتح مدارس ثانوية في بعض المدن رأينا من الضروري أن نفكر في كيفية استحضار المعلمين اللازمين لها. ونحن مشغولون الآن بوضع خطة لتأسيس مدرسة عالية لتخريج المعلمين اللازمين للدراسة الثانوية ولنا وطيد الأمل بأننا سنوفق إلى الشروع بهذه التدريسات بعد شهر أو شهرين بدون حاجة إلى زيادة في المخصصات».

ولقد تمّ فعلًا فتح هذه الدار في (تشرين الثاني 1923) فكانت الدراسة فيها مسائية والقبول فيها مقتصرًا على معلمي المدارس الابتدائية الذين يرغبون في الدراسة العالية وإعداد أنفسهم للتدريس في المدارس الثانوية وكان عددهم في هذه السنة (50) طالبًا أول الأمر لكنه بقي منهم (39) طالبًا وترك الباقون. وقد كانت تشغل عند تأسيسها الطابق العلوي من مدرسة المأمونية ثم انتقلت في سنتها الثانية إلى بناية المدرسة الثانوية.

وقد جعلت مدة الدراسة فيها سنتين وتتألف من فرعين هما الفرع العلمي والفرع الأدبي ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد هو أن الفضل في إنشائها يرجع إلى الأستاذ ساطع الحصري الذي كان (معاون وزير المعارف) ولذلك كان هو المشرف على إدارتها.

أما الدروس التي كانت تدرس فيها فهي:

علم النفس وفلسفة العلوم وأصول التدريس ويدرّسها الأستاذ الحصري

التاريخ العام والتاريخ الحديث ويدرّسه الأستاذ عبد اللطيف الفلاحي

تاريخ العرب والإسلام ويدرّسه الأستاذ طه الراوي

تاريخ المدن العراقية ويدرّسه الأستاذ يوسف غنيمة

الجغرافية الاقتصادية ويدرّسها الأستاذ وديع أسعد

جغرافية العراق ويدرّسها الأستاذ هاشم السعدي

الفيزياء ويدرّسها الأستاذ وديع عبد الكريم

الكيمياء والتاريخ الطبيعي ويدرّسه الأستاذ عز الدين علم الدين.

وقد استمرت الدراسة فيها مسائية إلّا أنها في عام 1927 وبالنظر لحاجة البلاد إلى المدرسين لا سيما بعد التوسع في فتح المدارس الثانوية فقد جعلت نهارية ولم يعد يقبل فيها إلّا خريجو الدراسة الثانوية أو ما يعادلها وكانت مدة الدراسة فيها سنتين أيضًا([186]).

غير أن وزارة المعارف لأسباب تربوية ارتأتها فيما بعد قررت إلغاءها وذلك في عام 1931 ولقد بقيت هذه المدرسة مغلقة الأبواب مدة أربع سنوات حتى أعيد فتحها من جديد عام 1935 بعد التوسع الذي حصل في التعليم الثانوي في البلاد والشعور بالحاجة إلى عدد كبير من المدرسين لسد الشواغر فيها([187]).

وقد سارت الدراسة فيها على أساس سنتين أيضًا ولكنها زيدت في عام 1937 ([188]) إلى ثلاث سنوات بعد الدراسة الثانوية ثم في عام 1939 أصبحت مدتها أربع سنوات وهي لا تزال كذلك حتى اليوم.

والتدريس في دار المعلمين العالية مجاني ويقبل الطلاب في القسم الداخلي حيث يعيشون فيه خلال مدة الدراسة على نفقة الحكومة ويؤخذ من الطالب كفالة لقاء هذه الخدمات يتعهد بموجبها بالخدمة في الحكومة بشروط تعينها وزارة المعارف.

ويمنح وزير المعارف طلابها المتخرجين فيها «شهادة الليسانس» بالفرع الذي درسوا فيه. وفروع الدراسة الآن موزعة فيها على الوجه الآتي:

- فرع الآداب العربية
- فرع اللغات (الإنكليزية)
- فرع الطبيعيات
- فرع الرياضيات
- فرع الاجتماع

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد هو أن أول سنة تمّ قبول الطالبات فيها في هذا المعهد هي 1936 - 1937 إذ تم قبول (15) طالبة بينما يزيد عددهن الآن عن (200) طالبة.

وقد تخرج في دار المعلمين العالية منذ عام 1923 حتى عام 1950 (900) طالب وطالبة ونعطي القارئ فيما يلي فكرة عن توسع الدراسة فيها حسب السنين المختلفة:

1924 - 1923	50	طالبًا
1931 - 1930	24	طالبًا
1936 - 1935	37	طالبًا
1941 - 1940	321	طالبًا وطالبة
1951 - 1950	718	طالبًا منهم (237) طالبة
1952 - 1951	736	طالبًا منهم (222) طالبة

4 ـ الكلية الطبية الملكية

تأتي الكلية الطبية الملكية العراقية بالدرجة الثالثة من حيث قدمها في التأسيس بالنسبة للمعاهد العالية في العراق الحديث.

ولكننا قبل أن نتكلم عن تاريخ تأسيسها يجدر بنا أن نشير هنا بصورة موجزة إلى أن العراق أيام العثمانيين كان خلوًا من كل مؤسسة خاصة بدراسة الطب ولو أن العراق كان غنيًّا بمعاهده الصحية في عهوده الزاهرة قبل استيلاء هولاكو على بغداد. ولذلك كانت أمور الطب في بغداد مسلمة بأيدي المدجلين والمتطببين من المشعوذين أمثال حكيم خدادا الإيراني والدكتور أدلر النمساوي والدكتور لازار والدكتور يانكو والسيد أحمد والسيد أرسطو والحاج محسن القندهاري وفرحة خاتون وغيرهم من الدجالين الذين كانوا منتشرين في شتى أنحاء البلاد([189]).

ولكنه في أوائل القرن العشرين سافر إلى الأستانة نفر من الشباب العراقي للدراسة في المدرسة الطبية فيها، ولذلك عندما انتهت الحرب العالمية الأولى عام 1918 كان عدد الذين تخرجوا فيها من الأطباء العراقيين لا يزيد على العشرين طبيبًا وهم:

الدكاترة علي فكري البغدادي وداود الجلبي وعبد الله الدملوجي ويحيى نزهت وجلال العزاوي وداود الدبوني وفائق شاكر وهاشم الوتري وصائب شوكت ومحمد زكي وسامي شوكت وحسين حسني وشوكت الزهاوي وإبراهيم عاكف الألوسي وتوفيق رشدي وشاكر السويدي.

عندما استلمت السلطة البريطانية المحتلة شؤون البلاد بما فيها الشؤون الصحية، بدأ العراقيون يشعرون بالحاجة الماسة إلى تأسيس مدرسة للطب لتسد النقص البارز في عدد الأطباء ولذلك لم يأتِ عام 1921 حتى قامت (الجمعية الطبية البغدادية) تنادي بالشروع بتأسيسها وقد دار نقاش حول هذا الموضوع في الصحف والمجتمعات حتى إذا حل صيف عام 1921 عقدت (الجمعية الطبية) جلسة تاريخية في شهر حزيران حضره لفيف من الأطباء الوطنيين الذين عادوا إلى الوطن وذلك لإعطاء قرار نهائي تكلم فيه الميجر هيكس والدكتور سامي شوكت والدكتور فائق شاكر والدكتور أمين معلوف والدكتور نظام الدين والدكتور سليمان غزالة.

وبعد هذه المناقشات تمّ الرأي بالإجماع على طلب تأسيس المدرسة الطبية في بغداد فقررت الجمعية الطبية أن تقدم إلى الحكومة والشعب العراقي الاقتراحات الآتية:

- إن تمهيد السبيل لدراسة الطب في العراق أمر حيوي لأهل العراق لأنه احتياج شعبي عاجل لا يصبر الناس عنه.

- إن افضل ما في يد العراق لتأمين ذلك الاحتياج أن يعمد إلى تأسيس كلية الطب في بغداد بدون إبطاء.

- إن المستشفى اللائق لأن يتخرج به الطالب ما زال في أيدينا ويعوزنا فقط البناء الذي نتخذه مقرًا للكلية الطبية بالقرب من المستشفى.

- يجب أن تستدرج الحكومة إلى الاعتقاد بأن مشروع تأسيس الكلية يتناول أهم الفروع التعليمية التي تؤدي إلى تقدم البلاد وسعادتها.

- إن تنوير الحكومة فيما يجب عمله للشروع بهذا العمل يتم على يد لجنتين مختلطتين قوامها أعضاء من المعارف والصحة.

فأرسلت نسخ من هذا القرار إلى المندوب السامي وإلى السيد عبد الرحمن النقيب رئيس الوزراء وإلى معالي وزير الصحة والمعارف وإلى سكرتير جلالة الملك فيصل الأول وغيرهم.

وقد جاءت الأجوبة مؤيدة الفكرة وقد أجاب سكرتير جلالة الملك بما نصه:

إن السبب في تأخير كتابي هو ما أعتذر عنه يرجع إلى أن موضوع تأسيس الكلية الطبية في بغداد تحت الدرس العميق من قبل جلالته، وقد أمرني أن أبلغكم نتائج بحثه وهي أن جلالته يشارك الجمعية الطبية البغدادية في ضرورة تأسيس الكلية وحاجة البلاد الماسة إليها إلّا أنه يعتقد بأن التفكير في هذا الأمر سابق لأوانه نظرًا لأن مستوى التعليم في البلاد واطئ إلى درجة لا يمكن إعداد الطلبة ذوي الكفاءة اللازمة للاستمرار في دراسة هذا الفرع الخطير.

إن جلالته يرغب إلى حكومته أن تعمل بصورة فوق العادة على رفع مستوى التعليم إلى حدّ يمكن من التفكير في تأسيس كلية خطيرة ككلية الطب قبل أن تفكر في هذا التأسيس.

إن جلالته يرغب في أن لا تسيروا في هذا الموضوع الآن غير أنه يشاركم في المبادئ التي ذكرتموها، وهو يأمل أن يكون ذلك اليوم الذي يساعد مستوى التعليم على إنشاء هذه الكلية قريبًا جدًّا.

ولذلك أرجو أن تقنعوا زملاءكم الكرام بذلك وأن تقولوا لهم بأن جلالته يريد أن نعمل على التفكير الطويل في هذا الأمر لكيما تكون لنا كلية تستحق أن نفتخر بها وبكيانها.

وعند ذلك توقف العمل في سبيل هذا المشروع ريثما تتهيأ البلاد علميًّا حتى إذا حلت سنة 1924م نوّهت مديرية المعارف العامة عن إمكان القيام بتأسيس الكلية الطبية وقد بيّنت ذلك بكتابها المؤرخ في 8/11/1924.

وفي اليوم السابع والعشرين من شهر نيسان 1925 وجهت رئاسة مجلس الوزراء كتابًا خاصًّا إلى كل من وزارات الداخلية والأشغال والمعارف بلزوم تأليف لجنة خاصة للبحث في تأسيس الكلية الطبية.

وقد كان جلالة الملك فيصل الأول يتتبع بدقة وعناية تطور ذلك واقفًا على جميع المخابرات الخاصة بها.

فقد أرسل رئيس الديوان الملكي إلى مجلس الوزراء بتاريخ 6 / 11 / 1926 بالكتاب الآتي:

> «أمرني حضرة صاحب الجلالة بأن أخاطب فخامة رئيس الوزراء في موضوع المدرسة الطبية.
>
> لقد اطلع جلالته على التقارير المبينة ضرورة الاعتناء بإنشاء مدرسة طبية في العاصمة وعلم أن فخامة رئيس الوزراء مهتم بالقضية أشد الاهتمام، ومع هذا كله فقد رأى بالنظر لما لهذا المشروع من التأثير الحيوي على مستقبل البلاد أن يؤكد رغبته في لزوم مضاعفة العناية وتهيأة الأسباب العاجلة لإخراجه من حيز التفكير إلى العمل.
>
> إن الأسباب الموجبة لإنشاء المدرسة الطبية في وقت قريب جدًّا لا تخفى على فخامة رئيس الوزراء وهي موضحة توضيحًا تامًّا في التقارير التي قدمتها مديرية الصحة العامة. وفضلًا عن ذلك فإن جلالة الملك لا يرى بعد الآن وقد دخلت البلاد في طور التجديد والتقدم مسوغًا لأن يبقى العراق في مسألة حيوية كهذه دون البلاد المجاورة له. ففي سوريا وحدها ثلاث مدارس طبية وليس من الإنصاف أن نكون عالة على غيرنا محرومين مدة طويلة من وجود بيئة صالحة لمكافحة الأمراض ونشر المعلومات الصحية بين طبقات الشعب.

منذ سنوات عديدة والحكومة تجتهد في إيجاد العدد الكافي من الأطباء لترسلهم إلى المراكز البعيدة ليقوا الناس شر الأمراض الفتاكة ولكن كل مساعيها على ما يظهر من التقارير الطبية لم تقترن تمامًا بالنتائج المنشودة لأسباب أهمها قلة الأطباء وعدم رغبتهم في الابتعاد عن المراكز الكبيرة وزيادة نفقات الأجانب مما ليس في وسع الخزينة تحملها.

أما الآن وقد تيسرت الأسباب أكثر من ذي قبل وأخذت المدارس الأخرى في النشوء والتقدم وبدأت تخرج بقدر الإمكان التلاميذ الأكفاء من الوجهة العلمية فلا يرجى من وراء التريث والانتظار سوى ضياع الوقت وبذل الأموال الطائلة وبقاء الصحة العامة محرومة مدة طويلة من الوسائل الضرورية لمعالجة الأزمة الحاضرة.

لهذه الأسباب والقناعة السائدة عند رجال الصحة بإمكان نجاح المشروع بوجوب تنفيذه حالًا تطمينًا للاحتياجات الصحية المبرمة في المملكة، ينتظر حضرة صاحب الجلالة من فخامة رئيس الوزراء أن يشير على وزارة الداخلية بتخصيص المال اللازم في الميزانية الجديدة لتحقيق هذا الطلب في أقصر وقت.

واقبلوا فائق الاحترام».

وهكذا لم يمضِ وقت طويل حتى خرج المشروع إلى حيز الوجود ففي يوم 29 - 11 - 1927 فتحت الكلية أبوابها كفرع «لجامعة آل البيت[190].

وبدأ الطلاب يتلقون دروسهم في جناح مؤقت من أجنحة المستشفى الملكي. فلقد تمّ قبول عشرين طالبًا (سنة 1927 - 1928) وهم:

منير عبد النور، جاك عبودي، ألبير الياس، يعقوب أزاجي، رؤوف داود سيمح، خالد حالت، خليل إسماعيل، كامل عيسى، صيون منشي، فؤاد مراد، ألبير نسيم، محمد إحسان القيماقجي، كرجي ربيع، علي البير، عبد المجيد الشهر بنلي، بيثون رسام، عبد الحميد شلاش، يوسف شينة، يونان عبو اليونان، مظفر مدحت الزهاوي[191].

أما الأساتذة الذين عينوا لهذ الصف فهم:

الأستاذ نورمن يساعده الدكتور كوركيل	علم الحيوان والنبات
الأستاذ باسيت	الكيمياء العضوية
الأستاذ رايموند	الكيمياء غير العضوية
الأستاذ وودمن	التشريح النظرى
الأستاذ صائب شوكت	التشريح العملى
الأستاذ باسيت	الفيزياء (الكهرباء والمغناطيس)
الأستاذ رايموند	الفيزياء (الحرارة والضوء والصوت)

وكان أول عميد لها هو الدكتور سندرسن.

وقد تقرر فيما بعد تأسيس بناية خاصة بالكلية (وهي بنايتها الحالية) التي جرت حفلة افتتاحها رسميًّا يوم 4 نيسان 1930 برعاية حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فيصل الأول.

وهكذا منذ ذلك التاريخ سارت هذه الكلية سيرًا طيبًا في سبيل تخريج أطباء مزودين بالعلوم الطبية الحديثة.

ولا يقبل في هذه الكلية إلّا خريجو الدراسة الإعدادية ـ الفرع العلمي ـ ومدة الدراسة فيها الآن ست سنوات بضمنها السنة التدريبية العملية في المستشفى عدا السنة التحضيرية ويمنح الطالب الذي يتخرج فيها درجة (بكالوريوس في الطب والجراحة) كما أنها تمنح درجة دكتوراه في الطب والماجستير في الجراحة والدكتوراه بالفلسفة (مواضيع غير سريرية). وكان عدد طلاب الدورة الأولى الذين تخرجوا عام (1931 - 1932) (12) طبيبًا وهم:

الدكاترة: كرجي ربيع، جاك عبودي، بيثون رسام، رؤوف سيمح، ألبير نسيم، محمد إحسان القيمامجي، يعقوب أزاجي، عبد المجيد الشهر بنلي، فؤاد مراد، صيون منشي، عبد المجيد شلاش، علي البير.

وقد قبلت أول فتاة في الكلية عام 1933 - 1934 وهي الآنسة (ملك غنام) ثم أخذ عدد الفتيات يزداد فيها سنة بعد أخرى حتى أصبح عددهن في عام 1950 - 1951 (55) طالبة.

وقد بلغ عدد المتخرجين فيها منذ تأسيسها حتى سنة 1950 - 1951 (الدورة التاسعة عشرة) (570) طبيبًا أي بمعدل (30) طبيبًا في السنة([192]). أما عدد طلابها عام 1950 - 1951 فهو (414)([193]).

5 ـ كلية الهندسة

إن نواة هذه الكلية قد وضعت منذ الاحتلال البريطاني أي في عام 1917 م([194]) عندما أسست السلطة البريطانية مدرسة الهندسة ومن ثم في عام 1921 (مدرسة الهندسة العراقية) التي كانت تسمى آنذاك (كلية الري التدريبية)، وقد كان الغرض من تأسيس هذه المدرسة تخريج ملاحظين فنيين في الري والأشغال والسكك الحديد.

وفي عام 1928 ألغيت هذه المدرسة لأسباب مالية إلّا أنها أعيدت ثانية في العام 1929 وأصبحت لا تقبل إلّا خريجي الدراسة المتوسطة (بعد أن كانت تقبل خريجي الدراسة الابتدائية) وجعلت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وظلت هذه المدرسة مستمرة في عملها حتى عام 1932م إذ ألغيت في هذه السنة لأسباب تربوية ومالية أيضًا.

وقد كان أول مدير لها هو المستر كريفث إذ ظل في منصبه هذا إلى ما بعد عام 1927 بقليل عندما فك ارتباطها من الري وربطت بوزارة المعارف.

وفي عام 1935 فتحتها من جديد وزارة المواصلات والأشغال وأناطت إدارتها بالدكتور داود القصير وكانت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات بعد الدراسة المتوسطة أيضًا وبعد سنين قليلة أصبحت أربع سنوات.

ولما حل عام 1942 تقرر رفع درجتها وجعلها كلية لا يقبل فيها إلّا خريجو الدراسة الإعدادية أو ما يعادلها لسد حاجة البلاد بمهندسين من الشبان العراقيين وعلى هذا الأساس صدر في تلك السنة نظام كلية

الهندسة رقم 39 لسنة 1942 فتمّ قبول 20 طالبًا من خريجي المدارس الإعدادية في العراق، ومنذ ذلك التاريخ أخذت هذه الكلية تسير سيرًا حسنًا في سبيل رفع مستوى طلابها العلمي والثقافي.

وقد أصبح الدكتور داود القصير وكيلًا لعميدها ثم خلفه بوكالتها السيد علي رأفت وفي عام 1943 - 1944 عيّن أول عميد لها هو المستر وليام مارش الإنكليزي.

ومما تجدر الإشارة إليه هو أن مدرسة الهندسة تنقلت في عدة بنايات قبل أن تصبح كلية. فقد فتحت أبوابها عام 1921 في بناية الكرنتينه (المستوصف العسكري) الآن ثم انتقلت إلى إحدى الدور الواقعة في محلة الميدان وبعدئذٍ عام 1927 نقلت إلى بناية جامعة آل البيت (دار المعلمين الابتدائية الآن) ثم انتقلت إلى مزرعة الرستمية ثم انتقلت إلى بنايتها الجديدة التي تشغلها كلية الهندسة الآن.

وقد تخرجت أول دورة فيها عام 1946 وكان عدد طلابها 19 متخرجًا وقد منح كل منهم درجة بكالوريوس علوم في الهندسة.

وترتبط كلية الهندسة في الوقت الحاضر بوزارة المعارف.

وقد أصبح عدد طلابها في عام 1950 - 1951 (317) طالبًا. وقد تمّ قبول الجنس الناعم فيها عام 1946 بقبول الآنسة سعاد علي مظلوم والآنسة جوزفين غزالة.

وللكلية قسم داخلي يعيش فيه الطلاب على نفقة الحكومة.

6. كلية الصيدلة والكيمياء الملكية([195])

يمكننا أن نعتبر (مدرسة الصيدلة العراقية)([196]) التي أسستها السلطة الصحية أيام الاحتلال البريطاني في بغداد المدرسة الوحيدة التي تخرج فيها عدد من الصيادلة الذين كانت الحاجة إليهم شديدة جدًا، ولكن هذه المدرسة لم تستمر طويلًا بل سرعان ما توقفت.

غير أنه نظرًا لسرعة تطور البلاد وانتشار المؤسسات الصحية في شتى أرجائها فقد أصبحت الحاجة ماسة إلى عدد كبير من الصيادلة الكيمياويين الذين تتوفر فيهم الكفاءة العلمية والفنية فلا بد للمسؤولين من إعداد ما يلزم لتأسيس كلية لهذا الغرض.

وقد قررت الحكومة في عام 1936 فتح هذه الكلية حيث باشرت تدريساتها يوم 3 تشرين الأول 1936 وكان عدد طلابها 14 طالبًا فقط.

ويشترط في الطالب الذي يريد الالتحاق بها أن يكون متخرجًا في الدراسة الإعدادية ومن الفرع العلمي.

أما مدة الدراسة فقد جعلت خمس سنوات بضمنها السنة التدريبية (وهي التي يقضيها الطالب في العمل لدى الصيدليات الحكومية والأهلية على أساس 9 أشهر في العمل بالصيدليات الأهلية و3 أشهر في صيدليات المستشفيات الحكومية.

وفي عام 1947 تأسست في الكلية شعبة لدراسة الكيمياء ويقبل فيها الطلاب بنفس الشروط إلّا أن السنة التدريبية يقضيها الطالب متمرنًا في المختبرات والمعاهد العلمية المختلفة.

وتمنح الكلية الطالب الذي يتخرج في فرع الصيدلة درجة صيدلي كيمياوي (PH.C) والطالب الذي يتخرج في فرع الكيمياء درجة بكالوريوس علوم في الكيمياء (B.SC) ولقد تخرج في الكلية منذ تأسيسها ولغاية عام 1950(1) (218) صيدليًّا وبضمن هذا العدد 16 صيدلانية([197]).

7 ـ كلية الزراعة([198])

أشرنا في بحث التعليم المهني إلى تأسيس المدرسة الزراعية وقلنا إنها كانت قد فتحت أبوابها عام 1926. وكانت مديرية الزراعة العامة قد أعلنت بتاريخ 18 ـ 1 ـ 1926 عن منهج الدراسة في (الكلية الزراعية الملكية)، وقد بينت في ذلك الإعلان الغرض من إنشائها ولخصته بأنه (تعليم العلوم الخاصة بالزراعة وما يتعلق بها نظريًّا وعمليًّا بدرجة راقية لمن يريدون الاشتغال بالزراعة خاصة أو الالتحاق بالوظائف التي تفيد فيها المعلومات الزراعية).

وقد جعلت الدراسة فيها ثلاث سنوات بعد الدراسة السنوية وكانت الدروس التي اشتمل عليها منهجها تشمل دروس الزراعة، التاريخ الطبيعي علم النبات، علم الحيوان الأمراض الفطرية، البكتيريا وفلاحة البساتين وزراعة الأشجار ثم الفلسفة الطبيعية (الفيزياء والكيمياء) والرياضيات وعلم الحشرات والحساب الزراعي ومسك الدفاتر والهندسة الزراعية ومساحة الأراضي والطب البيطري بوجه عام والعناية بالحيوانات الزراعية ثم التزام الأراضي والواردات إلخ.

ولكن هذه الكلية على الرغم من حاجة البلاد إليها فإنها لم تعمر طويلًا إذ لم يأتِ عام 1931 حتى أغلقت أبوابها نهائيًّا.

ولقد مرَّ معنا أن مدرسة الزراعة قد أعيد فتحها على أساس مدرسة تقبل خريجي الدراسة المتوسطة، غير أنه في عام 1950 ـ 1951 تقرر رفع مستوى الدراسة الزراعية فيها إذ فتح معهد عالٍ للزراعة مدة الدراسة فيه سنتان بعد الدراسة الثانوية يمنح المتخرج فيه شهادة (دبلوم بالزراعة)، ولكن هذه الفكرة تبدلت في عام 1951 ـ 1952 إذ وجد من الضروري رفع المعهد هذا إلى درجة كلية ولذلك فقد تشكلت في مديرية الزراعة العامة لجنة خاصة أنيط بها العمل لوضع لائحة نظام كلية الزراعة، وقد فرغت هذه اللجنة من عملها وشرع النظام المذكور وأصبح المعهد الزراعي العالي، كلية زراعية لا سيما بعد أن وجد أن الطالب لا يستطيع استيعاب كافة المواضيع الزراعية وما يتعلق بها في ظرف سنتين ليكون أهلًا لممارسة المهنة والاختصاص.

وعلى هذا الأساس أصبحت مدة الدراسة في هذه الكلية أربع سنوات يمنح المتخرج فيها شهادة (ليسانس في العلوم الزراعية).

وقد قُبل في عام 1950 ـ 1951 ثلاثون طالبًا في المعهد الزراعي العالي، ولما أصبحت كلية في 1951 ـ 1952 بقي هؤلاء الطلاب مستمرين في دراستهم العالية([199]).

وللكلية قسم داخلي في أبي غريب.

8 ـ كلية الشريعة

يرجع تاريخ عناية الأوقاف بالدراسة العالية المنظمة إلى أيام العثمانيين، وذلك عندما بنى جمال بك السفاح عام 1321ه الطابق العلوي في مدرسة الإمام الأعظم لتكون كلية تدرّس فيها العلوم الإسلامية والفنون الحديثة، وذلك بناء على جهود جماعة من مستنيري الأعظمية. وقد خصص لهذه المدرسة مبلغ كافٍ بلغ عدد طلابها إلى المئة طالب وفتحت أبوابها حتى زوال دولة بني عثمان وأعيدت بعد ذلك وجعل فيها قسمان ليلي ونهاري، وقد سعت وزارة الأوقاف لجعلها بمنزلة المدارس العالية فأسمتها (كلية الإمام الأعظم)، ثم لما تأسست جامعة (آل البيت) ألحقت هذه المدرسة بها على أثر تأسيس (الشعبة الدينية) فيها، فلما ألغيت هذه الجامعة عادت الشعبة إلى مدرسة الإمام الأعظم حتى إذا حل عام 1934 سميت باسم (دار العلوم الدينية والعربية) وكانت تعنى بدروس اللغة العربية والدين نظرًا لحاجة المدارس إلى من يحسن تدريس اللغة والدين فيها([200]).

وفي عام 1946 صدر نظام كلية الشريعة رقم 55 لسنة 1946 الذي أصبحت بموجبه كلية دينية عالية نصت المادة الثالثة من هذا النظام على أن (الغرض من تأسيس هذه الكلية تخريج علماء مثقفين ثقافة دينية قادرين على نشر مبادئ الدين الإسلامي وبثّ حقائقه السامية وتعاليمه المستقيمة).

وقد جعل التعليم فيها على مرحلتين:

ـ المرحلة الإعدادية ومدتها سنتان ولا يقبل فيها إلّا خريجو الدراسة الدينية المتوسطة وخريجو المدارس الدينية المعترف بشهاداتها.

ـ المرحلة العالية ومدتها أربع سنوات ويكون طلابها من الطلاب الناجحين في إعداديتها وتسير الدراسة في هذه الكلية منذ تأسيسها حتى الآن بانتظام ويدرّس فيها جميع العلوم التي لها علاقة بالدين والتشريع والتاريخ والفلسفة واللغة.

وهي كلية داخلية يعيش فيها الطالب على نفقة الحكومة.

ومما تجدر الإشارة إليه هو أن لخريجي هذه الكلية ما لخريجي المدارس العالية من الحقوق والامتيازات ويرجح المتخرج فيها على غيره في وظائف الأوقاف العلمية والإدارية ووظائف المحاكم الشرعية ويعيّن لتدريس اللغة العربية والعلوم الدينية في مدارس المعارف.

9 ـ كلية الآداب والعلوم

فتحت هذه الكلية عام 1949 ـ 1950 وكان الغرض الأساسي من تأسيسها هو (تنشئة شباب مثقف يمكنه أن يشق طريقه في الحياة بصورة صحيحة ويتمتع ببعض المزايا المهمة كالتخلق بالخلق العلمي الفاضل والتمتع بشخصية طيبة والمقدرة على البحث والتفكير ويؤمل المسؤولون أن تكون هذه الكلية محلًّا للبحث والإنتاج المبتكر لما لذلك من أهمية خاصة في الثقافة).

وتنقسم الدراسة في هذه الكلية الناشئة إلى فرعين:

ـ العلوم وهذه قسمان هما:

ـ قسم الرياضيات والفيزياء وتدرس فيه العلوم الرياضية الصرفة والرياضيات التطبيقية والفيزياء والكيمياء.

ـ قسم العلوم الطبيعية وتدرس فيه علوم الحيوان والنبات والرياضيات العامة والفيزياء والكيمياء.

ـ الآداب وهذه قسمان أيضًا:

ـ العلوم الاجتماعية وتدرس فيه علوم اللغة العربية واللغة الإنكليزية والجغرافيا والتاريخ والفلسفة والاقتصاد واللغة الفرنسية.

ـ قسم الآداب وتدرس فيه علوم اللغة العربية واللغة الإنكليزية واللغة الفرنسية والفلسفة والتاريخ الإسلامي.

وقد كان عدد الطلاب الذين قبلوا في السنة الأولى 176 طالبًا وطالبة وقبل في السنة 1950 ـ 1951 (186) طالبًا وطالبة. ومدة الدراسة فيها هي أربع سنوات بعد الإعدادية. وللكلية قسم داخلي يعيش فيه طلبة الألوية المختلفة.

10 ـ كلية الملكة عالية

عندما توسعت المعارف بفتح المدارس للبنات في شتى أنحاء القطر وجدت أنها بحاجة شديدة إلى مدرسات للمدارس المتوسطة والإعدادية، ولما كانت المعاهد العالية لا سيما دار المعلمين العالية لم تخرج إلّا عددًا قليلًا منهن وإن معظم أولياء الطالبات لا سيما في الألوية لا يرغبون في إرسال بناتهم إلى دار المعلمين العالية فقد قرَّ رأيها (رأي المعارف) على تأسيس معهد عالٍ للبنات أشبه بدار المعلمين العالية لتخريج معلمات لهذه المدارس. وفي عام 1945 قامت المعارف بفتح هذه المعهد وأسمته (معهد الملكة عالية) وقد جعلت مدة الدرسة فيه ثلاث سنوات بعد الدراسة الثانوية، ولكنها رأت في العام 1948 أن ترفع درجة هذا المعهد إلى كلية فسمي (كلية الملكة عالية)، وقد جعلت شروط القبول ومناهج الدراسة الشروط المتبعة نفسها في دار المعلمين العالية.

وتنقسم الدراسة في هذه الكلية في الوقت الحاضر إلى الفروع الآتية:

ـ الطبيعيات.

ـ الرياضيات.

ـ الآداب.

ـ اللغة الإنكليزية.

ـ الاجتماع

ولقد كان عدد الطالبات المقبولات في السنة الأولى من المعهد أي في عام 1945 ـ 1946 هو 89 طالبة، بينما بلغ عددهن في عام 1950 ـ 1951 (330) طالبة.

وللكلية قسم داخلي يعيش فيه الطالبات القادمات من الألوية المختلفة على نفقة الحكومة.

ملاحظة:

لم نشأ أن نتكلم في هذا البحث عن الكليات الأخرى في العراق وهي كلية الأركان والكلية العسكرية الملكية وكلية الطيران وكلية الشرطة ولا عن المدارس والمعاهد التابعة للمؤسسات المختلفة غير المعارف، بل تركنا ذلك إلى الأبحاث التي لها علاقة بها وهي الجيش والشرطة والصحة العامة.

مقارنة سكان العراق وطلاب المدارس المختلفة في عام 1951 - 1952

- 1 -

اللواء	عدد السكان	تلاميذ المدارس الابتدائية		تلاميذ المدارس المتوسطة	
		طلاب المدارس الرسمية	طلاب الأهلية والأجنبية	طلاب المدارس الرسمية	طلاب الأهلية والأجنبية
الموصل	595190	28897	2138	3160	615
كركوك	286005	10126	1264	997	362
أربيل	239776	4766	000	445	24
السليمانية	226400	5369	35	502	113
بغداد	817205	54440	10175	6393	4683
ديالى	272413	11194	-	693	156
الدليم	192983	8802	-	1000	-
الكوت	224938	6976	-	658	70
الحلة	261206	10219	187	789	112
كربلا	274264	7879	1460	867	147
الديوانية	378118	11903	-	670	108
المنتفك	371867	10809	-	556	193
العمارة	307021	10172	-	681	84
البصرة	368799	17701	2373	1692	706
المجموع	4816185	199253	17632	19103	7373

مقارنة بين سكان العراق وطلاب المدارس المختلفة في عام 1951 - 1952

- 2 -

اللواء	عدد السكان	تلاميذ المدارس الإعدادية		دور المعلمين والمعلمات والدورات التدريبية	المدارس المهنية	الدراسة العالية
		طلاب المدارس الرسمية	طلاب الأهلية والأجنبية			
الموصل	595190	1002	122	242	-	-
كركوك	286005	215	90	109	121	-
أربيل	239776	79	21	-	-	-
السليمانية	226400	96	39	-	-	-
بغداد	817205	2184	1718	726	1095	4957
ديالى	272413	98	-	395	-	-
الدليم	192983	142	-	-	-	-
الكوت	224938	56	15	-	-	-
الحلة	261206	182	23	-	-	-
كربلا	274264	276	15	-	-	-
الديوانية	378118	85	9	-	-	-
المنتفك	371867	68	47	42	-	-
العمارة	307021	124	9	-	-	-
البصرة	368799	368	209	36	78	-
المجموع	4816185	4975	2317	1550	1294	4957

إحصاء بعدد سكان العراق مع عدد الملمين بالقراءة والكتابة

عام 1951 - 1952

اللواء	عدد السكان			عدد الملمين بالقراءة والكتابة			النسبة المئوية		
	الذكور	الإناث	المجموع	الذكور	الإناث	المجموع	الذكور	الإناث	المجموع
الموصل	288199	306991	595190	36024	12802	48826	12	4	8
كركوك	129365	156640	286005	17142	3392	20534	13	2	7
أربيل	108488	131288	239776	8401	1009	9410	18	1	4
السليمانية	101767	124633	226400	9085	1219	10304	9	1	5
بغداد	408404	408801	817205	108957	40589	149546	27	10	18
ديالى	133749	138664	272413	18223	2297	20520	14	2	8
الدليم	96534	96449	192983	14110	1816	15926	14	2	8
الكوت	103987	120951	224938	8793	1420	10213	8	1	5
الحلة	124897	126309	251206	14910	2207	17117	12	2	6
كربلا	132116	142148	274264	17086	4298	21384	13	3	8
الديوانية	159875	218243	374264	14292	1431	15723	9	1	4
المنتفك	148034	223833	371867	11112	1348	11460	8	1	3
العمارة	138207	168814	307021	13013	2593	15606	9	2	5
البصرة	183723	185076	368799	32316	7691	40007	18	4	11
المجموع	2257345	2558840	4816185	223464	84112	1394842	14	3	8

ملحوظة:

- إن عدد السكان الذكور والإناث وعدد الذين يلمون بالقراءة والكتابة منهم كما هو مدرج في الجدول أعلاه قد ظهر بنتيجة إحصاء النفوس العام في العراق الذي أجري سنة 1947.

- إن عدد الذين هم فوق سن الخامسة في العراق هو 1394842 من الذكور و1924627 من الإناث مجموعهم 3319469 نسمة.

أما عدد الأطفال الذين هم دون سن الخامسة فهو 539039 من الذكور و550101 من الإناث مجموعهم 1089140 نسمة.

- إن النسبة المئوية للأميين الذين فوق سن الخامسة هي 69 % وللأطفال الذين هم دون الخامسة هي 23 %.

إحصاء عام بجميع المدارس الرسمية والأهلية والأجنبية علم 1951 - 1952

نوع الدراسة	عدد المدارس				عدد المدرسين (عدا المحاضرين)			عدد الطلاب		

	ذكور	إناث	مختلط	المجموع	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع
المدارس الابتدائية الرسمية	901	204	104	1209	5051	2237	7288	153653	45600	199253
المدارس الابتدائية الأهلية	32	18	43	93	211	329	540	10374	5749	16023
المدارس الابتدائية الأجنبية	5	-	-	5	45	-	45	1609	-	1609
المجموع	938	222	147	1307	5307	2566	7873	165536	51349	216885
المدارس الثانوية الرسمية	73	31	-	104	814	356	1170	18553	5525	24078
المدارس الثانوية الأهلية	45	9	-	54	702	82	874	813	676	8806
المدارس الثانوية الأجنبية	3	1	-	4	48	10	58	748	136	884
المجموع	121	41	-	162	1534	448	2012	27431	6337	22768
المدارس المهنية تابعة للمعارف	4	1	1	6	80	17	97	666	214	880
المدارس المهنية تابعة للوزارات	3	1	-	4	-	-	-	293	121	414
المجموع	7	2	1	10	80	7	97	959	335	1294

إحصاء عام بجميع المدارس الرسمية والأهلية والأجنبية عام 1951 - 1952

نوع الدراسة	عدد المدارس				عدد المدرسين (عدا المحاضرين)			عدد الطلاب		
	ذكور	إناث	مختلط	المجموع	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع
دور المعلمين	8	2	-	10	54	34	88	1203	347	1550
المعاهد العالية مرتبطة بالمعارف	-	1	5	6	142	19	161	3256	867	4123
المعاهد العالية مرتبطة بالوزارات	3	-	2	5	-	-	-	738	96	834
المجموع	3	1	7	11	142	19	161	3994	963	9457
مجموع المدارس الرسمية	992	240	112	1344	6141	2663	8804	178362	52770	231132
مجموع المدرس الأهلية	77	27	43	147	913	411	1324	18404	6425	24829
مجموع المدارس	8	1	-	9	93	10	103	2357	136	2493

الأجنبية										
المجموع	**1077**	**268**	**155**	**1500**	**7147**	**3084**	**10231**	**199123**	**59331**	**258454**

1 - ميزانية وزارة المعارف

ندرج فيما يلي مقارنة ميزانية وزارة المعارف بالميزانية العامة خلال اثنين وثلاثين عامًا منذ 1920حتى عام 1952:

السنة المالية	الميزانية العامة	ميزانية المعارف	النسبة المئوية
21 - 20	5556574	130360	2.3%
22 - 21	4436065	142425	3.2
23 - 22	4080172	146543	3.6
24 - 23	3662568	131158	3.6
25 - 24	4316928	170068	3.9
26 - 25	4004049	171532	4.2
27 - 26	4122196	184163	4.4
28 - 27	428068	201564	4.6
29 - 28	4314701	232878	5.3
30 - 29	4360656	270438	6.1
31 - 30	3994337	294262	7.3
32 - 31	3567897	2063304	8.2
33 - 32	3570443	306338	8.5
34 - 33	3764904	351095	9.3
35 - 34	3813197	389946	10.2
36 - 35	4494496	431940	9.6
37 - 36	4727335	494284	10.5
38 - 37	5169402	626130	12.1
39 - 38	5469813	708056	12.9
40 - 39	6361148	810477	12.7
41 - 40	7144910	848168	11.8

11.1	855540	7701187	42 - 41
10.6	1131414	10620822	43 - 42
11	1515542	1349321	44 - 43
8.6	1335475	15484752	45 - 44
9	1611843	18563230	46 - 45
9.4	1737604	18428567	47 - 46
11.5	2157315	18742657	48 - 47
11.7	2572625	21947995	49 - 48
12.5	2597048	20840906	50 - 49
14	3599231	25717229	51 - 50
13	4092917	30820247	52 - 51

ـ الجامعة العراقية

تعتبر الجامعات في الدول الحديثة خطوة أساسية في سبيل تنظيم وتقدم التعليم العالي في القطر، لأنها موطن البحث العلمي وتكوين الخلق الصحيح لإنشاء جيل متين الثقافة سامي المواهب، يخدم بلاده

الخدمة الجدية الهادئة.

ولما كان العراق من الدول التي لم تيسر لها الظروف القاهرة المجال للقيام بتأسيس جامعة تقوم بهذه الخدمة السامية فإن هذه الحالة لم تمنع ذوي الرأي من مسؤولين وغير مسؤولين من التفكير جديًّا في أهمية وجود هذه الجامعة.

فقد شعر المسؤولون والمثقفون منذ أمد بعيد بضرورة ذلك، لا سيما بعد أن تمّ إنشاء هذا العدد الكبير من المعاهد العالية وكثر في البلاد ذوو الاختصاص واتسع الإقبال على التعليم العالي.

وقد كان (موضوع إنشاء الجامعة) ولا يزال مدار بحث ودراسة ونقاش وقد تفرع نتيجة ذلك رأيان:

الأول منها يرى أن الوقت لإنشائها لم يحن بعد. لأن إنشاء الجامعة بنظر مناصريه من القضايا الخطيرة التي لا يصح الاستعجال فيها، بل لا بدّ من التروي والتثبت إلى حين، وهم يرون قبل الإقدام على إنشاء الجامعة ضرورة مضاعفة العناية بشؤون الدراسات الثانوية والعليا وإزالة عوامل الضعف الظاهرة فيها. لأن الجامعات الحقيقية تتطلب مستوى علميًّا أرفع من مستوى الدراسات الحاضرة.

أما الرأي الثاني فيرى خلاف ذلك إذ يعتقد أن الوقت قد حان لإنشائها ولا يتطلب ذلك سوى جمع شتات الكليات والمعاهد العالية الموجودة في الوقت الحاضر وضمها في إطار واحد هو إطار الجامعة العراقية.

ولذلك قامت وزارة المعارف بدراسة هذا المشروع الحيوي مستعينة بالكثيرين من ذوي الرأي والخبرة والاختصاص في العراق وخارجه للبحث فيه ووضع خطة رصينة لتحقيقه.

ففي عام 1943 خطت وزارة المعارف خطوة جدية حينما ألفت لجنة خاصة للعمل على تحقيق مشروع الجامعة واتخاذ الخطوات الأولية لها. وقد سميت هذه اللجنة باسم (لجنة الجامعة)، وكانت مؤلفة من الأساتذة الآتية أسماؤهم الذين يمثلون مختلف الوزارات ذات العلاقة وهم:

الدكتور سندرسن	عميد الكلية الطبية
الدكتور متى عقراوى	عميد دار المعلمين العالية
الدكتور حامد زكى	عميد كلية الحقوق
المستر أتكنسن	مدير الرى العام
الأستاذ أنطوان شماس	رئيس التدوين القانوني
البروفسور هاملى	مستشار وزارة المعارف (الذى كان رئيسًا للجنة)

وقد عقدت هذه اللجنة (لجنة هاملي) عدة اجتماعات رفعت بعد ذلك تقريرًا إضافيًّا ضمنته آراءها في وضع المعاهد العالية القائمة في العراق وإمكانياتها العلمية، وقدمت اقتراحًا بإنشاء الجامعة باسم (جامعة بغداد) ثم قدمت لذلك مشروعًا بـ (29) مادة تضمنت الخطة الأساسية التي تقوم عليها الجامعة.

وبقي تقرير هذه اللجنة مجرد دراسة لم تتخذ عليه أية إجراءات إيجابية حتى إذا حل عام 1947 أعادت وزارة المعارف الكرة للبحث في الموضوع من جديد فاستقدمت من إنكلترا خبيرين لدراسة مشروع إنشاء الجامعة العراقية هما:

- السير جارلس جي. دارون

- الدكتور آرثر أي. مورغان

وقد جاء هذان الخبيران إلى العراق في أوائل عام 1948 حيث مكثا فيه زهاء ثلاثين يومًا تجولا في بغداد والموصل والبصرة وكركوك وطافا في شتى أرجاء العراق للوقوف على حالة البلاد باحثين عن كثب في مختلف شؤونه العلمية وإمكانياته المختلفة وقدما بعد ذلك تقريرًا مسهبًا أعربا فيه عن رأيهما بالمشروع.

وهما في هذا التقرير يريان بأن تأسيس الجامعة إذا لم يقم على قواعد راسخة فإنها ستكون مصدر ضعف ووهن لا مصدر قوة، وحينذاك تصبح الجامعة خطرًا على الأمة إن لم تنسق خدماتها بحيث تلائم المجتمع وحاجاته.

ولقد جاء تقريرهما مفصلًا ودراستهما وافية. وقد ختماه بتوصيات هامة وهي خطوات ينبغي القيام بها حينما تقرر الحكومة تأسيس هذه الجامعة.

وأهم ما جاء في هذه التوصيات هو:

- حجز موقع للجامعة في ناحية الكرادة.

- تأسيس لجنة تشكيل الجامعة.

- تأسيس كلية العلوم والآداب.

- فتح إعدادية قبل سنة من تنفيذ المشروع.

- تنظيم كلية الهندسة تنظيمًا جديدًا.

- تأسيس كلية عليا للزراعة.

- تأسيس كلية عليا للتجارة.

ولقد أعرب الخبيران في تقريرهما عن اعتقادهما بموعد بدء الجامعة إذ كانا يريانه أنه خريف عام 1949، ولكنهما قالا: (إن الحكمة تقتضي أن يتحقق هذا الهدف في عام 1950 على أن تفتح الكلية الإعدادية في عام 1949).

ولقد حاولت المعارف فيما بعد تطبيق توصيات الخبيرين فقامت في عام 1948 بإنشاء كلية الآداب والعلوم.

وفي عام 1951 قامت بإنشاء (مجلس التعليم العالي) للإشراف على سير أمور الدراسة في المعاهد العالية باعتباره (لجنة تشكيل الجامعة) ولكن هذا المجلس قد ألغي بعد أن أفتى ديوان التدوين القانوني في أوائل عام 1953 بأنه مجلس غير نظامي!!

وهكذا ظلت فكرة الجامعة تراود المسؤولين حتى إذا تمّ تأليف وزارة فخامة الدكتور محمد فاضل الجمالي في شهر أيلول 1953 ,اهتم بالأمر وزير المعارف معالي الدكتور عبد المجيد القصاب وألّف لجنة خاصة لوضع لائحة قانونية (لجامعة بغداد) وقد تمّ وضع هذه اللائحة باسم(لائحة قانون جامعة بغداد) فجاءت بأربع عشرة مادة , وقد رفعت إلى مجلس الوزراء للنظر فيها قبل عرضها على البرلمان لتشريعها ولقد بينت الفقرة(ج) من المادة الأولى بأن أهداف الجامعة هي:

«تحقيق دراسة علمية عالية حرة وتهيئة وسائل البحث والتقدم العلمي ونشر الثقافة والفضائل الخلقية».

بينما نصت المادة الثانية على أن (صاحب الجلالة الملك حامي الجامعة)

ثم نصت المواد الأخرى على شخصية الجامعة، وتمثيلها، ومجالسها وأعضائها ثم على اختصاصات هذه المجالس إلخ.

ونصت المادة الثامنة من اللائحة على أن مجلس الوزراء يعيّن أول رئيس للجامعة باقتراح من وزير المعارف لمدة لا تزيد عن خمس سنوات وعند انتهاء مدته ينتخب مجلس الجامعة رئيسًا له.

ويجب أن يكون رئيس الجامعة من ذوي الكفاءة والمكانة العلمية والاجتماعية البارزة في العراق أو خارجه.

وبينت المادة العاشرة بأن للجامعة ميزانيتين الأولى تتألف من منحة سنوية تدفع لها من خزينة الدولة إلخ. والثانية ميزانية غير اعتيادية للأعمال الرئيسية يمدها بها مجلس الإعمار.

وتعتبر هاتان الميزانيتان من الميزانيات الملحقة.

هذه هي خلاصة تاريخية عن فكرة الجامعة العراقية نرجو أن يكتب لها التحقيق في المستقبل القريب، كما نأمل أن لا يكون عامل الارتجال سببًا في إفساد الغاية التي تنشأ من أجلها الجامعات!!

3 ـ تسوية حقوق الأراضي(201)

تعد مشاكل الأراضي من المشاكل المعقدة التي كانت ولا تزال سببًا لكثير من المنازعات، فقد تركت الدولة العثمانية العراق بعد الحرب العالمية الأولى، ووضع الأراضي فيه مضطرب ومردّ ذلك هو عدم تثبيت حقوق ذوي الحقوق في الأراضي بصورة مضبوطة لملاكيها، فنتج عن هذا الوضع عدم استقرار الأمن في كثير من نواحي العراق، الأمر الذي أربك الحكومة الوطنية في بادئ تشكيلها وصرف الناس عن استثمار الأرض فتسبب للسلطة الإدارية متاعب جمّة تحملها على أن توجه جهودها غلى هذه الناحية تاركة الشؤون العمرانية والإنشائية جانبًا(202).

فتجاه هذه المشاكل رأت الحكومة عام 1929 وضع حدّ لهذه الفوضى وذلك بدراستها دراسة دقيقة وإعطاء كل ذي حق حقه. فاستقدمت لهذه الغاية (السر أرنست داوسن) الخبير البريطاني بشؤون الأراضي لدرس حالة الأرض في العراق وتقديم المقترحات الكفيلة بحل الكثير من مشاكلها.

ولقد قام هذا الخبير بعمله فطاف العراق دارسًا شؤون الأراضي فيه واقفًا على التعامل الزراعي المحلي، ونتيجة ذلك قدم تقريرًا ضافيًا في عام 1932 اقترح فيه على الحكومة اتباع الخطوات الآتية لحل هذه المشكلة وهي:

ـ تأسيس لجان تسوية حقوق الأراضي كوسيلة لحل مشكلة الأراضي في العراق.

ـ وضع نظام ثابت بإيجاد سجل بحقوق الأراضي والمحافظة عليه.

وتنفيذًا لهذه التوصيات والمقترحات أصدرت الحكومة في عام 1932 قانون تسوية حقوق الأراضي رقم 50 لسنة 1932. ومن أهم ما كان يتميز به هذا القانون هو:

لًا: تصنيف الأراضي على الوجه الآتي:

. الأراضي المملوكة.

ـ الأراضي المتروكة.

ـ الأراضي الموقوفة وقسم هذه إلى:

ـ الأراضي الموقوفة وقفًا صحيحًا.

ـ الأراضي الموقوفة وقفًا غير صحيح.

ـ الأراضي الأميرية وهذه تقسم إلى:

ـ أراضي أميرية مفوضة بالطابو.

ـ أراضي أميرية ممنوحة باللزمة.

ـ أراضي أميرية صرفة.

ثانيًا: تثبيت الحقوق بالأراضي كحق العقر والمرور والمجرى والمسيل والشرب وتحديد العلاقات الخاصة كالتصرف باللزمة والمغارسة.

ثالثًا: تعيين حدود الأراضي بصورة مضبوطة وتبيان مساحتها وتثبيت أماكن الحقوق فيها.

ولقد أخذ قانون التسوية بمبدأ التصرف الفعلي كقرينة لإثبات حق صاحب السند في الأرض الأميرية المفوضة بالطابو كما اشترط لغرض منح لزمة أراضي إلى الشخص الذي يتصرف فيها أن يزرعها حسب التعامل المحلي أو قام بغرسها بالأشجار، وذلك وفق التعامل المحلي خلال المدة المعينة بالقانون السابقة لإعلان التسوية.

ولقد عدل قانون التسوية هذا عدة مرات. أما الفوائد التي تمّ الحصول عليها من تسوية حقوق الأراضي فيمكن حصرها فيما يأتي([203]):

ـ حسم مشاكل الأراضي المزمنة والقضاء على المنازعات العشائرية.

ـ إحصاء الأراضي الأميرية الصرفة التي تعود رقبتها للخزينة مما مكن الدولة من استثمار الفائض عن حاجتها من تلك الأراضي بطريق الإجارة أو التفويض ببدل.

ـ تنظيم إحصاء دقيق عن نوع الأراضي ومساحاتها في كل وحدة إدارية.

ـ تخفيف العبء عن المحاكم والسلطات الإدارية.

ـ ساعد مشروع تسوية حقوق الأراضي على إسكان القبائل والعشائر الرحالة.

ومع ما تقدم فإن هناك عدة انتقادات كانت قد وجهت إلى هذا القانون أهمها أنه كان مدعاة لتثبيت المساحات الواسعة بأسماء الشيوخ وغيرهم من الذين كانوا يتصرفون بالأراضي الأميرية إلخ.

ولقد باشرت الحكومة بتنفيذ القانون في عام 1933 وذلك عندما قامات أربع من لجان التسوية بأعمالها في لوائي بغداد والكوت، ثم منذ ذلك التاريخ أخذ عددها وعدد فروعها يتزايد سنة بعد أخرى حتى بلغ عددها في أوائل عام 1953 (17) لجنة موزعة على كافة ألوية العراق (عدا المنتفك) ويرتبط بها 58 فرعًا.

ونتيجة لأعمال هذه اللجان وفروعها تمّت تسوية مساحات واسعة من الأراضي في كافة أنحاء العراق تقريبًا.

وها نحن أولاء نعطي القارئ فكرة معززة بالأرقام والإحصائيات عن هذه الأعمال التي أنجزتها هذه اللجان منذ تشكيلها في عام 1933 حتى عام 1952([204]):

إحصائيات عن أعمال لجان تسوية حقوق الأراضي منذ تاريخ تأسيسها في سنة 1933 حسب أصناف الأراضي

السنة	عدد المقاطعات	عدد القطع	المملوكة دونم	المتروكة دونم	الموقوفة دونم
1933	53	1473	13497	8703	1635
1934	93	2382	4236	16916	0000
1935	141	4548	22108	24547	68188
1936	77	4630	10424	7655	43866
1937	63	3953	2161	7606	25160
1938	160	9497	520	22414	17772
1939	164	10723	4954	20481	26010
1940	204	11759	11579	61937	9622
1941	233	19488	14635	89132	22996
1942	311	23066	18342	113009	90637
1943	278	23221	6120	192518	12686
1944	297	22351	8223	148709	14104
1945	271	16394	1577	103972	16712
1946	410	27433	6622	174830	30855
1947	390	38489	4897	176754	30403
1948	378	35094	5998	117060	67323
1949	348	23239	20054	143495	31010
1950	406	33121	4481	253049	76951
1951	563	46231	7038	301840	77858
1952	486	53041	47944	413451	30650
المجموع	5326	410133	215410	2498078	6994737

ملاحظة: إن الارتفاع الذي يلاحظ في إنتاج سنة 1948 هو من جراء إجراء تسوية المقاطعة المعروفة بجزيرة سنجار الصحراوية البالغ مساحتها وحدها 4.830.493.07 دونم مربع.

إحصائيات عن أعمال لجان تسوية حقوق الأراضي منذ تاريخ تأسيسها في سنة 1933 حسب أصناف الأراضي

السنة	أميرية مفوضة بالطابو دونم	اللزمة دونم	أميرية صرفة دونم	المجموع دونم	الملاحظات
1933	143397	375020	84359	526611	
1934	316400	374390	334502	104644	
1935	246514	605132	1139931	2106420	
1936	112626	290373	437905	902847	
1937	271748	117056	302668	726399	
1938	290408	556406	1064678	1952198	
1939	354000	719698	1040914	2166057	
1940	405665	579410	1183141	2251354	
1941	394357	436693	1057223	2015036	
1942	484030	585369	2115684	3407071	
1943	614483	353280	3422365	4607452	
1944	409535	439420	3049647	4069638	
1945	309516	382527	923091	1737395	
1946	1059573	401663	1442041	3124984	
1947	893055	344263	2898550	4385822	
1948	687735	354087	7086542	8318745	
1949	897545	554352	1146992	2783447	
1950	889427	424333	3064934	4813175	
1951	969941	876637	3744033	5977346	
1952	517224	828111	2054995	3892375	
المجموع	10267179	9598220	27594195	59869016	
دونم					
105,934,400	مجموع مساحة الأربعة عشر لواء				

68,154,400	مجموع مساحة الباديتين الشمالية والجنوبية (صحراء)
174,088,800	مجموع مساحة العراق

4 ـ تشريفات الدولة([205])

التشريفات اصطلاح يطلق عادة على ما يقيمه البلاط الملكي أو وزارة الخارجية من المراسم والحفلات لأعضاء الهيئة الدبلوماسية والشخصيات الأجنبية البارزة. وهذه المراسم تدعى بالتشريفات الخارجية.

أما التشريفات الداخلية، فهي ما تقيمه الهيئات الرسمية ـ غير وزارة الخارجية ـ من حفلات. وأما الحفلات ذات الصبغة الخارجية فهي التي تقيمها الهيئات الرسمية في مناسبات تحضرها الهيئة الدبلوماسية أو الشخصيات الأجنبية.

وبموجب الأنظمة المرعية في العراق تقسم التشريفات إلى:

1 ـ التشريفات في وزارة الخارجية

ويقوم بالإشراف عليها في الوزارة مدير عام يساعده بعض المعاونين، ومهمة هذه المديرية الإشراف على الأمور الآتية:

. تمثيل وزارة الخارجية في جميع التشريفات الخارجية.

، ـ التوسط في تبليغ أعضاء الهيئة الدبلوماسية والشخصيات الأجنبية في البلاط الملكي وتقديم ممثلي الدول الأجنبية إلى وزير الخارجية، وذلك لأول مرة بعد وصولهم إلى العراق، وتدقيق صور كتب اعتماد ممثلي الدول الأجنبية المقدمة إلى وزير الخارجية وحفظها.

ـ تأمين إعداد وتسجيل وثائق التفويض والإبرام وفيما يتعلق بالمعاهدات أو الاتفاقيات أو المؤتمرات، والجوازات السياسية والمخابرات التي تجري بين الهيئة الدبلوماسية والدوائر الرسمية. إلى غير ذلك من الأعمال والواجبات.

2 ـ التشريفات في البلاط الملكي

(لقد بحثنا ذلك في بحث البلاط الملكي من هذا المعجم)

وما دمنا في بحث التشريفات فقد رأينا من الضروري تسجيل مختلف المراسم والقواعد المتبعة في العراق كالقواعد المتبعة في تقديم أوراق اعتماد السفراء والوزراء المفوضين الجانب. أو القدم بين أصحاب المناصب والمراكز أثناء حضورهم الحفلات والمآدب والاستقبالات سواء تلك التي تقام من جانب عراقي أو من جانب أجنبي إلى غير ذلك من المراسم التي كثيرًا ما يحتاج إلى معرفتها عدد كبير من الناس.

أ ـ القدم بين أصحاب المناصب والمراكز

تطبق قواعد التقدم والأسبقية بين أصحاب المناصب والمراكز المذكورة أدناه عند وجودهم منفردين في الحفلات والدعوات الرسمية.

ـ ولي عهد المملكة.

ـ الأمراء الملكيون.

ـ رئيس الوزراء.

ـ رئيس مجلس الأعيان.

ـ رئيس مجلس النواب.

ـ رؤساء الوزارات السابقون (كل حسب قدمه في التعيين للرئاسة)

ـ نائب رئيس الوزراء.

ـ الوزراء (كل حسب قدمه في التعيين للوزارة. أما وزير الخارجية فيتقدم عليهم في التشريفات الخارجية فقط).

أما إذا كان الوزراء قد أشغلوا منصب الوزارة للمرة الأولى أو كان تعيينهم فيها في وقت واحد فيكون التقدم بينهم حسب الترتيب الآتي:

(وزير الخارجية، الداخلية، المالية، العدلية، الدفاع، المواصلات، والأشغال، المعارف، الاقتصاد، الشؤون الاجتماعية، الزراعة، الصحة، الإعمار، وزير بلا وزارة)

ـ رئيس الديوان الملكي (إن كانٍ وزيرًا سابقًا فيتقدم مع الوزراء الحاليين حسب قدمه في التعيين للوزارة. وإن لم يكن وزيرًا سابقًا فقدمه بعد الوزراء الحاليين مباشرة).

1 ـ السفراء العراقيون.

1 ـ رئيس التشريفات الملكية (إن كان وزيرًا سابقًا أو وزيرًا مفوضًا سابقًا وإن لم يكن كذلك فيكون قدمه بعد الوزراء السابقين مباشرة).

1 ـ مراقب الحسابات العام إن كان وزيرًا سابقًا وإن لم يكن كذلك فيكون قدمه بعد الوزراء السابقين.

1 ـ رؤساء مجلس الأعيان والنواب السابقون.

1 ـ الوزراء السابقون كل حسب قدمه في التعيين.

1 ـ الأعيان والنواب.

1 ـ رئيس محكمة التمييز، وكيل وزارة الخارجية، رئيس أركان الجيش، أمين العاصمة، الوزراء المفوضون العراقيون.

1 ـ حكام التمييز، ضباط الجيش من رتبة فريق والموظفون من الدرجة الممتازة.

1 ـ الحكام من الصنف الأول، ضباط الجيش والشرطة من رتبة أمير لواء والموظفون من الدرجة الأولى من الصنف الأول.

1 ـ الموظفون من الدرجة الثانية من الصنف الأول وضباط الجيش والشرطة من رتبة زعيم.

2 ـ الموظفون من الدرجة الثالثة من الصنف الأول وضباط الجيش والشرطة من رتبة عقيد.

ب ـ التقدم والأسبقية في مأدبة رسمية تقام من جانب عراقي

يحضرها أعضاء الهيئة الدبلوماسية الأجنبية في العراق مع أصحاب المناصب والمراكز العراقيين([206]).

يكون التقدم بينهم حسب الترتيب الآتي:

ـ السفراء بحضور حضرة صاحب الجلالة الملك.

ـ رئيس الوزراء.

ـ وزير الخارجية.

ـ السفراء (عند عدم حضور صاحب الجلالة الملك)

ـ رئيس مجلس الأعيان.

ـ رئيس مجلس النواب.

ـ رؤساء الوزارات السابقون (كل حسب قدمه في التعيين للرئاسة).

ـ نائب رئيس الوزراء.

ـ الوزراء المفوضون الأجانب والوزراء العراقيون (الحاليون) بالتمازج (ويكون التقدم بين الوزراء المفوضين حسب قدمهم في التعيين بمناصبهم في العراق). أما التقدم بين الوزراء العراقيين فيكون حسب قدمهم في التعيين للوزارة. أما إذا كانوا قد أشغلوا منصب الوزارة لأول مرة أو في وقت واحد فيكون قدمهم حسب الترتيب السالف ذكره في البحث السابق.

1 ـ رئيس الديوان الملكي ـ يأخذ قدمه بين الوزراء الحاليين إن كان وزيرًا سابقًا وإلّا فقدمه بعدهم.

1 ـ السفراء العراقيون.

1 ـ رئيس التشريفات الملكية إن كان وزيرًا سابقًا أو وزيرًا مفوضًا سابقًا وإلّا فقدمه بعد الوزراء السابقين مباشرة.

1 ـ الوزراء السابقون.

1 ـ رئيس محكمة التمييز، رئيس أركان الجيش، مراقب الحسابات العام.

1 ـ الوزراء المفوضون العراقيون كل حسب قدمه في التعيين في منصبه.

1 ـ الأعيان والنواب.

1 ـ القائمون بأعمال السفارات.

1 ـ حكام التمييز، ضباط الجيش برتبة فريق، الموظفون من الدرجة الممتازة.

1 ـ القائمون بأعمال المفوضيات ومستشارو السفارات الأجنبية.

2 ـ رؤساء محاكم الاستئناف، رئيس التدوين القانوني، موظفو الدرجة الأولى من الصنف الأول.

2 ـ ضباط الجيش برتبة أمير لواء وقادة الفرق وموظفو الدرجة الثانية من الصنف الأول.

2 ـ مشاورو المفوضيات والقناصل العامون والأجانب.

2 ـ ضباط الجيش برتبة زعيم، موظفو الدرجة الثالثة من الصنف الأول وضباط الشرطة بعين الدرجة.

2 ـ السكرتيرون الأولون الأجانب والسكرتيرون الثانون والموظفون العراقيون من الدرجة الأولى من الصنف الثاني.

ملاحظة: عند زيارة الملوك ورؤساء الجمهوريات وأولياء العهد والأمراء ورؤساء الوزرات الأجنبية بصورة رسمية لا تتقيد الدوائر المسؤولة بذلك بل تتبع الأوامر التي يصدرها وزير الخارجية.

ج ـ التقدم والأسبقية في مأدبة رسمية تقام من جانب أجنبي

يحضرها أعضاء الهيئة الدبلوماسية أو القنصلية مع أصحاب المناصب والمراكز الذين ورد ذكرهم آنفا([207]).

ويكون حسب الترتيب الآتي:

ـ رئيس الوزراء.

ـ وزير الخارجية.

ـ رئيس مجلس الأعيان.

ـ رئيس مجلس النواب.

ـ السفراء.

ـ رؤساء الوزارات السابقون ـ كل حسب قدمه بالتعيين للرئاسة_

ـ نائب رئيس الوزراء.

ـ الوزراء الحاليون ـ كل حسب قدمه وتطبق القواعد المار ذكرها

- رئيس الديوان الملكي - إن كان وزيرًا سابقًا يأخذ قدمه بين الوزراء كما مرّ آنفًا
1 - السفراء العراقيون.
1 - رئيس التشريفات الملكية.
1 - الوزراء المفوضون الأجانب.
1 - الوزراء السابقون.
1 - الوزراء المفوضون العراقيون.
1 - أمين العاصمة.
1 - وكيل وزارة الخارجية.
1 - رئيس محكمة التمييز، رئيس أركان الجيش، مراقب الحسابات العام.
1 - الأعيان والنواب.
1 - حكام محكمة التمييز، ضباط الجيش برتبة فريق، موظفو الدرجة الممتازة.
2 - القائمون بأعمال السفارات.
2 - رؤساء محاكم الاستئناف، رئيس التدوين القانوني، موظفو الدرجة الأولى من الصنف الأول.
2 - القائمون بأعمال المفوضيات الأجنبية ومستشارو السفارات.
2 - ضباط الجيش برتبة أمير لواء وقادة الفرق وموظفو الدرجة الثالثة من الصنف الأول.
2 - ضباط الجيش برتبة زعيم وموظفو الدرجة الثالثة من الصنف الأول.
2 - مشاورو المفوضيات الأجنبية والقناصل العامون.
2 - الموظفون العراقيون من الدرجة الأولى من الصنف الثاني.
2 - السكرتيرون الأولون من أعضاء الهيئة الدبلوماسية الأجنبية والقنصلية.
2 - السكرتيرون الثانون والموظفون العراقيون من الدرجة الثانية من الصنف الثاني.
2 - السكرتيرون الثالثون من أعضاء الهيئة الدبلوماسية ونواب القناصل الأجانب.

د - التقدم بين الهيئات في الاستقبالات الرسمية

ويكون حسب الترتيب الآتي:

- رئيس الوزراء.
- رئيس مجلس الأعيان.

- رئيس مجلس النواب.

- نائب رئيس الوزراء.

- الوزراء الحاليون.

- رئيس الديوان الملكي.

- رئيس التشريفات الملكية.

- ناظر الخزينة الخاصة.

- رؤساء الهيئات الدبلوماسية الأجنبية.

1 - رؤساء الوزارات السابقون.

1 - هيئة الأعيان وهيئة النواب.

1 - الوزراء السابقون والوزراء المفوضون العراقيون.

1 - هيئة أركان الجيش وكبار ضباط الشرطة.

1 - هيئة محاكم التمييز وكبار الحكام والمدونون القانونيون وقاضيا بغداد.

1 - المديرون العامون ومتصرف لواء بغداد.

1 - هيئات الكليات الرسمية.

1 - مجلس أمناء العاصمة، مجلس إدارة لواء بغداد العام، العلماء والرؤساء الروحانيون والوجوه يتقدمهم أمين العاصمة.

1 - نقابة المحامين.

1 - هيئات الأحزاب السياسية.

2 - جمعية الأطباء.

2 - أعضاء الغرف التجارية والزراعية والمصارف.

2 - جمعيات المحاربين القدماء والمعلمين والصيادلة والصحفيين.

هـ - مراسم تقديم أوراق اعتماد السفراء والوزراء المفوضين الأجانب المتبعة في العراق

بعد أن تحصل الموافقة على الشخص الذي اقترح تعيينه سفيرًا أو وزيرًا مفوضًا لدولته في العراق يتوجه هذا السفير أو الوزير المفوض إلى بغداد، وحال وصوله ينبئ وزارة الخارجية بذلك ويطلب المقابلة مع

وزير الخارجية لتقديم صورة من كتاب اعتماده وطلب تعيين موعد تقديم أوراق اعتماده إلى حضرة صاحب الجلالة الملك.

فتقوم بعد ذاك وزارة الخارجية بإعلام رئيس التشريفات الملكية بذلك. وبعد أن يعرض الكتاب على حضرة صاحب الجلالة ويوافق على موعد معيّن تقوم رئاسة التشريفات الملكية بإخبار وزارة الخارجية عن تفضل جلالته بالموافقة على تعيين اليوم الفلاني والساعة الفلانية موعدًا لتقديم أوراق اعتماد السفير أو الوزير المفوض الجديد.

وتجري مراسم تقديم هذه الأوراق إلى جلالة الملك عادة حسب المنهاج الآتي:

- يقصد مدير التشريفات العام في وزارة الخارجية مقر السفير الجديد ومعه معاونه بالسيارات الملكية قبل الموعد المحدد لتقديم أوراق الاعتماد في البلاط الملكي.

(في حالة الوزير المفوض يكون مدير التشريفات العام وحده بدون معاونه)

- يستقل السفير (أو الوزير المفوض) السيارة الملكية الأولى ويجلس عن شماله مدير التشريفات العام في وزارة الخارجية ويستقل مستشار السفارة السيارة الثانية وعن شماله معاون مدير التشريفات في وزارة الخارجية ويستقل أعضاء السفارة (أو المفوضية الآخرون بقية السيارات).

- يرافق الموكب كوكبة من الحرس الملكي (وفي حال تقديم أوراق الوزير المفوض ترافقه دراجات الشرطة البخارية).

- عند وصول السفير (أو الوزير المفوض) إلى البلاط الملكي يكون في استقباله حرس الشرف (المؤلف من سرية في حالة تقديم أوراق اعتماد السفير ومن فصيل في حالة الوزير المفوض). وحينما ينزل من السيارة يتقدم للترحيب به المرافق الأقدم لحضرة صاحب الجلالة الملك ثم يقف إلى يمين المرافق بينما يقف خلفهما بقية أعضاء السفارة (أو المفوضية) مع مدير التشريفات العام ومعاونه ثم تعزف موسيقى الجيش النشيد الوطني للسفير أو (الوزير المفوض).

- بعد انتهاء عزف النشيد الوطني يتقدم آمر الحرس إلى السفير أو الوزير المفوض ليقول له (إن الحرس حاضر للتفتيش) بعد أداء التحية (بالسيف). ثم يتقدم مرافقًا حضرة صاحب الجلالة الملك ليسيرا أمام السفير أو الوزير المفوض على أنغام الموسيقى) حيثما يتبعهما يصحبه المرافق الأقدم عن شماله.

- بعد أن يتم تفتيش الحرس يودع آمر الحرس شاكرًا ويتوجه مع المرافق الأقدم إلى بهو السفراء حيث يستقبله رئيس التشريفات الملكية كما يستقبل أعضاء السفارة أو المفوضية) ثم يتوجه الجميع إلى البهو وهناك يستقبله رئيس الديوان الملكي ووزير الخارجية (في حالة السفير). أما إذا كان وزيرًا مفوضًا فلا يكون وزير الخارجية حاضرًا في بهو السفراء بل يكون حاضرًا في قاعة العرش حيث يكون جلالة الملك وبقية كبار موظفي البلاط وبعد أن يستريح قليلًا يعرض رئيس التشريفات الملكية خبر وصوله لجلالة الملك الذي يكون حاضرًا لاستقباله في قاعة العرش.

- يعود رئيس التشريفات الملكية إلى بهو السفراء ليستصحب السفير (أو الوزير المفوض) إلى قاعة العرش يرافقه وزير الخارجية (وفي حالة الوزير المفوض يكون وزير الخارجية في قاعة العرش) ولدى المثول بين يدي جلالته يقدم السفير أو الوزير المفوض أوراق اعتماده (وأوراق استدعاء سلفه).

ـ وبعد انتهاء تقديم أوراق الاعتماد يحضر رئيس التشريفات الملكية (الذي عاد إلى بهو السفراء بعد إيصاله السفير أو الوزير في قاعة العرش ومعه أعضاء السفارة أو المفوضية حيث يقدمهم السفير أو الوزير المفوض إلى جلالة الملك).

ـ وبعد انتهاء المقابلة يخرج الجميع برفقة وزير الخارجية إلى بهو السفراء حيث يستريحون قليلًا ويتناولون القهوة والمرطبات ثم ينهض السفير أو الوزير المفوض مودعًا وهنا تلتقط صورة تذكارية (في باب بهو السفراء).

1 ـ ثم يودع السفير أو الوزير المفوض وزير الخارجية ورئيس الديوان الملكي وبقية الموظفين ويفعل ذلك بقية موظفي السفارة أو المفوضية وقبل ركوب السيارات تعزف موسيقى الجيش السلام الملكي العراقي وبعدها يودعه رئيس التشريفات الملكية والمرافق الأقدم ثم يركب السيارة وإلى شماله مدير التشريفات العام في وزارة الخارجية ويغادر الموكب البلاط الملكي عائدًا إلى مقر السفير أو الوزير المفوض كما أتى.

ملاحظات:

ـ يكون اللباس أثناء تقديم أوراق الاعتماد في البلاط الملكي (الفراك مع الأوسمة) شتاء و(الفراك أو السبنسر مع الأوسمة) صيفًا.

ولكن يجوز للسفير أو الوزير المفوض وأعضاء السفارة أو المفوضية ارتداء البدلة الرسمية الخاصة بدولتهم بدلًا من ذلك.

ـ تجري هذه المراسم والجميع حاسرو الرؤوس عادة.

ـ في حالة موت أو تنازل الملك عن العرش أو في حالة تغير نظام دولة السفير أو الوزير المفوض الذي سبق أن قدم أوراق اعتماده، يجري تقديم أوراق اعتماد جديدة. لكن في هذه الحال لا تؤخذ المراسم التي تتبع لأول مرة عادة. بل تقدم هذه الأوراق إلى وزارة الخارجية التي ترفعها بدورها إلى البلاط الملكي للعلم فقط.

و ـ القواعد المتبعة في تنظيم الجلوس على المائدة في حفلات العشاء والغداء الرسمية

نظرًا لما تثيره مثل هذه الأحوال من مشاكل ومصاعب فقد رأيت أن أثبت في هذا المعجم الأصول المتبعة في ذلك تسهيلًا لمهمة الذين يحتاحون إليها، فأقول إن ترتيب موائد الطعام يكون عادة على نوعين فهو غالبًا ـ إما:

ـ أن تكون المائدة مستطيلة.

ـ أن تكون المائدة على شكل (U)

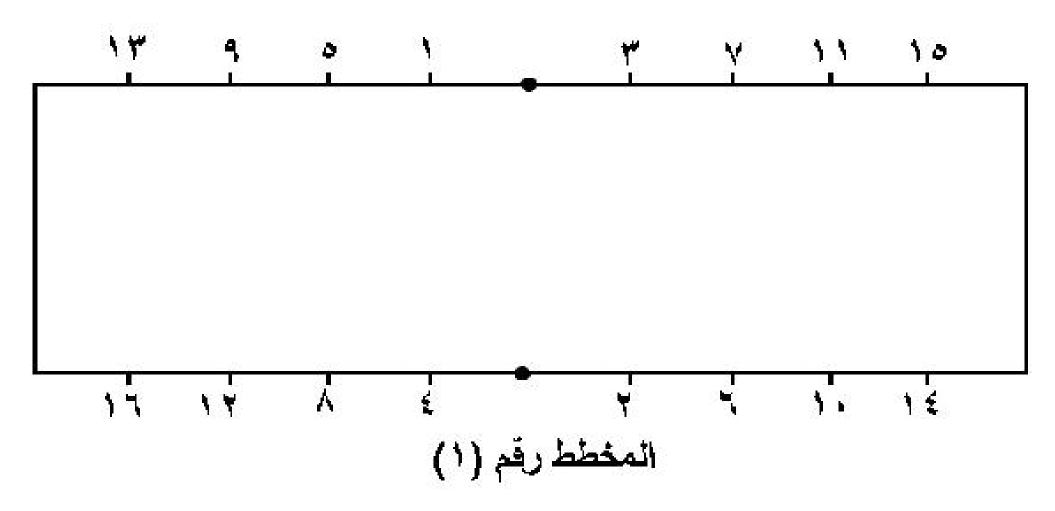
ولذلك نوضح كيفية ترتيب جلوس المدعويين في أماكنهم كما يلي:

على المسؤول عن تنظيم ذلك أن يسجل أسماء المدعويين على ورقة حسب الأسبقية مبتدئًا من رقم 1 إلى آخره أي (1،2،3،4،5،6 إلخ) ثم يلاحظ ما يلي:

ـ **المائدة المستطيلة:** إذا كان الجلوس على طرفي المائدة أي (بالتقابل) فيكون ترتيب جلوس المدعوين كما يأتي:

يجلس (الداعي) في صدر المائدة (من الأعلى) ويجلس (ضيف الشرف) قبالته (من الداخل) ثم يبدأ بتوزيع الأسماء كما هم في القائمة حسب التسلسل على الصورة الآتية:

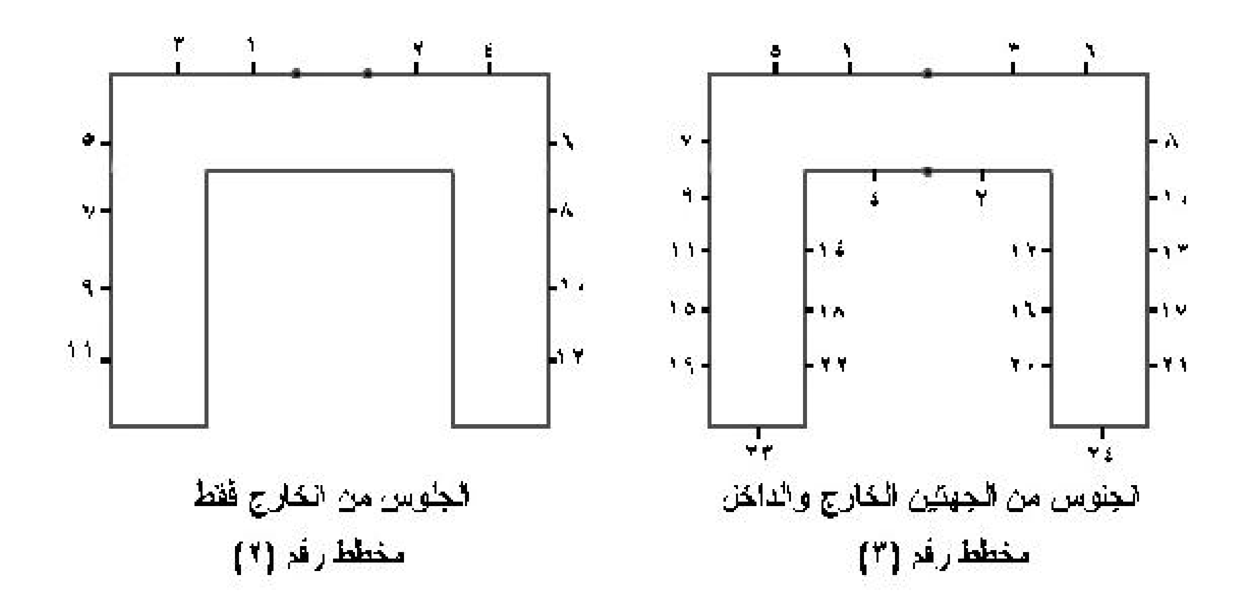
يجلس رقم (1) يمين الداعي ورقم (2) يمين الضيف ورقم (3) يسار الضيف ورقم (4) يسار الضيف ورقم (5) يمين الداعي ورقم (6) يمين الضيف وهكذا حتى نهاية القائمة. لاحظ مخطط رقم (1).



المخطط رقم (١)

ـ أما إذا كانت المائدة على شكل (u) فإن ترتيب جلوس المدعوين يجري كالسابق تقريبًا. فإذا كان الجلوس من طرف واحد (أي من جهة الخارج) فهي تشبه الجلوس على مائدة مستطيلة ولكن ضم طرفاها إلى الداخل (مخطط رقم 2) أما إذا كان الجلوس من الجهتين فيكون تنظيم الجلوس كالسابق أيضًا مع ملاحظة ضيق المكان في الجهة المقابلة لصدر المائدة من الداخل (مخطط رقم3).

ملاحظة: لاحظ ترتيب الأرقام في المخططين الآتين:



الجلوس من الجهتين الخارج والداخل مخطط رقم 3

الجلوس من الخارج فقط مخطط رقم 2

مواقع جلوس النساء في المآدب الرسمية

توجه دعوات العشاء أو الغداء الرسمية إلى الأشخاص ومعهم عقيلاتهم وكريماتهم أحيانًا فكيف يتم تعيين مواقع جلوسهن بين الرجال؟

تؤخذ (في مثل هذه الأحوال) بنظر الاعتبار أسبقية الزوج وبموجبها تعيّن أسبقية (الزوجة) وبعد أن تسجل الزوجات حسب أسبقية أزواجهن بالتسلسل، يسجل البنات المدعوات بالنسبة لأسبقية آبائهن كذلك ويجري ترتيب جلوسهن بعد جلوس جميع (العقائل).

ومما تجدر ملاحظته في ترتيب جلوس النساء إلى المائدة الأمور الآتية:

- يبدأ ترتيب جلوس النساء من صدر المائدة اعتبارًا من يمين الداعي ثم يمين ضيف الشرف وهكذا.
- يجري ترتيب جلوسهن بين الرجال أي أن لا تجلس الواحدة جنب الأخرى.
- ويستحسن أن لا تجلس الزوجة قبالة زوجها تمامًا إلى المائدة.
- إذا كان الداعي متزوجًا وزوجته حاضرة فيكون اعتبارها كاعتباره ويكون موقع جلوسها في مقابل زوجها ويجوز أن تترأس المائدة بنفسها مكانه.
- إذا كان مع ضيف الشرف زوجته فإنها تجلس إلى يمين الداعي و(الضيف) يجلس إلى يمين زوجة الداعي.

5 ـ تقسيمات العراق الإدارية

لقد كان العراق أواخر العهد العثماني مقسمًا إداريًّا إلى ولايات ثلاث وهي (بغداد، البصرة، الموصل) وإن كل ولاية منها تنقسم إلى (سناجق) وكل سنجق إلى (أقضية) وكل قضاء إلى نواحٍ وكل ناحية إلى قرى.

ويدير الولاية (والٍ) مسؤول عن إداراتها تجاه الحكومة العثمانية مباشرة، بينما يدير السنجق قائمقام مسؤول أمام الوالي وهكذا.

ونظرًا لأهميتها التاريخية ندرج فيما يلي خلاصة عنها.

تقسيمات العراق الإدارية أيام العثمانيين

الولاية	السنجق	عدد الأقضية	عدد النواحى	عدد القرى
بغداد	بغداد	10	14	47
	الديوانية	3	6	00
	كربلا	4	6	00
البصرة	البصرة	1	9	111
	المنتفك	3	16	6
	العمارة	3	5	14
	نجد	2	4	66
الموصل	الموصل	6	7	1138
	كركوك	5	8	1157
	السليمانية	4	7	1036

ـ **كانت أقضية سنجق بغداد:** خراسان، الدليم، العزيزية، كوت الإمارة، الكاظمية، خانقين، الجزيرة، مندلي، سامراء، عنه.

ـ **كانت أقضية سنجق الديوانية:** الحلة، السماوة، الشامية.

- **كانت أقضية سنجق كربلا:** الهندية، النجف الأشرف، الرزازة، بدرة.
- **كانت أقضية سنجق البصرة:** القرنة.
- **كانت أقضية سنجق المنتفك:** سوق الشيوخ، الشطرة، الحي.
- **كانت أقضية سنجق العمارة:** (ديكر) شطرة، الزبير، دوريج.
- **كانت أقضية سنجق الموصل:** العمادية، زاخو، عقرة، الزيبار، دهوك، سنجار.
- **كانت أقضية سنجق كركوك:** راوندوز، كوي سنجق، أربيل، صلاحية، رانية.
- **كانت أقضية سنجق السليمانية:** كلعنبر، بازيان، معمورة الحميد، شهربازار.

أما بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وتأسيس الحكم الوطني في العراق فقد قسمت البلاد العراقية إلى أربعة عشر (لواء) قسم كل منها إلى عدة أقضية وهذه قسمت إلى عدة نواحٍ، ويدير شؤون اللواء (متصرف) وشؤون القضاء(قائمقام) وشؤون الناحية (مدير).

وقد بقي عدد الألوية على ما كان عليه حتى سنة 1924. أما الأقضية والنواحي فقد تناول بعضها الإلغاء والإحداث والتعديل حسب مقتضيات المصلحة العامة.

ويبلغ عدد الأقضية اليوم (1953) (61) قضاء وعدد النواحي (169) ناحية. ويوجد (نظريًّا) في كل مركز لواء قضاء (هو قضاء المركز) تلحق به النواحي المجاورة له إلّا أنه في أكثر الحالات لا يعيّن قائمقامون فيها، إذ تقوم المتصرفية نفسها بتولي شؤون النواحي مباشرة، كذلك يوجد (نظريًّا) في كل مركز قضاء (ناحية مركز القضاء) مرتبطة بقائمقام القضاء مع بقية النواحي التابعة له. إلّا أنه في أكثر الحالات لم يعيّن مديرون لها فتقوم القائمقامية نفسها بذلك.

جدول المساحات والسكان والكثافة للألوية العراقية

	اللواء	المساحة بالكيلومتر المربع	عدد النفوس	كثافة السكان بالكيلو متر المربع	مساحة الأراضى المزروعة
1	بغداد	12780	817205	63 / 9	2778
2	الموصل	29770	595190	20 / 0	29058
3	البصرة	12306	368799	29 / 9	554
4	كربلا	6065	274264	45 / 2	222
5	الحلة	5451	261206	47 / 9	2564
6	ديالى	16137	272413	16 / 8	3002

7	الدليم	40898	192983	4 / 7	1091
8	العمارة	18395	307021	16 /6	1412
9	الكوت	16309	224938	13 /7	10774
10	كركوك	20376	286005	14 / 0	5741
11	السليمانية	9552	226400	23 / 7	3551
12	الديوانية	15100	378116	25 /0	3686
13	المنتفك	14814	369806	24 / 9	3953
14	أربيل	18170	239776	13 /2	4557
مجموع الألوية		236123	4814122	20 / 4	72945
البادية الشمالية		101150	0000	0000	0000
البادية الجنوبية		76216	0000	0000	0000
بادية الجزيرة		30985	000	0000	0000
المجموع العام		444474	4814122	10 / 8	72945

جدول بالألوية والأقضية والنواحي العراقية

اللواء	القضاء	الناحية	المساحة كيلومتر مربع	عدد النفوس	كثافة النفوس بالكيلو متر المربع
بغداد	بغداد	مركز القضاء	29	352137	12142.6
		الأعظمية	302	77524	256.7
		الكرادة	171	94209	550.9
		الشرقية	169	16090	95.2
		سلمان باك	1313	18860	14.3
		المجموع	1984	558820	287.6
	الكاظمية	المركز	302	62162	205.8
		الطارمية	609	15102	24.7
		أبو غريب	679	38496	56.7
		المجموع	1590	115760	73.8
	المحمودية	المركز	870	37631	43.2
		اليوسفية	468	16052	34.3
		المجموع	1338	53683	40.1
	سامراء	المركز	2570	20014	11.7

		بلد	2721	27517	10.1
		دجيل	1423	7373	5.3
		المجموع	6714	64904	9.6
	تكريت	المركز	000	15377	00
		بيجى	1154	8661	7.5
		المجموع	1154	24038	20.8
	المجموع العام		12780	817205	63.9

اللواء	**القضاء**	**الناحية**	**المساحة كيلومتر مربع**	**عدد النفوس**	**كثافة النفوس بالكيلو متر المربع**
الموصل	الموصل	المركز	0000	133625	0000
		الشورة	2202	26105	11.8
		الحمدانية	1383	42715	30.9
		الشرقاط	1722	25085	40.5
		الحميدات	1771	18022	10.2
		تلكيف	973	27833	28.6
		المجموع	8051	273389	33.9
	العمادية	المركز	0000	2511	0000
		العمادية	1413	21206	15.0
		نروة ريكان	925	7963	8.6
		بروارى بالا	713	11638	16.3
		المجموع	3051	43318	14.3
	زاخو	المركز	0000	14249	0000
		سليفانى	1047	8917	8.5
		سندى	547	7635	13.9
		كلى	574	5358	9.2
		المجموع	2168	36159	16.7
	دهوك	المركز	0000	5621	0000
		دهوك	1023	14229	13.9
		دوسكى	559	9534	17.0
		مزورى	584	9864	16.9
		المجموع	2166	39248	18.1

اللواء	القضاء	الناحية	المساحة كيلومتر مربع	عدد النفوس	كثافة النفوس بالكيلو متر المربع
	عقرة	المركز	0000	5579	0000
		سورجيه	1087	7413	6.8
		العشائر السبعة	1027	10271	10.0
		بيره كبره	1043	8832	8.4
		المجموع	3157	32095	10.5
	سنجار	المركز	-	5407	-
		سنجار	3167	15382	4.8
		الشمال	1761	10920	6.2
		المجموع	4928	31709	6.4
	الشيخان	المركز	1027	13300	12.9
		القوش	486	11772	24.2
		المجموع	1513	25072	16.5
	تلعفر	المركز	2776	30857	11.1
		زمار	1960	13343	6.8
		المجموع	4736	44200	9.3
	قبائل شمر تقريبًا		-	70000	-
	مجموع لواء الموصل		29770	595190	19.9

اللواء	القضاء	الناحية	المساحة كيلومتر مربع	عدد النفوس	كثافة النفوس بالكيلو متر المربع
البصرة	البصرة	المركز	-	101535	-
		شط العرب	1161	37836	32.6
		الهارثة	966	55648	57.6
		الزبير	3500	24148	6.9
		المجموع	5627	219167	38.9
	القرنة	المركز	000	3156	-
		السويب	3170	42073	13.3
		المدينة	819	21612	26.4
		المجموع	3989	66841	16.7

اللواء	القضاء	الناحية	المساحة كيلومتر مربع	عدد النفوس	كثافة النفوس بالكيلو متر المربع
	أبو الخصيب	المركز	421	73734	103.9
		السيبة	943	16768	17.8
		الفاو	1326	22289	16.8
		المجموع	2690	82791	30.7
	المجموع العام للواء البصرة		12306	268799	29.9

اللواء	**القضاء**	**الناحية**	**المساحة كيلومتر مربع**	**عدد النفوس**	**كثافة النفوس بالكيلو متر المربع**
كربلاء	كربلاء	المركز	0000	44150	0000
		عين التمر	1758	5336	3.0
		الحسينية	3910	21677	5.5
		المجموع	5668	71163	12.5
	النجف	المركز	334	57947	173.5
		الكوفة	63	20154	319.9
		المجموع	397	78101	196.7
	قبائل رحل عنزة تقديرًا		0000	100.0	0000
	قبائل رحل الضائعات تقديرًا		0000	25.000	0000
	المجموع العام للواء كربلاء		6065	274264	45.2

اللواء	**القضاء**	**الناحية**	**المساحة كيلومتر مربع**	**عدد النفوس**	**كثافة النفوس بالكيلو متر المربع**
الحلة	الحلة	المركز	275	51314	186.6
		المحاويل	879	28703	32.6
		المجموع	1154	80017	69.3
	الهاشمية	المركز	0000	836	0000
		القاسم	584	24660	42.2
		المدحتية	1187	27666	23.3
		المجموع	1771	53162	30.0
	المسيب	المركز	0000	9797	0000
		جرف الصخر	424	5161	12.3
		سدة الهندية	479	16463	34.3

		الإسكندرية	474	14145	29.8
		المجموع	1377	45566	33.0
	الهندية	المركز	0	11077	-
		أبو غرق	284	19928	70.2
		الكفل	663	22056	33.2
		الجدول الغربى	202	29400	145.5
		المجموع	1149	82461	71.7
	المجموع العام للواء الحلة		5451	261206	47.9

اللواء	**القضاء**	**الناحية**	**المساحة كيلومتر مربع**	**عدد النفوس**	**كثافة النفوس بالكيلو متر المربع**
ديالى	بعقوبة	المركز	685	42515	62.0
		المجموع	685	42515	62.0
	الخالص	المركز	875	31141	35.5
		المنصورية	2137	21359	9.9
		بنى سعد	601	16711	27.8
		المجموع	3613	69211	19.1
	خانقين	المركز	1260	26012	20.6
		هورين شيخان	632	5936	9.4
		قره توه	955	12810	13.4
		السعدية	655	12041	18.4
		المجموع	3502	56799	16.2
	مندلى	المركز	4556	36334	7.9
		بلدروز	2065	17184	8.3
		المجموع	6621	53518	8.0
	المقدادية	المركز	-	4203	-
		أبو صيدا	1116	35406	31.7
		كنعان	600	10761	17.9
		المجموع	1716	50370	29.3
	المجموع العام للواء ديالى		16137	272413	16.8

اللواء	القضاء	الناحية	المساحة كيلومتر مربع	عدد النفوس	كثافة النفوس بالكيلو متر المربع
العمارة	العمارة	المركز	648	48110	72.2
		المشرح	3192	21777	6.8
		الكحلاء	1205	48992	40.6
		كميت	3421	19234	5.6
		المجر الصغير	2542	54872	21.1
		المجموع	11008	192985	17.5
	على الغربى	المركز	3602	18824	5.2
		شيخ سعد	1853	17158	9.2
		المجموع	5455	35982	6.6
	قلعة صالح	المركز	1140	33546	29.4
		المجر الكبير	792	44508	56.1
		المجموع	1932	78054	40.4
	المجموع العام للواء العمارة		18395	307021	16.6

اللواء	القضاء	الناحية	المساحة كيلومتر مربع	عدد النفوس	كثافة النفوس بالكيلو متر المربع
الكوت	الكوت	المركز	2581	56105	21.7
		الدجيلة	1429		
		النعمانية	1121	25283	22.5
		المجموع	5131	81388	15.8
	الحى	المركز	1110	44949	40.5
		الموفقية	1283	23588	18.4
		المجموع	2393	68537	28.6
	بدرة	المركز	2927	12934	4.4
		زرباطية	739	3255	4.4
		المجموع	3666	16189	4.4
	الصويرة	المركز	-	26323	-

اللواء	القضاء	الناحية	المساحة	عدد النفوس	كثافة النفوس
		العزيزية	2628	22214	8.4
		الزبيدية	2491	10287	4.1
		المجموع	5119	8824	11.5
	المجموع العام للواء الكوت		16309	224938	13.7

اللواء	**القضاء**	**الناحية**	**المساحة كيلومتر مربع**	**عدد النفوس**	**كثافة النفوس بالكيلو متر المربع**
كركوك	كركوك	المركز	1449	92444	63.8
		قرة حسن	1093	13878	13.7
		ألتون كوبرى	804	14955	18.6
		الملحة	1353	15329	11.2
		شوان	1003	11200	11.2
		المجموع	5702	147806	25.9
	كفرى	لمركز	1269	4760	3.7
		بيباز	1319	5959	4.5
		قرة تبه	1614	21074	13.0
		قلعة شيروانة	1019	17566	17.2
		المجموع	5221	49359	9.4
	جمجمال	المركز	897	11943	13.3
		أغجلر	725	9567	13.1
		سنكاو	833	8301	9.9
		المجموع	2455	29811	13.1
	طوزخورماتو	المركز	2118	29693	14.1
		داقوق	3325	14647	4.3
		قادر كرم	1528	14689	9.6
		المجموع	6998	59029	8.4
	المجموع العام للواء كركوك		20376	286005	14.0

اللواء	**القضاء**	**الناحية**	**المساحة كيلومتر مربع**	**عدد النفوس**	**كثافة النفوس**

					بالكيلو متر المربع
السليمانية	السليمانية	المركز	675	43049	63.7
		تانجرو	593	10490	17.7
		قرة داغ	705	10117	14.3
		سورداش	711	11957	16.8
		بازيان	456	4200	9.2
		المجموع	3140	49813	25.4
	حليجة	المركز	910	22741	24.9
		خورمال	728	19577	26.9
		وارماه	458	6857	15.0
		بنجوين	1057	21318	20.0
		المجموع	3153	71493	22.2
	شهربزار	المركز	1074	17341	16.1
		ماوهت	525	11594	22.0
		سروجك	444	10056	22.6
		المجموع	2043	38991	19.1
	بشدر	المركز	509	22632	44.2
		ميركه	707	13471	19.0
		المجموع	1216	36103	29.7
	المجموع العام للواء السليمانية		9552	226400	23.7

اللواء	القضاء	الناحية	المساحة كيلومتر مربع	عدد النفوس	كثافة النفوس بالكيلو متر المربع
الديوانية	الديوانية	المركز	0000	19878	0000
		الشافعية	720	8051	11.2
		الحمزة	1277	22341	17.5
		المليحة	300	11613	38.7
		المجموع	2297	61883	26.7
	عفك	المركز	1121	13342	11.9
		الدغارة	1194	25026	20.9
		البدير	2047	7379	3.6

		المجموع	4362	45747	10.5
	السماوة	المركز	0000	15292	0000
		الرميثة	1237	30049	24.2
		الخضر	1215	9395	7.7
		الخناق	2069	28723	13.8
		المجموع	4521	83459	18.4
	أبو صخير	المركز	0000	1729	0000
		الحيرة	1265	20454	16.1
		الفيصلية	139	30796	221.5
		القادسية	148	24091	162.7
		المجموع	1552	77070	49.7
	الشامية	المركز	0000	6520	0000
		الشناقية	1120	9233	8.2
		الصلاحية	400	41777	104.3
		العباسية	326	27038	82.9
		الغماس	522	25389	48.6
		المجموع	2368	109957	46.4
	المجموع العام للواء الديوانية		15100	378116	0.25

اللواء	**القضاء**	**الناحية**	**المساحة كيلومتر مربع**	**عدد النفوس**	**كثافة النفوس بالكيلو متر المربع**
المنتفك	الناصرية	المركز	0000	54527	0000
		البوصالح	1747	23393	13.4
		السديناوية	1088	23860	21.9
		البطحة	2689	9163	3.3
		المجموع	5524	110943	20.0
	الرفاعى	المركز	2056	43831	21.3
		قلعة سكر	1121	37997	33.9
		المجموع	3177	81828	25.7
	سوق الشيوخ	المركز	0000	7984	0000
		عكيكة	903	39503	43.7
		كرمة بنى سعد	434	32613	75.1

		الجبايش	2970	28850	9.7
		المجموع	4307	108950	22.9
	الشطرة	المركز	1049	68085	37.7
		الدواية	757	0000	00.0
		المجموع	1806	68085	27.7
	المجموع العام للواء المنتفك		14814	369806	24.9

اللواء	**القضاء**	**الناحية**	**المساحة كيلومتر مربع**	**عدد النفوس**	**كثافة النفوس بالكيلو متر المربع**
أربيل	أربيل	مدينة أربيل	0000	27036	0000
		المركز	3000	42244	14.0
		المجموع	3000	69280	23.0
	مخمور	المركز	2283	13284	5.8
		الكوير	577	13692	23.7
		كنديناوة	1224	17852	14.5
		المجموع	4094	44828	10.9
	كويسنجق	المركز	1048	20106	19.1
		طقطق	909	10096	11.1
		المجموع	1957	30202	15.4
	راوندوز	المركز	1017	18196	17.8
		بالك	725	9751	12.9
		برادوست	1825	3920	2.1
		ميركة سور	611	4158	6.8
		المجموع	4305	36025	8.5
	رانية	المركز	1013	13431	0000
		جناران	414	4736	1.7
		ناودست	873	8985	15.9
		المجموع	2300	27152	7.9
	الزيبار	المركز	0000	135	0000
		بارزان	475	826	1.7
		مزورى بالا	354	5642	15.9
		المجموع	829	6604	7.9

	شقلاوة	المركز	519	25685	14.3
		ديره حرير	587		
		صلاح الدين	679		
		المجموع	1785	25685	14.3
	المجموع العام للواء أربيل		18170	2397776	13.3

اللواء	**القضاء**	**الناحية**	**المساحة كيلومتر مربع**	**عدد النفوس**	**كثافة النفوس بالكيلو متر المربع**
الدليم	الرمادى	هيت	15503	85873	5.5
	الفلوجة	الكرمة	4413	48796	11.0
	عنة	حديثة القائم	20982	33314	1.6
	قبائل رحل		-	25000	-
	المجموع العام للواء الدليم		40898	192983	4.9

6 ـ التمور العراقية

لقد اشتهر العراق منذ أقدم العصور بزراعة النخيل فقد أثبتت الوثائق التاريخية بأن النخيل كان يزكو في العراق منذ آلاف السنين واختص بإصدار ثمره الشهي إلى كافة أنحاء المعمورة حتى كانت ولا تزال أنواعه الكثيرة في مقدمة التمور الجيدة في العالم.

وتدل الإحصائيات على أن العالم ينتج (500) نوع من التمور للعراق فيها حصة الأسد إذ ينتج منها (358) نوعًا بينما تنتج مختلف أقطار العالم الأخرى (142) نوعًا مع العلم أن أغلب الأنواع التي تنتجها تلك الأقطار موجودة في العراق ومعروفة فيه بأسماء مختلفة، عدا بعضها الموجود في (شمال أفريقيا ومصر والسودان والصين ومسقط والمملكة العربية السعودية).([208])

ويعتبر العراق من أكثر بقاع العالم صلاحًا لزراعة النخيل. فالنخيل لا ينمو إلّا في الأراضي الخصبة ذات الجفاف أو المناطق الشبه الحارة في بعض بقاع العالم القريبة من المنطقة الاستوائية.

والعراق أهم بقاع الدنيا لزراعة النخل من الناحية الاقتصادية فهو بالإضافة إلى موقعه الجغرافي ومناخه تتيسر فيه المياه بوفرة فتدرّ عليه الخير والبركة.

وتقدر المساحة المزروعة بالنخيل في العراق بـ (374245) جريبًا([209])

أما هذه المساحة فموزعة على المناطق المشهورة بزراعة النخيل وهي([210]):

ـ منطقة شط العرب

ـ منطقة بغداد

ـ منطقة عين التمر والرحالية

ـ منطقة جدول الحسينية في كربلا

ـ منطقة الفرات الأسفل

ـ منطقة الفرات الأوسط

ـ منطقة الفرات الأعلى

ـ منطقة ديالى

ـ منطقة دجلة الأسفل

ويقدر عدد النخيل في العراق بـ 31،206،000 نخلة وحصة منطقة البصرة أكبر من مختلف المناطق الأخرى إذ يقدر حوالي 15 مليون نخلة تقريبًا([211]).

وإن معدل ما ينتج من التمور في كافة هذه المناطق يقدر بحوالي 350.000 طنًا سنويًا، وهي مصنفة بحسب الأنواع التجارية([212]).

النوع	البصرة	بقية الألوية	المجموع
	طن	طن	طن
الحلاوى	30.000	000	30.000
الخضروات	10.000	7.000	17.000
الساير	50.000	10.000	60.000
الزهدى	12.000	198.000	210.000
الديرى	2.000	1.000	3.000
الجيجاب	3.000	800	3.800
البريم	400	100	500
البرحى	2.000	100	2.100
الخستاوى	-	1.000	1.000
الأنواع الأخرى	20.600	2.000	22.600
المجموع	130.000	220.000	350.000

وهذه الأصناف هي أكثر الأصناف أهمية في الحقل الاقتصادي وها نحن أولاء نعطي وصفًا موجزًا لأهمها:

- **الحلاوي:** ثمرة مستطيلة الشكل صفراء عند بدء نضجها، ذهبية الشكل عندما تكون كاملة النضوج. وهذا الصنف مبكر في النضج ويأتي في مقدمة الأصناف التجارية إذ يباع بأسعار عالية في الأسواق العالمية، وهذا الصنف من التمر مرغوب فيه في الولايات المتحدة الأميركية أكثر من غيره لأنه جذاب اللون (وحلاوته) مقبولة.

- **الخضراوي:** ثمرته قصيرة لونه أصفر مخضر عند بدء نضجها وتميل إلى السواد (داكن) عند تمام نضجها ويباع بأسعار أقل من أسعار الحلاوي وهو مرغوب فيه، في أوروبا وأستراليا وأميركا وبلدان الشرق الأوسط.

- **الساير:** ويسمى محليًّا باسم (الأسطه عمران) وهو ثمرة متوسطة بالحجم رفيعة عند العنق، لونها أصفر عند النضج وبني غامق عند تكامله، ويصدر بكثرة إلى أستراليا وأوروبا وأميركا.

- **الزهدي:** ثمرته على شكل بيضوي، لونها أصفر ذهبي يصدر إلى الخارج بالخصاف. وأهم الأسواق التي يصدر إليها الهند والباكستان وجنوب الجزيرة العربية.

- **البريم والجبجاب:** وهما من التمور التي تصدر عادة (جافة) وتسمى محليًّا باسم (خلال مطبوخ) وطريقة تجفيفها أو (طبخها) هي (عندما يصبح التمر أصفر اللون (خلال) تمامًا تغطس العذوق في ماء ساخن فترة من الزمن ثم تنشر في الشمس حتى تجف، ثم تجمع وتصدر بأكياس إلى الخارج).

- **الديري:** لون ثمرته أحمر عند بدء النضج وباذنجاني مائل إلى السواد عند تكامله وهو من التمور الجافة - تقريبًا - بطبيعتها وأهم أسواقه الهند وسواحل الجزيرة العربية ويكبس ويصدر بالخصاف.

- **البرحي:** من أهم وألذ التمور العارقية غير التجارية (إذ تستهلك كمياتها محليًّا في الغالب) وثمرته بيضوية الشكل كبيرة لونها أصفر عند بدء نضجها ويكون أصفر ذهبي اللون عند تمامه. ونظرًا لما يمتاز به هذا النوع فإنه يكبس (بالصفائح) ويحفظ للاستهلاك في البيوت وكثيرًا ما يقدمه أصحاب التمور هدية لذيذة إلى أصدقائهم في العراق أو خارجه.

أنواع التمور

في العراق (358) نوعًا من أنواع التمور ندرج فيما يلي أسماء بعضها كما تسمى محليًّا.

أصابع العروس	إبراهيمى	أبيض	أخت الكسيب
أخ الخستاوى	الأزرق	إسحاقى	اسطة عمران
أشرسى	أشقر	أم أبيض	أم البخور
أم بلاكيز	أم الخيار	أم الجامرى	أم دراع
أم الدهن	أم الطول	أم العبدة	أوردم يار
بربن	بريم	برحى	بغلة
بنت الصبة	بنفشة	بنى رعية	بوباك
بيداريه	تبرزل	تفاحة	جبجاب
جغايلى	جلبى	جمال الدين	جوبان
جوزى	جوهره	حادى	حباية
حبده	حبسى	حلابه	حلاوى
حلوة الحوف	حويز	خام عوفى	خستاوى
خصاب	خضراوى	خطيبى	خيارة
خسيرى	خنايز	دجوانى	دعبلى
دكَل	دكَل حبه	دكَل حسونى	دكَل العروس

دكل مياسى	دكلة عباس	دكلة عبد على	دكلة موسى
دويج	ديرى	ديكوينى	رنير
زداد	زراية	زريفة	زهدى
ساير	سعادة	سكرى	سلطانى
سويدان	شقرة	شكر	شموكر
شويدى	شيرانى	صفراوية	صلاحى
صيصا ندالى	عبيد	عطرى	عليكة
على موسى	عمران	عمر حاج	عويدى
عوينب أيوب	فرخ	قيطافى	قيطان
كارغانى	كنطار	لاوى	ليلوى
مبارك	مجمودة	مراوى	مرى
مقطب	مكاوى	مكتوم	منار
مومك	الحمرة	ميداد	نبدرزى
نقش المبرد	هذال		

قيمة التمور الغذائية

ليست التمور فاكهة لذيذة فحسب بل هي في الوقت ذاته طعام لذيذ مولد للقوة والنشاط.

والتمر كما يقول الدكتور شارلز ل. بنيت([213]): طعام مركز طبيعي بالنظر إلى شكله الجامع وتوافره كغذاء وإن بعض أصناف التمور لتمتاز على الأطعمة المهضومة، وهذه التمور تحتوي على مادة السكر بشكل يستسيغ الجسم امتصاصه دونما حاجة إلى عملية الهضم التي يتطلبها السكر الاعتيادي.

وهي تحتوي على جميع العناصر التي يتألف منها الطعام المغذي من بروتين وشحوم وأملاح وهيدرات الكاربون.

وإن الليبرة الواحدة من التمر تحتوي على 1275 سعرة.

ونعطي القارئ فيما يلي جدولًا يبين ما أظهرته التحاليل الفنية من محتويات بعض أصناف التمور وهو:

	الحلاوى	الساير	الخضراوى
نسبة النوى	13.00	14.00	10.60
الرطوبة	12.8	15.1	12.70
المستخلص	80.00	78.00	78.80

السكر المختزل	76.50	76.50	76.50
البروتين	1.65	2.37	1.79
المواد المعدنية	2.00	1.73	1.73
القيمة السعرة الحرارية	1376	1356	1392

أما تمر الزهدي فإن نسبة السكر فيه تتراوح بين الستين والسبعين في المئة من مادته.

أما تمور الجبجاب والبريم فتؤلف صنفًا خاصًا فهي من التمور المطبوخة التي تحتوي على نسب عالية من السكروز (سكر القصب) والكاربوهيدرات ونسب منخفضة من الكلوكوز والليفيلوز.

والتمور ذات نسبة عالية قي النشويات وتحوي مقادير لا بأس بها من الزلاليات النباتية ومعظم الفيتامينات خصوصًا فيتامين(سي) حيث ثبت وجوده ولو بكميات قليلة([214]). وبالإضافة إلى كل ما تقدم فقد أظهرت التجارب أن التمور لا تنقل جراثيم الهيضة أو غيرها([215]).

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد هو أن أكثر الدول التي تستورد التمر من العراق كانت تعامله معاملة الفواكه ولا تعتبره من المواد الغذائية الحيوية. ولقد قامت جمعية التمور والحكومة بعدة محاولات لإقناع المسؤولين في الدول الأخرى وإفهامهم بأن التمور من المواد الغذائية الشعبية المفيدة. ولقد صرح معالي الأستاذ عبد الغني الدلي وزير الزراعة في (الوزارة الجمالية الأولى) عندما عاد من مؤتمر التغذية الدولي الذي انعقد في روما في أواخر شهر تشرين الثاني 1953 بأن معاليه قد استطاع أن يحمل هذا المؤتمر على اعتبار (التمر) من المواد الغذائية. وهذا بلا شك سيؤدي إلى زيادة تصدير التمور وإلى رفع كثير من القيود المفروضة على تجارته في بعض الدول.

تجارة التمور

ما كان العراق أيام العثمانيين يصدر من تموره إلى الخارج إلّا بعض الكميات المكبوسة بالخصاصيف إلى بلاد الخليج الفارسي والهند وسواحل الجزيرة العربية لذلك لم يكن التمر ذا أهمية تجارية كما هو عليه اليوم.

ولقد كان التمر الحلاوي النوع الأول من التمور التي صدرت إلى أميركا وذلك في سنة 1914 عن طريق ميناء البصرة.

وفي عام 1912 ازداد الإقبال عليه في أميركا لأنه النوع الوحيد الذي صدر إليها فارتفعت أسعاره وكثر عليه الطلب ونظرًا لقلة الكميات الموجودة منه في البصرة وكثرة الطلبات صدر الصنف الآخر وهو الساير (أسطة عمران) لغرض مزاحمة الأول فصدرت منه كميات كبيرة وبيع بأسعار أقل كثيرًا من سعر الحلاوي فأقبل عليه الأميركان لرخصه.

ولما رأى ملاكو البصرة تزايد الطلب على الحلاوي أخذوا يكثرون من زراعته لا سيما بعد أن أصبح معروفًا في الأسواق العالمية ومن ثم ازدادت أهمية التمور العراقية في كافة أسواق العالم لا سيما بعد

استقرار الأمور في دولة العراق الفتية والبدء ببذل العناية والاهتمام بأمور الزراعة ومكافحة ما يصيبها من آفات وحشرات من جهة وتقدم الشركات الأجنبية لشراء كميات كبيرة من التمور العراقية من جهة أخرى.

غير أن تجارة تصدير التمور لم تكن منتظمة وما كان الملاكون لا سيما الصغار منهم يحصلون على ما يعوض أتعابهم أو مصاريفهم السنوية التي تصرف عادة في العناية بالنخل. يضاف إلى ذلك جشع بعض التجار وتلاعب الشركات بالأسعار تلاعبًا مشينًا حتى إن الأسعار خلال العشر سنوات (1925 - 1935) لم تكن تزيد على ما يلي:

سعر الطن من التمر الحلاوي 10 دنانير

سعر الطن من التمر الخضراوي 7 دنانير

سعر الطن من التمر الساير 5 دنانير

وتجاه هذا التبلبل واستغلال الشركات راح الملاكون يستغيثون الحكومة طالبين وضع حدّ لذلك وإنقاذهم مما هم فيه من أزمة فاضطرت الحكومة إلى التدخل بعد أن قررت تأسيس جمعية عامة مهمتها القيام بتنظيم تجارة التمور وما يتعلق بذلك.

احتكار التمور

أعطيت تمور البصرة للمرة الأولى احتكارًا إلى شركة أندروويرِ في سنة 1939 لمدة خمس سنوات جدد الاحتكار ثلاث مرات في سنة (1944 و1947 و1950) كل مرة ثلاث سنوات أخرى انتهى أمدها في نهاية موسم 1952.

وفي سنة 1952 منح الاحتكار إلى شركة تجارة التمور العراقية المحدودة بالبصرة لمدة ثلاث سنوات تنتهي في نهاية موسم 1955. وإليكم تفاصيل الاحتكار السابق واللاحق.

احتكار شركة أندروويرِ:

1939: لمدة خمس سنوات متعاقبة تنتهي في نهاية موسم 1943 على أن تشتري الشركة 580.000 صندوق حلاوي مكبوس وزن 70 ليبرة بسعر 20 دينار للكارة مدفوع الاستهلاك و250.000 صندوق خضراوي مكبوس وزن 70 ليبرة بسعر 17,500 دينار للكارة مدفوع الاستهلاك 1,020,000 صندوق ساير مكبوس وزن 70 ليبرة بسعر 14,000 دينار للكارة مدفوع الاستهلاك.

يضاف إلى هذه الكميات اشترط حق الاختيار للجمعية ببيع 10 % من هذ الكميات إلى الشركة في سنوات 1941 و1942 و1943.

1940: استمرت شركة أندروير على استلام التمور كما قررت في سنة 1939 بدون تغيير في الكميات والأسعار.

1941: زيدت الكمية التي ابتاعتها الشركة كما يلي بالأسعار المقررة في سنة 1939:

638000 صندوق حلاوي

275000 صندوق خضراوي

1122000 صندوق ساير

1942: نظرًا لغلاء المعيشة والحاجيات الضرورية قامت الجمعية بمفاوضة شركة أندرووير وحملتها على زيادة الأسعار وتمكنت في النتيجة من إبلاغها كما يلي:

جميع الحلاوي بسعر 24 دينار الكارة المساوية 2794 كيلو.

جميع الخضراوي بسعر 500/21 الكارة المساوية 2794 كيلو.

جميع الساير بسعر 000/18 دينار الكارة.

وتمكنت الجمعية أيضًا من البيع على أندروويير جميع أنواع زهدي البصرة والديري والادكال بسعر 000/18 دينارًا الكارة مضاف إليها 10.000 طن من زهدي الفرات بسعر 18.000 دينار الكارة مسلمة في محطة قطار المعقل على الشاحنات.

1943: ارتفعت المعيشة وأسعار الحاجيات الضرورية أكثر من السنة السابقة وقامت الجمعية بحملة جديدة على أندرووير وأخيرًا أرغمتها على شراء التمور التالية بالأسعار المدرجة إزائها:

جميع حلاوي البصرة بسعر 50 دينار الكارة مدفوعة الاستهلاك.

جميع خضراوي البصرة بسعر 50 دينار الكارة مدفوعة الاستهلاك.

جميع ساير البصرة بسعر 40 دينار الكارة مدفوعة الاستهلاك.

جميع زهدي وديري والادكال بسعر 40 دينار الكارة مدفوعة الاستهلاك (الناتجة في البصرة)

جميع جبجاب البصرة بسعر 60 دينار الكارة مدفوعة الاستهلاك.

جميع بريم البصرة بسعر 80 دينار الكارة مدفوعة الاستهلاك.

25000 طن من زهدي الفرات بسعر 40 دينار الكارة مسلمة في محطات السكك الحديدية في المحلات المنتجة مع إضافة 250/8 دينار أجور النقل لكل كارة إلى المعقل.

1944: جددت اتفاقية سنة 1943 إلى ثلاث سنوات أخرى بجميع التمور والأسعار مع بعض التعديلات في الشروط مع إضافة صفقة بـ 35 ألف طن زهدي الفرات بسعر سنة 1943 لمدة سنة واحدة فقط ولم تقدم الشركة على شراء زهدي الفرات بعد هذه السنة. أما الجبجاب والبريم فلم تتفق الجمعية على بيعهما وتركا حرّين فارتفعت أسعارهما هذه السنة.

1945: نفذت الاتفاقية بشروطها كاملة وتقدم محلا الحاج عبد الرحمن وأحمد الصالح الذكير وشركة جينابائي توكل بطلب احتكار الجبجاب والبريم وبعد المزايدة بين التجار المصدرين رسا النوعان على المحلين المذكورين بسعر الجبجاب 120 دينارًا لكارة والبريم 13 دينارًا الكارة مسلمة في الخندق مدفوعة الاستهلاك وتبين بعدئذ بأنهما تقدما بهذا الطلب بالاتفاق مع أندروويير خشية مزاحمتها لهما ودفعا له 5%

من سعر فوب بصرة على النوعين. غير أنهما خسرا بالنتيجة ولم يعيدا الكرة وبقي نوعا الجبجاب والبريم حرين إلى يومنا هذا.

1946: نفذت الاتفاقية بكاملها دون تغيير. وفي هذه السنة قامت شركة أندرووير بمفاتحة الجمعية حول تجديد الاحتكار للثلاث سنوات المقبلة.

1947: جددت الاتفاقية مع أندرووير لثلاث سنوات أخرى تنتهي في نهاية موسم سنة 1949 وجرى تعديل بعض الشروط في ضوء اختبارات السنين الماضية دون تغيير الأسعار.

1948: نفذت الاتفاقية كما وضعت بكاملها.

1949: نفذت الاتفاقية كما وضعت بكاملها. قبل نهاية السنة تقدمت شركة أندرووير بطلب تجديدها إلى ثلاث سنوات أخرى.

1950: تمّ الاتفاق مع أندرووير على تجديد الاتفاق إلى ثلاث سنوات أخرى مع تعجيل الكثير من الشروط وزيادة الأسعار بخمسة دنانير للكارة الواحدة من جميع الأنواع أي اتفق أن تكون الأسعار كما يلي:

جميع الحلاوي والخضراوي بسعر 55 دينار الكارة.

جميع الساير بسعر 45 دينار الكارة.

جميع الأنواع الأخرى بسعر 45 دينار الكارة.

11000 طن من زهدي البصرة والديري بسعر 45 دينار الكارة.

مقارنة أسعار التمور خلال 44 سنة

بالدنانير للكارة الواحدة

السنة	الحلاوى	الخضراوى	الساير	
1910	21.290	16.134	14.839	محولة من الشاميات
1911	35.161	18.710	12.258	
1912	20.645	16.775	14.193	
1913	25.161	18.710	14.193	
1914	20.645	14.193	11.613	
1915	19.500	14.250	12.000	محولة من الروبية الهندية حتى عام 1932
1916	13.875	13.500	12.000	
1917	24.000	13.500	18.000	
1918	37.505	28.000	27.000	
1919	31.875	24.000	22.000	

	37.000	45.000	48.000	1920
	22.500	31.500	42.750	1921
	37.000	45.000	48.000	1922
	21.000	30.000	47.250	1923
	15.000	22.500	30.000	1924
	18.000	25.500	33.000	1925
	38.000	42.000	54.000	1926
	19.000	25.000	30.000	1927
	25.000	32.000	43.000	1928
	18.000	22.500	36.000	1929
	12.000	15.000	30.000	1930
	9.750	12.750	27.000	1931
	10.000	12.500	30.000	1932
	10.000	18.000	37.500	1933
	13.500	16.500	26.500	1934
	13.875	16.500	30.000	1935
	13.500	15.000	28.000	1936
	13.000	15.500	27.000	1937
	13.250	15.250	20.000	1938
احتكار جزئی	14.000	17.500	20.000	1939
	14.000	17.500	20.000	1940
احتكار كلی	14.000	17.500	20.000	1941
	18.000	21.500	24.000	1942
	40.000	50.000	50.000	1943
	40.000	50.000	50.000	1944
	40.000	50.000	50.000	1945
	40.000	50.000	50.000	1946
	40.000	50.000	50.000	1947

	40.000	50.000	50.000	1948
	40.000	50.000	50.000	1949
	45.000	55.000	55.000	1950
	45.000	55.000	55.000	1951
	45.000	55.000	55.000	1952
	45.000	55.000	55.000	1953

مقارنة أسعار التمور الادكال بما فيها الزهدي

خلال 12 سنة بالدنانير (للكارة)

زهدي البصرة

السنة	والديرى	الجبجاب	البريم	زهدى الفرات	
1942	18.000	000	000	000	احتكار جزئى
1943	20.000	60.000	80.000	40.000	
1944	40.000	90.000	110.000	40.000	
1945	40.000	120.000	130.000	45.000	
1946	40.000	100.000	120.000	42.000	
1947	40.000	85.000	105.000	40.000	
1948	40.000	105.000	125.000	46.000	
1949	40.000	102.000	117.000	42.000	
1950	45.000	80.000	100.000	35.000	
1951	45.000	68.000	83.000	33.000	
1952	45.000	63.000	81.000	30.000	
1953	45.000	71.000	94.000	30.000	

جمعية التمور

نظرًا لما وصلت إليه حالة تجارة التمور من التدهور فقد أسست في نيسان عام 1933 جمعية ملاكي التمور، ولكنه في الوقت نفسه تمّ تأسيس جمعية أخرى هي جمعية مكبسي التمور فكانت أهدافها متناقضة فالأولى تريد العمل على رفع أسعار التمور والثانية على تخفيضها. وقد استمرت الجمعيتان تعملان الواحدة ضد الأخرى مدة سنتين. ولكنه حدث في أوائل 1935 أن زار رئيس الوزراء آنذاك (وهو المرحوم ياسين

الهاشمي) مدينة البصرة واطلع على الخلاف الحاد القائم بين ملاكي التمور ومكبسيها فأمر بتأسيس لجنة التمور بموجب القانون رقم 38 لسنة 1935 الذي استقيت أسسه من قانون جمعية منتجي الزبيب والكشمش اليونانية وعين لها رئيسًا وسكرتيرًا عامًا وجعلها تحت إشراف وزارة المالية وقد أمدتها الحكومة آنذاك بمساعدة مالية قدرها (3500 دينار) ووعدتها بالقروض والمساعدات المالية عند الحاجة.

ولقد قامت هذه اللجنة بعملها وبذلت مساعي كثيرة لتثبيت أسعار التمور ولكن الأمور سارت بتدهور مستمر من سيئ إلى أسوأ نظرًا لهبوط الأسعار العالمية.

ولقد كانت سنة 1938 سنة مأساة مؤلمة إذ لحقت الخسارة عددًا كبيرًا من المكبسين والملاكين والمصدرين مما اضطر الحكومة إثر ذلك إلى إلغاء تلك اللجنة والمبادرة فورًا إلى تأسيس جمعية التمور وذلك بموجب المرسوم رقم 6 لسنة 1939.

ونص هذا المرسوم على أن الجمعية (غايتها النفع العام وهي ذات شخصية حكومية، تتألف من مدير عام ومعاونه ومن لجنة مؤلفة من تسعة أعضاء ستة منهم من ملاكي تمور البصرة واثنان من ملاكي تمور ما عداها، وشخص يمثل الحكومة يعينه وزير المالية).

وقد لخص المرسوم بمادته الرابعة أهم واجباتها وهي:

تعيين الأسعار الدنيا التي تباع بها مختلف التمور وتعيين أصناف ودرجات التمور، ولها أن تتخذ كافة الوسائل والإجراءات الضرورية للمحافظة على الأسعار المقررة كما لها أن تمنع تصدير التمور غير المباعة في الأحوال التي لا تراها ضرورية منعًا للخلل في تجارة التمور... إلخ.

وقد سمح المرسوم للجمعية القيام بالأعمال الآتية:

تسليف الملاكين والتسلف من المصارف بموافقة وزير المالية وتأسيس مخازن لخزن التمور وحفظها ومنع كبس التمور غير الناضجة أو الرديئة وجلب الصناديق الكارتون على حسابها وبيعها لأصحاب المكابس وتأسيس مكابس نموذجية ومعامل تجريبية والدعاية للتمور في الخارج وشراء مكائن تبخير والتعاقد مع شركات النقل أو الشحن واستئجار المراكب لشحن التمور للإصدار وتأسيس وكالات في الخارج تنوب عنها في بيع التمور ولها كذلك عقد مقاولات مع شخص أو أشخاص من المصدرين يتعهد بموجبها الشراء للتصدير من الجمعية أو الملاكين مقادير معينة لمدة معينة بأسعار معينة بالشروط المتفق عليها.

وقد قامت الجمعية حال تأسيسها (1939) بعقد اتفاقية احتكار تمور البصرة كما مرَّ بحثه.

وفي عام 1951 ظهر للمسؤولين أن مرسوم الجمعية هذا كثير النواقص ولذلك وجد من المستحسن وضع لائحة قانون جديد للأسباب الآتية:

- إن المرسوم وجه عنايته إلى تمور البصرة دون الاهتمام بتمور الفرات وسائر المناطق.

- ولأجل إيجاد الأداة الفعالة للهيمنة على أعمال الجمعية لا بد من وجود (مجلس إدارة) للاضطلاع بقضايا تمور العارق كافة.

- إن المرسوم خول الجمعية سلطات لتنظيم شؤون التمور وتحسينها دون أن يعين عقوبات رادعة لمخالفي أحكامه.

ولذلك صدر قانون جمعية التمور رقم (37) لسنة 1952 ونظامها رقم (42) لسنة 1952 نص فيهما على تلك الصلاحيات والمسؤوليات.

شركة تجارة التمور العراقية المحدودة

وفي عام 1950 قامت جمعية التمور بتأسيس شركة تجارية وساهمت بها نسبة 49 بالمائة من أسهمها بعد أن تقرر أن يكون رأسمالها 500.000 دينار. وقد تعهدت الجمعية باقتناء جميع الأسهم غير المباعة وقد أقبل المكبسون والملاكون على أسهمها فابتاعوا 26 بالمائة من الأسهم المخصصة للاكتتاب الأهلي كما ابتاعوا قسمًا من أسهم الجمعية حتى باتت الجمعية لا تملك سوى 41 بالمائة من أسهم الشركة.

أما حصة الأجانب فقد اشترتها شركة أندروَوير ونسبتها 25 بالمائة من أسهم الشركة.

ولقد قامت الشركة هذه في سنتها الأولى بشراء الصناديق ومواد التغليف والكبس، وسعت للاتفاق مع الأسواق الخارجية لعقد الصفقات مع المستوردين مباشرة فتمكنت من التعاقد مع مستوردي الولايات المتحدة الأميركية على بيع 17000طن بأسعار ممتازة مع ربح كبير وتحرت بقية الأسواق نظرًا لوجود كميات مختزنة لشركة أندروَوير فيها ولكنها اضطرت على التعاقد مع أندروَوير سنة 1953 وباعت لها 5000 طن إلى كندا و6000 طن إلى أسواق نيوزيلاندة وأستراليا وجنوب أفريقيا و16000 طن إلى بريطانيا والأسواق الأوروبية الأخرى فبلغت الكميات التي تعاقدت عليها مع أميركا وأندروَوير 44000 طنًا يضاف إليها 2500 طن من تمور السيلوفين.

مكابس التمور

تصدر التمور عادة بعد كبسها إما بالصناديق وإما بالخصاف أو بالعلب الكارتون.

وتقام مكابس([216]) التمور في البصرة سنويًّا منذ بداية الموسم إذ تمتد عادة على ضفتي شط العرب والأنهر الرئيسية المتفرعة منه في منطقة طولها 60 كيلومترًا تنتهي بنهر (أبو الفلوس) في الجنوب وقد بلغ عدد المكابس في موسم (1953) (123) مكبسًا نصفها دائمي والنصف الثاني مؤقت ويوجد في بقية أنحاء العراق (11) مكبسًا لكبس تمور زهدي الفرات.

ومما تجدر الإشارة إليه أن موسم كبس التمور في البصرة مورد رزق لعدد كبير من سكان المناطق الجنوبية إذ يبلغ عدد عمال هذه المكابس زهاء 50 ألف عامل ومن هذا العدد 38 ألف عاملة.

وبالإضافة إلى ذلك يستخدم في المكابس عدد من الكتبة وأصحاب الحرف كالنجارين والسواق وبعض الميكانيكيين.

ومما تجدر الإشارة إليه هو أن عمال المكابس ينقسمون إلى:

- الفوادة: وهم أبناء العشائر النازحون إلى البصرة في موسم قطف الحاصل ويسكنون في ظلال النخيل ويرجعون إلى ديارهم في نهاية الموسم.

- عمال المكابس وهم الذين يتعاقد معهم رئيس العمال في ابتداء السنة الميلادية ويسلفون على العمل في المكابس وينزحون إلى البصرة في الأسبوع الثالث من شهر آب ويقومون بجميع أعمال المكابس. أما موسم العمل في المكابس فيستغرق 75 يومًا يجري خلالها نقل التمور من البساتين إلى المكابس حيث تلقط وتعزل وتصنف بحسب درجاتها ثم تفصم وتصف بالصناديق أو تعبأ فيها أو تكبس بالسيلوفان أو الكارتون.

ويبلغ معدل ما يكبس بالصناديق سنويًّا 60 ألف طن من التمور تحت وزن 60 ليبرة ولذلك يبلغ عدد الصناديق المكبوسة 2.200.000 صندوقًا يكلف كبسها وتهيأتها للشحن مبلغ 517.410 من الدنانير.

وندرج فيما يلي جدولًا بالكميات المصدرة إلى الدول المختلفة

الدول المصدر إليها	1950	1951	1952
	طن	طن	طن
ألمانيا	1250	-	2188
لبنان	1089	2194	10830
إيطاليا	1043	-	1138
بورما	-	3940	2451
اتحاد جنوب أفريقيا	-	1107	1072
روسيا	-	332	-
المملكة السعودية	-	-	3321
الصومال البريطاني	-	-	1922
الدانمارك	-	-	2103
الأقطار الأخرى	6850	6073	4569
المجموع العام	341758	257727	188738

وقد نقلت هذه الكميات بوسائط النقل المختلفة كما يلي:

	1950	1951	1952
البواخر	200780	140939	125289
السفن الشراعية	28829	57684	35077
السيارات	72149	59104	28372
المجموع	341758	257727	188738

إحصائية عامة بتجارة التمور إلى الدول المختلفة

الدول المصدر إليها	1950 طن	1951 طن	1952 حتى نهاية حزيران 1953 طن
الهند	117165	66859	48492
مصر	41011	38573	10479
الولايات المتحدة	25799	20579	11174
سوريا	24085	13458	18376
بريطانيا	23809	23891	28118
باكستان	20313	22913	4362
الأردن	18854	18267	4262
الملايو	16651	6135	9318
عدن	14048	9750	2358
كندا	10352	6610	2583
أستراليا	5057	5241	1621
بورت سودان	4466	2070	1528
سيلان	3910	1940	1168
نيوزيلندا	2837	1970	-
أندونيسيا	2160	3125	-

المؤلفات المطبوعة للمؤلف

1 ـ صور وأحاديث اجتماعية بغداد 1944

2 ـ اربعون يوما في لندن بغداد 1946

3 ـ ولادة وابن زيدون بغداد 1947

4 ـ نظرات في اصلاح الريف بيروت 1950 ـ 1954 (ثلاث طبعات)

5 ـ معجم العراق /الجزء الاول بغداد 1953 (الطبعه الاولى)

6 ـ معجم العراق /الجزء الثاني بيروت 1956 (الطبعة الاولى)

7 ـ مشاكل الائتمان الزراعي في العراق بغداد 1957

8 ـ الهجرة من الريف الى المدن بغداد 1958

9 ـ دليل العراق الحديث /بالانكليزية بيروت 1957

10 ـ تاريخ التعليم في العراق بغداد 1959 (الطبعه الاولى)

في العهد العثماني بيروت 2017 (الطبعة الثانية)

11 ـ الريف والاصلاح الاجتماعي في العراق بغداد 1960

12 ـ الزهاوي بين الثورة والسكوت بيروت 1964

13 ـ تعمير القرية في العراق بغداد 1964

14 ـ الشاعر الثائر محمد باقر الشبيبي بغداد 1965

15 ـ ادباء المؤتمر بغداد 1965

16 ـ المجتمع الريفي العربي والاصلاح الزراعي القاهرة 1967

17 ـ قصة الارض والفلاح والاصلاح الزراعي بيروت 1967

في الوطن العربي

18 ـ زكي مبارك في العراق بيروت 1967

19 ـ دراسات وتراجم عراقية بيروت 1972

20 ـ مختارات الزهاوي من عيون الشعر بغداد 1972

21 ـ مقدمة ديوان الزهاوي /دار العودة بيروت 1972

22 ـ تاريخ التعليم في عهد الاحتلال البريطاني بغداد 1975 (الطبعة الاولى)

(بيروت)2017 (الطبعة الثانية)

23 ـ الزهاوي الشاعر الفيلسوف القاهرة 1976

والكاتب المفكر (الاعلام)

24 ـ ولادة وأثرها في حياة ابن زيدون بغداد 1976

25 ـ الزهاوي في معاركه الادبية والفكرية بغداد 1983

26 ـ كفاية المتحفظ وغاية المتلفظ بغداد 1986

في اللغة (تحقيق)

27 ـ قال لي هؤلاء بغداد 1990

28 ـ تاريخ التعليم في عهد الانتداب البريطاني بغداد 2000 (الطبعة الاولى)

بيروت 2017 (الطبعة الثانية)

29 ـ سبع سنوات في التشريفات الملكية بغداد 2002

30 ـ شعراء من العراق بغداد 2017

فهرست مصادر مراجع كتاب معجم العراق

الجزء الاول

1 - مقدمة في كيان العراق الاجتماعي هاشم جواد - بغداد 1946.

2 - المصائف العراقية يونان عبواليونان - 1934.

3 - مقدمة في دراسة العراق المعاصر الدكتور زكي صالح - 1953.

4 - العراق قديما وحديثا عبد الرزاق الحسني - صيدا 1948.

5 - العراق في دوري الاحتلال والانتداب عبد الرزاق الحسني - صيدا 1948.

6 - فيصل بن الحسين مديرية الدعاية العامة - سنة 1945.

7 - فيصل الثاني ملك العراق منشورات دار البصري - بغداد - 1953.

8 - أقدم اصدقائي العرب جون فان أيس- ترجمة جليل عمسو- بغداد 1949.

9 - اليوبيل الفضي للجيش العراقي وزارة الدفاع - 1946.

10 - نظام الحكم في العراق الدكتور مجيد خدوري 1946.

11 - تاريخ الوزارات العراقية عبد الرزاق الحسني - صيدا - 1933.

12 - أحكام الاراضي والاموال غير المنقولة شاكر ناصر حيدر - 1947.

13 - مدحت باشا صديق الدملوجي - 1953.

14 - بحث (كيفية التصرف بالأراضي أرنست داوسن.
والمسائل المتعلقة بذلك)

15 - الاقطاع والديوان في العراق عبد الرزاق الظاهر.

16 - نظرات في إصلاح الريف عبد الرزاق الهلالي - بغداد - 1950.

17 - مدن العراق القديمة دوروتي مكي (بالإنكليزية) - بغداد - 1932.

18 - جغرافية العراق طه الهاشمي - 1935.

19 - البادية عبد الجبار الراوي - 1947.

20 - تقرير متصرف لواء العمارة سعد صالح.

21 - سياسة العراق التجارية مظفر حسين جميل - مصر - 1949.

22 - تجارة العراق قديما وحديثا يوسف غنيمة - 1922.

23 ـ الاقتصاد السياسي الدكتور جابر جاد عبد الرحمن ـ 1948.
24 ـ الوسيط في شرح القانون التجاري العراقي الدكتور صلاح الدين الناهي ـ بغداد ـ 1953.
25 ـ القضاء التجاري العراقي سلمان بيات ـ بغداد ـ 1953.
26 ـ لجنة الكشف التهذيبي (لجنة مونرو) ـ بغداد ـ 1932.
27 ـ تكوين العراق الحديث هنري أ فوستر ـ ترجمة ـ عبد المسيح جويدة ـ بغداد 1938.
28 ـ في غمرة النضال سليمان فيضي ـ بغداد 1952.
29 ـ الروض الازهر في تراجم آل جعفر مصطفى نور الدين الواعظ ـ الموصل ـ 1948.
30 ـ تاريخ الطب الدكتور معمر الشابندر، الدكتور هاشم الوتري ـ بغداد ـ 1939.
31 ـ الدول العربية في منظمة الامم المتحدة شاكر الدبس ـ دمشق ـ 1948.
32 – تطور الري في العراق الدكتور أحمد سوسة ـ بغداد ـ 1946.
33 ـ الدليل لإصلاح الاوقاف محمد احمد العمر ـ 1948.
34 ـ آراء في الوقف صبري الحمداني.
35 ـ تاريخ مساجد بغداد وآثارها للعلامة محمود شكري الآلوسي ـ 1924.
36 ـ اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث لونكريك ـ ترجمة جعفر الخياط.
37 ـ ضحى الاسلام احمد امين ـ مصر ـ 1935.
38 ـ مختصر تاريخ البصرة علي ظريف الاعظمي ـ 1927.
39 ـ البصرة منشورات دار الهدف ـ 1941.
40 ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي.
41 ـ مباحث عراقية يعقوب سركيس ـ بغداد ـ 1948.
42 ـ أطلس العراق الاداري د. أحمد سوسة ـ بغداد ـ 1953
43 ـ الادارة المركزية والادارة المحلية (حسين الرحال، عبد المجيد كمونه) 1953.
في العراق
44 ـ تقويم العراق 1923.
45 ـ نظام تشريفات الدولة رقم 71 لسنة 1941 وتعديلاته.
46 ـ مجلة عالم الغد البغدادية مقال(مشكلة أراضي لواء المنتفك) لأبن البطائح ـ العدد22ـ سنة 1947.
47 ـ مجلة سومر ـ مديرية الاثار العامة.
48 ـ مجلة المقتطف المصرية نوفمبر 1941 ـ كوكيس عواد.

49 ـ الدليل العراقي الرسمي لعام 1936.
50 ـ احصائيات مديرية شؤون النفط العامة.
51 ـ بحث مجلس الاعمار.
52 ـ نشرة وزارة الاعمار.
53 ـ مجلة الزراعة العراقية ـ مقال (حقوق تسوية الاراضي) مكي الجميل 1953.
54 ـ = ـ مقال (الابار الارتوازية) لإحسان رفعت ـ مايس ـ 1953.
55 ـ = ـ مقال (الطب البيطري في العراق) د. صادق جواد ـ مايس ـ 1953.
56 ـ = ـ مقال (الثروة الحيوانية في العراق) د. صادق الخياط.
57 ـ = ـ مقال (الاسماك في العراق) مايس 1953.
58 ـ = ـ مقال (التعليم الزراعي) ممتاز عارف ـ مايس1953.
59 ـ = ـ مقال (التمور العراقية وأثرها في الاقتصاد الوطني) مظفر احمد ـ 1953.
60 ـ = ـ مقال (الانواء الجوية) مايس 1953.
61 ـ = ـ مقال (خيل العراق العربية) د. عبد الرزاق حسن ـ مايس 1953.
62 ـ تقرير غرفة تجارة بغداد (1935 ـ 1936 ـ 1937).
63 ـ نشرة امانة العاصمة ج1 –آب ـ 1951.
64 ـ محاضر المجلس النيابي 1945 ـ 1950.
65 ـ مجموعة القوانين سنة 1934.
66 ـ تقارير مصلحة الانواء الجوية للأعوام (1937، 1940،1939،1938).
67 ـ محاضر المجلس التأسيسي 1924.
68 ـ القانون الاساسي العراقي.
69 ـ تقارير مديرية البرق والبريد العامة.
70 ـ المجموعة الاحصائية السنوية لوزارة الاقتصاد 1950.
71 ـ تقارير سير المعارف السنوية ـ وزارة المعارف.
72 ـ سالنامة البصرة ـ سنة 1317 هـ.
73 ـ سالنامة ولاية بغداد ـ 1330 هـ.
74 ـ نشرة الاحصاء الطبي والحياتي ـ وزارة الصحة 1951.
75 ـ نشرة الاحصائية السنوية ـ وزارة المعارف.

76 - تقارير مديرية البلديات.

77 - مجلة لغة العرب - ج4 سنة 9/ ج5 سنة 9/ ج7 سنة 8 / ج10 سنة 7 /1912.

78 - مجلة لغة العرب - مقال (الاكراد الحاليون) السنة الثالثة، 1913.

79 - جريدة الاخبار البغدادية - مقالات (الحركة الحزبية في العراق) خيري العمري - ت1 - 1953.

80 - مجلة المجمع العلمي العراقي - مقال (الاستطراد في معنى كلمة بغداد) - توفيق وهبي.

81 - (دليل غرفة الاحجار البابلية) مكتبة المتحف العراقي.

82 - مجلة الوقائع العراقية - 3104 - 20/5/1952.

83 - دليل غرفة تجارة بغداد - (1936 - 1953).

84 - قانون ادارة الالوية رقم 16 - سنة 1945.

85 - قانون الانواط العراقية رقم 39 - سنة 1949.

86 - بحث (الاحوال الاجتماعية في بادية العراق) ضياء شكارة 1953.

87 - مرسوم الانتخاب المباشر/ ك1 1953.

88 - نشرة جمعية التمور العراقية - 1953.

89 - نشرة القيمة الغذائية - الاستاذ دكسن.

90 - المزارع الحديث - مدرسة الزراعة 1950.

91 - جريدة العراق - 1919 - 1921 وما بعدها.

نبذة عن مسيرة المؤلف الوظيفية

- ولد عبد الرزاق الهلالي في البصرة عام 1916.

- أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في البصرة.

- أكمل الدراسة في دار المعلمين الابتدائية وعين معلما في مدرسة (التهذيب الابتدائية) في البصرة عام 1936.

- استقال من وظيفته عام 1937لأكمال دراسته في دار المعلمين العالية في بغداد وتخرج منها عام 1941 فرع اللغة العربية بدرجة ليسانس بمرتبة الشرف.

- عمل مدرسا في دار المعلمين الريفية في الرستمية.

- التحق بدورة الضباط الاحتياط برتبة ضابط احتياط عام 1939.

- شغل منصب معاون مدير معهد التربية البدنية في العام 1943.

- شغل منصب وكيل مدير معهد التربية البدنية في العام 1945

- تخرج من كلية الحقوق المسائية عام 1951-

- شغل منصب معاون رئيس التشريفات الملكية في البلاط الملكي العراقي 1947- 1954.

- شغل منصب مدير للإذاعة في مديرية التوجيه والإذاعة العامة.1954.

- شغل منصب معاون المدير العام للمصرف الزراعي 1955.

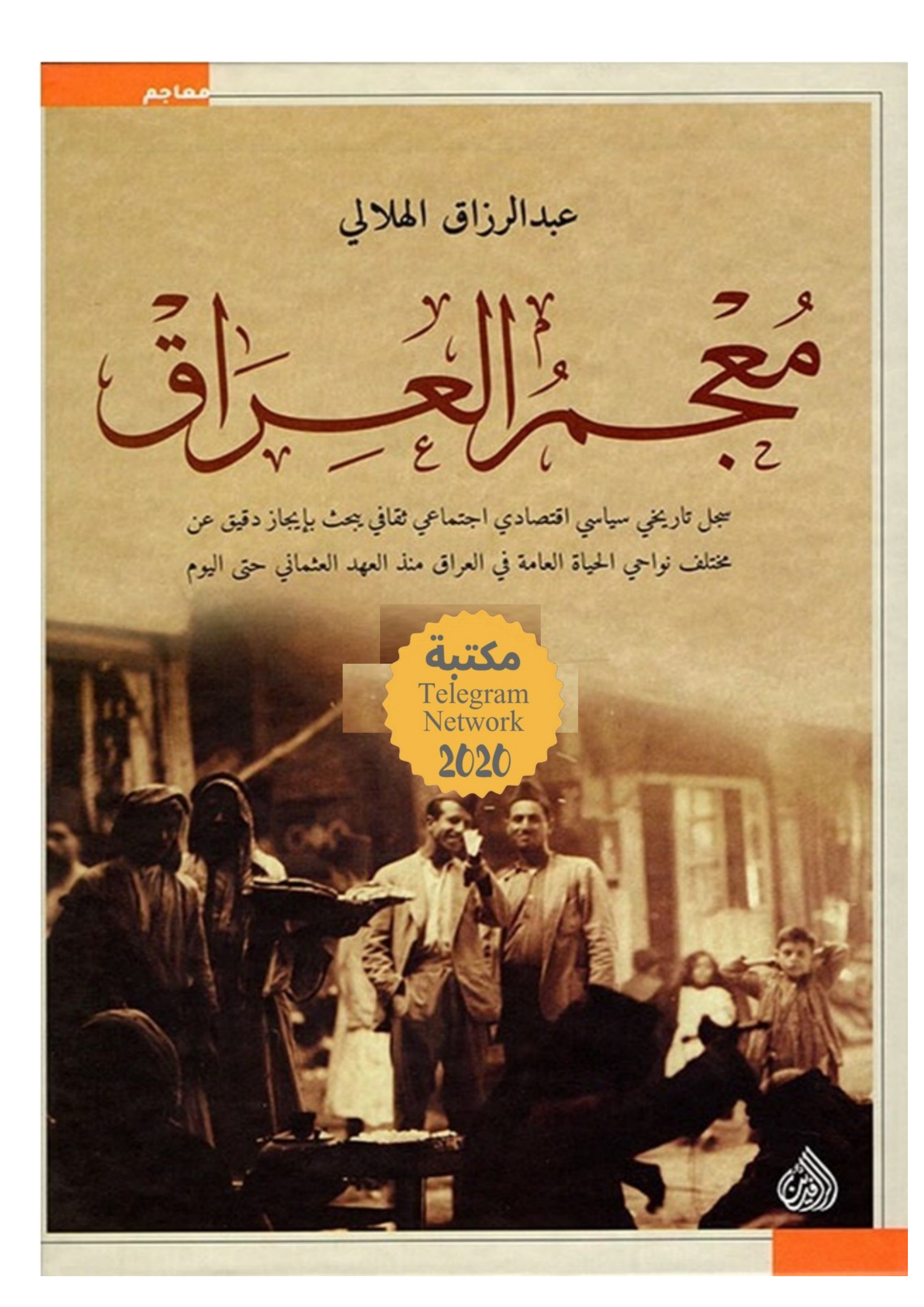
- شغل منصب مدير عام المصرف الزراعي 1965.

- احيل على التقاعد 1969.

- توفي في 27/9/1985.

- له العديد من المؤلفات والانشطة الثقافية والادبية والبحثية وعدد كبير من المقالات في المجلات العربية والعراقية.

عالية عبد الرزاق الهلالي


معاجم
عبدالرزاق الهلالي
معجم العراق
سجل تاريخي سياسي اقتصادي اجتماعي ثقافي يبحث بإيجاز دقيق عن
مختلف نواحي الحياة العامة في العراق منذ العهد العثماني حتى اليوم
مكتبة
Telegram
Network
2020

عبد الرزاق الهلالى

معجم العراق

سجل تاريخى سياسى اقتصادى اجتماعى ثقافى يبحث بإيجاز دقيق عن مختلف نواحى الحياة العامة فى العراق منذ العهد العثمانى حتى تموز 1956

الجزء الثانى

(من الحرف ث إلى الحرف ص)



المقدّمة

عندما أصدرت الجزء الأول من هذا المعجم في أواخر عام 1953 كنت واثقًا بأن المكتبة العراقية بحاجة ماسة إلى مثل هذا الكتاب، لا لكونه يضم أدق المعلومات وأصدق الأخبار، بل لكونه ـ على الأقل ـ أول كتاب من نوعه، يجمع بين دفتيه شتى المعلومات عن العراق، استقيت من مختلف المصادر والمراجع والمظان.

ولذلك لم يكد يصدر ذلك الجزء حتى نال ما كتب له أن ينال من إكبار وتقدير وتشجيع من مختلف الهيئات والجهات والأشخاص. فقد وجد فيه رجال السلك الدبلوماسي العراقي، والطلبة العراقيون في الخارج وغيرهم من المعنيين بشؤون العراق عامة، المرجع الذي يعينهم في الوقوف على المعلومات عن بلادهم بكل يسر وسهولة.

أما الصحافة العراقية فقد كانت ولا تزال ترجع إليه كلما اقتضى عملها الصحفي ذلك، لأنها وجدت فيه خير مساعد لها وهي تؤدي رسالتها الصحفية على أكمل وجه. وإنني إذ أشير إلى ذلك يسرني أن أضع بين يدي هؤلاء جميعًا هذا الجزء الذي جمعت بين دفتيه موضوعات كثيرة، غير غافل عن إثبات المراجع والمصادر التي استندت إليها في اقتباس هذه المعلومات، كي يكون بإمكان الراغب في الاستزادة منها، الرجوع إليها متى أراد ذلك.

ولئن أقدم اليوم إلى القراء الكرام هذا الجزء بعد مرور أكثر من سنتين على صدور (أخيه) الجزء الأول، فلقد كنت خلال تلك المدة، جادًا في تهيئة مواده، منشغلًا بإعداد مباحثه، راغبًا في أن تأتي موضوعاته جامعة نافعة مفيدة، تؤيدها الأرقام وتسندها الإحصائيات وتدعمها أوثق المراجع والمصادر. ولن يقدر مصاعب هذا العمل إلا أولئك الذين مارسوا التأليف وتحملوا مصاعبه ومتاعبه ونالوا من جرائه

العنت والإرهاق.

ومهما يكن من شيء فإن الذي يخفف هذه المتاعب ويزيل تلك المصاعب، هو ذلك التقدير الذي أزجته الصحافة العراقية وذلك التشجيع الذي غمر به المؤلف ذوو المكانة من كرام الأساتذة وأفاضل الناس، على قيامه بهذا العمل الفريد. فليس لي في هذا المجال إلا أن أتقدم بالشكر لهؤلاء جميعًا، آملًا أن يكون هذا الجزء عند حسن ظنهم، طامعًا في أن أنال منهم حسن التوجيه والإرشاد، سائلًا المولى تعالى أن يوفقني في إصدار الجزء الثالث لتتم بذلك سلسلة هذا المعجم في المستقبل القريب، إنه ولي التوفيق.

عبد الرزاق الهلالي

25 تموز 1956

حرف الثاء (ث)

حرف الثاء

الثرثار

الثرثار وادٍ يقع في الجزيرة الكائنة بين دجلة والفرات فيبدأ في جبل سنجار في شمال العراق ويمتد مسافة 300 كيلو متر تقريبًا، موازيًا في امتداده لنهري دجلة والفرات. وبعد أن يمر بأطلال مدينة «الحضر»([217]) التاريخية ينتهي إلى منخفض طبيعي واسع يتوسط منطقة بين النهرين ما بين سامراء على نهر دجلة وهيت على الفرات، ويسمى هذا المنخفض باسم «الثرثار» أو بحيرة الثرثار أو منخفض الثرثار([218]).

ويقع منخفض الثرثار على مسافة 65 كيلومترًا شمال غربي مدينة بغداد بين مجرى نهري دجلة والفرات، ويبلغ منسوب قاعه عند أخفض نقطة به منسوب (3 أمتار) تحت سطح البحر، ومنسوب ضفافه الجانبية حوالي (60 مترًا) فوق مستوى سطح البحر، وعند هذا المنسوب يبلغ طول المنخفض (100 كيلومتر) وعرضه الأقصى (40 كيلومترًا)، ومساحته (2050 كيلومترًا مربعًا)، وسعته الإجمالية (68 مليار متر مكعب)، ويكون بحيرة قريبة الشبه بالبحر الميت في فلسطين([219]).

أما هذا المنخفض فقد تكوّن بسبب الانفلاق والانخساف اللذين حدثا في الطبقات الأرضية الجوفية، أي بذوبان الصخور الجوفية ثم هبوط سطح الأرض وحدوث المنخفض نتيجة ذلك. وتدل الحوادث التاريخية على أن حدوث هذا المنخفض كان في حوالي أوائل القرن الخامس عشر الميلادي نتيجة لحادث الزلزال الذي وقع في ذلك الوقت. وقد كان هذا الزلزال على حسب قول المؤرخين من الشدة بحيث أدى إلى غور مدينة برمتها تحت الأرض([220]).

وقد جاء ذكر الثرثار في كتب التاريخ العربي فقد وصفه ياقوت الحموي بقوله: «والثرثار وادٍ عظيم بالجزيرة، يمد إذا كثرت الأمطار، فأما في الصيف فليس فيه إلا مناقع ومياه حامية وعيون قليلة

ملحة، وهو في البرية بين سنجار وتكريت، وتنصب إليه فضلات من مياه نهر (الهرماس) وهو نهر نصيبين، ويمر بالحضر مدينة (الساطرون) ثم يصب في دجلة أسفل تكريت. ويقال إن السفن كانت تجري فيه وكانت عليه قرى كثيرة وعمارة». ويتألف منخفض الثرثار من وهدتين رئيستين: الأولى تسمى (بحيرة الرفاعي) وهي تقع على بعد حوالي 46 كيلومترًا من جنوب غربي أطلال الإصطبلات ويساوي منسوب قاعها (42 مترًا) فوق معدل سطح البحر. وتشكل الثانية منخفضًا واسعًا يقع على بعد (50 كيلومترًا) من أطلال الإصطبلات في الجهة الشمالية الغربية من بحيرة الرفاعي، ويقال له (جب العبيد). وقد وجد أن مستوى قاع هذه الوهدة الثانية في طرفها الجنوبي يبلغ نحو ثلاثة أمتار تحت معدل سطح البحر.

ونظرًا لأهمية هذا المنخفض من حيث الاستفادة منه في درء أخطار الفيضان فقد قامت بشأنه وبشأن الاستفادة منه، دراسات فنية، وكان السير ويليام ويلكوكس([221]) أول من اقترح تحويل القسم الكبير من مياه فيضان دجلة إلى هذا المنخفض وذلك في عام 1911. ثم أعقبت ذلك دراسات لهذا المنخفض وإمكانياته، فقد قامت مديرية المساحة العامة في سنة 1927 بمسح تلك المنطقة وفي ضوء ذلك المسح رفعت اقتراحًا عام 1934 يرمي إلى إنشاء ترعة لتحويل بعض مياه فيضان نهر دجلة إلى هذا المنخفض.

وفي عام 1939 قامت شعبة مشاريع الري الكبرى في مديرية الري العامة بمسح آخر، واستنادًا إلى هذا المسح اقترح المهندسون الاستشاريون (كود وولسن وفوغان لي)([222]) إنشاء ترعة لتحويل بعض مياه فيضان نهر دجلة إلى منخفض الثرثار. ثم التقرير الذي رفعه (السير مردوخ مكدونالد) بتاريخ 14 آب 1945 الذي نحا فيه المنحى نفسه. وفي عام 1946 استقدمت الحكومة العراقية الخبير البريطاني (المستر هيك) لدراسة مشروعات الري في العراق، فكانت بحيرة الثرثار أكثر المناطق التي جلبت انتباهه وركز عنايته نحوها، إذ اعتبرها المصدر الوحيد الذي يمكن بموجبها إنقاذ بغداد من خطر الفيضان، وقدم تقريرًا مفصلًا بذلك([223]). إلا أنه في عام 1948 قدم تقريرًا آخر بعد أن استند إلى التحريات التي أجريت بعد تقريره الأول الذي ضمنه مقترحات جديدة.

ومن هذا يبدو أن حديث الثرثار كان موضع مناقشة ودرس، ولكن العراق لم يكن بوسعه أن يخطو خطوة عملية في هذا السبيل لأنه كما قيل (العين بصيرة واليد قصيرة). ولكنه لم يكد يطل عام 1950 وتم تشكيل مجلس الإعمار حتى كانت الدراسات الفنية المتعلقة (بمشروع الثرثار)([224]) التي تهدف من وراء تنفيذه إلى السيطرة على فيضان نهر دجلة، علاوة على احتمال استعماله لأغراض الخزن كاملة. فوضعت عدة تصاميم لهذا المشروع وأنجزت التحريات الخاصة به وبوشر بتنفيذه بصورة فعلية في عام 1951 طبقًا للتصميم الذي وضع لهذا المشروع في تلك السنة.

الثروة المعدنية في العراق

لقد منّت الطبيعة على العراق بثروة معدنية كما تدل الظواهر الجيولوجية، إلا أن الدراسات الفنية التي تقوم بها الجهات المختصة للتحري عن المعادن في مختلف المناطق لا سيما الجبلية منها، لم تتوصل بعد إلى نتائج، ولو أن الدلائل الأولية عنها تشير إلى أن هذه المعادن ـ عدا النفط ـ ليست بذات أثر في حقل الاستثمار التجاري بحيث تترك أثرًا كبيرًا في الاقتصاد الوطني.

وها نحن أولًا نقدم فيما يلي خلاصة عن هذه المعادن حسب أهميتها:

النفط

يعد العراق من أغنى البقاع نفطًا، ويعتبر حوضه المتصل بإيران وسائر الأقطار المجاورة من أوسع الأحواض النفطية العالمية المعروفة وأغزرها. ويحدد الخبراء عروق النفط الرئيسية فيه كما يلي([225]):

- **رق الأول:** ويبدأ من شمال زاخو ويمر بحمام العليل فيعبر نهر دجلة ومنه إلى كركوك في (بابا كركر)، ثم إلى طوز خرماتو في (نفط داغ) وينتهي بقصر شيرين، ويظن أن هذا الخط يتصل بمنابع النفط في منطقة خوزستان.
- **رق الثاني:** ويبدأ من القيارة في جنوب الموصل ويجتاز نهر دجلة ثم يمر بكفري وينتهي إلى جبل حمرين في جنوب غربي كفري.
- **رق الثالث:** ويبدأ من الحضر في جنوب غربي الموصل، وبعد أن يمر بأحجار رملية قيرية وكبريتية ينتهي في شمال مندلي.

وقد ظهر أن هناك عدة عروق من النفط في جنوب العراق ويبحث الجيولوجيون الآن عن مواقع مستودعات هذا النفط.

وتاريخ النفط في العراق قديم جدًا، فقد استخرج أهل العراق والبلاد المتاخمة (القار) من منابعه التي تكثر على مقربة من المنابع النفطية منذ عصور سحيقة في القدم.

وإذا كان أهل العراق قد عرفوا النفط منذ عصور طويلة واستعملوه في شؤون مختلفة فإنهم لم يستخرجوه إلا على مقياس ضيق، وقد استمروا باستخراجه بالوسائل اليدوية حتى مطلع القرن

العشرين، وخاصة في أطراف مندلي وكركوك، إذ كانوا ينقلونه في القِرَب إلى الحواضر المجاورة خامًا أو مصفى تصفية ابتدائية([226]).

تاريخ استثمار النفط العراقي

يرجع الاهتمام الحقيقي بالتنقيب عن الموارد النفطية في العراق إلى أواخر القرن الماضي وفي عهد السلطان عبد الحميد الثاني.

ففي العقد الأخير من القرن المذكور تطلعت الولايات المتحدة الأميريكة إلى الاستيلاء على منابع النفط الغزيرة في العراق، فقدم إلى الآستانة آنذاك نائب أمير البحر (كولوي شستر) لمفاوضة الباب العالي بشأن الامتياز، إلا أنه لم يكد هذا المفاوض يبدأ مباحثاته مع السلطان عبد الحميد، حتى بادر (دارسي) الإنكليزي وجماعة (الدوتش بانك) الألماني لمزاحمته في الحصول على هذه الثروة الكامنة، فطالت المفاوضات عدة سنوات قرر بعدها السلطان عبد الحميد ضم مناطق النفط العراقية إلى الأملاك السنية.

ولما وقع الانقلاب العثماني وتم خلع عبد الحميد دون أن يمنح أي أحد امتيازًا لاستثمار النفط العراقي، برز عندئذٍ إلى الميدان رجل أرمني اسمه (كالوست سركيس غولبنكيان) حيث راح يفاوض الحكومة التركية لمنح امتياز باستثمار النفط العراقي. ولذلك لم يمضِ وقت طويل حتى وقّعت الحكومة التركية في (23 تشرين الأول 1912) على الاتفاق القاضي بمنح الامتياز المنشود إلى (المصرف الوطني التركي) وكتلتي (شل) الإنكليزية و(دوتش بانك) الألمانية، وذلك بنسبة (50 %) للأول، و(25%) لكل من الكتلتين الأخريين.

ثم والى (غولبنكيان) جهوده فأسفرت هذه بعد سنة ونصف، عن تنازل (المصرف الوطني التركي) عن حصته إلى شركة (النفط الإنكليزية الإيرانية) فكوفئ المفاوض الداهية بهدية مناسبة وهي تخصيص (5 %) من أسهم الشركة المؤلفة لاستثمار النفط العراقي باسمه.

وعندما أعلنت الحرب العالمية الأولى (1914) وبعد أشهر قليلة قرر تحويل حصة الكتلة الألمانية إلى كتلة (شل) البريطانية.

وهكذا أصبحت بريطانيا العظمى تملك امتياز النفط العراقي برمته.

وكانت قد ألّفت في لندن منذ أوائل سنة 1900 شركة باسم (شركة الامتيازات الإفريقية الشرقية المحدودة)، إلا أن اسم هذه الشركة عند الحصول على امتياز استثمار النفط العراقي أبدل باسم (شركة النفط التركية). ولذلك وبنتيجة الضغط المشترك الذي تعرضت له تركيا من قبل إنكلترا وألمانيا قبيل إعلان الحرب أكرهت تركيا على الاعتراف (بشركة النفط التركية) ولذلك تسلمت هذه الشركة بتاريخ (28 تموز 1914) من وزير المالية التركي آنذاك (سعيد حليم) عقد إيجار النفط في ولايات الموصل وبغداد والبصرة. وانتهى الأمر على هذا الحال باندلاع نار الحرب العظمى الأولى، ولما تقرر تحويل حصة (الكتلة الألمانية) كما ذكرنا أصبحت الشركة بريطانية بحتة.

وعندما عقدت اتفاقية (سايكس ـ بيكو) بين بريطانيا وفرنسا في سنة 1916 فقد تم جعل شمال العراق وسوريا تحت النفوذ الفرنسي، فكيف يكون هذا الأمر بالنسبة لبريطانيا وهو يعني جعل منطقة الموصل الغزيرة بالنفط تحت سيطرة فرنسا، لذلك عمدت إلى إصلاح أخطائها في هذا الأمر بأساليبها الخاصة وانتهت إلى الاتفاق مع فرنسا في معاهدة (سان ريمو) عام 1920. حيث كفّت بموجبه فرنسا عن التمسك بحقوقها في ولاية الموصل لقاء حصولها على نسبة (25%) من المبالغ التي تستثمر في حقول نفط العراق كلها، أو (25%) من منتوج النفط الخام في حالة استثمار الحكومة البريطانية وحدها لحقول النفط المذكورة([227]).

وهكذا عندما تم عقد الصلح مع تركيا بموجب معاهدة لوزان وتقرر بعدها إلحاق الموصل بالمملكة العراقية، فقد أخذت بريطانيا منذ تأسيس الحكم الوطني في العراق تعمل جاهدة على تصفية وتثبيت مصالحها قبل الإقدام على نشر القانون الأساسي متذرعة بشتى الوسائل لتجديد امتياز (شركة النفط التركية، البريطانية الذي كانت قد حصلت عليه من قبل الحكومة العثمانية).

وهكذا وفي يوم (14 آذار 1925) تم التوقيع على الاتفاق([228]) الذي يقضي بمنح امتياز لاستثمار النفط العراقي لمدة (75) سنة. وبموجب هذا الاتفاق أصبح للشركة حق التنقيب واستثمار النفط في كافة الأنحاء العراقية باستثناء ولاية البصرة وأراضي المحولة في منطقة خانقين.

وفي عام 1929 أبدل اسم (شركة النفط التركية) باسم (شركة النفط العراقية). أما هذه الشركة فتتوزع حصصها على الشركات الآتية([229]):

ـ شركة النفط الإنكليزية الإيرانية المحدودة وهي تملك 23,75 % من الأسهم.

ـ شركة البترول الفرنسية وهي تملك 23,75 % من الأسهم.

ـ شركة ستاندارد أويل أوف نيوجرسي وهي تملك 11,875 % من الأسهم.

ـ شركة سوكوني فاكوم وهي تملك 11,875 % من الأسهم.

ـ شركة كالوست سركيس غولبنكيان وهو يملك 5 % من الأسهم.

هذا، وقد بدأت الشركة أعمالها في نهاية عام 1926 وفي يوم 14 تشرين الأول من عام 1927 انبثق النفط لأول مرة من بئر (بابا كركر) بغزارة عظيمة.

وفي 24 آذار 1931 تم الاتفاق على تعديل اتفاقية سنة 1925، وبموجب هذا التعديل أعطيت الشركة امتيازًا لاستثمار النفط في جميع الأراضي الواقعة في ولايتي بغداد والموصل العثمانيّتين والتي تحدها ضفة نهر دجلة الشرقية والحدود التركية العراقية، والحدود العراقية الإيرانية باستثناء المنطقة التي يشملها امتياز شركة نفط خانقين. وبمقتضى هذا التعديل أصبحت المساحة المشمولة بالامتياز (32) ألف ميل مربع.

الشركات الاستثمارية الأخرى

1 ـ شركة نفط خانقين

تألفت هذه الشركة في سنة 1925 لتعمل في استثمار الامتياز الذي تملكه شركة النفط الإنكليزية الإيرانية المحدودة في المنطقة الواقعة على الحدود العراقية الإيرانية المعروفة بأراضي (المحولة)، وهو الامتياز الذي نالته الشركة من إيران بتاريخ 28 آذار سنة 1901. وقد منحت الحكومة العراقية امتياز استغلالها أي (الأراضي المحولة)([230]) إلى شركة نفط خانقين وذلك في شهر أيار سنة 1926. ومدة الامتياز (70 سنة)، وقد بدأت هذه الشركة باستنباط النفط، وأنشأت لها مصفى على نهر الوند بجوار خانقين وذلك في سنة 1927. وقد كانت هذه الشركة تقوم بتوزيع النفط ومشتقاته حتى عام 1932 حيث حلت محلها شركة فرعية لشركة النفط العراقية هي (شركة نفط الرافدين) والتي ألفتها بموجب المادة (14) من امتيازها بشأن بيع النفط في العراق([231]).

2 ـ شركة نفط الموصل أو شركة إنماء النفط البريطانية

وبعد التوقيع على الاتفاق (المعدل) المعقود مع شركة النفط العراقية المحدودة في سنة 1931، عرضت الحكومة العراقية المناطق التي احتفظت بها غرب دجلة، في الأسواق العالمية على شروط مختلفة تقدمت على أثرها شركات كثيرة اختارت منها الحكومة (شركة إنماء النفط البريطانية) المعروفة باسم (بي. أو. دي) فمنحتها بموجب الاتفاق المؤرخ في 20 نيسان 1932 امتيازًا لمدة (75) سنة، ويشمل هذا الامتياز الأراضي الواقعة في الجانب الغربي من نهر دجلة شمال خط العرض (33) وتبلغ مساحة المنطقة (42968 ميلًا مربعًا).

3 ـ شركة نفط البصرة

وقد منحت الحكومة العراقية امتيازًا آخر لاستثمار الموارد النفطية في ما تبقى من الأراضي العراقية في جنوب العراق إلى شركة تدعى (شركة نفط البصرة)، وقد عقد الاتفاق معها بتاريخ (29 تموز 1938) ولمدة (75) سنة، ويشمل الامتياز جميع الأراضي والمياه العراقية وأراضي العراق المغمورة بالمياه والأراضي العراقية الأخرى التي لا تشملها امتيازات الشركات الأخرى.

حصة الحكومة العراقية بموجب الامتيازات

لما كانت الامتيازات الآنفة الذكر قد منحتها الحكومة العراقية في أوقات وظروف مختلفة فقد جاءت الحصص التي تستوفيها بموجب كل منها مختلفة وجاءت على هذه الصور:

ـ تعهدت شركة النفط العراقية أن تدفع إلى الحكومة العراقية مبلغ (400 ألف) باون استرليني ذهبًا كل سنة إلى أن يبدأ شحن النفط بانتظام، وعندئذ تدفع الشركة أربعة شلنات ذهبًا عن كل طن على أن لا يقل الإنتاج السنوي عن مليوني طن.

كما أن شركة نفط خانقين قد تعهدت بأن تدفع (4 شلنات ذهب) عن كل طن.

ـ تعهدت شركة نفط الموصل (بي. أو. دي) أن تدفع للحكومة العراقية ريعًا سنويًا مقداره (100 ألف) باون استرليني ذهبًا في السنة الأولى، ثم يزداد المبلغ بمقدار (25 ألف باون) كل سنة حتى يستقر على (200 ألف باون)، فإذا بدأت الشركة بالإنتاج أصبح للحكومة الحق في أن تحصل على (4 شلنات) ذهبًا عن كل طن مستخرج على أن لا تقل حصة الحكومة عن (200 ألف باون) وتقدم الشركة إلى الحكومة فضلًا عن ذلك (20%) من النفط الخام المستخرج مجانًا على أن لا يدفع عنه الريع المتفق عليه وتتصرف به الحكومة كما تشاء.

ـ تعهدت شركة البصرة أن تدفع للحكومة العراقية بنفس ما تعهدت به شركة نفط الموصل، يضاف إلى ذلك أن على الشركة أن تدفع إلى الحكومة مبلغًا مقطوعًا قبل أن تبدأ الشركة بالتصدير قدره (200 ألف باون) ذهبًا كإيجار، وتدفع مبلغ (100 ألف باون) ذهبًا لقاء الإعفاء من الضرائب.

تعديل امتيازات النفط

إن تطورات الظروف العالمية وارتفاع أسعار النفط في العالم لم يكن يأتلف والغبن الذي أصيب به العراق من جراء الاتفاقيات السابقة، ولذلك فقد قامت الحكومات العراقية المتعاقبة مطالبة بضرورة تعديلها وضمان حصة ملائمة للعراق، حتى إذا كانت سنة 1950 بدأت المباحثات بين الحكومة العراقية والشركات صاحبات الامتياز في العراق بغية تعديل امتيازاتها الممنوحة لها في السنوات: 1925، 1932، 1938 بالتتابع.

ففي اليوم السابع من شهر نيسان سنة 1951 قدمت الشركات المذكورة إلى الحكومة عرضًا لمقاسمة الأرباح الناجمة عن عمليات هذه الشركات الثلاث في العراق مناصفة وأرفقت مع هذا العرض مقترحات معينة تساعد على تنفيذه. وقد بحثت هذه الشروط مع الحكومة، وفي يوم 13 آب 1951 أعلنت الحكومة قبولها للعرض مبدئيًا وقد تم توقيع الاتفاقية في شهر شباط سنة 1952([232]) على أن تدخل نصوص الاتفاقية هذه حيز التنفيذ اعتبارًا من أول سنة 1951.

وتكفل بنود الاتفاقية الجديدة بأنه مهما تقلبت الظروف فإن مجموع دخل الحكومة العراقية لن يقل عن (25%) من قيمة النفط الخام في مرفأ التصدير والذي تصدره شركة النفط العراقية، وشركة نفط الموصل، فضلًا عن (ثلاثة وثلاثين وثلث) بالمئة من قيمة النفط الخام الذي تصدره شركة نفط البصرة من مرفأ التصدير.

وإن تقلبات الأسعار العالمية بشأن النفط تؤخذ بعين الاعتبار في التأكد من الأرباح، وتستطيع الحكومة أن تأخذ (12,5%) من النفط الخام عينًا في مرفأ التصدير مما تصدره الشركات الثلاث. وتستطيع الحكومة أن تتصرف به في السوق الحرة أو أن تعود فتبيعه إلى الشركات بالسعر العالمي الرائج في ذلك الحين. وإن جزءًا كبيرًا من واردات الحكومة يؤخذ بشكل ضريبة الدخل.

وهناك نص يضمن بأنه في حالة توقف إنتاج النفط في العراق لظروف خارجة عن طاقة الشركات، فالشركات تتعهد بدفع مبلغ (خمسة ملايين) ليرة استرلينية كحد أدنى للحكومة العراقية وذلك لمدة لا تتجاوز سنتين.

وهناك نصوص أخرى تتعلق بتدريب العراقيين وإفساح المجال أمامهم للمساهمة في تنمية موارد النفط([233]).

أما بالنسبة للاتفاق مع شركتي نفط خانقين وشركة نفط الرافدين فبموجب الاتفاق المعقود بينهما في 25 كانون الأول 1952 فقد تولت الحكومة المسؤولية والسيطرة على تجهيز مشتقات النفط وتوزيعها في مختلف أنحاء البلاد، كما أنها اشترت جميع موجودات شركة خانقين ومصفاها في (الوند)، وموجودات شركة نفط الرافدين اعتبارًا من أول كانون الثاني 1952.

وقد تم الاتفاق كذلك على أن تقوم الشركة (شركة نفط خانقين) نيابة عن الحكومة ولحسابها بتشغيل مصفى الوند والمنشآت النفطية الأخرى وتوزيع وبيع منتجات النفط في العراق لمدة عشر سنوات اعتبارًا من يوم 1 كانون الثاني سنة 1952، لقاء مبلغ مقطوع قدره (150 ألف دينار) سنويًا، وذلك عدا مصاريف التشغيل والتوزيع والبيع. وعلى شركة نفط خانقين أن تشرع بالتحري عن النفط وأن تقوم بتصدير ما لا يقل عن مليوني طن سنويًا خلال سبع سنين من تاريخ تصديق الاتفاقية.

وبناء على هذه الاتفاقية فقد أصبحت آبار (نفطخانه) المنتجة للنفط الآن والتي يأخذ منها (مصفى الوند) النفط الخام، ملكًا للحكومة، وكذلك الأنابيب المتصلة بين حقول النفط ومصفى الوند. وأصبحت الشركة تدير هذا المصفى والمصفى الصغير في (المفتية) في البصرة لحساب الحكومة.

أما شركة نفط الرافدين فلم يعد لها وجود من الناحية المادية وإن كانت ما زالت موجودة من الناحية القانونية([234]).

أنابيب النفط

وينقل النفط العراقي من حقوله إما إلى البحر الأبيض المتوسط وإما إلى خليج البصرة بواسطة أنابيب ذات سعات مختلفة. وهذه الخطوط هي:

الخط	تاريخ الإنشاء	السعة بالعقدة	الطول بالأمتار
1- كركوك - طرابلس	1934	12	531
2- كركوك - طرابلس	1949	16	531

3- كركوك - بانياس	1952	30	556

وكان هنالك خطان للأنابيب آخران أحدهما بسعة (12 عقدة) والآخر بسعة (16 عقدة) ممتدان ما بين كركوك وحيفا والمفرق، الأول منهما أنشئ سنة 1934، والثاني بوشر به سنة 1949 وتوقف إلى المفرق إلا أنه توقف الضخ فيهما بسبب الحرب الفلسطينية. وقد قدرت خسارة العراق منذ وقف ضخ النفط فيهما (1948) حتى الآن بما يزيد عن السبعين مليونًا من الدنانير.

ويوجد ما بين حقول شركة نفط البصرة والميناء في (الفاو) خطان هما:

1- الزبير - الفاو	1952	12 عقدة	75 ميلًا
2- الزبير - الفاو	1953	24 عقدة	65 ميلًا

وهناك خط بسعة (12 عقدة) من حقول النفط في (عين زالة) في الشمال يمتد إلى محطة (ك/2) في بيجي حيث يختلط بنفط كركوك، وقد أنشئ هذا الخط في سنة 1953 وطوله 65 ميلًا.

مصافي النفط الحكومية

ذكرنا بأن توزيع النفط ومشتقاته كانت تقوم به شركة نفط الرافدين في جميع أنحاء العراق. وكانت هذه الشركة تحصل على مشتقات النفط المختلفة من (مصفى الوند) العائد لشركة نفط خانقين وذلك لتوزيعها في المنطقتين الشمالية والوسطى.

أما المنطقة الجنوبية فقد كانت تستورد حاجتها من (عبادان). إلا أنه حين قامت الحكومة الإيرانية ـ في عهد الدكتور مصدق ـ بتأميم صناعة النفط انقطع هذا المورد وبدأت شركات النفط بالتعاون مع الحكومة العراقية تنتج من مشتقات النفط في العراق ما يسد حاجته وذلك:

لًا: عن طريق مصفيين صغيرين آخرين تملكهما الحكومة وهما (مصفى الوند) الذي كانت شركة نفط خانقين قد أنشأته في عام 1926 وباشرت بتصفية النفط فيه بعد عام 1927، ثم بموجب اتفاقيات النفط الجديدة أصبح ملكًا للحكومة العراقية، ثم (مصفى المفتية) الصغير الواقع على شط العرب في البصرة الذي نصب فيها سنة 1951.

يًا: عن طريق مصفيين صغيرين آخرين تملكهما شركة النفط العراقية أحدهما في كركوك والثاني في (حديثة).

مصفى الدورة

كانت الحكومات العراقية المتعاقبة تشعر بضرورة تشييد مصفى حكومي للنفط لضمان تجهيز ما تحتاجه البلاد من النفط ومشتقاته وقد بدئ باتخاذ خطوات ومحاولات في عام 1935 لدراسة هذا

المشروع حيث أجريت مفاوضات مع بعض الخبراء الاختصاصيين في هذا الموضوع ولكن بدون جدوى، غير أنه في عام 1951 أصبح أمر المباشرة بتنفيذه ممكنًا إذ تقدمت الحكومة إلى البرلمان بلائحة لتأسيس مصفى للنفط فصدر قانون تأسيس مصفى للنفط رقم (3) سنة 1951 رغبة في تخفيض أسعار منتجات النفط ومشتقاته وتعزيز القوى الدفاعية بتأمين المنتجات المذكورة من مصفى حكومي وضمان توفيرها في كافة الظروف والأحوال.

وبعد دراسة التصاميم المتعلقة بالمصفى دراسة وافية من الوجهة الفنية والاقتصادية، اتفقت الحكومة مع شركة (كيلوك) الأميركية على تجهيز وتصميم الآلات والمكائن اللازمة للمصفى ونصبها، كما أنيط أمر تشييد الأسس والأعمال الهندسية المدنية بشركة (دي. سي، ووليام بريس المحدودة) الإنكليزية كما عهد إلى شركة (سير ألكساندر جب) بالأبحاث الاستشارية اللازمة. وهكذا تم إنشاء هذا المصفى في ناحية (الدورة)([235]) حيث سمي باسمها «مصفى الدورة» وذلك في صيف عام 1955، وفي اليوم الثامن والعشرين من شهر تشرين الثاني 1955 تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني المعظم وافتتح هذا المصفى الذي هو (أضخم مشروع صناعي في الشرق الأوسط إذ يكفي أن يعرف أن قيمة ما ينتجه سنويًا يبلغ نحو 12 مليون دينار)([236]).

ولقد كانت السعة المصممة لهذا المصفى (24,000) برميل من النفط الخام في اليوم. ولكن ثبت بالتجربة أن في استطاعة المصفى تصفية (27,000) برميل كما أن بالإمكان زيادتها إلى (30,000) برميل بإضافة آلات طفيفة.

ويجهز النفط الخام المطلوب للمصفى من حقول (كركوك) بواسطة خط أنابيب ممتد من محطة الضخ في (ك/2) وطول هذا الخط 135 ميلًا بقطر (12 عقدة).

ويتكون المصفى من عدة وحدات تستهدف تأمين ما يحتاجه من قوة كهربائية ومياه وبخار وهواء مضغوط وحامض كبريتيك وغير ذلك من الوحدات الضرورية([237]).

مصفى الدهون

ولما كان العراق كقطر زراعي شاع فيه استعمال المكائن والمضخات والآلات الميكانيكية في الزراعة، بالإضافة إلى التطور الحاصل في ميدان الصناعة الوطنية فقد أصبح من الضروري القيام بإنشاء (مصفى للدهون) ليتمم مصفى الدورة، وبالفعل فقد قررت الحكومة إضافة وحدة جديدة لتصفية الدهونات قادرة على إنتاج (25,000) طن في السنة. وقد قدرت كلفة إنشاء هذا المصفى بحوالي ثلاثة ملايين ونصف المليون من الدنانير.

وقد بوشر فعلًا منذ عام 1955 بمراحل الإنشاء الابتدائية لهذا المصفى الذي أنشئ في القسم الجنوبي لموقع مصفى الدورة وقد صمم لإنتاج زهاء (500) برميل من الدهون يوميًا. وينتظر أن يتم إنشاؤه خلال هذا العام (1956). وهكذا ومن جراء هذه السياسة يسير العراق في طريقه نحو الاكتفاء الذاتي من منتجات النفط ولن تبقى حاجة للاعتماد على مصادر التجهيز الأجنبية.

جدول رقم «1»

كميات النفط المستخرجة من آبار النفط في العراق بالأطنان حتى نهاية عام 1953

السنة	شركة نفط خانقين	شركة النفط العراقية	شركة نفط - الموصل		شركة نفط البصرة
			القيارة	عين زالة	
1927	43659				
1928	68143				
1929	75151				
1930	79559				
1931	76685				
1932	76685				
1933	84589				
1934	93364	618396			
1935	94966	3557981			
1936	99458	3894447			
1937	118189	4112897			
1938	126153	4138216			
1939	142812	3787525	32605		
1940	165178	2324878	23809		
1941	183226	1362069	21115		
1942	301335	2267403	25881		
1943	236054	3320929	15296		
1944	242505	3897567	6333		
1945	279090	4315332	12475		
1946	294880	4370323	14465		
1947	338622	4353951	9150		
1948	366998	3050250	9233		
1949	365286	3701093	19887		

1950	384336	6081686	13847		
1951	436527	7913781	14674		37813
1952	487545	15338664	14307	257345	2103386
1953	520375	22678609	8440	1267288	3023008
المجموع	5781370	105085997	241517	1524633	5164207

جدول رقم «2»

واردات العراق بالدنانير من شركات النفط حتى نهاية عام 1953

السنة	شركة النفط العراقية	شركة نفط الموصل	شركة نفط البصرة	شركة نفط خانقين
1927				7863
1928				12295
1929				13671
1930				14622
1931	4000			18125
1932	578000			24083
1933	595775	147123		25350
1934	609020	187618		29907
1935	678825	250616		29196
1936	76135	292454		20725
1937	914810	334981		35650
1938	1563681	330053		40510
1939	1514195	354008	354008	51720
1940	984775	397483	397483	60855
1941	831375	397483	397483	66720
1942	858060	397483	397483	111575
1943	1256560	397483	397483	86055

1944	1649440	397483	397483	78370
1945	1809825	397483	397483	105095
1946	1898140	407538	407538	111285
1947	1881889	407538	407538	128630
1948	1315495	407538	407538	140120
1949	2304040	407538	407538	199585
1950	5500896	586760	586760	211335
1951	13881532	586760	58360[238]	242050
1952	28982509	362391	3290480	[239]
1953	44006448	2182233	5148072	

المعادن الأخرى

أما المعادن الأخرى (غير النفط) فإن أبحاث ودراسات الجيولوجيين لا تزال جارية باستمرار، إلا أن التقارير والظواهر الأولية تشير إلى وجود بعض المعادن ـ فلزات ولافلزات ـ في شمال العراق إلا أنها ليست على مدى واسع بحيث يمكن الاستفادة منها في الاستغلال التجاري، ومع هذا فنحن نقدم للقارئ نبذة عن كل منها:

1 ـ الزفت أو القار[240]:

إن معدن الزفت (الذي يظهر في أكثر الحالات في المناطق التي فيها النفط) موجود في أماكن عدة في مختلف أنحاء العراق. فهو موجود في جوار (القيارة)، وفي جوار زاخو، وفي منطقة هيت وفي (تل المقير) الواقع بالقرب من مدينة أور القديمة.

2 ـ الكبريت[241]:

ويوجد معدن الكبريت في الصحراء الغربية أي في الباديتين الجنوبية والشمالية وعلى الأخص في المنطقة الواقعة في جوار (الشبجة). وهناك عدة ينابيع من الكبريت في مختلف أنحاء العراق. ففي شمال الموصل عين كبريتية تدعى عين كبريت، وفي جنوب الموصل منابع (حمام العليل) وتظهر هذه العيون على طول ضفاف دجلة بين الموصل وجبل حمرين. ويوجد عدد آخر من هذه الينابيع

في جوار الفتحة وفي جوار سنجار وتلعفر ودهوك وهيت وخورمال. وكذلك على طرفي وادي الثرثار أو في بحيرة النجف وهور أبي دبس وكبيسة.

3 - الفحم:

وفي العراق معدن الفحم وهو نوع من الفحم القيري ويستخرج هذا المعدن في الوقت الحاضر من منجمين هما منجم (أنجانة) ومنجم (نا وصالح) في كفري، وهناك منجم آخر قرب (شرانش) شمال زاخو.

4 - الملح:

وفي العراق منابع كثيرة من الملح الطبيعي ويستخرج في الوقت الحاضر تحت إشراف مديرية الكمارك والمكوس العامة من الممالح الآتية:

في لواء الموصل مملحة كاري ماليختا، نيروكا، يرواري بالا، بوارة، أشقر.

في لواء بغداد مملحة الدريهمية، خليفة.

في لواء كركوك مملحة الطوز، كوم.

في لواء كربلاء مملحة شثاثة.

في لواء الديوانية مملحة السماوة.

في لواء البصرة مملحة الفاو.

في لواء الكوت مملحة زرباطية.

5 - الرخام:

والعراق غنيّ بمعدن الرخام، وهو موجود بمختلف ألوانه ويستخرج بألوانه المختلفة من (رايات) في الأماكن التالية:

قرية دربند، وقرية كلالة، وجسر رايات، وحاج عمران.

6 - الحجر الكلسي والجبس:

ويكثر الحجر الكلسي في المناطق الجبلية من العراق، كما أن الجبس (حجر الجص) موجود في العراق بكميات غزيرة غير محدودة ويستخرج في أماكن عديدة، أهمها منطقتي الموصل وراوة. ويختلف نوعه باختلاف البقعة التي يقع فيها.

7 ـ معادن الحديد والنحاس والرصاص:

ومن المعادن التي تدل الأبحاث والدراسات على وجودها لا سيما في المناطق الجبلية هي:

حاس: وهو موجود في المنطقة الواقعة في شمال غربي (چوارتا) وفي جوار (قلعة ديزه)، وفي قرية (رشان) الواقعة على مقربة من نجوين.

حديد: وهو موجود في قرية (آسن آوا) قرب بنجوين، وفي قرية (دوري) الأثورية شمال العمادية.

صاص: وهو موجود في قرية (باطوفة) الواقعة على مقربة من (شرانش إسلام) قرب الحدود التركية.

8 ـ الذهب:

ويرى البعض احتمال وجود معدن الذهب في جوار (مرزا رستم) وفي صحراء الرطبة الممتدة إلى الحدود السورية.

الثورة العراقية

كان العراق قبل الحرب العالمية الأولى جزءًا من أجزاء الإمبراطورية العثمانية، فلقد ظل زهاء الأربعة قرون خاضعًا لنير الحكم العثماني([242])، قاسى خلالها ضروب المحن والمصائب، وتحمل من ظلم حاكميه ألوانًا شتى من الجور والعذاب، ولم يجنِ من ذلك الحكم سوى التدهور والانحطاط في مختلف نواحي الحياة. إلا أنه في مطلع القرن العشرين عندما قام نفر من أحرار العرب لا سيما بعد إعلان الدستور العثماني وأخذ الوعي القومي يدب في مختلف الأقطار العربية (والعراق منها) تطلعت النفوس للخلاص من نير هذا الحكم، فقد ساهم شبانه الأحرار في مختلف الحركات القومية كما أن دعاة النهضة في العراق راحوا يعملون على إذكاء جذوة الروح القومية، لا سيما بعد الفظائع التي اقترفها الاتحاديون في سوريا والعراق وغيرهما من الأقطار العربية، فتألفت لهذه الغاية الأحزاب والجمعيات وأصدرت بعض الصحف الدعوة إلى التحرر من نير الحكم العثماني. وقد عبر الشعب عن هذه الرغبة في التحرر بعدة انتفاضات قاموا بها ضد السلطة الحاكمة في جهات مختلفة من أنحاء القطر، كالانتفاضات التي حدثت في الفرات الأوسط وكربلاء والنجف والحلة([243]).

وهكذا لم يكد يعلن المغفور له الملك حسين بن علي (شريف مكة) الثورة ضد الأتراك حتى كان الضباط العراقيون في مقدمة المساهمين في هذه الحركة المباركة كما كان الشعب العراقي كغيره من الشعوب العربية يتطلع بلهفة وشوق إلى ذلك اليوم الذي يتنسّم فيه نسيم الحرية.

وعندما احتلت الجيوش البريطانية العراق خلال الحرب العالمية الأولى (1914- 1918 م) كان العراقيون يرون فيها جيوشًا حليفة جاءت لتساهم في إزاحة هذا الكابوس الذي ظل جاثمًا على صدر الأمة العربية هذه القرون الطويلة. وكان العراقيون ينتظرون بفارغ الصبر اليوم الذي تضع فيه الحرب أوزارها ليتحقق لهم الحلم الذي كان يداعب مخيلتهم، ألا وهو الاستقلال والحكم الذاتي، ولذلك لم يكن سكوتهم خلال فترة الحرب دليلًا على إهمالهم الدعوة له أو المطالبة به، بل على العكس فقد كان الطموح القومي والروح الوطنية قد اتسعت في هذه الفترة بسبب يقظة الشعور العام المستند إلى الوعود التي تمثلت في محادثات (الحسين ـ مكماهون)، و(التصريح البريطاني ـ الفرنسي) المشترك، أو (بنود الرئيس ولسن)([244]).

فقد أخذ العرب ومنهم العراقيون هذه الوعود الخلابة وتلك التصريحات مأخذًا حسنًا، وكانت ذات تأثير قوي في النفوس ودفعت بهم للاعتقاد بحرارة بأن حكومة وطنية ستؤسس قريبًا، واعتقدوا أن أمانيهم القومية كانت على وشك التحقيق على يد (بريطانيا العظمى). وقد جعل انتشار المبدأ الديمقراطي في تقرير المصير، شعب العراق ينتظر تأسيس هذه الحكومة على غرار الحكومة السورية([245]).

ولكن الحرب انتهت وليس في الأفق ما يشير إلى أن الإنكليز سيبرّون بما قطعوه على أنفسهم من وعود، بل دلّت أعمالهم ومماطلاتهم على تنكّبهم لما قطعوا من وعود وعهود.

وراحت السلطة العسكرية المحتلة تتصرف تصرفات زادت كراهية النفوس لها والرغبة في التخلص منها بأيّ ثمن، وقد أدى هذا الشعور بالسخط والتذمر إلى ازدياد حركة المقاومة فتولّت الجمعيات وغيرها من الهيئات الوطنية أمر تنظيم هذه الحركة وسلكت سبلًا عدة أقضّت مضاجع السلطة المحتلة.

وقد أخذت الحركة الوطنية تتبلور بين مثقفي بغداد، وقد أدت أعمال الإدارة البريطانية وتجاهلها لأماني الشعب الوطنية إلى توحيد الصفوف وربط حلقات الكفاح الوطني بين مختلف عناصر الأمة، ودفع الرأي العام سراعًا إلى اتباع طريق الثورة.

وفي مثل هذا الجو المضطرب المتأزم تم الاتفاق بين الحلفاء في (سان ريمو)([246]) على جعل العراق تحت الانتداب البريطاني فأحدث صدوره هزة عنيفة أثارت الرأي العام، كما أدى إلى تعاظم شعور السخط والتذمر بين صفوفه ضد سلطات الاحتلال.

إلا أنه مع كل هذه البوادر والاندفاعات الوطنية المتأججة ما كانت السلطة المحتلة تعير اهتمامًا لمصالح أهل البلاد لأنها بنظرها أمر ثانوي بالنسبة لمصالح القوات المحتلة. وكان سلوك رجال الإدارة مستندًا أولًا وآخرًا إلى هذا الأساس([247]).

يضاف إلى ذلك أن هذه السلطة أرادت أن تتبع في العراق السياسة نفسها التي كانت قد اتبعتها في الهند أو بلوجستان، لا سيما في (سياستها العشائرية)، إذ اتبعت الأسلوب الذي ابتدعه لها أحد زبانيتها المدعو (السير روبرت ساندمان) ونفذه في بلوجستان حوالي عام (1875). والهدف الأساسي من هذا الأسلوب الاستعماري هو تقوية النظام العشائري تحت رئاسة شيوخ تابعين لإرشاد وسيطرة الضباط السياسيين البريطانيين، ولذلك حاولوا تقوية ومساعدة من أصبح ألعوبة بيدهم من هؤلاء على حساب ضرب الشيوخ الآخرين، فكان لهذه السياسة أثر قوي في إثارة حفيظة العشائر على وجه الإجمال ضد هذه السلطة.

وهكذا كان الرأي العام العراقي في حواضره وبواديه مدنه وأريافه متهيئًا للانتفاض على من قلبوا له ظهر المجن، وتناسوا ما قطعوا له من وعود وراحوا يعالجون الأمور في شتى أنحاء البلاد بروح الغطرسة، وتجاهل تام لقوة الحركة المتنامية التي أصبحت ذات هدف واحد منظم يقودها نخبة كريمة من أحرار البلد والغيارى من شيوخ العشائر، ويرعاها الأئمة الأعلام من كبار رجال الدين في النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء. حتى إذا جاء اليوم الثلاثون من شهر حزيران عام 1920،

انطلقت الرصاصة التي أجّجت نار الثورة في (الرميثة)، عندما أقدم نفر من رجال الظالم وهم من عشيرة (بني حجيم) على دخول السراي عنوة، وأطلقوا سراح (الشيخ شعلان أبو الجون) شيخهم الذي اعتقله حاكم الرميثة السياسي وهو (الميجر ديلي)، فكان تصرفه هذا إيذانًا باندلاع لهيب الثورة واتساع نطاقها حتى شملت مناطق أخرى من الفرات الأوسط يشد أزرها فتاوى العلماء ورعايتهم الروحية([248]). ولم يكد ينتصف شهر تموز حتى شملت الثورة جميع مناطق الفرات الأوسط حيث دارت معارك شديدة بين قوات الثوار وقوات الاحتلال. ثم إذا حل شهر آب من تلك السنة امتدت الثورة إلى مناطق أخرى تقع شرق بغداد وشمالها وغربها([249]).

إلا أنه لم يكد ينتهي شهر تشرين الثاني من عام 1920 حتى كان عهد الثورة قد انتهى في جميع أرجاء البلاد، بعد أن تكبدت الدولة المحتلة خسائر جسيمة في المعدات والمال والرجال. وقد تعرضت الحكومة البريطانية إلى ضغط شديد من قبل الرأي العام البريطاني، حتى وجدت نفسها مضطرة إلى تعديل سياستها بصورة تؤدي إلى تخفيف تكاليفها التي يفرضها عليها هذا الاحتلال([250]).

وهكذا كانت هذه الثورة الجامحة التي دامت ستة شهور درسًا قاسيًا تلقاه الإنكليز وهم لا يزالون تغمرهم فرحة الفوز والانتصار في ميدان الحرب والسياسة الدوليين، على الرغم مما بين قوات الثوار وبين قواتهم من بون شاسع في العدة والعدد والمال والجنود. ومهما يكن من شيء فإن (الثورة العراقية) بمبادئها الوطنية، وبما دلت عليه من استعداد للتضحيات البالغة، ومن شجاعة فائقة كانت خير دليل على ما في هذه الأمة من نزوع للحرية والعيش بعزة وكرامة. وليس ثمة رمز للحركة الوطنية في العراق الحديث أبرع من ثورة عام 1920 ([251]).

*** ثورة تلعفر:**

في بداية شهر حزيران عام 1920 كان الجيش العربي بقيادة (جميل المدفعي) مقتربًا من تلعفر في طريقه إلى الموصل، حتى إذا ما كانت ليلة الثالث من حزيران، قام أحد ضباط الحامية في تلعفر، المدعو (محمد علي أفندي) بقتل قائد الحامية البريطاني (الكابتن ستيوارت) فتمهد بذلك احتلال المدينة، وفي الصباح الباكر دخلتها فرسان العشائر وعلى أثرهم دخلها الجيش العربي الذي رحب به أهل المدينة أجمل ترحيب. غير أن هذا النصر المفاجئ لم يدم أكثر من بضعة أيام، ففي يوم الخامس من شهر حزيران خرج الجيش البريطاني من الموصل متوجهًا نحو تلعفر وما إن اتصلت به طلائع الجيش العربي حتى تراجعت وقفل عندئذ القائد جميل المدفعي وضباطه راجعين إلى دير الزور([252]).

حرف الجيم (ج)

- حرف الجيم -

جمعية الجلود

تعتبر جلود المواشي من المصادر المهمة لثروة العراق ومن الفقرات المعول عليها في ميزان العراق التجاري. فقد بلغ ما صدر منها في عام 1945 مثلًا (2599 طنًا) بلغت قيمتها (767 ألف دينار)([253]). وإذا ما بذلت عناية كافية للاستفادة من هذه المنتجات في تحضيرها وخزنها ودباغتها بصورة فنية فإنها ستعود بالنفع والفائدة على البلاد.

ولما كانت البلاد خلوًا من جهة فنية مسؤولة عن العناية بمثل هذه الأمور، فقد فكرت الحكومة بضرورة وجود هذه الجهة. ولذلك ارتأت تأسيس (جمعية) يكون هدفها الأول الإشراف على دبغ الجلود وسلخها وكبسها بالطرق الفنية والنظر في تعيين الشروط الواجب توافرها في الجلود المصدرة وما إلى ذلك من الواجبات.

وهكذا وبتاريخ 8/12/1951 تقدمت الحكومة إلى المجلس بلائحة قانون تأسيس هذه الجمعية. وقد صدر (قانون جمعية الجلود) رقم (20) لسنة 1951 بتاريخ 31 مارت 1951.

ولقد حددت المادة الرابعة من هذا القانون الأعمال التي على الجمعية القيام بها وأهمها:

تشييد محلات ومستودعات لتحضير الجلود أو تصنيفها أو خزنها.

: تأسيس مدابغ فنية ومكابس نموذجية لدبغ الجلود وكبسها.

: عقد صفقات تجارية لبيع الجلود لحسابها أو لحساب المجازين.

شراء المواد اللازمة لصناعة الجلود ودباغتها وتجارتها لحساب المجازين أو لحسابها.

: تسليف المال للمجازين حسب إمكانياتها المالية.

: الدعاية للجلود في الأسواق الخارجية وإصدار المطبوعات وإقامة المعارض وتخصيص الجوائز لهذا الغرض.

: تأسيس شركات من بين المجازين أو المساهمة فيها، أو في الشركات المؤلفة، أو التي تؤلف لتحقيق هذه الأهداف.

وقد نصت المادة الثانية من القانون بأن هذه الجمعية تتألف من مدير([254]) من ذوي الخبرة يعينه مجلس الوزراء. وثمانية أعضاء يختار أحدهم مجلس الوزراء واثنين من تجار الجلود واثنين من أصحاب المدابغ ينتخبهم الوزير([255])، ومدير البيطرة ومدير التجارة وآخر ينتخبه وزير المالية.

ومنذ ذلك التاريخ قامت هذه الجمعية بالواجبات التي رتبها عليها قانونها الخاص وأصبح الاتجار بالجلود ودباغتها أو تحضيرها وخزنها أو تصديرها أو استيرادها معلقًا على إجازة صادرة من هذه الجمعية.

وقد قطعت شوطًا بعيدًا في أداء مهمتها لتحسين وإنعاش هذه التجارة، كما أن التحسين الذي ظهر في الجلود المدبوغة في العراق يشير إلى مدى الجهود الطيبة التي بذلتها هذه الجمعية ولا تزال في هذا السبيل(256).

الجمعيات في العراق

تتألف الجمعيات على اختلاف أنواعها ومقاصدها بموجب (قانون الجمعيات)، ولذلك لا يجوز تأسيس جمعية بدون إذن من الحكومة، كما أنه لا يجوز إعطاء إذن لتأسيس جمعية ترمي لغرض منافٍ للنظام العام والآداب، أو بث الشقاق أو لتغيير شكل الحكومة. أو مؤسسة على أسس عنصرية أو مذهبية أو جمعية سرية.

كما أنه لا يجوز للأجانب تأسيس جمعية سياسية داخل العراق، ولا الانضمام إلى جمعية سياسية فيه([257]).

ولقد قامت في العراق منذ صدور (قانون تأليف الجمعيات) (المعدل) رقم 27 سنة 1922 حتى عام 1954، جمعيات ذات أهداف وغايات مختلفة بلغ عددها ما ينيف على (400) جمعية أو نادٍ. إلا أنه في سنة 1954 أصدرت الحكومة العراقية قانون الجمعيات رقم 63 لسنة 1955 والذي بموجبه حلت كافة تلك الجمعيات وترتب عليها التقدم من جديد بطلب الإذن لتأسيس الجمعية أو النادي على الأسس الجديدة التي جاء بها هذا القانون.

أما عدد الجمعيات والنوادي التي أجيزت ثانية بموجب هذا القانون ما بين خيرية ودينية ورياضية وثقافية وفنية ومهنية فقد بلغ حتى الآن زهاء (300).

أما الجمعيات السياسية (الأحزاب) فلم يجرِ تأليف أي جمعية منها حتى الآن([258]).

وسنتكلم في هذا المعجم عن (الجمعيات الخيرية) في العراق نظرًا للخدمات الجليلة التي تؤديها هذه الجمعيات للمجتمع([259]).

أما هذه الجمعيات التي سنتكلم عنها فهي حسب قدمها في التأسيس وهي:

- جمعية حماية الأطفال.
- جمعية الهلال الأحمر.
- جمعية بيوت الأمة.
- جمعية الطيران العراقية.
- جمعية الاتحاد النسائي.
- جمعية مكافحة السل.

1 ـ جمعية حماية الأطفال

في اليوم العشرين من شهر مارت عام 1928 تنادى فريق من ذوي الشهامة والغيرة الوطنية([260]) للعمل على تأسيس جمعية تهدف إلى تقليل وفيات الأطفال عامة، والسعي بكل الوسائل الفنية والاجتماعية لتربيتهم بصورة صحيحة ولتحسين النسل ومساعدة العائلات الفقيرة بتوزيع الحليب وسائر الاحتياجات اللازمة لتربية الطفل والإرضاع الصناعي، وإجراء المداواة مجانًا وإعطاء الملابس للأطفال.

وقد سارت هذه الجمعية منذ اللحظة التي أُسست فيها بجد ونشاط لأداء هذه الخدمات الضرورية. وقد قامت الجمعية بتأسيس مستشفى خاص بها في عام 1933، كما قامت بإنشاء عدد من المستوصفات

في مناطق بغداد الأخرى وفي الألوية الأخرى. وقد أخذت الجمعية على عاتقها فحص الأطفال منذ ولادتهم حتى السنة الرابعة من عمرهم ومراقبة نموهم الجسمي والعقلي وتوزيع الملابس والحليب على الأطفال الفقراء، وإرشاد الأمهات عن طريق النشرات والمحاضرات أو عن طريق ما تنشره في مجلتها الشهرية (الأم والطفل).

وتقوم حمامات شعب الجمعية بغسل الأطفال مرتين في الأسبوع. وتجري التلقيح ضد الأمراض المعدية، وعلى الأخص تلقيح الأطفال ضد التيفوئيد والجدري. وتقوم الجمعية بواسطة الممرضات والمرشدات بزيارة البيوت لتقديم الإرشادات إلى الأمهات.

هذا، وللجمعية أربعة مستوصفات في بغداد و(19) فرعًا في جميع أنحاء العراق ولأغلبية هذه الفروع مستوصفات خاصة بها.

وللجمعية فرع نسوي أُسس في عام 1938 فقام ولا يزال بجهود مشكورة في هذا السبيل، ومن أهم ما قام به هذا الفرع إنشاء (مبرة الملكة عالية) في شارع الحريري، وهو عبارة عن دار للتوليد، كما أن فيه مستوصفًا يقوم بمعالجة الأطفال مجانًا، كما أنه يقوم بمعالجة الأمهات وإرشادهن وتوليدهن مجانًا (في بعض الحالات).

وتتلقى هذه الجمعية بعض المنح والمساعدات من الجهات الخيرية والحكومة. وقد بلغ مجموع وارداتها لسنة 1950 (14859) دينارًا، بينما بلغ مجموع مصروفاتها (11932) دينارًا.

2 ـ جمعية الهلال الأحمر العراقية([261])

أُسست جمعية الهلال الأحمر العراقية عام 1932 برعاية جلالة المغفور له الملك فيصل الأول، وغايتها إسعاف جرحى الحرب ومنكوبيها وتخفيف آلامهم بمختلف الوسائل الممكنة والمتوفرة لديها، بالتآزر مع الهيئات العسكرية أثناء الحرب عملًا بالاتفاقيات الدولية. وإنفاق المبالغ اللازمة لمساعدة المنكوبين الذين يصابون بنكبات فجائية شتى أثناء السلم.

أما فكرة تأسيس هذه الجمعية فقد اختمرت في عام 1931 عندما دعا أمين العاصمة آنذاك (فخامة) أرشد العمري ما يقارب (150) شخصًا من وجهاء العاصمة وأشرافها للاجتماع في مكتبة الأوقاف العامة. وبعد عدة اجتماعات تداولوا خلالها في الموضوع تم الاتفاق على التقدم لتأسيس هذه الجمعية وانتخبوا من بينهم (16 عضوًا) ليكونوا الهيئة المؤسسة لها وهم:

الدكتور إبراهيم عاكف الألوسي، السيد إبراهيم محمود الشابندر، السيد أرشد العمري، السيد بهاء الدين النقشبندي، السيد جعفر جلبي الشبيبي، الحاج نعمان الأعظمي، السيد رؤوف الجبيه جي، الدكتور سامي سليمان، الدكتور صائب شوكت، السيد عارف حكمت، السيد عبد الهادي الجلبي، السيد عزرا مناحيم، السيد طاهر جلبي محمد سليم، السيد فخري الجميل، السيد نوري فتاح، السيد يعقوب سركيس.

وقد أذنت وزارة الداخلية لهم بتأسيس هذه الجمعية وذلك بتاريخ 29 شباط 1932 فانتخبت الهيئة الإدارية للمركز العام من الذوات الآتية أسماؤهم: (أرشد العمري، الدكتور سامي سليمان، الدكتور

صائب شوكت، الدكتور إبراهيم عاكف الألوسي، إبراهيم محمود الشابندر، يعقوب سركيس، عزرا مناحيم، جعفر الشبيبي) وكان أول رئيس لهذه الجمعية في العراق هو فخامة السيد أرشد العمري ولا يزال رئيسًا لها حتى اليوم.

ولقد قامت هذه الجمعية منذ تأسيسها حتى اليوم بخدمات جلّى مشكورة في داخل البلاد وخارجها، بالإضافة إلى قيامها بمساعدة المسلولين وإرسال بعضهم إلى المصحات وإكساء الأطفال وتوزيع الإعانات على بعض المؤسسات الخيرية، كما ساهمت مساهمة فعالة في تخفيف آلام المنكوبين بالفيضانات أو الأمطار وما إلى ذلك، علاوة على إسعافها منكوبي فلسطين وعوائل الشهداء.

وفي سنة 1933 تم فتح فرع نسوي للجمعية بهمة بعض السيدات العراقيات تحت رعاية حضرة صاحبة الجلالة الملكة، وقد أبدى هذا الفرع منذ مساهمته في هذه الخدمة الخيرية حتى الآن خدمات مشكورة لا سيما في عام 1948 في (حرب فلسطين).

هذا، ولجمعية الهلال الأحمر العراقية عدد من المستوصفات الخاصة بالأطفال والعناية بهم. ومن صور نشاطها أن مركز العناية بالطفل([262]) العائد لها قائم بإسعاف (25 ألف) طفل ووزعت عليهم (11 ألف) باينت حليب و(300) قطعة ملابس و(40) كيلو دهن كبد الحوت.

وقد قام الفرع النسوي للجمعية بإنشاء مشغل للخياطة في عرصات العلوية في عام 1950 لغرض تعليم البنات اليتيمات الخياطة كي يتمكنّ من مواجهة الحياة بدون اللجوء إلى الاستجداء، وإن هذا المشغل سائر في عمله منذ الفراغ من إنشائه حتى الآن بجد ونشاط.

وهكذا تسير هذه الجمعية دومًا إلى الأمام بعزم ثابت وإيمان قوي في مجال الخدمة الاجتماعية، سواء في المركز العام في بغداد أم في فروعها في الألوية المختلفة([263]).

3 ـ جمعية بيوت الأمة

تأسست هذه الجمعية في بغداد عام 1935 وقد قام بتأسيسها نخبة نيرة من رجالات البلد جعلوا هدفها النهوض بالشعب العراقي من الناحيتين التهذيبية والصحية.

وقد ساهم في مساعدة هذه الجمعية عدد كبير من المحسنين ومدّوا لها العون للقيام بإنشاء بيوت الأمة في القرى والأرياف لمكافحة الأمراض والأمية.

وقد بذلت هذه الجمعية جهودًا مشكورة سواء في مركزها العام في العاصمة أم فروعها في الألوية. وقد قام الفرع النسوي للجمعية بتشييد بناية ميتم (الملكة عالية) لإيواء البنات الفقيرات المشردات وتعليمهن الخياطة والتطريز. كما أنها قامت بفتح عدد من المستوصفات والمدارس في بغداد وخارجها.

4 ـ جمعية الطيران العراقية

أسست هذه الجمعية في عام 1933 وكان الغرض الأول منها العمل على تنشيط حركة الطيران في العراق وتنوير الرأي العام العراقي عن فن الطيران وأهميته وبث الدعاية له من الناحية العسكرية والتجارية تحت إشراف وزارة الدفاع.

وقد قامت هذه الجمعية بنشاط ملحوظ منذ تأسيسها لا سيما في السنوات الأولى إذ أخذت تسعى في حمل الشعب على مد يد المعونة لسلاح الطيران عن طريق التبرع للحصول على قوة جوية قديرة لخدمة البلاد. فقد نظمت مسابقات بين الألوية للتبرع بأثمان طائرات بأسماء الألوية وتقديمها هدية للجيش.

وفي سنة 1938 قررت جمعية الطيران شراء ثلاث طائرات للجمعية تقوم بنقل البريد بين بغداد وطهران، وبالفعل تم شراء الطائرات، وقد جرت تجارب كذلك لنقل البريد بين بغداد والبصرة والموصل والعمارة وكركوك وبعض المدن الأخرى إلا أن ذلك لم يستمر طويلًا.

وقد فتحت الجمعية في عام 1936 مدرسة للطيران المدني في بغداد لتدريب الشبان على الطيران بأجور زهيدة. وقد نجح عدد كبير من الشبان في هذا الفن ومنحتهم الجمعية شهادات بذلك. وللجمعية في الوقت الحاضر عدد من الطائرات الخاصة بالتدريب.

وتعتمد الجمعية في الوقت الحاضر على ما يردها من حصة من اليانصيبيات ومن الاشتراكات والتبرعات والطوابع والحفلات وبطاقات المعايدة، ومن أجور عمارتها الواقعة في الباب الشرقي.

ولقد قدمت الجمعية إلى وزارة الدفاع، منذ تشكيلها حتى الآن، حوالي (مئة ألف دينار) لشراء الطائرات.

5- جمعية الاتحاد النسائي العراقي

لم يكن في العراق قبل عام 1944 اتحاد نسائي، بل كل ما كانت هناك فروع نسائية للجمعيات الخيرية، غير أنه لما دعيت الجمعيات النسوية العراقية لحضور (مؤتمر الاتحاد النسائي العربي العام) في القاهرة، وذلك في عام 1944 سافر بعض الفضليات من الأوانس والسيدات للاشتراك في هذا المؤتمر، فلما عدن إلى العراق عدن وهن مصممات على ضرورة تكوين اتحاد نسائي عراقي على غرار الاتحادات النسائية في الأقطار العربية. ولذلك وفي ربيع هذا العام (1944) تم تأليف الاتحاد النسائي العراقي الذي تألف وغايته تحقيق أهداف مختلف الجمعيات النسائية التي انضمت إليه. والعمل على توثيق الروابط بينها وبين الجمعيات النسائية في الأقطار العربية الأخرى والعالمية والسعي بكل الوسائل المشروعة لرفع مستوى المجتمع العراقي ثقافيًا وصحيًا واجتماعيًا، ويسعى الاتحاد لنشر مبادئه بكل الوسائل الدستورية والطرق القانونية. كما أنه جعل نصب عينيه تفهيم المرأة العراقية ما هي واجباتها ثم الاهتمام بإصلاح البيت العراقي وتدعيم كيان العائلة وحماية الأمومة.

ولقد قام الاتحاد النسائي على قصر المدة التي مرت من حياته، بأعمال جليلة في ميدان الخدمة الاجتماعية والإنسانية، وأظهر نشاطًا ملموسًا في سني حياته القصار، فأرسل من يمثله من فضليات

الأوانس والسيدات في المؤتمرات الدولية النسائية التي انعقدت في الغرب والشرق. كما أنه سعى في إقامة المؤسسات الصحية في بغداد وخارجها لمساعدة الأمهات الفقيرات، وعمل ولا يزال يعمل على رفع مستوى الممرضة العراقية وإصلاح دور الإصلاحيات والعناية بالمرأة السجينة والعطف على العميان.

ويتألف الاتحاد النسائي من الجمعيات النسائية التالية:

فرع جمعية حماية الأطفال، العلل الاجتماعية، فرع الهلال الأحمر، البيت العربي، فرع بيوت الأمة.

6 ـ جمعية مكافحة السل

كان العراق يعاني كثيرًا من الآفات والعلل الاجتماعية التي تفتك بحيويته؛ ومن أخطر هذه العلل (مرض السل) المنتشر بدرجة ملحوظة في جميع أنحاء العراق. فتجاه هذا الحال تنبّه جماعة من الغيارى من أبناء البلاد وشمّروا عن ساعد الجد عندما تنادوا إلى تأسيس جمعية أهلية تأخذ على عاتقها مكافحة هذا الداء الوبيل ليس من الوجهة العلاجية فحسب، بل ومن الوجهة الاجتماعية والوقائية أيضًا. وهكذا وفي عام 1944 تم تأليف (جمعية مكافحة السل)([264]).

وقد جعلت هذه الجمعية غايتها الأساسية السعي لمكافحة السل بجميع الطرق الممكنة وفتح المستوطنات والمستشفيات والمصحات لتداوي السل من قبل الجمعية أو مطالبة الحكومة بفتحها ومطالبة الحكومة بسن القوانين الاجتماعية اللازمة لمكافحة الفقر والجهل اللذين يعتبران أهم سبب لانتشار السل. ولقد لاحظت الجمعية أن إيفاد المرضى إلى الخارج لا يكفي لمكافحة هذا الداء، فاستطاعت بمساعدة الحكومة ولجنة يانصيب إنشاء المستشفيات، من إنشاء مستشفى كبير للأمراض الصدرية باسم (مستشفى الأمير عبد الإله للأمراض الصدرية) في (التويثة) مقابل مزرعة الزعفرانية. ويعد هذا المستشفى من أحدث المستشفيات وقد كلف بناؤه زهاء (160 ألف دينار) ([265]). وقد استأجرته الحكومة من الجمعية وقد زيدت عليه ردهات جديدة تبرع بإنشائها عدد من المحسنين. وللجمعية فروع في مختلف الألوية العراقية، والجمعية تسعى لإنشاء عدة مستوصفات ومصحات في الشمال.

وقد كان معالي السيد تحسين علي أول رئيس لهيئتها الإدارية لسنة 1944 ولا يزال رئيسًا لها حتى الآن([266]).

* * *

وهناك غير هذه الجمعيات الخيرية الرئيسية عدد آخر من الجمعيات التي تقوم بالخدمات نفسها بأساليب مختلفة، كما أن هناك عددًا من الجمعيات الدينية التي جعلت من أهم غاياتها نشر حقائق الإسلام بأسلوب يلائم روح العصر والسعي لتعارف الشعوب الإسلامية وتوثيق الروابط فيما بينها،

واتخاذ الوسائل لنشر العلوم الدينية الإسلامية ومكافحة الرذائل والعمل على حث الناس على إعانة المعوزين ومساعدة الجمعيات والمشاريع الخيرية([267]).

الجمعيات التعاونية

لم تنشط حركة الجمعيات التعاونية على اختلاف أنواعها وأهدافها إلا بعد عام 1944 عندما أصدرت الحكومة قانون (الجمعيات التعاونية رقم 27 لسنة 1944).

أما الجمعية التعاونية هذه فقد عرفتها المادة الأولى من القانون بقولها: الجمعية التعاونية مؤسسة اقتصادية لا لغرض الربح، بل لتحسين حالة أعضائها من الوجهة المادية، وخدمتهم على أساس الكلفة، واستثمار مساعي الأشخاص الذين تتشابه احتياجاتهم وتتكاتف مصالحهم، وذلك سعيًا وراء ترغيد معيشتهم وتيسير تعاملهم وتحسين طرق ووسائل إنتاجهم عن طريق استثمار جهودهم الإجماعية ونفعهم نفعًا متبادلًا في المعاملات المختلفة، كالإنتاج والتوزيع والاستهلاك والتسوق والإقراض والاقتراض، والتوفير والتأمين، واستغلال الأراضي وأعمال الري والصرف، وبناء المساكن واستحضار اللوازم البيتية، وما شابه ذلك مع مراعاة المبادئ التعاونية.

إلا أن الذي تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد هو أنه على الرغم من وجود التسهيلات والمساعدات المادية التي يقدمها القانون إلى هذه الجمعيات فإن عددها في العراق منذ صدور هذا القانون حتى الآن لم يزد على الخمسين جمعية تعاونية ما بين زراعية، استهلاكية، أو تسوقية أو لبناء المساكن.

ولعل مرد ذلك راجع إلى عدم فهم المزارعين وغيرهم لفوائد الجمعيات التعاونية، يضاف إلى ذلك مشاكل الأراضي والنظام الاقتصادي السائد في المناطق الزراعية، والعنعنات والتقاليد وضعف الثقة بين الناس لا سيما في مثل هذه الأعمال.

أما الدائرة المسؤولة عن الحركة التعاونية في البلاد فهي (دائرة التعاون) في وزارة الاقتصاد.

ورغبة في مساعدة الجمعيات التعاونية ودعمها فقد ارتأت وزارة الاقتصاد أن تتقدم بلائحة لتأسيس مصرف خاص بالتسليف التعاوني باسم: (مصرف التسليف التعاوني). وقد صدر فعلًا قانون تأسيس هذا المصرف الذي سيأخذ على عاتقه إنعاش الحركة التعاونية في البلاد.

الجمعيات المهنية

نظرًا لانتشار الثقافة واتساع دائرة العمل والاختصاص في مجال الخدمة العامة وتشابك المصالح وتعددها، فقد بات من الضروري أن تفكر بعض هذه الفئات ذات المهنة أو الاختصاص الواحد بتأليف الجمعيات أو النقابات التي يقصد بها خدمة المنضمين تحت لوائها، والدفاع عن حقوقهم والمحافظة عليها، والسعي لرفع مستواهم والترفيه عنهم قدر الإمكان.

ومن هذه الجمعيات الموجودة الآن في العراق هي:

- نقابة المحامين([268]).
- نقابة ذوي المهن الطبية.
- جمعية المعلمين.
- جمعية الصيادلة.
- جمعية الموظفين الصحيين.
- جمعية الموسيقيين العراقيين.
- جمعية المحاربين القدماء.

* * *

هذا، ورغبة في إعطاء القارئ فكرة عن الجمعيات والنوادي القائمة حسب أغراضها في كافة الألوية العراقية نقدم الجدول الآتي وهو يبيّن عددها حتى الشهر الثالث من عام 1956.

قائمة بعدد الجمعيات والنوادي وأنواعها في العراق([269])

اللواء	رياضية	ثقافية	اجتماعية	خيرية - دينية	المجموع
1- بغداد	21	27	39	70	157

2- الموصل	1	2	14	7	24
3- ديالى	1	- - -	12	- - -	13
4- كركوك	1	- - -	10	3	14
5- العمارة	- - -	- - -	7	- - -	7
6- السليمانية	- - -	- - -	5	- - -	5
7- الحلة	- - -	- - -	9	- - -	9
8- الدليم	3	- - -	8	1	12
9- البصرة	4	4	21	11	40
10- المنتفك	- - -	- - -	4	- - -	4
11- كربلاء	- - -	4	4	1	9
12- الكوت	1	- - -	8	- - -	9
13- الديوانية	- - -	- - -	4	- - -	4
14- أربيل	- - -	1	6	- - -	7
المجموع	32	38	151	93	314

الجنسية العراقية

كان العراق قبل إعلانه دولة مستقلة في 23 آب 1921، متبعًا في أحكامه قانون الجنسية العثماني الصادر بتاريخ 1869م.

ولكن بعد إعلان استقلاله واعتراف تركيا به دولة مستقلة بموجب معاهدة لوزان (1924) حيث جاءت بعض موادها (المعاهدة) تخص تنظيم جنسية أهالي البلاد التي انسلخت عن الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى. وأصبح على العراق أن ينظم جنسيته تنظيمًا خاصًا، لذا فقد أصدر في سبيل ذلك (قانون الجنسية العراقية) رقم 42 لسنة 1924 ([270]). الذي نص على أن نفاذه يكون في يوم نفاذ معاهدة لوزان أي في 6 آب سنة 1924.

وبموجب أحكام نصوص هذا القانون والتعديلات التي أدخلت عليه يقوم أمر تنظيم الجنسية العراقية.

وعلى هذا تكتسب الجنسية الأصلية في العراق على أساسين هما:

: أساس حق الدم.

: أساس حق الإقليم.

فالمشرع العراقي يفرض الجنسية العراقية على كل من ولد من والد عراقي ولا يهم بعد ذلك محل الولادة.

كما أنه يأخذ بحق الإقليم أساسًا لمنح الجنسية الأصلية فيفرضها على أساس الولادة المضاعفة، ويعتبرها أحيانًا أساسًا لاكتساب الجنسية بسبب الولادة في إقليم العراق من أب أجنبي.

أما الجنسية اللاحقة فتكتسب عن الطرق الآتية:

التجنس، أو الزواج أو تبدل السيادة أو بالضم والانفصال. بينما اشترط القانون لاكتساب الجنسية العراقية بالتجنس شروطًا أربعة هي:

: أن يكون طالب التجنس غير قاصر.

: أن يكون قد أقام في العراق مدة ثلاث سنوات بعد بلوغه سن الرشد.

: أن يكون حسن الأخلاق.

: أن يعتمد الإقامة في العراق (لإظهار قصده الحقيقي بالاندماج بالمجتمع العراقي). ويلزم لاكتساب هذه الجنسية أن يقبل وزير الداخلية (هذا وإن وزير الداخلية لا يتقيد في حالات استثنائية بشرط الإقامة عندما تكون هناك ظروف خاصة تدعو إلى هذا العطف). أما التجنس بالزواج فقد نص القانون على أن:

المرأة الأجنبية إذا تزوجت من عراقي تكتسب الجنسية العراقية من تاريخ موافقة وزير الداخلية، ولها أن ترجع عنها خلال ثلاث سنوات من تاريخ وفاة زوجها أو فسخ النكاح وتسقط عنها الجنسية العراقية من تاريخ تقديمها التصريح بذلك.

ويتم فقد الجنسية العراقية، إما باستعمال الحق الوطني، حق الخيار بالرجوع عنها، وإما بحكم القانون نتيجة لعمل إرادي يقوم به، وإما بإسقاطها عنه جزاء لأنه لم يعد أهلًا لها.

وقد تساهل المشرع العراقي مع من يفقدون الجنسية العراقية في أحوال خاصة فأباح لهم استردادها وفق نظام سمح. أما هؤلاء فهم:

: فاقدو الجنسية بسبب تجنسهم بجنسية أجنبية.

: فاقدوها عند قصرهم تبعًا لآبائهم.

: النساء اللاتي فقدن الجنسية العراقية بسبب زواجهن من أجانب واكتسابهن جنسية أزواجهن (فقد أعطى العراقية المتزوجة من أجنبي الحق بالرجوع عن جنسية زوجها خلال ثلاث سنوات من تاريخ وفاة زوجها أو فسخ النكاح. وتعود عراقية من تاريخ تقديمها التصريح بذلك).

*** إسقاط الجنسية العراقية:**

أصدرت الحكومة سنة 1933 مرسوم إسقاط الجنسية العراقية رقم 62 لسنة 1933 جاء فيه:

لمجلس الوزراء أن يقرر إسقاط الجنسية العراقية عن كل عراقي لم ينتمِ إلى أسرة ساكنة عادة في العراق قبل الحرب العامة إذا أتى أو حاول أن يأتي عملًا يعد خَطرًا على أمن الدولة وسلامتها.

:، لوزير الداخلية أن يأمر بإبعاد من أسقطت عنه الجنسية العراقية ـ حسب النص السالف ذكره ـ إلى خارج العراق إذا تراءى له أن إبعاده مما يستدعيه الأمن أو الراحة العامة.

*** إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود:**

لاحظت الحكومة العراقية (لا سيما بعد أن أقرت هيئة الأمم المتحدة (ظلمًا وعدوانًا) إقامة دولة تضم مشردي الآفاق في القسم المحتل من فلسطين العربية باسم (إسرائيل) أن يهود العراق أخذوا يتذرعون بشتى الوسائل غير المشروعة لترك العراق نهائيًا، كما وأن البعض منهم سبق له أن غادر العراق بصورة غير مشروعة، وأن عمليتهم هذه ورغبتهم السافرة في الذهاب إلى إسرائيل قد سببت اضطرابًا في الحياة العامة. ولذلك وحلًّا لهذه الحالة القلقة تقدمت الحكومة في يوم 2 آذار 1950 بلائحة إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود، فقبلها المجلس بصورة مستعجلة. ولذلك صدر قانون ذيل مرسوم إسقاط الجنسية العراقية رقم 62 لسنة 1933 رقم (1) 1950 حيث جعلت مدة العمل به سنة واحدة من يوم نفاذه وهو يوم 9 آذار 1950، وقد أعطى هذا القانون لمجلس الوزراء أمر البت في إسقاط الجنسية العراقية عن اليهودي الذي يرغب باختيار منه ترك العراق نهائيًا بعد توقيعه على استمارة خاصة.

كما أن اليهودي العراقي الذي يغادر العراق أو يحاول مغادرته بصورة غير مشروعة تسقط عنه الجنسية العراقية بقرار من مجلس الوزراء. وكذلك اليهودي الذي سبق له أن غادر العراق بصورة غير مشروعة يعتبر كأنه ترك العراق نهائيًا إذا لم يعد إليه خلال مهلة شهرين من نفاذ هذا القانون([271]).

إسقاط الجنسية العراقية عن المحكوم عليه وفق قانون ذيل العقوبات البغدادي رقم 51 لسنة 1938:

رأت الحكومة أن المحكومين عليهم وفق قانون الذيل رقم 51 لسنة 1938، وقانون ذيله رقم 11 لسنة 1945، يعتبرون ممن اعتنقوا المذهب الشيوعي الذي يحتم على معتنقيه، خدمة الدولة الشيوعية الأجنبية بترويج مبادئها وتعزيز حركة منظماتها السرية التي تستوحي تعليماتها من المراكز الشيوعية العليا خارج العراق. ولذلك فقد أصبح حيازة هؤلاء على الجنسية العراقية مما يتعارض مع مقتضياتها التي تستلزم الولاء للوطن والتقاليد الدينية والمحافظة على استقلال البلاد، لا سيما وإن قانون الجنسية العراقية قد نص في مادته الخامسة عشرة على أنه (إذا قبل عراقي خدمة ملكية أو عسكرية لدى دولة أجنبية وأبى أن يتركها متى طلبت منه ذلك الحكومة العراقية، فيجوز إسقاط الجنسية العراقية عن ذلك الشخص).

وعلى هذا الأساس، صدر مرسوم ذيل قانون الجنسية العراقية رقم (17) لسنة 1954 الذي نص على ما يلي:

لمجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير الداخلية إسقاط الجنسية العراقية عن العراقي المحكوم وفق قانون ذيل قانون العقوبات البغدادي رقم 51 لسنة 1938([272]).

الجيش العراقي

بعيد تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة في 27 تشرين الثاني عام 1920، أخذ أحرار العراق يعودون إلى وطنهم وبينهم قسم كبير من الضباط والقادة العسكريين الذين كانوا قد ساهموا في الثورة العربية الكبرى.

ولما قررت الحكومة تنظيم جيش للبلاد ليكون دعامة من دعائم الاستقلال، رأت المباشرة بتأسيس وزارة للدفاع([273])، وبدئ بتأسيس المقر العام للجيش، وجرى تعيين بعض الضباط لتشكيل دوائر وزارة الدفاع كما شرع بتسجيل الضباط العراقيين وتعيينهم للمناصب المختلفة([274]). كما عين ضباط بريطانيون للشعب المختلفة في الوزارة بجانب الضباط العراقيين. كما عيّن الكولونيل جويس مفتشًا عامًا للجيش.

وبعد تنظيم المقر العام صدر نظام تطوع بدئ العمل به اعتبارًا من اليوم الأول من حزيران سنة 1921، وتم في هذا اليوم أيضًا تأليف مقر التجنيد([275]) ولجان للتجنيد في مختلف الألوية العراقية.

وفي شهر حزيران 1921 تطوع 234 جنديًا كان أولهم جلالة المغفور له الملك فيصل الأول، وبعد هذا التاريخ توارد المتطوعون حتى أصبح بالإمكان تشكيل أول فوج في الجيش العراقي الحديث، وذلك بتاريخ 28 تموز 1921 حيث صدرت إرادة ملكية بتسميته باسم (فوج موسى الكاظم)([276]).

ونظرًا لحاجة الجيش الحديث إلى الضباط المدربين فقد كانت الضرورة ماسة إلى وجود مدرسة للتدريب، ولذلك لم يأتِ يوم 24 تموز 1921 حتى تم افتتاح هذه الدار باسم (المدرسة العسكرية) في بناية الثكنة الشمالية التي كانت تعرف آنذاك باسم «الكرنتينة» وقد قبل في الدورة الأولى من الضباط العراقيين الذين كانوا درسوا في الجيش العثماني وفي الجيش العربي في الحجاز وسوريا وعددهم (160 ضابطًا) حيث أنهوا تدريبهم فيها في شهر تشرين الأول من عام 1921.

وفي أثناء تدريب الدورة الأولى فتحت دورة تعليم المدفع (2,75) كما استحدثت فروع لصفوف التعليم كالرمي والمخابرة والرشاش والنقلية، وفي 10 آب 1922 استحدث فرع في هذه المدرسة باسم مدرسة الخيالة لتدريب الضباط.

ثم أخذت نواة الجيش العراقي هذه بالتوسع والزيادة في العدة والعدد والتدريب حتى بلغ درجة طيبة في التدريب والقابلية وبات في مقدمة الجيوش في الشرق الأوسط([277]).

القوة الجوية الملكية

بعد أن تم تأليف كثير من وحدات الجيش وصفوفه، ظهرت حاجة ملحة لتشكيل القوة الجوية الملكية كصنف فعال متمم لبقية صفوف الجيش.

وتحقيقًا لهذه الغاية أوفدت الحكومة في عام 1927 أول بعثة إلى إنكلترا لتعلم فن الطيران فالتحقت هذه البعثة بكلية (كرانول) وتخرجت فيها في عام 1929 فتوزع أفرادها على الأسراب البريطانية للتدريب، ومن ثم عادوا إلى العراق في يوم 22 نيسان سنة 1931 وبوصولهم تم تشكيل أول رف عراقي([278]). ثم تتابعت البعثات إلى إنكلترا لتدريب الضباط الشباب على الطيران في مختلف معاهد الطيران العسكري.

ولم يقتصر أمر إرسال البعثات للتدريب على فن الطيران فقط، بل تعداه إلى إيفاد بعثات أخرى لدراسة هندسة الطيران وكذلك الاشتراك في الدورات الجوية والفنية في الدول المختلفة بغية رفع مستوى القوة الجوية الملكية وزيادة كفاءة الطيارين([279]).

وقد اعتبر يوم 22 نيسان 1931 يومًا تاريخيًا لأنه اليوم الذي تأسست فيه القوة الجوية الملكية([280]).

ولما كانت القوة الجوية لا تعتمد على الضباط الطيارين فقط بل تحتاج إلى عدد كبير من الجنود الفنيين والعمال المدربين فقد افتتحت وزارة الدفاع في عام 1928 دورة لتهيئة هؤلاء تلتها دورات. إلا أنه في عام 1930 أسست مدرسة العمال الفنيين (مدرسة المستجدين)، وكان التدريب فيها يجري أول الأمر في معامل القوة الجوية البريطانية حتى عام 1935 حيث صارت هذه المدرسة منتظمة مدة الدراسة فيها سنتان.

كلية الطيران الملكية

بعد أن أخذت القوة الجوية الملكية تسير سيرًا وئيدًا في التوسع والازدهار كان لا بد من وجود مدرسة للطيران، ولذلك وبعد وصول ضباط بعثات الطيران الأولى من إنكلترا وفي 1 حزيران عام 1933 تم فتح مدرسة الطيران لتدريب الضباط على فن الطيران وتزويد أسراب القوة الجوية الملكية بالطيارين. وقد تخرج في هذه المدرسة عدد كبير من الطيارين واقتصرت البعوث الخارجية بعد فتحها على الدراسات الفنية فقط. وقد استمرت هذه المدرسة بعملها حتى إذا جاء عام 1950 تم فتح كلية الطيران التي حلت محل المدرسة المذكورة ومدة التدريب فيها ثلاث سنوات بعد الدراسة الإعدادية. السنتان الأوليان منها للتدريب العسكري والسنة الأخيرة للتدريب على الطيران وشؤونه.

القوة النهرية

لقد ظهرت الحاجة إلى تأليف قوة نهرية أثناء حركات الفرات الأوسط والأسفل عام 1935 للتعاون مع القوات البرية، فجهزت آنذاك السفن الأهلية بالمدافع والرشاشات عندما استخدمت في حركات سوق

الشيوخ.

ثم فكرت رئاسة أركان الجيش بضرورة تأليف (قوة نهرية) وتقرر شراء ستة زوارق مدرعة وباخرة مدرعة واحدة، ولكن تم الاتفاق على شراء أربع سفائن لهذا الغرض.

وهكذا وفي يوم 3/10/1937 وصلت سفينتان منها إلى ميناء البصرة وقد سميت الباخرة الأولى باسم (الجاسي)([281])، وسميت الثانية باسم (ذات الصواري)([282]). وفي شهر كانون الأول عام 1937 وصلت السفينتان الأخريان فسميت الأولى منها باسم (جنادة)([283]) وسميت الثانية باسم (عبد الرحمن)([284]).

وقد التحقت جميع هذه السفن يوم 7/1/1938 بمقر القوة في العمارة.

وهكذا، وبعد أن تم التدريب وأصبحت القوة قادرة على الحركات قامت بعدة جولات وسفرات نهرية في الأهوار الجنوبية وكانت تطبق خلال هذه السفرات تمارين تعبوية.

كلية الأركان

منذ تأسيس الجيش العراقي سنة 1921 والنية منصرفة إلى إيجاد ضباط ذوي ثقافة عسكرية عالية يتمكنون من قيادة الوحدات والتشكيلات قيادة مبنية على الكفاءة والقدرة، وإشغال مناصب الركن في المقرات بجدارة، وبذا انبعثت فكرة إنشاء كلية الأركان إلى الوجود ولكنها لم تخرج إلى حيز العمل إلا في سنة 1928 عند تأسيس مدرسة الأركان (في الكرادة الشرقية في قسم من أبنية الكلية العسكرية الملكية آنذاك)([285]). وقد ظلت في تلك الأبنية حتى عام 1935 حيث انتقلت إلى معسكر الوشاش. وما إن حل عام 1937 حتى انتقلت إلى معسكر الرشيد، وقد استكملت بعد انتقالها هذا الكثير من نواقصها فسميت بـ (كلية الأركان) بدلًا من مدرسة الأركان.

هذا، وتتعقب كلية الأركان العراقية أثر كلية الأركان البريطانية في (كامبرلي) في مواضيع التدريس وأساليبه جهد إمكانها، وهي على اتصال دائم بآخر التطورات في مضمار الثقافة العسكرية وأساليب التدريس والتدريب العصرية.

ويشترط في من يود الانتماء إليها أن يكون ضابطًا حاملًا الشهادة الثانوية وشهادة الكلية العسكرية الملكية ولا تقل خدمته في الجيش عن خمس سنوات وعمره لا يتجاوز الثلاثين عامًا، بعد أن يجتاز فحصًا قبوليًا في المواضيع العسكرية والثقافية العامة وإحدى اللغات الأجنبية.

هذا وتصدر الكلية مجلة سنوية ممتازة باسم (مجلة الركن) تبحث في شؤون الكلية وتعالج المواضيع العسكرية المختلفة، ويقوم بتحريرها الضباط بمساعدة الهيئة المعلمة كما يساهم في ذلك ضباط الركن الآخرون([286]).

الكلية العسكرية الملكية

كان الجيش العراقي في بدء تكوينه يجابه معضلة تدريب الضباط العراقيين الذين التحقوا من الجيوش العثمانية والحجازية والسورية (وعددهم غير قليل)، على أساليب الجيش البريطاني التي تقرر الأخذ بها في الجيش العراقي. ولذلك افتتحت (دار التدريب) من أجل ذلك. ثم تقرر فتح مدرسة عسكرية لتدريب الشبان العراقيين وتخريجهم ضباطًا، فتأسست (المدرسة العسكرية) في 12 مايس 1924 واتخذت مقرًا لها الثكنة الشمالية المعروفة (بالكرنتينة).

وقد التحق بالدورة الأولى (68 طالبًا) معظمهم من طلاب الدراسة الثانوية وقسم منهم من أبناء العشائر([287]). فتخرجت الدورة الأولى بعد مرور ثلاث سنوات أي في عام (1927). وفي أوائل شهر تموز من عام 1927 حيث انتقلت المدرسة إلى ثكنتها الجديدة في الكرادة الشرقية وبقيت فيها حتى عام 1947 حيث انتقلت إلى المباني الجديدة التي كانت تشغلها مدرسة دار المعلمين الريفية في الرستمية حيث لا تزال تشغلها حتى الآن. وقد أصبحت هذه المدرسة (كلية) بعد أن رأت وزارة الدفاع ضرورة فتح إعدادية عسكرية تكون فيها الدراسة سنتين بعد المتوسطة، وذلك في صيف عام، 1938 وفي صيف 1940 قبلت (الكلية العسكرية الملكية) أول دورة من خريجي الإعدادية العسكرية. إلا أن هذه الإعدادية لم تعمر طويلًا بل ارتؤى إلغاؤها وذلك في عام 1944، واستؤنف قبول خريجي المدارس الثانوية، وفي عام 1945 صدر نظام الكلية العسكرية الملكية الذي أصبحت بموجبه هذه الكلية من المعاهد العالية ومدة الدراسة والتدريب فيها ثلاث سنوات يمنح المتخرج فيها رتبة ملازم ثانٍ في الجيش([288]).

وتشرف على التدريس والتدريب في الكلية هيئتان هما الهيئة التدريبية والهيئة التعليمية.

إذ تختص الأولى بشؤون التدريب العسكري العملي، بينما تختص الثانية بالدروس العسكرية كتاريخ الحرب والجغرافية العسكرية والتعبئة والتنظيم والإدارة والقوانين والصحة العسكرية، وتشمل المواضيع الأخرى كالتاريخ السياسي والاقتصاد والهندسة الكهربائية واللغة الأجنبية.

هذا، وقد أدت هذه الكلية خدمات جلّى لجيش العراق سواء بإمدادها بعناصر الشباب من الضباط أو بالدورات الإنعاشية والفنية التي يشترك فيها الضباط على اختلاف صنوفهم بين حين وآخر.

والكلية مستمرة على مسايرة التطور العالمي وهي تأخذ بكل أسباب التقدم وما استجد من المواضيع والعلوم وينعقد عليها الأمل في تخريج الضباط الأكفاء الذين تحتاجهم مختلف صنوف الجيش([289]).

* * *

والجيش العراقي الفتي سائر في طريق النمو عدة وعددًا([290]) إذ لم تألُ الحكومات المتعاقبة على العناية به والسهر على تزويده بأحدث المعدات والأسلحة وجعله يسير مع التطور السريع في فنون الحرب وعدة القتال. كما أن العناية برجاله جنودًا وضباطًا من حيث الإعداد الفني والثقافي ومن حيث الترفيه والتقدير كانت رائد الحكومات المتعاقبة ولا تزال.

ولقد برهن هذا الجيش الفتي على حيويته وكفاءته في مناسبات عدة، أما عروبته وتفانيه في سبيل المصلحة القومية فيكفيه فخرًا تلك المواقف المشرفة التي سجلتها له صفحات معارك فلسطين في (جنين)، وفي غيرها من المعارك التي خاضها مع قوات الظلم والغدر التي تسمت باسم (القوات الإسرائيلية) والتي كال لها الصاع صاعين.

وبالإضافة إلى ذلك فهو الحصن الذي تحتمي به الأمة عند كل ملمة، لا سيما عندما كان الأمن الداخلي يتعرض إلى هزات عنيفة لا تقوى قوات الشرطة في توطيد الأمن تجاه تلك الاضطرابات التي كانت تحدث بدوافع شتى. فقد ساهم الجيش في قمع تلك التمردات والاضطرابات، وكان موقفه فيها موقف الظهير والمؤازر لقوات الشرطة([291]).

حرف الحاء (ح)

حرف الحاء

حدود العراق السياسية

يحد العراق من الشمال الجمهورية التركية، ومن الشرق الجمهورية الإيرانية، ومن الغرب الجمهورية السورية والمملكة الأردنية الهاشمية، ومن الجنوب خليج البصرة وقسم من أراضي المملكة العربية السعودية والكويت.

ويبلغ طول الحدود البرية حوالي 3600 كيلومتر والبحرية 60 كيلومترًا.

أ ـ الحدود العراقية التركية([292]):

يبلغ طول الحدود الشمالية التي تحد العراق من الجمهورية التركية زهاء (350 كيلومترًا) وهي واقعة بين نهر دجلة وحدود إيران وتمر بمنطقة الجبال الوعرة التي تؤلف سفح جبال طوروس الجنوبية وتتصل بجبال حكاري الشاهقة، وتقطعها ثلاثة أنهر هي الهيزل، والخابور والزاب الكبير.

وتبدأ هذه الحدود من مصب نهر الخابور بنهر دجلة في شمال قرية فيشخابور بقليل ثم تسير غربًا حتى تلتقي بالحدود العراقية الإيرانية في مضيق (كدير) في شمال راوندوز.

وقد ثبتت الحدود العراقية التركية في سنتي 1925 و1926، لجنة دولية قامت بمسح الحدود ونظمت خرائط بمقياس (1: 50000) ثم وضعت عددًا من الدعامات الثابتة على طول الحدود. ولا تزال هذه الدعامات مع الخرائط الأساس المعول عليه في تعيين الحدود العراقية التركية في الوقت الحاضر ([293]).

ويتاخم الحدود التركية العراقية قضاء أزاخو والعمادية في لواء الموصل. كما يتاخمها قضاء الزيبار وراوندوز في لواء أربيل.

ب ـ الحدود العراقية الإيرانية:

وهي الحدود الشرقية التي يبلغ طولها زهاء (1150 كيلومترًا) وتبدأ من مصب شط العرب بخليج البصرة، ثم تسير وسطه (النهر) تاركة الجانب الأيمن للعراق والأيسر لإيران، فتجتاز عبادان والمحمرة حتى إذا ما وصلت إلى نقطة في شمال المحمرة بمسافة (25 كيلومترًا) تقريبًا تركت شط العرب متجهة إلى الشمال على خط مستقيم، ثم تنعطف إلى الغرب ثم تتجه نحو الشمال حتى يصل منطقة الجبال قربِ خانقين. وفي شرق خانقين يسير خط الحدود في الاتجاه الشرقي ثم يعود فينحرف نحو الشمال متسلقًا الأراضي الجبلية العالية، وبعد أن يعبر نهر (سيروان) ينعطف نحو الشرق سالكًا مجرى سيروان نفسه ثم يتركه جنوب (حلبجة)، فيتجه شمالًا بسير متعرج حتى يصل قرب (بنجوين) حيث ينعطف نحو الشرق ثم ينعطف نحو الغرب على شكل نصف دائرة، ويستمر في سيره حتى يلتقي بنهر الزاب الصغير، ثم يسير في وسط هذا النهر بضعة كيلومترات ثم ينعطف نحو الشمال فيترك (قلعة دزة) في الجانب العراقي. وبعد أن يعبر عددًا من الأودية قرب (حاج عمران) يسير في الاتجاه الشمالي إلى أن يلتقي بالحدود العراقية التركية قرب نبع (وادي حاجي بك).

وقد كانت الحدود الإيرانية العراقية موضع نزاع بين تركيا وإيران في العهد العثماني فلم تنقطع هذه المنازعات طيلة القرون التي كان العراق خلالها جزءًا من الإمبراطورية العثمانية. وفي عام 1913 توسطت روسيا وبريطانيا لحل النزاع بين الدولتين أي (تركيا وإيران) فعقدت اتفاقية في 4 تشرين الثاني 1913 تم فيها تعريف الحدود بين الدولتين.

وبعد انسلاخ العراق عن الإمبراطورية العثمانية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، بقيت الحدود العراقية الإيرانية على حالها، غير أن إيران لم تعترف بالحدود الموضوعة وحدثت بعض الاختلافات والتجاوزات. وقد قامت تركيا بدور الوسيط بينهما فتم في النهاية الاتفاق على الحدود في سنة 1937 وتنازل العراق بموجب هذا الاتفاق عن بعض حقوقه في شط العرب([294]). ويتاخم الحدود الإيرانية العراقية أقضية أبي الخصيب والبصرة والقرنة في لواء البصرة وأقضية قلعة صالح والعمارة وعلي الغربي في لواء العمارة، وقضاء بدرة في لواء الكوت، وقضاء مندلي وخانقين في لواء ديالى، وأقضية حلبجة، وشهر بازار وبشدر في لواء السليمانية، وأقضية رانيه وراوندوز والزيبار في لواء أربيل.

جـ ـ الحدود العراقية السورية:

تبدأ الحدود السورية العراقية من ضفة دجلة اليمنى شمال قرية (فيشخابور) ويمتد خطها نحو الجنوب الغربي حتى يصل الفرات بين قريتي البوكمال والقائم، ثم يسير جنوبًا في البادية على خط مستقيم إلى أن يلتقي بالحدود العراقية الأردنية. ويبلغ طول الحدود السورية العراقية حوالي (600 كيلومتر).

وقد قامت لجنة دولية بإشراف عصبة الأمم لتثبيت الحدود بين البلدين، فقامت هذه اللجنة بمسح خرائط للحدود بمقياس (1: 250000) بعمق عشرة كيلومترات على الجانبين ثم ثبتت (87) دعامة حدود حديدية على طول خط الحدود اعتبارًا من ملتقى الحدود السورية بالحدود الأردنية بالقرب من جبل (تنف) حتى فيشخابور.

د ـ الحدود العراقية الأردنية:

تلي الحدود السورية العراقية جنوبًا الحدود العراقية الأردنية حيث تمتد إلى مسافة (145 كيلومتر). وهذه تبدأ من نقطة التقائها بالحدود العراقية السورية وتمتد بشكل خط مستقيم إلى الجنوب مع انحراف قليل إلى الشرق وتنتهي عند جبل (عنيزة) حيث تتصل بالحدود السعودية العراقية.

هـ ـ الحدود العراقية السعودية:

يبدأ خط هذه الحدود من ملتقاه بالحدود الأردنية العراقية عند جبل (عنيزة) ويمتد في الاتجاه الجنوبي الشرقي إلى (مكر النعام)، و(جديدة عرعر) (فالمناعية) (فالليفية) (فقصر العثيمين) (فالعكبة) (فالجمجمة) (فالأنصاب). وينعطف خط الحدود من هناك إلى الشرق حيث تبدأ منطقة الحياد([295]) بين العراق والمملكة العربية السعودية.

وقد تم تعيين الحدود العراقية السعودية بموجب بروتوكول (العقير) الملحق باتفاقية المحمرة (5 مايس 1922) والموقع عليه من قبل مندوبي العراق ونجد في 2/12/1922.

و ـ الحدود العراقية الكويتية:

وفي منتهى منطقة الحياد الواقعة على الحدود العراقية السعودية تبدأ هذه الحدود، وذلك في نقطة (العوجة)، وهي نقطة التقاء وادي العوجة بوادي الباطن. فتسير وسط وادي الباطن متجهة نحو الشمال الشرقي، ثم تترك الوادي فتجتاز مخفر صفوان ومنه تتجه إلى الجنوب الشرقي حتى تنتهي عند ميناء (أم قصر) الواقع على خور الزبير([296]).

حفر سد الفاو

تمر على البرلمان العراقي في كل سنة عند مناقشته الميزانية العامة، ميزانية ملحقة بها تحمل اسم مشروع (حفر سد الفاو). ونظرًا لما لهذا الموضوع من أهمية ندرج فيما يلي خلاصة موجزة عن هذا

المشروع.

لقد كان صدر شط العرب في (الفاو) عند تشكيل الحكومة الوطنية في العراق (1921) لا يسمح لدخول البواخر التجارية ذات المغطس العالي نظرًا لكثرة الترسبات المتجمعة في فم الخليج في تلك المنطقة. ولم تكن الظروف آنذاك وما قبله (إبان الحرب العالمية الأولى) لتسمح بالقيام بمشروع لحفر قناة خاصة لتسهيل الملاحة ولضمان وصول البواخر الكبيرة إلى ميناء البصرة (المعقل). ولكن بعد انتهاء الحرب واستقرار الأحوال وجدت إدارة الميناء من الضروري التفكير جديًا بهذا المشروع الخطير لا سيما بعد أن وجدت أن مغاطس تلك البواخر تتراوح ما بين (24 ـ 32 قدمًا).

ولذلك وفي عام 1922 وبالاتفاق مع شركة النفط الإيرانية تقرر البدء بالعمل عندما استدعت (إدارة الميناء) بعض مهندسي شركة (رانول بالمر وتريتون) لدراسة هذا المشروع. ثم دعت رئيس مؤسسة الهندسة المدنية هذه نفسه وهو (السير فردريك بالمر) لزيارة الميناء في البصرة وبعد التداول مع مدير الميناء العام آنذاك([297])، وبعد أن درس كافة التقارير المتوفرة عن هذا المشروع رفع تقريرًا وافيًا أوصى فيه بضرورة المباشرة بهذا المشروع الحيوي للبلاد.

ولما كان وجود قناة عميقة في شط العرب تسهل سير الملاحة فيه أمرًا حيويًا لشركة النفط الإنكلو ـ إيرانية أيضًا والتي كانت تسير حاملات الزيت من عبادان الواقعة على شط العرب، فقد تم الاتفاق مع هذه الشركة على تمويل المشروع بقرض منها.

وهكذا بعد أن توفر المال اللازم تم شراء باخرة حفارة (كراكة)([298]) للمباشرة بالعمل، وقد وصلت هذه الحفارة (الفاو) عام 1924 حيث بدأت عملها في الحفر فيما وراء الفاو.

ولما كانت هذه الحفارة غير كافية اشتُريت الحفارة الثانية([299]). فقد وصلت الفاو عام 1925 وبدأت عملها وسار العمل في حفر قناة طولها زهاء (16 ميلًا) وعرضها زهاء (300 قدم) وعمقها (28 قدمًا)، وقد أطلق على هذه القناة اسم (قناة روكا)([300]).

وفي عام 1926 تم إنجاز حفر هذه القناة حسب المواصفات وجرى افتتاحها رسميًا لسير البواخر برعاية جلالة المغفور له الملك فيصل الأول.

ولما كانت مبالغ القرض واجبة التسديد لشركة النفط المذكورة فقد وافقت الحكومة على فرض رسم على البواخر التي تمر بالقناة، وقد تم تسديد القرض المذكور عام 1933 ومن ثم خصص مبلغ احتياطي لتمويل المشروع.

وفي سنة 1931 تقرر حفر قناة ذات طريقين تحاشيًا للتأخير وازدحام البواخر من جراء التوسع المتمادي في ساحل خور عبد الله، كما أنه وجد أنه من المستحسن زيادة العمق إلى (23 قدمًا) أثناء هبوط الماء إلى حده الأدنى في الربيع ثم زيادة عرض القناة إلى (400 قدم).

وفي عام 1933 ـ 1934 حدث فيضان غير اعتيادي في نهر كارون([301]) أدى إلى كثير من الصعوبات في القناة، فوجد أن الكراكتين غير كافيتين للقيام بمهمة تنظيف القناة وحدهما ولذلك تم شراء حفارة ثالثة([302]) وذلك في عام 1935، وحفارة رابعة في عام 1937 ([303]). ثم بوشر بشراء حفارات أخرى حتى بلغت الست حفارات على اعتبار أن هذا العدد من الحفارات هو الحد الأدنى

لضمان سلامة الملاحة في القناة ومكافحة ما يصيب هذه القناة من صعوبات عند حدوث فيضان شط العرب وكارون.

ولإعطاء القارئ فكرة عن أهمية هذه (الكراكات) ومقدار المجهود الذي تبذله في سبيل المحافظة على هذه القناة نشير إلى أنها قامت بإخراج كميات هائلة من أطنان الترسبات، فقد بلغت هذه الكميات من تاريخ المباشرة بالمشروع حتى نهاية عام 1936 مثلًا زهاء (175 مليون) طن، وكان مقدار ما استخرج من صدر الفاو من هذه الترسبات في تلك المدة زهاء (170 مليون) طن. بينما الكمية الباقية استخرجت من مداخل عبادان وسد نهر كارون وأرصفة الميناء في المعقل.

ونظرًا لأهمية هذا المشروع لا سيما بعد اتساع الحركة التجارية بين العراق والعالم الخارجي فقد وجد أن المصلحة والضرورة تقضي بالسهر على هذا المشروع وعدم إغفاله لحظة وإلا فإن الترسبات سرعان ما تغمر تلك القناة وتعيق الملاحة.

وإن مقارنة بسيطة يلقيها القارئ الفاحص على أرقام مدخولات الميناء من جراء اتساع نطاق الحركة التجارية وكثرة البواخر الوافدة إلى ميناء البصرة نتيجة لهذا المشروع الحيوي، يجد أن ما يصرف على إدامته ما هو إلا مبلغ زهيد إذا ما قورن بما يؤديه للبلاد من فوائد جمة.

الحلة

مدينة (الحلة) هي مركز لواء الحلة. تبعد عن العاصمة بغداد بـ (104) كيلومترات ويربطها بها خط السكة الحديد النازل من بغداد إلى البصرة كما تربطها بها طريق معبدة صالحة لسير السيارات على اختلاف حجومها وأنواعها.

ويرجع تاريخ إنشاء هذه المدينة الشهيرة إلى عام (495 هجرية) عندما اختطّ هذه المدينة ملك العرب سيف الدولة صدقة الأول بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي في محل كان يسمى (الجامعين). وكانت قبل ذلك أجمة تأوي إليها السباع وسائر الحيوانات المفترسة. فلما نزلها تأنق وأصحابه في إقامة القصور والمباني الفخمة فيها، فصارت كعبة يحجها التجار ويقصدها سائر أرباب المهن وأخذت تتقدم حتى إذا حل عام (580 هـ) كانت الحلة من مدن العراق التي يشار إليها بالبنان([304]).

ولقد ورد ذكر الحلة في أمهات كتب الرحلات ووصفها الرحالة الشهير ابن جبير الأندلسي([305]) في كتابه «رحلة ابن جبير». كما وصفها الرحالة العربي المعروف (ابن بطوطة)([306]) في كتابه «رحلة ابن بطوطة».

والحلة([307]) اليوم بلدة واسعة تكتنفها صفوف النخيل وتظلل شوارعها أنواع الأشجار الباسقة. يمر بها «شط الحلة» فيشقها شقين يسمى الأيمن منها «الصوب الكبير»، ويدعى الثاني «الصوب الصغير»، وقد شيدت على عدوتيه المباني اللطيفة والدور الأنيقة. وقام عليه جسران ثابتان يصلان بين الجانبين. وينتظر أن يتسع (الصوب الصغير) ويزدهر لا سيما بعد إكمال تنفيذ الخطة العمرانية الجديدة التي تسير عليها بلدية المدينة، وذلك بإنشاء مدينة حديثة تعرف باسم (بابل الجديدة)، وذلك في المنطقة المحصورة ما بين محطة القطار وشاطئ النهر، وقد بوشر فعلًا بإنشاء عدد من الدور والبنايات الرسمية على الطراز الحديث.

والحلة مركز زراعي مهم تزرع فيه شتى المزروعات كالحنطة والشعير والقطن، بالإضافة إلى ما تكتظ به من بساتين النخيل والفواكه وحقول المخضرات المختلفة. ولواء الحلة يحده من الشمال لواء بغداد ومن الشرق لواء الكوت ومن الجنوب لواء الديوانية ومن الغرب لواء كربلاء، وتبلغ مساحته (5451) كيلومترًا مربعًا وعدد نفوسه (اللواء) (261206) نسمة.

ويتقوم اللواء إداريًا عدا المركز من ثلاثة (أقضية) هي قضاء الهاشمية، وقضاء الهندية، وقضاء المسيب. ويعد من أغنى ألوية العراق في زراعته لأنه يستفيد من منظومة الري المستندة إلى «سدة الهندية».

وبالإضافة إلى كل ما تقدم فإن في لواء الحلة آثارًا قديمة كثيرة منها ما يعود إلى ما قبل الإسلام ومنها إلى ما بعده، ولذلك يقصدها في كل عام عدد كبير من السواح والزوار من شتى البلاد وأهم هذه الآثار كما هو معروف هي:

خرائب بابل([308])، وخرائب كيش وكوثى وبورسيبا (برج نمرود) وتسميه العامة باسم (برز) وتقع جميع هذه الآثار على مسافة قريبة جدًا من مدينة الحلة الحالية. أما الآثار الأخرى فأهمها:

مشهد الشمس([309])، ومنارة الكفل([310])، ويقال إن هذين الأثرين من الآثار البويهية.

ويقطن لواء الحلة عدد من القبائل وهي:

البوسلطان، الجميش، اليسار، خفاجة، الجبور، آل فتلة، بنو حسن، المعامرة، شمر، الجنابيون، البو عامر، آل مسعود (وبضمنهم بنو سعيد).

حرف الخاء (خ)

حرف الخاء

خدمة العلم في العراق

كانت الحكومة العراقية منذ تأسيسها تعمل على استكمال أسباب استقلالها، ومن أهم هذه الأسباب تأليف جيش قوي يعتمد عليه. ولما كان نظام التطوع الذي كان معمولًا به يكلف المملكة مصاريف باهظة، فقد أخذت الوزارات المتعاقبة منذ سنة 1927 تفكر في مشروع التجنيد الإلزامي وتنفيذه كي يتم به تدريب شباب الأمة جميعًا على استعمال الأسلحة والدفاع عن الوطن. ولكن عوامل كثيرة كان لها أثر في تأخير تحقيق ذلك حتى بعد دخول العراق إلى عصبة الأمم([311]).

حتى إذا كانت سنة 1934 تقدمت وزارة فخامة جميل المدفعي بلائحة قانون الدفاع الوطني إلى مجلس الأمة فوافق عليها في شباط سنة 1934، حيث صدر قانون الدفاع الوطني رقم (9) لسنة 1934.

وفي يوم 12 حزيران 1935 أصدرت الوزارة الهاشمية الإرادة الملكية القاضية بتنفيذه، ويعتبر يوم صدورها هذا، يومًا عظيمًا في حياة الأمة العراقية. ومنذ ذلك التاريخ حتى الآن يتألف الجيش العراقي من الشبان العراقيين الذين يستجيبون لخدمة العلم بموجب أحكام هذا القانون.

وقد أصبح كل عراقي ذكرًا أكمل التاسعة عشرة من عمره بالتقويم الشمسي ولم يكن معفوًا من الخدمة حسب أحكام هذا القانون، خاضعًا للخدمة العسكرية.

ولقد فرق القانون بين الخاضعين للجندية من الشبان وصنفهم إلى أنواع هم:

: المعفون من الخدمة وهم(312):

المكلف الذي يثبت بالفحص الطبي أنه مصاب بمرض أو عاهة تمنعه من القيام بها.

: يعفى أفراد الشرطة من خدمة الاحتياط ما داموا قائمين بالخدمة في الشرطة.

ـ: المكلف الذي يثبت بالفحص الطبي أن نمو جسمه أو مرضًا مصابًا به يمنعه منعًا مؤقتًا من القيام بتلك الخدمة، يؤجل منها إلى أن يزول ذلك المانع، وإذا تتابع تأجيله إلى أن يتجاوز الثامنة والعشرين من عمره يعفى من تلك الخدمة.

يعفى من الخدمة العسكرية ـ وفق نظام خاص ـ أئمة الجوامع والمساجد والمدرسون الدينيون من أصحاب الجهات والعلماء المجتهدون والبطاركة ورئيس الحاخامين، والمطارنة والقسس والرهبان والشمامسة الذين ليس لهم مهنة أخرى، والحاخامون ورؤساء باقي الطوائف الدينيون المعترف بهم، والموظفون المدنيون الذين تعين وظائفهم في النظام المذكور.

.: إذا توفي لأب ابنان أو أكثر في أثناء خدمتهما في الجيش أو بعد أخذهما إجازة مرضية، أو إذا أصيبا بعاهة خطيرة يعفى له ابنان من الخدمة العسكرية.

ـ المؤجلون من الخدمة وهم:

المعلمون الدائمون الذين تشهد وزارة المعارف أنهم اتخذوا التعليم مهنة لهم.

: طلبة المدارس العالية والثانوية (رسمية أم أهلية ليلية أم نهارية) والصنائع والمدارس الدينية (المواظبون على دروسهم وليس لهم مهنة أخرى) وطلبة مدارس الشرطة، والطلبة الذين يدرسون خارج العراق.

ويتقيد تأجيل خدمة هؤلاء باستمرار توظفهم أو دراستهم وينتهي بانقطاعها، ولا يشمل هذا التأجيل تلميذًا جاوز الثامنة والعشرين من عمره.

ـ: إذا كان لشخص ابنان أو ثلاثة في طلبة واحدة أو في خدمة العلم أو في الجيش عند النفير يؤجل منهم ابن واحد. أما إذا كان له أكثر من ثلاثة بنين فيؤجل منهم اثنان فقط.

ـ إذا كانت الوجبة زائدة عن عدد الأشخاص المحتاج إليهم لخدمة العلم في تلك السنة يقترع بعد إتمام التدريب بين المكلفين ويؤخذ من تقع عليه القرعة منهم ويؤجل الباقون.

3 ـ المعيلون:

يعفى من الخدمة العسكرية من كان مكلفًا بإعاشة كل عاجز أو كل شخص لم يبلغ عمره الثامنة عشرة من أقاربه المذكورين في (الجدول الأول) إذا لم يكن لذلك العاجز معيل من أقاربه المذكورين في (الجدول الثاني).

ويشترط في المعيل أن لا يكون دون الثامنة عشرة من العمر، وأن تكون حالته البدنية أو المالية مساعدة (تقدير هذه الحالة راجع إلى لجان التجنيد ومجالس الإدارة)، ولا يعتبر معيلًا من كان طالبًا في المدارس أو جنديًا غائبًا شرعًا أو سجنًا.

وعند تحقق احتياج الأشخاص المذكورين في (الجدول الأول) إلى الإعالة يشترط أن لا يكون لدى أولئك الأشخاص ما يسد نفقتهم من الواردات السنوية مهما كان نوعها، وأن لا يكونوا قد اتخذوا الزراعة أو الصناعة أو التجارة مهنة لهم. وتعتبر ثروة المكلف بالخدمة العسكرية وارداته بمنزلة ثروة المحتاجين إلى الإعالة من أقاربه ووارداتهم. وإن عدم وجود من يقوم بإدارة أموال المكلف وأملاكه لا يمنع تجنيده.

ويعتبر المكلف معيلًا لشخص واحد فقط غير أولاده وزوجاته. وإذا وجد بين باقي أقاربه أكثر من محتاج فللمكلف الخيار في انتخاب واحد منهم معيلًا له.

الجدول الأول	الجدول الثاني
الأقارب الذين يجب على المكلف إعالتهم إذا كانوا محتاجين	درجات الأقارب الذين يجب أن يكونوا معيلين لهؤلاء المحتاجين إلى الإعالة 1 2 3 4 5
أم المكلف العزبة أو أب المكلف العليل أو العاجز بدنًا عن تحصيل معيشته	الأب الابن الحفيد ابن البنت الأخ
زوجة المكلف أو معتدته	الابن الأب الحفيد ابن البنت الأخ
جد المكلف العليل أو العاجز بدنًا وجدة المكلف العزبة	الابن الأب ابن البنت لأخ
أخت المكلف البكر أو الثيب وشقيق المكلف العليل أو العاجز بدنًا أو الذى لم يبلغ الثامنة عشرة من عمره	الأب الجد الأخ
بنت الأخ وبنت الأخت الباكر أو الثيب أو ابن الأخ وابن الأخت المعلولين أو العاجزين بدنًا أو الذين هم دون الثامنة عشر من العمر	الأب الجد الأخ
أولاد أخ المكلف المتوفى الذين هم دون الثامنة عشرة وبنات أخ المكلف الباكرات أو الثيبات	الجد الأخ العم

* هذا ويعفى من خدمة العلم إذا دفع بدلًا نقديًا([313]) بشرط أن يخدم مدة التدريب فقط.

الخطوط الجوية العراقية

تعتبر الخطوط الجوية العراقية في مقدمة شركات الطيران المدني التي تسير طائراتها داخل العراق وإلى الأقطار المجاورة والتي اكتسبت شهرة وسمعة طيبتين جعلتاها موضع ثقة واطمئنان الجميع من عراقيين وأجانب.

ونظرًا لكونها من (المصالح) الحكومية وليست شركة، فها نحن أولًا نقدم للقارئ خلاصة عن تاريخ هذه المصلحة([314]).

فقبل عام 1945 لم يكن في العراق شركة أهلية أو مصلحة رسمية تتولى مسؤولية تسيير مصالح جوية في العراق أو خارجه، إلا أنه في عام 1945 خولت إدارة سكك حديد الحكومة العراقية بتأسيس مصلحة فرعية لها باسم (الخطوط الجوية العراقية) لتقوم بهذه المهمة.

ونظرًا لافتقارها آنئذٍ إلى الطيارين العراقيين الحائزين على المؤهلات اللازمة لمباشرة الطيران التجاري فقد طلبت إلى شركة الخطوط الجوية البريطانية لما وراء البحار (بي. أو. أي. سي) إعارتها بعض الطيارين وغيرهم من الفنيين والقيام بإسداء المشورة الفنية إليها. وقد نصت الاتفاقية المعقودة بينهما لهذا الغرض على وجوب تدريب العراقيين في جميع فروع المصلحة لكي يتسنى التخلي عن الموظفين المعارين تدريجيًا وإحلال العراقيين محلهم.

أما الطائرات فقد استطاعت هذه المصلحة استئجار خمس طائرات من نوع (دي هافيلاند رابيد) حيث جيء بها إلى بغداد. وبتاريخ 29 كانون الثاني عام 1946 بوشر بتسيير مصلحة جوية بين بغداد والبصرة تقوم برحلتين يوميًا.

وفي شهر آذار من السنة نفسها تم فتح خط جوي بين بغداد وبيروت. وفي خلال هذه السنة استؤجرت طائرتان من نوع (داكوتا) وتم تمديد الخطوط بحيث بلغ مجموع ما قطع من الأميال خلال السنة المالية (1946 - 1947) زهاء (670 ألف) ميل.

وفي عام 1947 - 1948 بوشر باستخدام ثلاث طائرات من طراز (فيكرز ـ فايكنك) وثلاث طائرات من نوع (دي هافيلاند ـ دوف) وهي من أحدث الطائرات المعروفة آنئذٍ.

وقد قامت هذه المصلحة الناشئة بخطوات للسير بأعمالها نحو التقدم والازدهار، وكان من تلك الخطوات توصلها إلى إجراء التصليحات العامة لمحركات طائرات (دوف) وكذلك الفحوص الخاصة بمنح شهادة الجدارة الجوية للطائرات من كلا النوعين، أي (فايكنك) و(دوف)، الأمر الذي وفر عليها تكاليف إرسال هذه الطائرات إلى إنكلترا لتلقي هذه الفحوص.

أما الخطوات التي خطتها في سبيل جعل هذه المصلحة تدار بأيدٍ عراقية فنية في مختلف حقول العمل، فقد بدأت تعمل جاهدة لتحقق ذلك. فقد كان لدى المصلحة في عام 1945 - 1946 (11) بريطانيًا من الطيارين ومساعديهم، ولم يكن معهم عراقي واحد بهذه الصفة، أما في عام 1955 فقد تقلص عدد هؤلاء حتى أصبحوا (5) فقط بينما توفر لدى المصلحة (23) طيارًا عراقيًا وضباط للمخابرة اللاسلكية.

وقد كان قسم الهندسة عند تأسيس المصلحة يتألف من (10) فنيين بريطانيين دون أن يكون معهم عراقي واحد، بينما توفر الآن في عام (1955)، (13) فنيًا من العراقيين يعملون جنبًا إلى جنب مع زملائهم الإنكليز.

كما أوفد في عام 1947 طيار عراقي للتدريب في إنكلترا، واستمر تدريب العراقيين في أعمال هندسة الطائرات وفي معاملات النقل الجوي، وقد أنيطت بهذه المصلحة وكالات عامة لست شركات من شركات الطيران العالمية.

وأوفد ستة تلاميذ آخرين إلى إنكلترا للتدريب على الطيران.

ونظرًا لموقع بغداد في نقطة مركزية من الشرق الأوسط ولذلك كان من الطبيعي أن تكون الخطوط الجوية العراقية متمركزة فيها ومنتشرة منها إلى مختلف الجهات للاتصال بأهم المدن الواقعة حواليها. وهكذا فقد تم تأسيس مصالح منظمة، تباشرها طائرات (فايكنك) تسير إلى طهران والقاهرة ودمشق وبيروت والكويت والبحرين والبصرة والموصل وكركوك حاملة ما لا يقل عن ثلاثة آلاف مسافر شهريًا.

ونظرًا لازدياد رغبة الناس (على اختلاف طبقاتهم) في ركوب الطائرات والسفر بها([315])، فقد قامت مصلحة الخطوط الجوية العراقية بمسايرة هذا التطور إذ لم يكد يحل عام 1953 حتى وضعت طلبية لدى (شركة فيكرز ـ أرمسترونج) لتجهيزها بثلاث طائرات من نوع (فايكاونت)([316]). وقد وصلت هذه الطائرات فعلًا في أواخر عام 1955 وبوشر باستخدامها ابتداء من شهر تشرين الثاني من العام نفسه لا سيما في الخطوط ما بين بغداد وعواصم الشرق الأوسط.

وقد قامت مصلحة الخطوط الجوية العراقية في شهر نيسان من عام 1956 بتسيير مصلحة جوية بين بغداد ولندن، كما أنها ستسير مصلحة جوية ما بين كراجي وبومبي وبغداد.

وهكذا لم يمر على تأسيس هذه المصلحة الوطنية عشر سنوات حتى تمركزت على أساس مكين كمصلحة طيران مستندة إلى ماضٍ مجيد في تأمين سلامة السفر الجوي وعنصري الاعتماد والدقة في المحافظة على المواعيد مضاهية في ذلك أية مصلحة أخرى من مصالح الطيران العالمية.

حرف الدال (د)

حرف الدال

الدجيلة

من المشاريع الحيوية التي قامت بها الحكومة العراقية لإنقاذ طبقة صغار الفلاحين وتطبيق نظام توزيع الملكية الصغيرة في العراق، مشروع الدجيلة الذي يعتبر نموذجًا طيبًا من نماذج استثمار وإعمار الأراضي الأميرية في العراق.

ونظرًا لكون هذا المشروع أول المشاريع الإصلاحية التي انتهجتها الحكومة العراقية نقدم فيما يلي نبذة عنه وعن أهدافه ونتائجه.

ففي سنة 1934 بدأت الحكومة بعد تحريات واسعة لإعادة مجرى نهر الدجيلة القديم([317]) ببناء سد على ذلك النهر، وكان الغرض من إقامته حجز مياه النهر خلفه وتحويلها إلى نهيرات فرعية هو إرواء الأراضي الواسعة الخصبة في المناطق التي تمر بها هذه النهيرات.

وقد باشرت الحكومة فعلًا بحفر هذا النهر القديم لمسافة (51,300) كيلومتر بحيث أصبح يروي مساحة من الأرض تبلغ حوالي (395562) دونمًا من الأراضي الداخلة ضمن حدود إسقائه، منها حوالي (261562) دونمًا سيحية وحوالي (134000) دونمًا تروى بواسطة المضخات. هذا عدا المساحات التي خصصت للحفريات والمحرمات وتقدر بـ (2000) دونم([318]).

وقد تفرع من الجدول الرئيس هذا (13) شاخة تتشعب منها عدة فروع لإرواء الأراضي المحيطة بها وقد أنشئت عليها ثلاثة نواظم قاطعة.

أول عند الكيلو (17) وتتفرع أمامه الشاخات من (1 - 4).

لثاني عند الكيلو (29) وتتفرع أمامه الشاخات من (5 - 8).

لثالث عند الكيلو (51,300) وتتفرع أمامه الشاخات من (9 - 12).

وقد اعتبر امتداد الجدول الرئيس بعد الكيلو (51,200) الشاخة (12).

وتم بناء الجسور والقناطر اللازمة على الجدول الرئيس والشاخات لتسهيل عبور الأشخاص ووسائط النقل عليها.

وهكذا، وبهذا المجهود العظيم توفرت المياه لإعمار واستثمار الأراضي الشاسعة الصالحة للزراعة. وقد تم فتح المياه في نهر الدجيلة لأول مرة في الموسم الشتوي لعام 1945.

وتنفيذًا للرغبة في بعث الملكية الصغيرة كانت الحكومة العراقية قد تقدمت بلائحة لمجلس الأمة عام 1944 ثم لم يأتِ عام 1945 حتى أوفدت فرقًا لمسح تلك المنطقة لتركيز نقاط التثبيت لمساحة قدرها 8500 دونم من الأراضي الواقعة على الشاخة (7)([319])، وتقسيمها إلى وحدات استثمارية صغيرة بشكل مربعات مساحة كل منها (100 دونم). ثم تتابعت أعمال المسح لمناطق أخرى في عام 1946 و1948 و1949. وفي عام 1945 كانت الحكومة قد شرعت قانون إعمار واستثمار أراضي الدجيلة رقم (23) لسنة 1945 الذي قامت رئاسة لجنة إعمار واستثمار أراضي الدجيلة بتوزيع الوحدات الاستثمارية على المستحقين من صغار الفلاحين من أبناء العشائر المجاورة حسب شروط نص عليها القانون. ثم في عام 1946 صدر نظام إعمار واستثمار أراضي الدجيلة رقم (12) لسنة 1946، ونظام تسليف مستثمري أراضي الدجيلة رقم (20) لسنة 1946.

وهكذا منذ ذلك التاريخ حتى عام 1955 سار المشروع سيرًا مضطردًا حتى بلغت الأراضي المروية فيه (165650) دونمًا يسقى منها (13350) دونمًا بواسطة المضخات، و(20) دونمًا بواسطة النواعير. أما الأراضي غير القابلة للزراعة فمساحتها (6751) ومن المؤمل ضمها إلى الأراضي الزراعية عند إكمال مشاريع البزل في المشروع.

وقد بلغ عدد المستثمرين في المشروع (1523) مستثمرًا حتى نهاية عام 1955 بلغ عدد عوائلهم (2820) عائلة. وقد كان عدد المستثمرين حتى نهاية عام 1952 (1317) مستثمرًا موزعين على كافة الشاخات. وقد جرى اختيارهم على دفعات متعددة حسبما يتهيأ من الأراضي للإسكان. فقد اختيرت أول وجبة عام 1945 وكان عدد المستثمرين فيها 461 مستثمرًا.

وفي سنة 1950 تم اختيار 200 مستثمر، وفي عام 1952 تم اختيار (201) مستثمرًا. وكان هؤلاء من أفراد العشائر الساكنة في تلك المنطقة أو المجاورين لها وهي عشائر (بنو لام والسراي والمكاصيص والبودراج وآل ياسر واطيمش والمياح وغيرهم).

وفي عام 1954 منح (161) مستثمرًا، وعام 1955 (106). كما أنه تم اختيار (58) مستثمرًا من بين أفراد الجيش والشرطة والضباط المتقاعدين والمستخدمين وطلاب المدارس وفقًا لأحكام القانون المرعي في الوقت الحاضر.

ولقد عيّن القانون طريقة زراعة هذه الوحدات وكيفية المحافظة عليها، إذ نص على انتهاج برنامج زراعي حديث فأصبح كل مستثمر غير حر بزراعة وحدته، بل عليه أن يستثمرها ويتصرف بها وفق تعليمات وشروط الاستثمار ([320]).

هذا وتشرف على إدارة أراضي هذا المشروع لجنة تضم عددًا من ذوي الاختصاص وقد أسست الحكومة في الدجيلة بيوتًا لسكنى الموظفين والعمال والمدارس وقاعة محاضرات ومخازن للمحاريث والأدوات والآلات الزراعية ومستوصفين. ونظرًا لنجاح هذه التجربة الاجتماعية الزراعية الأولى فقد اختارت مؤسسة (اليونسكو) هذا المشروع ليكون مركزًا لأعمال التربية الأساسية([321]).

الصناعات الخفيفة

وعملًا بتشريع قانون إعمار واستثمار الأراضي الأميرية رقم (43) لسنة 1951 الذي لا يهدف إلى توزيع الأراضي ومنحها للفلاحين فقط، بل يعمل من أجل رفع المستوى الاقتصادي للبيئة الزراعية الموزعة فيها الوحدات الاستثمارية، وبعد دراسة إمكانية قيام صناعات خفيفة في مشروع الدجيلة باعتباره أول مشاريع إعمار الأراضي الأميرية وجد أن هناك كل المشجعات والأسباب لإقامة أمثال هذه الصناعات([322]).

واستنادًا إلى تلك الدراسة طلبت الحكومة من منظمة العمل الدولية انتداب خبير بالصناعات الخفيفة ضمن المساعدات الفنية لبعثة اليونسكو للتربية الأساسية الموفدة إلى العراق. فلما جاء هذا الخبير وضع النقاط الأساسية التي يجب أن تكون الأساس الذي تستند إليه مشاريع الصناعات الخفيفة في مشاريع إعمار الأراضي. وأهم هذه النقاط هي:

- إن كل مستثمر يربي عددًا لا بأس به من الأغنام تزوده وعائلته بالحليب واللحم والصوف والجلد والسماد، ويقوم ببيع الصوف والجلود وهي بصورة خام دون أن يحسنها.

- يزرع المستثمر القطن والكتان والسمسم إضافة إلى زراعة الحبوب والخضروات والفواكه، ويبيع الكتان والقطن والسمسم وهي خام بأسعار واطئة. أما الفواكه والخضروات فيحصل منها على أرباح قليلة لأن البيع لا يجري بصورة صحيحة ولأنه لا يملك الأساليب الحديثة لحفظها وتعليبها.

ولذلك وضع مشروع لهذه الصناعات يتلخص في إنشاء معمل للنسيج يضم الكثير من آلات وأدوات ومكائن الغزل والنسيج الكهربائية الحديثة. وقد باشر هذا المعمل عمله بأيدي أبناء المشروع وبناته. وقد أنتج هذا المعمل الكثير من نماذج أقمشة الستائر والملابس والأثاث بألوان وأشكال مختلفة بيعت للمستثمرين وغيرهم.

وبالإضافة إلى ذلك فهناك في المشروع قسم للنجارة وآخر للحدادة. كما أن فيه مشروعين أحدهما للماء والآخر للكهرباء.

وفي الواقع إن هذه التجربة الاجتماعية وما أنتجت من نتائج بعيدة الأثر في حياة صغار الفلاحين في المشروع قد حملت الحكومة على انتهاج هذه الخطة في مشاريع مماثلة وتجنب الأخطاء التي جابهت المسؤولين عن إدارة مشروع الدجيلة. وإن هذه الأعمال سائرة بانتظام في مختلف المشاريع([323]).

الدراسة الدينية في العراق

بحثنا في الجزء الأول من هذا المعجم عن التربية والتعليم في العراق ولم نشأ أن ندخل بحث (الدراسة الدينية في العراق) ضمن موضوعات ذلك البحث، نظرًا لأهمية هذا الموضوع والرغبة في بحثه بفصل مستقل نستطيع أن نعطي فيه خلاصة وافية تمكن الباحث من الوقوف على الأسس التي تستند إليها هذه الدراسة على اختلاف أنواعها في العراق.

فالدراسة الدينية في العراق تسير بصورة عامة على نمطين: أولًا ـ الدراسة الدينية في المدارس الملحقة بالمعابد (وهذه تختلف باختلاف الدين والمذهب) وثانيًا ـ الدراسة في المدارس الدينية، حيث تشرف عليها وتنظمها الجهات الرسمية ذات العلاقة وتسير حسب مناهج منظمة.

وعلى هذا الأساس تسير الدراسة الدينية في العراق حسب مناهج تنظم من قبل الجهات أو الهيئات الدينية عملًا بمبدأ حرية العبادة والاعتقاد.

ولذا تقوم مديرية الأوقاف العامة بالإشراف على تنظيم شؤون الدراسة في المدارس الملحقة بالمعابد. بينما تقوم الهيئات الدينية في المذاهب الإسلامية بإدارة شؤون مدارسها الدينية.

وتنظيمًا لهذه الدراسة أصدرت مديرية الأوقاف العامة منذ تشكيل الحكم الوطني حتى الآن عددًا من الأنظمة كان آخرها نظام مدارس الأوقاف الدينية رقم (35) لسنة 1948 الذي وضحت فيه الأمور الخاصة بمناهج الدراسة في كل مرحلة من مراحل هذه الدراسة (وقد ألغي بالنظام رقم 45 لسنة 1952).

ففي المدارس الملحقة بالمعابد تكون مدة الدراسة (12 سنة) ولا يقبل فيها من الطلاب إلا الذين تتوفر فيهم الشروط المبينة في النظام. ومتى ما أنهى الطالب الدراسة خلال هذه المدة بنجاح يمنح (الإجازة).

وقد بين النظام موضوعات الدروس التي تدرس في هذه المدارس وأهمها:

اللغة العربية، الحساب، المنطق، البلاغة، الفقه وأصوله، العقائد، آداب البحث والمناظرة، التاريخ الإسلامي، التفسير، أصوله، علم الكلام.

أما أهم الكتب التي يدرسها الطلاب كأساس للمراجع في تلك الموضوعات فهي:

(الأمثلة والبناء) للزنجاني و(الآجرومية)، و(شرح خالد) و(شرح قطر الندى)، و(شرح ابن عقيل) و(مغني اللبيب)، و(نور الإيضاح) و(شرح القدوري)، و(الهداية) و(شرح المنهاج) و(بداية المجتهد)، و(المنهاج) و(الإيساغوجي)، و(برهان المنطق) و(متن النسفية) و(لباب الخيار)، و(صحيح البخاري) و(صحيح مسلم) و(النسفي) و(السيوطي)([324]).

وتعطل الدراسة في المدارس الملحقة بالمعابد في شهر رمضان وفي شهري تموز وآب من كل سنة بالإضافة إلى الأعياد والعطل الرسمية.

وهناك مدارس دينية متوسطة يقبل فيها خريجو المدارس الابتدائية وهي ذات ثلاث سنوات تدرس فيها الموضوعات الآتية:

القرآن الكريم، التجويد، الصرف والنحو، الفقه، الحساب، الهندسة، مقدمات العلوم الطبيعية، المعلومات المدنية والأخلاقية، التاريخ، الجغرافية.

ويرجح قبول المتخرجين في هذه المدارس بالقسم الإعدادي من كلية الشريعة([325]).

ويوجد الآن أربع مدارس دينية متوسطة في العراق موجودة في بغداد والموصل والبصرة وكركوك.

وبالإضافة إلى كل ذلك، فهناك مدرسة واحدة في بغداد خاصة بتعليم القرآن الكريم أسست منذ بضع سنين.

ويبلغ عدد المدارس الملحقة بالمساجد والمعابد والتي تشرف عليها مديرية الأوقاف العامة زهاء (140) مدرسة منتشرة في شتى أنحاء العراق.

ويشرف على التدريس في القسم الكبير من هذه المدارس كبار الأساتذة من رجال الدين والعلماء الأفاضل([326]).

وبالإضافة إلى ذلك فقد أوفدت مديرية الأوقاف العامة عددًا كبيرًا من متخرجي هذه المدارس الذين نالوا (الإجازة العلمية) إلى (الأزهر الشريف) في القاهرة، هذا علاوة على ما قام به بعض المحسنين من إيفاد بعض الأذكياء من هؤلاء إلى الأزهر الشريف على حسابهم الخاص.

وقد عاد هؤلاء ويقوم القسم الأكبر منهم إما في التدريس، وإما تولي مناصب القضاء الشرعي في وزارة العدلية.

الدراسة الدينية في النجف الأشرف(327)

لما كانت مدينة النجف الأشرف قد أصبحت القاعدة التي يجري فيها التدريس على المذهب الجعفري منذ منتصف القرن الخامس الهجري(328)، فقد ظلت تجري على الأسلوب نفسه والطريقة المتوارثة منذ ذلك التاريخ حتى الآن مع بعض التجديد والتشذيب، وذلك وفقًا لنظام (الحلقات)(329) حيث يرقى الأستاذ منبرًا أو يتخذ له ركنًا من أركان المجلس ويحيط به الطلاب من كل جانب للاستماع إليه ومناقشته.

وليس للدراسة في النجف محل معين، فقد تكون في مدرسة علمية أو جامع، كما أن الطلاب مخيرون في انتقاء الأساتذة الذين يرغبون في الاستماع إلى محاضراتهم.

والدراسة مستمرة تجري ليل نهار بدون انقطاع أو تعطيل إلا أنها تعطل أيام الجمع والأعياد الإسلامية، وفي العشرة الأولى من شهر محرم الحرام، وفي أيام وفيات الأئمة عليهم السلام. أما في شهر رمضان المبارك فتجري الدراسة ليلًا مراعاة لحالات الطلاب والأساتذة الصائمين.

وتنقسم مراحل الدراسة في النجف إلى مرحلتين هما:

أولًا: دراسة المقدمات:

وهي الدراسة التمهيدية، وتشمل هذه الدراسة فروعًا عدة منها النحو والصرف، والبلاغة والمنطق والفقه والأصول والعلوم الرياضية والتفسير والحكمة والفلسفة وعلم الكلام.

وتسمى هذه المرحلة من الدراسة حسب العرف المصطلح عليه في النجف الأشرف باسم (دراسة السطوح) وهي تقابل مرحلة الدراسة الابتدائية والثانوية.

ثانيًا: دراسة الخارج:

وهي الدراسة التي تقابل الدراسة العالية التي تلي الدراسة الثانوية، فهي الدراسة ذات التخصص وتسمى حسب العرف المصطلح باسم (دراسة الخارج) لأن هذه الدراسة تحتم على الطالب أن يتلقى معلوماته من كبار العلماء والمجتهدين وهي التي تؤهله للوصول إلى درجة الاجتهاد. وتجدر الملاحظة في هذه الدراسة أن أسلوبها يختلف عن أسلوب دراسة المقدمات لأن الطالب فيها يعتمد على الاستماع إلى محاضرات الأساتذة ومحاوراتهم من دون أن يدرس نصًا خاصًا كما هي الحال في المقدمات.

والكتب التي يستعين بها الطلاب في المرحلة الأولى (المقدمات) هي:

(الآجرومية أو قطر الندى) و(الألفية) و(مغني اللبيب) و(مراح الأرواح) و(المختصر للتفتازاني) و(المطول) و(الحاشية) و(شرح الشمسية) و(شرح الباب الحادي عشر) و(شرح تجريد الاعتقاد) و(مجمع البيان) و(التبصرة) و(الشرائع) و(اللمعة الدمشقية) و(الرياض) و(مكاسب الشيخ الأنصاري) و(المعالم) و(الكفاية) و(الفرائد) و(القوانين) و(الوسائل) و(التقريرات) و(شرح المنظوم) و(الأسفار).

هذا، ولما كانت النجف الأشرف مركز كبار المجتهدين من علماء المذهب الجعفري فقد أصبحت المدرسة التي يقصدها طلاب العلم للدراسة فيها من شتى أنحاء العالم الإسلامي، ويقدر عدد طلاب مدارس النجف هذه في الوقت الحاضر بثلاثة آلاف طالب من مختلف الجنسيات بينهم الإيراني والهندي والأفغاني والباكستاني والصيني والأندونيسي والتركماني، كما أن منهم طلابًا من الكويت والبحرين ومسقط ولبنان وسوريا، وبعضهم من جنوب أفريقيا ومن الروس البيض.

وتنحصر واردات علماء الدين وطلاب العلوم الدينية (بالحقوق الشرعية) التي ترد إلى النجف الأشرف، وهي (حق الإمام والزكاة والخمس) وغيرها من الهبات التي يقدمها المحسنون، وكذلك ما يرد من التركات والأوقاف الموقوفة على طلاب العلوم الدينية. ويبلغ عدد المدارس الدينية في النجف زهاء ثلاثين مدرسة منها (19) مدرسة كبرى والباقية صغيرة.

أما هذه المدارس الكبرى فهي:

1- مدرسة السيد كاظم اليزدى	أسسها الإمام السيد كاظم اليزدى سنة 1327هـ
2- مدرسة الآخوند (الثلاث)	أسسها الإمام الشيخ محمد كاظم الخراسانى 1321, 1326, 1329هـ
3- مدرسة الأيروانى	أسسها الإمام الأيروانى سنة 1305هـ
4- مدرسة البادكونى	أسسها الحاج على فقى البادكونى سنة 1325هـ
5- مدرسة البخارى	أسسها العلامة محمد يوسف البخارى سنة 1329هـ
6- مدرسة الخليلى	أسسها العلامة الخليلى سنة 1322هـ
7- مدرسة الشيخ ميرزة حسين	أسسها الشيخ ميرزة حسين الميرزة خليل سنة 1316هـ
8- مدرسة السليمية	أسسها سليم خان الشيرازى سنة 1350هـ
9- مدرسة الشربيانى	أسسها العلامة الملا محمد الشربيانى سنة 1320هـ

10- مدرسة الشيرازى	أسسها الإمام المجدد الميرزة محمد حسن الشيرازى سنة 1298هـ
11- مدرسة الصدر	أسست زمن الحاج محمد حسين خان الأصفهانى
12- مدرسة القزوينى	أسسها الحاج محمد آغا الأمينى القزوينى
13- مدرسة القوام	أسست في سنة 1300هـ
14- مدرسة المعتمد	أسست في سنة 1285هـ
15- مدرسة المهدية	أسست في سنة 1289هـ
16- مدرسة الهندى	أسست في سنة 1328هـ

وهناك مدارس عدا هذه تدرس فيها العلوم الدينية بأسلوب يلائم روح العصر هي:

1 ـ مدرسة كاشف الغطاء: وهي المدرسة التي أسسها الإمام محمد الحسين آل كاشف الغطاء.

2 ـ مدرسة منتدى النشر: وهي تحت رعاية الشيخ محمد حسين المظفر.

3 ـ مدرسة التحرير الثقافي: وهي بإشراف الشيخ عبد الغني الخضري.

4 ـ مدرسة الجزائري (الأحمدية) وهي تحت إشراف العلامة الشيخ محمد جواد الجزائري.

الدراسة الدينية المسيحية(330)

والديانة المسيحية كالديانة الإسلامية ذات طوائف متعددة، وتكاد الدراسة الدينية فيها تجري على النمط نفسه مع اختلاف بسيط يعود لاختلاف العقيدة. فالطالب الذي يرغب في الانخراط بسلك رجال الدين إذا بلغ الثامنة عشرة من عمره يرسله أهله وذووه إلى أحد المعاهد الدينية، سواء كان ذلك المعهد في العراق أم خارجه، وتستغرق دراسته الدينية هذه في الغالب اثنتي عشرة سنة أو تزيد، حيث يتدرج فيها الطالب من السهل إلى الصعب فالأصعب.

أما المستوى الذي يجب أن يكون عليه الطالب عند قبوله في المعهد الديني فهو حصوله على شهادة الدراسة الابتدائية أو ما يعادلها على أن لا تقل عن مستوى الصف الخامس الابتدائي.

على أن لكل معهد من المعاهد الدينية منهجًا خاصًا وهو يختار الكتب الملائمة له ولا تتفق هذه المعاهد في هذا الصدد إلا في القضايا الأساسية الدينية التي تدرس، أما تفرعاتها فهي منوطة بالمعلم الذي توكل إليه الدروس بشرط أن لا تختلف مبادئه عن المعتقد العام السائد في المعاهد.

والمعاهد والمدارس الدينية في العراق تكاد تكون محصورة في عهدنا هذا في مدينة الموصل ونواحيها، وهي عبارة عن (الأديرة) والمعاهد الدينية الملحقة بالكنائس ويعيش الطلاب عادة داخل هذه المعاهد يتلقون فيها دروسهم بعيدين عن ذويهم طول مدة دراستهم، ويصرف على معيشتهم إما ذووهم وأما المحسنون وأما رؤساهم الأخصون. وكثيرًا ما يكون للأديرة أو للمعاهد أوقاف خاصة بها تصرف وارداتها على مثل هؤلاء الطلاب.

وإذا أنهى الطالب الديني دراسته واجتاز الامتحانات السنوية بنجاح ينال لقب (دكتور) أو أستاذ أو معلم في الفلسفة أو اللاهوت (الذي هو الفقه الديني) أو تفسير نصوص الكتاب المقدس. ولا بد أن يكون الطالب عند نهاية دروسه قد درس من اللغات ثلاثًا أو أربعًا هي: (العربية، السريانية، أو الفرنسية أو الإنكليزية).

هذا وإن كل من يدخل أحد هذه الأديرة أو المعاهد الدينية إنما يتوخى من وراء ذلك أن يضحى يومًا راهبًا أو قسيسًا إذا قدر أن يقمع إرادته وهواه ويعد بالطاعة لرؤسائه.

ويدرس في الوقت الحاضر سواء كان في الأديرة أم في المعاهد الدينية ما يقارب المئة والخمسين طالبًا دينيًا عراقيًا(331).

ونحن إذ نسجل هذه النبذة عن أسلوب الدراسة الدينية لدى الطوائف المسيحية فإنها على اختلافها تكاد تتبع الأسلوب نفسه في التربية والإعداد مع اختلاف بسيط يعود إلى ما بينها من فروق.

والطوائف المسيحية في العراق هي طائفة السريان الأرثوذكس وطائفة السريان الكاثوليك وطائفة اللاتين وطائفة اليعاقبة([332]).

* * *

أما الطائفة اليهودية فلم نشأ أن نعطي نبذة عن الدراسة الدينية فيها نظرًا لخلو العراق تقريبًا منها بعد أن تخلص منهم بإسقاط الجنسية عنهم.

ولم نشأ كذلك أن نتكلم عن هذا الموضوع بالنسبة لطائفة الصابئة لأن عدد أفرادها قليل لا يزيد على الخمسة آلاف، وكذلك (اليزيدية)([333]).

ديوان التدوين القانوني([334])

ديوان التدوين القانوني في العراق هو أحد الدواوين المرتبطة بوزارة العدلية تنحصر واجباته بالأمور الآتية:

ـ إعداد وتنظيم لوائح القوانين والأنظمة المختصة بالشؤون القضائية وبالأمور الأخرى المتعلقة بكافة الدوائر التابعة لوزارة العدلية.

ـ تدقيق لوائح القوانين والأنظمة المختصة بالوزارات الأخرى عدا ما يتعلق بالرسوم الكمركية منها. وإبداء الملاحظات بشأن أسسها وموادها وكيفية تدوينها.

ـ إبداء الرأي والمشورة في المقالات والاتفاقيات والمعاهدات التي تعقد مع أشخاص حقيقيين أو حكميين أو مع الدول، وذلك كلما رأت الحكومة وجوب استشارة الديوان بشأنها.

ـ إبداء الرأي والمشورة في المواضيع والمعاملات القانونية المختلف عليها بين وزارتين فأكثر أو التي حصل تردد في أمرها لدى إحدى الوزارات.

ـ توضيح الأحكام القانونية عند الاستيضاح عنها من قبل إحدى الوزارات أو الدوائر الرئيسية التابعة لها.

ـ النظر في صحة الأوامر والمقررات التي تصدر من الموظفين ومجالس الإدارة بما فيها مجلس أمانة العاصمة بناء على مراجعة من له علاقة بها، وبيان ما إذا كانت مطابقة لأحكام القوانين والأنظمة والتعليمات المرعية أم لا، على شرط أن لا تتضمن المراجعة شكوى أو دعوى ضمن اختصاص المحاكم، وأن لا يكون الأمر أو القرار تابعًا قانونًا لطرق الاعتراض والاستئناف والتمييز أو طلب إعادة النظر لدى مقام أعلى ممن أصدره، وأن لا يكون الأمر أو القرار كذلك متعلقًا برسوم أو ضرائب من أي نوع كانت.

وقد عهد إلى ديوان التدوين كذلك وظائف مجلس انضباط الموظفين العام.

وينقسم الديوان لتمشية أعماله وتأدية واجباته إلى ثلاث شعب وهي:

شعبة التقنين وشعبة الاستشارة وشعبة المحاكمة.

مجلس الدولة ومحاولة تكوينه في العراق

مجلس الدولة كما هو معروف، المجلس الذي يرجع إليه عادة لحسم القضايا الإدارية والمنظم لوحدة الأعمال في دواوين الحكومة. فكثيرًا ما تصيب الموظفين أو الأفراد بعض الأضرار نتيجة تصرف بعض المسؤولين، وليس هناك من مرجع يرفع ما لحق هؤلاء من حيف وما أصابهم من ضرر، فمجلس الدولة هو هذا المرجع الذي يعيد الحق إلى نصابه ويعطي كل ذي حق حقه.

ولقد قام كثير من الدول الراقية بإنشاء هذا المجلس أو مجالس أو هيئات على غراره لتحقيق الغايات المرجوة منه. أما العراق فخلو منه حتى الآن على الرغم من المحاولات العديدة التي بذلت لتكوينه منذ تأسيس الحكم الوطني حتى الآن. فلقد كانت أولى هذه المحاولات محاولة فخامة السيد توفيق السويدي عندما كان وزيرًا للعدلية في أوائل تشكيل الحكم الوطني في العراق إذ تقدم فعلًا بلائحة (قانون شورى الدولة) ولكنه لم يكتب لهذه اللائحة أن ترى النور، بل رأت الحكومة آنذاك أن في تأليف (ديوان التدوين القانوني) الكفاية.

وظل الأمر على حاله منذ ذلك التاريخ حتى عام 1949 عندما حاول معالي الأستاذ حسين جميل وزير العدلية آنذاك بعث فكرة مجلس الدولة من جديد وإخراجها إلى حيز الوجود، وبدأ فعلًا بوضع لائحة (لمجلس الدولة) غير أن استقالة الوزارة أوقفت الفكرة عند حدها.

ولكن هذه الفكرة لم تخمد بل ظلت حديث المسؤولين وغيرهم حتى إذا جاء عام 1951 أعاد معالي الأستاذ حسن سامي تاتار وزير العدلية آنذاك النظر في لائحة مجلس الدولة وقدمها إلى مجلس الوزراء حيث أحيلت إلى لجنة وزارية خاصة، وبعد أن نقحتها قدمها مجلس الوزراء إلى مجلس الأمة في أواخر أيام اجتماعه الاعتيادي لعام 1951 باسم (لائحة قانون مجلس الدولة) ولكنها في هذه المرة وقفت عند هذا الحد ولم يعد يسمع سوى الإعراب عن الرغبة في إخراجها في القريب العاجل، ولكنها لم تشرع حتى الآن.

وتسجيلًا لهذه الخطوة ألخص للقارئ أهم ما جاء في هذه اللائحة من نقاط، فقد يكون في ذلك فائدة لمن يريد أن يبحث هذا الأمر من ناحيته التاريخية أو التشريعية أو الإدارية.

فبموجب هذه اللائحة (1951) يؤلف مجلس الدولة من رئيس ونائب رئيس وعدد من الأعضاء لا يقل عن ستة ولا يزيد على الثمانية.

وقد اشترط في العضو شروط عدة هي:

- أن يكون متخرجًا في كلية الحقوق.

- أن يكون مشتغلًا في الحكومة مدة لا تقل عن ثلاث سنوات في أصناف الخدمة القضائية.

- أو سبقت له خدمة في الدولة لا تقل عن 15 سنة وقد تقلّد منصب الوزارة مدة لا تقل عن ثلاث سنوات.

- أن يكون عمره (40) سنة فأكثر، وللرئيس ونائبه (50) سنة فأكثر.

كما أن هذه اللائحة نصت على أن أعضاء هذا المجلس لا يعزلون ولا يفصلون ولا يجوز نقل أي أحد منهم إلا بموافقته التحريرية.

أما هيئات المجلس فتتألف بموجب هذه اللائحة من أربع هيئات هي:

- الهيئة العامة.

- هيئة التقنين.

ـ هيئة المحاكمات والانضباط.

ـ هيئة الاستشارة.

هذا وقد بينت اللائحة واجبات كل هيئة التي هي بمجموعها واجبات مجلس الدولة وهي تلخص بما يلي:

ـ النظر بالاتفاقيات واللوائح القانونية بإعطاء امتياز.

ـ تدقيق المقاولات بما تحتاجه الحكومة من مواد.

ـ النظر في المسائل الدستورية والدولية الهامة.

ـ الفصل في صحة الاعتراضات في الانتخابات النيابية وغيرها.

ـ محاكمة رؤساء الدوائر.

ـ النظر تمييزًا في الاعتراضات المقدمة ضد قرارات لجان الانضباط.

ـ النظر في الدعاوى المدنية التي يقيمها الموظف على الحكومة من حقوق ناشئة من قوانين الخدمة المختلفة في الدولة.

ـ النظر في صحة الأوامر والمقررات النهائية الصادرة من الموظفين أو مجالس الإدارة إلخ.

الديوانية

مدينة الديوانية هي مركز لواء الديوانية، وهي من المدن القديمة أنشئت سنة 1160هـ (1747م) كانت تسمى باسم (الحسكة)([335]) ثم أبدلت باسم الديوانية في العقد السابع من القرن الثاني عشر الهجري([336]).

وتقع مدينة الديوانية على نهر الفرات (فرع الحلة) وهي تبعد عن بغداد جنوبًا بمسافة (193) كيلومترًا. كما أنها تقع على خط السكة الحديد الممتد بين بغداد والبصرة. ويجري في الوقت الحاضر تبليط الطريق العام الممتد بينها وبين مدينة الحلة تبليطًا حديثًا وينتظر أن يفرغ منه خلال عام 1956.

والديوانية اليوم مدينة سائرة في طريق التقدم والعمران فقد توسعت خلال الثلاثين سنة الأخيرة وازدهرت فيها الحركة العمرانية. وهي وإن كانت من المدن المتوسطة إلا أنها تأتي بالدرجة الأولى من حيث أهميتها الإدارية لأنها تعد من المدن العشائرية الهامة. وهي قصبة كبيرة تتخللها شوارع فسيحة معبدة وفيها أسواق قديمة وأخرى حديثة وبنايات أميرية حديثة وقديمة. ولدى البلدية مشاريع تهدف إلى تحسين المدينة وتوسيعها على جانبي النهر. ويربط جانبيها الآن جسر حديدي ثابت.

والديوانية من المراكز الزراعية الهامة في العراق، وأهم حاصلاتها الزراعية الرز والحنطة والشعير بالإضافة إلى بساتين النخيل([337]) والفواكه والمخضرات.

ولواء الديوانية، يحده لواء الحلة وكربلاء شمالًا، ولواء الكوت والمنتفك شرقًا، وأراضي المملكة العربية السعودية جنوبًا وغربًا، وأراضيه سهلة منبسطة، ويعتبر القسم الواقع منها على ضفة شط الهندية ونهر الفرات اليمنى أرضًا صحراوية لا نبت فيها ولا ماء ويقطع نهر الفرات (بفرعيه) اللواء من الشمال إلى الجنوب.

وتبلغ مساحة اللواء (15100) كيلومترًا مربعًا، وعدد نفوسه (378116) نسمة، ويتقوم اللواء إداريًا من خمسة أقضية هي قضاء الديوانية، عفك، السماوة، أبو صخير، الشامية.

وبالإضافة إلى ما تقدم فإن لواء الديوانية غني بالآثار التاريخية الغارقة في القدم وأهمها:

- نيبور (نفر) على مقربة من عفك.
- أورك (الوركاء) على مقربة من ناحية الخضر.
- لارسه (سنكرة).
- الحيرة وهي تقع بالقرب من الفيصلية.

ـ الخورنق والسدير وهما القصران التاريخيان المشهوران لا تزال أطلالهما شامخة بالقرب من قصبة الفيصلية.

ويقطن لواء الديوانية عدد كبير من العشائر أهمها هي:

بنو حجيم، آل شبل، الغزالات، آل فتلة، بنو حسن، الأكرع، آل بدير، السعيد، بنو أزريج، الخزاعل، آل زياد، كعب، بنو عارض، عفك، الحميدات، العوابد، آل إبراهيم.

حرف الراء (ر)

حرف الراء

الرمادي

الرمادي مركز لواء الدليم وهي مدينة حديثة العهد في الإنشاء، إذ هي إحدى المدينتين اللتين مصّرهما (مدحت باشا) حين ولايته العراق([338]). إلا أنها لم تكن حال إنشائها غير قصبة صغيرة وقد أهملت بعد سفره وبقيت مركزًا يتزود منها المسافرون ما يحتاجون إليه في سفرهم من طعام وشراب مرافق. وبقيت على هذا المنوال حتى عام 1923 عندما فتحت طريق للسيارات بين بغداد ودمشق. فبدأت بالرمادي نهضة واسعة وانتشرت فيها المساكن والشوارع([339]). وقد أخذت هذه المدينة تخطو خطوات واسعة في سبيل العمران لا سيما في السنوات الأخيرة.

وتقع مدينة الرمادي على مسافة (125) كيلو مترًا من بغداد غربًا، وعلى مسيرة كيلو مترين من شاطىء الفرات الأيمن.

ومما تجدر الإشارة إليه أن مطار (سن الذبان) الذي أنشأه البريطانيون غربي الفرات بجوار بحيرة الحبانية عام 1935م يقع على مقربة منها بينها وبين الفلوجة([340]). هذا وترتبط الرمادي ببغداد بطريق السيارات المؤدي إلى الأردن وسوريا. أما لواء الدليم فهو أوسع ألوية العراق وأقلها سكانًا، وأفقرها عمرانًا وهو ينحصر بين ألوية بغداد والحلة وكربلاء والحدود السورية، إذ يحده لواء الموصل وبلاد سورية شمالًا ولواء بغداد شرقًا واللواءان كربلاء والحلة جنوبًا وبادية الشام غربًا. وأرضه سهلة وصحراوية على الأكثر وأهم حاصلاته الزراعية الحنطة والشعير والسمسم والدخن والماش. وتبلغ مساحة الدليم (40898) كيلومترًا مربعًا وعدد نفوسه (192983) نسمة. ويتقوم لواء الدليم إداريًا من قضاءين هما قضاء الفلوجة وقضاء عنّه.

وتوجد بعض الآثار التاريخية في لواء الدليم أهمها:

(الأنبار) قرب الفلوجة و(قبة مشهد علي) غربًا عنه، و(قلعة عنه) وهي قلعة قديمة يرتقي عهدها إلى الفتح الروماني. ثم (جامع أكومس).

ويقطن لواء الرمادي عدد من العشائر أهمها:

عشيرة الدليم وزوبع وعنزة والعكيدات.

الري في العراق([341])

كان العراق قبل أي تاريخ سجله الجنس البشري يختلف تمام الاختلاف عما هو عليه الآن، إذ كان الخليج الفارسي يمتد شمالًا فيغطي السهل الجنوبي من العراق بكامله حتى موقع مدينة (بلد) على نهر دجلة وموقع مدينة (هيت) على نهر الفرات.

أما القسم الشمالي من العراق فلم يحدث فيه أي تغيير بالنظر لارتفاعه عن سطح البحر إلا في منطقة الثرثار.

وكان نهر الفرات الأصلي ينحرف قرب مدينة (الفلوجة) ليتبع مجرى جدول (الصقلاوية) القديم حيث يتلاقى بنهر دجلة شمال بغداد، ويجريان معًا حيث يصبان في البحر في منطقة «عكركوف» الواطئة. وبعد مرور آلاف السنين وقبل ظهور أي عناصر بشرية في هذه البقعة من الأرض أخذ هذان النهران يرسبان كميات هائلة من الطمي الذي يحملانه في الخليج الذي يصبان فيه مكونين بذلك عدة جزر يابسة لا تلبث أن تتصل ببعضها مكوّنة سهلًا رسوبيًا يدفع المياه أمامه ليكوّن جزرًا أخرى على مر السنين والأيام، واستمرت عملية الترسيب هذه آلاف السنين حتى امتد السهل الجديد إلى موقع بلدة (الناصرية) على نهر الفرات حيث يسجل لنا التاريخ ظهور الجنس البشري المتمدن الذي لا تزال آثاره باقية في مدينة (أور) القديمة الواقعة بالقرب من الناصرية. فنهر الفرات أخذ ينحرف من مجراه القديم بصورة تدريجية واستمر يسير بمستوى أعلى من مستواه الحالي بكثير، وينحدر قبل دخوله السهل الرسوبي في عدة شلالات حتى قارب موقع مدينة (الرمادي) الحالية، حيث تفرع إلى أربعة فروع يسير أحدها إلى بحيرة (الحبانية) ومنخفض (أبي دبس)، ويسير الثاني في المجرى القديم حيث يصب في نهر دجلة. وأما الفرعان الآخران فيسيران مجتمعين تارة، وعلى انفراد تارة أخرى حتى يلتقيا نهائيًا بموقع (سدة الهندية) الحالي. ثم يسير هذا النهر الموحد في وادي (شط الحلة) الحالي وبعد ذلك يتبع الخط الوسطي بين شطي (الديوانية والدغارة) الحاليين، الذي كان معروفًا بوادي (الكسار) ثم يستمر بالمسير في اتجاه ما يشابه الاتجاه الحالي حتى يصل مدينة (أور) التي كانت على ساحل الخليج البحري في تلك العصور القديمة.

أما نهر دجلة، فبعد أن كان يترك مدينة (بلد) كان يسير بمستوى أعلى من مستواه الحالي بمقدار كبير، ثم يتفرع إلى فرعين كبيرين أولهما فرع (النهروان) الذي يمتد إلى الجنوب حتى يصب في الأهوار الشرقية، والثاني هو فرع دجلة الأصلي الذي يمتد إلى الجنوب حتى يصل إلى مدينة (الكوت) الحالية، حيث يسير في مجرى (شط الغراف) الحالي حيث يصب في نهر الفرات قرب مدينة (الناصرية). كما يتفرع منه عند (الكوت) فرع صغير يمتد إلى الجهة الجنوبية الشرقية حيث يصب في الأهوار التي ينتهي إليها (فرع النهروان) الأول. وهذا الفرع الصغير هو الذي توسع فيما بعد إلى أن أصبح المجرى الرئيس لنهر دجلة كما هو الحال في الوقت الحاضر.

إن انتشار المدن الأثرية العديدة في وادي دجلة والفرات دليل قاطع على قيام حضارات عظيمة في خلال تلك العصور التاريخية القديمة، ولا بد أن يكون هؤلاء القوم قد جابهوا أخطار فيضانات هذين النهرين ونكبوا بويلاتها وشرورها، الأمر الذي حدا بهم إلى التفكير بدرء أخطارها والوقاية منها. وإن الأنهر والجداول والسدود والجسور القديمة التي نجد آثارها اليوم مبعثرة هنا وهناك لدليل ساطع على قيام حضارة كبيرة ونظام من الري الثابت في تلك الأزمنة الغابرة.

ولقد بلغت شؤون الزراعة والري أزهى أدوارها في زمن العباسيين لا سيما على عهد الرشيد والمأمون، ولكنها أخذت بعد ذلك بالاضمحلال تدريجيًا نتيجة للفيضانات المتعاقبة التي خربت البلاد، وضعف الحكام وعدم عنايتهم بصيانة منشآت الري. واستمر هذا الخراب والدمار حتى جاء (هولاكو) إلى بغداد وقضى على البقية الباقية من العمران فانحلت بذلك شؤون الري نهائيًا وفتكت الفيضانات بالمدن وغيرت الأنهر مجاريها فتدهورت بذلك شؤون الري وحل الخراب بالبلاد جميعًا(342).

الري في العراق قبل تشكيل الحكم الوطني

ولقد استمر وضع الري في العراق يسير من سيئ إلى أسوأ منذ الخراب الذي حل بالبلاد على يد هولاكو ومن خلفوه، فقد أهملت السدود وراحت المياه تجري لطبيعتها دون ما رقيب أو منظم فنتج عن ذلك تراكم ترسبات الطمي في الجداول والفروع، كما أدى ذلك إلى جرف السدود وغمر المنخفضات فتشكلت بذلك أهوار واسعة كانت السبب في خراب القطر كله([343]).

وقد قام (تيمورلنك) بأعمال تدميرية كالتي قام بها سلفه هولاكو، فتبدد كل أمل بالإصلاح من توالي النكبات والفقر وسفك الدماء واضطراب حبل الأمن الذي سببه تعاقب الحكومات الأجنبية المتعددة.

كما أن عهد الأتراك الطويل وعدم استقرار الحكومة وقلة الكفاية قد جعلت التقدم الزراعي المنسق على جانب كبير من الصعوبة([344]).

وقد ظل الحال على ما هو عليه حتى أوائل القرن العشرين عندما أحس المسؤولون الأتراك بتفاقم الحالة وسوء الوضع وشدة ترديه، وخاصة ما آلت إليه مزارع (شط الحلة) وفروعه، إذ قررت الحكومة العثمانية إيفاد (السير ويليم ويلكوكس) إلى العراق ليقوم بدراسة شؤون الري فيه وتقديم توصياته ونتائج تحرياته الفنية للمشروعات الممكن تحقيقها.

فقدم هو معه عدد من المهندسين عام 1908. وبعد أن مكث في العراق زهاء سنتين ونصف السنة وأنجز التحريات الفنية المطلوبة رفع تقريرًا مفصلًا بتاريخ (26 آذار 1911) إلى نظارة النافعة في الحكومة العثمانية([345]).

وقد تضمن هذا التقرير إحياء المشاريع القديمة والمندرسة وإنشاء (سدة الهندية). وعند احتلال الإنكليز للعراق عام 1917 وجدوا أنهم لا يستطيعون الاعتماد على العراق كقاعدة لتموين قواتهم في الشرق الأوسط، فأسرعوا في الحال بتشكيل دائرة الري التي أخذت تسعى في تنفيذ بعض المشاريع التي سبق أن اقترحها السير ويليم ويلكوكس فتمكنت من إكمال حفر جداول الصقلاوية، وأبي غريب، واليوسفية، إحياء للجداول القديمة التي كانت تعرف بجداول «عيسى» و«صرصر» و«الملك» التي كانت موجودة في العصر العباسي والعصور القديمة التي سبقته.

«سدة الهندية»

وبناء على ما جاء في تقرير السير ويليم ويلكوكس سارعت الحكومة العثمانية بتنفيذ مشروع السد الذي اقترح إقامته في المكان الذي يتشعب فيه نهر الفرات إلى فرعي الهندية والحلة، للعمل بسرعة على تأمين تجهيز المياه إلى فرع الحلة الذي كان قد أخذ يجف كنتيجة لتحول المجرى الرئيس للنهر من اتجاه شط الحلة إلى اتجاه شط الهندية.

وقد قامت بإنشاء السدة شركة (السير جون جاكسون) البريطانية المحدودة في اليابسة من نهر الفرات، ثم حول إليها مجرى النهر بعدئذ حيث أخذت المياه تصب في المجرى الجديد عن طريق السدة. فقد بوشر بالعمل في شهر شباط من عام 1911 فاستغرق نحو سنتين وتسعة أشهر([346]).

ويبلغ طول السدة نحو (240 مترًا) وهي مؤلفة من ثلاثة أحواض يشتمل كل حوض منها على (12 فتحة) من ذوات العقود، فيكون المجموع (36 فتحة) اتساع كل منها خمسة أمتار، وكل من الفتحات المذكورة مجهز ببوابتين من الفولاذ. ويوجد في الناحية الشرقية من السدة «هويس» ممر للسفن، عرضه ثمانية أمتار وطوله (55 مترًا) وعليه جسر متحرك.

وقد افتتحت السدة رسميًا في اليوم الثاني عشر من شهر كانون الأول عام 1913 باحتفال مهيب حضره والي بغداد وكبار الموظفين وقناصل الدول وغيرهم من الوجهاء والأعيان.

وقد خطب الوالي في هذه الحفلة قائلًا: (كلنا يعلم أن (سنجق) الديوانية أهم أقسام العراق وأن ما حل به من الخراب نتج عن تحول مجرى الفرات الذي كانت الخيرات تتدفق منه ولذلك عزمت الحكومة أن ترده إلى مجراه الأصلي لرد الخصب والرفاهة إلى العراق...). ثم قال: (ولا بد من القيام بأعمال أخرى للوصول إلى الغاية المنشودة، وأثنى على المقاولين والمهندسين لما بدا منهم من الهمة والمهارة والإتقان إلخ). ثم مشى هو والجميع إلى حيث أقيم سد من التراب يمنع الماء من الجري نحو الحلة فذبحت الذبائح وتلي الدعاء وأمسك الوالي رفشًا من رفوش العمال وأزال به جانبًا من تراب السد وللحال أخذ العمال يعجلون برفوشهم فأزالوا السد بين زغردة النساء وإطلاق البنادق([347]).

وهكذا تم إنجاز أعظم مشروع للري المنظم قامت به الحكومة العثمانية في أواخر([348]) أيامها في العراق، وذلك قبيل الحرب العالمية الأولى بسنة واحدة، فلما أعلنت الحرب أهمل أمرها حتى إذا أتمت القوات البريطانية احتلال العراق عام 1917 كانت السدة في حالة يرثى لها بسبب إهمال صيانتها وسوء إدارتها.

وفي صيف 1917 جرت محاولات لإصلاح أرضيتها التي كانت قد حدثت فيها عدة حفر، ولكن المحاولة تلك لم تكن مجدية نظرًا إلى عدم توفر المواد والآلات اللازمة. وفي صيف عام 1918 أنيط أمر إصلاح السدة بمديرية الري التي كانت قد أنشئت حديثًا فأتمت إصلاح القسم الشرقي من الأرضية الواقعة في مؤخرة السدة. وفي صيف 1919 اتخذت التدابير اللازمة للقيام بالإصلاحات الضرورية ولكن الاضطرابات التي حدثت في 25 تموز سنة 1920 حالت دون استمرار تلك الإصلاحات، حيث دمرت الآلات الميكانيكية.

وهكذا لم تنل هذه السدة عناية خلال تلك الفترة، ثم أخذت آثار التخريب تظهر عليها تدريجيًا.

ولكن في نهاية الموسم الصيفي لعام 1925 كانت الحكومة العراقية قد أتمت الإصلاحات المهمة والترميمات اللازمة وكانت اشتملت على:

- إعادة بناء أرضية السدة وأرضية السد الغاطس.
- إنشاء جدار جديد للسد الغاطس من الخرسانة المسلحة القوية بدلًا من الجدار القديم.
- إنشاء فتحات جديدة تتصل بالأبواب.
- إنشاء أبواب جديدة مجهزة بأسهل الوسائط بدلًا من الأبواب القديمة.
- تجديد الوجه الخارجي للبناء وأعمال أخرى تتعلق بالسدة([349]).

وهكذا تم بإنشاء هذه السدة إحياء منطقة الفرات الأوسط بسبب تنظيم شؤون الري فيها عن طريق السدة التي تعتبر أكبر منشأ للري في البلاد([350]).

منذ تشكيل الحكم الوطني في البلاد

في سنة 1921 على أثر تأسيس الحكم الوطني في البلاد أعيد تنظيم دائرة الري التي كانت قد أحدثت في سنة 1918 من قبل سلطات الاحتلال وخفضت تشكيلاتها بسبب زوال المقتضيات العسكرية والسياسية لكثير من أعمالها، وكان وضع الري في البلاد في ذلك الوقت كما يلي:

كانت سدة الهندية المنشأة على نهر الفرات في حالة يرثى لها ـ كما بينا ـ مع أنه لم يمض على إنشائها أكثر من ثماني سنوات. وكانت أعمال الري في لواءي الدليم وبغداد تقتصر على جدولي الصقلاوية واليوسفية اللذين أنشأتهما سلطات الاحتلال البريطاني. كما كان شط الحلة في لواء الحلة وفرعاه الديوانية والدغارة في لواء الديوانية، وجداول الكفل وبني حسن والحسينية المتفرعة من أمام سدة الهندية في حاجة فورية إلى كثير من أعمال الإصلاح والتنظيم. وفي لواء ديالى كانت الجداول الموجودة فيه بحالة بدائية وخالية من وسائل التنظيم. وتعتمد في تجهيزها بالمياه اللازمة لها خلال موسم الصيف على سد وقتي ينشأ سنويًا من الأحطاب والتراب على نهر ديالى مؤخر صدورها. وكانت مياه الفيضان تجرف هذا السد أمامها في أول موسم الفيضان التالي.

أما في منطقة الغراف ذات الأراضي الزراعية الشاسعة الممتدة في ألوية الكوت والعمارة والمنتفك، فإن اندراس شط الغراف قد أحالها إلى مناطق قاحلة عديمة الزراعة. كما كانت سداد الأنهر في حالة من الضعف والإهمال بحيث لم تكن لتقوى على صد الفيضانات الاعتيادية الواطئة ناهيك عن الفيضانات العالية غير الاعتيادية.

ولقد كان لهذا الوضع المتردي في شؤون الري في البلاد أكبر الأثر في تدهور البلاد اقتصاديًا وماديًا مما حدا بالحكومات المتعاقبة إلى بذل الجهود المضنية في سبيل معالجته، وقد قامت هذه الحكومات بعدة مشاريع وبفترات متفاوتة حسبما تسمح لها ظروفها المادية والفنية.

وها نحن أولًا ندرج فيما يلي أهم المشاريع التي تم تنفيذها في البلاد منذ تأسيس الحكم الوطني في البلاد حتى الآن.

أ ـ مشاريع نهر الفرات

1 ـ سدة الهندية:

وقد بينا فيما مر بأن ما قامت به الحكومة العراقية فيها أعمال الترميمات والتعميرات والإصلاحات اللازمة لها.

2 ـ شط الحلة وجداول الكفل وبني حسن والحسينية:

كان ناظم شط الحلة ـ قبل سنة 1930، في حالة من التصدع والانهيار إلى جانب عدم اتساعه لإمرار ما كانت تتطلبه التوسيعات الزراعية على شط الحلة وذنائبه، ولذلك قامت الحكومة بتحويل صدره إلى موقع آخر أكثر ملاءمة وجهزته بناظم جديد يفي بالغرض، بحيث صار كافيًا لإرواء مساحة قدرها (810)

مشارة. كما جرى تنظيم وتوسيع جدولي الكفل وبني حسن لغرض إرواء مساحة من الأرض قدرها (129 ألف) مشارة([351]) بضمنها البساتين.

3 ـ جداول الصقلاوية واليوسفية واللطيفية وأبي غريب:

فقد اشتملت أعمال الري أيضًا على تنظيم وتمديد جدول الصقلاوية في لواء الدليم وجدول اليوسفية في لواء بغداد مع حفر فروعهما، وبذلك ازدادت المساحة التي يسقيها هذان الجدولان إلى ما مجموعه (433,290) مشارة. أي بزيادة قدرها (300,000) مشارة عما كانا يسقيانه في سنة 1921.

إلى جانب ذلك تم خلال سنة 1931 حفر جدول اللطيفية لغرض إسقاء مساحة جديدة من الأراضي الزراعية تبلغ (88,660) مشارة. كما تم حفر جدول أبي غريب بين سنة 1933 وسنة 1936 بحيث أمكن بواسطته ري (204,700) مشارة ريًا سيحيًا، وريّ مساحة أخرى قدرها (28,280) مشارة بواسطة الرفع بالآلات من مياه الجدول نفسه.

4 ـ أعمال الري في لواء الديوانية:

لم يكن لذنائب شط الحلة في لواء الديوانية غير فرعين رئيسين هما جدول الدغارة، وجدول الديوانية. ولم يكن هذان الجدولان أو فروعهما مجهزة بنواظم في صدورها فأنشأت الحكومة في سنة 1928 لكل منهما ناظمًا. كما تم حفر فرع رئيس ثالث هو جدول (الحرية) خلال سنة 1942 الذي أمكن بواسطته ري مساحة قدرها (98,000) مشارة. كما تم حفر جدول (نفر) وفرعيه (التينة) و(الصخرة) بين سنة 1945 و1948، لسقي مساحة جديدة تبلغ (35,750) مشارة. وكذلك تم حفر جدول (الرميثة) وتفرعاته بين سنة 1942 وسنة 1949 لغرض إسقاء مساحة جديدة تبلغ (206,500) مشارة من الأراضي التي كانت تغمرها مياه الفيضانات فتتحول إلى مستنقعات عديمة الفائدة.

وفي سنة 1936 تم إنشاء ناظم (المشخاب) على ذنائب شط الحلة أحد الفرعين الرئيسين لشط الكوفة. وتم في سنة 1940 إنشاء ناظم (اليعو) على صدر جدول (اليعو) المتفرع من الضفة اليسرى من شط المشخاب. وقد أمكن بواسطة هذين الناظمين السيطرة على مياه نهر الفرات في فرعه الرئيس المعروف بشط الكوفة.

وقد بذلت الحكومة كذلك جهودًا كبيرة للعمل على زيادة تصريف (شط الشامية) كما أنها قامت في عام 1951 بتطهير هذا الشط تطهيرًا كاملًا وقامت بإنشاء نواظم على بزايزه لغرض السيطرة على مياهه سيطرة كاملة.

5 ـ مشروع الحبانية([352]):

يعتبر مشروع الحبانية من أهم المشاريع العمرانية التي تم تنفيذها في العراق. فهذا المشروع عبارة عن استغلال لبحيرة الحبانية([353]). وذلك لأجل تحقيق غرضين رئيسين:

نرض الأول: تخفيف وطأة فيضانات نهر الفرات والسيطرة عليها بواسطة سحب كميات المياه الزائدة التي تنساب في النهر خلال موسم الفيضان إلى البحيرة، بحيث لا يمرر النهر مؤخر مدينة الرمادي

خلال موسم الفيضان إلا كمية المياه التي يمكن أن يستوعبها مجرى النهر، وتقل الخسائر التي كانت تحدث عادة نتيجة لطغيان مياهه على الأراضي الزراعية المحيطة بمجراه.

لغرض الثاني: هو استخدام هذه البحيرة في خزن قسم من مياه الفيضان بها لغرض الاستفادة منها عند هبوط مناسيب المياه في النهر، وذلك بإعادتها ثانية إلى مجراه عندما يقل تصريف النهر ـ أي كمية المياه الجارية فيه ـ عن الاحتياجات الزراعية من المياه خلال موسمي الصيف والخريف، وذلك علاوة على الاستفادة من المياه المخزونة في التوسع في الزراعات الصيفية على نهر الفرات.

وبالنظر لأن بحيرة الحبانية لا يمكنها استيعاب كمية مياه الفيضان الزائدة بأكملها فقد استعين بمنخفض بحر الملح (أبي دبس) الواقع إلى الجنوب من البحيرة لغرض تصريف المياه الزائدة إليه عن طريق البحيرة.

ولغرض إمكان الاستفادة من البحيرة في تحقيق الغرضين فقد تم إنجاز الأعمال الآتية:

ـ حفر جدول (مدخل الورار) وهو النهر الذي يصل بين نهر الفرات والبحيرة. وهذا الجدول من أكبر الجداول التي تم حفرها في العالم حتى الآن، إذ يبلغ عرض قاعه عند صدره (210 أمتار).

ـ إنشاء ناظم على صدر مدخل الورار مكون من 24 فتحة عرض كل منها (6) أمتار.

ـ حفر جدول (مخرج الذبان) وهو الجدول الذي يصل بين البحيرة والنهر، والذي يمكن بواسطته إعادة المياه المخزونة فيها إلى مجرى النهر ثانية عند انخفاض مناسيب المياه فيه حسب الاحتياطات الزراعية.

ـ إنشاء ناظم على جدول مخرج الذبان مكون من (5) فتحات عرض كل منها (6) أمتار.

ـ حفر جدول (تخلية المجرة) وهو الجدول الذي يصل بين البحيرة ومنخفض بحر الملح (أبي دبس) لغرض تفريغ البحيرة وتمرير كميات المياه الزائدة التي لا يمكن للبحيرة استيعابها إلى المنخفض خلال الموجات العالية من الفيضان.

ـ إنشاء ناظم على صدر تخلية المجرة مكون من (8) فتحات عرض كل منها (6) أمتار.

ـ إنشاء السداد الترابية المحيطة بالبحيرة في المواقع المنخفضة مثل سداد (المشيهيد) و(الطاش) و(الكسير) لغرض المحافظة على المياه المخزونة ومنع تسربها إلى الأراضي المجاورة([354]).

ـ إنشاء (سدة الرمادي) على نهر الفرات مقدم مدينة الرمادي لغرض السيطرة على مياه النهر والتحكم في كمية المياه التي يمكن تمريرها إلى بحيرة الحبانية بواسطة جدول مدخل الورار. وهذه السدة مكونة من (24) فتحة عرض كل منها (6) أمتار ومجهزة بهويس لمرور السفن عرضه (6) أمتار وطوله (46) مترًا([355])، وسيكون طولها 209 أمتار.

ب ـ مشاريع نهر دجلة:

ـ سدة الكوت:

يرجع السبب الذي حمل المسؤولين على الإسراع في إنشاء سدة الكوت إلى ما أصاب المساحات الشاسعة من الأراضي الزراعية الخصبة الواقعة ما بين الكوت والناصرية، ولا سيما الواقعة على (شط الغراف) والتي كانت قد أصابها البوار بسبب انحسار المياه عنها لتحول مجرى نهر دجلة إلى مجراه الحالي عند مدينة الكوت، مما قلل كثيرًا من كمية المياه التي تمر بشط الغراف والتي كانت تستعمل في ري مساحة كبيرة تبلغ حوالي مليوني مشارة ضمن ألوية الكوت والعمارة والمنتفك.

ولذلك ورغبة في السيطرة على مياه نهر دجلة وجد أن أفضل طريقة لإحياء هذه الأراضي وتأمين إعمارها هي بإنشاء (سدة) عند الكوت.

وقد أنشئت هذه السدة لرفع نسبة المياه بموجب آلات وموازين دقيقة فيؤمن بهذه الواسطة تدفق شطر منها إلى الغراف (النهر الذي ينقطع جريان الماء فيه بضعة أشهر في منتصف كل سنة حتى فصل الخريف فيصعب الاعتماد عليه في سقي المحاصيل الصيفية بل حتى الشتوية)([356]).

هذا، وتتألف سدة الكوت من (56) فتحة سعة كل منها (6) أمتار. وفيها مخرج للأسماك. كما يوجد في الناحية الغربية منها (هويس) أي ممر للسفن عرضه (16,5) مترًا وطوله (80 مترًا) بين الأبواب. ويبلغ طول السدة زهاء (1625 قدمًا).

وقد أمكن بواسطة هذه السدة رفع منسوب المياه أمامها بمقدار (8,60) أمتار لغرض تجهيز شط الغراف باحتياجاته من المياه.

هذا، وقد تم في الوقت ذاته حفر مجرى جديد لصدر شط الغراف وأنشئ له ناظم رئيس ذو (7) فتحات عرض كل منها (6) أمتار مع (هويس) لمرور السفن عرضه (8) أمتار وطوله (55) مترًا. يأخذ هذا الشط مياهه من مقدم سدة الكوت. كما تم تنظيم شط الغراف عند بزايزه في كيلومتر (165) منه بواسطة إنشاء ناظم في صدر كل من فرعيه الرئيسين «البدعة» و«الشطرة» لغرض تنظيم الري عليهما.

ـ مشروع الدجيلة:

إن الغرض من تنفيذ مشروع الدجيلة هو العمل على إحياء الأراضي الزراعية الواقعة على الضفة اليمنى من نهر دجلة عند الكوت والمحصورة بين النهر وشط الغراف. وهي الأراضي التي كانت تروى سابقًا من جدول الدجيلة القديم المندرس. وقد ساعد إنشاء سدة الكوت على تنفيذ هذا المشروع الحيوي في تلك المنطقة، حيث أمكن بين سنتي 1937 و1949 حفر جدول الدجيلة الرئيسي بطول يزيد عن (51) كيلومترًا، وكذا حفر الفروع الرئيسية البالغ عددها (13) فرعًا مع إنشاء الناظم الرئيسي على صدر جدول الدجيلة الذي يتفرع من النهر مقدم سدة الكوت مباشرة. وكذا إنشاء باقي منشآت الري الخاصة بالمشروع بحيث أمكن ري مساحة إجمالية من الأراضي الزراعية تبلغ (395,500) مشارة([357]).

ـ جداول لواء العمارة:

إن جداول لواء العمارة وهي (البتيرة) و(المشرّح) و(الكحلاء) و(الطبر) أو المجر الصغير و(المجر الكبير) و(المجرية) وتسمى عادة بالشطوط، هي عبارة عن مجار طبيعية تتفرع من المجرى الرئيسي

لنهر دجلة من كلتا ضفتيه على طول المسافة الواقعة بين مقدم (العمارة) ومقدم مدينة (قلعة صالح).

وتنتهي هذه الشطوط عند بزايزه بالأهوار (المستنقعات) العديدة الموجودة بلواء العمارة. وقد أنشئ في صدر كل من شطوط البتيرة والكحلاء والمجر الكبير والمجرية، نواظم لغرض السيطرة على كمية المياه التي تتدفق فيها خلال موسم انخفاض المياه في النهر. ومع أن هذه النواظم تستعمل لغرض وإجراء المناوبات بين بعض هذه الشطوط إلا أن الفائدة الرئيسية التي تجنى من وجودها في مواقعها الحالية هي تأمين مرور وسائط النقل النهرية داخل النهر على طول المسافة بين مدينة (العمارة) ومدينة (البصرة). وجميع الأراضي المحيطة بهذه الشطوط تروى سيحًا خلال موسم الفيضان. أما في المواسم الأخرى فإنها تروى بواسطة المضخات. أما الأراضي الواقعة بالقرب من البزايزه فإنها تروى سيحًا طوال السنة حيث يقوم المزارعون بإنشاء (حمول) سدود مؤقتة من البردي على مجاري هذه الشطوط بالقرب بزايزه حيث تحجز المياه أمامها لغرض إرواء الأراضي المحيطة بها.

ـ مشروع الحويجة([358]):

يعتبر الحويجة في وضعه الحالي من أكمل المشاريع التي تم تنفيذها في العراق إلى وقتنا الحاضر. فقد أمكن بواسطة هذا المشروع إحياء مساحة كبيرة من الأراضي الزراعية الخصبة الواقعة على الضفة اليسرى لنهر الزاب الصغير والمحيطة بمجرى كل من جدولي (العباسي) و(الفيل) القديمين المندرسين. وتبلغ مساحة أراضي هذا المشروع (237,600) مشارة. وقد أمكن بين سنة 1936 وسنة 1951 تنفيذ الأعمال الخاصة بحفر الجدول الرئيسي وفروعه اللازمة. كما تم إنشاء ناظم لصدر الجدول الرئيسي والفروع، كما تم حفر المبازل (المصارف) اللازمة لبزل هذا القسم من أراضي المشروع.

ـ سد ديالى الثابت وجداوله:

أنشئ سد ديالى الثابت لأول مرة سنة 1928 على شكل حائط خرساني أصم طول مقطع نهر ديالى، مؤخر صدور جداول نهر ديالى الرئيسية التي تتفرع من النهر عند هذا الموقع. وقد أعيد بناء هذا السد وتعميره في سنوات متتالية إلى أن وضع تصميم جديد نفذ خلال سنتي 1939 و1940 بإنشاء السد من حائط خرساني قائم بين خطين من الستائر الحديدية مع تثبيت خط ثالث من الستائر الحديدية في نهاية القسم المائل من السد عند مؤخره.

وقد أمكن بواسطة هذا السد رفع مستوى المياه في نهر ديالى في هذا الموقع بمقدار (2,5) متر، وحجز المياه أمامه خلال موسم الصيف لغرض تجهيز الجداول الرئيسية ([359]) المتفرعة من مقدمه باحتياجاتها خلال فترة شح المياه في النهر.

ـ مشروع الثرثار([360]):

كانت حوادث الفيضان في دجلة أشد مما هي في الفرات ونتائجها أكثر وخامة، ذلك لأن الخطر على دجلة لا يجيء من جانب واحد كما هو الحال في الفرات، وإنما تتضافر أنهر الزاب الكبير والزاب

الصغير وديالى والعظيم، فتندفع مياهها كلها في حوض دجلة ولا تكتفي بإغراق القرى والدساكر والأراضي الزراعية كما هي الحال في الفرات، وإنما تهدد بغداد تهديدًا خطرًا، وكثيرًا ما غرقت هذه المدينة في مختلف العصور، وقد غرقت في العصر العباسي غير مرة كما غرقت في العصور الأخيرة مرات. وإن غرق بغداد باعتبارها عصب المملكة ليؤلف مشكلة كبرى لا تقتصر نتائجها على الخسائر المادية، بل لأن الخطورة التي تجيء بسبب ضياع الأوراق والأسانيد والأضابير وأسس الإدارة والتاريخ القديم والحديث والروابط التجارية بين جميع أجزاء المملكة والخارج، والقضاء على كل مدارج النهضة التي تتمثل عادة في كيان العاصمة. ولذا فإن الخطورة التي تترتب على ذلك لا يمكن أن تقدر ولا يمكن أن يتصورها متصور، ولهذا فإن التفكير في السعي لإنقاذ بغداد لم يزايل الأذهان منذ أن جرى تعمير بغداد حتى اليوم([361]).

وقد كان حديث الثرثار موضع مناقشة ولكن العراق لم يكن بوسعه أن يخطو خطوة عملية في هذا السبيل، وذلك لقلة المال وفقدان الإمكانية حتى قام مجلس الإعمار وحتى أتيح له أن يدرس المشروع درسًا فنيًا فباشر بإخراج الفكرة إلى حيز العمل([362]).

ولذلك فإن مشروع الثرثار يهدف إلى السيطرة على فيضانات نهر دجلة المتكررة، وهو عبارة عن إنشاء سدة على نهر دجلة مقابل مدينة (سامراء) لحجز المياه الزائدة وتحويلها إلى منخفض وادي الثرثار الطبيعي، وبناء سداد طولها (65) كيلومترًا وحجزها عن الأراضي الزراعية. وبموجب هذه السدة سيرتفع منسوب الماء عند السدة من (63) مترًا وهو أعلى منسوب يصل إليه نهر دجلة في موسم الفيضان إلى منسوب (69) مترًا مما سيؤدي إلى تحويل ما يزيد على نصف تصريف مياه نهر دجلة إلى المنخفض المذكور([363]).

ولقد أحيلت مقاولة الأعمال الإنشائية في الصدور إلى (شركة زبلن الألمانية)، كما أحيلت الأعمال الترابية لعمل الجداول والسداد إلى شركة بلفور بيتي الإنكليزية، وقد بوشر بالعمل عام 1952 وانتهت الأعمال منه في أوائل عام 1956 ([364]).

وقد بلغت تكاليف المشروع حوالي (16 مليون) دينار.

وتتكون سدة سامراء من (17) فتحة، عرض كل منها (12) مترًا تشتغل بالقوة الكهربائية أو بواسطة العتلات التي تدار باليد عند حصول توقف في القوة الكهربائية.

ويتضمن المشروع أيضًا، ناظمًا من (36) فتحة عرض كل منها (12) مترًا مجهزة بأبواب حديدية لإمرار (9000 مترًا مكعبًا) من الماء في الثانية. ويتضمن المشروع كذلك بناء أسس لتوليد القوة الكهربائية والتي تقدر كمية الطاقة التي ستنتجها بـ (112,000) كيلو واط سعر الوحدة فلسين فقط.

أما أهداف هذا المشروع فتتلخص بثلاثة أمور هي:

ـ السيطرة على فيضانات نهر دجلة.

ـ إحياء مشروع الإسحاقي ونايفة ـ إذ سيوفر المياه الكافية لسقي نصف مليون مشارة لمشروع الإسحاقي و(250 ألف) مشارة لمشروع نايفة.

ـ توليد طاقة كهربائية بقيمة زهيدة يمكن الإفادة منها في مجالات الصناعة والاستهلاك المحلي لحد كبير جدًا.

- خزان دوكان([365]):

بالنظر إلى أهمية خزن المياه على نهر دجلة وروافده، فقد قررت الحكومة إنشاء (خزان دوكان) على رافد (الزاب الصغير). وقد اختير موقع (دوكان) لإنشاء هذا الخزان عليه بالنظر لملاءمته من الناحية الجيولوجية ولكون النهر يجري من هذا الموقع في واد عميق ضيق تحف به ضفاف مرتفعة من الجهتين. وسيؤمن هذا الخزان خزن كمية من المياه تبلغ (6,8) مليار متر مكعب سنويًا وهذه تكفي لإرواء مساحة جديدة من الأراضي الزراعية تبلغ (1,300,000) مشارة تقع في سهول ألوية أربيل وكركوك وديالى، علاوة على تجهيز الأراضي التي تزرع حاليًا على مياه النهر باحتياجاتها من المياه اللازمة خلال موسم الصيف([366]).

ويتكون المشروع من عملين رئيسين هما:

- إنشاء حائط خرساني ضخم يقطع مجرى نهر الزاب الصغير يبلغ (325 مترًا) وارتفاعه (108) أمتار وتكون المساحة التي ستغمرها (50 كيلومترًا مربعًا) بحيث تكون بحيرة جميلة محاطة بالجبال. وقد أخذ بنظر الاعتبار عند وضع تصميم السد إمكان استعماله في توليد القوة الكهربائية، لذا فستبنى خمسة منافذ مبطنة بالفولاذ قطر كل منها (3,65) متر ستستعمل في مشروع الكهربة في المستقبل.

- ويشتمل على حفر نفق قطره (12,5) مترًا في الجهة اليسرى من السد وسيستعمل هذا النفق كمسيل لإمرار مياه الري والفيضان، وسيكون هذا النفق مجهزًا ببوابات حديدية.

هذا وقد بوشر بإنشاء هذا السد العظيم في مطلع عام 1954 ويتوقع إتمام الأعمال الخاصة به في عام 1958. وتبلغ كلفة خزان دوكان والأعمال التكميلية والتحضيرية نحو (23) مليون دينار ([367]).

- خزان نجمة([368]):

يعتبر رافد الزاب الكبير أهم الروافد الرئيسية لنهر دجلة حيث يموّنه بما يقرب من (40 %) من مياهه خلال موسم الفيضان. لذلك قررت الحكومة إنشاء خزان رئيسي على هذا الرافد، لغرض خزن المياه أمامه لاستعمالها في مساحات جديدة من الأراضي الزراعية الواقعة على نهر دجلة تزيد على (المليوني) مشارة.

وقد وجد أن أنسب موقع لإنشاء هذا الخزان هو موقع مضيق (نجمة) على الزاب الكبير حيث يجري النهر في مجرى عميق يصلح لإنشاء خزان مرتفع عليه.

أما التصاميم الخاصة بهذا الخزان فتقوم على أساس إنشاء خزان ضخم يزيد ارتفاعه في مرحلته النهائية عن (165) مترًا مما سيجعله أعلى سد من نوعه في العالم. وإن سعة الخزان (بعد أن أجري المسح الجوي في تلك المنطقة) ستكون (8,3) مليار متر مكعب.

وقد قدم المهندسون الاستشاريون (الذين كلفهم مجلس الإعمار بدراسة هذا المشروع في عام 1952) دراستهم الأولى إلى المجلس وقد أقر المجلس عمل هذا السد بمرحلتين هما([369]):

ـرحلة الأولى: إنشاء السد بارتفاع 115م وبمنسوب (500م) فوق سطح البحر وستكون سعة الخزان (3) مليارات متر مكعب.

ـرحلة الثانية: تعلية السد إلى منسوب (550م) فوق مستوى سطح البحر أي إلى ارتفاع (165م). وستكون سعته النهائية (8,3) مليار متر مكعب وسيغمر مساحة قدرها (140) كيلومتر مربع. وبالإضافة إلى ذلك سيمكن توليد قوة كهربائية قدرها (600,000) كيلو واط، والتي ستجهز (2,700,000) كيلو واط ساعة.

وإن كمية المياه المخزونة سوف تستغل لإسقاء مساحة قدرها (6,6) مليون مشارة التي تزرع حاليًا على أساس النيرين و(2,5) مليون مشارة من الأراضي الجديدة([370]).

ـ خزان دربندخان([371]):

بالنظر لأن نهر ديالى أحد الروافد الرئيسية لنهر دجلة، يفيض عادة خلال موسم الأمطار (أي فصلي الشتاء والربيع) وتقل المياه به خلال موسمي الصيف والخريف مما يهدد زراعة البساتين التي تعتمد في ريها على مياهه، بالبوار بين سنة وأخرى. لذلك قررت الحكومة إنشاء خزان (دربندخان) على نهر ديالى لغرض خزن مياهه خلال موسم الفيضان واستعمالها بعد ذلك عند انخفاض مناسيب المياه في ري البساتين العديدة ضمن لواء ديالى. كذلك تجهيز الجداول المتفرعة من مقدم سد ديالى الثابت، باحتياجاتها من المياه خلال المواسم المختلفة علاوة على التوسع في زراعة الأراضي الأميرية وإحياء (جدول النهروان) القديم.

هذا، وقد قامت الشركات الفنية بدراسات لهذا المشروع بتكليف من قبل مجلس الإعمار([372])، وإن تلك الدراسات لم تقتصر على النظر على درء الفيضان وحده وإنما روعي في التصميم عدد الفوائد الكبيرة والمنافع الشاملة.

ولقد بوشر بهذا المشروع منذ عهد قريب ويؤمل أن تكون سعة الخزان (3,7) مليار متر مكعب من الماء. وارتفاع السد (130) مترًا وطوله (435) مترًا، ويؤمل أن تبلغ كلفة إنشاء هذا الخزان (21) مليون دينار. أما الأهداف التي ترجى من وراء هذا المشروع فهي:

1 ـ الوقاية من فيضانات نهر ديالى.

2 ـ خزن المياه للاستفادة منها في الري.

3 ـ توليد طاقة كهربائية.

وبهذا المشروع سيكون في الإمكان إحياء أراضٍ زراعية شاسعة توزع على الفلاحين، وصغار المستثمرين، هذا إضافة إلى الإفادة الكبيرة المتوقعة من الطاقة الكهربائية في الاستهلاك المحلي وبناء الصناعات.

1 ـ سد أسكي موصل:

ولقد وجد أن من الضروري بناء سد على نهر دجلة شمال الموصل لضبط فيضانات دجلة وتوليد القوة الكهربائية بالإضافة إلى خزن المياه لاستعمالها لأغراض الري، لذا فقد وافق المجلس على قيام شركة السادة (مونسل بوسفورد أندبافري) بأعمال التحريات في موقع السد شمال الموصل، كما قامت (شركة جورج ويمبي) بالتنقيبات اللازمة في عدة مواقع من نهر دجلة.

كما أن مجلس الإعمار كان قد طلب من ست شركات هندسية عالمية للعمل كمهندسين استشاريين لاختيار نوع السد والدراسة الهيدرولوجية مع تحضير التصاميم والخرائط والمواصفات وما إلى ذلك لغرض إعلان مناقصة لتشييد هذا السد.

1 ـ سد على نهر الفرات شمال (هيت):

كما أنه وجد أن بحيرة الحبانية بمفردها غير كافية لخزن المياه اللازمة لاستغلال جميع الأراضي الموجودة على نهر الفرات، لذا فقد وجد من الضروري أن تدرس مواقع احتياطية لغرض خزن المياه لدى الضرورة. هذا وإن موقع (راوة) وخان البغدادي من الناحية الطوبوغرافية يشير إلى إمكانية إنشاء سدود في هذه المواقع، ولذا فإن من المحتمل أن يقوم مجلس الإعمار بدراسة هذا الموضوع في المستقبل عند تحقق وجود الضرورة.

* * *

وبالإضافة إلى كل هذه المشاريع الحيوية لإعمار البلاد فإن هناك مشاريع أخرى تهدف إلى التوسع في تنظيم مياه نهري دجلة والفرات وفروعهما. ففي الفرات لا يزال العمل مستمرًا في إنجاز مشروع المسيب الكبير، وإن الدراسات قد تمت لتوسيع وتنظيم شط الحلة وتوابعه الرئيسية، وكذلك تنظيم شطي الكوفة والشامية والعمل لإيقاف النكارات.

أما في نهر دجلة فهناك اتجاهات لإنشاء سد على نهر دجلة في موقع (الدوخلة) وسدة (خان بني سعد) وتنظيم جدول الغراف وما إلى ذلك من المشاريع الحيوية الأخرى([373]).

يتضح مما تقدم مقدار التطور الكبير الذي طرأ على جهاز الري والعناية به في العراق منذ العصور القديمة، ومدى التقدم الذي أصاب البلاد في السنين الأخيرة نتيجة للاهتمام بدراسة وتنفيذ مشاريع الري الرئيسية. فقد شكلت الحكومات المختلفة عدة هيئات فنية قامت بدراسة وضع الري في العراق والمشاريع الممكن تنفيذها لتحقيق الأغراض الرئيسية التالية:

ـ ضبط فيضانات نهري دجلة والفرات وخزن مياههما بواسطة إنشاء خزانات.

ـ التوسع في زراعة الأراضي الأميرية الممكن ريها بمياه أنهر العراق لغرض تقسيمها وتوزيعها على صغار الفلاحين والمستثمرين.

ـ تنفيذ مشاريع البزل (المصارف) في الأراضي الزراعية في العراق.

ـ تحسين الري في الأراضي الزراعية الحالية وتنظيم الملاحة على أنهر العراق.

ـ توليد القوى الكهربائية من مساقط المياه عند مواقع منشآت الري الرئيسية لغرض استعمالها في تصنيع البلاد.

وضمانًا لتنفيذ المشاريع الرئيسية المقترحة لتحقيق هذه الأغراض وعدم توقفها أو تأخر تنفيذها بسبب تغير الحكومات، قامت الحكومة العراقية في سنة 1950 بتشكيل مجلس للإعمار، أناطت به تنفيذ جميع المشاريع العمرانية في البلاد، والتي تشتمل بالدرجة الأولى على مشاريع الري الرئيسية السابق الإشارة إليها. والعمل جار الآن في تنفيذ هذه المشاريع التي سيكون لها أكبر الأثر في رفع مستوى المعيشة في البلاد وزيادة ثروتها([374]).

وإتمامًا للفائدة نوصي القارئ الذي يريد الاطلاع على سياسة الري الجديدة في العراق مراجعة المصادر التي تناولت هذا الموضوع بإسهاب([375]).

حرف الزاي (ز)

حرف الزاي

الزراعة في العراق

تميز العراق منذ الأجيال البعيدة بكونه بلدًا زراعيًا، تعتبر الزراعة فيه مصدر رخائه، فقد منّت عليه الطبيعة بخير ما تمنّ به، من تربة خصبة، ومياه غزيرة ثرّة، ومناخ ملائم. فإن أرضه تمتد طولًا فتشتمل على أجواء مختلفة وظروف متباينة من منطقة جبلية باردة إلى منطقة رسوبية سهلة. ومياهه تتدفق بنهريه العظيمين (دجلة والفرات) من الشمال حتى الجنوب، حاملة الخير والغنى، بالإضافة إلى ما تتميز به تربته من خصب وثراء. ولذلك فلا غرو إن تعدد إنتاج المحاصيل فيه وتباينت في مختلف نواحيه.

تبلغ مساحة العراق زهاء (444,442) كيلومترًا مربعًا([376])، منها (208,709) كيلومترًا مربعًا مساحة بواديه الثلاث (الشمالية والجنوبية والجزيرة) والباقي منها وهو (235,733) كيلومترًا مربعًا يمثل مساحة الألوية الأربعة عشر أو ما يعادل (94) مليون مشارة([377]).

وتبلغ مساحة الأراضي الصالحة للزراعة (48) مليون مشارة وتنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: ويقع في المنطقة الشمالية من القطر ويعتمد في زراعته على مياه الأمطار والعيون والآبار الموجودة به، ويعرف هذا القسم «بالمنطقة المطرية» وتبلغ مساحة الأراضي الصالحة للزراعة فيه بحوالي (16) مليون مشارة موزعة في ألوية الموصل وأربيل والسليمانية وكركوك وديالى.

القسم الثاني: ويقع في المنطقة الوسطى والجنوبية من القطر ويعتمد في زراعته على مياه الأنهر ويعرف (بالمنطقة الإروائية) وتبلغ مساحة الأراضي الصالحة للزراعة فيه بحوالي (32) مليون مشارة موزعة في ألوية، بغداد والدليم والقسم الجنوبي من لواء ديالى وألوية الحلة والديوانية وكربلاء

والكوت والعمارة والمنتفك والبصرة. وهذه المنطقة عبارة عن دلتا نهري دجلة والفرات التي تبدأ من بلدة سامراء على نهر دجلة وبلدة هيت على نهر الفرات، وتمتد إلى الجهة الجنوبية على طول مجرى نهري دجلة والفرات إلى البصرة. وتعتبر هذه المنطقة من أخصب الأراضي الزراعية في الشرق الأوسط، نظرًا لتكونها من ترسبات النهرين على مرّ السنين ووقوعها بين مجرى النهرين اللذين يسيطران عليها ويمونانها بالمياه اللازمة للزراعات الصيفية والشتائية([378]).

ومن هذه الأراضي الزراعية ظهر بنتيجة الإحصاء الزراعي الذي جرى عام 1952 أن هناك (125,044) ملكية زراعية. تضم مساحة من الأرض قدرها (25,536,039) مشارة أو (63,844) كيلومترًا مربعًا أو ما يعادل (22%) من مجموع مساحات الألوية - عدا البوادي - وهي موزعة كما يلي([379]):

مساحة وعدد الملكيات الزراعية في الألوية:

اللواء	مساحة اللواء (بالكم)	مساحة الملكية الزراعية بالكم2	عدد الملكيت الزراعية
بغداد	12.757	3.887	3.823
البصرة	12.395	1.131	18.013
العمارة	18.377	8.312	483
كربلاء	6.060	635	1.003
الدليم	40.794	1.239	1.672
كركوك	20.355	8.562	7.409
المنتفك	14.800	4.433	2.502
الحلة	5.447	3.408	11.438
الكوت	16.554	4.162	1.521
السليمانية	9.543	2.685	17.628
الديوانية	15.086	5.072	4.595
ديالى	16.121	5.249	8.217
الموصل	29.568	10.066	31.532
أربيل	17.981	4.995	15.199
المجموع	235.755	63.844	125.045

أما هذه الملكيات الزراعية فتتوزع حسب أحجامها كما يلي:

		عدد الملكيات
أقل من 4 مشارات		24.270
4 مشارات	وأقل من 20 مشارة	25.849
20 مشارة	وأقل من 40 مشارة	15.923
40 مشارة	وأقل من 60 مشارة	11.291
60 مشارة	وأقل من 80 مشارة	8111
80 مشارة	وأقل من 100 مشارة	6580
100 مشارة	وأقل من 200 مشارة	17.375
200 مشارة	وأقل من 400 مشارة	7.915
400 مشارة	وأقل من 600 مشارة	2.266
600 مشارة	وأقل من 800 مشارة	1.192
800 مشارة	وأقل من 1.000 مشارة	655
1.000 مشارة	وأقل من 2.000 مشارة	1.702
2.000 مشارة	وأقل من 3.000 مشارة	632
3.000 مشارة	وأقل من 4.000 مشارة	356
4.000 مشارة	وأقل من 5.000 مشارة	233
5.000 مشارة	وأقل من 10.000 مشارة	424
10.000 مشارة	وأقل من 20.000 مشارة	168
20.000 مشارة	وأقل من 0000 مشارة	104

* * *

هذا، وتبلغ مساحة الأراضي التي تزرع بصورة فعلية في الوقت الحاضر في المنطقتين (المطرية والإروائية) بما يقرب من (9) ملايين مشارة موزعة كما يلي:

	مشارة
مساحة الأراضى المزروعة في المنطقة المطرية	2.500.000
مساحة الأراضى المزروعة زراعة شتوية بواسطة المضخات	2.510.000
مساحة الأراضى المزروعة زراعة شتوية بواسطة الرى السيحى	2.490.000
مساحة الأراضى المزروعة بالرز في منطقة الأهوار	330.000

مساحة الأراضي المزروعة زراعات صيفية	1.170.000

وجميع هذه الأراضي تروى ريًا مستديمًا ما عدا مناطق الأهوار (المستنقعات) الواقعة في القسم الجنوبي من المنطقة الإروائية، حيث يزرع الرز على حافة الأهوار التي تتكون من تدفق مياه النهرين خلال موسم فيضانهما وغمرها للمساحات الكبيرة الواقعة على ضفتيهما فتزداد أو تقل المساحة التي تزرع بالرز تبعًا لذلك([380]).

وقد بلغت مساحة الأراضي التي تسقى (ديمًا) بالأمطار وبوسائط أخرى (باستثناء الأراضي غير القابلة للزراعة وبعض الأراضي المستغلة لإنتاج الأخشاب) (22,657,400) مشارة بما في ذلك الأراضي المتروكة.

ومن بين هذه المساحة فإن نسبة مساحة الأراضي التي كانت تروى (ديمًا) فقط ولم يجر ريها بأية واسطة ري أخرى بلغت (49%)، في حين إن (30%) منها كانت تروى سيحًا و(20%) كانت تروى بواسطة المضخات. أما الأراضي التي كانت تروى بالنواعير وبوسائط الري الأخرى فتقل مساحاتها عن (2%).

وهذه الأراضي تسقى بالوسائط المختلفة حسب الجدول الآتي([381]):

	المساحة بالمشارة
الأراضي التي تروى ديمًا (بالأمطار)	11.008.249
الأراضي التي تروى سيحًا	6.740.944
الأراضي التي تروى بالمضخات	4.478.106
الأراضي التي تروى بالنواعير	00224.573
الأراضي التي تروى بوسائط أخرى	205.528
الأراضي التي تروى ديمًا أو بواسطة الري الأخرى	22.657.400
الأراضي غير القابلة للزراعة	2.577.077
المجموع	25.234.477

* * *

وفي الجدول الآتي نبين عدد وقوة المضخات التي نصبت على الأنهر والجداول ضمن الألوية العراقية المختلفة([382]):

عدد المضخات التي نصبت على الأنهر والجداول ضمن

كل لواء خلال سنة 1953 - 1954 ومجموعها النهائي في العراق

اللواء	نهر دجلة	نهر ديالى	شط الغراف	نهر الفرات	شط العرب	المجموع

	وروافده					النهائي لغاية 31 آذار 1954
الموصل	15	- -	- -		- -	128
أربيل	1	- -	- -	- -	- -	5
السليمانية	- -	- -	- -	- -	- -	- -
كركوك	8	- -	- -	- -	- -	21
ديالى	- -	10	- -	- -	- -	147
بغداد	65	- -	- -	17	- -	141
الدليم	- -	- -	- -	30	- -	382
الحلة	- -	- -	- -	- -	- -	153
كربلاء	- -	- -	- -	- -	- -	30
الديوانية	- -	- -	- -	69	- -	868
المنتفك	- -	- -	3	10	- -	168
الكوت	35	- -	1	- -	- -	729
العمارة	3	- -	- -	- -	- -	151
البصرة	- -	- -	- -	- -	5	133
المجموع	131	10	4	126	5	4625

ومن هذا الجدول يتضح أن في العراق الآن من هذه المضخات (4625) مضخة تبلغ قوتها مقدرة بالحصان (176,910) حصانًا.

وهذا العدد يشير بوضوح إلى التقدم السريع الذي يسير عليه العراق في هذا المضمار.

أما الآلات والأدوات والمكائن الزراعية الحديثة فقد أخذت طريقها هي الأخرى إلى العراق، بعد أن كانت الأساليب الزراعية القديمة هي السائدة في مختلف المناطق الزراعية([383])، وهذه المكائن نبينها في الجدول الآتي:

المكائن والآلات الزراعية المباعة في العراق للسنوات 1945 - 1954

	1945	1946	1947	1948	1949	1950	1951	1952	1953	1954
الساحبات	134	69	94	84	73	167	54	105	343	258
المحاريث	115	40	110	65	119	164	78	74	187	139

خرماشات	31	65	8	36	39	46	43	45	109	126
الحاصدات	12	30	35	53	87	98	108	96	21	152
الدراسات	8	6	2	3	5	1	14	2	1	- - -
البذارات	10	4	1	9	15	21	3	9	8	2
أمشاط قرصية	30	18	7	30	14	14	21	31	48	29
آلات لقص الحشيش	- - -	39	3	- - -	2	- - -	1	- - -	- - -	2
عربات حقلية	- - -	1	5	4	12	- - -	- - -	1	6	5

أ ـ الحاصلات الزراعية:

يمكن أن نقسم المحصولات الزراعية في العراق إلى صنفين رئيسين هما مزروعات شتوية، ومزروعات صيفية، ويكاد يكون الشعير والحنطة أهم المحاصيل على الإطلاق، ذلك لأن مساحة الأراضي المستغلة لإنتاجهما تبلغ أكثر من (9) ملايين مشارة أو ما يزيد على (88%) من مجموع الأراضي التي زرعت([384]).

ويتبع في زراعتهما في العراق نظام المناوبة إذ يزرع نصف الأرض في سنة ويترك النصف الآخر ليزرع في السنة التالية.

والزراعة المبكرة (زراعة الهرفي) عادة تكون خلال شهري تشرين الأول والثاني، وأحيانًا تكون مبكرة أكثر من ذلك فيبدأ في بذر الأرض في الأيام الأخيرة من شهر أيلول، في حين إن الزراعة المتأخرة (زراعة الأفلي) تؤجل إلى نهاية كانون الثاني وأحيانًا تؤجل إلى شهر شباط. إلا أن المزروعات الهرفية تكون أكثر نموًا وإنتاجًا وذلك لأن دور النضوج في زراعة الهرفي يقع في الأيام الأولى من فصل الربيع، وبذلك فمن المحتمل جدًا أن هذه المزروعات تكون في مأمن من أخطار الآفات الزراعية أكثر من المزروعات الأفلية([385]). أما البدء في المنطقة المطرية في المنطقة الشمالية فيكون عادة حالما تهطل الأمطار في أول الخريف والتي تكون عادة في شهر تشرين الثاني وقد تتأخر أحيانًا إلى الأسبوع الأول من كانون الثاني.

أما موسم الحصاد فيبدأ على وجه العموم في شهر نيسان ويمتد على الأكثر إلى نهاية شهر مايس.

ويضاف إلى الحنطة والشعير مزروعات شتوية أخرى وهي الكتان والباقلاء والهرطمان والعدس. ولكن هذه المزروعات تزرع في مساحات صغيرة جدًا بالنسبة إلى مزروعات الحنطة والشعير. أما موسم زراعة هذه المزروعات فمن الممكن أن يقال إنه يتفق مع موسم زراعة الحنطة والشعير.

وقد جرت العادة في المنطقة الإروائية أن تغمر الأراضي المهيأة لزراعة الحنطة والشعير بالمياه في بادئ الأمر لتسهيل عمليات الحرث والبذر وهذا ما يسمى (طربيس).

وأهم مناطق إنتاج الحاصلات الزراعية الشتوية هي كما يلي:

حنطة: كل العراق ما عدا ألوية كربلاء والبصرة والعمارة فإنتاجها قليل بالنسبة إلى بقية الألوية.

شعير: كل العراق ما عدا لواءي كربلاء والبصرة.

تان: ألوية الكوت والحلة وبغداد وديالى والديوانية.

دس: الألوية الشمالية وخاصة الموصل وكركوك والسليمانية وأربيل.

هرطمان: ألوية الكوت والديوانية والحلة وبغداد والدليم وديالى. وتدل الإحصائيات للعشر سنين الأخيرة المنتهية في عام 1952 على أن معدل الناتج السنوي من الحنطة (421,325) طنًا ومن الشعير (748,989) طنًا.

ب ـ المزروعات الصيفية:

أما الحاصلات الصيفية فأهمها الرز، ويكون من حيث موسم زراعته كذلك (هرفيًا) و(أفليًا). والرز على نوعين، نوع يزرع بصورة اعتيادية، فينشر البذر في الأرض ثم ينضج فيها. والآخر يسمى «شتال» ويزرع عادة في منطقة الأهوار الجنوبية. وطريقة زراعته هو أن البذر يلقى في مكان ثم ينقل إلى مكان آخر بعد أن يخضر.

أما مواسم بذر الرز ونضجه فيختلف بين منطقة وأخرى، وعلى وجه العموم يمكن تحديد موسم زراعة الرز كما يلي:

لهرفي» يبذر في شهر مايس وينضج في نهاية شهر آب.

الأفلي» يبذر في شهر حزيران أو تموز، أما وقت النضوج فيبدأ من أواسط شهر أيلول وينتهي في آخر شهر تشرين الأول.

الشتال» ويبذر في نهاية شهر نيسان أو في أوائل شهر مايس ثم يشتل في شهر حزيران. أما وقت نضوجه فيكون إما في شهر آب أو في أوائل شهر أيلول إذا كان من النوع الهرفي.

وأغلب زراعة الرز تكون في مناطق الأهوار أي في الأراضي الواطئة من جنوب العراق (كالشامية والمشخاب وسوق الشيوخ والعمارة)، ويزرع كذلك في أماكن محدودة من ديالى والحلة والألوية الشمالية.

وتدل الإحصائيات للعشر سنين الأخيرة المنتهية في عام 1952 على أن معدل الحاصل السنوي للرز في العراق يبلغ (245,800) طن.

ويلي الرز في الأهمية بالنسبة إلى حاصلات العراق الصيفية، الدخن، وزراعته هرفية وأفلية أيضًا، وكذلك الذرة البيضاء والذرة الصفراء.

وأهم مناطق إنتاج الدخن والذرة، ألوية المنتفك والديوانية وبغداد والدليم والكوت والعمارة وديالى.

أما السمسم والماش فهما من الحاصلات الصيفية أيضًا إلا أنهما أقل أهمية من الحاصلات الآنفة الذكر.

ويعتبر القطن والتبغ من الحاصلات الصيفية المهمة أيضًا، وقد أعارت الحكومة العراقية منذ تأسيسها زراعة هذين المحصولين اهتمامًا خاصًا.

وتقع أهم مناطق زراعة القطن في العراق في ألوية بغداد، الكوت، ديالى، وتلي هذه المناطق في الأهمية، الحلة، الموصل، الدليم، السليمانية. وأفضل الأوقات لبذر القطن هو أواخر شهر مارت أو أوائل شهر نيسان.

أما التبغ فهو الآخر يعتبر من المحصولات الصيفية الرئيسية للقسم الشمالي من العراق، فهو يبذر في أوائل شهر مارت وتجمع أوراقه في شهر آب. وتنحصر زراعة التبغ في لواءي أربيل والسليمانية، وعلى الأخص في أقضية كويسنجق وراوندوز وشقلاوة وناحيتي بازيان وخورمال. وقد توسعت زراعة التبغ كثيرًا في السنين الأخيرة.

وتدل الإحصائيات للمدة من سنة 1944 إلى سنة 1950 على أن معدل الكمية التي يحصل عليها سنويًا يقدر بـ (6400) طن بضمن ذلك التبغ المحسن وغير المحسن([386]).

ونقدم فيما يلي جدولًا يبين المساحات المزروعة من الحاصلات الشتوية والصيفية([387]).

الأراضي المزروعة ببعض الحاصلات في العراق

الحاصل	المساحة المزروعة (بالمشارة)
الشعير	4.842.130
الحنطة	4.182.585
الرز	514.722
الذرة	216.266
القطن	96.492
الدخن	87.224
السمسم	87.022
الماش	84.176
التبغ	40.771
العدس	22.639
القطانى	19.552
الباقلاء	17.313
الهرطمان	8.868
الكتان	3.343

أشجار الفواكه والنخيل:

أما فيما يختص بأشجار الفاكهة فتعتبر نخيل التمر أكثر الأشجار شيوعًا في العراق، وقد تبين بنتيجة الإحصاء أن عدد أشجار النخيل المثمرة يقدر بنحو (31) مليون نخلة([388]).

أما الأشجار المثمرة الأخرى فتعد منطقة ديالى أحسن منطقة لزراعتها وتمتد هذه المنطقة على الجانب الأيسر من نهر ديالى غالبًا، فيبلغ طولها حوالي عشرين ميلًا وعرضها ما يقارب الثلاثة أميال، وهي تمتد من نهر (بهرز) في الجنوب حتى المقدادية شمالًا، فتضم بعقوبة والهويدر وخرنابات وسائر القرى الواقعة ضمن هذه المنطقة. وتلي منطقة ديالى في جودة وتنوع الفواكه وكثرتها منطقة كربلاء والحلة. أما في الألوية الشمالية من العراق فيجود التفاح والكمثرى والسفرجل والعنب والخوخ والتين والجوز واللوز، ويجود الزيتون في لواءي الموصل وكركوك والفستق في منطقة الموصل وما جاورها.

ويبلغ مجموع أشجار الفواكه المثمرة بما في ذلك أشجار الجوز والعنب (15,525,779) شجرة. ونبين في الجدول الآتي الأنواع الرئيسية من هذه الفواكه وعدد أشجارها في العراق، وذلك عدا أشجار العنب وكذلك أشجار الإجاص والتين والتوت([389]).

أشجار الفواكه المثمرة

النوع	عدد الأشجار
الرمان	2.000.229
البرتقال	1.293.592
التفاح	763.982
المشمش	565.171
الليمون الحلو	332.636
الليمون الحامض	181.752
الخوخ	178.099
العرموط (الكمثرى)	103.203
الجوز	104.855
اللوز	34.733
الزيتون	30.534
الفستق	9.046

المخضرات:

لقد بلغ عدد المشارات المستغلة لزراعة الخضروات في العراق بموجب الإحصاء الزراعي لسنة 1952/1953 (180,870) مشارة، وظهر كذلك أن إنتاج الخضروات قد أعطي أهمية خاصة في كل من لواءي بغداد والحلة في حين إنه لم يعط إلا أهمية جزئية في لواء المنتفك.

وأهم الخضروات التي تزرع في العراق هي: الرقي، الطماطه، البطيخ، الخيار، الباذنجان، اللفت (الشلغم) السبانغ، الخس، الجزر، اللهانة، البطاطس، القرنابيط.

حرف السين (س)

حرف السين

السايلوات في العراق([390])

لما كان العراق من الأقطار الزراعية، وإن الحبوب في مقدمة صادراته الرئيسية فقد كان يعاني قبل عام 1951 مشكلة من أهم المشاكل التي كان لها أبعد الأثر في سعر الحبوب التي يصدرها إلى الخارج، وتلك هي مشكلة تنظيف تلك الحبوب وتصنيفها وخزنها.

غير أنه لما تم تشكيل لجنة خاصة تأخذ على عاتقها مسؤولية تنظيم تجارة الحبوب العراقية وذلك بموجب (قانون لجنة تنظيم تجارة الحبوب رقم 32 لسنة 1939)، فقد جعلت هذه اللجنة نصب عينيها وضع حد لهذه المشكلة الأساسية التي تجعل الحبوب العراقية في المؤخرة بالنسبة للسوق الدولية. ولذلك قامت هذه اللجنة بعد دراسة طويلة بإنشاء أول (سايلو) هُري في بغداد حيث بوشر العمل به عام 1948 وانتهى تشييده في عام 1950.

ويقع هذا السايلو على ضفة نهر دجلة مقابل ناحية الأعظمية، يتسع لخزن (5000 طن). وقد بوشر العمل في هذا السايلو منذ شهر مايس 1951. وبالنظر لأهمية وجود أمثال هذه المخازن الحديثة في شتى أنحاء العراق لا سيما في المناطق الزراعية الرئيسية، فقد وضعت لجنة تنظيم تجارة الحبوب منهاجًا لتأسيس عدد من هذه السايلوات، وقد كملت الدراسات والتصاميم الفنية لها وينتظر أن يباشر بالعمل على تأسيس سايلوات([391]):

- في البصرة باعتبارها ميناء العراق الذي تصدر منه هذه الحاصلات، وإن النية متجهة لأن يكون هذا السايلو يتسع لخزن ما بين 40 - 50 ألف طن وذا قابلية لتسلم وتسليم (750,000) طن في السنة.
- في الموصل ليتسع لخزن ما مقداره (7500) طن.
- في لواء الحلة ليتسع لخزن ما مقداره (3500) طن.
- في لواء أربيل ليتسع لخزن ما مقداره (4000) طن.

ـ وآخر في لواء بغداد ليتسع لخزن ما مقداره (12,500) طن.

سجل التشريفات الملكية

يوجد في البلاط الملكي العامر، سجل خاص موضوع في صالون خاص في جناح دائرة التشريفات الملكية وهو مفتوح يوميًا ليكون في مقدور كبار القادمين إلى بغداد من وطنيين وأجانب تسجيل أسمائهم فيه حال وصولهم إليها([392]).

أما المناسبات الرسمية التي يعلن فيها عن افتتاح هذا السجل في البلاط الملكي العامر لحضرات الذوات من وطنيين وأجانب لتسجيل أسمائهم فيه، فهي:

ـ عيد المولد النبوي الشريف المصادف يوم 12 ربيع الأول من كل سنة.

ـ عيد انتقال العرش لحضرة صاحب الجلالة الملك في اليوم المصادف 4 نيسان.

ـ عيد ميلاد جلالة الملك المصادف يوم 2 مايس.

ـ عيد النهضة العربية المصادف يوم 9 شعبان.

ـ اليوم الأول والثاني من شهر رمضان المبارك([393]).

ـ اليوم الأول والثاني من عيدي الفطر والأضحى السعيدين.

ـ عيد ميلاد حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم يوم 24 تشرين الثاني([394]). هذا وهناك مناسبات آنية أخرى تستوجب الإعلان عن فتح هذا السجل حسب الظروف والأحوال.

وتقوم دائرة التشريفات الملكية عادة بالإعلان عن فتح هذا السجل في الصحف المحلية وإذاعته من دار الإذاعة اللاسلكية قبل يوم حلول المناسبة.

وفي يوم التسجيل يتقاطر إلى البلاط الملكي العامر أصحاب الفخامة والمعالي والسعادة ورؤساء الوزارات السابقون والوزراء والأعيان والنواب وكبار الموظفين من عسكريين ومدنيين ورجال السلك السياسي الأجنبي والوجوه والشخصيات. ويكون في استقبالهم والترحيب بهم كبار موظفي البلاط الملكي وعلى رأسهم معالي رئيس التشريفات الملكية.

وقد اعتادت رئاسة التشريفات الملكية أن تذيع بيانًا (بعيد تلك المناسبة) تبين فيه أمر حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بشكر حضرات الذوات الذين سجلوا أسماءهم في سجل التشريفات([395]).

السجون العراقية

عندما احتل الإنكليز العراق، قامت السلطات المحتلة في نهاية الحرب العظمى الأولى بإنشاء عدد من السجون.

وكان السجن المركزي في بغداد يتضمن (السجن المركزي في باب المعظم وسجن القلعة المخصص لذوي الأحكام الثقيلة، وسجن الباب الوسطاني المخصص للمساجين الذين يقومون بأعمال ترابية، ثم المدرسة الإصلاحية، وسجن النساء الذي كان يشغل إحدى الدور المستأجرة داخل المدينة).

وكانت قد أنشأت سجونًا أخرى في بقية الألوية عدا ألوية (الديوانية والسليمانية وكربلاء). وقد كانت جميع هذه السجون تدار من قبل الموظفين البريطانيين إلا أنه في عام 1922 انتقلت إدارة السجون من أيدي السلطة المحتلة إلى أيدي الوطنيين حيث تم تعيين أول مدير لها من العراقيين([396]). وكانت هذه الإدارة مرتبطة بوزارة الداخلية.

وقد أخذ عدد الموظفين البريطانيين فيها يتقلص تدريجيًا حتى إذا حل عام 1929 كانت خدمات آخر موظف منهم قد أنهيت([397]).

وظلت إدارة السجون مرتبطة بوزارة الداخلية منذ ذلك التاريخ حتى تأسيس وزارة الشؤون الاجتماعية عام 1939، إذ ارتبطت إدارة السجون بها.

وفي السنوات الأخيرة أخذت مديرية السجون العامة على عاتقها إدارة سجن السليمانية بعد أن كان تحت إدارة الشرطة. وتم في عام 1948 فتح سجن في (نقرة السلمان) كما تقرر إلغاء سجن أربيل لعدم صلاحية بنائه.

وقد اتبعت إدارة السجون العراقية خطة تهدف إلى إصلاح أحوال السجناء إذ تقوم بتعليمهم القراءة والكتابة عن طريق مكافحة الأمية فيما بينهم فضلًا عن الإرشادات والمواعظ التوجيهية.

وعلاوة على ذلك فقد أخذت تفكر في تدريبهم على بعض الحرف والمهن، فقامت بتأسيس المعامل في السجون بعد أن كانت السلطات المحتلة لا تشغلهم إلا بالأعمال الترابية. ويعطى للسجين الذي يقوم بالعمل في هذه المعامل أجور توفر له وتسلم إليه في حال انتهاء مدة محكوميته ليتمكن بواسطتها من فتح محل لصنعته أو إعانته بعد انتهاء مدة حكمه حتى يجد له عملًا([398]).

ويرجع تاريخ تأسيس المعامل المختلفة في السجون لا سيما في بغداد والموصل والبصرة، إلى عام 1924. أما هذه المعامل فهي:

1 ـ معامل النسيج والحياكة:

تم تأسيس هذا المعمل عام 1924 لتدريب المساجين على الحياكة، وقد أصبح هذا المعمل قادرًا على حياكة الأقمشة الصوفية والقطنية المتنوعة، وهو الذي يقوم بتجهيز السجون بما تحتاج إليه من ألبسة وبسط وشفوف.

2 ـ معمل الكمبار([399]):

وقد أُسس في السنة نفسها معمل للكمبار والحصر في كل من سجن بغداد وبعقوبة والعمارة.

3 ـ معمل النجارة:

وقد قامت إدارة السجون بتأسيس معامل للنجارة في كل من سجن بغداد والموصل والبصرة.

4 ـ معمل الصباغة:

وأنشئ هذا المعمل لصبغ الغزولات التي يحتاج إليها معمل النسيج في منسوجاته.

5 ـ معمل الأحذية:

وقد أنشئ هذا المعمل في سنة 1924 أيضًا ولكن هذه الصناعة أهملت مؤخرًا.

6 ـ معمل السجاد:

وقد أنشئ هذا المعمل لتدريب المساجين على صنعة حياكة السجاد تحت إشراف أستاذ إيراني وقد برع هذا المعمل في عمل (سجاد شعار الدولة وخارطة العراق) وقد حصلت مصنوعاته على جوائز في المعارض المختلفة.

7 ـ وبالإضافة إلى ذلك فقد أنشئت معامل أخرى منها معمل الملابس التحتانية والجوارب، والحدادة، والخياطة، والبطانيات المرعزية([400]) (لا سيما في سجن الموصل) وتجليد الكتب([401]).

هذا وقد أعيد ارتباط إدارة السجون بوزارة الداخلية ثانية عام (1954). أما المدرسة الإصلاحية التي كانت وزارة المعارف تشرف على سير التدريسات فيها منذ تأسيسها فقد انفردت عن سجن بغداد، حيث استأجرت لها بناية خاصة تقع في بستان كبة في (العلوية) منذ عام 1951.

وندرج في الجدول الآتي عدد المسجونين الذين دخلوا السجون العراقية منذ عام 1927 حتى عام 1954 بمختلف الأحكام، رغبة في أن تكون هذه الأرقام في عون الباحثين الاجتماعيين الذين قد يحتاجون إلى مثل هذه الأرقام.

عدد المسجونين في العراق منذ عام 1937 - 1954

السنة	عدد السجناء	عدد السجينات
1927	2965	36

42	3494	1928
70	3350	1929
64	3826	1930
70	3900	1931
96	4916	1932
74	4723	1933
109	5167	1934
86	4926	1935
77	4646	1936
75	4602	1937
80	4888	1938
89	5482	1939
86	5920	1940
70	5342	1941
111	5645	1942
71	5542	1943
55	5786	1944
147	6016	1945
71	5220	1946
64	6677	1947
74	6243	1948
87	5668	1949
81	5492	1950
70	5704	1951
69	5832	1952
51	5472	1953
42	5017	1954

أما عدد المحكوم عليهم بالإعدام خلال هذه الفترة (1927 - 1954) فقد بلغ (428). أما الذين نفذ بهم حكم الإعدام فعلًا (331) محكومًا. أما الباقون فقد أبدلت عقوبة إعدامهم بالأشغال الشاقة([402]).

سكك حديد الحكومة العراقية

لم يكن طريق السكة الحديد معروفًا في العراق قبل أكثر من (32) عامًا، وما كان العراقيون يعرفون عن طريق السكة الحديد، سوى طريق خط الترامواي الذي كانت تجره الخيول ما بين بغداد والكاظمية ذلك الطريق الذي دشن في زمن المصلح الكبير الوالي مدحت باشا (1869 - 1872م).

أما مشروع مد السكة الحديد من الأناضول إلى بغداد فقد كان من المشاريع التي تصارعت بشأنه المطامع الاستعمارية في أواخر القرن التاسع عشر لا سيما بين ألمانيا وإنكلترا. وقد استطاعت ألمانيا في عام (1899م) من الحصول على امتياز من السلطان العثماني يحق لها بموجبه مد خط سكة حديد الأناضول، من قونيه إلى الموصل ومنها إلى بغداد، كما كان مقررًا أيضًا أن ينتهي هذا الخط عند سواحل الخليج الفارسي([403]).

ونظرًا لتقارب وجهات النظر بين ألمانيا وإنكلترا والاتفاق على مناطق نفوذهما في تلك المنطقة فقد حل الاتفاق بينهما على أن يكون امتداد هذا الخط إلى البصرة فقط. أما فيما وراء ذلك فقد اتفق على عدم جواز تمديده إلا بموافقة بريطانيا العظمى([404]). ولذلك كان حديث السكك الحديد في العراق في سنة 1903 موضوعًا حساسًا([405]). إذ أصبح مشروع سكة حديد بغداد منذ ذلك التاريخ حتى السنوات العشر التي تلته مجال بحث ونقاش في كل من البرلمان الفرنسي والإنكليزي، لأن هذا المشروع كان خطوة جريئة أحدث إعلانه لا سيما في (إنكلترا) دويًا عظيمًا([406]).

وهكذا وبناء على الاتفاق الذي حصل بين الحكومات التركية والبريطانية والألمانية خطت ألمانيا خطوة فعالة في سبيل المباشرة بالمشروع، إذ لم يكد يحل عام 1912 حتى وصلت في عام 1912م أول شحنة من مواد إنشاء الخط، وفي سنة 1914 كان الخط العريض ما بين بغداد وسامراء قد تم إنشاؤه.

فلما أعلنت الحرب العالمية الأولى عام 1914 وأصبح العراق ساحة حرب ألحقت بالمعامل والقاطرات التي أقامها الألمان، أضرارًا جسيمة من جراء الأعمال العدائية التي حدثت ضد الدولة العثمانية.

وهكذا لم يكن في العراق عام 1914 من خطوط السكة الحديد سوى هذا الخط الذي يبلغ طوله (119) كيلومترًا فقط.

إلا أنه عندما احتلت الجيوش البريطانية البصرة في عام 1914 وانهزمت أمامها القوات العثمانية المرابطة فيها، ظهرت للسلطة المحتلة الضرورة الماسة لوجود خطوط السكة الحديد لتأمين مواصلاتها، لا سيما عندما قررت ملاحقة القوات العثمانية والزحف شمالًا بمحاذاة نهري دجلة والفرات. ولذلك باشرت بإنشاء خطين أحدهما يمتد من البصرة إلى مدينة الناصرية والآخر من البصرة إلى مدينة العمارة. ثم لما احتلت كلًا من الناصرية والعمارة، مدّت الخط الأول إلى مدينة السماوة وقامت بمد خط جديد من مدينة الكوت إلى بغداد ومنها إلى الحدود الإيرانية([407]).

وعليه، فقد كان في العراق عندما وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها (1918م) أربعة خطوط للسكة الحديد هي:

ـ الخط الممتد بين البصرة والسماوة.

ـ الخط الممتد بين البصرة والعمارة.

ـ الخط الممتد بين الكوت فبغداد.

ـ الخط الممتد بين بغداد وسامراء وهو الخط الذي أنشأه الألمان كما ذكرنا. ولما كانت الضرورة تقضي بإيصال الخط الممتد من البصرة إلى بغداد لا سيما وأنه يمر في منطقة زراعية هامة، ولذا فقد مدد الخط من السماوة إلى الحلة ثم منها إلى بغداد([408]).

أما خط بغداد سامراء فقد مدد إلى تكريت ومن ثم إلى بيجي ومنها إلى الشرقاط التي تبعد مسافة (188 ميلًا) عن بغداد([409]).

وهكذا لم يكن في العراق في عام 1920م سوى هذه الخطوط وهي:

ـ الخط الممتد بين البصرة وبغداد الذي سار عليه القطار لأول مرة عام 1920.

ـ الخط الممتد بين بغداد والشرقاط.

ـ الخط الممتد بين بغداد وخانقين.

أما الخطان الآخران وهما الخط الذي كان يربط بين البصرة والعمارة والخط الذي يربط الكوت ببغداد فقد تم رفع قضبانهما الحديدية للاستفادة منها في تمديد الخط الرئيسي وهو خط ـ البصرة ـ بغداد.

وفي سنة 1920م انتقلت إدارة شؤون السكك الحديد من الإدارة العسكرية إلى الإدارة المدنية. وقد كانت تدار من قبل موظفين بريطانيين بإشراف المندوب السامي البريطاني([410]).

وفي عام 1924 انتقلت إدارة السكك الحديد إلى حكومة العراق إلا أن ملكيتها ظلت للحكومة البريطانية حتى إذا جاءت سنة 1936 انتقلت إلى الحكومة العراقية بموجب (قانون إبرام الاتفاقية العراقية البريطانية المختصة بنقل ملكية السكك الحديد للحكومة العراقية رقم (52) لسنة 1936). وقد نص في المادة الأولى من هذا القانون على أن الانتقال يتم حالما:

ـ تتسلم حكومة صاحب الجلالة البريطانية من الحكومة العراقية المبلغ (400) ألف باون استرليني الواجب دفعه خلال عشرين يومًا من تاريخ الاتفاقية.

ـ يتم حسب الأصول تشكيل مجلس الإدارة المنصوص عليه في المادة الثانية.

أما المادة الثانية هذه فتنص على ما يلي:

ـ يتعهد صاحب الجلالة ملك العراق بأن تناط إدارة السكك الحديد بمجلس إدارة تؤلفه الحكومة العراقية، وذلك لمدة عشرين سنة من تاريخ نقل السكك بمقتضى المادة الأولى. ويتألف المجلس من خمسة

أشخاص وهم أحد وزراء الدولة (وهو الذي يكون رئيس المجلس) والمدير العام وثلاثة أشخاص آخرين تعينهم حكومة العراق على أن يكون أحدهم من رعايا بريطانيا.

ـ يشكل المجلس فورًا بعد تنفيذ هذه الاتفاقية ويأخذ الإدارة على عاتقه اعتبارًا من تاريخ نقل السكك الحديد.

أما المادة الرابعة فقد نصت على أن يشغل المناصب الهامة من قبل رعايا بريطانيين بشروط خدمة ولمدة عشرين عامًا([411]).

وقد كانت شبكة السكة الحديد في العراق تتألف من ثلاثة أقسام رئيسة هي:

ـ القسم الذي يربط ميناء المعقل ببغداد مع خطوطه الفرعية الممتدة من مفرق الشعيبة، ومن مفرق أور إلى الناصرية ومن مفرق الهندية إلى كربلاء.

ـ القسم الذي يوصل بغداد بكركوك مع خط فرعي من (قره غان) إلى خانقين.

ـ القسم العريض الذي يربط بغداد ببيجي في الجانب الغربي من نهر دجلة متجهًا إلى الشمال.

أما طول هذه الخطوط الثلاثة فقد كان (1211) كيلومترًا.

ومنذ ذلك التاريخ أخذت إدارة السكك تسير بخطى واسعة في سبيل تحسين وضعها العام والعمل على مد خطوط جديدة وتوسعات ضرورية، ولذلك لم يأت عام 1950 حتى كانت عدة تجديدات قد حدثت أهمها:

. إيصال الخط العريض إلى الموصل فتل كوجك الواقعة على الحدود السورية، وبذلك تم الاتصال بقطار طوروس السريع الذي أصبح يسير من بغداد إلى الموصل وتل كوجك وحلب ومنها إلى استانبول فأوروبا([412]).

ـ تمديد الخط المتري من كركوك إلى أربيل([413]).

أما المشاريع والتحسينات الأخرى فأهمها ما يلي:

ـ إنشاء جسر مشترك للقطار والمركبات عبر نهر دجلة في بغداد (الطرفية).

ـ جسر السكك عبر نهر الفرات قرب سدة الهندية.

ـ محطة بغداد (العالمية) والتي تشغلها الآن مديرية السكك العامة.

ـ تأسيس مصلحة الخطوط الجوية العراقية.

ـ توسيع معامل السكك في الشالجية وجعلها قادرة على القيام بالأعمال والخدمات الضرورية.

ـ تحسين السفر بالقطار بتهيئة مركبات جديدة مكيفة للهواء وقاطرات من نوع ديزل وما إلى ذلك.

هذا وقد بلغ طول الخطوط وعدد العربات التي تملكها السكك كما يلي:

1 ـ طول الخطوط المفتوحة بالكيلومتر:

السنة	الخطوط الرئيسية	الخطوط الجانبية	المجموع
1950 - 1951	1660.07	349.83	2009.90
1951 - 1952	1697.83	335.70	2033.53
1952 - 1953	1697.83	335.70	2033.53
1953 - 1954	1697.83	334.24	2033.07

القاطرات والمقطورات التي تمتلكها السكك الحديد([414])

	قاطرات رهن التشغيل		عربات المسافرين		عربات البضائع	
السنة	الخط العريض	المترى	الخط العريض	المترى	الخط العريض	المترى
1950 - 1951	18	103	66	253	1503	6409
1951 - 1952	22	103	66	253	1502	6358
1952 - 1953	22	99	66	260	1502	6307
1953 - 1954	23	167	67	260	1472	6300

محطات للسكك الحديد على الخطوط المختلفة وأبعادها بالكيلومتر

1 ـ محطات خط بغداد ـ البصرة

غربى بغداد	100	هور رجب	20
الدورة	10	المحمودية	37
الإسكندرية	55	الرميثة	256
المسيب	69	السماوة	280
مفترق الهندية	75	الخضر	310
خان المحاويل	89	البطحة	340

الحلة	107	مفرق أور	371
الهاشمية	132	تل اللحم	405
قوجان	147	جليبة	433
الشريفية	153	لقيط	462
خان جدول	174	الغبيشية	488
الديوانية	192	أرطاوا	503
الحمزة	221	الطوبة	537
أبو طبيخ	237	الشعيبة	553
- - -	- - -	المعقل	569

2 ـ مفرق الشعيبة ـ جبل سنام

مفرق الشعيبية	- -	الرافضة	43
الشعيبة	7	جبل سنام	41
الزبير	12	- - -	- - -

3 ـ مفرق الناصرية ـ أور

مفرق أور	- - -	الناصرية	16

4 ـ مفرق الهندية ـ كربلاء

مفرق الهندية	- -	إمام عون	20
إبراهيمية	8	كربلاء	33

5 ـ محطات خط بغداد ـ الموصل ـ تل كوجك

غربى بغداد	- -	جرناف	314
الكاظمية	9	القيارة	338
التاجى	21	الشورة	365
المشاهدة	41	حمام العليل	388
الدجيل	61	الموصل	411

بلد	79	الصابونية	436
سامراء	119	الوائلية	463
تكريت	171	تل الحنكه	473
بيجى	215	تل العوينات	497
عين الدبس	249	تل كوجك	529
تلول البق	278		

6 ـ محطات خط بغداد ـ كركوك ـ أربيل

باب المعظم	- -	قرة تبه	173
باب الشيخ	3	أسكى كفرى	199
معامل الطابوق	6	سلمان بك	226
الصفوة	22	طوز خرماتو	237
خان بنى سعد	41	افتخار	264
بعقوبة	59	على سراى	277
أبو جسرة	86	بشير	295
المقدادية	101	كركوك	322
المنصور	110	بيوك حصار	345
كوردرة	125	ألتون كوبرى	378
السعدية	138	حمزة كور	401
مفرق جلولاء	148	أربيل	427

مفرق جلولاء ـ خانقين (من بغداد)

جلولاء	148	تل على	161
جسر حلوان	155	خانقين	176

* * *

هذا، وللسكك ميزانية خاصة ملحقة بميزانية الدولة. وتتألف وارداتها (التي ارتفعت خلال السنوات العشر الماضية من نصف مليون دينار إلى خمسة ملايين). من أجور نقل المسافرين والبضائع.

ويبلغ عدد الموظفين من (الضباط والموظفين الآخرين) المستخدمين في مديرية السكك الحديد لغاية عام 1953/1954 زهاء (14,256)، منهم (130) ضابطًا وبين هؤلاء (25) ضابطًا بريطانيًا.

أما المستخدمون والعمال المدربون فيبلغ عددهم (3232)، ومن بين هؤلاء (10) من البريطانيين والهنود.

أما المستخدمون غير المدربين فيبلغ عددهم (10,894) مستخدمًا.

ونقدم فيما يلي جدولًا بالإيرادات وآخر بالمصروفات للسنوات (1951 - 1954).

الإيرادات بالدنانير([415])

السنة	إيرادات عربات المسافرين	إيرادات عربات البضائع	إيرادات أخرى	المجموع
1950 - 1951	819.341	2.509.802	541.030	3.870.173
1951 - 1952	866.855	3.382.050	579.842	4.828.747
1952 - 1953	863.247	4.170.349	928.393	4.798.742
1953 - 1954	979.455	3.672.209	695.366	5.347.030

المصروفات بالدنانير
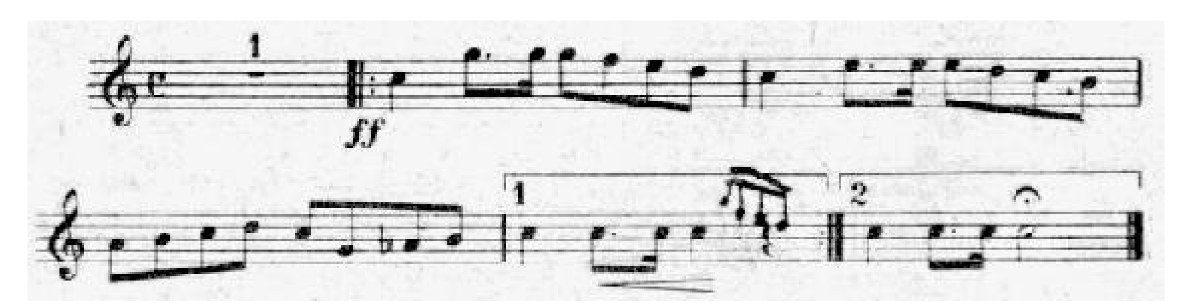
السنة	نفقات التشغيل	مصروفات على الأعمال الرئيسية	المجموع
1950 - 1951	3.816.973	851.765	4.668.738
1951 - 1952	4.175.857	480.500	4.656.357
1952 - 1953	4.607.252	406.650	5.013.902
1953 - 1954	5.014.126	335.701	5.349.827

السلام الملكي العراقي

لما كان لكل دولة (ملكية كانت أم جمهورية) نشيد وطني يعزف في المناسبات الرسمية، رأت الحكومة العراقية عند تشكيل الحكم الوطني في العراق ضرورة وضع (سلام ملكي عراقي) أسوة ببقية الدول. ولذلك أعلنت في عام 1924 عن مسابقة حول هذا الموضوع وخصصت لها جائزة نقدية لمن يفوز بتلك المسابقة. وقد اشترك في هذه المسابقة عدد من الموسيقيين الأجانب، وبنتيجة هذه المسابقة فاز (السلام الملكي) الذي وضعه [الميجر جي. آر. موري] أحد ضباط الجيش البريطاني. وقد عزف هذا السلام لأول مرة جوق الحرس الملكي في مجلس الأمة وفي البلاط الملكي ومقر وزارة الدفاع([416]).

ومما تجدر ملاحظته في هذا الخصوص هو أن السلام الملكي العراقي بخلاف الأناشيد الوطنية في الدول الأخرى، لا تصاحبه كلمات تنشد أثناء العزف. ولقد حاول أحد الشعراء أن ينظم أبياتًا من الشعر تسير مع نوطة السلام الملكي ولكن ذلك لم يكن بصورة رسمية([417]). ويعزف السلام الملكي لجلالة الملك وسمو ولي العهد والعائلة المالكة وفي تقديم أوراق الاعتماد في البلاط الملكي العامر وفي الألوية لممثل جلالة الملك ويعزف كذلك في أغلب الحفلات الرسمية.

النوطة الموسيقية للسلام الملكي العراقي



السليمانية

مدينة السليمانية، هي مركز لواء السليمانية، تقع وسط سلسلة من الجبال متصل بعضها ببعض، وتبعد عن مدينة كركوك شرقًا بمسافة (114) كيلومترًا.

ويرجع تاريخ إنشاء هذه المدينة إلى أيام (الإمارة البابانية) في شمال العراق في أواخر القرن الحادي عشر للهجرة([418]).

وكان محمود باشا بابان قد أنشأ في عام 1781م (1196هـ) قلعة حصينة في قرية ملكندي، إحدى المحلات المعروفة في مدينة السليمانية الحالية. فكانت أول دار تشاد فيها، فلما آلت الإمارة إلى إبراهيم باشا بابان كان أحسن ما يذكر به هو إتمامه إنشاء بلدة السليمانية، التي سميت بهذا الاسم تمجيدًا وتخليدًا لاسم الباشا الكبير في بغداد يومئذ([419]).

وهكذا ومنذ ذلك التاريخ راحت هذه المدينة تتقدم وتتوسع إلا أنها كانت تتعثر بأسباب التأخر نتيجة الثورات والحروب التي توالت عليها، إلا أنها لم تجد فرصة للنهوض من كبوتها إلا بعد أن آل أمرها إلى الحكومة العراقية سنة 1924 حيث فتحت فيها الشوارع الفسيحة، وأقيمت فيها العمارات والمباني الحديثة، والحدائق العامة والمؤسسات الحكومية المختلفة حتى أصبحت من المدن العراقية المشهورة بحسن هندستها وجميل عمارتها.

أما لواء السليمانية هذا فلواء جبلي وعر المسالك كثير الجبال غزير المياه، يحده من الشرق بلاد إيران ومن الغرب لواء كركوك ومن الشمال لواء أربيل ومن الجنوب بلاد إيران وشيء من لواء ديالى.

وتبلغ مساحة اللواء (9552) كيلومترًا مربعًا وعدد نفوسه (226,400) نسمة ويتقوم إداريًا من أربعة أقضية هي قضاء مركز السليمانية، حلبجة، شهربازار، وقضاء بشدر.

وأهم منتوجات اللواء (التبغ) فإنه ينمو هناك بكثرة بعد الحبوب.

ومن حاصلاته الرئيسية أيضًا الجوز واللوز والفستق والبندق والبلوط والعفص والكثيراء والمغ ومَنّ السماء. أما العسل الذي يجمع في أطرافه فجيد([420]). يضاف إلى ذلك الفواكه المختلفة الأخرى.

أما القبائل التي تقطن في هذا اللواء ف الرئيسية منها ثلاث هي:

- قبيلة الجاف.
- قبيلة بشدر.
- قبيلة هماوند.

وتتفرع من هذه القبائل الرئيسية الثلاث أفخاذ وبطون يتجاوز عددها العشرين. ويوجد في لواء السليمانية بعض المواقع والآثار التاريخية هي:

- قلاي شجاع في ناحية سروجك.
- قلاي جولان وسرسير في مركز قضاء شهربازار.
- قلعة زلم في ناحية سرداش.
- جامع خورمال وهو من آثار السلطان سليم في خورمال.

حرف الشين (ش)

حرف الشين

شعار الدولة العراقية

لقد نص القانون رقم (25) لسنة 1931 (المعدل)([421]) على أن:

يتألف شعار الدولة من ستارة مربعة الشكل تقريبًا تحيط بها حاشية والتاج العراقي ـ هيئة الستارة ـ طرفها العلوي مطوي في جانبيه ومسدول إلى الوسط فهو مفتوح ومثني كل من جانبيها الأيمن والأيسر أربع ثنيات، وقد عقدت كل من زاويتيها العلويتين على شكل وردة ربطت بجديلة مذهبة تدلى طرفاها المنتهي كل منهما بذؤابة بصورة ملتوية إلى نصف الستارة.

لون الستارة: أما وجهها فالنصف الأعلى منه أبيض عليه ظل القسم المطوي منها والثنيات ونصفها الأسفل أخضر فاتح، وأما خلفها فهو أحمر قانٍ والحاشية ذهبية.

الرسوم الموجودة في الستارة:

ـ توجد في وسط الستارة دائرة لها إطار لون محيطيه ذهبي كتب في قسمه الأعلى الأبيض بالخط الكوفي (العدل أساس الملك) وفي قسمه الأسفل الأبيض بين كوكبين ذوي خمس شعب، التاريخ الهجري (1339) وهو التاريخ الذي تبوأ فيه جلالة الملك فيصل الأول عرش العراق. وعلى جانبي الإطار ما بين الكتابتين نقوش عربية مذهبة على لون أصفر وسطح الدائرة مقسوم إلى قسمين غير متساويين القسم الكبير الأسفل رسم للأرض بلون أصفر والقسم الصغير الأعلى رسم للسماء بلون أزرق فاتح. وبين القسمين سلسلة جبال بيض وعلى أحد الجبال في الجهة اليسرى ركازة ذات ثلاث قوائم رمزًا إلى آبار النفط ويتشعب من نقطتين مختلفتين من الحد الفاصل نهران رمزًا إلى دجلة والفرات ويلتقيان في أسفل الدائرة رمزًا إلى شط العرب ويتقاطع في ملتقى النهرين سيف ورمح لونهما ذهبي. ويقوم بين النهرين من وسط القسم الأصغر أربع نخلات يغطي سعفها الأخضر قسمًا كبيرًا من اللون الأزرق.

ـ يوجد خارج الدائرة من جهتها اليمنى جواد عربي ومن جهتها اليسرى أسد بابلي وكل منهما واقف على رجليه وسند الدائرة بيديه.

ـ يوجد بين الدائرة والقسم المطوي من الستارة كوكبان ذوا سبع شعب ولون دائرة كل من الكوكبين أسود يحيط بها إطار أبيض ولون الشعب أحمر وبين الشعب زخرف أخضر. وهذه الألوان تمثل العلم العراقي والكوكبان يرمزان إلى العنصرين العربي والكردي.

ـ يوجد بين الدائرة ومنتهى أسفل الستارة غصن قطن وربطة سنابل قمح متقاطعة والغصن يحتوي على عشر أزهار أربع منها مفتحة والربطة مؤلفة من سبع سنابل.

أما التاج العراقي فهو يرتكز على فتحة الستارة العليا.

أما كيفية استعمال هذا الشعار فقد نص عليه في نظام رقم (24) لسنة 1933 وهي:

ا المناسبات التي يستعمل فيها الشعار وهي:

ـ حفلات قبول الممثلين الأجانب عند تقديمهم أوراق الاعتماد.

ـ الحفلات الرسمية التي تقام باسم الدولة العراقية في السفارات والمفوضيات والقنصليات العراقية وذلك من قبل ممثلي الحكومة العراقية.

ـ كافة الأعياد الوطنية الرسمية كيوم التتويج وولادة جلالة الملك وعيد النهضة.

ـ الأماكن والمطبوعات الرسمية التي يستعمل فيها الشعار:

ـ جبهة البلاط الملكي.

ـ جبهة مجلسي الأعيان والنواب.

ـ جبهة العلم الذي يرفع فوق المحل الذي يقيم فيه جلالة الملك.

ـ مدخل الوزارات.

ـ جبهة بناية السفارات والمفوضيات العراقية في الخارج.

ـ وسائط النقل المعدة لصاحب الجلالة الملك.

ـ الأماكن الأخرى التي يرى الوزير ـ الذي يخصه الأمر ـ استعمال الشعار فيها.

ـ البراءات الملكية.

ـ كتب إبرام المعاهدات والاتفاقيات والمقاولات الدولية.

1 ـ الكتب الصادرة من السفارات والمفوضيات والقنصليات.

1 ـ شهادات التخرج الدراسية الرسمية على اختلاف أنواعها.

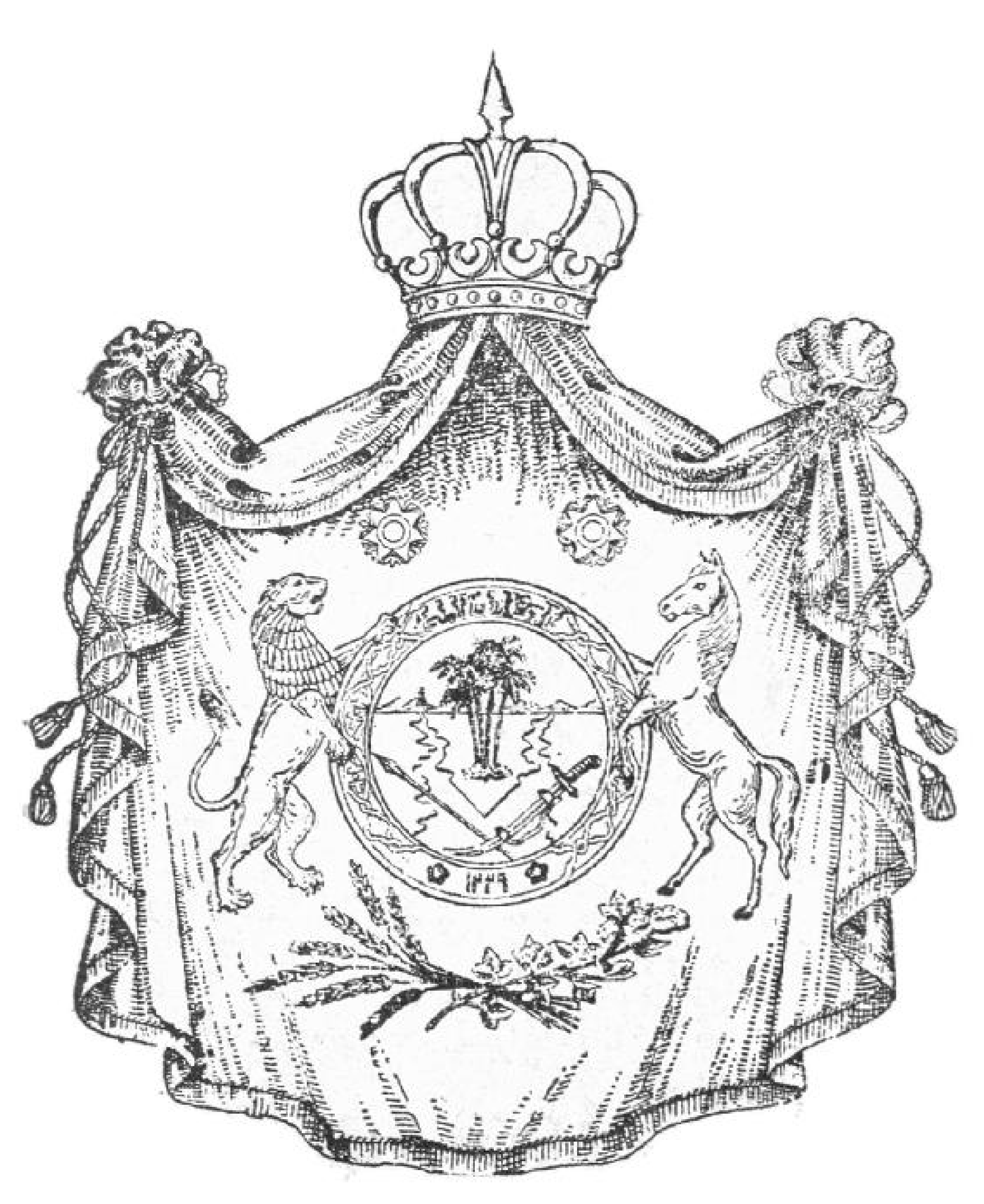
1 ـ جوازات السفر.

1 ـ شهادات الجنسية والتجنس والنفوس.

1 ـ الجريدة الرسمية.

1 ـ سندات التملك والتصرف (الطابو).

1 ـ مطبوعات الدولة الأخرى التي يرى الوزير ـ الذي يخصه الأمر ـ استعمال الشعار فيها.



شعار الدولة العراقية

الشعبة البرلمانية العراقية

على أثر انتماء البرلمان العراقي في عام 1947 إلى الاتحاد البرلماني الدولي، تم تأليف الشعبة البرلمانية العراقية في تلك السنة، إلا إننا قبل أن نتكلم عن نظام هذه الشعبة وواجباتها نود أن نعطي القارئ نبذة مختصرة عن الاتحاد البرلماني الدولي فنقول:

يرجع تاريخ الاتحاد البرلماني الدولي إلى عام 1888م عندما نشأت الفكرة الخاصة به لدى كل من [وليم راندولف كريمر] عضو مجلس العموم البريطاني، و[فردريك باسي] عضو مجلس النواب الفرنسي، فقد عقد هذان النائبان في باريس اجتماعًا تحضيريًا، ثم في عام 1889م عقد أول مؤتمر برلماني في باريس اشتركت فيه وفود تسع دول، هي: فرنسا، بريطانيا، بلجيكا، الدانمرك، هنغاريا، إيطاليا، ليبريا، إسبانيا، الولايات المتحدة الأميريكة. وبعد هذا الاجتماع تم تأليف مكتب الاتحاد الدائم. وفي عام 1892م عقد أول مؤتمر لوضع نظام الاتحاد الداخلي، حتى إذا ما أعلنت الحرب العالمية الأولى كان الاتحاد قد عقد (18) مؤتمرًا في مختلف الجهات، واشتركت في هذه المؤتمرات وفود (27) دولة. وقد توقفت أعماله بسبب الحرب إلا أنه في عام 1919 اجتمع الاتحاد ثانية وأعلن تأييده لمجهودات عصبة الأمم من أجل السلام العالمي وقرر استئناف عمله. عُقد أول مؤتمر في عام 1921 وما بعدها إلى أن حلت الحرب العالمية الثانية حيث توقف عن العمل ثانية إلا أنه لم تكد تحل سنة 1945 حتى عاد الاتحاد إلى مزاولة نشاطه.

أما الاتحاد البرلماني الدولي هذا فيتألف من المؤسسات الآتية:

- **المؤتمر السنوي:** يعقد في كل عام بإحدى مدن الدول الأعضاء ويتألف من وفود الشعب البرلمانية المشتركة فيه، بشرط أن يكون عدد الأعضاء مساويًا لعدد الأصوات التي تملكها الشعبة.
- **مجلس الاتحاد:** ويتألف من عضوين يمثلان كل شعبة برلمانية ويجتمع مرة واحدة على الأقل قبل افتتاح المؤتمر، ويجب على كل شعبة أن تعيّن مندوبيها في مجلس الاتحاد إلى المكتب الدائم الذي يقدمها بدوره إلى المؤتمر. ومدة العضوية سنة واحدة من نهاية المؤتمر إلى بداية المؤتمر الذي يليه.
- **اللجنة التنفيذية:** وتتألف من خمسة أعضاء من مختلف الشعب ويكون رئيس الاتحاد رئيسًا طبيعيًا وعضوًا دائمًا في اللجنة. أما الأعضاء الآخرون فينتخبهم المؤتمر من بين أعضاء مجلس الاتحاد.
- **وللاتحاد سبع لجان** تنظر في مختلف الشؤون السياسية والقانونية والمالية والاجتماعية والثقافية والتسلح.
- **المكتب الدائم:** ويتألف من السكرتير العام وعدد من الموظفين.

ولما كان الاتحاد البرلماني الدولي يتألف من الشعب المختلفة المنتمية إليه، وعليه يجب أن تتألف شعبة برلمانية واحدة في كل برلمان، وإن على كل شعبة برلمانية أن ترسل إلى المكتب الدائم قبل نهاية (مارت) من كل سنة تقريرًا عن نشاطها، وقائمة بأسماء أعضائها، ويحق لأعضاء كل برلمان أو أعضائه السابقين الذين هم أعضاء في الاتحاد أو أولئك الذين أدوا خدمات ممتازة للاتحاد أن يكونوا أعضاء في الشعبة البرلمانية.

أما الشعبة البرلمانية العراقية هذه فقد صدر نظامها الداخلي في السنة نفسها، أي (1947) وقد نصت مادته الأولى على ما يلي:

تتألف شعبة برلمانية من أعضاء مجلسي الأعيان والنواب الذين يشتركون في عضويتها ويكون اختصاصها تنظيم مساهمة أعضاء مجلس الأمة في أعمال الاتحاد البرلماني الدولي والمؤتمرات البرلمانية الدولية الأخرى.

وقد نصت المادة الخامسة منه على أن تنتخب الشعبة في اجتماعها الأول من كل سنة (الذي يجري في شهر كانون الأول من كل سنة) رئيسًا ونائب رئيس وسكرتيرًا وأمينًا للصندوق وأربعة أعضاء تتكون منهم جميعًا اللجنة التنفيذية

للشعبة. أما هذه اللجنة فتقوم بالأعمال الآتية:

تحضير منهج أعمال الشعبة وتنظيم مجهودها، وتعيين مندوبي الشعبة لدى الاتحاد البرلماني الدولي والمجلس العام للمؤتمر البرلماني الدولي والمؤتمرات البرلمانية الدولية الأخرى، وتعيين ممثلي الشعبة الذين يوفدون إلى تلك المؤتمرات، والسعي لتحقيق رغبات المؤتمرات ومجلس الاتحاد البرلماني الدولي. وتنظيم ميزانية الشعبة ونشر الدعوة للانضمام لها (بين أعضاء مجلس الأمة)، وتقرير اشتراك الشعبة في الاجتماعات البرلمانية الدولية المختلفة وتنفيذ أحكام نظم الهيئات البرلمانية الدولية، واختيار السكرتير الدائم للشعبة، وتبليغ قرارات المؤتمرات الدولية إلى أعضاء الشعبة. وتعرض هذه القرارات على الشعبة في اجتماعها السنوي الأول لتقرير ما ترى إحالته منها، لا سيما التي تستلزم عملًا برلمانيًا أو حكوميًا، على مجلس الأمة أو الحكومة. وعلى الأعضاء الذين اشتركوا في المؤتمرات أو في جلسات مجلس الاتحاد البرلماني الدولي ولجانهما أن يقدموا تقريرًا إلى الشعبة عن الأعمال التي ساهم فيها.

هذا، وقد اشتركت الشعبة البرلمانية العراقية منذ انتمائها إلى الاتحاد البرلماني الدولي حتى الآن في ثمانية مؤتمرات.

الشرطة العراقية

ما كان في العراق في نهاية القرن التاسع عشر أكثر من (400) من (الجاندرمه) و(الضابطية). وقد كانت هذه القوة منظمة أفواجًا وسرايا، ولكنها في الحقيقة كانت موزعة في مراكز منفصلة عديدة ولم تكن سوى قوات منحطة لا نظام لها، يدير أمورها ضباط أميون متفسخو السيرة، وأناس حثالات غير مجهزين ولا تدفع إليهم الرواتب، ولم يكن هؤلاء في الحقيقة سوى مراسلين وجباة ضرائب وخدام للموظفين الكبار الأقربين. ولم يكن في وسع أفراد الجاندرمه أن يقوموا بواجبات الشرطة على الوجه المطلوب في الطرق العامة أو في الأسواق، وعلى هذا فقد كانوا ضعفاء لا قدرة لهم لمطاردة اللصوص العشائريين، وسهلي الارتشاء، على أنه كان بينهم كثير من الرجال المقتدرين الأجلاد([422]).

وبعيد احتلال البصرة بأسبوع من قبل القوات البريطانية عام (1914م) حلت شرطة مدنية، محل الشرطة العسكرية واتبع في تشكيلها الطراز الهندي، وذلك بإشراف أحد موظفي مصلحة الشرطة الهندية الإنكليز([423]). ولما كانت الرغبة آنذاك متجهة إلى عدم استخدام الشرطة الأتراك حتى في حالة توفرهم، فقد جيء بضباط من الشرطة من عدن

والهند، وهكذا كان الحال عند احتلال العمارة والناصرية وسوق الشيوخ. فلقد جرى تجنيد الشرطة المحلية (الشبانة) في القرى والمناطق البعيدة من السكان العرب. ثم أخذت أمور هذه القوة تنظم تدريجيًا إذ وضعت لها الأسس والتي أصبحت الصرح الذي استندت إليه قوات الشرطة فيما بعد، وكانت بإدارة الضباط البريطانيين وعلى رأسهم العقيد (بريسكوت) مفتش الشرطة العام([424]).

وهكذا لم يأت عام 1921 حتى كان في العراق من قوة الشرطة كما يلي([425]):

المشاة	الخيالة	ضباط بريطانيون	ضباط عراقيون	مفوضون
2.238	400	22	2	92

أما هذه القوة فقد كانت موزعة في مختلف نواحي العراق على الترتيب الآتي:

اللواء	الخيالة	المشاة	اللواء	الخيالة	المشاة
بغداد	138	580	الموصل	308	636
البصرة	53	654	العمارة	- - -	247
كركوك	194	127	الناصرية	202	415
سامراء	171	99	الحلة	188	550
الموت	98	156	الدليم	577	87
ديالى	356	239	أربيل	153	172

وبالإضافة إلى ذلك فهناك (200) نفر من أفراد الشرطة الهجانة في تلعفر، و(67) شرطيًا منهم (21) مشاة والباقي خيالة يمثلون قوة شرطة التحقيقات الجنائية (سي. أي. دي)([426]).

وكان أول مدير شرطة عام من العراقيين هو (إسماعيل بك الصفار) الذي لم يبق في منصبه طويلًا إذ استقال وخلفه (الحاج سليم أفندي) وذلك في أواخر شهر مايس من عام 1923([427]). وقد تتابع تعيين مديرين لشرطة الألوية معاونين من العراقيين لا سيما بعد اتباع نظام دورات التدريب على الأساليب العصرية لا سيما للمعاونين والمفوضين.

ثم أخذت الشرطة تسير في مضمار التقدم سيرًا حثيثًا متبعة الأساليب الحديثة فازدادت صنوفها وتعددت واجباتها تبعًا لتطور مقتضيات الحياة، ثم راحت الواجبات والأعمال الإدارية والتنفيذية تنتقل إلى أيدي ضباط البوليس العراقيين حتى إذا حل عام 1930 انتقلت المسؤولية التنفيذية بتمامها إلى أيدي الضباط العراقيين بموجب معاهدة التحالف بين العراق وبريطانيا ولم يبق إلا عدد محدود من البريطانيين انحصرت واجباتهم بالناحية الاستشارية فقط.

ونظرًا للحاجة الماسة إلى عدد كاف من الضباط والمفوضين الأكفاء فقد استحدثت سنة 1931 نظام فتح الدورات التدريبية لمختلف الصنوف، كما شرع بإرسال البعوث إلى الخارج للدراسة والتدريب. وبهذه الخطة قطعت الشرطة أشواطًا بعيدة في سبيل الحصول على الكفاءة من جميع النواحي المسلكية والإدارية والقانونية والعسكرية.

* * *

وتتألف تشكيلات الشرطة الإدارية في الوقت الحاضر من أربعة أقسام كبرى هي:

القسم الأول ـ المقر العام

وهو المركز العام الذي يتألف من رئيس الدائرة الذي هو مدير الشرطة العام، وشعبة الإدارة وشعبة الحركات وشعبة الميرة، والحسابات ونيابة الأحكام، وصحة الشرطة، والانضباط العام، والهيئة التفتيشية([428]).

القسم الثاني

وهو يتألف من الوحدات الاختصاصية، أي الدوائر التي تختص بأداء واجب معين من واجبات الشرطة على وجه الاختصاص وهي:

1 ـ مديرية التحقيقات الجنائية المركزية:

أسست هذه المديرية منذ تأسيس قوة الشرطة أي منذ عام 1921، وقد توسعت أعمال هذه المديرية تبعًا لتطور الحياة العامة في البلاد، حتى أصبحت من المديريات المهمة وهي مسؤولة عن جمع المعلومات المتعلقة بالحركات والدعايات الضارة بسلامة المملكة والتحقيق في الجنايات الغامضة في الجرائم العادية ذات الخطورة، أو في الجرائم السياسية أو المرتكبة ضد سلامة الدولة. وضبط المعلومات المتعلقة بالمجرمين الهاربين وإصدار النشرات المتعلقة بالتحري عنهم وعن الأموال المسروقة، وما إلى ذلك من الواجبات الأخرى.

وتتألف هذه المديرية من ثلاث شعب هي:

ـ الشعبة الخاصة وهي التي تقوم بواجبات شرطة المباحث السرية التي تتعلق بسلامة الدولة، والتحري عن الحركات والعناصر المضرة بها وأعمال المنظمات ذات المبادئ الهدامة

ـ الشعبة الجنائية وهي تهتم بشؤون المجرمين.

ـ شعبة الأجانب. وهي الشعبة التي تقوم بالتحقيق عن الأجانب الذين يطلبون الدخول إلى العراق أو تمدد إجازات إقامتهم وما يتعلق بذلك.

2 ـ مديرية شرطة السفر والجنسية:

تنحصر واجبات هذه المديرية في تطبيق أحكام قانوني الباسبورات والجنسية.

3 ـ مديرية شرطة الإقامة:

تنحصر واجبات هذه المديرية في تنفيذ أحكام قانون الإقامة رقم 64 لسنة 1938 وأهمها: تزويد الأجانب بدفاتر الإقامة وتأشير وصولهم إلى العراق، وإنجاز معاملات نفي الأجانب أو إخراجهم من العراق حسب الأحكام القانونية. وما إلى ذلك.

4 ـ مديرية شرطة السكك الحديد:

وتنحصر مهمة هذه المديرية في المحافظة على سلامة الأمن العام والنظام فيما له مساس بسير القطارات على السكة الحديد وفي المحطات، والحيلولة دون وقوع الاعتداء عليها أو على الأموال المشحونة فيها، وما يتعلق في المحافظة على سلامة الركاب وأموالهم في مختلف الظروف والأحوال.

5 - مديرية شرطة الميناء:

وتنحصر واجباتها في المحافظة على الأمن العام في منطقة الميناء وملحقاته والأرصفة المتصلة به، ومراقبة سلوك العمال ومراقبة البواخر الراسية في الميناء لمنع وقوع حوادث التهريب والسرقات، والمحافظة على المخازن والمؤسسات المهمة.

6 - مديرية شرطة الكمارك والمكوس:

تأسست هذه المديرية عام 1933 لتحل محل المستخدمين الذين كانوا يدعون باسم (قولجية) في مديرية الكمارك والمكوس العامة، وذلك بغية القيام باتخاذ الإجراءات والتعقيبات والتحريات اللازمة لتنفيذ أحكام القوانين والأنظمة والتعليمات المتعلقة بالكمارك والمكوس، وانحصار التبغ ومكافحة التهريب والقبض على المتهمين في جرائم الكمارك والمكوس، وضبط الأموال المهربة والوسائط التي تنقلها وتوديعها إلى السلطات الكمركية المختصة بالنظر فيها.

7 - مديريات شرطة البوادي:

وهذه المديريات هي:

. مديرية شرطة البادية الجنوبية ومقرها في موقع (السلمان)([429]).

- مديرية شرطة البادية الشمالية ومقرها في موقع (الرطبة)([430]).

- مديرية شرطة البادية الجزيرة ومقرها في موقع (الحضر).

وترتبط مديريات شرطة البوادي من ناحية الوظائف الإدارية بوزارة الداخلية مباشرة لتنظيم شؤون العشائر، والاتصال بالسلطات المختصة التابعة إلى الممالك المجاورة لحدودها لتطبيق أحكام المعاهدات والاتفاقيات المعقودة بينها وبين العراق، وتطبيق أحكام قانون منع الغزو رقم 47 لسنة 1927.

أما أهم واجباتها الأساسية فهي صيانة الأمن العام ضمن منطقتها، والنظر في الدعاوى العشائرية وحل المنازعات العشائرية وفق نظام دعاوى العشائر، والنظر في شؤون العشائر الإدارية من جهة المرعى والآبار والتنقلات إلخ.

8 - مديرية شرطة النقليات والمرور:

تأسست هذه المديرية كمؤسسة مستقلة عام 1947 بعد أن ازداد عدد وسائل النقل الآلية زيادة كبيرة، وحرصًا على تنظيم حركتها ومرورها في الشوارع والمحافظة على نظام المرور بصورة تكفل سلامة الناس ووسائط النقل معًا، وتقضي على حوادث الاصطدام والازدحام.

9 - مديرية شرطة التحريات الفنية:

كانت هذه المديرية شعبة من شعب مديرية التحقيقات الجنائية حتى عام 1947 إذ أحدثت بصفة مؤسسة مستقلة، وتتألف هذه المديرية من فروع ستة هي:

- فرع طبع الأصابع.
- فرع الطبعة المفردة.
- فرع المخطوطات.
- فرع الأسلحة النارية.
- فرع التصوير.
- فرع الفحوص المتنوعة.

وجميع هذه الفروع تختص بالأمور الفنية التي لها علاقة بتحقيق الشخصية وما يتفرع عنها.

10 - مديرية شرطة النفط:

أُسست شرطة النفط في عام 1950 وكانت الضرورة تقضي بإيجاد قوة لحراسة مراكز التنقيب والضخ وأنابيب إسالة النفط، ومؤسسات الشركة الحيوية الأخرى والتحقيق عن الجرائم التي قد تحدث في تلك المناطق، بالإضافة إلى المحافظة على الأمن وسلامة الأجهزة الخاصة باستخراج النفط وإرساله.

أما مقر مديرية شرطة النفط فهو في مدينة كركوك.

11 - مديرية شرطة المخابرة:

استحدثت هذه المديرية في سنة 1940 لتأمين المخابرات اللاسلكية والبصرية بين مديرية الشرطة العامة ووحدات شرطة الألوية وبين بعض المراكز والمخافر ومناطق البادية ومخافر الحدود.

أما تشكيلاتها فتتألف من الوحدات الآتية:

- آمرية خط المواصلات.
- سرية مخابرة القوة السيارة.
- سرية المقر.
- سرية مخابرة الكمارك([431]).

القسم الثالث([432])

القوة السيارة

يرجع تاريخ إنشاء القوة السيارة إلى عام 1931 عندما قررت وزارة الداخلية الموافقة على نواة القوة السيارة في بادئ الأمر من قوة احتياطية جمعت في حينه من قوات شرطة الألوية وجعل مركزها في العاصمة. وتشكلت آنذاك من ثلاث سرايا خيالة وسرية مشاة وسرية رشاشات آلية.

ثم أخذت هذه القوة تتوسع تدريجيًا وفقًا لمقتضيات الأمن لا سيما بعد تكرر حوادث الاضطرابات في منطقة (بارزان) في الشمال. وأصبحت في عام 1943 متكونة من بضعة أفواج مشاة وكتيبة خيالة وفوج رشاش آلي ومعمل لتصليح السيارات وزودت وحداتها برشاشات خفيفة وثقيلة.

أما الجهود فلا تزال مبذولة لتحسين وضع تشكيلاتها ورفع مستوى كفايتها في التدريب والتنظيم والتسليح، وكل ما يؤدي إلى الاستفادة من خدماتها إلى أبعد حد ممكن بصفتها كتلة ضاربة صالحة لقمع الاضطرابات التي تخل بالأمن العام، وصد الطوارئ التي لا تستطيع قوة الشرطة المحلية التغلب عليها بمفردها.

معاهد الشرطة التعليمية

وللشرطة العراقية عدة معاهد تعليمية وفنية تتدرج من الدورات التدريبية حتى كلية الشرطة.

أما مدرسة المفوضين فقد استحدثت لأول مرة في عام 1928 وكانت مدتها سنة دراسية واحدة، ويقبل فيها متخرجو المدارس المتوسطة والإعدادية. وظلت سائرة على خطتها في تخريج مفوضين في أول درجاتهم حتى صدور نظام مدرسة الشرطة العالية والمدرسة الإعدادية للمفوضين ونواب المفوضين رقم 21 لسنة 1944([433]).

مدرسة الشرطة العالية:

كانت وزارة الداخلية قد وافقت على فتح مدرسة في عام 1929 لقبول ضباط الشرطة من درجة مفوض لزيادة معلوماتهم وثقافتهم المسلكية أسمتها بـ (دورة الضباط العالية). وقد كانت مدة الدراسة فيها سنة واحدة. ولقد سارت هذه المدرسة بعملها حتى شعرت مديرية الشرطة العامة بحاجتها إلى معاونين أكفاء، فقررت فتح مدرسة مبنية على أسس جديدة أسمتها مدرسة الشرطة العالية، وذلك في عام 1944 - 1945 ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات. ويقبل فيها خريجو الدراسة الإعدادية على أن يكونوا مستكملين الشروط المسلكية الأخرى.

أما منهاج هذه المدرسة فيحتوي على مواد الدراسة القانونية الضرورية للشرطة والمواد التي تكون معلومات عسكرية - في التدريب والتعبئة ومبادئ التخطيط والطوبوغرافية - ويعين المتخرج فيها برتبة معاون مدير شرطة من الدرجة الثالثة.

* * *

ونقدم فيما يلي جدولًا يبين الأفراد المقبولين والمتخرجين في مدارس الشرطة ودوراتها المسلكية:

السنة	مدرسة الشرطة العالية		مدرسة الشرطة الإعدادية		دورة الضبط العالية		دورة المفوضين	
	المقبولين	المتخرجون	المقبولين	المتخرجون	المقبولين	المتخرجون	المقبولين	المتخرجون
1950 - 1951	25	28	25	16	30	30	63	63
1951 - 1952	24	20	25	21	19	19	49	48
1952	25	24	15	23	31	31	63	60

- 1953								
1953 - 1954	23	24	15	15	34	30	31	31

ضباط وأفراد الشرطة في العراق

اللواء	1951	1952	1953	1954
بغداد	2.313	2.572	2.567	2.586
البصرة	652	742	814	827
الموصل	1.839	1.953	1.903	1.910
العمارة	438	473	594	509
أربيل	1.453	1.466	1.386	1.444
الديوانية	852	873	873	874
ديالى	669	648	670	828
الدليم	350	403	527	479
الحلة	322	357	387	359
كربلاء	285	287	313	317
كركوك	581	639	638	678
الكوت	365	404	428	405
المنتفك	621	654	621	648
السليمانية	1.312	1.316	1.298	1.323
الحدود الجنوبية	245	246	246	232
مديرية التحقيقات الجنائية	302	313	336	335
مديرية السفر والإقامة	195	221	246	197
القوة السيارة	3.130	3.166	3.415	3.588
المجموع	3.130	16.683	17.262	17.539

شركة التأمين الوطنية

لما كان التأمين على اختلاف أنواعه يؤلف ركنًا هامًا من الأركان التي يستند عليها النظام الاقتصادي والاجتماعي في البلدان المتمدنة، فقد وجد أن الوقت قد حان لقيام الحكومة بتأليف شركة للتأمين برأس مال حكومي لتأخذ على عاتقها القيام بكافة أعمال التأمين أو بأيّ منها.

ففي سنة 1950 تقدمت الحكومة إلى المجلس النيابي بلائحة لتأسيس شركة باسم شركة التأمين الوطنية، والتي أصبحت فيما بعد (القانون المرقم 56 لسنة 1950) والذي تم بموجبه إلغاء لجنة صندوق ضمان الموظفين على أن تقوم الشركة بمهام تلك اللجنة وكجزء من أعمالها.

ولقد جعل هذا القانون رأس مال الشركة (مليون دينار) مقسمًا إلى (ألف سهم)، قيمة كل سهم (ألف دينار)، يساهم فيها كل من الحكومة ومصرف الرافدين والمصرف الزراعي والمصرف الصناعي والمصرف العقاري بالنسب الآتية:

الحكومة العراقية تساهم بـ 40 % من رأسمال الشركة.

مصرف الرافدين يساهم بـ 15 % من رأسمال الشركة.

المصرف الزراعي يساهم بـ 15 % من رأسمال الشركة.

المصرف الصناعي يساهم بـ 15 % من رأسمال الشركة.

المصرف العقاري يساهم بـ 15 % من رأسمال الشركة.

أما رأس مال الشركة المدفوع فهو (10%) من الأسهم، أي إن المبلغ المدفوع (مئة ألف دينار) فقط.

وإن هذه الشركة لم تتمكن من تهيئة نفسها والقيام بأعمالها إلا بعد فترة من تأسيسها، ولقد كانت تجري التأمين في بادئ الأمر لدى الوكالات والشركات الموجودة في بغداد لقاء عمولة معينة إلى أن تم تعيين مدير عام لها، حيث قام بمساعدة مجلس الإدارة بالمباشرة في تنظيم أعمالها بصورة بطيئة نظرًا لقلة الخبراء والموظفين الأكفاء.

إلا أنه في أوائل عام 1952 بدأت الشركة في إصدار (بوالصها) الخاصة ببعض أنواع التأمين، ولا يزال التأمين فيها مقتصرًا على التأمين البحري والتأمين ضد الحريق والتأمين ضد الحوادث (بصورة محدودة)، وصندوق ضمان الموظفين. ولقد أنفقت الشركة على أثر إصدارها (البوالص) وتحملها المسؤوليات المباشرة مع بعض الشركات الكبيرة في لندن لإجراء عملية إعادة التأمين، رغبة منها في توزيع الخطر إذ لا تتمكن الشركة بدون هذا التدبير من مواجهة الخسائر الكبيرة التي قد تلحق بها لو أنها احتفظت لنفسها بجميع التأمينات المباشرة.

وبموجب اتفاق الشركة مع إحدى شركات التأمين الإنكليزية كانت تحصل على عمولة مع نسبة من الأرباح، إلا أنه وجد مجلس الإدارة أن نسبة تلك العمولة والأرباح ضئيلة فأوفد عضوين من أعضائه إلى لندن للتداول مع الشركات للحصول على شروط أصلح وذلك في أوائل عام 1956. وقد تمكنا فعلًا من الوصول بمفاوضاتهما إلى نتائج حسنة مع شركة أخرى.

أما هذه الشركة فقد جعل لها القانون شخصية حكمية تقوم بأعمال التأمين على اختلاف أنواعها وضمان الموظفين إلى غير ذلك.

ويدير هذه الشركة مجلس إدارة مؤلف من خمسة أشخاص من ذوي الخبرة بالأمور المالية والاقتصادية، يعيّن ثلاثة منهم وزير المالية وينتخب الاثنين الآخرين المؤسسات المالية.

وإن مدة العضوية في هذا المجلس ثلاث سنوات. أما أعضاء مجلس الإدارة الحالي فهم:

معالي السيد عبد الله القصاب رئيسًا.

الدكتور صالح مهدي حيدر عضوًا.

السيد عبد الوهاب الدباغ عضوًا.

السيد صبحي ممتاز الدفتري عضوًا.

السيد حسن أحمد السلمان عضوًا.

الشركات التجارية في العراق

على الرغم من كون العراق، مركزًا هامًا للتجارة الدولية. وعلى الرغم مما كان يتمتع به من مزايا حبته إياها الطبيعة، فلم يكن في العراق إبان العهد العثماني نشاط تجاري ملحوظ، كما أنه كان خلوًا من الشركات، اللهم إلا من بعض الشركات الأجنبية([434]). أما القوانين التي كانت تنظم شؤون الشركات في العراق فلم تكن معروفة قبل عام (1266هـ). إذ في هذه السنة أصدرت الحكومة العثمانية (قانون التجارة البرية العثماني). وبعد صدور هذا القانون أصبح تأليف الشركات وتنظيم شؤون الأعمال التجارية يستند إلى مواد هذا القانون.

ولقد عدل هذا القانون بذيول وقوانين مختلفة منذ صدوره حتى صدور (قانون التجارة العراقي) في عام 1943، حيث لم يعد القانون العثماني الآنف الذكر مرعيًا في العراق باستثناء بعض المواد المتعلقة بالشركات. وهي المواد (10 - 39) والمواد المتعلقة بالإفلاس وهي (مادة 147 وما بعدها). أما ما يتعلق بالشركات فقد ظل القانون العثماني نافذ المفعول حتى أيام الاحتلال البريطاني حيث حل محله (قانون الشركات الهندي)، وهو القانون (نمرة 7 لسنة 1913) والذي أصبح نافذ المفعول في العراق بموجب (بيان الشركات رقم 26 لسنة 1919)([435]).

ومنذ تشكيل الحكم الوطني في العراق أخذ عدد الشركات التجارية يزداد يومًا بعد يوم وأخذت أعمالها تتنوع تبعًا لتطور الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في البلاد.

كما أن الشركات الأجنبية المختلفة قامت بفتح فروع لشركاتها الرئيسية للعمل في العراق.

أما عدد الشركات الموجودة في العراق ما بين (عامة وفردية) لغاية عام 1954 (305) شركات بلغ مجموع رؤوس أموالها (24,758,892) دينارًا([436]).

ورغبة في إعطاء القارئ فكرة عن تطور الحركة التجارية في العراق ومدى الرغبة في تأسيس الشركات، نقدم فيما يلي جدولين أحدهما بالشركات العامة والفردية والآخر بشركات التوصية والتضامن.

عدد ورأسمال الشركات المساهمة المحدودة المؤسسة في العراق

وتلك المؤسسة خارج العراق وأسست فروعًا لها فيه

السنة	الشركات العامة	رأسمالها	الشركات الفردية	رأسمالها	الفروع الأجنبية

1928 - 1919	5	88.125	16	22.8.850	33
1929 - 1928	- - -	- - -	1	22.500	4
1930 - 1929	- - -	- - -	2	13.750	3
1931 - 1930	- - -	- - -	2	15.750	20
1932 - 1931	- - -	- - -	5	16.675	16
1933 - 1932	1	50.000	2	4.100	15
1934 - 1933	- - -	- - -	3	25.000	6
1935 - 1934	- - -	- - -	4	62.900	15
1936 - 1935	- - -	- - -	3	33.950	13
1937 - 1936	2	300.000	14	109.350	3
1938 - 1937	- - -	- - -	6	67.160	8
1939 - 1938	- - -	- - -	- - -	- - -	2
1940 - 1939	2	50.000	9	90.900	6
1941 - 1940	1	10.000	3	11.000	2
1942 - 1941	1	10.000	4	30.000	1
1943 - 1942	1	6.000	6	75.000	1
1944 - 1943	2	17.000	19	933.686	2
1945 - 1944	7	72.000	45	1.222.950	12
1946 - 1945	1	100.000	38	1.154.500	4
1947 - 1946	8	1.325.000	27	677.000	9
1948 - 1947	1	10.000	20	1.122.630	5
1949 - 1948	2	275.000	16	474.010	9
1950 - 1949	1	500.000	19	378.540	10
1951 - 1950	3	650.000	16	373.700	9
1952 - 1951	4	600.000	28	812.166	6
1953 - 1952	4	430.000	32	2.123.000	9
1954 - 1953	10	3.305.000	32	979.000	12

عدد شركات التوصية والتضامن المسجلة لدى

محاكم البداية في العراق([437])

السنة	العدد	رأس المال

905.044	167	1933 - 1928
225.399	42	1934 - 1933
103.394	38	1935 - 1934
174.626	28	1936 - 1935
360.338	71	1937 - 1936
283.934	64	1938 - 1937
195.992	40	1939 - 1938
129.301	34	1940 - 1939
154.833	35	1941 - 1940
298.550	61	1942 - 1941
501.425	69	1943 - 1942
447.750	39	1944 - 1943
892.499	67	1945 - 1944
788.501	81	1946 - 1945
754.760	88	1947 - 1946
598.125	58	1948 - 1947
482.680	72	1949 - 1948
294.100	37	1950 - 1949
294.100	37	1951 - 1950
419.718	55	1952 - 1951
881.905	53	1953 - 1952
780.460	63	1954 - 1953

حرف الصاد (ص)

يجدر بنا ونحن نبحث عن الصحافة في العراق أن نقدم للقارئ نبذة تاريخية عن الحركة الصحافية في هذه الربوع منذ أواخر العهد العثماني حتى الآن فنقول:

يرجع تاريخ الصحافة بمعناها الحديث إلى أيام مدحت باشا (1869 م - 1872م) في العراق، إذ أصدر جريدة (الزوراء) وهي جريدة رسمية تمثل لسان حال الولاية، وقد ظهرت لأول مرة في ربيع الأول سنة (1286 هجرية) بثماني صفحات وباللغتين العربية والتركية(439). وقد كانت هذه الجريدة تنشر شؤون الولاية وأحوالها وقوانينها والأنباء الرسمية والبراءات السلطانية ونصوص المعاهدات والوثائق وأخبار السلطنة والدول الأخرى.

وقد كانت كما قلنا تكتب باللغتين العربية والتركية إلا أنها بعد إعلان الدستور العثماني 1908 وصدور جرائد عربية في بغداد اقتصرت على اللغة التركية إلا انها عادت للكتابة باللغتين عام 1913. وقد ثابرت جريدة الزوراء هذه على الصدور إلى أن احتلت القوات البريطانية بغداد عام 1917 حيث غابت عن الأنظار.

وممن حرر في جريدة الزوراء من الأدباء العراقيين في القرن الماضي ومطلع هذا القرن كتابة وترجمة عن التركية، أحمد عزت باشا، محمود الفاروقي الموصلي، وأخوه علي رضا وعبد المجيد الشاوي وأحمد طه الشواف، ومحمود شكري الألوسي. ومن كبار محرريها فهمي المدرس (الذي ولي إدارة مطبعتها والتحرير فيها باللغتين العربية والتركية وعمره لم يتجاوز 21 سنة)(440).

وبعد ظهور جريدة الزوراء بخمسة عشر عامًا أنشأت الحكومة العثمانية في الموصل جريدة (الموصل) وذلك في سنة 1885.

أما أول جريدة صدرت في البصرة أيام العثمانيين فقد كانت جريدة (البصرة) التي ظهرت سنة 1889م باللغتين العربية والتركية، وكانت أقرب إلى الجريدة الرسمية. ولقد صدر في العراق بعد إعلان الدستور العثماني سنة 1908 عدة صحف أهمها:

- **جريدة بغداد:** أنشأها فرع (حزب الاتحاد والترقي) العثماني وعهد بإدارة سياستها إلى (مراد بك سليمان) وقد رأس تحرير القسم العربي فيها معروف الرصافي. ظهر أول عدد منها في 6 آب 1908 وقد توقفت عن الصدور في سنتها الثانية.

- **جريدة الرقيب:** أنشأها عبد اللطيف ثنيان عام 1909، وقد عاشت هذه الجريدة ما يزيد على السنتين.

- **جريدة العراق:** أنشأها عبد الجبار باشا الخياط عام 1909 ولم تعمر طويلًا.

- **جريدة بين النهرين:** صدرت في 6 كانون الأول 1909 باللغتين العربية والتركية وكانت أول أمرها للتاجر (يعقوب العاني)، ثم تسلمها (محمود الطبقجلي) يحرر قسمها التركي وأناط كتابة القسم العربي بقريبه كامل الطبقجلي. وقد أصبحت هذه الجريدة لسانًا لحزب (الحرية والائتلاف) المعارض، وانضم إلى هيئة التحرير فيها الكاتب إبراهيم صالح شكر وحمدي الباجه جي. وقد أوقفها صاحبها بعد أن استمرت بالصدور نحو ثلاث سنوات.

- **جريدة الرياض:** أنشأ هذه الجريدة الشيخ جار الله الدخيل وابن أخيه (سليمان الدخيل)، وهما من وجهاء نجد، كانا يقيمان في جانب الكرخ من بغداد. ولقد استعان الشيخ بالسيد إبراهيم حلمي العمر (الذي كان آنذاك لا يزال طالبًا في المدرسة الإعدادية) وقد ظهرت هذه الجريدة في كانون الثاني سنة 1910 أسبوعية عربية اللهجة، وقد عنيت أكثر ما يكون بنشر أخبار نجد وجزيرة العرب وإمارات الخليج العربي.

- **جريدة مصباح الشرق:** أنشأها عبد الحسين الأزري الذي أصدر أول الأمر جريدة (الروضة) أدبية، ثم (مصباح الشرق) (فالمصباح) (فالمصباح الأغر)، وهي جريدة باللسان العربي، أسبوعية صدرت في آب 1910 وقد استمرت بالصدور إلى أن اعتقل صاحبها في الحرب العظمى الأولى وصودرت مطبعته.

- **جريدة الرصافة:** أنشأها الأستاذ صادق الأعرجي في 17 حزيران 1910، ولما عطلتها الحكومة بعد عام استعاض عنها (بالصاعقة) التي كان قد بدأ بنشرها مؤسسها عبد الكريم الشيخلي في 8 حزيران 1911.

- **جريدة النهضة:** أصدرها مزاحم الأمين الباجه جي للتعبير عن آراء الشباب المتوثب لا سيما شباب (النادي العلمي الوطني)، وقد صدرت في 3 تشرين الأول 1913 وقد عهد بتحريرها إلى إبراهيم حلمي العمر، إلا أن هذه الجريدة عطلت بعد عددها (الحادي عشر).

- **جريدة الإيقاظ:** أنشأها في البصرة المحامي سليمان فيضي الموصلي وذلك في 2 أيار سنة 1909. ولقد أوقفها صاحبها عن الصدور في أواخر تشرين الأول 1910 بسبب سفره إلى الحجاز لأداء فريضة الحج.

1 - **جريدة التهذيب:** أنشأها في البصرة محمد أمين عالي باش أعيان باللغتين العربية والتركية، وبرز عددها الأول في 1 حزيران 1909 وقد عطلها صاحبها في شهر آذار 1910.

1 - **جريدة الدستور:** أنشأها في البصرة أولًا (عبد الله الزهير) في 22 كانون الثاني 1912، ثم انتقل امتيازها إلى السيد عبد الوهاب الطباطبائي، وقد كانت لسان حال الحزب المعارض. ولما عطلت صدرت باسم (صدى الدستور). وقد استمرت هذه بالصدور حتى احتلال البريطانيين البصرة (1914).

1 - **جريدة نينوى:** أما في الموصل فقد صدرت جريدة نينوى في تموز 1909 لصاحبها فتح الله سرسم، ومديرها المسؤول محمد أمين الفخري باللغتين العربية والتركية.

1 - **جريدة النجاح:** كانت لسان حال فرع حزب (الحرية والائتلاف) المعارض وكان صاحب امتيازها (محمد توفيق). ومن كتابها (خير الدين العمري)، وقد ظهرت في 12 تشرين الثاني 1910 وبعد سنة ونصف أوقفها صاحبها.

الصحافة في عهد الاحتلال:

أما الصحافة في ظل الاحتلال البريطاني الذي بدأ باحتلال البصرة في شهر كانون الأول 1914 فأهمها هي:

- **جريدة الأوقات البصرية:** أصدرتها السلطة المحتلة بأربع لغات: العربية، التركية، الفارسية، الإنكليزية (وحرر فيها المستر جون فيلبي) الحاج عبد الله فيلبي المستشرق الإنكليزي. وعند انتقال حكومة الاحتلال إلى بغداد 1917 تولى (سليمان الزهير) إصدارها بطريقة الالتزام حتى عام 1921 حيث غابت عن الأنظار.

- **جريدة العرب:** أصدرتها قوات الاحتلال بعد ثلاثة أشهر من احتلالهم بغداد، إذ صدر العدد الأول منها في 4 تموز سنة 1917 وقد استمرت بالصدور أربع سنوات.

- **جريدة الوقائع العراقية:** لما وضعت قواعد المملكة العراقية بدت الحاجة إلى صحيفة رسمية لنشر القوانين والأنظمة، فأنشأت وزارة العدلية أول الأمر (مجلة العدلية) وكان يحررها كاظم الدجيلي، ثم رئي إيقافها والاستعاضة عنها بجريدة رسمية أنشأتها الحكومة باسم (الوقائع العراقية). وقد برز العدد الأول من (الوقائع العراقية) في كانون الأول سنة 1922 وقد صدر هذا العدد بكلمة عنوانها [مقصدنا]، رأينا من المناسب نشرها فيما يلي:

مقصدنا

«يعلم كل أحد أن وزارتنا كانت تصدر جريدة رسمية باسم (جريدة الحكومة العراقية)([441])، وقد كانت تلك الجريدة لا تحتوي إلا على الأمور التي تختص بالموظف نفسه، ولا يستفيد منها الرأي العام فائدة تذكر. ولما رأتها الوزارة غير كافية المرام رأت أن توسعها وتغير اسمها بحيث تكون جامعة لما يفيد الآمر والمأمور والخاصة والعامة من الناس، وتكون مجموعة يرجع إليها الطالب والمطلوب حقوقًا وقانونًا، والمؤرخ والأديب أدبًا واجتماعًا، إذ سوف تنشر فيها الإرادات الملكية والقوانين المحلية والأوامر والنظامات التي تصدرها الوزارات والإعلامات المدنية والشرعية التي تصدرها محكمة الاستئناف ومجلس التمييز الشرعي في العراق،

وخلاصة ما يجري بين الوزارات من الاستفتاء والحكم في بعض المسائل الإدارية التي يتشوف إلى معرفتها الكثيرون، وخلاصة المذاكرات التي ستجري في المجلس التأسيسي أيضًا». إلى أن يقول: «ولكي لا يحرم عامة القراء من فائدة ما، فقد خصصنا في هذه الجريدة بابًا لنشر بعض ما نقتبسه من البرقيات من الجرائد والمجلات الأجنبية ومن النتف الأدبية والتاريخية والاجتماعية والسياسية التي تفيد أهل قطرنا في عصرنا».

إلا أنها بعد تجربة قصيرة فاشلة اقتصر على إلباسها الثوب الرسمي، وهكذا كانت ولا تزال تنشر إلى اليوم.

ـ **جريدة الموصل:** نشرتها سلطة الاحتلال سنة 1918 كما فعلوا في البصرة وبغداد.

ـ **جريدة العراق:** أنشأها رزوق داود غنام، وقد صدر العدد الأول منها في 1 حزيران سنة 1920. وقد استمرت بالصدور زهاء (25 سنة) ثم أوقفها صاحبها.

ـ **جريدة الشرق:** أنشأها حسين أفنان، وصدر عددها الأول في 30 آب عندما وظف سكرتيرًا لمجلس الوزراء العراقي.

صحافة الثورة العراقية سنة 1920:

وقد صدرت إبان الثورة العراقية مجموعة من المجلات والصحف التي ألهبت النفوس ووحدتها ضد قوى الاحتلال منها:

ـ **مجلة اللسان:** وقد صدر العدد الأول منها في بغداد في شهر تموز سنة 1919.

ـ **جريدة العقاب:** أنشأها الأحرار العراقيون في سورية وكانت لسان حال حزب العهد.

ـ **جريدة الاستقلال في بغداد:** أنشأها عبد الغفور البدري، وقد برز عددها الأول في 28 أيلول سنة 1920.

ـ **جريدة الفرات:** أنشأها الشيخ باقر الشبيبي في النجف الأشرف في البقعة التي كانت تتقد فيها الثورة، وقد صدر عددها الأول في 15 أيلول سنة 1920.

ـ **جريدة الاستقلال في النجف:** أنشأها محمد عبد الحسين في النجف الأشرف، وقد صدر العدد الأول منها في 3 تشرين الأول سنة 1920([442]).

الصحافة بعد تأسيس الحكومة العراقية

وبعد انتهاء الثورة العراقية ورضوخ بريطانيا للاستجابة لمطاليب الشعب العراقي بتأسيس دولة عراقية عربية يرأسها أمير عربي من البيت الهاشمي مقيد بالقانون، فقد بدت الحاجة في هذه المرحلة إلى صحافة نشيطة تنسجم مع الوضع الجديد لتقوم بواجبها القومي في تهيئة الأذهان للحدث الجديد.

وهكذا بعد أن كانت في بغداد جريدة واحدة هي (العراق) برزت في وقت واحد أربع جرائد هي (الفلاح) لصاحبها عبد اللطيف الفلاحي التي صدر العدد الأول منها في 20 حزيران سنة 1921.

وجريدة (لسان العرب) لصاحبها إبراهيم حلمي العمر التي صدر عددها الأول بتاريخ 23 حزيران سنة 1921.

وجريدة (دجلة) لصاحبها المحامي داود السعدي التي صدر عددها الأول يوم 25 حزيران 1921.

وجريدة (الرافدان) التي أنشأها سامي خونده التي صدر عددها الأول يوم 26 أيلول سنة 1921.

وعلى هذا المنوال كانت الصحافة تواكب سياسة البلد إلى أن شيد العرش واعتلاه الملك فيصل الأول في 23 آب سنة 1921.

ومنذ تشكيل الحكم الوطني في العراق صدر عدد كبير من الصحف والمجلات السياسية والأدبية جاوز عددها الثلاثمئة صحيفة منذ ذلك التاريخ حتى الآن. إلا أن هذا العدد لم يبق منه الآن سوى عدد محدود جدًا، وهي الصحف التي صدرت بعد صدور قانون المطبوعات الجديد.

أما هذه الصحف والمجلات فهي:

صحف العاصمة

- جريدة الزمان، لصاحبها الأستاذ توفيق السمعاني.
- جريدة البلاد، لصاحبها الأستاذ روفائيل بطي (يصدرها الآن ورثته).
- جريدة الشعب، لصاحبها الأستاذ يحيى قاسم.
- جريدة الحرية، لصاحبها الأستاذ قاسم حمودي.
- جريدة الأخبار، لصاحبها الأستاذ جبران ملكون.

وكل هذه الجرائد صباحية.

- جريدة اليقظة، لصاحبها الأستاذ سلمان الصفواني.
- جريدة الحوادث، لصاحبها الأستاذ عادل عوني.

وهاتان الجريدتان مسائيتان.

ويصدر في بغداد أربع مجلات هي:

- مجلة قرندل، لصاحبها الأستاذ صادق محمد الأزري.
- مجلة الحياة العراقية، لصاحبها الأستاذ عز الدين الريس.
- مجلة الأسواق التجارية، لصاحبها الأستاذ كمال داود.
- مجلة الشؤون الزراعية، لصاحبها الأستاذ محمد إبراهيم السامرائي.

أما الجرائد التي تصدر خارج بغداد فهي:

- جريدة فتى العراق، لصاحبها الأستاذ إبراهيم الجلبي ـ الموصل.
- جريدة الناس، لصاحبها الأستاذ عبد القادر السياب ـ البصرة.
- جريدة الثغر، لصاحبها الأستاذ شاكر النعمة ـ البصرة.
- جريدة البصرة، لصاحبها الأستاذ كامل عباجي ـ البصرة.

وهناك مجلتان تصدران باللغة الكردية، إحداهما في السليمانية هي (مجلة ثرين) والثانية في أربيل هي (هتاو).

وتصدر في بغداد جريدة واحدة باللغة الإنكليزية هي (الأوقات العراقية) التي أصدرتها شركة الطبع والنشر الإنكليزية في بغداد عام 1918.

هذا، وتصدر بعض الجهات والمؤسسات الرسمية مجلات دورية خاصة بها منها:

- مجلة المعلم الجديد، تصدرها وزارة المعارف.

ـ المجلة العسكرية، تصدرها وزارة الدفاع.

ـ مجلة الزراعة، تصدرها وزارة الزراعة.

ـ مجلة الأم والطفل، تصدرها جمعية حماية الأطفال.

ـ مجلة غرفة التجارة، تصدرها غرفة تجارة بغداد.

الصحة العامة في العراق

لقد كانت الحالة الصحية في العراق أيام العثمانيين في غاية التدهور والانحطاط، فلقد كان للشعوذة والدجل والخرافات مجال فسيح.

أما المصالح الصحية فقد كانت من اختصاص البلديات في البلدان، بينما هي مفقودة في غيرها([443]).

ولم تكن الإدارة الصحية في مفتتح القرن العشرين شيئًا ذا قيمة، وإنما كانت لا تتجاوز في رجالها الثلاثة عدًا، في طول البلاد وعرضها. حتى إذا تولى (مدحت باشا) الوالي المصلح، كانت الحالة الصحية المتدهورة من جملة الحقول التي أولاها عنايته فأسس مستشفى في بغداد([444]).

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد أن بغداد كانت حتى الحرب العالمية الأولى ميدانًا فسيحًا لعبث الدجالين ومرتعًا خصبًا للمتطببين وأصحاب الخرافات. كما كان النساء يلعبن دور الأطباء فيضعن العقاقير والسموم ويداوين العيون. وكان البعض من المرتزقة والمشعوذين يستخدمون الدِّين لأغراضهم فينتشرون ببزات رجاله يبيعون الأدعية والطلاسم ونحو ذلك([445]).

ومن أشهر هؤلاء الدجالين هو:

ـ **حكيم خدادا:** وهو مشعوذ من همذان بإيران، اتخذ له دارًا في أحد أزقة محلة (الطاطران) في بغداد، وقد ذاع صيته حتى أصبح الطبيب الخاص لكثير من الأسر. وقد ظل هذا متمتعًا بالشهرة الواسعة والمكانة العالية بين الناس نحو عشرين سنة.

ـ **الدكتور أدلر:** كان طبيبًا نمساويًا وكان مستخدمًا في الجيش العثماني ثم استقال من وظيفته وفتح له عيادة في منزل يقع في محلة (رأس القرية)، أما هذا فقد كان طبيبًا فنيًا يحمل شهادة عالية.

ـ **الدكتور لازار:** وهو نمساوي أيضًا، وكان لا يحسن اللغة التركية لذلك كان يساعده في عمله كاتب يدعى (نشأت أفندي) وقد اتخذ له عيادة في رأس القرية([446]).

ـ **الدكتور يانكو:** كان طبيبًا عسكريًا اكتسب شهرة واسعة في بغداد.

ـ **السيد أحمد:** كان متطببًا في بغداد وكان يسكن في الدهانة.

ـ **السيد أرسطو:** وكان متطببًا إيرانيًا يقيم في الدهانة أيضًا.

ـ **الحاج حسن القندهاري:** وكان يقيم في خان الرواق.

ـ **فرحة خاتون:** وكانت هذه تداوي العيون وكانت ذائعة الصيت يراجعها الشعب على اختلاف طبقاته.

* * *

وعلى هذه الصورة ما كان في العراق سوى أمثال هؤلاء الدجالين والمتطببين حتى إذا أعلنت الحرب العظمى الأولى (1914) واحتلت القوات البريطانية العراق أخذت سلطات الاحتلال تبذل عناية كبيرة في سبيل رفع المستوى الصحي في البلاد ومكافحة الأمراض والأوبئة.

فلقد انتهت الحرب الكونية الماضية عام 1918 والوضع الصحي في العراق من نواحيه كافة كان أقرب لما جاء في سفر التكوين: (وكانت الأرض خالية خاوية)، فالأطباء لا يتجاوزون عدد الأصابع ودور التمريض اقتصرت اسميًا سبعين سريرًا في الحواضر الثلاثة الكبيرة (بغداد ـ الموصل ـ البصرة)، ولا أثر لمستوصف أو مختبر أو أي معهد علمي ما. والأمراض الوبائية تسرح وتمرح في القطر طولًا وعرضًا والأمراض المتوطنة اتخذت منه ملاجئ ومواطن دون مقاوم فلم تشذ منه قرية أو قبيلة ولم ينج منه نجد أو سهل([447]).

ولكن ما إن استلمت السلطة المحتلة مقاليد الأمور في البلاد حتى أسست إدارة صحية في بغداد مع فروع عديدة في أهم المدن، وأقامت فيها ما لا يقل عن (1500) سرير لمختلف الأمراض، وعززتها بما يقارب الـ (70) مستوصفًا في المراكز الآهلة وأناطت إدارتها بـ (45) طبيبًا بريطانيًا و(80) موظفًا صحيًا هنديًا([448]).

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد أنه في عام 1919 أحدثت دائرة مستقلة عن الجيش سميت (سكرتارية الصحة)، وفي عام 1921 ألغي هذا الاسم وجعل اسم الدائرة (مديرية مصلحة الصحة العامة)، وقد كانت هذه المديرية إحدى مديريات وزارة (المعارف والصحة العمومية).

إلا أنه في يوم 12 أيلول 1921 قلبت هذه المديرية إلى وزارة هي وزارة الصحة([449])، غير أن عمر هذه الوزارة لم يدم طويلًا فقد ألغيت في يوم 8 حزيران 1922 وأصبحت مديرية عامة تابعة لوزارة الداخلية كما أنه أحدثت في الوقت نفسه (مفتشية الصحة العامة).

وفي عام 1939 ألحقت هاتان الدائرتان بوزارة الشؤون الاجتماعية التي أحدثت في ذلك التاريخ وظلت الأمور كذلك حتى عام 1952 حيث أحدثت وزارة خاصة للصحة بموجب القانون رقم (28) لسنة 1952.

هذا من ناحية إدارة الشؤون الصحية في البلاد، أما من ناحية إعداد الأطباء وتهيئة العدد الكافي منهم ومن الموظفين الصحيين وغيرهم فقد كان شغل المسؤولين الشاغل لأنه لم يكن في العراق حتى عام 1920 من الأطباء العراقيين أكثر من عشرين طبيبًا كانوا قد تلقوا دراستهم الطبية في استانبول وهؤلاء الأطباء هم:

الدكاترة: علي فكري، داود الجلبي، عبد الله الدملوجي، يحيى نزهت، جلال العزاوي، داود الدبوني، فائق شاكر، حسين حسني، محمد زكي، سامي شوكت، هاشم الوتري، صائب شوكت، شوكت الزهاوي، إبراهيم عاكف الألوسي، توفيق رشدي، شاكر السويدي.

وبموجب الإحصائيات الصادرة عام 1922 كان ملاك وزارة الصحة الذي يبين عدد الموظفين من الأطباء والصيادلة والموظفين الصحيين والقوابل والممرضات من عراقيين وأجانب كما يلي(450):

السنة 1922

الأطباء	عراقيون	9
	أجانب	177
الصيادلة	عراقيون	8
	أجانب	49
الموظفون الصحيون	عراقيون	11
	أجانب	103
القوابل	عراقيون	95
	أجانب	12
الممرضات	عراقيون	64
	أجانب	118

ولقد قامت مديرية الصحة في أوائل عهدها ببذل جهود كبيرة في سبيل مكافحة الأمراض والعناية بالصحة العامة، سواء كان ذلك بتأسيسها المستشفيات في المدن الكبيرة أم بنشرها المستوصفات في المدن والقصبات الأخرى، أم بتأسيس المعاهد الفنية الضرورية لمساعدة الأطباء في تأدية واجباتهم؛ وقد كانت المعاهد التي أنشئت في بغداد لأول مرة هي:(451)

1 ـ دار التمريض:

وقد أقيمت في البناء الذي حلت محله الآن متصرفية لواء بغداد، وذلك في عام 1919 وقد كانت إدارتها بعهدة الميجر تيلر. وقد ألحقت دار التمريض بالمستشفى العام الجديد (الملكي) في شهر آذار 1921.

2 ـ معهد الأشعة:

أسس هذا المعهد في إحدى الدور التي أشغلها المستشفى العام الجديد في اليوم الأول من تشرين الثاني 1919 وعهدت إدارته إلى الدكتور (نورمن)، ثم أخذ يتوسع حتى وصل إلى ما هو عليه الآن.

3 ـ المختبر المركزي:

أسسته السلطة الصحية العسكرية البريطانية عام 1918 وأسمته (المختبر المركزي) واتخذت له البناء المطل على الجانب الغربي من دجلة والذي كانت الحكومة التركية قد أسسته لمدرسة الضباط الصغار (كوجك ضابطان)، وكان يرأس هذا المختبر الكولونيل (هامرتون). ثم التحق هذا المختبر بالمستشفى العام الجديد. وفي عام 1922 أصبح هذا المختبر مؤلفًا من فرعين أساسيين هما المختبر السريري المركزي ومعهد باستور.

4 ـ معهد استحضار اللقاح ضد الجدري:

أسس في شباط 1919 مستودع خاص بلقاحات الجدري في العمارة سمّي بمستودع العمارة للقاح الجدري، وعهدت بإدارته إلى الميجر (كلوستر) أول الأمر. وفي أول تموز انتقلت إدارته إلى السلطات الصحية المدنية فعهدت إدارته إلى (الكابتن وايت) الذي كان رئيسًا لصحة العمارة. إلا أن هذا المعهد نقل إلى بغداد في سنة 1924 حيث أدمج بسائر المعاهد الصحية التي تمركزت حول المستشفى الملكي.

هذا، ولقد سارت هذه المعاهد في عملها واتسعت أعمالها وتعددت شعب بعضها وتغيرت أسماؤها، بينما أنشئت معاهد أخرى هي([452]):

1 ـ معهد الطب العدلي:

تأسس هذا المعهد عام 1932 وكان أول طبيب عين لرئاسة شعبة (الطبابة العدلية) هو الدكتور أحمد عزت القيسي.

ولهذا المعهد أهمية كبرى، ونظرًا لذلك فقد أصبح يتألف من عدة شعب منها خاص بالتشريح ومختبر خاص بفحص المواد الدموية، وشعبة قضايا الشرطة وشعبة التصوير وشعبة المتحف وغيرها. ويعتبر هذا المعهد المؤسسة المركزية الوحيدة في العراق والتي يرجع إليها رؤساء الصحة في الألوية وأطباء مصلحة الصحة العامة للاستعانة بها في قضايا الطب العدلي.

وهذا المعهد هو المرجع الاستشاري للسلطات القضائية والتحقيقية في العراق.

2 ـ معهد الأمراض المتوطنة:

تأسس هذا المعهد سنة 1946 وذلك بفتح شعبة لمكافحة الملاريا نظرًا لما لهذا المرض وغيره من الأمراض المتوطنة من أهمية بالغة في جميع أنحاء المملكة وكثرة إصابات هذه الأمراض بصورة هائلة. وقد أدى هذا المعهد خدمات ملموسة في سبيل القضاء على هذه الأمراض.

3 ـ معهد الأبحاث الطبية:

في عام 1948 تم إنشاء هذا المعهد في المستشفى الملكي للقيام ببحث مختلف الأمراض السريرية ومعرفة أسبابها، وكان أول من أشغل إدارته هو الدكتور محمود الجليلي.

والمعهد تتوزع أعماله بين فرعين: هما: فرع التحاليل الكيماوية، وثانيهما فرع الباثولوجي.

وقد قام هذا المعهد ببحوث هامة تتصل بالتغذية وتشمع الكبد، ويتوفر الآن على دراسة بعض الأمراض لا سيما مرض السكر.

* * *

ومما لا شك فيه هو أن عمل الإدارة الصحية في العراق لم يكن عملًا يسيرًا، بل عملًا شاقًا متعبًا. فلقد كان الدور الأول الذي ولدت فيه هذه الإدارة لا سيما عند بداية تأسيس الحكم الوطني، إذ كانت البلاد في حالة من التدهور والانحطاط، وكانت الأمراض منتشرة تفتك بالناس فتكًا ذريعًا يشد أزرها الفقر والجهل والخرافات. وفي مثل هذا الجو وجدت الإدارة الصحية نفسها وليس لديها إلا عدد ضئيل من ممارسي فروع الطبابة المختلفة، ومع كل هذا فقد قطعت أشواطًا بعيدة في محاربة الأمراض ومعالجة المشكلة الصحية المتردية، وكانت خطوتها في فتح كلية للطب خطوة طيبة لأنها قامت بتزويد البلاد بالأطباء. وهكذا راحت البلاد تسير سيرًا وئيدًا في هذا المضمار وأخذ عدد المستشفيات والمستوصفات يتزايد، كما أخذ عدد الأطباء والصيادلة والموظفين الصحيين والممرضات يزداد يومًا بعد يوم.

ونبين في الجدول الآتي توزيع المؤسسات الصحية والأطباء وغيرهم من أطباء الأسنان والصيادلة والممرضات والقابلات والمضمدين والملحقين، وذلك في عام 1953:

اللواء	السكان	المستشفيات	الأطباء	غيرهم من ذوى المهن الطبية المجازين
بغداد	817.205	25	551	1.849
البصرة	368.799	11	63	279
الموصل	595.190	8	60	434
العمارة	307.021	6	17	104
أربيل	239.776	5	12	112
الديوانية	378.118	6	20	151
ديالى	272.413	3	19	168
الدليم	193.983	5	13	90
الحلة	261.206	6	17	148
كربلاء	274.264	4	19	132
كركوك	286.005	5	48	152
الكوت	224.938	3	10	95
المنتفك	371.867	6	15	112
السليمانية	226.400	5	10	110
المجموع	4.816.185	98	874	3.936

هذا، وإن البلاد سائرة بخطى واسعة في هذا السبيل. وقد ساهم مجلس الإعمار في خدمات البلاد الصحية بإعداد مستشفيات ومستوصفات وعيادات طبية. فقد بلغت المبالغ المرصدة في السنين الخمس الأولى التي انتهت في نهاية

شهر آذار سنة 1954 (مليوني دينار) أنفقت على تشييد أربعة عشر مستشفى وثلاثة عشر مستوصفًا وعيادة طبية([453]).

عدد الأطباء المسجلين والمجازين في العراق لسنة 1954([454])

اللواء	أطباء وزارة الصحة	الأطباء الخصوصيون	الأطباء الأجانب	أطباء الوزارات الأخرى	المجموع
بغداد	198	199	38	57	492
البصرة	24	11	12	9	56
الموصل	37	13	2	14	66
العمارة	11	1	2	2	16
أربيل	12	- - -	- - -	3	15
الديوانية	20	2	- - -	5	27
ديالى	9	1	1	1	12
الدليم	12	- - -	4	- - -	16
الحلة	11	5	- - -	4	20
كربلاء	20	4	- - -	- - -	24
كركوك	16	3	19	13	51
الكوت	10	- - -	- - -	4	14
المنتفك	12	1	- - -	- - -	13
السليمانية	8	- - -	2	1	11
المجموع	400	240	80	113	833

هذا، وندرج فيما يلي عدد أطباء الأسنان ومركبي الأسنان والصيادلة والموظفين الصحيين والممرضات والقوابل والمضمدين. وإن هذا العدد يشمل أولئك الذين يشتغلون في المؤسسات الرسمية والذين يشتغلون على حسابهم([455]).

ذوو المهن الطبية المجازون لمزاولة المهنة 1954 ([456]):

أطباء الأسنان	107
مركبوا الأسنان	162
الصيادلة	286
الموظفون الصحيون	330
الممرضات	730

المضمدون	1182
القوابل	732

* * *

ونقدم فيما يلي جدولًا بعدد المستشفيات الرسمية والأهلية ومجموع الأسرّة فيها والمرضى الداخلين فيها، وذلك خلال عام 1954.

اللواء	**عدد المستشفيات**	**مجموع الأسرة**			**مجموع المرضى الداخلين للمعالجة**		
		الدرجة الأولى	**الدرجة الثانية**	**الدرجة الثالثة**	**الدرجة الأولى**	**الدرجة الثانية**	**الدرجة الثالثة**
بغداد	24	107	163	2.815	1.691	2.061	27.303
البصرة	11	34	31	633	585	358	14.169
الموصل	8	1	45	500	1	909	13.909
العمارة	6	- - -	14	528	- - -	234	13.953
أربيل	5	- - -	2	140	- - -	21	2.167
الديوانية	6	- - -	2	188	- - -	14	3.150
ديالى	6	- - -	- - -	160	- - -	- - -	4.436
الدليم	6	- - -	- - -	170	- - -	- - -	2.938
الحلة	7	- - -	6	274	- - -	194	7.037
كربلاء	4	- - -	2	448	- - -	32	8.456
كركوك	5	17	16	290	308	421	3.233
الكوت	4	- - -	8	147	- - -	27	3.105
المنتفك	6	- - -	9	242	- - -	142	5.516
السليمانية	6	- - -	- - -	248	- - -	- - -	3.734

وما دمنا نسجل تاريخ الوضع الصحي في العراق يجدر بنا أن نعطي القارئ نبذة تاريخية عن بعض المستشفيات الرئيسية لا سيما في بغداد إعمامًا للفائدة([457]).

1 - المستشفى الملكي

كانت الأراضي التي تقوم عليها بنايات المستشفى الملكي في بغداد ملكًا لنجيب باشا والي بغداد، وكانت بستانًا شاسعًا يقوم فيها قصر واحد يعد لسكنى الوالي المذكور إبان ولايته، إلا أنه في عام (1870م) وفي عهد المصلح الكبير مدحت باشا أقيم في هذه الأراضي وعلى القسم المطل على نهر دجلة جناح كبير مؤلف من صالون فيه غرف خاصة

ليكون معدًا لإقامة شاه إيران (ناصر الدين شاه) مدة زيارته الرسمية لبغداد ضيفًا على الوالي. وقد بقي هذا البناء خاليًا بعد سفر الشاه إلى بلاده حتى تولى بغداد الوالي تقي الدين باشا (1881م) فخصصته لإقامته. وفي عام (1891) خصص هذا البناء لسكنى (المشير نصرت باشا) مربي (لاله) عبد الحميد الذي نفي إلى بغداد وبقي ساكنًا فيه حتى عام 1897م عندما أخرجه الوالي الجديد (رجب باشا) واتخذه (مستشفى للجيش) يعالج فيه الضباط والجنود بعد أن بنى غرفًا واسعة في المحل الذي تقوم فيه ردهات المستشفى الملكي الحالية.

وقد سمي المستشفى المذكور باسم (المستشفى المجيدي) تيمنًا بتولي السلطان عبد المجيد عرش السلطنة. وقد سار المستشفى حتى اليوم الذي أجلي فيه الأتراك عن بغداد (1917). وقد اتخذته القيادة العسكرية للجيش البريطاني مقرًا لمستشفاها العسكري تحت اسم (المستشفى العسكري البريطاني الثابت رقم 23).

وبعد تأسيس الإدارة الصحية المدنية سلم المستشفى المذكور لها، وقد أطلق عليه اسم (المستشفى العام الجديد) حيث أجرت عليه وزارة الصحة إصلاحات وجمعت فيه المعاهد الفنية المختلفة وقد تسلمته الإدارة الصحية فعلًا عام 1923 وسمي بعد ذلك باسم (المستشفى الملكي)، ولا يزال كذلك إلى الآن.

ومنذ ذلك التاريخ حتى يومنا هذا سار هذا المستشفى بالتوسع حتى أصبح على ما هو عليه الآن من السعة وتعدد المعاهد والمؤسسات الصحية المختلفة.

وتنوي الحكومة الآن تأسيس مدينة محيطة بالمستشفى تدعى (مدينة الطب) وستشمل هذه المدينة المنطقة التي تضم سجن بغداد المركزي ومستشفى المجانين حتى شاطئ النهر.

2 ـ مستشفى الأمير عبد الإله للأمراض الصدرية

كانت جمعية مكافحة السل في العراق قد قررت أن تكون باكورة أعمالها إنشاء مستشفى خاص للأمراض الصدرية. وقد قامت فعلًا بإنشاء هذا المستشفى في أرض التويثة عند ملتقى نهر ديالى بنهر دجلة على مساحة من الأرض تبلغ (80 ألف) متر مربع كان قد تبرع بها الوجيه السيد عبد المنعم جلبي الخضيري.

وقد تم إنشاء هذا المستشفى العصري عام 1948 في بقعة صحية ممتازة درجة الحرارة فيها خلال الصيف أقل من بغداد بخمس درجات على الأقل.

ولما كانت جمعية مكافحة السل لا تستطيع القيام بما يتطلبه هذا المستشفى من أعباء في حالة المباشرة بالعمل، فقد تم الاتفاق مع وزارة الشؤون الاجتماعية (قبل تشكيل وزارة خاصة بالصحة) على استئجاره لتقوم دائرة الصحة العامة بإدارة أعماله وقبول المرضى. وبعد أن قامت مديرية الصحة العامة بإكمال ما يحتاج إليه من تأسيسات ومعدات ولوازم ضرورية عينت له العدد الكافي من الأطباء وعهدت بإدارته إلى معالي الدكتور محمد حسن سلمان.

وقد افتتح رسميًا من قبل حضرة صاحب السمو الملكي الوصي وولي العهد المعظم وقد تفضل ووافق على أن يطلق عليه اسم (مستشفى الأمير عبد الإله للأمراض الصدرية). وفي اليوم الأول من شهر آب من عام 1951 باشر بقبول المرضى المصابين بالسل فامتلأت أسرّته خلال ثلاثة أيام.

ويعد مستشفى الأمير عبد الإله من أفخم وأحدث المستشفيات وهو الوحيد من نوعه في العراق، إذ يحتوي على أكثر من عشر ردهات واسعة منتظمة، ولكل ردهة من هذه الردهات قاعة خاصة للتشميس، وجناح للتمريض الخاص، ونصف هذه الردهات خاص بالنساء، كما أن هناك غرفًا للإيجار.

وللمستشفى جناح للعمليات وفيه صالة عمليات كبيرة وما يلحقها من غرف التعقيم والتحضير. كما فيه جميع الدوائر الصحية الضرورية وغرف الانتظار وقاعة للسينما والترفيه ومكتبة، ويلحق به جناح خاص يحتوي على المطابخ وغرف التعقيم والغسيل والمراجل البخارية ودائرة لتعقيم مياه الشرب.

وتحيط به حدائق غناء واسعة انتشر فيها عدد من الكراسي والمصطبات لجلوس المرضى وراحتهم.

إن هذا المستشفى خاص بقبول مرضى السل الرئوي فقط ومن الدرجتين الأولى والثانية وتتراوح فيه مدة المعالجة ما بين (3 - 6) أشهر، فإما أن يشفى المريض خلالها أو يتطور مرضه حيث يستوجب نقله إلى المصح أو مستشفى الحميات أو المستوصف.

وللمستشفى الآن مستوصف مركزي خاص في (البتاويين) باسم مستوصف الأمير عبد الإله يراجعه المرضى المصدورون ويقوم بتصنيفهم وهو الذي يوصي بإرسالهم إلى المستشفى بغية الدخول للمعالجة.

3 - مستشفى الملكي

يرجع تاريخ إنشاء أول دائرة خاصة بطبابة العيون إلى عام 1919 وذلك عندما أسست هذه الدائرة في (المستشفى العام الجديد) الذي أنشأته السلطة المحتلة. وقد عهدت برئاسة هذه الدائرة إلى الكابتن الدكتور سبنسر ويساعده الدكتور غوردون والدكتور فائق شاكر.

وعندما تم تأسيس المستشفى الملكي عام 1923 كانت هذه الدائرة قد توسعت وعيّن فيها أطباء اختصاصيون وأصبحت من دوائر المستشفى الهامة.

ونظرًا لكثرة أمراض العيون وانتشارها في العراق لا سيما (التراخوما) واختلاطاتها، فقد اهتمت الحكومة بفتح دوائر خاصة بها في أكثر المستشفيات خارج العاصمة. أما في بغداد فقد فتحت مستشفى صغيرًا أسمته (مستشفى الرمد) في الحيدر خانه، ثم فتحت عيادات خارجية للعيون في الدهانة والكاظمية.

وفي عام 1949 اتجهت نية الحكومة إلى تأسيس مستشفى كبير خاص بأمراض العيون فقررت بناء هذا المستشفى مستعينة بواردات (يانصيب إنشاء المستشفيات)، وفي عام 1950 تم بناؤه على مقربة من جسر الملك فيصل الثاني في جانب الكرخ، وقد زودته الحكومة بأحدث آلات التشخيص والمعالجة الخاصة بعمليات وأمراض العيون.

وقد افتتح هذا المستشفى في شهر شباط سنة 1951 وسمي باسم (مستشفى الرمد)، ويحتوي هذا المستشفى على عدة ردهات خصص بعضها للنساء، وللمستشفى عيادة خارجية بالإضافة إلى ما يقوم به من العمليات والمعالجة والمداواة كلها مجانية.

ويقدر عدد المرضى الذين يراجعون المستشفى يوميًا في فصل الشتاء بحوالي (150 - 200) مريض. أما في فصل الصيف فيقدر بحوالي (500) مريض.

وتكاد تنحصر أمراض هؤلاء بالتراخوما واختلاطاتها.

* * *

وهناك عدد آخر من المستشفيات المتخصصة في بعض الأمراض ولكننا لم نحصل على الخلاصات التاريخية عنها وأهمها:

- مستشفى الأمراض العقلية (في الشماعية).
- مستشفى العزل (الحميات).
- مستشفى حماية الأطفال.
- مستشفيات الأمراض الزهرية.
- مستشفيات معهد الأمومة والطفولة.
- مستشفيات الجذام.

الصناعة الوطنية في العراق

ورث العراق في مطلع نهضته الحاضرة عن الأجيال السالفة صناعة يدوية قديمة كانت تسد فيما مضى قسمًا كبيرًا من حاجته. فكانت تستخدم أيادي أبنائه وتستغل بعض مواده الأولية وتجهز أهليه بشيء كثير أو قليل من البضائع التي يستهلكونها فتغنيهم هذه عن ابتياعها من البلاد الأجنبية([458]).

ولقد كان الحال في العراق أيام العثمانيين لا يختلف عن الوصف السابق. فقد كانت أهم هذه الصناعات اليدوية، صناعة النسيج والحياكة والسفانة وصناعة الخزف والفخار والطابوق والزجاج وعصر الدهون واستقطار الكحول ودباغة الجلود وغيرها. إلا أن هذه الصناعات ما كان لها أن تتجاوز الزمان الذي خلقت له إذ لم تكد تلوح بوادر النهضة الحديثة حتى أخذت بالانحطاط شيئًا فشيئًا، متراجعة أمام غزو البضائع الأجنبية المتقنة الرخيصة ومنخذلة إزاء مطالب الحياة العصرية. وهكذا بارت أسواقها وسارت بخطى واسعة نحو الانحطاط والاضمحلال.

وإزاء هذا التطور في الحياة العامة قامت بعض الصناعات الآلية وقامت الحكومة بدورها بتشجيع أصحاب المشاريع الصناعية، وإبداء التسهيلات والمساعدات المادية والقانونية عندما أصدرت في عام 1929 قانون تشجيع المشاريع الصناعية رقم (14). ويصح اعتبار هذه السنة، سنة فاصلة في تاريخ نشوء الصناعة العراقية الحديثة لأن صدور هذا القانون شجع الأهلين على تأسيس المصانع وجلب المكائن والآلات الحديثة لها من الخارج. وفي الوقت نفسه عدلت التعرفة الكمركية، فأعفي معظم أنواع المكائن والآلات من الرسوم الكمركية. وأمدّت الحكومة أصحاب الصنائع بالقروض وعهدت بهذه المهمة إلى المصرف الزراعي الصناعي العراقي الذي أسس في عام 1936 خصيصًا لتشجيع الصناعة والزراعة في البلاد.

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد هو أن تلك المشاريع كانت قد غلبت عليها الصفة الفردية، لأن الناس لا سيما أصحاب الثروات ما كانوا يرغبون في المساهمة بمثل هذه المشاريع، ولذا فقد كانت هذه عقبة تحول دون توسع المشاريع الصناعية وإتقان عملها.

غير أن هذه الحال تبدلت واشتد إقبال الناس على المساهمة فيها، لا سيما بعد تأسيس المصرف الزراعي الصناعي الذي كان يساهم هو الآخر فيها، مما كان مدعاة لثقة الناس لأنه لم يكن يساهم إلا بعد أن يدرس المشروع من ناحيتيه الفنية والاقتصادية وناحية صلاح هذه الصناعة واحتياج البلاد لها.

إلا أن ذلك التوسع لم يكن بدرجة كبيرة ملحوظة نظرًا لاشتعال نار الحرب العالمية الثانية من جهة وندرة المال وقلة الخبرة الفنية من جهة ثانية. غير أنه لم تكد تنتهي الحرب حتى وجد من الضروري إنهاض الصناعة ومساعدتها على التجدد والتوسع والاستمرار والتقدم. ففي عام 1950 تشكلت في وزارة الاقتصاد مديرية عامة هي (مديرية الصناعة العامة) جعل واجبها([459]):

«العمل على تصنيع البلاد والنظر في تنظيم الصناعات والقيام بما يتطلبه تأسيس الصناعات العصرية في البلاد من تشجيع وبحث وتحرٍّ وإرشاد في النواحي الفنية، وإدخال الأساليب العصرية إلى الصناعات الوطنية، ودراسة الخامات الصناعية العراقية ووضع مناهج لإصلاحها لتكون أوفى لأغراض الصناعة العصرية، ومساعدة المشاريع الصناعية عند تأسيسها وتشغيلها وتقديم الإرشاد الصناعي لذوي العلاقة بالصناعة الوطنية، والعمل على تهيئة اختصاصيين فنيين من أبناء البلاد في مختلف فروع الصناعة. كما تقوم بالدراسات الفنية التي تطلبها دوائر الدولة».

ونظرًا لتطور الوضع في العراق فقد صدر يوم 6 حزيران 1950 (قانون تشجيع المشاريع الصناعية رقم 43 لسنة 1950) الذي حل محل القانون القديم، وقد جاء هذا القانون بمبادئ جديدة لزيادة الإنتاج الصناعي في البلاد، وبموجبه أقرَّ مجلس الوزراء الصناعات الواجبة التشجيع وقد صنفها إلى ثلاثة أصناف، وهذه الأصناف تضم الصناعات الآتية:

صناعة الغزل والنسيج القطني والصوفي والحريري، وصناعة الورق والألبان والتمور والزجاج، وصناعة تعليب المأكولات والصناعات الآلية، وصناعة اللدائن والمستحضرات الصيدلية وأواني الألمنيوم والثلج والشخاط والطحين إلخ.

ومنذ ذلك الحين أخذ نطاق تأسيس المشاريع الصناعية يتسع ويشمل عددًا كبيرًا من الصناعات، ويضم نفرًا كبيرًا من المساهمين بعد أن توافرت المساعدات والتسهيلات الرسمية، سواء كان عن طريق قانون تشجيع المشاريع الصناعية أم عن طريق القروض والتسهيلات التي يقدمها المصرف الصناعي لرجال الصناعة، أم في مساهمته في تلك المشاريع.

وإذا استثنينا إنتاج النفط والمنتجات المتعلقة به، فإن في العراق اليوم صناعات محدودة ذات شأن، ففي بغداد وضواحيها مثلًا تتألف المشاريع الكبرى من توليد الكهرباء وإسالة الماء، وصناعة الطابوق والإسمنت، بالإضافة إلى الصناعات الأخرى كصناعة البيرة، والجوت، والزيوت النباتية، والصابون، والسكاير، والغزل والنسيج والمواد الكيماوية والأثاث والأحذية والدباغة وحلج الأقطان، والطباعة والصياغة والكاشي والجلود إلى غير ذلك من الصناعات الصغيرة الأخرى([460]).

ولقد أصبح أمر تشجيع الصناعة وإنهاضها في العراق من ضمن الأهداف التي يسعى مجلس الإعمار([461]) لتحقيقها، لا سيما بعد أن ازدادت حصة العراق من واردات النفط، وقد فكر مجلس الإعمار في العمل على إنشاء بعض الصناعات الضرورية تأمينًا لحفظ الثروة القومية في البلاد وتوفير العمل للكثير من العمال، واستغلالًا للمواد الأولية المتوفرة في البلاد. ومن المشاريع الصناعية الرئيسية التي باشر مجلس الإعمار بدراستها والعمل على تنفيذها هي مشاريع الغزل والنسيج القطني، والإسمنت، والسكر، ومشاريع استغلال الغاز الطبيعي ومصفى القير([462]).

ويستخلص من منهج مجلس الإعمار للخمس سنوات التي تنتهي في عام 1959 أن المجلس قد خصص (43,571,100) دينار للصناعات والكهربة.

ونظرًا لأهمية الصناعة في اقتصاديات العراق فقد كانت موضع عناية ودرس كثير من الخبراء والهيئات الفنية التي استقدمتها الحكومة لدراسة وضع العراق في مختلف حقول الإعمار والتنمية الاقتصادية. وفي مقدمة هذه الدراسات التي لها قيمة في هذا الحقل هي:

- (تقرير بعثة البنك الدولي للإنماء والإعمار) التي زارت العراق في شتاء 1951 لدراسة أحواله ومشاكله ورفعته في عام 1952. وقد قام مجلس الإعمار بترجمته باختصار ونشره باللغة العربية بعنوان (تقدم العراق الاقتصادي: تقرير البعثة التي نظمها البنك الدولي للإنماء والإعمار).

- (تقرير عن السياسة النقدية في العراق) وضعه كارل إيفرسن، وترجم إلى اللغة العربية ونشره المصرف الوطني العراقي عام 1954.

- تقرير اللورد سولتر الذي ترجمه مجلس الإعمار بعنوان: (إعمار العراق خطة العمل) ونشره عام 1956.

- تقارير مديرية الصناعة العامة.

- تقرير عن الإحصاء الصناعي في العراق لسنة 1954 الذي أصدرته دائرة الإحصاء الرئيسية في وزارة الاقتصاد بتاريخ 1956، وهو تقرير هام لأنه الأول من نوعه في العراق.

ولما كانت الحركة الصناعية في العراق قد سارت في طريق التوسع والازدهار خلال العشرين سنة الأخيرة، فقد رأت الحكومة أن تهتم بتنظيم شؤون العمال وتوضيح العلاقة بينهم وبين أصحاب العمل. ونقدم فيما يلي نبذة عن العمل والعمال في العراق ونقول:

شؤون العمال

لم يكن للعمال في العراق شأن يذكر قبل الحرب العظمى الأولى، حيث لم يكن للصناعة على اختلاف أنواعها كما قلنا أيام العثمانيين شأن يذكر، ولم يكن في العراق أيام العثمانيين إبان الحرب العالمية الأولى سوى معمل (العباخانة) الذي أنشأه مدحت باشا ومعامل الثلج والطحين، ومعمل (بلوكي)، ومدرسة الصنائع التركية التي كان لها الفضل الكبير في تخرج جمهرة من العمال ازداد عددهم على أثر مد سكة حديد بغداد ـ برلين الألمانية، ولكن هذا العهد لم يدم طويلًا حتى دخل العراق في دور الاحتلال البريطاني فأسس الإنكليز معامل مهمة للقطار وأخرى لتصليح السيارات والبواخر، وكانوا قد جلبوا معهم أنواع المحركات البخارية والمولدات الكهربائية مع كثير من المهندسين والأساتذة الميكانيكيين. ومن هذه الحركة الصناعية والنشاط الجديد اقتبس عمال العراق القليلو العدد فنون الصناعة الحديثة.

وبعد دور الاحتلال أخذ عدد العمال العراقيين يتزايد لا سيما بعد أن أخذت الحياة الاجتماعية طابع المدنية الحديثة، وأخذوا يحلون محل الفنيين الأجانب في المعامل والمصانع الحكومية والأهلية التي تأسست بعد تشكيل الحكم الوطني في العراق.

ولما كان عدد العمال قد أخذ بالنمو وظروف العمل بدأت تتطور، فبعد أن كانت أيام العثمانيين أعمالًا يدوية أصبحت ميكانيكية، لذا فقد تشكلت في وزارة الداخلية مميزية خاصة مهمتها الإشراف على شؤون العمل والعمال، غير أنه لم يكن في البلاد تشريع خاص بالعمال ينظم أحوالهم. وظلت الأمور كذلك حتى عام 1936 عندما أصدرت الحكومة قانون العمال رقم 72 لسنة 1936.

ولما شكلت وزارة الشؤون الاجتماعية عام 1939 ألحقت هذه المميزية بها. وفي عام 1942 عدل القانون ولا يزال نافذ المفعول إلا أن الوزارة عام 1956 أعدت لائحة جديدة لتساير تطورات حياة العمل والعمال في العراق ولكنها لم تصدر بعد.

وفي عام 1944 بعد أن اتسعت حركة المشاريع الصناعية في البلاد بدأت أهمية أعمال مميزية العمال تظهر للعيان. وفي أواخر عام 1945 استحدثت مديرية عامة في وزارة الشؤون لتحل محلها هي (مديرية العمل والضمان الاجتماعي العامة)، وقد ألغيت هذه المديرية عام 1950 لفترة قليلة من الزمن حيث أعيد تشكيلها ثانية.

وللمديرية في الوقت الحاضر مديريات وملاحظيات عمل في ألوية البصرة والموصل وكركوك والحلة بالإضافة إلى بغداد.

وقد أدت هذه المديرية إلى العمال ولا تزال خدمات ملموسة، وعملت على تنظيم شؤونهم سواء كان ذلك فيما بينهم وبين أصحاب العمل أم بتأسيس نقابات خاصة بهم. وفي العمل على ضمان حقوقهم والمحافظة عليها من الضياع.

وعلاوة على هذا القانون لا بد لنا من الإشارة إلى قانون حصر المهن بالعراقيين الذي كانت الحكومة قد أصدرته عام 1936، والذي لا يزال نافذ المفعول. فقد تم بموجبه حماية العامل العراقي من مزاحمة العمال الأجانب.

ولقد شرعت الحكومة عام 1956 قانون الضمان الاجتماعي الذي ينتظر أن يكون موضع التنفيذ في المستقبل القريب.

هذا، واستنادًا إلى التعريف الوارد في قانون العمال الخاص (بالمصنع)، و(المشروع الصناعي)، فقد قامت مديرية العمل والضمان الاجتماعي مؤخرًا بإحصاء عام لمختلف المشاريع الصناعية، وقد كانت هذه المشاريع التي يشملها التعريف كما يلي:

المطابع	المخابز	معامل الجص
مصانع الدخان	الزيوت والصابون	معامل المصران
معامل الألبان	معامل البيرة	معامل الدباغة
معامل النجارة	تصليح السيارات	معامل الصياغة
معامل الخياطة	معامل الثلج	
معامل الميكانيك	معامل العطور	معامل كبس الصوف

معامل الأحذية	معامل الكاشى	معامل كبس البردى
معامل الغزل والنسيج	معامل الطابوق	حلج الأقطان
معامل البسكت	معامل المعكرونى	معامل غزل الشعر
معامل النكغراف	معامل الكبريت	معامل الطلى الكهربائى
معامل كبس التمور	معامل السراجة	معامل الدبس
المياه المعدنية	معامل الطحين	المصابغ
السينمات	الشركات الصناعية	المشاريع الصناعية الحكومية
معامل الحلويات	- - -	- - -

* * *

أما الإحصائيات الخاصة بالصناعة في العراق والتي قامت بها الدائرة الرئيسية للإحصاء في وزارة الاقتصاد في عام 1954 فتعتبر من الإحصائيات الهامة جدًا لما تضمنته من معلومات قيمة عن شؤون الصناعة في كافة ألوية العراق، وقد أظهرت لنا تلك الإحصائيات أن هناك (22,460) مؤسسة صناعية في العراق ـ باستثناء حقول النفط ـ وأن منها (22,166) مؤسسة استخدمت كل واحدة منها أقل من عشرين شخصًا، و(294) مؤسسة استخدمت كل منها عشرين شخصًا أو أكثر. وأن مجموع عدد الأشخاص المستخدمين في المؤسسات الصناعية البالغ عددها (22,460) مؤسسة قد بلغ (90,291) شخصًا منهم (12,307) امرأة وفتاة.

وأن معدل عدد الأشخاص الذين يشتغلون في المؤسسة يختلف من لواء إلى آخر، إذ إن أعلى معدل كان في مدينة البصرة حيث بلغ (11.3) شخصًا، وفي مدينة بغداد حيث بلغ (7.1) شخص، وأن أقل معدل كان في لواء أربيل حيث بلغ (1.6) شخص، وفي لواء العمارة ولواء الكوت حيث كان في كل منهما (1,8) شخص.

وقد ظهر أن أكبر عدد من المؤسسات الصناعية قد وجد في مدينة بغداد وضواحيها حيث بلغ فيها (4,573) مؤسسة، أي ما يزيد على (20 %) من مجموع عدد المؤسسات في العراق. وقد استخدمت هذه المؤسسات (33,594) شخصًا، أي ما يعادل (37 %) من مجموع عدد الأشخاص المستخدمين في الصناعة في العراق.

وظهر أن عدد الإناث المستخدمات في الصناعة قد بلغ (12,307) أي ما يعادل (13,6%) من مجموع عدد العمال، وأن أكبر عدد من الإناث قد وجد في صناعة تغليف التمور وصنع البسط والحصران والخبازة والخياطة.

وأن مجموع قيمة المكائن والمعدات والمنشآت في المؤسسات البالغ عددها (22,460) كان 15 مليونًا ونصف المليون من الدنانير.

خلاصة الصناعة في العراق حسب الألوية لعام 1954

اللواء	عدد المؤسسات الصناعية	عدد الأشخاص المستخدمين	الأجور السنوية	مجموع الإيرادات	كافة المواد الأولية	لمجموع الكلى للقوة الحصانية	قيمة المكائن إلخ
بغداد	4.706	33.594	3.366.190	23.088.984	9.933.326	112.544	8.811.922
الموصل	2.470	8.032	344.240	2.216.619	1.196.207	7.981	875.898
البصرة	1.285	14.519	825.798	3.717.012	1.311.859	20.224	1.863.782
الحلة	2.129	6.211	144.765	1.509.871	337.857	6.235	387.779
كربلاء	2.090	5.127	212.095	1.380.847	433.625	9.093	713.923

أربيل	1.464	2.272	50.653	462.916	124.142	5.189	184.528
العمارة	1.363	2.468	83.352	673.926	160.465	2.766	360.466
كركوك	1.328	3.527	173.378	2.086.165	609.237	4.029	212.921
الدليم	1.069	4.158	263.400	2.332.827	305.554	9.520	695.112
الكوت	1.024	1.889	46.540	250.593	66.530	5.631	555.217
ديالى	1.166	2.309	45.480	294.256	71.417	3.425	130.168
المنتفك	885	2.445	91.475	359.237	120.620	2.673	211.203
السليمانية	804	1.774	47.242	361.743	144.806	725	99.011
الديوانية	677	1.966	61.416	463.102	208.358	5.786	556.033
المجموع	22.460	90.291	5.756.024	39.198.098	15.024.003	195.821	15.657.963

أما مجموع المبالغ المدفوعة سنويًا كأجور فقد بلغت حوالي خمسة ملايين وثلاثة أرباع المليون من الدنانير.

وقدمنا في الجدول السابق خلاصة الصناعة في العراق حسب الألوية عام 1954، حيث بيَّنا عدد المؤسسات الصناعية في كل لواء وعدد الأشخاص المستخدمين فيها وما إلى ذلك.

صناعة النفط في العراق

تعتبر صناعة النفط أهم صناعة في العراق نظرًا لما لها من مكانة حيوية في حياة العراق الاقتصادية، لا سيما بعد التقدم الذي أحرزته هذه الصناعة في السنوات الأخيرة نتيجة لزيادة مد الأنابيب النفطية الجديدة وتمكن الحكومة بموجب الاتفاقيات الأخيرة مع شركات النفط من الحصول على عوائد مالية متزايدة وبصورة مستمرة، حيث كانت في عام 1951 (13,9) مليون باون استرليني. وفي عام 1954 أصبحت تلك العوائد (68,5) مليون باون، بينما كانت عام 1955 حوالي (72) مليون باون.

وتستخدم الشركات النفطية في العراق (15,249)([463]) عاملًا موزعين بينها على الوجه الآتي:

ركة النفط العراقية 7,570

ركة نفط الموصل 1,068

ركة نفط البصرة 3,284

ركة نفط خانقين

ي الحقول والمصافي 1,348

ي التوزيع المحلي 1,979

هذا، وقد بلغ مجموع الأجور التي دفعتها هذه الشركات عام 1954 إلى مستخدميها (6,200,349) دينارًا، مع العلم أن ما دفعته شركة النفط العراقية وحدها يزيد على نصف هذا المبلغ.

ومن الجدير بالذكر أن مجموع الأجور والرواتب المدفوعة للعمل في صناعة النفط في العراق (بما فيها الأنابيب والمصافي) يزيد على مجموع الأجور والرواتب التي تدفعها المؤسسات الصناعية الأخرى بمقدار (444,000) دينار، إلا أن (37%) من العمال المشتغلين في المؤسسات الصناعية المختلفة لا يتقاضون أجورًا لأنهم إما أصحاب مؤسسات صغيرة أو شركاء أو أفراد من عوائل أصحاب المؤسسات([464]).

الملاحق

الملحق الأول

رسائل

وزارة الخارجية

التاريخ 6/1/1954

سعادة الأستاذ الفاضل السيد عبد الرزاق الهلالي المحترم

تحية عاطرة

تسلمت مع وافر الشكر مؤلفكم القيم (معجم العراق) الباحث عن حياة العراق في مختلف مناحيه السياسية والاجتماعية والاقتصادية المستقاة من أوثق المصادر، فأهنئكم على نجاحكم، وأرجو لكم اطراد الفلاح والتقدم في متابعة العمل لإصدار الأجزاء الأخرى من المعجم.

وتفضلوا بقبول فائق تحياتي

المخلص

عبد الله بكر

وزير الخارجية

وزارة الخارجية

التاريخ 9/1/1954

سعادة الأستاذ عبد الرزاق الهلالي المحترم

تحية طيبة

تسلمت مع الشكر الجزيل هديتكم النفيسة (معجم العراق) وقد ألفيت بحوثه ومواضيعه التي تناولت حياة العراق من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية في عهد غابر وعهد مقبل زاهر على جانب كبير من سعة البحث والتنقيب والدرس العميق، وهي لا شك ذات أثر نافع ومفيد للباحثين والمتتبعين لنهضة العراق، فأعرب لكم عن تهنئتي الخالصة وتمنياتي لأن ينال هذا المؤلف القيم الرواج وسعة الانتشار.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

المخلص

نجيب الراوي

(سفير العراق في مصر)

وزارة المعارف

المكتب الخاص

18/1/1954

حضرة الأستاذ السيد عبد الرزاق الهلالي المحترم

بعد التحية،

فقد تلقيت الجزء الأول من كتابكم النفيس الموسوم بـ (معجم العراق) الذي عنيتم بتأليفه.

فأشكركم على هديتكم هذه، وأقدر فيكم هذه الهمة العالية التي بذلتموها في تأليف الكتاب وإخراجه للقراء والباحثين بالوجه الذي يفيدهم أجزل الفائدة.

وإني لأؤمل أن تثابروا على إصدار أجزاء الكتاب الأخرى.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

الدكتور عبد المجيد القصاب

وزير المعارف

السفارة العراقية

بيروت

التاريخ 9/9/1955

سعادة الأخ السيد عبد الرزاق الهلالي المحترم

بعد التحية،

يسرني أن أعرب لكم عن إعجابي وإعجاب زملائي في السفارة بالجزء الأول من كتابكم (معجم العراق) متمنيًا لكم كل نجاح وتوفيق في إخراج الجزء الثاني منه.

وتفضلوا بقبول فائق التحية والتقدير

المخلص

جميل عبد الوهاب

(سفير العراق في لبنان)

وزارة المعارف

المكتب الخاص

27/9/1954

حضرة الأستاذ السيد عبد الرزاق الهلالي المحترم

تلقيت مع الشكر هديتكم الثمينة وهي نسخة من أثريكم:

1 ـ معجم العراق

2 ـ نظرات في إصلاح الريف

اللذين عنيتم بتأليفهما. فأشكركم على هديتكم هذه، وأقدر فيكم الجهد الذي بذلتموه في سبيل إخراجهما بهذا الوجه المفيد. ودمتم

خليل كنه

وزير المعارف

مديرية الدعاية العامة

العدد - 22

التاريخ 3/1/1954

- إلى وزارة الخارجية
- إلى وزارة المعارف
- إلى وزارة الداخلية
- إلى وزارة الدفاع
- إلى وزارة العدلية
- إلى وزارة المالية

أصدر السيد عبد الرزاق الهلالي كتابًا قيمًا أسماه (معجم العراق) يصح أن يعتبر سجلًا تاريخيًا وسياسيًا واقتصاديًا عن العراق منذ العهد العثماني حتى الآن. وبالنظر لما احتواه من معلومات مفيدة عن العراق نوصي باقتناء نسخ منه تشجيعًا للمؤلف وتحقيقًا للفائدة العامة.

تحسين إبراهيم

مدير الدعاية العام المنتدب

رسالة من لندن

للأستاذ عبد الله النقشبندي

عزيزي الأستاذ الهلالي

أهديتني نسخة من عملك «معجم العراق»، الجزء الأول منه، فشكرًا لك على هديتك، وقد أضفت بها إلى مكتبتي الخاصة كتابًا جديدًا. ولعلك تود أن أقول فيه قولة زميل لك حدثته بالنية في تأليف الكتاب فرغبك في تحقيقها، ثم وجدك دائبًا على جمع المعلومات أو مكبًا على تحريرها، ثم ألفى الثمرة بين يديه وهو مغترب في إنكلترا: «معجم العراق» كتاب نافع.

بل استمع إلى ما سأقصه عليك فيما يأتي:

يُروى أن عالمًا فارسيًا من علماء القانون سئل ذات يوم في أمر من أمور التشريع، فهرع إلى خزانة للكتب، فاستخرج كتاب «كلستان» لسعدي الشيرازي، الأديب الفيلسوف، فمضى يقرأ فيه. سخر من العالمِ معشر من أترابه، واستخبروه إن كانت هنالك من صلة بين المسألة في القانون ألقيت إليه والكتاب إستشارة أن فيه إلا قصص وأدب وعظة! فقال لهم: ويحكم، أما علمتم أن المعارف الإنسانية حلقات موصول بعضها ببعض، سواء في ذلك منها الأشباه والنظائر والنقائض والأضداد. فكلما ازددتم علمًا تبينتم لتلك الصلة وجودًا، وكلما ازددتم جهلًا فرقتم بين العلوم والفنون، فأنتم ترضون عن بعضها مقلدين، وتسخرون من بعضها أشد تقليدًا. وأي عجب في أن أستزيد مما يضمه هذا الكتاب من القصص والقول المأثور علمًا أجعل منه مقدمة من مقدمات أصل بينها فأخلص منها إلى نتيجة هي جواب مسألتكم هذه؟! لكنكم قوم غافلون.

هذا في الأيام الخالية. أما في الأيام الجارية، فنحن في العراق نسخط كثيرًا ونرضى قليلًا. ونحن في حالي السخط والرضا نَصْدُرُ عن أسس غريبة لا هي من القديم في شيء، ولا هي من الحديث في شيء، فليست هي موصولة الأسباب بأصول النقد العلمي والأدبي. فإذا ألفى الناس كتابًا حديثًا، أَلِفُوهُ إذا كان من عنوانه «نظرية كذا..» أو «فلسفة كذا...»، ثم قدروا المؤلف ـ وما قدروه حق قدره ـ بأنهم أباحوا له الحسبان في عداد العلماء، فإذا سمي الكتاب «دليلًا» أو «مرشدًا» أو «معجمًا» أو نحو ذلك، رأيتهم استوحشوه بادئًا، فإن لم يفعلوا استهانوا به، ووجدتهم يستكثرون على المؤلف أن يعد في حسبان العلماء. يقولون: «لم يبحث علمًا ولم يتناول فنًا، إنه جمع». فكأن الناس كلهم يستطيعون «الجمع» أو يحسنونه؛ وكأنهم لا يفيدون من علم ما جُمِعَ شيئًا! معجمك من هذا النوع الأخير من أنواع الكتب، إلا أنه أفضى إلى بعض هؤلاء المسترخصين من أمر «الجمع» و«الجامعين» ببعض العلوم.

فإليك حديثه:

كنت قبل أيام في معشر من الأصدقاء جمعتهم مأدبة عشاء، منا الشرقي، ومنا الغربي، ومنا طلاب أبحاث وآخرون من موظفي السلك السياسي. دارت الأحاديث بيننا ذات شجون، فتهيأ لأحد الغربيين أن يسأل أحد الشرقيين من خريجي كلية الحقوق ببغداد عن كليته متى أسست وكيف تطورت، وعن مراحل ذاك التطور وأثره من الناحية العلمية. حار صاحبي «الحقوقي» جوابًا، فالتزمه الصمت قليلًا، ثم قال: يؤسفني أن أكون غير قادر على إخبارك بتفصيل ما سألت. فحاولت أن أصرف الحديث عن جد ساده وأخفف عن رفيقنا المسؤول، فقلت للسائل: أنت يا صديقي لطيف السؤال كثيره، إلا أني طالما وجدتك تسأل الناس عما ليس من اختصاصهم، فها أنت تسأل صديقنا، وهو صاحب قانون، في التأريخ، وما هو بصاحبه، فلو سألته في القانون لزادك خبرًا. فقال ـ وكأنه أراد أن يضمن قوله اعتذارًا لما قد يكون أحدثه من حرج لصديقنا بسؤاله ـ: الحق أني لم أطلب بهذا الموجز المقتطف من تأريخ الكلية جرت عادة المعاهد العلمية على ذكره فيما تصدره كل منها، حوليًا أو كل بضع سنوات، من كتيب يعرفك بالمعهد وبأساتذة المعهد، ويدلك على أوجه الدراسة فيه وأنواع الموضوعات التي تدرس.

طاب لصديقنا «الحقوقي» أن يستغل هذا المعنى، فانبرى يقول: والحق أن جهلي بهذا الموجز المقتطف من أمر الكلية التي تخرجت فيها مرده إلى أن هذه الكلية لم تصدر قط دليلًا من مثل ذلك الكتيب، وليس هنالك في بلدنا من عُني بشيء من مثل هذا الأمر فجمع من المعلومات المتعلقة به سجلًا يرجع الناس إليه. هكذا أحب صاحبنا أن يتخفف من عبء الجهل، فرمى بالإثم على رقاب أبناء بلده جميعًا، وجعل «الحشر مع الناس يسيرًا»! لم يكن الحق في كل ما ذكر. فقلت له: أما ما ذكرت من أن كلية الحقوق لم تسلك مسلك المعاهد العلمية ولم تصدر دليلًا يعرفك بحالها فصدق من هذا الصدق الشر الذي حدثنا عنه أبو الطيب المتنبي، وضعف من ذلك الضعف الشر الذي رأى «شيكسبير» الرجل أن يشارك في احتماله.

أما أن أحدًا من أبناء بلدك لم يحفل قط بالبحث عن هذه المعلومات ويجمعها في كتاب واحد فقد جانبت الصواب فيه. فإني أذكر لك ذكرًا بعيدًا يكاد بعده يورثني الشك فيما أذكر أن الدليل العراقي الذي صدر منذ أعوام خلت حدثنا عن كليتك هذه شيئًا من الحديث. دع هذا، فقد صدر حديثًا الجزء الأول من «معجم العراق» لك منه كشكول لهذه الشتات ولكثير مما لا يحضرك ولا يحضرني. فإذا رجعت إليه وفتشت فيه عن كلية الحقوق (في حقل التربية والتعليم) وجدت الخبر الذي رأيته من حق غيرك أن يستخلصه لك. هنالك نسخ من هذا الكتاب في مكتبة الإدارة الثقافية بالسفارة العراقية في هذه المدينة، ثم إني أملك منه نسخة أهدانيها المؤلف مشكورًا، فمتى ما أحببت استعرتها.

أكتب إليك وما تزال النسخة عند مستعير تلا صاحبنا ذاك في استعارتها، ورسالتك التي تخبرني بإقبالك على طبع الجزء الثاني من «معجم العراق» بين يدي. فأقبل راشدًا، وأتمم عملًا بدأته، وسر بمعجمك في نسقه الهجائي حتى تصل ألفه بيائه.

عبد الله النقشبندي

لندن: 26/8/1956

الملحق الثاني

تعليقات الصحف

قالت الصحف([465]):

1 ـ جريدة الحياد الغراء

علقت جريدة الحياد الغراء لصاحبها معالي الأستاذ صادق البصام بمناسبة صدور الجزء الأول من هذا المعجم بهذه الكلمة التي نشرها بعددها المرقم (11) الصادر بتاريخ 7/1/1954 وهذا نصها:

«أهدانا الأستاذ السيد عبد الرزاق الهلالي نسخة من الجزء الأول من كتابه القيم (معجم العراق)، وهو كتاب أراد منه مؤلفه أن يكون سجلًا تاريخيًا سياسيًا اقتصاديًا اجتماعيًا ثقافيًا، يبحث بإيجاز دقيق عن مختلف نواحي الحياة العامة في العراق منذ العهد العثماني حتى اليوم. وقد وفق الأستاذ الهلالي فيما بذله من جهود في سبيل أن يكون كتابه كما أراد، فجاء متضمنًا المعلومات القيمة التي لا غنى لكل من يريد الوقوف على تاريخ هذه البلاد من الرجوع إلى هذا الكتاب القيم.

ولا غرو، فالأستاذ الهلالي من الشباب المشهود لهم بالدأب والاستقصاء. فنشكر للمؤلف الفاضل جهده، ونرجو أن يوفق لإتحاف المكتبة العراقية بالأجزاء التالية من هذا الكتاب القيم».

2 ـ جريدة الزمان الغراء

وعلقت جريدة الزمان الغراء لصاحبها سعادة الأستاذ توفيق السمعاني بالكلمة الآتية التي نشرتها بعددها 4956 الصادر يوم 7/2/1954 وهذا نصها:

«قبل فترة قصيرة من الزمن أتحف حضرة الأستاذ السيد عبد الرزاق الهلالي المكاتب العربية بمؤلفه النفيس (معجم العراق)، وقد اطّلعنا على المجلد الأول من هذا السفر الجليل فإذا به سجل لنواحي الحياة التاريخية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في العراق: أو قل: إنه دائرة معارف عن العراق. وقد بذل حضرة الأستاذ الهلالي في تأليفه جهودًا كبيرة مضنية لأن بحث النواحي المختلفة للحياة في العراق ليس بالعمل السهل الهين، فمراجعه صعبة المنال، والعثور عليها أصعب. ولكن المؤلف ذلل كل عقبة نهضت في سبيله، وإن مؤلفه يدل دلالة واضحة على اطلاع واسع وأدب جم، وأسلوب رشيق رائع في الكتابة والتأليف. فنحن نهنئ صديقنا الأستاذ الفاضل السيد عبد

الرزاق الهلالي بما وفق إليه في كتابه هذا ولسنا بحاجة إلى القول، إن كل قارئ في العراق وغير العراق لا يستغني عن مطالعة هذا السفر النفيس والاستفادة منه».

3 - جريدة اليقظة الغراء

وقالت جريدة اليقظة الغراء لصاحبها الأستاذ سلمان الصفواني بعددها المرقم 1797 الصادر يوم 15/1/1954.

«هذا كتاب لا يمكن أن يستغني عنه أي مثقف يود معرفة بلاده وما فيها من إمكانيات وما لها من صلات مع العالم، لأنه كما وصفه مؤلفه الصديق الفاضل السيد عبد الرزاق الهلالي «سجل تاريخي سياسي اجتماعي ثقافي يبحث بإيجاز دقيق عن مختلف نواحي الحياة العامة في العراق منذ العهد العثماني حتى الآن»، وهو أول كتاب من نوعه يصدر عن العراق مرتبًا على الحروف الهجائية بحيث يسهل على المطالع الرجوع إلى أي موضوع بمجرد معرفة الحرف الأول من اسمه.

ويقع هذا الجزء من الكتاب في 328 صفحة من الحجم المتوسط ويحتوي على الشيء الكثير من الجداول والإحصاءات والمعلومات والطرف والنوادر، ولا شك في أن الجهد الذي بذله الأستاذ الهلالي في تأليف هذا المعجم عظيم يستحق التقدير. وجدير بوزارة المعارف التي ساهمت في طبعه ووزارة الخارجية وسائر الوزارات أن تعمل كل منها على نشر هذا الكتاب على مدارسها وممثلياتها ودوائرها وموظفيها للاستفادة مما فيه. وبعد فإننا نهنئ الأستاذ الهلالي بهذا الأثر النفيس ونرجو أن يواصل جهوده وتحقيقاته في إخراج الأجزاء الأخرى التي يكمل بعضها بعضًا.

ونسأل الله له دوام التوفيق في خدمة البلاد».

4 - جريدة الرأي العام الغراء

وقالت جريدة الرأي العام الغراء لصاحبها الشاعر الكبير الأستاذ محمد مهدي الجواهري بعددها المرقم (145) والصادر يوم 5/1/1954 ما نصه:

«الأستاذ عبد الرزاق الهلالي نشاط دائب وحيوية متواصلة، فهو من القلائل الذين لا تشغلهم أعمالهم اليومية الرسمية الكثيرة والدقيقة عن مواصلة الجهود الفكرية ولا عن اقتطاف الثمرات الأدبية والتاريخية. وهو إلى جانب ذلك ممن يطعمون الحياة المثقلة بالتبعات الفردية الاجتماعية المملة في أكثرها بمزاج طيب من الذوق الأدبي والطراوة الشعرية والمقتطفات التاريخية التي تجدد من عهد ربيع الفكر وشبابه. وكتابه الجديد (معجم العراق) من هذا النوع الذي يجمع إلى أهميته التاريخية وإلى كونه سندًا هامًا ووثيقًا من مساند مراحل التاريخ العراقي يعين كل متتبع وكل مؤرخ على لمّ ما تبعثر من أطراف الانتقال والتطور في هذا التاريخ الحديث في شتى المجالات العلمية والاقتصادية والسياسية. هذا الكتاب الجديد الذي يجمع إلى كل ذلك كونه يمتاز ببساطة الأسلوب ولطافة التعبير ودقة الاختصار الموجز النافع.

فللأستاذ الهلالي تهانينا على هذا المجهود المثمر المفيد».

5 - جريدة الحوادث الغراء

وقد كتب الأستاذ فؤاد طرزي في جريدة الحوادث الغراء لصاحبها الأستاذ عادل عوني كلمة نشرها يوم 16/1/1954 هذا نصها:

«هذا كتاب مفيد كل الفائدة لكل من يريد أن يأخذ فكرة عامة شاملة عن الدولة العراقية بكل مرافقها ومؤسساتها ومنشآتها وتشكيلاتها ومناحي تطورها في الميادين الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، فهو بحق سجل تاريخي يجمع من المعلومات والبيانات ما تعتبر مراجع لا يستغني عنها كاتب أو أديب أو متتبع. وقد وفق الأستاذ عبد الرزاق الهلالي كل التوفيق في طريقة إخراج هذا الكتاب القيم النافع، فكتبه بأسلوب سلس ممتاز وجمع مواده بإتقان

وأوردها بتسلسل واضح، وفي الوقت الذي كان يحتاج فيه من يطلب أية معلومات عن الحياة والمظاهر العامة في العراق أن يراجع مصادر مبعثرة ويلتجئ إلى تقارير كثيرة، ويبذل ما يبذل من وقت ومجهود فإنه واجد في هذا المعجم الدسم ما يريد الحصول عليه بسهولة ويسر بالغين. ولم يترك المعجم شاردة ولا واردة دون أن يتطرق إليها بتوسع غير قليل وبتركيز ممتاز، ففيه البيانات والمعلومات الوافية عن تشكيلات الدولة العراقية ومرافقها، وتقارير عن كل مظاهر التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي وإحصاءات دقيقة كاملة عن التعليم والتجارة وغيرها من نواحي التقدم والحضارة.

وليس هذا الكتاب الذي بين يدينا إلا الجزء الأول وسيعقبه الجزء الثاني الذي يكمله ويوسعه ويجتمع معه ليكون دليلًا يسترشد به كل مواطن وينتفع به كل متتبع وباحث. وإننا نعتقد أن هذا المعجم سيكون ذا فائدة كبيرة للطلاب في المدارس المختلفة، بل إنه يجب أن يكون الطريق الأول الذي يسلكه كل طالب علم للحصول على فكرة كاملة عن بلاده.

وفي الواقع إن الأستاذ عبد الرزاق الهلالي قد سد بهذا المعجم القيم فراغًا كبيرًا في المكتبة العراقية، ووضع بين يدي كل عراقي موسوعة طيبة يراجعها حين يريد أن يحصل على كل المعلومات اللازمة عن بلاده ودولته. فالمعجم بالإضافة إلى فائدته العلمية والثقافية ذو فائدة وطنية يشكر الأستاذ الهلالي على تقديمها للناس».

6 ـ مجلة الهاتف الغراء

وكتب الأستاذ جعفر الخليلي في مجلته الهاتف الغراء بعددها المرقم 1291 والصادر يوم 16 شباط 1954 الكلمة الآتية:

«هذه أول دائرة معارف عن العراق الحديث تقوم على أكتاف شخص واحد هو الأستاذ عبد الرزاق الهلالي (معاون رئيس التشريفات الملكية)، وقد لا يكون العراق أحوج إلى أية وسيلة من وسائل التعريف، ولا أية ممثلية في الخارج كاحتياجه إلى مثل هذا المعجم الذي يصور العراق تصويرًا واقعيًا، بالإضافة إلى ما يسد من فراغ في عالم الدرس والبحث عند العراقيين أنفسهم من معلمين ومتعلمين.

وقد قام المؤلف بترتيبه على الحروف الهجائية فأخرج منه ثلاثة حروف في 325 صفحة بالحجم الكبير مستندًا في بحثه على أوثق المصادر من الكتب والتقارير الرسمية والأدلة والتقويمات العامة، وهو مجهود من الصعب أن يقوم به عدد من الخبراء فكيف بشخص واحد يعترضه كثير من المثبطات والصعوبات. وكان عزم المؤلف كبيرًا وجلده على التنقيب والبحث طويلًا، فقد قضى بضع سنوات وهو مستمر في مجهوده حتى استطاع أخيرًا أن يخرج الجزء الأول من موسوعته هذه مشيرًا إلى المصادر التي أخذ عنها وملخصًا البحوث تلخيصًا يتناسب وسعة هذا المعجم. وإننا لننتظر من الحكومة مساعدة هذا المشروع أكثر وأكثر ليكون بمقدور المؤلف طبع المعجم بالحروف الصغيرة من اللاينو مزودًا بجميع الصور ليكون الكتاب مرجعًا عامًا في المدارس وفي الدوائر وفي السفارات الأجنبية في الخارج.

إننا لم نجد إزاء هذا المجهود الذي قام به صديقنا الأستاذ الهلالي غير أن نزجي له الشكر باسم العلم والأدب، وندعو له بالتوفيق لإنجاز هذه المهمة الخطيرة إنجازًا كاملًا».

7 ـ مجلة قرندل الغراء

وبمناسبة قرب صدور الجزء الثاني من هذا المعجم (وهو الذي بين يدي القراء) كتب الأستاذ صادق الأزدي صاحب مجلة قرندل الكلمة الآتية في العدد المرقم 22 الصادر يوم 7/6/1956 وهذا نصها:

«علمنا أن صديقنا الأستاذ عبد الرزاق الهلالي (معاون مدير المصرف الزراعي العام) منشغل الآن بتهيئة مواد الجزء الثاني من كتابه النافع المفيد (معجم العراق) الذي كان قد صدر الجزء الأول منه سنة 1953، ومن المتوقع أن يدفع بمسودات هذا الجزء إلى المطبعة في أواخر الشهر الحالي.

أما محتوياته فستكون أكثر من مئة مبحث، وذلك ابتداء من حرف (الثاء) حتى حرف (الصاد) حيث سيعالجها بالأسلوب العلمي الدقيق نفسه الذي اتصفت به أبحاث الجزء الأول.

وتقديرًا للواقع نقول إن الجهد الذي يبذله الأستاذ الهلالي في سبيل جمع المعلومات المختلفة من مصادرها والعمل على تصنيفها وتبويبها إلى القارئ مختصرات مفيدة نافعة، يستوجب التقدير.

وبقدر ما يتعلق الأمر بهذه المجلة فإننا نتطلع إلى صدور هذا الجزء بشوق لنضمه إلى أخيه الذي كان للصحافة مرجعًا ضم أبحاثًا وموضوعات طالما استعنّا بالرجوع إليها كلما دعا عملنا الصحفي إلى ذلك. (ولو أن بعض الزملاء مع مزيد الأسف يقتطع من هذا الكتاب صفحات كاملة وينشرها في صحيفته دون الإشارة ولو من باب المجاملة إلى المصدر الذي أخذ منه).

وليس لنا إلا أن ندعو الأستاذ الهلالي لإخراجه بأقرب وقت لينال من الإعجاب والتقدير ما ناله الجزء الأول من شتى المحافل والطبقات».

- انتهى -

مصادر المراجع 46 مصدر

1 - أطلس العراق الحديث - د. أحمد سوسه - بغداد 1953.

2 - ري سامراء - ج2 - د. أحمد سوسه - بغداد 1948.

3 - مباحث في الاقتصاد العراقي - مير بصري - بغداد 1948.

4 - مشكلة الموصل - د. فاضل حسين - بغداد 1955.

5 - محاضرات في اقتصاديات العراق - د. عبد الرحمن الجليلي - القاهرة 1955.

6 ـ يقظة العرب ـ جورج انطونيوس ـ ترجمة علي حيد الركابي.
7 ـ الحقائق الناصعة عن الثورة العرقية ـ الشيخ فريق المزهر الفرعون ـ بغداد 1952.
8 ـ مقدمة في دراسة العراق المعاصر ـ د.زكي صالح ـ بغداد 1953.
9 ـ النظام السياسي في العراق ـ د. محمد عزيز ـ بغداد 1945.
10 ـ المحيط في تشكيلات الشرطة العراقية ـ ج2 ـ وجيه يونس، أسماعيل راشد
11 ـ اليزيديـة ـ صديق الدملوجــي
12 ـ تطور الري في العراق ـ د. أحمد سوسه ـ بغداد 1946
13 ـ وادي الرافدين ـ د. أحمد سوسه ـ بغداد 1944
14 ـ أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ـ لونكريك ـ ترجمة جعفر الخياط
15 ـ تكوين العراق الحديث ـ هنري فوستر ـ ترجمة عبد المسيح جويدة ـ بغداد1946
16 ـ الصحافة في العراق ـ روفائيل بطي ـ 1955
17 ـ تكوين الصحافة في العالم ـ قسطاكي الياس عطاره ـ القاهرة 1925
18 ـ تاريخ الطب في العراق ـ د. هاشم الوتري، د. معمر الشابندر ـ بغداد 1939.
19 ـ حال العراق الصحية في ربع قرن ـ د. موسيس ديرهاكوبيان ـ الموصل 1948.
20 ـ العراق قديما وحديثا ـ عبد الرزاق الحسني ـ صيدا 1948.
21 ـ سدة الهندية تاريخها تصميمها وفوائدها ـ مطبوع باللغة الانكليزية ـ د. أحمد سوسه بغداد 1945.
22 ـ شؤون النفط ـ منشورات حزب الاستقلال ـ سنة 1951.
23 ـ جريدة العراق / تقويم العراق ـ 1923.
24 ـ شرح قانون التجارة العرقي ـ د. صلاح الدين الناهي.
25 ـ تقرير اللورد سولتر ـ ترجمة مجلس الاعمار ـ بغداد 1956.
26 ـ تقرير تطور الري في العراق ـ فؤاد حسنين الخولي ـ مديرية الري العامة 1953.
27 ـ مشاريع تخفيف وطأة الفيضان والخزن على أنهر العراق / كود،ولسن؛ فوغان لي ـ 1940.
28 ـ نشرة مصفى الدورة ـ مصلحة مصافي النفط الحكومية ـ 1955.
29 ـ قانون تأليف الجمعيات رقم 27 ـ سنة 1955.
30 ـ تقرير الدورة الثالثة للدراسات الاجتماعية للدول العربية.
31 ـ نشرة الهلال الاحمر العراقي / العدد الخامس / 1952.
32 ـ منشور جمعية مكافحة السل 1951.
33 ـ جريدة الوقائع العراقية / العدد 2949 /12 آذار 1951.
34 ـ نشرة اليوبيل الفضي للجيش العراقي / وزارة الدفاع / 1946.

35 ـ المعاهدة الثلاثية بين العراق وبريطانيا وتركيا / 5حزيران 1925.
36 ـ بروتوكول الموقع في إستانبول ومقررات لجنة الحدود 1937.
37 ـ الاصلاح الزراعي واعمار الاراضي / رئاسة لجنة الاعمار ـ 1956.
38 ـ تقرير مديرية الري العامة (1949 ـ 1954).
39 ـ مجلة المقتطف المصرية ـ المجلد 44 ـ 1914.
40 ـ مطبوعات الهيئة الفنية الاولى / وزارة الاعمار ـ بغداد 1953.
41 ـ المجموعة الاحصائية / الدائرة الرئيسية للإحصاء / وزارة الاقتصاد ـ 1954.
42 ـ تقرير الاحصاء الزراعي والحيواني في العراق 1952 ـ 1953.
43 ـ نظام السجون رقم 35 سنة 1940.
44 ـ مجلة الاقتصاد العربي الاردنية/ مقال الاقتصاد الصناعي في العراق /د. عبد الحميد الهلالي 1955.
45 ـ مجلة المقتطف المصرية / المجلد 44 /1914.
46 ـ تقرير شركة (نابن تبت أبت) المرفوع الى مجلس الاعمار 1952/ 1953.

المؤلفات المطبوعة للمؤلف

1 - صور وأحاديث اجتماعية ـ بغداد 1944
2 - اربعون يوما في لندن ـ بغداد 1946
3 - ولادة وابن زيدون ـ بغداد 1947
4 - نظرات في اصلاح الريف ـ بيروت 1950- 1954 (ثلاث طبعات)
5 - معجم العراق /الجزء الاول ـ بغداد 1953 (الطبعة الاولى)
6 - معجم العراق /الجزء الثاني ـ بيروت 1956 (الطبعة الاولى)
7 - مشاكل الائتمان الزراعي في العراق ـ بغداد 1957
8 - الهجرة من الريف الى المدن ـ بغداد 1958
9 - دليل العراق الحديث / بالإنكليزية ـ بيروت 1957
10 ـ تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ـ بغداد 1959 (الطبعة الاولى)

بيروت 2018 (الطبعة الثانية)

11 ـ الريف والاصلاح الاجتماعي في العراق ـ بغداد 1960

12 ـ الزهاوي بين الثورة والسكوت ـ بيروت 1964

13 ـ تعمير القرية في العراق ـ بغداد 1964

14 ـ الشاعر الثائر محمد باقر الشبيبي ـ بغداد 1965

15 ـ ادباء المؤتمر ـ بغداد 1965

16 ـ المجتمع الريفي العربي والاصلاح الزراعي القاهرة 1967

17 ـ قصة الارض والفلاح والاصلاح الزراعي في الوطن العربي ـ بيروت 1967

18 ـ زكي مبارك في العراق ـ بيروت 1967

19 ـ دراسات وتراجم عراقية ـ بيروت 1972

20 ـ مختارات الزهاوي من عيون الشعر ـ بغداد 1972

21 ـ مقدمة ديوان الزهاوي /دار العودة ـ بيروت 1972

22 ـ -تاريخ التعليم في عهد الاحتلال البريطاني بغداد 1975 (الطبعة الاولى) (بيروت) 2018 (الطبعة الثانية)

23 ـ الزهاوي الشاعر الفيلسوف والكاتب المفكر (الاعلام) ـ القاهرة 1976

24 ـ ولادة وأثرها في حياة ابن زيدون ـ بغداد 1976

25 ـ الزهاوي في معاركه الادبية والفكرية ـ بغداد 1983

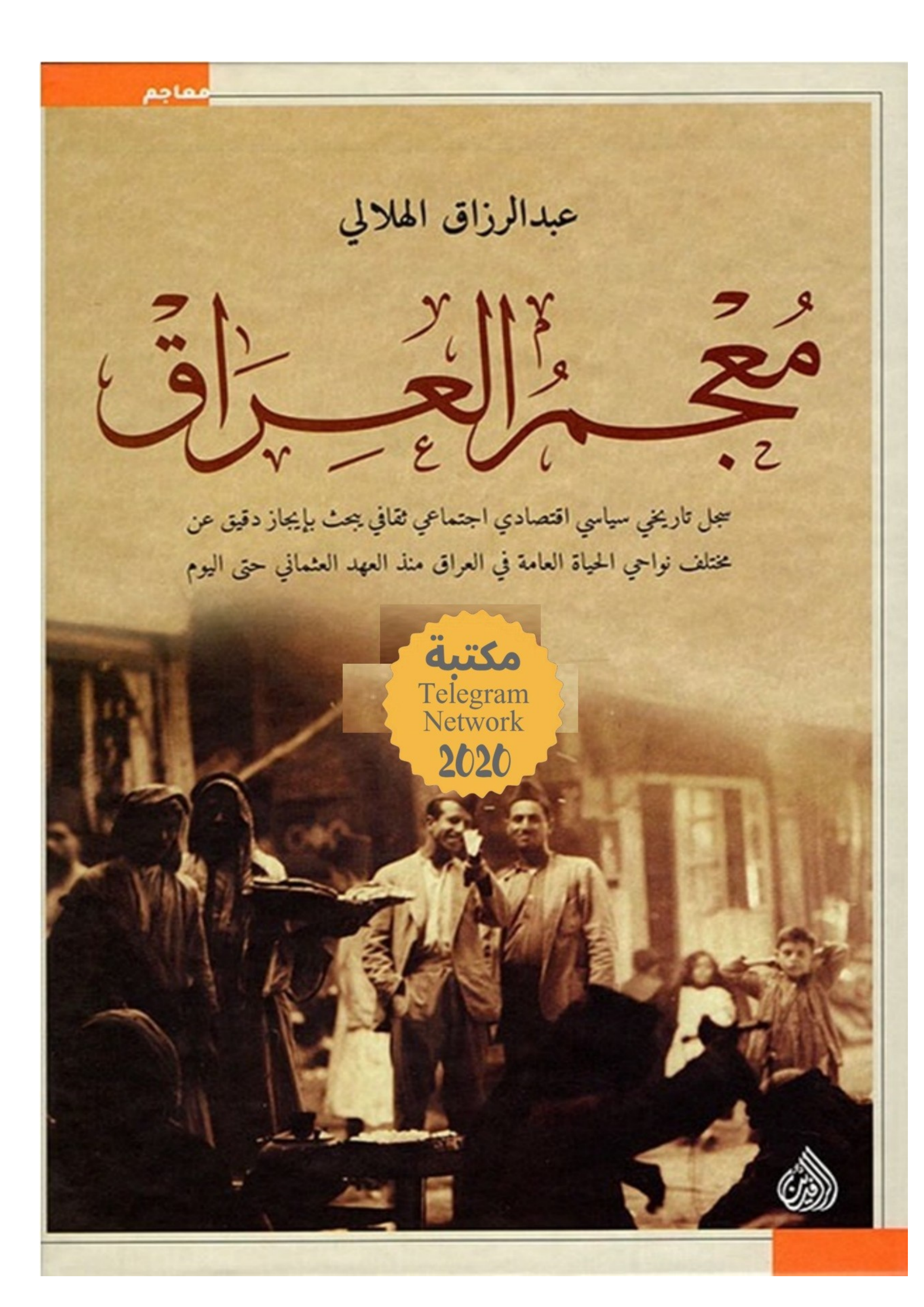
26 ـ كفاية المتحفظ وغاية المتلفظ في اللغة (تحقيق) بغداد 1986

27 ـ قال لي هؤلاء ـ بغداد 1990

28 ـ تاريخ التعليم في عهد الانتداب البريطاني ـ بغداد 2000 (الطبعة الاولى) بيروت 2018 (الطبعة الثانية)

29 ـ سبع سنوات في التشريفات الملكية ـ بغداد 2002

30 ـ شعراء من العراق ـ بغداد 2018


معاجم
عبدالرزاق الهلالي
معجم العراق
سجل تاريخي سياسي اقتصادي اجتماعي ثقافي يبحث بإيجاز دقيق عن
مختلف نواحي الحياة العامة في العراق منذ العهد العثماني حتى اليوم
مكتبة
Telegram
Network
2020

عبد الرزاق الهلالى

معجم لعراق

سجل تاريخى سياسى اقتصادى اجتماعى ثقافى
يبحث بإيجاز دقيق عن
مختلف نواحى الحياة العامة فى العراق منذ العهد
العثمانى حتى تموز 1958

الجزء الثالث

من الحرف (ض) إلى الحرف (ي)



المقدمة

كنتُ في نهاية الجزء الثاني من كتابي (معجم العراق) الذي أصدرته سنة 1956، قد أثبتّ العبارة الآتي نصها:

[أيها القارئ:

تذكر أن الجزء الثالث من هذا المعجم، سيصدر في المستقبل القريب، وأنه سيضم بين دفتيه عددًا كبيرًا من الموضوعات الجديدة، الحافلة بالمعلومات الطريفة والأخبار النادرة، فحاول أن تضمه إلى (أخويه) الجزء الأول والجزء الثاني؛ ضمانًا لنفعك وحرصًا على فائدتك].

لقد أعطيت هذا الوعد سنة 1956، ولكني أخلفته مع القارئ، إذ لم أبادر بنشره كما وعدت؛ لأسباب خاصة ولظروف طارئة حالت بيني وبين نشره.

وبسبب تلك الظروف؛ وضعت الدفاتر التي تنظم الموضوعات المتبقية من المعجم، في أحد أدراج مكتبي، وظلت قابعة فيه دون أن أفكر بها بعد ذاك، فقد انصرفت منذئذ حتى هذه السنة 1984 إلى تأليف كتب جديدة ذات موضوعات متنوعة، وهي كما يلاحظ عناوينها في نهاية هذا الكتاب.

ولقد ظهر لي من خلال السنين التي مرت على صدور الجزءين الأول والثاني، من هذا المعجم، أن هذا المعجم بجزأيه، قد أصبح ـ ولله الحمد ـ من المصادر التي يستند إليها الكتاب والباحثون، وقد شاء الأستاذ طارق الخالصي ـ حفظه الله ـ أن يقوم بجرد دقيق عن الدراسات والكتب التي استندت إلى هذا المعجم، فجزاه الله عني خير الجزاء. فإذا هي (78) كتابًا حتى الآن. والآن وبعد مرور ما يقرب من (28) سنة، قد يتساءل القارئ الكريم عن السبب الذي حملني على أن أمد يدي إلى تلك الدفاتر المطمورة في ذلك الدرج لأخرج الجزء الثالث الذي وعدت بإخراجه فأخلفت بذلك الوعد؟

وجوابًا على هذا التساؤل أقول:

ـ إن عددًا كبيرًا من أفاضل الأساتذة الذين تربطني بهم رابطة الحرفة والمودة والصداقة، كانوا كثيري الإلحاح عليَّ لإكمال ما بدأت به، إذ هم يرون، أن بقاء المعجم مبتورًا غير صحيح، فلا بد من إصدار الجزء الثالث ليلحق بأخويه؛ ليتم النفع وتكمل الفائدة، وهم يرون بعد ذاك أن المعجم أصبح من المراجع التي لا يستغني عنها الباحثون الراغبون في دراسة شؤون العراق السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

وكان في مقدمة هؤلاء: الإخوان الأساتذة، المرحوم الدكتور أحمد سوسة، وكوركيس عواد، وميخائيل عواد، والدكتور حسين محفوظ، وعبد القادر البراك، وطارق الخالصي وغيرهم من العارفين بأهمية البحث والتحقيق والمنصفي مجهود الباحثين في سبيل الحق والحقيقة.

وهكذا، ونزولًا عند رغبة هذا النفر الكريم؛ مددت يدي إلى تلك الدفاتر وأخرجتها في شهر شباط سنة 1984 لأعيد النظر في موضوعاتها التي تبدأ من حرف الـ (ض)، وتنتهي في حرف الـ (ي)

من حروف الهجاء، ثم رحت أبيّض مسوداتها من جديد، على الرغم من المرض الذي صاحبني منذ سبع سنوات. وأعني به مرض (عجز الكليتين) هذا المرض الذي رأى المشرفون على معالجتي من الأطباء المحترمين في مدينة الطب، أن أراجع (مركز الكلية الاصطناعية) ثلاث مرات في الأسبوع لتصفية الدم من السموم القاتلة، أقول بالرغم من كل هذا، وفقني الله بإعداد موضوعات هذا الجزء الذي بين يدي القارئ الكريم كي تتحقق به رغبة أولئك الأصدقاء وتتم به فائدة القراء.

وما دمت أكتب كلمات هذه المقدمة، لا بد لي أن أنبّه القارئ بأن موضوعات هذا الجزء تبدأ ـ كما سيرى ـ من العهد العثماني حتى سقوط النظام الملكي في العراق بقيام ثورة الرابع عشر من تموز سنة 1958 وهي بدون شك ستكون موضع قدم لمن يريد الكتابة عن الموضوعات التي جاءت في هذا المعجم، وما حدث فيها من تطور في العراق بعد ذلك التاريخ إلى يومنا هذا.

وأرجو أن يلاحظ القارئ (مسؤولًا كان أو غير مسؤول) إلى أن بعض موضوعات هذا المعجم لم يعد لها وجود بقيام النظام الجمهوري في العراق، إلا أني أثبتها لفائدتها التاريخية، إذ قد يحتاج إليها الدارسون الراغبون في التحري عنها في دراساتهم عن هذه الفترة من حياة العراق.

وبعد، فإن (معجم العراق) بأجزائه الثلاثة، قد ضمت صفحاته زهاء الـ (1000) موضوع، ما بين رئيسي وفرعي، وجاءت سجلًا تاريخيًّا وسياسيًّا واقتصاديًّا واجتماعيًّا وثقافيًّا. يبحث بإيجاز دقيق مختلف نواحي الحياة العامة من العراق منذ العهد العثماني حتى سقوط النظام الملكي فيه سنة 1958.

وفي الختام.

لا يسعني إلا أن أكرر شكري لجميع الذين قدَّروا هذا الجهد وألحوا عليَّ بإكمال حلقاته، سائلًا المولى أن يوفقنا في تقديم كل ما فيه الخير. والله ولي التوفيق.

عبد الرزاق الهلالي

بغداد / 1984

بيان إلى القارئ الكريم

حول اللواء والمحافظة

لما كانت الموضوعات التي بُحثت في أجزاء هذا المعجم الثلاثة قد ابتدأت منذ العهد العثماني حتى نهاية الحكم الملكي في العراق، بقيام ثورة الرابع عشر من تموز سنة 1958، فقد جاء استعمال مصطلح (اللواء) في بعض أبحاثه؛ لأنه هو الوحدة الإدارية المعروفة في هذا العهد الملكي.

ولما كانت حكومة الثورة الوطنية في الجمهورية العراقية قد غيرت في السبعينيات مصطلح (لواء) بمصطلح (محافظة) وأنها بعد ذاك جعلت هذه المحافظات التي تتكون منها الجمهورية العراقية (18) محافظة بدلًا من (14) لواءً، كما أنها أعطتها أسماء تاريخية قديمة؛ لذلك رأيت أن أثبت في فاتحة هذا الجزء أسماء هذه المحافظات، وأسماء مراكزها من المدن، راجيًا من القارئ أن يصحح مصطلح اللواء حيثما وجد في هذا الجزء. وأقدم فيما يلي أسماء هذه المحافظات:

1- محافظة بغداد	ومركزها مدينة بغداد
2- محافظة نينوى	ومركزه مدينة الموصل
3- محافظة البصرة	ومركزه مدينة البصرة
4- محافظة ميسان	ومركزها مدينة العمارة
5- محافظة ذي قار	ومركزها مدينة الناصرية
6- محافظة المثنى	ومركزها مدينة السماوة
7- محافظة القادسية	ومركزها مدينة الديوانية
8- محافظة كربلاء	ومركزها مدينة كربلاء
9- محافظة النجف	ومركزها مدينة النجف
10- محافظة بابل	ومركزها مدينة الحلة
11- محافظة واسط	ومركزها مدينة الكوت

12- محافظة ديالى	ومركزها مدينة بعقوبة
13- محافظة التأميم	ومركزها مدينة كركوك
14- محافظة صلاح الدين	ومركزها مدينة تكريت
15- محافظة الأنبار	ومركزها مدينة الرمادى
16- محافظة السليمانية ([466])	ومركزها مدينة السليمانية
17- محافظة أربيل	ومركزها مدينة أربيل
18- محافظة دهوك	ومركزها مدينة دهوك

* * *

قصيدة المحافظات

وأود بهذه المناسبة، أن أثبت في هذا المعجم (قصيدة المحافظات) التي نظمتها بناء على طلب حفيدتي (دينا)، وبالنظر لطرافتها أذكرها فيما يلي:

محافظات موطني

محافظات موطني	تضم أرضي الغاليَهْ
(عشرٌ) إذا حسبتها	ثمَّ أضف (ثمانيه)
(بغداد) تأتي أولا	و(نينوى) ذي ثانيه
ثم تليها (البصرةُ)	ذات المياه الجاريه
(ميسان) تأتي بعدها	(ذي قار) منها دانيه
و(القادسية) التي	ذاقت حروبًا داميه([467])
ثم (المثنى) بعدها	(بابل) وهي حاويه([468])
آثار مجد خالد	من القرون الماضيه
ثم تليها (كربلاء)	ذات القباب الزاهيه
و(النجف الأشرف) في	ثراه ريح زاكيه
و(واسط) تلحقها	(ديالى) بدلٍ غانيه
ثم (صلاح الدين) و(الأنبار)	ذات الـــبـــاديه

وهذه (التأميم) في	آبار زيت ضافيه
(أربيل) في آثارها	بعض القلاع باقيه[469]
ثم (السليمانيَّة)	ذات الجبال العاليه
(دهوك) لو رأيتها	فوق الجبال جاثيه
لقلت ما أقربها	من الحدود النائيه
هذي محافظاتنا	فيها الطيور شاديه
للّه ما أجملها	هذي الربوع الغاليه

* * *

حرف الضاد (ض)

ـ حرف الضاد ـ

الضرائب في العراق

تعتبر الضرائب من أهم موارد الدولة، إذ لم يكن لديها موارد طبيعية كالنفط والمعادن الأخرى. وهي تؤمِّن للخزينة الجزء الأكبر من ماليتها، وتساعدها بصورة رئيسية على سد جزء كبير من النفقات العامة.

وتُعرّف الضريبة على أنها (مبلغ من المال، تفرضه الدولة أو إحدى السلطات العامة، على الناس كرهًا؛ لأجل سد حاجاتها المبرمة ووفاء لديونها)، وتنقسم الضرائب عادة إلى صنفين هما: ضرائب مباشرة، وضرائب غير مباشرة، ومن الضرائب المباشرة في العراق كثيرة أهمها:

الرسوم الكمركية، مكس المشروبات الروحية، مكس التبغ، مكس الملح، مكس السجائر، مكس النفط، رسوم الاستهلاك، رسوم الحاصلات الزراعية، وضريبة الحيوانات.

والرسوم هذه عبارة عن (المال الذي تحصِّله الدولة والأشخاص الحكمية العامة من الأفراد؛ نظير الخدمات التي تقدمها لهم، كالقضاء والتعليم والصحة وتسجيل الملكية).

وتحصل الرسوم عادة بطريقين:

ـ دفع الرسوم مقدمًا ومباشرة من الشخص المكلف للموظف المختص، كرسوم (الطابو).

ـ التحصيل غير المباشر باستعمال الطوابع المالية (التمغة)، وهي تستعمل كثيرًا في تحصيل رسوم التسجيل، وفي العرائض، وتأشيرات السفر، والرخص ذات الرسوم الثابتة.. إلخ.

والضرائب التي تعتبر من أهم موارد الدولة العراقية هي: (الضرائب على المحصولات) وهي:

- ضريبة الأرض (المحصولات الزراعية).
- ضريبة الأرض (المحصولات الطبيعية).
- رسوم الاستهلاك (المحصولات الزراعية).
- رسوم الاستهلاك والمحصولات الطبيعية.
- ضريبة الحيوانات.
- ضريبة الأملاك.
- ضريبة الدخل.
- رسم الطابع.
- الرسم الكمركي.

1 ـ رسم الوارد.

1 ـ رسم الصادر.

1 ـ مكس المشروبات الروحية.

1 ـ مكس التبغ.

1 ـ مكس الملح.

1 ـ مكس النفط.

نبذة تاريخية عن ضريبة الأرض[470]

كانت الضرائب تُجبى في زمن الدولة العثمانية، عن طرق تتغير من وقت الى آخر بتغير الولاة القائمين بالأمر. فتُفرض تارة بواسطة (قضاة الشرع)، وتارة عن طريق رجال الجيش أو الملتزمين، الذين يعرضون على الدولة أعلى مبلغ. وهكذا دام الحال حتى سنة 1255 رومية (1839 م) وهي السنة التي أعلنت فيها الحكومة العثمانية (التنظيمات الخيرية)، وتقرر فيها إلغاء (نظام الالتزام)؛ حيث بدئ بجباية (الأعشار) بواسطة الجباة الموظفين.

وفي هذا التاريخ، أي سنة 1839 م، فكرت الحكومة العثمانية بإيجاد (ضريبة الأرض) وفرضها على قسم من الأراضي المملوكة والطابو بعد مسحها وتقدير أثمانها.

والعشر هو ضريبة المحصول، و(الخراج) هو ضريبة الأرض.

لقد استمرت الجباية بواسطة الموظفين من سنة 1834 م إلى سنة 1842 م، ولكنها لم تنجح، فأعيدت طريقة (الالتزام) مرة ثانية. على أن تلتزم أعشار كل قضاء من قِبل الصرافين لمدة سنتين، ودام هذا الحال حتى سنة 1847 م، إذ استُبدلت هذه الطريقة بإقطاع الأقضية إلى المثرين وأهل الجاه ورجال الحكومة لمدة خمس سنين، على شرط جباية الأعشار (عينًا) لا (نقدًا).

ثم أعيدت طريقة تعيين (بدل مقطوع) على أساس معدل منتجات خمس سنوات ماضية. ولكن أعيدت بعدها طريقة الجباية بواسطة الموظفين، ثم تلاها إعطاء القرى بالالتزام إلى أهلها.

واستمرت هذه التجربة مدة (70) عامًا، أي إلى عام 1919 م؛ حيث صدر (نظام الأعشار) الذي يقضي باستيفاء العشر، بتخمين المحصولات القابلة للتخمين، كالحنطة والشعير، أو بتخمين ما ينتج في (الدونم الواحد)[471] بعد تصنيف غلات الأرض إلى ثلاثة أصناف (أعلى، أوسط، أدنى).

وفي سنة 1921 م، كان الالتزام هو الشائع في العراق، وكان يلازمه (خراج موظف) في لواء البصرة بشكل (بدل مقطوع)، يؤخذ عن كل (جريب)([472]) من المساحة المغروسة بالنخيل.

وكان يقرر (العشر) مع أجرة الأرض (بذرع) المزارع بالحبال في الأماكن التي تنتج الأرز في لواء الديوانية. وكانت تعد النخيل والأشجار في بغداد وديالى والدليم لجباية (عشر الفواكه)، ويفرض على الواحدة منها (مقطوع نقدي).

وقد رتب القانون نسبة (10%) على الأراضي التي تسقى بالآلات الرافعة، و(20%) على الأراضي التي تسقى بدون واسطة أو بالمطر، ووضع لأجرة الأرض المقتضى استيفاؤها من الأراضي الأميرية (غير المفوضة) فقط، إضافة إلى الضريبة قاعدة التصنيف من قبل وزير المالية، واستيفاء نسبة خاصة لكل صنف.

وقد ألغي قانون الأعشار في 1/أيلول/سنة 1929 م، وحل محله قانون ضريبة أو أجرة الأرض لسنة 1929 م، الذي قضى بتقدير المحصولات على عشر طرق هي:

. تقدير المساحة وتصنيفها، وتعيين مقطوع نقدي لكل دونم من الأراضي القابلة للزراعة لمدة لا تقل عن ثلاث، ولا تزيد عن خمس سنين.

- تعداد وحدات الآلات الرافعة، وتعيين مقطوع نقدي لكل وحدة.

- ذرع المزروعات، وتعيين كمية المحصولات التي أنتجتها بتعيين معدلات خاصة لما ينتج بكل دونم.

- عد الأشجار والنخيل، واستيفاء مقطوع نقدي لكل شجرة.

- تعداد الأفدنة وتعيين قيم منتجاتها النقدية.

- تعيين أنواع وكميات المحصول بالتخمين.

- إلزام المخضرات التي تباع بالمزايدة العلنية في محلات استهلاكها.

- التعاقد مع المكلفين على أساس معدل تحققات ثلاث سنوات ماضية أو أربع أو خمس.

- إيجار الأراضي الأميرية التي ليس لها مكلف معروف بالمزايدة.

- الجباية في دائرة الكمرك في أثناء نقل المحصول إلى الأسواق أو إصداره إلى خارج العراق بتعيين مقطوع لكل وحدة قياسية من الوزن.

إن تعدد هذه الطريقة، وحلول أزمة عام 1930 م العالمية، أدت إلى فشل تطبيق هذا القانون، ولذلك قررت الحكومة إلغاءه وإصدار قانونين منفصلين.

الأول ينص على جباية (رسم الاستهلاك) بنسبة (10%) من جميع المحاصيل الأرضية التي تُجلب إلى محلات الاستهلاك ومراكز تصريفها.

والثاني يقضي بجباية (أجرة الأرض) وحق الماء من الأراضي السيحية، وحق الماء من أراضي الطابو السيحية، وأجرة الأراضي دون حق الماء من الأراضي الأميرية غير المفوضة التي تسقى بالآلات الرافعة([473]).

إن النتائج التي حصلت عليها بتطبيق القانونين لم تبعث على الارتياح، لأسباب أهمها: الاعتبارات الاقتصادية؛ مما أدى إلى إلغائهما، فحل محل (قانون استيفاء رسوم الاستهلاك من المحصولات الأرضية رقم 13 لسنة 1931) قانون (رسوم الاستهلاك رقم 59 لسنة 1933)، وحل محل (قانون جباية ضريبة الأرض رقم 11 لسنة 1931) (قانون ضريبة الأرض رقم 32 لسنة 1936).

كما عُدل قانون الاستهلاك سنة 1948 م، وزيدت نسبة الضريبة إلى (12,5%)، ثم صدر قانون جديد سنة 1920 م (رقم 51 لسنة 1950)، وبقيت النسبة نفسها.

ضريبة المواشي

مرت هذه الضريبة بأدوار مختلفة، وكان منشاؤها منذ بداية العهد الإسلامي، إذ قضت الشريعة الإسلامية بأن يعفى من دفع الزكاة من كان دون الأربعين رأسًا من الغنم، وأن يؤخذ رأسان من الغنم التي تعد بين الثمانين والمائة والعشرين، وثلاثة رؤوس من الأغنام التي تعد بين المائة والعشرين، والمائتين، وأن يؤخذ رأس واحد من كل مائة عما زاد عن ذلك.

ولقد اتبعت الدولة العثمانية هذه الطريقة في أول أمرها، ولكنها عندما بدأت بسن القوانين المؤدية إلى جباية العشر، اعتبرت هذه الضريبة (عشرًا)، ففرضت على كل عشرة رؤوس من الأغنام رأسًا واحدًا، تؤخذ عينًا، وأعفت بقية المواشي باعتبارها تستعمل في الزراعة، ثم تلا هذا الدور (دور الالتزام).

وفي عام 1624 م، استبدلت هذه الطريقة بطريقة فرض الرسم بنسبة القيمة، ودام هذا الوضع إلى تاريخ إلغاء تشكيلات (الانكشارية والسباهي) وتشكيل الجيش النظامي؛ حيث أعيد أخذ الرسم عينًا، اعتبارًا من عام 1824 م.

ولما أُعلنت التنظيمات الخيرية عام 1839 م، أنهت كل هذه الارتباطات، وألغت طريقة الإقطاع وأخذ الأغنام عينًا، ووُحدت الرسوم المختلفة، وجُعل منها رسم واحد يؤخذ في جميع المملكة بنسبة (خمسة قروش) عن كل رأس غنم.

ولكن هذه الطريقة أدت إلى تذمر أصحاب الأغنام، ففكرت الحكومة باستبدال هذه الطريقة سنة (1857 م) بفرض ضريبة على الربح.

وبعد دراسة الموضوع مجددًا، قررت فرض الرسوم بنسبة (العشر) من ثمن الإنتاج. وفي عام 1900 م، أضيف إلى جميع الرسوم ومنها (رسم الأغنام) (6%) باسم رسم التجهيزات العسكرية، وبقي هذا الحد إلى أواخر الدولة العثمانية.

وكانت الضريبة التي تُفرض على الرأس من الجمال والجاموس والضأن والماعز تسمى باسم (الكودة). وفي زمن الاحتلال البريطاني، أخذت السلطة تتبع نفس الطريقة من فرض (ضريبة الذبيحة). وكانت نسبة الضريبة روبية واحدة عن كل رأس من الإبل.

وفي عام 1930 م، صدر قانون ضريبة المواشي، الذي جعل النسبة روبية واحدة على رأس الجاموس و(12 آنة) على رأس الإبل و(7) آنات على رأس الغنم، و(6) آنات على رأس الماعز.

وفي سنة 1932 م، خُفضت هذه النسبة إلى (56) فلسًا للإبل، و(32) فلسًا للغنم، و(28) فلسًا للماعز.

وفي سنة 1938 م، سنت الحكومة قانون ضريبة استهلاك المواشي ومنتجاتها رقم 63 لسنة 1938، تُجبى بموجبه ضريبة على الأغنام التي تُذبح بالمجازر، وكذلك على منتجاتها، كالأصواف والأشعار والجلود، والمصارين، والدهن المصفى وغير المصفى. ويبلغ معدل الضريبة (105) من قيمة اللحوم المذبوحة، أو المواشي المصدرة أو المنتجات المستهلكة والمصدرة. ولقد عُدل هذا القانون ثلاث مرات، وفي عام 1950 عُدل التعديل الرابع بقانون رقم 35 لسنة 1950.

قانون رسم استهلاك الأسماك

وفي سنة 1942 م، صدر قانون رقم (43)، وكان ينص على ما يلي:

- يستوفى الرسم عن الأسماك التي تُستهلك داخل العراق أو تصدر إلى خارجه على اختلاف أنواعها بالنسب المنصوص عليها في الفقرة (أ) من المادة الرابعة من قانون الصيد رقم (57) لسنة 1938 وهي (10%) من بدل المبيع أو ثمنها.

- تُفرض ضريبة قدرها (10%) من قيمة الأسماك التي تصدر خارج العراق، وتستوفى هذه الضريبة عند التصدير من قِبل دوائر الكمرك، وذلك علاوة على الرسم الذي يستوفى بموجب الفقرة (أ) أعلاه.

- تعيين قيمة الأسماك لفرض استيفاء الضريبة من قبل الوزير. أما الرسم فيستوفى من بدل بيع الأسماك.

ضريبة الأملاك(474)

يرجع تاريخ ضريبة الأملاك إلى أيام العثمانيين، حيث فُرضت عام (1255 هـ)، وحلت محل الضرائب التي كانت تستوفى باسم (إمدادية سفرية) و(إمدادية خضرية) و(إعانة جهادية)، وسارت هذه الضريبة على أساس الثروة التي في حيازة كل شخص.

وفي عام 1257 هـ، أحدثت نظارة (تحرير الأملاك) رغبة من الدولة في الابتعاد عن الارتباك.

وفي سنة 1277 هـ، سنت الدولة نظامًا يقضي باستيفاء الضريبة على نسب مختلفة، تختلف باختلاف الأملاك، كما لو كانت أراضي وعرصات مملوكة، أو مسقفات معدة للإيجار.. إلخ.

ولقد بقيت هذه الطريقة حتى عام 1295 هـ، وفي عام 1297 هـ، صدر قرارًا يبيّن نسبًا جديدة لذلك.

وفي عام 1326 هـ، صدر قانون يفصل (ضريبة المسقفات) عن (ضريبة الأرض) وجاء بنسب ومبادئ جديدة. وقد فُرضت هذه الضريبة على دخل المباني، وكانت تعرف آنذاك باسم (الويوكو).

وفي زمن الاحتلال البريطاني، أنيطت مهمة جباية هذه الضريبة إلى البلديات. وفي عام 1923 م، صدر قانون يقضي بتحويل حصيلتها إلى الخزينة العامة.

وفي سنة 1927 م، صدر القانون رقم 35 لسنة 1927، الذي أصبحت نسبة ضريبة الأملاك بموجبه (10%) من الإيرادات المقدرة للبيوت والدكاكين والمخازن والمعامل ودور الصناعة والعرصات المستعملة لمقاصد تجارية وغيرها من الأملاك الكائنة داخل المدن والقصبات والقرى التي تحتوي على خمسين بيتًا دائميًّا للسكن فأكثر.

وبموجب هذا القانون؛ عفيت بعض الأملاك والدور من هذه الضريبة، وهي أملاك الحكومة، والبلديات، والمعاهد الدينية والثقافية، والأملاك المستثناة بمعاهدات دولية، ودور السكن.. إلخ.

وفي عام 1933 م، صدر تعديل القانون رقم 58 لسنة 1933، الذي جعل حد الإعفاء لدور السكن ذات الإيرادات السنوية التي تقدر بـ (11) دينارًا فأقل، في بغداد والموصل والبصرة مع ضواحيها، و(5) دنانير ونصف فيما عداها، و(12) دينارًا لجميع الأملاك الكائنة خارج المدن والقصبات والقرى.

وفي عام 1940م، صدر قانون الأملاك رقم 17 لسنة 1940، فأصبحت الضريبة بموجبه تستوفى على أساس (10 %) من الإيراد السنوي للملك. وفي عام 1950م، صدر قانون رقم 60 لسنة 1950م، الذي جعل نسبة الضريبة (12,5%) بصورة مؤقتة، إلا أن مفعوله انتهى بتاريخ 30/9/1950. وفي هذه السنة صدر قانون أيضًا تجبى الضريبة على أساسه وفق ما يلي:

- ضريبة سنوية مقدارها (5 %) من الإيراد السنوي لجميع العقارات والبيوت التي يؤجرها أصحابها.

- ضريبة مقدارها (2,5 %) من الإيراد المذكور للبيوت التي يسكنها أصحابها. وتستوفي هاتان الضريبتان مع (العشرة بالمائة) من الإيراد السنوي المذكور.

قانون ضريبة العقار

وفي سنة 1959م، صدر قانون ضريبة العقار رقم 162 لسنة 1959 الذي حل محل القوانين السابقة ونص على ما يلي:

- ضريبة أساسية مقدارها (10%) من الإيراد السنوي لجميع العقارات.

- ضريبة إضافية على ما يزيد عن (300) دينار من مجموع دخل الفرد المكلف من عقاراته وفق ما يلي:

(3 %) على ما زاد عن (300) دينار لغاية (1000) دينار، و(6%) على (1000) دينار لغاية (2000) دينار، و(10 %) ما زاد على (2000) دينار لغاية (5000) دينار، و(15 %) ما زاد على ذلك([475]).

ضريبة الدخل[476]

كانت في العراق إبان الحكم العثماني ضريبة تعرف باسم (ضريبة التمتع)، وهي ضريبة على العمل أكثر منها ضريبة على الدخل، غير أن هذه الضريبة لم يكن لها أهمية من الوجهة المالية، ولذلك كانت الحكومة العثمانية تفكر بوضع لائحة قانونية لإصلاح (ضريبة الدخل) التي كانت تجبيها من الأهالي بموجب النظام الصادر عام 1323 هـ، إلا أنها لم توفق في ذلك بسبب انشغالها عقب إعلان الدستور سنة 1908 بحروب البلقان وحرب طرابلس، ومن ثمَّ الحرب العالمية الأولى.

أما عندما احتل الإنكليز العراق، فقد أُهملت هذه الضريبة، إذ لم يقوموا بجبايتها وظل الحال كذلك حتى عام 1927، وذلك عندما شرعت الحكومة العراقية، قانون ضريبة الدخل رقم 52 لسنة 1927، الذي فرض ضريبة على جميع الأرباح الناجمة أو المستحصلة أو المستلمة في العراق عن الصنائع والأشغال التجارية والمهن والأعمال.

وقد كان الباعث على فرض هذه الضريبة هو عدم وجود ضريبة مباشرة على الأرباح والمكاسب الناتجة عن هذه الأعمال، في حين كانت الدخول الواردة من الزراعة والأملاك خاضعة لضرائب خاصة.

ولقد عُدل هذا القانون عدة مرات؛ رغبة في زيادة واردات الدولة، وكان آخرها القانون رقم 67 لسنة 1943م، وتعديله رقم (9) لسنة 1951م، أما الدخل الخاضع للضريبة فهو الناجم من الموارد الآتية:

- العمل التجاري، والصنعة، والمهنة، والمعاملات التي لها صفة تجارية، وتشمل التعهدات والالتزامات.

- الأرباح الحاصلة من شراء وبيع الأموال غير المنقولة ومنافعها، والمقايضة عليها، والمصالحة عنها والاستملاك، وإزالة الشيوع، والهبة، والتنازل، والإيجار لمدة طويلة ولو لمرة واحدة.

- الفوائد، والعمولة، والقطع، والأرباح الناجمة عن المتاجرة بالأسهم والسندات.

- الإيرادات النقدية والعينية، كالسكن والطعام والإقامة يخصص للشخص لقاء خدمات.

- الرواتب، ورواتب التقاعد، والمكافأة، والأجور، والمخصصات، والتعويضات عن الأموال، والتعهدات المترتبة بحكم أو عقد.

- كل دخل غير خاضع لضريبة أخرى في العراق.

هذا، وتسري الضريبة على دخل الأشخاص الحقيقيين والحكميين، ويدفع هؤلاء الضريبة إذا كانوا مقيمين في العراق، كما يدفعونها أيضًا ولو لم يكونوا مقيمين فيه إذا نشأ الدخل ذاته في العراق.

وكان سعر الضريبة على الشكل الآتي:

% على الـ 150 دينارًا الأولى.

% على ما يزيد على 150 دينارًا ولا يتجاوز (500) دينار.

1 % على ما يزيد على 500 دينار إلى (1200) دينار.

1 % على ما يزيد على (1200) دينار.

ويسمح القانون بالتنزيلات الآتية على المكلف بالشكل الآتي:

- للأعزب أو الأرمل في اليوم الأول من أية سنة تقديرية (200) دينار.

- للمتزوج الذي لا ولد له، والأرمل الذي له ولد وأكثر (250) دينارًا. وإذا كان له أكثر من ولد يسمح بتنزيل (15) دينارًا عن كل ولد، بشرط أن لا يزيد مجموع التنزيلات عن (300) دينار مهما بلغ عدد الأولاد.

ويعفى من الضريبة:

ـ دخل الملك وولي العهد.

ـ دخل المحصولات الزراعية الخاضعة لرسم الاستهلاك.

ـ الدخل المخصص لأوقاف المعابد الدينية المعترف بها قانونًا لجهات خيرية، على أن لا يكون ناجمًا عن صنعة أو عمل تجاري.

ـ الرواتب والمخصصات التي تدفعها الممثليات الأجنبية لموظفيها، ويجوز للوزير أن يشمل الإعفاء رجال القنصليات الأجنبية، بشرط المقابلة بالمثل.

ـ الرواتب والمخصصات التي تدفعها حكومة ملك بريطانيا إلى رعاياها المستخدمين في القوات البريطانية في العراق من عسكريين ومدنيين.

ـ دخل البلديات.

ـ دخل المشاريع الصناعية ذات المنفعة العامة بقرار من مجلس الوزراء.

ـ أي دخل آخر معفى من الضريبة بقانون خاص.

ضريبة الدخل الإضافية

وكانت الحكومة العراقية قد فرضت في عام 1940م، ضريبة (الأرباح المفرطة) بالقانون رقم 14 لسنة 1940. واعتبر الربح المفرط هو الربح الفعلي على الربح العادي.

وفي سنة 1943م، أُبدلت هذه الضريبة بـ (ضريبة الدخل الإضافية) وهي تسري على الدخول التي تزيد على (1500) دينار. وتخضع هذه الضريبة لأحكام قانون رقم 63 لسنة 1943.

وسعر هذه الضريبة يختلف بحسب الخاضع لها.

فإذا كان من الأفراد، فتسري الضريبة عليه بسعر تصاعدي، يتراوح ما بين (5% إلى 45%)، وتبدأ من (1000) دينار لغاية (8000) دينار فما فوق.

أما إذا كان من الشركات المساهمة، فتسري الضريبة بسعر تصاعدي، يتراوح ما بين (10% إلى 25%)، وتبدأ من (1000) دينار إلى (3000) دينار فما فوق.

ومهما يكن من أمر هذه الضريبة، فإن تعديلات أخرى جرت عليها، ومن أراد الاطلاع فليراجع مجموعة القوانين التي تصدرها سنويًّا وزارة العدلية.

الرسوم الكمركية

الرسوم الكمركية هي ضريبة تُفرض على (السلع) عند اجتيازها الحدود، دخولًا وخروجًا، وهي إما رسوم قيمية، وإما رسوم نوعية. وأكثر رسوم الكمارك في العراق رسوم نوعية.

إن النظام الكمركي في العراق كان خاضعًا لأحكام قانون التجارة العثماني، وعند احتلال الإنكليز للعراق، أدخلوا قانون الكمارك الهندي الذي بقي معمولًا به حتى سنة 1931 حيث صدر قانون الكمارك العراقي رقم 56 لسنة 1931، وقد أدخلت عليه فيما بعد تعديلات عدة لتلافي ما فيه من نواقص.

وفي عام 1933م، صدر قانون التعريفة الكمركية رقم 11 لسنة 1933.

وهذه التعريفة مفصلة، أخذت قوائمها من نموذج وضعته عصبة الأمم عام 1930م.

وكانت هذه التعريفة ذاتية، قابلة للزيادة في حالة عدم الاتفاق، ويجوز إصدار أنظمة لزيادة الرسوم أو إلغائها أو اتباع نظام الحصص.

وقد عُدل قانون التعريفة مرات عديدة، آخرها بالقانون رقم (14) لسنة 1950 الذي أخذ بنظر الاعتبار الأقلال من استيراد الكماليات، وسلع البذخ والترف عن طريق زيادة الرسوم عليها.

أما من ناحية التصدير، فقد فرض التعديل رسمًا للصادر قدره (5%) على المنتجات المحلية المصدرة.

وبالنظر لانضمام العراق إلى المعاهدة الدولية (للترانسيت)، فالبضائع التي تمر إلى بلاد أجنبية، تدفع عوائد ترانسيت مقدارها (واحد بالألف) من قيمتها.

وإذا لم تصدر البضائع المستوردة، فإنه يجب أن تحفظ في مخازن الاستيداع، وأقصى مدة لبقائها ثلاث سنوات، إذ يجب أن تُصدر أو تُدفع الرسوم الكمركية. وتمنح الحكومة (درو باك) لبعض السلع بنسب مختلفة.

هذا، وللرسوم الكمركية في العراق أهمية خاصة؛ لأنها تكون ما يزيد على (50%) من إيرادات الدولة الاعتيادية العامة.

المكوس

تستوفى في العراق (مكوس) على بعض المنتجات، وهي (الملح، والمشروبات الروحية، والتبغ، والسكائر، والنفط).

وقد اختلفت نسب رسوم هذه (المكوس) سنة بعد أخرى، وذلك تبعًا لحالة العراق الاقتصادية.

وبإمكان القارئ الكريم الوقوف على ذلك في المجامع القانونية أو جريدة الوقائع العراقية خلال هذه الفترة إذا أراد التوسع في ذلك.

رسم الطابع

أصدرت الحكومة العراقية في عام 1922م، (قانون الطوابع العراقي)، الذي أصبحت بموجبه المعاملات التي تجري بين الأشخاص والدوائر الحكومية، أو شبه الحكومية، خاضعة لرسم الطابع الذي هو (ضريبة مباشرة)، يدفعها صاحب المعاملة مقدمًا، ومبلغ هذا الرسم يختلف باختلاف المعاملات وأهميتها حسبما يبينها القانون.

وقد ظل العمل جاريًا بهذا القانون حتى عام 1950م؛ حيث صدر القانون رقم 50 لسنة 1950، وبموجب هذا القانون يستوفى رسم الطابع على صورتين هما:

- الرسوم المقطوعة.

- الرسوم النسبية.

هذا وقد صنف القانون جميع المعاملات الخاضعة لرسم الطابع، وبالإمكان الرجوع إليه.

ملحوظة

إن حديثنا عن الضرائب في العراق - كما بينا أعلاه - يلخصها منذ العهد العثماني حتى انتهاء الحكم الملكي في العراق بقيام ثورة الرابع عشر من تموز سنة 1958م، فلينتبه القارئ إلى هذه الحقيقة رجاء.

حرف الطاء (ط)

ـ حرف الطاء ـ

الطاپو

إن لفظة (الطابو) المعروفة في العراق يقال إنها كلمة تركية، مشتقة من الفعل (تاب ـ ماك) أي (فعل العبادة أو الطاعة والخضوع لله طلبًا للأمان منه) ومعناها: الاعتراف بالجميل والشكران، وتقديم الولاء للمزارع الإقطاعي بقبول الأرض الإقطاعية([477]).

ورغبة من الدولة العثمانية في تسجيل هذه الأراضي؛ أنشأت (دائرة الطابو) للقيام بتسجيل المعاملات التصرفية، التي من شأنها إنشاء حق تملك، أو تصرف، أو انتقال، أو تقييد تصرف، أو تغييره، أو زواله، كالبيع والفراغ والرهن والإرث والانتقال والتفويض والاستملاك والقسمة والإفراز والمبادلة والوصية والوقف والتأمين، لقاء دين أو كفالة أو نشأت عن عقود أو أسباب قانونية وشرعية.

ويرجع تاريخ هذه الدائرة إلى عام 1858م، عندما أنشأت الحكومة العثمانية نظارة (الدفتر الخاقاني) لتسجيل الأموال غير المنقولة، وإعطاء أصحاب هذه الأموال (سندات) خاصة. وكان مركز هذه الدائرة في إستانبول، وأنشئ لها فروع في جميع الولايات التابعة للإمبراطورية العثمانية، ومنها ولايات بغداد والموصل والبصرة.

وفي سنة 1287هـ، أسس الوالي (مدحت باشا) في بغداد (مديرية الدفتر الخاقاني)، وخولت هذه المديرية حق إصدار السندات بدلًا من الدائرة الرئيسية في إستانبول.

ولما احتل الإنكليز العراق في الحرب العالمية الأولى، أُغلقت دوائر الطابو هذه إلى أن استتب لها الأمر، حيث أعادت فتحها من جديد حسب أسس وتنظيمات جديدة وبصورة أكثر دقة وضبطًا. وبعد أن ثبت لها أن السندات التي كانت تعطيها دوائر الدفتر الخاقاني لا يمكن ـ في الغالب ـ الاعتماد عليها، كما أن قيودها وسجلاتها كانت في غاية الارتباك والفوضى.

وأرادت السلطة المحتلة أن تضع حدًّا للحقوق الناشئة على الأموال غير المنقولة خارج دوائر الطابو في الفترة الواقعة بين الاحتلال وإعادة فتح هذه الدوائر، فأصدرت لذلك عدة بيانات لتحديد وتسجيل هذه الأموال، وذلك في عام 1920 وعام 1922.

وفي عام 1928م، أصدرت الحكومة العراقية (قانون تحديد أجل البيوع والفراغات غير المسجلة) الذي حدد مدة معينة أمدها سنتان.

ثم صدر قانون آخر، جُعل فيه يوم 6 مارت سنة 1936، آخر موعد للتسجيل. وقد حاولت دوائر الطابو تطبيق (قانون التحديد والتحرير العثماني)، فنشرت تعريبه في جريدة الوقائع العراقية، بعددها المرقم 272 لسنة 1929.

وفي سنة 1929م، استدعت الحكومة العراقية (السير داوسن) لدراسة شؤون الأراضي في العراق، وبناءً على توصياته؛ أصدرت قانون تسوية حقوق الأراضي لسنة 1932.

وفي سنة 1935م، أصدرت الحكومة (قانون تسجيل الأموال غير المنقولة رقم 59 لسنة 1935) لتنظيم أعمال هذه الدوائر. وفي عام 1943م، أصدرت نظام الطابو رقم 26 لسنة 1943م.

وهكذا، أخذت أعمال هذه الدوائر تسير سيرًا حسنًا في كافة أنحاء العراق، وأصبحت قيودها صالحة للاحتجاج بها والاعتماد عليها؛ لأنها باتت خالية من شائبة التزوير.

وتعتبر دوائر الطابو من الدوائر التي تدر إيرادًا للخزينة العامة.

وأصبحت هذه الدوائر بعد ذاك، أي في العهد الجمهوري، تدعى باسم الدوائر العقارية، وقد تبدلت قوانينها تبعًا لتطور الحياة في البلاد.([478])

الطوائف في العراق([479])

في العراق طوائف غير مسلمة عديدة، نذكر أهمها فيما يلي:

1 ـ طائفة السريان الأرثوذكس

إن أبناء هذه الطائفة هم إحدى سلالات الأسرة السامية التي استوطنت بلاد العراق وما جاورها. وهم متفرقون فيما عدا العراق، بتركيا، وسوريا، وفلسطين، ومصر، والهند، وأميركا. ويؤلفون (21 أبرشية) أي منطقة إدارية روحية برعاية المطارنة والأساقفة.

وعدد كنائسهم في العراق (17) كنيسة ودير واحد هو (دير مار متى)، الشهير الواقع في جبل مقلوب قرب الموصل.

ولهذه الطائفة جمعيات خيرية ومدارس، ويقطنون في العراق في الموصل وما جاورها من القرى، وكركوك، وبغداد، والبصرة وغيرها.

2 ـ طائفة السريان الكاثوليك

يتوزع أتباع هذه الطائفة من المسيحيين في شمال العراق، لا سيما الموصل، كما يسكن قسم منهم في وسط العراق وجنوبه.

ولهذه الطائفة خورنتان، إحداهما في حي القليعات، حيث مركز المطران، والثانية تقع في محلة الخزرج، ولها كنيسة باسم كنيسة القديس توما الرسول. ولهذه الطائفة عدة قرى في لواء الموصل أهمها: قره قوش، برطله، بعشيقة، زاخور سنجار.

أما في بغداد، فلهم كنيسة كبيرة شيدت عام 1863م، في محلة رأس القرية. كما أن لهم كنيسة في الكرادة، كما أن لهم كنيسة في العمارة، وفي البصرة، والعشار.

ولهم دير أثري مشهور باسم (الشهيد القديس بهنام)، ويعرف لدى الأهلين بـ (دير الخضر)، ويقع على برية فسيحة بين نهر دجلة والزاب الكبير.

3 ـ طائفة اللاتين

تتبع الطائفة اللاتينية في العراق القاصد الرسولي الممثل الرسمي للمقام البابوي في العراق، وكردستان، وآسيا الصغرى.

ويرجع تأسيس أول مبعث لرسالة الآباء الكرمليين في العراق، إلى عام 1623م عندما أُسس في البصرة.

أما تأسيس إرسالية بغداد، فقد تم سنة 1731م.

ولهذه الرسالة في بغداد كنيستان، هي (الكنيسة الكاتدرائية) التي أُسست سنة 1871م، والكنيسة الجديدة التي أُسست في محلة السنك، وللآباء الكرمليين مدارس عدة، وأهمها مدرسة القديس يوسف، التي اشتهرت بدراستها العالية.

ويساعد الآبات راهبات دومنيكيات، وهنَّ يدرن ميتمًا ومدرسة داخلية، تعتبر من أحسن مدارس البنات في العراق، ألا وهي (مدرسة الراهبات).

4 ـ طائفة الكلدان

أفراد الطائفة الكلدانية موزعون في معظم أنحاء العراق، ولكن غالبيتهم تتجمع في الموصل، وزاخو، ودهوك، وكركوك، والعمادية، وبغداد، والبصرة، والعمارة، وعقرة، والكوت.. إلخ.

ولهذه الطائفة مدارس، وجمعيات، وأوقاف، وكنائس، وأديرة كثيرة منتشرة في المدن العراقية، ومن أهم كنائسهم (كنيسة الكلدان) في الموصل والبصرة وتلكيف.

ومن أشهر أديرتهم: (دير مار ميخائيل) في الموصل، و(دير الربان هرمز) في القوش، و(دير مار ورها) في بطنايا، ومن الأديرة الحديثة (دير السيدة) في القوش.

5 ـ طائفة الأرمن

يرجع تاريخ استيطان بعض أفراد هذه الطائفة في العراق إلى ما قبل (300) سنة، عندما قدم إليه حوالي (500) أرمني من الساكنين في أصفهان في إيران، وظلوا فيه هم وأولادهم وأحفادهم.

أما تاريخ نزوح الأكثرية منهم إلى العراق، فيرجع إلى الحرب العالمية الأولى، عندما فروا إليه بعد المذابح التي حدثت لهم من الأتراك. وقد سهلت لهم الحكومة العراقية السكن في العراق، وحددت لهم منطقة الموصل ومنطقة بعقوبة، كما سهلت لهم التجنس بالجنسية العراقية. والأرمن اليوم موزعون ـ عدا تلك المناطق ـ في بغداد والبصرة وكركوك.

لهم في العراق عدد من المدارس الخاصة، كما لهم جمعيات ونوادٍ خاصة بهم. وفي عام 1948م، صدرت لهم جريدة باللغة الأرمينية باسم (كويا مارت). وفي عام 1947م، هاجر حوالي (800) نسمة منهم إلى أرمينيا في الاتحاد السوفياتي، إلا أنه لم يهاجر أحد منهم بعد ذاك، بل كانت هجرتهم قد اتجهت إلى الولايات المتحدة الأميركية وكندا.

6 ـ الطائفة اليهودية

كان أفراد هذه الطائفة منتشرين في سائر مدن العراق، ولكن أكثريتهم كانت في بغداد والبصرة.

ولهذه الطائفة مدارسهم الخاصة منذ العهد العثماني، وبعض المستشفيات والمؤسسات الخيرية الخاصة بهم.

وبالرغم من أن أفرادها كانوا عائشين في أمان ويسيطرون على التجارة في البلاد، إلا أنهم أخذوا يتنكرون للبلاد بعدما حدثت أحداث فلسطين، ولذلك قررت الحكومة إسقاط الجنسية عنهم سنة 1950م، وقد غادر العراق أكثريتهم، ولم يبق إلا العدد الضئيل.

7 ـ طائفة اليزيدية([480])

للمؤرخين في طائفة اليزيدية آراء متباينة في أصلهم ودراسة معتقداتهم، ولكن المعروف عنهم بأنهم (عبدة الشيطان)، الذي يرمزون إليه بـ (طاووس ملك)، وهو تمثال لديك مصنوع من نحاس أصفر، واقف على حامل يشبه الشمعدان وهم يسجدون للشمس عند بزوغها، ويضحون لها في أعيادهم ثورًا أبيض.

ولهم كتابان مقدسان هما: (مصحف رش)، أي الكتاب الأسود، ومؤلفه كبيرهم الحاج محمد، و(مصحف الجلوة)، تأليف كبيرهم الشيخ حسن البصري.

ولليزيدية معابد منتشرة في قضائي الشيخان وسنجار، أهمها معبد الشيخ عدي بن مسافر والشيخ شمس، ومعبد باعذرى وغيرها.

وكهنة اليزيدية على درجات يتوارثونها، وهي محصورة في أسر معينة. وأكبر كهانهم هو (المير) أي الأمير، ثم (البير)، ثم (الرهوال)، ثم (الكوجك)، و(الفقير)، و(القوال).

فالأمير مرجع الطائفة في أمورها الروحية والزمنية.

والبير يتولى شؤون الصوم والإفطار والصلاة.

والرهوال يتولى سدانة مرقد الشيخ عدي.

والكوجك يتولى شؤون ومراسم الدفن وما يتعلق بالموتى.

والفقير هو الذي يلبس خرقة الشيخ عدي السوداء، وله مقام عظيم.

والقوال يتولى التطواف بطاووس ملك، وإرشاد العامة.. إلخ.

8 ـ طائفة الصابئة([481])

يسكن أفراد طائفة الصابئة في جنوب العراق، ولكنهم انتشروا في بعض المدن الرئيسية، كبغداد والبصرة.

وتدين هذه الطائفة بدين قديم، ربما يرجع إلى عهد النبي يحيى، أو يوحنا المعمدان، المعروف لديهم باسم (يهيه يهانة). ويعتقد الصابئة بالله علة العلل، ويسمونه بلغتهم (مارهي)، أي (ربي الحي)، و(ملك رامه نهوره) أي الملك النوراني الأعظم، و(ربي قدموي) أي (الرب الأزلي).

وكتبهم المقدسة مكتوبة بلغتهم المسماة (المندائية)، وهي لغة دينية خاصة بهم. وأهم كتبهم هذه هي (كنزا ربا)، أي الكنز الأكبر، وكتاب (درافشه يهيا)، أي تعاليم يحيى، وكتاب (سدرا اد نشماثا)، أي كتاب النفوس، وكتاب (القلستا)، أي كتاب الفرح.. إلخ.

وعلماء الصابئة على خمس درجات، أدناهم مرتبة (الحلالي)، فالترميدة، فالكنزورة، فالريش أمّه، أي (رئيس الملة)، فالرباني، وهي أعلى المراتب، ولم يحزها سوى النبي يحيى ـ عليه السلام ـ.

وتقام منازل الصابئة ـ في الغالب ـ على ضفاف الأنهار، بالنظر لما تفرضه ديانتهم من وجوب الاغتسال بالماء الجاري في مختلف الأوقات. ويزاول الصابئة من المهن، الصياغة والنجارة والحدادة والزراعة، إلا أنهم اشتهروا بصياغة (المينا)، أي نقش الفضة وحفرها وتلبيسها بالميناء.

الطيران المدني في العراق

يعتبر العراق بوضعه الجغرافي، همزة وصل بين الشرق والغرب. ومما لا شك فيه، أن وضعه هذا جعله ـ بعد تقدم الطيران المدني في العالم ـ واحدًا من أهم المحطات لخطوط المواصلات الجوية العالمية.

ويرجع تاريخ الطيران المدني في العراق إلى عام 1921م، وذلك عندما بدأت طائرات القوة الجوية العسكرية البريطانية بالقيام برحلات للخدمات المدنية، ما بين القاهرة والبصرة.

وفي سنة 1927م، افتتحت شركة مواصلات الإمبراطورية البريطانية، أول خطوطها بين البصرة والقاهرة، ومن ثَمَّ إلى الهند وأستراليا.

وأعقبت هذه الشركة، شركة الشرق الجوية الفرنسية، التي أخذت تستخدم طائرات صغيرة لنقل الركاب بين العراق وسوريا، ثم أخذت شركة الخطوط الجوية الهولندية تسيِّر خطوطها عبر العراق في طريقها إلى جاوه.

وأخيرًا، توسعت أعمال الطيران المدني في العراق، وازداد عدد الشركات الجوية التي تمر طائراتها بالعراق أو تقصده. وهذه الخطوط هي:

الخطوط الجوية الألمانية، والإيطالية، والمصرية، واليابانية، والإيرانية وغيرها. وبالنظر لأهمية الطيران المدني، قامت الحكومة العراقية بإنشاء المطارات الجوية الصالحة لهبوط الطائرات نهارًا وليلًا.

فأنشأت في سنة 1932م، المطار الجوي في بغداد، على أحدث طراز، وزودته بجميع الوسائل والمعدات الضرورية لهبوط الطائرات وإيوائها، كما أنها شيدت فيه فندقًا لضمان وراحة المسافرين.

وتسهيلًا لأعمال الطيران في العراق، وحفظًا لسلامة الطائرات؛ أنشأت الحكومة (مصلحة الأنواء الجوية) في عام 1935.

وأنشأت الحكومة في عام 1936م، (ميناء البصرة الجوي)، الذي كان يعد من أكبر مطارات الشرق الأوسط آنذاك، وجعلته صالحًا لهبوط الطائرات البرية والبحرية، وشيدت معه فندقًا ضخمًا، هو (فندق شط العرب).

وبالنظر للتحسينات التي قامت بها الحكومة لتسهيل مهمة (الطيران المدني)؛ فقد اتسعت أعمال الشركات الجوية المدنية، لا سيما بعدما زادت الرغبة بالسفر جوًّا. وفي سنة 1933م، تأسست في العراق (جمعية الطيران العراقية)، التي أخذت على عاتقها تدريب الشبان على الطيران المدني، بعد أن ابتاعت عددًا من الطائرات، ثم إنها أخذت تقوم بنقل البريد والمسافرين بين بغداد والبصرة والموصل. وكانت مصلحة تسيير الخطوط الجوية تسير على هذه الصورة، إلا أنه في سنة 1945م، خولت إدارة سكك حديد الحكومة العراقية بتأسيس مصلحة فرعية لها باسم (الخطوط الجوية العراقية)(482) لتقوم بأعباء النقل الجوي داخل العراق وخارجه.

وبالنظر لكون الحكومة العراقية عضوًا في منظمة الأمم المتحدة؛ فقد وقعت على الاتفاقيات الخاصة بشؤون الطيران المدني وما يتعلق بها.

وبازدياد هذا النشاط واتساع حركة الطيران المدني في العالم؛ فقد قامت شركات الطيران المهمة في العالم بفتح مكاتب لها في بغداد لنقل الركاب بطائراتها التي تمر بالعراق، سواء كان ذلك في بغداد أو البصرة.

ومن هذه الشركات:

- شركة الطيران الجوية البريطانية لما وراء البحار.
- شركة الخطوط الجوية الهولندية الملكية.
- شركة الخطوط الجوية الفرنسية.
- شركة الخطوط الجوية للطيران للشرق الأوسط.
- شركة الخطوط الجوية مصر للطيران.
- شركة الخطوط الجوية الإيرانية.
- شركة الخطوط الجوية الأميركية (بان أميركان).
- شركة الخطوط الجوية الأميركية (تي. دبليو. إيه).

وهكذا، كلما اتسعت حركة الطيران المدني في العالم، كلما زاد الاهتمام بتحسين المطارات وجعلها صالحة لاستقبال الطائرات الكبيرة، حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن.

* * *

الطيور في العراق(483)

تمتاز طبيعة العراق بمزايا طبيعية كثيرة، تجتذب إليه أنواعًا كثيرة من الطيور المهاجرة. وتوجد بعد هذا أنواع مختلفة من الطيور المائية والصحراوية والجبلية وطيور السهول، ومن هذه الطيور، طيور (آبدة) وأخرى (مهاجرة).

والمهاجرة منها، إما أن تأتي في الخريف وتترك في الربيع عائدة إلى مواطن التفريخ الأصلية، وتدعى هذه الطيور بـ (زوار الشتاء)، أما التي تأتي في الربيع وتترك في الخريف، فتدعى (زوار الصيف)، وهناك غير هذين النوعين نوع آخر، هو (طيور المرور)، ثم (الطيور الشاردة)، التي تأتي إلى العراق عرضًا بفعل الرياح العاتية، أو أنها تضل طريق الهجرة.

وتنقسم الطيور العراقية على هذا الأساس إلى خمسة أقسام هي:

ـ الطيور الآبدة: أي التي تمكث في البلاد طوال أشهر السنة، وهي إما أن تفرخ وتلبث في أماكنها، كالعصفور، والبلبل، والدراج، والحمام، والفاختة.

أو تفرخ في مكانها المفضل، ثم تنتقل إلى أماكن أخرى بعد موسم التفريخ، كبعض أنواع القطا والحبارى، وتؤلف هذه الطيور قرابة (21%) من طيور العراق.

ـ زوار الشتاء: ومعظمها يأتي في أوائل الخريف ويمكث طوال الشتاء، ثم يترك في أوائل الربيع عائدًا إلى مواطنه الأصلية للتفريخ، ومن هذه الطيور: كثير من أنواع البط والطيطوات، وبعض الجوارح، والطيور المفردة (كالهوازج)، والزرزور، والزاغ وهذه تؤلف 45% من طيور العراق.

ـ زوار الصيف: وهي الطيور التي تأتي في الربيع وتفرخ في العراق، ثم ترحل في الخريف عائدة إلى مناطقها الشتوية جنوبًا. ومن هذه الطيور: الوروار (أبو الخضير)، واللقلق، والسند، وهند، والقمري، وتؤلف هذه الأنواع نحو (6%) من طيور العراق.

ـ طيور المرور: وهي الطيور العابرة بالعراق لمدة قصيرة في الخريف والربيع فقط، فلا تمكث في الشتاء إلا نادرًا، ولذلك معظمها غير مألوف للعوام.

من أنواعها: السلوى، والصفير، والدبلق، والحميراء، وخاطف الذباب، واللواء، وتؤلف هذه الأنواع نحو (25%) من طيور العراق.

ـ الطيور الشوارد: وجميعها نادرة، ولا يألفها العوام، كالورورار الهندي، وهذه تؤلف نحو (3%) من طيور العراق.

وتبلغ قائمة الطيور العراقية (نيفًا و370 نوعًا) عدا الضروب التي توجد للنوع الواحد أحيانًا.

ومن الجدير بذكره هنا، أن كتاب (الطيور العراقية) الذي ألفه الأستاذ بشير اللوس، مدير متحف التاريخ الطبيعي، عني بوضع مفاتيح لتشخيص الطيور، فضلًا عن الأوصاف الكاملة التي تساعد

القارئ على معرفة الطير معرفة جيدة، كما حوى هذا الكتاب عددًا كافيًا من اللوحات التي تصور الطيور بألوانها الطبيعية([484]).

حرف الظاء (ظـ)

من الظواهر الاجتماعية الهامة في العراق، ظاهرة الهجرة من الريف إلى المدن.

حرف (الظاء)

ظاهرة الهجرة[485]

من الريف إلى المدن في العراق

من الظواهر الاجتماعية الهامة في العراق، ظاهرة الهجرة من الريف إلى المدن.

فقد أخذت هجرة أبناء الريف تتزايد سنة بعد أخرى، حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن. وأحدثت ـ كما هو معلوم ـ آثارًا اجتماعية واقتصادية عكسية في البلاد.

وإذا أردنا الوقوف على أسباب هذه الظاهرة ومراحلها في العراق، لوجدناها مرت بأربع مراحل هي:

- **المرحلة الأولى:** بدأت منذ الاحتلال البريطاني للعراق سنة 1918 حتى عام 1939 وهو تاريخ إنشاء سدة الكوت، وإعلان الحرب العالمية الثانية.
- **المرحلة الثانية:** وهي التي بدأت من سنة 1940، وانتهت بعام 1950، وهو العام الذي أُسس به (مجلس الإعمار).
- **المرحلة الثالثة:** وهي المرحلة التي بدأت من عام 1950، وانتهت بعام 1958، بقيام ثورة الرابع عشر من تموز.
- **المرحلة الرابعة:** وهي التي بدأت من سنة 1955 وصدور قانون الإصلاح الزراعي سنة 1959 حتى يومنا هذا.

ومهما يكن من أمر، فإن علماء الاجتماع يرجعون أسباب الهجرة إلى نوعين من العوامل هما:

أولًا ـ العوامل الدافعة:

وهي العوامل القائمة في الريف والتي تحدث أثرًا كبيرًا في هجرة أبناء الريف ونزوحهم إلى المدن الكبيرة. ولو أردنا بيانها في الريف العراقي لوجدناها كما يلي:

- الزيادة الطبيعية للسكان.
- ضعف أو استهلاك الموارد الطبيعية.
- الاستغلال والاضطهاد وسوء المعاملة.
- الكوارث الطبيعية والآفات الزراعية المتكررة.
- انخفاض مستوى المعيشة بسبب قلة الدخل.
- البطالة لكثرة السكان واستعمال الآلة الحديثة بالزراعة.
- الأزمات الاقتصادية وتردي الأسعار.
- ضعف الرابطة أو انعدامها بين الأرض والفلاح.
- التخلف الثقافي في الريف وانعدام فرص الحياة.
- قلة وسائل الكسب وسيطرة التقاليد واحتقار المهن.

ثانيًا ـ العوامل الجاذبة:

وهي التي تجذب أبناء الريف إلى المدينة جذبًا، وتتلخص بما يلي:

. توفر الفرص الاقتصادية والرخاء في المدينة.

ـ الاختراعات الحديثة، وسرعة النمو الصناعي، وتزايد الطلب على الأيدي العاملة.

ـ تحسن وسائل النقل، واتساع شبكة المواصلات.

ـ الجندية وخدمة العلم والحروب.

ـ انتشار المدنية وازدياد الثقافة.

ـ امتياز المدينة بما فيها من مباهج ومتع في الحياة.

ـ تأثير الأقارب والأصدقاء في جلب غيرهم إلى المدينة.

ـ استتباب الأمن، واستقرار المجتمع، وسيطرة القانون والنظام في المدينة.

ـ تكافؤ الفرص بين أفراد المدينة، والتمتع بالخدمات والمصالح العامة.

وهكذا، وبسبب هذه العوامل؛ اتضحت هذه الهجرة بجلاء في كل من بغداد والبصرة وكركوك.

ويكفي أن نشير في هذه النبذة المختصرة عن هذه الظاهرة، إلى أن أعداد هؤلاء النازحين قد ناهزت الثلاثة ملايين في بغداد، وكانوا قد سكنوا أول ما جاءوا إليها من أكواخ أنشأوها (وراء السدة) وفي بعض البساتين، إلا أنه بعد قيام ثورة الرابع عشر من تموز سنة 1958، وُزعت عليهم الأراضي، وبُنيت لهم الدور في مناطق مختلفة من بغداد، ثم اتسعت حتى وصلت إلى ما هي عليه اليوم.

حرف العين (ع)

(حرف العين)

العتبات المقدسة في العراق

يُقصد بالعتبات المقدسة في العراق، حسبما نص عليه (نظام العتبات المقدسة) رقم 42 لسنة 1950، الأماكن التي تضم أضرحة الأئمة ـ عليهم السلام ـ بما تدور عليها من أسوار الصحن في النجف الأشرف، وكربلاء، والكاظمية، وسامراء. ويلحق بها مرقد العباس بن علي بن أبي طالب ـ عليهما السلام ـ و(سرداب) الإمام المهدي ـ عليه السلام ـ في سامراء.

وندرج فيما يلي نبذة مختصرة عن هذه المراقد المطهرة:

1 ـ مرقد الإمام علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ ([486]).

يقع مرقد الإمام علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ في مدينة النجف الأشرف، حيث يحتل حرمه الطاهر قطعة من الأرض المنبسطة المرصوفة، وقد امتلأت جوانب الحرم بالغرف الصغيرة التي كانت تُخصص عادة للمجاورين من الزوار.

وتتحلى جدران الحرم الداخلية بالنقوش الزاهية والقاشاني، ويتوسط المقام صحن الحرم الذي يتكون من قبة ضخمة انتصبت على جانبيها مئذنتان متناسبتان من الحجم المتوسط. والقبة والمئذنتان مكسوة جميعها بالذهب الإبريز، من أهلّتها إلى سطح الأرض، وهي صفائح مربعة من الذهب الخالص، لُبست على ألواح مربعة من الآجر بحجم البلاط المتوسط، وتقع (الحضرة) الحيدرية المطهرة تحت القبة، يتوسطها ضريح الإمام عليه السلام، الذي يكتنفه بيت من البللور، والمحاط بقفص عظيم قضبانه من الفضة الخالصة.

والضريح نفسه تحفة خالدة، وهو من الفضة المنزلة بالعاج والذهب، المشغولة بما يسمى (صنعة الخاتم).

ويرجع تاريخ بناء الضريح ـ على ما يقول بعض المؤرخين ـ إلى ما قبل 300هـ، وفي عام 366 هـ، أقام (عضد الدولة) بناءً عظيمًا على الضريح.

وأعيد بناؤه زمن السلطان (ملك شاه) سنة 479 هـ.

ولقد توالت على هذا المرقد العظيم عمليات البناء والترميم حتى بلغ هذه الدرجة من الروعة الفنية والهندسة العظيمة.

ومن الجدير بالذكر، أن في الحضرة الحيدرية خزانات وأقبية حافلة بالكنوز التي لا تُثمن، والتحف النادرة التي تضم مجاميع فاخرة من المجوهرات، والعقود، والأواني والسيوف، والتيجان، والسجاد المزركش بالجواهر، والذهب، والفضة والمحلى بالأحجار الكريمة، فضلًا عن نسخ نادرة من القرآن الكريم.

ولقد اهتمت الحكومات العراقية بهذا المرقد العظيم اهتمامًا ملحوظًا، وزاد اهتمامها به في السنوات الأخيرة.

ولزيارة مرقد الإمام علي ـ عليه السلام ـ مواسم معينة، ولذلك يؤم مدينة النجف خلال هذه المواسم عشرات الألوف من الزوار العراقيين والأجانب، ولا سيما الإيرانيين، والأفغان، والأتراك.

2 ـ مرقد الإمام الحسين ـ عليه السلام ـ:

يقع مرقد الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب ـ عليهما السلام ـ في مدينة كربلاء. وقد أقيم الضريح الطاهر وسط صحن عظيم في مكان يدعى (الحائر)، ودفن معه أيضًا ابنه (علي الأكبر).

ويُعد هذا الصحن الشريف من أفخم المشاهد الدينية في العراق. أما أوصافه الداخلية، فإنها لا تكاد تختلف عن وصف داخلية الروضة الحيدرية في النجف الأشرف.

وقد أقيم وسط هذا المقام العظيم الحرم، الذي يتألف من قبة ضخمة ومئذنتين، وجميعها مغشاة بالذهب الإبريز.

3 ـ مرقد العباس بن علي بن أبي طالب ـ عليهما السلام ـ:

ويقوم هذا المرقد على مقربة من مرقد أخيه الحسين ـ عليه السلام ـ:

وفي وسط هذا المقام، يقع الحرم الذي يتألف من قبة كبيرة مغشاة بالقاشاني الأزرق، ومئذنتين مكسوتين بالذهب الخالص.

أما تاريخ بناء هذين المرقدين الشريفين، فإنه قديم، يرجع إلى عام 684م، وقد تعرضا للهدم والتخريب في زمن الخليفة العباسي (المتوكل) لكنها عُمرت سنة 979م، حيث بنى الأمير عضد الدولة مشهدًا فخمًا للإمام الحسين ـ عليه السلام ـ كما أن هذين المرقدين قد تعرضا للهدم والنهب على يد (الوهابيين) على كربلاء في الزمن المتأخر.

إلا أنه أعيد بناؤهما، وأجريت الترميمات والتعميرات الضرورية في مختلف عهود الحكومة العراقية.

ولزيارة هذه العتبات المقدسة أيام معلومة، وأشهرها هي:

. زيارة منتصف شعبان.

ـ زيارة عشرة المحرم.

ـ زيارة العشرين من شهر صفر، أو ما تسمى (زيارة مرد الرأس).

ـ زيارة يوم عرفات.

4 ـ مرقد الإمامين موسى الكاظم، ومحمد الجواد ـ عليهما السلام ـ ([487]):

ويقع هذان المرقدان في الجامع العظيم في مدينة الكاظمية، وفي المكان الذي كان يسمى بـ (مقابر قريش)، ودفن فيها الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق، وحفيده الإمام محمد الجواد ـ عليهم السلام ـ.

وعُرفت المدينة التي قامت حولهما بعد ذاك باسم مدينة الكاظمية؛ لأن الإمام الكاظم كان مشتهرًا بكظم الغيظ فنُسبت إليه.

وهذا الجامع عظيم فخم، رحب الفناء، مشيد الأرجاء، مزخرف بأتم آيات الزخرفة وأبدع النقوش، ويتوسطه ضريح الإمام موسى الكاظم، والإمام محمد الجواد ـ عليهما السلام ـ وتعلو هذين المرقدين

العظيمين، قبتان عظيمتان، وأربع مآذن، وكلها مغشاة بالذهب الإبريز.

ويرجع تاريخ البناء إلى بداية القرن السادس عشر الميلادي، وجرى تجديده في زمن إسماعيل شاه الأول. وقد زاره السلطان الكبير سنة 1534م، فأمر بإضافة نقوش أخرى، كما أن ناصر الدين شاه هو الذي كسا منائره بالذهب.

5 ـ مرقد الإمام علي الهادي، والإمام الحسن العسكري ـ عليهما السلام ـ في سامراء:

يقع هذان المرقدان الطاهران في مدينة سامراء، وقد شُيِّدا وسط جامع فسيح، وعلى المرقدين قبة شامخة، أفخمها قبة الإمام علي الهادي ـ عليه السلام ـ وهي قبة مغشاة بالذهب الخالص، وقد أمر ببنائها ناصر الدين شاه. وقد تم بناؤهما منذ زمن مظفر الدين شاه سنة 1905م، وأقيمت كذلك مئذنتان ذهبيتان أيضًا.

6 ـ سرداب الغيبة:

وفي سامراء، السرداب الذي يعتقد الشيعة الإمامية، أنه السرداب الذي غاب فيه الإمام الثاني عشر، وهو المهدي بن الحسن العسكري ـ عليه السلام ـ وقد أقيمت فوق هذا السرداب قبة صغيرة مغشاة بالقاشاني الأزرق.

7 ـ مرقد الإمام أبي حنيفة:

ومن المراقد المهمة في العراق، مرقد الإمام الأعظم، أبي حنيفة النعمان بن ثابت. ويقع مرقده هذا في الناحية التي سميت باسمه، وهي ناحية الأعظمية من مدينة بغداد.

له جامع فسيح، يتوسطه قبره، تحت قبة عالية مغشاة بالقاشاني الأزرق، وله مئذنة، كما أن في مدخله ساعة كبيرة.

8 ـ مرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني:

يقع مرقد الشيخ عبد القادر الجيلي، أو (الكيلاني) في منطقة باب الشيخ في بغداد.

له قبة كبيرة مغطاة بالقاشاني الأزرق ومئذنة كذلك.

يقصد زيارته الألوف من الزوار الهنود والباكستانيين وغيرهم من المسلمين الذين يفدون إلى العراق، فضلًا عن العراقيين.

وللشيخ أوقاف كثيرة في بغداد وخارجها، وله مكتبة هامة، فيها مئات من الكتب المخطوطة وغيرها، وقد فهرس لها الأستاذ الدكتور عماد عبد السلام رؤوف في كتب مطبوعة.

العشائر العراقية

إذا استثنينا المدن والقصبات الكبيرة، رأينا أن العشائر العربية والكردية قد انتشرت في شتى أنحاء العراق انتشارًا واسعًا.

ومع أن هذه العشائر نزحت إلى العراق منذ مدة طويلة من البادية، فإنها لا تزال تحتفظ بعاداتها وتقاليدها وسجاياها، وتنقاد إلى سلطة مشايخها في كثير من الأمور.

وقد كانت العشائر العربية هذه عشائر بدوية ترعى الإبل والماشية(488) بالتنقل من مكان إلى آخر، إلا أن تطور الحياة، لا سيما بعد تشكيل الحكم الوطني في العراق، جعلها تستقر نوعًا ما وتعمل بالزراعة هنا وهناك.

أما العشائر الكردية، فنزحت إلى شمال العراق من زمن متأخر.

وتنقسم القبائل إلى عشائر، والعشائر إلى بطون، والبطون إلى أفخاذ، هذا وتنقسم القبيلة على مر الزمن إلى عدة فرق، وكل فريق منها يُعرف باسم رئيسه وهكذا، وندرج فيما يلي معلومات موجزة عن القبائل العربية الكبيرة القاطنة في القسم الجنوبي من نهر الفرات:

1 ـ قبائل الفرات:

أ ـ عشائر المنتفق:

تقطن هذه العشائر في المنطقة الواقعة شمالي مدينة الناصرية في لواء المنتفك، بين الدراجي وسوق الشيوخ، وفي القسم الغربي من هور الحمار.

وأهم هذه العشائر هي:

ائل الأجود ومنها: (آل أزيرج، خفاجة، عبودة، بني ركاب، الحسونة، الغزي).

ائل بن مالك وهي: (بنو صالح، بنو خيقان، بنو خليفة، المجرة).

ائل بني سعيد وهي: (بني سعيد، آل إبراهيم، وآل حميد).

2 ـ قبائل الفرات:

وهي القبائل الساكنة على جانبي نهر الفرات، من الدراجي شمالًا وهي:

. بنو حجيم، وتتألف من: (آل جياش، الظوالم، بنو زياد، آل حسان، بنو عارض.. إلخ).

وهذه العشائر تسكن في المنطقة الواقعة بين الدراجي والرمثية.

ـ الخزاعل، وتتألف من عشائر عدة تسكن في المنطقة الواقعة بين السماوة والكوفة.

ـ آل شبل، وهي ساكنة بأطراف الشنافية.

ـ بنو حسن، تسكن هذه القبيلة في أقضية: النجف والشامية والهندية على جانبي الفرات.

ـ آل فتله، وتسكن في قضاء أبي صخير والشامية والهندية بين طويريج والحلة.

- الجنابيون، ويسكنون على ضفة الفرات اليسرى بجوار المسيب.

- آل زبيد، تسكن في المنطقة الواقعة بين الفرات ودجلة، وبين المسيب والحلة والنعمانية.

- البو سلطان، وهي تسكن على طرفي شط الحلة، بين الحلة والهاشمية.

- - الجبور، وتسكن على طرفي شط الحلة جنوب الهاشمية، وهي تنتمي إلى قبيلة الجبور المنتشرة في لواء الموصل ولواء أربيل على طرفي نهر دجلة.

3 - قبائل دجلة:

وهذه القبائل تقطن على ضفاف دجلة، بين القرنة وبغداد وهي:

. بنو مالك، وتسكن بين القرنة والدير.

- البو محمد، وتسكن بين العزير والعمارة.

- - آل ازيرج، وتسكن بزايز المجر الصغير، وهور البتيرة.

- البو دراج، وتسكن على ضفة دجلة اليمنى، بين نهر دجلة وهور العطيفة.

- - بنو لام، وتسكن بين العمارة والشيخ سعد.

- ربيعة، وهي عشيرة كبيرة، تنتمي إليها عشائر الإمارة والمياح، وتسكن لواء الكوت.

- شمر طوقه، وتسكن ضفة دجلة اليسرى، بين النهر وحدود إيران في البقعة الممتدة من بغداد إلى النعمانية.

4 - القبائل العربية في الشمال:

أ - قبائل الفرات وهي:

. زوبع، وتسكن على ضفة الفرات اليسرى، بين خان النقطة وعكر كوف.

- الدليم، وتسكن على جانبي نهر الفرات، بين الفلوجة والقائم.

- - العقيدات، وتسكن على جانبي نهر الفرات، من خان التبني إلى شمال دير الزور.

- البقارة، وتسكن على ضفاف نهر الفرات اليسرى، بين الرقة والبصيرة.

ب - قبائل دجلة وأهمها:

. العزة، البيات، الخزرج، بنو تميم.

- الجبور، وتقطن بين سامراء والموصل.

ـ طي، وتقطن في أطراف الزابين.

ـ العبيد، وتقطن على ضفة دجلة اليمنى، بين سامراء وكركوك.

5: القبائل البدوية وأهمها:

قبيلة شمر.

ـ قبيلة عنزة.

ـ قبيلة الظفير.

6 ـ القبائل الكردية:

وتنقسم القبائل الكردية إلى قسمين هما:

. القبائل الكردية الشمالية، وهي التي تسكن بلاد تركيا وبعض أقضية الموصل، كزاخو وعقرة، والعمادية، ودهوك.

ـ القبائل الجنوبية، وهي التي تسكن لواء السليمانية وبعض جهات أربيل، وأهم القبائل الكردية الشمالية هي:

ـ برواري بالا وبرواري زير.

ـ بارزان، وتسكن شمال الزاب الأعلى، وجبل بيره كيرة.

ـ هركي، وهي عشيرة متنقلة.

ـ ميران، وهي عشيرة متنقلة.

ـ سندي وكلى، تسكنان شمال زاخو، بين نهر الهيزل ونهر الخابور.

ـ سورجي، تسكن قضاء عقرة، بين عقرة والزاب الكبير.

ـ زيباري، تسكن قضاء بارزان على ضفة نهر الزاب اليمنى، ما بين الزاب وعقرة.

بائل الكردية الجنوبية وأهمها:

. هورامان، وتسكن جبال هورامان في قضاء حلجبه.

ـ بلباس، وتسكن منطقة رانية وقلعة ديزه.

ـ داودة، وتسكن بين الزاب الأعلى والزاب الأسفل.

ـ كردي، وتسكن بين أربيل وراوندوز.

- الجاف، وتسكن في قضاء كفري.

- كاكه ئي، وتسكن بين جبل براداان وخاصة جاي.

- هماوند، وتسكن في قضاء جمجال.

- خوشناو، وتسكن في ناحية شقلاوة وأطراف ليلان جاي.

- بشدر، وتسكن هضبة بشدر، على ضفة الزاب الأسفل اليمنى، وهي منتشرة من قرية دربند إلى قلعة دزه.

- طالباني، وتسكن قضاء كفري، بين وادي شيروان وكفري صو.

* * *

هذه هي أهم القبائل والعشائر العربية والكردية، وهي كما يعرف الباحثون، كانت ذات أهمية في الحياة العامة في العراق، إلا أن هذه انعدمت ـ أو تكاد ـ بعد قيام ثورة الرابع عشر من تموز سنة 1958 وصدور قانون الإصلاح الزراعي سنة 1959([489]).

العلم العراقي

للعلم العراقي في (المملكة العراقية) تاريخ قبل أن يأخذ شكله الحالي الذي أقره (القانون الأساسي العراقي).

قضى المؤتمر العراقي الذي عقده أحرار العراق في دمشق يوم 8/آذار/1920، واختاروا للعراق (علمًا) على مثال (علم الثورة العربية)، ولكنه يضم (كوكبين) تفريقًا له عن (العلم السوري)، الذي اختاره المؤتمر السوري العام، الذي انعقد في دمشق في التاريخ نفسه؛ لأن هذا العلم ـ أي السوري ـ له كوكب واحد في المثلث الأحمر.

ولما قامت الدولة العراقية الجديدة وأرادوا اختيار علم لها، ارتأى بعضهم أن تتألف الراية العراقية من أربعة ألوان، هي: الأبيض والأسود والأحمر والأخضر، وهي التي رمز إليها الشاعر العراقي صفي الدين الحلي في قوله:

بيض صنائعنا سود وقائعنا	خضر مرابعنا حمر مواضينا

ولما أنشئ المجلس التأسيسي العراقي سنة 1924، عرضت على البحث قضية العلم العراقي، فقام جدل بين أعضائه حول اختيار هذه الراية، وقد قر الرأي على تلك الألوان الأربعة، واقترح المرحوم ناجي السويدي، أن يزان العلم العراقي بنجمين، فأيد اقتراحه([490]).

وقد نصت المادة الرابعة من مقدمة القانون الأساسي العراقي، على أن يكون العلم على الشكل والأبعاد الآتية:

[طوله ضعفا عرضه، ويُقسم أفقيًّا إلى ثلاثة ألوان متساوية ومتوازية، أعلاها الأسود، فالأبيض والأخضر، على أن يحتوي على شبه منحرف أحمر من جهة السارية، تكون قاعدته العظمى مساوية لعرض العلم، والقاعدة الصغرى مساوية لعرض اللون الأبيض، وارتفاعه ربع طول العلم، وفي وسطه كوكبان أبيضان، ذوا سبعة أضلاع، يكونان على وضع عمودي يوازي السارية] ([491]).

وفي سنة 1928م، صدر (قانون العلم العراقي) رقم 36 لسنة 1928، ثم صدر (نظام استعمال العلم العراقي) رقم 29 لسنة 1930.

وبموجب هذا النظام، يُرفع العلم في مراكز الحكومة، في كل لواء وقضاء وناحية، وفي المدارس ومقر الحاميات من الجيش ومخافر الشرطة وعلى عمارات الممثليات السياسية والقنصليات العراقية في الخارج.

ويُرفع العلم أيام الجمع والأيام المصادفة للأعياد والعطل الرسمية.

ويُرفع العلم حتى منتصف عموده على العمارات السابقة في يوم عشرة المحرم، أو يوم وفاة الملك، وتبقى مرفوعة إلى انتهاء مراسم الدفن، وخلال إجراء مراسيم دفن أحد أفراد الأسرة المالكة، أو رئيس الوزراء، أو أحد رؤساء الوزارات السابقين، وفي الحالات التي يأمر بها وزير الداخلية.

ويُرفع العلم في السفن البحرية والنهرية العائدة للحكومة حتى قيامها بوظائفها الرسمية، ويُمنع نصب عواميد الأعلام في العمارات الخاصة غير الرسمية ورفع العلم عليها(492).

إلا أنه لما قامت ثورة الرابع عشر من تموز في العراق سنة 1958، وقُضي على النظام الملكي بقيام الجمهورية العراقية، تغير شكل العلم العراقي، إذ صدر في سنة 1959 (قانون علم الجمهورية العراقية رقم 102 لسنة 1959)، الذي نصت المادة الأولى منه على ما يلي:

«يتألف العلم من الألوان: الأسود والأبيض والأخضر والأحمر العاتك والأصفر، وهي الألوان التي تمثل أدوارًا مجيدة في تاريخ العراق والأمة العربية. وعلى أن يكون شكل العلم مستطيلًا، طوله ضعفا عرضه، ويُقسم عموديًّا إلى ثلاثة مستطيلات متساوية، أولها من الجهة اليسارية الأسود فالأبيض فالأخضر، ويتوسط الأبيض النجم العربي (نجم ذو ثمانية رؤوس) لونه أحمر عاتك، رمز ثورة 14 تموز، وتتوسط النجم دائرة ذات لون أصفر، يحيط بها حزام أبيض».

أما المادة الثانية من هذا القانون فقد جاء فيها:

أ ـ ترمز ألوان العلم لما يأتي:

ون الأسود لكل من راية الرسول العربي الأعظم، وراية العرب في صدر الإسلام، وراية العرب في العراق.

ون الأخضر لراية العلويين.

ون الأبيض لراية العرب في الشام.

ون الأحمر العاتك لثورة 14 تموز 1958، ولراية العرب في الأندلس.

ون الأصفر لراية صلاح الدين الأيوبي.

ب ـ يمثل النجم المثمن الأحمر العاتك والدائرة الصفراء العرب والأكراد رمزًا لتكوينهما الشعب العراقي منذ القدم».

وقد ألغى هذا القانون، القانون رقم 36 لسنة 1928 المشار إليه أعلاه.

إلا أنه لما قامت ثورة رمضان سنة 1963، تغير هذا العلم، ولكن ألوانه الثلاثة السابقة بقيت مع إضافة ثلاثة نجوم.

العمارة

العمارة من مدن العراق الكبيرة، يرجع تاريخ تأسيسها إلى سنة 1861م، لأنه قبل هذا التاريخ لم يكن لها شأن يذكر ([493]).

ويذكر بعض المؤرخين، أن أراضي العمارة أيام العهد العثماني كانت مسرحًا للحروب والمعارك والغزوات والمشاحنات بين العشائر الساكنة فيها أو المجاورة لها. وما كان للحياة المدنية ظل فيها، غير أنه لما تفاقم الأمر، وعمت الفوضى، واستفحل الأمر، جهز والي بغداد (نامق باشا) حملة بقيادة اللواء (محمد باشا الديار بكرلي)، فدارت بينه وبين عشائر العمارة معركة انتصر فيها عليهم، ونشر ظل الحكومة على تلك الأصقاع.

وبعد أن استقر به الأمر، أنشأت الحكومة مقرًّا عسكريًّا على ضفة دجلة اليسرى، ويسمى (الأوردي) بالتركية، أي معسكر. وكان هذا المقر (عمارة) كبيرة، ثم أخذ بعض الأهلين ينشئون بيوتهم حول هذه العمارة فتوسعت رقعتها.

ولما أصبحت مدينة صغيرة، جعلتها الحكومة العثمانية بدرجة قائمقامية، تابعة لولاية البصرة، وعينت المدعو (عبد القادر أفندي الكولمندي) بوظيفة كاتب عشائر لولاية البصرة، على أن يكون محله الرسمي في مركز قضاء العمارة، وقد أبدى هذا الموظف نشاطًا ملحوظًا في تعمير المدينة. وقد أرخ ذلك الشاعر عبد الغفار الأخرس بقوله:

عمرتموها فغدت عمارة	كما أردتم لمراد الخاطر
فقل لمن يسأل عن تاريخها	قد عمرت أيام عبد القادر

أي أنها عمرت سنة 1278هـ - 1861م. هذا ولا تزال في العمارة محلة تعرف باسم هذا القائمقام هي المحلة (القادرية)([494]).

والمدينة تطل على نهر دجلة وعلى نهر الكحلاء، المتفرع من دجلة عند مدخل العمارة. وهناك خلف المدينة (نهر المشرح) الذي ينشرح من نهر الكحلاء.

وتكثر في هذه المدينة زراعة الشلب والحنطة والشعير والذرة والماش، هذا علاوة على ما بها من البساتين ومزارع النخيل.

وترتبط العمارة ببغداد والبصرة بطرق مبلطة حسنة التبليط، وتعتبر من الطرق التجارية الرئيسية التي تربط الجنوب بالشمال.

وفي العمارة عشائر عدة منتشرة في اللواء أهمها: البو محمد، وبنو لام، والسواعد، وغيرها([495]).

العمل والعمال في العراق

كنا في الجزء الثاني من كتابنا (معجم العراق) قد أعطينا نبذة مختصرة عن (شؤون العمال)، وقلنا إن أول تشريع صدر للعمال كان في سنة 1936. وبالنظر لتطور الحياة، وتوسع الأعمال الصناعية، وازدياد عدد المشاريع الصناعية؛ فقد اتخذت خطوات لتعديل هذا القانون سنة 1942، وقد نص هذا القانون على أسس جديدة لصالح العمال.

ولما قامت الحرب العالمية الثانية، توسعت آفاق الصناعة والتجارة، وزادت إمكانيات استخدام العمال وتدريبهم، وقد أدت هذه التوسعات في شتى مجالات الحياة إلى ازدياد عدد أفراد الطبقة العاملة في العراق ازديادًا كبيرًا.

وبالنظر لهذا التطور؛ عمدت وزارة الشؤون الاجتماعية إلى إعادة النظر في قانون العمال، وتعديله تعديلًا شاملًا، وذلك بالاستعانة بأحد خبراء مكتب العمل الدولي الذي أوفد إلى العراق لهذا الغرض في سنة 1958. وعلى ذلك؛ صدر قانون العمل رقم (1) لسنة 1958، الذي روعيت فيه مصلحة رب العمل والعامل على السواء.

ثم عُدل هذا القانون مرتين في سنة 1958 و1959.

ولما كان العراق عضوًا في منظمة العمل الدولية، فقد استوحى تشريعه العمالي روح دستورها مع الالتفات إلى ظروفه الاقتصادية والاجتماعية.

وقد اهتم القانون كذلك بنقابات العمال، فقد رأى من الضروري تأليف نقابات لكل نوع من أنواع الصناعة؛ بغية تحقيق الأهداف التي ترفع مستوى العمال وتوجيههم الوجهة الصالحة التي تعود بالنفع على البلد.

ومن يرد الوقوف على التفاصيل، عليه مراجعة التعديل رقم 82 لسنة 1958، ورقم 71 لسنة 1959، المنشورين في عددي الوقائع 99 بتاريخ 24/12/1958 و164 بتاريخ 4/5/1959.

ومن الإحصائيات التي استقيناها من مديرية العمل والضمان الاجتماعي التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية، إحصائية تبين أن عدد العمال الذين يشتغلون في المشاريع الصناعية المختلفة في العراق (108188) عاملًا، منهم (55655) عاملًا يشتغلون في المشاريع الصناعية في لواء بغداد. أما الباقون، فموزعون على المشاريع القائمة في الألوية الأخرى.

جدول بعدد المشاريع الصناعية سنة 1956

وتبين هذه الإحصائية المشاريع الصناعية في الجدول الآتي:

اللواء	عدد المشاريع الصناعية	العمال المسلحون
بغداد	2660	55655
الحلة	176	2482
كربلاء	675	750

الديوانية	144	750
الدليم	177	6217
الكوت	62	195
ديالى	108	1500
الموصل	380	9548 بما فيهم عمال النفط
البصرة	400	18362 بما فيهم عمال النفط والميناء
كركوك	280	10734 بما فيهم عمال النفط
السليمانية	150	890
أربيل	20	1000
العمارة	100	641
المنتفك	100	316

نقابات العمال:

إن قانون العمال سمح بإنشاء نقابات خاصة بأصحاب المهنة الواحدة.

وفي العراق سنة 1956 النقابات الآتية:

اسم النقابة	مركزها	تاريخ تأسيسها
نقابة عمال المطابع	بغداد	1944
نقابة عمال الغزل والنسيج	الكاظمية	1944
نقبة عمال السكائر	بغداد	1944
نقابة عمال الخياطة	بغداد	1945
نقابة عمال الميكانيك	بغداد	1945
نقابة عمال الميكانيك	البصرة	1945
نقابة سواق السيارات	بغداد	1945
نقابة عمال الكهرباء	بغداد	1945
نقابة عمال البناء	بغداد	1945
نقابة عمال الميكانيك	العمارة	1945

نقابة عمال الغزل والنسيج	الموصل	1945
نقابة عمال النجارة	البصرة	1945

* * *

وهكذا، انتهى العهد الملكي في العراق، أما بعد الثورة وقيام العهد الجمهوري في العراق، فإن شؤون العمل والعمال تطور تطورًا كبيرًا كما هو معلوم.

حرف الغين (غ)

حرف الغين

الغابات في العراق(496)

ينحصر وجود الغابات في المناطق النائية من الجبال الشمالية في العراق، وهي تمتد على شكل هلال عريض، يمتد من زاخو شمالًا إلى حلجبة شرقًا، ويشمل ألوية: الموصل، وأربيل، والسليمانية.

وفي هذه المناطق الوعرة، تمتد غابات البلوط، التي تتراوح مساحتها زهاء (17776) كيلومترًا مربعًا من الجبال والأودية.

ويوجد عدا أشجار البلوط، أشجار الزعرور، والبطم، والجنار، وبعض أشجار الفصيلة اللوزية، كما توجد أشجار الفصيلة الصنوبرية في منطقة محدودة حول (زاوتيه)، و(أتروش) في لواء الموصل.

وتنحصر مناطق الغابات الأخرى في الأصقاع الواطئة، الملأى بأشجار الحور، والصفصاف، والجوز وغير ذلك.

أما الغابات التي تنمو على ضفاف الأنهار فتبلغ مساحتها زهاء الـ (200) كيلومتر مربع وهي منتشرة هنا وهناك وبين السهول.

ويفصل منطقة الغابات عن بقية أنحاء القطر، قوس وهو يمتد من زاخو، ويمر بدهوك وعقرة، وأربيل، وكويسنجق، وجمجمال، وينتهي في هورين شيخان، وتنحصر منطقة الغابات بين هذا القوس وبين الحدود العراقية التركية، والحدود العراقية الإيرانية.

ومن الجدير بالذكر، أن معدل سقوط المطر السنوي في هذه المنطقة يتعذر دونه نمو الغابات الطبيعية الكثيفة في كثير من المناطق، ومع هذا، فمن الممكن أحيانًا نمو الأشجار الصغيرة بدون سقي، حتى في الأرض التي لا يتجاوز سقوط المطر فيها عن 350 ملليمترًا.

وتغلب فصيلة البلوط على غيرها في غابات العراق، إذ يمكن وصف أكثرية الغابات بأنها (غابات بلوط)، وتشمل هذه الفصيلة إضافة إلى ذلك، أشجار العفص والدندران. أما الأشجار التي تنمو معها، فهي البطم (حبة الخضراء)، والزعرور، والكمثرى البري، والإسفنديان، والعرعر وغيرها.

وتنمو غابات الصنوبر في منطقة صغيرة أسفل قرية زاويته، على طريق دهوك سواراتوكا، وحول مركز ناحية أتروش.

وبالإضافة إلى ذلك، يوجد ثالث من الغابات في المناطق الجبلية وعلى ضفاف الأنهار، ومنها أشجار الجوز، والصفصاف، والجنار، والحور، والاسبندار، والتوت، والدندار، واللوز وغيرها.

وقد صنف بعض الاختصاصيين غابات العراق بالنسبة إلى أنواع أشجارها كما جاء في تقرير الإخصائي (المستر جابمان) في الغابات، والذي اشتغل مدة في العراق، فأشار إلى أن مساحة

الغابات يحسن أن تحسب بالنسبة إلى نوعية (شجر الغابة).

وننشر فيما يلي أسماء الغابات في الموصل، وأربيل، والسليمانية:

1 ـ غابات الموصل:

ـ ميركه دار: في أعلى جبل كار، بالقرب من سواراتوكا.

ـ بافي دشك: في سفح جبل متينا، بين ارادن وبامرني، وتمتد حتى سرسنك.

ـ بيزني: على مسافة كيلومترين من شرقي سرعمادية.

ـ سرعمادية: على مسافة كيلومترين من شمال موقع اصطياف سرعمادية.

ـ كاف نير: تقع بين سرعمادية برواري بالا على مسافة 5 كيلومترات من مصيف سرعمادية.

ـ ناويلة: تقع بين ناويلة وارادن اسلام.

ـ سرسنك: تتألف من غابتي جمال وبادة ره شك.

ـ زاويتا: غابتها صنوبرية عظيمة، مركزها مصيف زاويتا.

ـ أتروش: غابتها صنوبرية عظيمة، مركزها مصيف أتروش.

ـ سواراتوكا: غابتها كثيفة، تحيط بموقع سواراتوكا من أعلى جبال كار.

2 ـ غابات أربيل:

وغابات هذا اللواء كثيرة وكثيفة، فيها أنواع الطيور والحيوانات، وعلى الأخص الدب، وعنز الجبل، والغزال الجبلي، ومناظر هذه الغابات رائعة.

3 ـ غابات السليمانية:

وهي أشد كثافة من غابات الموصل وأربيل وأكثرها، وهي منتشرة بين المصايف، وتعطيها منظرًا خلابًا، ويرتادها الصيادون لكثرة طيورها وأسراب حيواناتها ذات الفراء الثمين.

هذا، وتهتم الحكومة اهتمامًا كبيرًا بالغابات، وتسعى لتكثيرها والعناية بها، كما أنها تستخرج الفحم منها، ويُقدر ما يستخرج من الفحم بحوالي (5000) طن سنويًّا. ويبدأ موسم استخراج الفحم في الشمال من شهر تشرين الأول، ويمتد إلى شهر حزيران من كل سنة.

الغرف التجارية في العراق

يرجع تاريخ إنشاء أول غرفة للتجارة في العراق إلى عام 1880م، إذ صدر أول نظام لهذه الغرفة في يوم 6 صفر سنة 1297/ رومية، المصادف لسنة 1880م.

وفي سنة 1305 رومية، صدر تعديل للمادة (7) من النظام، إذ تقرر بمقتضاه أن يكون عدد أعضاء غرفة التجارة في إستانبول (12) عضوًا، وفي الولايات (8) أعضاء، وفي الأقضية (4) أعضاء.

وتقرر كذلك أن تسمى رئاسة الغرفة بـ (كتابة الغرفة التجارية)، وأعلن في الوقت نفسه عن لزوم تسجيل أسماء الدلالين والسماسرة، وأن يحصلوا منها على إجازة عمل.

وفي عام 1328هـ، المصادف 1910م، أصدرت الدولة العثمانية نظامًا موسعًا لأحكام عديدة. وبمقتضى هذا النظام، تكونت غرفة تجارة بغداد، فكانت أول غرفة تجارية بالمعنى الصحيح، وصارت مرجعًا للأمور التجارية والاقتصادية، وكان أول رئيس لها هو (المستر مركوريان)، مدير شعبة المصرف العثماني البريطاني، ولما احتُل العراق من قِبل الإنكليز، ظلت الغرفة تسيِّر أعمالها مع بعض التطورات التي اقتضتها طبيعة الحياة الاقتصادية.

وفي سنة 1926م، أصدرت الحكومة العراقية قانون الغرف التجارية رقم 40 لسنة 1926، وبموجب هذا القانون، أعيد تأسيس غرفة تجارة بغداد، وافتتحت رسميًّا يوم 29/9/1926، وقد عُدل هذا القانون عدة مرات بعد ذاك، آخره التعديل رقم 41 لسنة 1935.

وبالنظر لاتساع نطاق الأعمال التجارية في العراق، فقد تأسس عدد من الغرف التجارية في المدن الكبيرة، كالبصرة والموصل والحلة والنجف والعمارة وكركوك والناصرية والديوانية.

وغرفة التجارة عبارة عن مؤسسة عامة، تتألف من التجار أصحاب الأعمال لتمثيل التجارة وحمايتها في منطقتها الخاصة المحددة بالقانون، وهي مؤسسة شبه رسمية تحت إشراف وزارة الاقتصاد.

وقد نصت المادة التاسعة من القانون على أن وظائف غرفة التجارة هي:

- تزويد دواوين الحكومة والمحاكم بالمنشورات والمعلومات التي تطلبها عن التجارة والصناعة، وعن العرف والعادات الجارية في المعاملات التجارية.

- تبسط آراءها في الوسائل التي تؤول إلى تقدم التجارة والصناعة وتوسعهما، وتقترح تعديل القوانين التجارية والصناعية، والتعاريف الكمركية، والأمور المتعلقة بفتح الطرق ووسائل

النقل، برًّا ونهرًا وبحرًا، وبالبريد والبرق والتليفون، والامتيازات التي تعطى للمؤسسات التجارية والصناعية.

ـ السعي لإزالة العراقيل التي تعترض رقي التجارة في البلاد وتطلب مساعدة الحكومة للوصول إلى هذه الغاية.

ـ تنظم سجلًّا، تُقيد فيه أسعار البضائع والأمتعة والحبوب والتحاويل، وتعطي نسخًا منه، أو تجيب عن سؤال في الموضوع لقاء أجرة معينة.

ـ يجوز لها أن تكون حكمًا في حسم الدعاوى والاختلافات التجارية التي تقع بين تاجرين أو أكثر، بناء على اتفاق وتكليف الطرفين.

ـ تصدق على درجة ثروة الكفلاء، وقدرتهم على القيام بالكفالات.

ـ تصدق شهادات منشأ البضائع التي تصدر من العراق.

ـ تقوم بتصنيف درجات التجار وفق الأصناف الستة التي حددها النظام.

غرفة تجارة بغداد

تعتبر هذه الغرفة التي افتتحت بتاريخ 29/9/1926، أكبر الغرف التجارية في العراق. وقد كان عدد أعضائها من التجار أول الأمر (288) عضوًا، إلا أنهم أصبحوا في سنة 1960م (5411) عضوًا.

وكان عدد أعضاء مجلس الإدارة (17) عضوًا، وكانت مدة العضوية أربع سنوات، ثم أصبحت سنتين.

وقد كان رئيس الهيئة الإدارية للغرفة في دورتها الرابعة سنة 1934 المرحوم (قاسم الخضيري) وسكرتيرها (إلياهو حسقيل العاني) وانتخب معالي المرحوم جعفر أبو التمن رئيسًا ثانيًا، إلا أنه استقال، فانتُخب من بعده (إبراهيم حييم).

وفي انتخابات الدورة الخامسة التي جرت سنة 1935، انتُخب جعفر أبو التمن رئيسًا أول، وإبراهيم حييم رئيسًا ثانيًا، ومحمد كامل الخضيري سكرتيرًا، أما أعضاء اللجنة الآخرون فهم: إبراهيم الشابندر، المستر أوستن إيستوود، المستر بيترز حسقيل شحطوب، خضوري شكر، خضوري منير لاوي، رحمين مصري، شاؤول منشي شعشوع، صالح اليشاع ساسون، صيون شلومو عبودي الياهو العاني، محمد الحاج خالد، محمد طيب آل حويز، نوري فتاح، يامين شاشا.

ومن هذه القائمة التي ظلت تتكرر تقريبًا، يرى القارئ سيطرة اليهود على التجارة في البلاد آنذاك.

إلا أنه لما صدر قانون إسقاط الجنسية عنهم سنة 1950، تبدل الوضع في الغرفة، وكان مجلس إدارة الغرفة سنة 1959 مؤلفًا من الذوات الآتية أسماؤهم:

الرئيس الأول: محمد جعفر الشبيبي، **الرئيس الثاني:** حسين علي عبد الهادي، **السكرتير:** مهدي الرحيم.

الأعضاء: سليم عبد الهادي، صادق الخليلي، صالح مهدي العزاوي، صبيح الشبيبي، الحاج عبد الرسول علي، الحاج عبد العزيز البغدادي، عبد العزيز شبر، عبد المحسن شنشل، علي مهدي الوحيد، مهدي الحاج سلمان الصفار، موسى مجيد علاوي، محمد سعيد الخفاف، محمد ضياء السبتي، وعبد الرضا شعبان.

هذا، وتعقد الغرف التجارية مؤتمرات فيما بينها للتباحث في الشؤون التجارية والاقتصادية التي تهم البلاد. وكان أول مؤتمر لها، هو المؤتمر الذي انعقد في بغداد سنة 1930، والمؤتمر الثاني سنة 1947، والمؤتمر الثالث الذي انعقد في الموصل سنة 1949، والمؤتمر الرابع الذي انعقد في البصرة سنة 1950، والمؤتمر الخامس الذي انعقد في بغداد سنة 1952.

وفضلًا عن هذا، فإن هذه الغرف تساهم في المؤتمرات التي تعقدها الغرف التجارية العربية، والمؤتمرات التجارية الإسلامية والأجنبية.

وكانت غرفة تجارة بغداد تصدر مجلة باسم (مجلة غرفة تجارة بغداد)، وهي من المجلات الجيدة في أبحاثها الاختصاصية وموضوعاتها التاريخية والأدبية.

الغرف الزراعية في العراق

أرادت الحكومة العراقية أن تسلك مسلك الدول المتقدمة التي قامت فيها غرف زراعية، للعمل على النهوض بالزراعة ورعاية مصالح المزارعين ومساعدتهم في إبداء الرأي والمشورة بالشؤون الزراعية، فأصدرت لهذه الغاية (قانون الغرف الزراعية) رقم 30 لسنة 1938. وفي سنة 1939م، أصدرت نظام الغرف الزراعية المرقم 84 لسنة 1939م، ثم عُدل القانون سنة 1951 برقم 4 لسنة 1951، والنظام برقم 60 لسنة 1951.

وبموجب هذا القانون؛ أصبحت واجبات الغرف الزراعية تشمل ما يلي:

نشر الوسائل التي تزيد الإنتاج الزراعي، والسعي لإزالة العراقيل التي تعترض رقي الزراعة، والتوسط بين الزراع والحكومة، وإخبار الموظفين بما يظهر من الحشرات والآفات الزراعية، وتزويد الدوائر بالمعلومات، والتوسط لدى المصارف في مصالح المزارعين، وبيان المطالعات والمقترحات إلى المسؤولين لتوسيع المساحات الصالحة للزراعة، وحث المزارعين على تطبيق الإرشادات الزراعية، وتأسيس الشركات التعاونية والنقابات الزراعية.

كما تكون حكمًا في حسم المنازعات بين المزارعين وتكون كذلك على اتصال بمديريات الزراعة، والبيطرة، والري والصرف الزراعية، أو فروعها في المناطق. وللغرفة الزراعية لجنة مؤلفة من (12) عضوًا في بغداد، و(10) أعضاء في بقية الألوية. ويعتبر عضوًا طبيعيًّا فيها، أكبر موظف زراعي، وأكبر موظف ري، وأكبر موظف بيطرة في المنطقة. وينتخب الأعضاء الباقون من المزارعين المشتركين في الغرفة. ومدة العضوية في اللجنة أربع سنوات، يبدل نصفهم كل سنتين.

ويوجد في العراق سبع غرف زراعية، هي غرفة زراعة بغداد، والموصل، والبصرة، والحلة، وديالى، وأربيل، وكركوك، وكربلاء، والكوت.

وقد عقدت هذه الغرف مؤتمرات زراعية، كان أولها في بغداد سنة 1951، أما المؤتمر الثاني، فعُقد في الموصل سنة 1953، والمؤتمر الثالث انعقد في كربلاء سنة 1954 والمؤتمر الرابع انعقد في البصرة سنة 1956.

وقد شاركت هذه الغرف في مؤتمرات زراعية عربية، ومؤتمر الغرف التجارية والصناعية والزراعية في القاهرة سنة 1958.

الغناء العراقي

إن الهدف من كتابة هذه النبذة الموجزة عن الغناء العراقي هو إعطاء صورة مبسطة عن هذا الفن في العراق، لأنه يختلف عما هو عليه في الأقطار العربية الأخرى، هذا بالإضافة إلى اختلافه بالنسبة لمناطق العراق المختلفة.

ولذلك نعطي القارئ هذه الصورة كما يلي:

يقول مؤرخو الموسيقى والغناء في العراق، بأن العراق كان غنيًّا أيام العباسيين بالمغنين، ومشتهرًا بالفن الغنائي، وكانت بغداد مهبط وحي الموسيقى العربية.

ويحدثنا التاريخ عن هذا فيقول: إنه لما دب عامل الضعف والانحلال في الدولة العباسية أصاب هذا الفن ما أصاب من وهن وضعف، غير أنه في بغداد بقي على حالته حتى أيام (التتر) ولكن نظامه ارتبك أخيرًا لدخول الألحان الفارسية والتركية حتى وصل إلينا على هذه الصورة، لذلك تسمع من المغني العراقي اليوم ولا سيما (قارئ المقام) بعض الألفاظ الأعجمية، أمثال (يا دوست) أي يا صديقي، ولفظة (فريادِ كن) بمعنى النجدة، و(ايكى كوزم) بمعنى عيني الاثنتين، و(جاني مَن) بمعنى يا روحي.. إلخ.

ويقال إن سبب استعمال هذه الألفاظ في المقامات العراقية، هو أن الدولتين الفارسية والتركية لما احتلتا بغداد في مناسبات مختلفة، وحل بالبلاد الانحطاط، كانت الفنون الجميلة، ومنها الموسيقى، قد لحقها الفتور والانحطاط أيضًا. وكان المغني يومذاك شديد الرغبة في إرضاء مواطنيه ومجاراتهم، فأخذ يستعمل مثل هذه الكلمات في سياق غنائه، لا سيما إذا كان من جلسائه بعض الفرس أو الأتراك.

ومن أهم أنواع الغناء في العراق هو (المقام العراقي). فما هو؟

المقام العراقي:(497)

المقام كما نص عليه محمد بن إسماعيل بن عمر المصري، المشهور بشهاب الدين المصري في كتاب (سفينة الملك ونفيسة الفلك) بقوله: (إن المقام في الغناء ما رُكب من نغمات، ورُتب ترتيبًا مخصوصًا، وسمي باسم مخصوص)، وعلى هذا، فالمقام سلم موسيقي، تتوالى فيه الأبعاد المحصورة بين نغماته بشكل معين، وأن أي تغيير يحصل من نظام هذه الأبعاد يؤول إلى مقام آخر.

أما المقام العراقي، فهو مجموعة نغمات ذات رتب منسجمة، وسلم موسيقي له أبعاده الخاصة التي تبتدئ بالتحرير وتنتهي بالتسليم.

وقال الأستاذ الورتبيت (نرسيس صائغيان) في مقالته المعنونة بـ (نظرة في المقامات العراقية) المنشورة بالجزء العاشر من السنة الثامنة من مجلة لغة العرب لصاحبها العلامة المرحوم الأب أنستاس ماري الكرملي، قال ما نصه:

(المقام هو الدور. قال محمد بن عبد الحميد اللاذقي في رسالته (الفتحية):

القدماء يسمون الأدوار المشهورة (بمقام وبردة وشد)، أما المتأخرون، فيسمون تلك الألحان بـ (المقام) فقط.

والأدوار الملائمة المشهورة، هي المعروفة بين القدماء بدوائر اثنى عشر، ضبطها بعضهم بأساميها الفارسية:

عشاق ونوى وبوسليكت	زاد وارده ودوبعد ازان رست
ديكرجه عراق واصفها نست	زير فكنده وبسر بزرك وراست
زنكوله وراهوي حسينى	وانكاه حجاز جملة بيد راست

ومعنى هذا (عشاق ونوى وبوسليك، وراست، وعراق، وأصفهان وزيرافكنده، وبزرك وزنكوله، وراهوي، وحسينى، وحجازي).

ولكن الأستاذ الحاج هاشم الرجب، أستاذ المقام العراقي في معهد الفنون الجميلة، فيرى أن للمقام العراقي خمسة فصول تغنى تباعًا.

الفصل الأول هو (البيات)، والثاني (الحجاز)، والثالث (الرست)، والرابع (النوى)، والخامس (الحسيني).

أما الفصل الأول فيتألف من المقامات الآتية: بيات، وناري، وطاهر، ومحمودي، وسيكاه ومخالف، وحليلاوي.

والفصل الثاني وهو (الحجاز) ويتألف من: حجاز ديوان، فوريات، عريبون عجم، عريبون عرب، إبراهيمي، حديدي.

والفصل الثالث وهو (الرست)، ويتألف من المقامات الآتية: رست، منصوري، حجاز آجغ، جبوري، خنابات، شرقي.

والفصل الرابع وهو (النوى)، ويتألف من المقامات التالية: نوى، مسكين، عجم، صبا، راشدى، مدمي.

والفصل الخامس وهو (الحسينى) ويتألف من: الحسينى او دشت، ارواح، اوج، حكيمى، بنجكاه.

ويقول نرسيس صائغيان([498]):

كان الغناء ويسمى (مقام) جمعه مقامات والمقام هو (الدور) ويغنى على (النوبة).

والنوبة هي (الجالغي) بالجيم الفارسية المثلثة. وكلمة (جالغي) تركية وأصل تركيبها (جالغي وهو طقميسي) أي جماعة الملاهي.

ويتقوم (الجالغي البغدادي) من قاريْ أي (أستاذ في الغناء) وآلة موسيقية قديمة تسمى (سنطور) وآلة أخرى هي الكمان و(دف) و(دُنبك) أي دربكة.

ويبتدي (الجالغي) بلحن يسمى (بشرف) وهو مشتق من (بشرو) الفارسية التركية وهي مركبة من كلمتين (بش) أي أمام وكلمة (رو) ومعناها (ذهاب) وباجتماعهما يصير المعنى (الذهاب أمام) وفي اصطلاح الموسيقى يطلق هذا الاسم على (الهواء الابتدائي) الذي يصدر به أول فصل ومعناه (المقدمة).

وبعد ذلك يبدأ المغني بالغناء والبدء به وباصطلاحهم يسمى (تحرير) والختام يسمى (تسليم). وفي ختام كل مقام ينشد المغنون، وهم الذين يعزفون بالآلات (بستة) أي أغنية تكون موافقة للمقام الذي يغنيه المغني، والبستة كلمة فارسية تعني (رباط).

أعلام المقام العراقي

اشتهر في العراق عدد كبير من (قراء المقام) خلال العهد العثماني وما بعده إلى يومنا هذا ومن أشهر المغنيين في أواخر العهد العثماني (أبو حميد) و(شلتاغ) وهما من عشيرة (بيات) وقد أخذ عنهما أشهر مغني المقامات العراقية في أواخر العهد العثماني وأوائل عهد الاحتلال البريطاني

(أحمد زيدان) الذي كان أستاذًا لكافة المغنين الذين جاؤوا بعده، فقد كانت له ندوة يختلف إليها عشاق الغناء ويأخذون عنه جيد الغناء ولطيف الإلقاء وهذه الندوة هي (مقهى كركر) الواقعة في محلة الفضل).

وقد أخذ عنه فن المقامات خليل الملقب (رباز) ورجوان وحسن شكرجي ورشيد القندرجي وكان رشيد خير خلف لخير سلف. ولم يبق من المبرزين في غناء المقامات إلا الأستاذ محمد القبانجي، ومن قراء المقام الآخرين، حسن خيوكة ويوسف عمر وعبد الرحمن خضر وأحمد ملا رحيم، وجميل الأعظمي، وحمزة السعداوي، وفاضل الساعاتي، وناظم الغزالي وغيرهم([499]).

الغناء الريفي العراقي

وللشعب العراقي غير غناء المقامات العراقية، أغانٍ تختلف عنها، حسب اختلاف المناطق الريفية.

فلسكان المناطق الريفية الوسطى والجنوبية أغانٍ خاصة ذات ألحان مميزة أهمها:

1 ـ الأبوذِيّة:

والأبوذية فن من الفنون الطبيعية التي يهتدي إليها الإنسان الريفي بفطرته، وهي شائعة ومحبوبة في هذه المناطق.

وكلمة (أبوذيّة) يقال إن لها أصولًا متعددة يعتقد البعض أن أقربها للواقع كونها مشتقة من (الأذية) أو (الأذى)، ذاك لأن صاحبها لا يغني بها إلا بعد أن تصيبه حادثة تترك أثرًا في نفسه.

أما الشعر الذي تُغنى به (الأبوذية)، فينتظم من أربعة أشطر، ثلاثة منها متحدة القافية، مجنسة اللفظ، مختلفة المعنى، والشطر الرابع يختم بياء مشددة وهاء مهملة. وهذا الشعر عادة باللغة العامية.

وكمثال على ذلك نقدم للقارئ هذه الأبوذية:

رماني هواك يا محبوب بسِّلْ
او دمعي فيّض الوديان بسل
اخبرنك يناهي صرت بسل
نفس يصعد وينزل غصب بيّه

ومعناه: (إن غرامك أيها الحبيب أوقعني بداء السل، ودمعي لكثرة بكائي ملأ الوديان بالسيول، وأخبرك بأني أصبحت ذا نفس فقط، ولكن على آخر رمق).

وللأبوذية أنواع كثيرة منها:

. اللامي، نسبة إلى عشيرة بني لام.

، ـ الصبّي: نسبة إلى طائفة الصابئة.

ـ ـ العنيسي: نسبة إلى رجل اشتهر باسمه.

ـ مشموم: نسبة إلى رجل من أهالي البصرة، اسمه سعود بن مشموم.

2 ـ غناء التوشيح:

وهو من أكثر الأغاني المتداولة، ويتضمن معاني رقيقة، تتضمن مختلف المشاعر، وكمثال على ذلك قول أحدهم:

رضرض جميع حشاي مرخص عليها
بس لا تدش بالروح حيث انت بيها

3 ـ غناء المربع:

ومن أغانيهم غناء المربع، وهو على أبحر مختلفة من بحور الشعر، ويتقوم من أربعة أشطر، ثلاثة منها بقافية واحدة، والشطر الرابع بقافية أخرى، ويطلقون على المستهل في المربع اسم (الرباط).

فمثلًا عندما يغني المغني يبدأ بقوله في هذا المربع:

گلبي ينوح من يومه

ثم يردد الحاضرون بعده هذا الرباط، ثم يقول:

ما لوم گلبي من يون
دوم بودادك ممتحن
وين الذي لحالي يحن
يهل الهوى من يومه

ثم يردد الحاضرون الرباط قائلين: گلبي ينوح مالومه وهكذا.

4 ـ المذيّل:

والمذيّل بتشديد الياء، قاعدته كقاعدة المربع، إلا أنه يُنظم مرتبًا على حروف الهجاء كقولهم:

درب الهوى سين ولام تحت الدرك

ثم يقول:

الألف آه من الهوى
جم حيد بگلبي انكوى
حالات اله ملهى دوه
كل من تولع بيه حال اخبرك

ويردد الحاضرون الرباط بقولهم: درب الهوى سين ولام تحت الدرك.

5 ـ الموّال:

لا نريد أن ندخل في أصل كلمة (الموال)، وكل ما نقوله هنا، إن بعض المؤرخين يرون أن أصل كلمة (الموال) المستعمل في الغناء العراقي هي كلمة (المواليا). ولكن من يرد الزيادة في الاطلاع، بإمكانه مراجعة المصادر الهامة في هذا الموضوع، وقد وضحها الدكتور رضا محسن حمود في كتابه: (الفنون الشعرية غير المعربة) الصادر سنة 1976.

وكذلك الأستاذ عامر رشيد السامرائي، في كتابه (موالات بغدادية).

والموال نوع من الغناء الذي أصبح مفضلًا لدى العامة في الغناء بشكل خاص، فشاع في بغداد، ويسميه المغنون العراقيون بالزهيري، وهو يغنى في المقامات العراقية. ومن أمثلة شعر الموال أو

الزهيري، قول جواد كاظم السباك، المتوفى سنة 1928م([500]).

نار الغضا لوّعت من الضمير ابجاي([501])
والغير منهم شرب جاس الوداد ابجاي([502])
تميت اعالج بروحي كالغريج ابجاي([503])
وانوح من بلوتي نوح الحمام بغُربْ([504])
ارعى وحوش الفلا هايم صباح وغرب([505])
ما هي مروّة تخلونا بدار الغُرب([506])
ابجي على شوفكم ما تسمعون ابجاي([507])

* * *

6 ـ الغناء في شمال العراق العربي:

أما سكان العراق العرب في المناطق الواقعة شمال بغداد حتى الموصل، فإنهم اعتادوا أن يغنوا أغاني مختلفة منها:

العتابة: وهي من مبتكرات عشيرة الجبور، ويقال إن أشهر الناظمين لها رجلان، هما (حمادي الجاسم)، و(عبد الله فاضل)، والأخير من عشيرة عنزة.

وقاعدة العتابة تنظم نوعين من الشعر:

الأول: يتقوم من أربعة أشطر، ثلاثة منها متحدة القافية (جناس) مختلفة المعنى، والشطر الرابع يختم بباء ساكنه.

الثاني: قاعدته كقاعدة الأول، غير أن الشطر الأخير يُختم بألف مقصورة، وأحيانًا بألف ممدودة.

ومثال النوع الأول قولهم:

نشدت آني الهتيمي وكال ما مِش

او كلفت البيابي بكثر ما مش
او شيبني زماني گبل ما مش
من اجدامي فوك عاليت التراب

ومثال النوع الثاني قولهم:

أبات الليل جن بحشاي جانون
عنه علحاجبه مجرور جانون
يزرع الگلب ما يرديه جانون
كود آذار بسنين السخا

* * *

7 ـ غناء النايل:

وهو غناء، يقال إن التي ابتكرته امرأة كانت تسكن مع عشيرة العبيد، أما سبب تسميته بالنايل، فيقال إنها كانت مولهة بحب فتى اسمه (نايل)، وأول بيت قالته فيه هو:

نايل جتلني ونايل غيّر الواني
ونايل بشوكه سجيم الروح خلّاني

وأخيرًا هناك أغانٍ أخرى، أهمها غناء (الميمر)، و(التجليبية)، و(المولّيه)، و(الهلابه)، و(الشوملي)، و(البكرة)، و(الهليّه)، و(الدحة)، و(الحوارب).. إلخ.

8 ـ الغناء الكردي:

وهو غناء باللغة الكردية، وله أنواع أيضًا.

حرف الفاء (ف)

حرف الفاء

للفن في العراق تاريخ حافل تحدثت عنه كتب الآثار والحضارات القديمة بإعجاب، وكان النحت، وهو من الفنون الجميلة التي عني بها السومريون عناية كبيرة، ثم اهتم به الآكديون، بينما كان البابليون قد أبدعوا فيه أيَّما إبداع، كما تدل عليه آثارهم الباقية إلى الآن. وكذلك كان الآشوريون.

أما التصوير، فهو الآخر عُني به عناية ملحوظة في مختلف العصور في العراق([508]). ومع هذا، فإننا في هذا المعجم سنعطي القارئ نبذة مختصرة عن النشاط الفني في العراق في العهد المتأخر وفق ما يلي:

1 - التمثيل:

لم يكن في العراق قبل الحرب العالمية الأولى فرق تمثيلية حديثة، ولا مسارح تتوفر فيها الأساليب الفنية الحديثة، بل كل ما كان هنالك من أنواع التسلية، هو التمثيل الخيالي الهزلي، الذي يعرف بـ (القره قوز)، والذي يقوم بتمثيله ثلة من المهرجين في دور المراقص والملاهي.

ولما قامت الدولة العراقية الجديدة في العراق وفُتحت المدارس وتقدمت الدراسة فيها، بدأ بعض الأساتذة يشجعون الطلاب على التمثيل.

وكان في طليعة الشبان الذين ساهموا في التمثيل وخدمته: جميل رمزي قبطان، نجيب الراوي، أحمد الراوي، قاسم العلوي، عبد الكريم خضر، وغيرهم. فقد قام هؤلاء بتمثيل بعض الروايات.

وفي سنة 1922، قام السيد محمد خالص حمادي، بتشكيل أول فرقة تمثيلية هي (جمعية التمثيل العربي)، إذ قامت بعدة حفلات تمثيلية في بغداد والبصرة.

وفي سنة 1924، تألفت فرقة (جمعية مكتبة التقدم)، كما تألفت من المدرسة الجعفرية، ومدرسة التفيض الأهلية فرقتان تمثيليتان أيضًا. وتألفت بعد ذاك فرقة في دار المعلمين الابتدائية، ترأسها الكاتب المرحوم نوري ثابت صاحب جريدة (حبزبزو) بعد ذاك.

وقد أمت العراق خلال هذه الفترة بعض الفرق التمثيلية المصرية، منها فرقة عبد النبي كشكش، وفرقة البدوي، وفرقة إبراهيم سامي، وفرقة جورج أبيض. فكان لهذه الفرق أثر في ازدهار الحركة المسرحية في العراق.

وفي سنة 1927، ألف الأستاذ حقي الشبلي (الفرقة التمثيلية الوطنية)، واشترك معه فيها الذوات: عبد الحميد فخري، عبود الشالجي، عبد الحميد الخطيب، صبري الذويب، عثمان الشيخ سعيد، محيي الدين محمد، ثم أحمد حقي الحلي، مهدي وفي، عبد الله العزاوي، ناصر عوني، عزة عوني، عبد العزيز علي، بهجت خالد، عبد الهادي علي، نديم محمد، عطا جميل، إبراهيم إسماعيل، ناجي سلمان، عبد الحميد الدروبي، عبد المنعم الدروبي، إبراهيم فهمي، فوزي الأمين، سليم بطى، عبد اللطيف داود، عزة دانو، ومديحة سعيد وغيرهم. ومن السوريين والمصريين الذين اشتغلوا مع فرقة الشبلي: بشارة واكيم، عبد اللطيف المصري، عبد النبي محمد، محمد المغربي، عبد الحميد البدوي، نور الدين المصري، وأحمد المصري وغيرهم.

وقد تجولت هذه الفرقة في طول العراق وعرضه، تدعو إلى التمثيل وفنه، وكانت باكورة رحلتها إلى جنوب العراق في أواخر سنة 1928.

ثم قامت بعد ذلك فرق أخرى منها: (فرقة بابل)، و(أنصار التمثيل)، و(العربية). أما في البصرة والموصل، فإن النوادي الأدبية والسياسية التي قامت فيها في بداية العهد الوطني ألفت بعض الفرق التمثيلية لتمثيل بعض الروايات، وألفت فرقة في البصرة يرأسها الأستاذ عبد القادر حلمي، ثم (الفرقة التمثيلية البصرية) التي يرأسها الأستاذ أحمد ممدوح. أما في الموصل، فقد ألف بعض شبابها المتحمس مسرحًا سموه (دار التمثيل العربي) ومنهم يحيى. ق. نوري الحاج أيوب، عبد العزيز القصاب وغيرهم، ثم تأسست بعد ذاك عدة فرق، لا سيما في المدارس المسيحية، وفي سنة 1935، تأسست فرقة (التمثيل العصري)([509]). هذا ومن الجدير بالذكر، أن العنصر النسائي لم يكن له وجود في أول الأمر، ولذلك كان الرجال هم الذين يقومون بتمثيل الأدوار النسائية. إلا أن أول امرأة دخلت التمثيل في بغداد من العراقيات كانت (مديحة سعيد). أما الثانية فكانت من الموصل اسمها (نزهت الجميلة)، وثالثة كانت تدعى (حورية)([510]).

أما نصوص الروايات التي كانت تُمثل في هذه الفرق، فكان معظمها يأتي من مصر والشام، وكانت أول رواية عراقية كُتبت باللهجة العامية هي رواية (وحيدة) التي كتبها الأستاذ موسى الشابندر، ونشرها باسم مستعار هو (علوان أبو شرارة)([511]).

وألف بعض العراقيين كذلك روايات، منهم محمود نديم الأطرقجي وسليم بطي.

وقد مثلت هذه الفرق بعض الروايات المترجمة، وأهمها بعض روايات شكسبير.

ويقول الأستاذ حقي الشبلي (عميد المسرح في العراق)، بأن الفرق التمثيلية كانت في الغالب تمثل رواياتها باللغة العربية الفصحى، وبعضها (شعرًا).

* أول بعثة للتمثيل كانت في سنة 1930، عندما رشحت وزارة المعارف السيد تقي شمس الدين للسفر إلى مصر([512])، ثم أوفدت بعد ذاك الأستاذ حقي الشبلي إلى باريس.

وفي خلال سفر حقي، بقيت الحركة التمثيلية على حالها، ولكنه لما عاد بدأ النشاط يدب فيها من جديد، ثم أخذت الحركة التمثيلية تنمو بعد ذاك، لا سيما بعد تأسيس معهد الفنون الجميلة كما سنرى.

2 - الموسيقى:

لم يكن في العراق في أوائل الحكم الوطني وبعده إلا أجواق شعبية، موسيقى تتألف أدواتها من الآلات الهوائية البسيطة والطبل.

وهناك بعض الفرق الموسيقية التي كانت تصاحب (قراء المقام)، وهي مؤلفة من السنطور، والقانون، والكمان، والدف، والدربكة (دنبك).

ومن الجدير بالذكر، أن معظم الموسيقيين كانوا من اليهود، لكن عندما قامت الإذاعة العراقية، أخذ بعض الشبان يتعلمون الضرب على آلة العود والكمنجة وغيرهما من الآلات الموسيقية، بالنظر للحاجة إلى من يحسن العزف على مثل هذه الآلات.

3 ـ المعهد الموسيقي العراقي:

وفي مطلع سنة 1936، تأسس أول معهد للموسيقى في بغداد، أسسته وزارة المعارف، إذ أشغل جناحًا خاصًّا في بناية (نادي المعلمين)، وتقرر استقدام مدير فنان لهذا المعهد، وأسندت وظيفة (معاون مدير المعهد) إلى الأستاذ حنا بطرس.

وقرر المعهد منذ تأسيسه، تشكيل (فرقة موسيقية)، قوامها طلاب من دار المعلمين الابتدائية، حتى إذا ما تدربوا بالموسيقى وعينوا معلمين من الألوية، يقومون عند ذاك بتدريب الطلاب على الموسيقى، وقرر المعهد تأليف فرقة موسيقية على غرار (فرقة الجيش الموسيقية) للعزف في الحفلات التي تقيمها وزارة المعارف أو المدارس.

وكذلك اهتم بفتح دورات لمعلمي النشيد في المدارس لتوحيد الأناشيد المدرسية وتنظيمها وتعميم أحدث الأناشيد على حسب (النوطة) الشرقية([513]).

4 ـ معهد الفنون الجميلة:

وفي سنة 1939/1940 الدراسية، قررت وزارة المعارف توسيع الدراسة في هذا المعهد، بحيث يشمل غير الموسيقى تدريس فن التمثيل، والرسم، والنحت، ولذلك سمي (بمعهد الفنون الجميلة) واستأجرت له وزارة المعارف بناية تقع في السعدون (كانت بناية للسفارة السعودية).

وكانت الدراسة في هذا المعهد الجديد مسائية. وفي منتصف الأربعينيات افتُتح قسم صباحي، وهو خاص بإعداد للمعلمين([514]).

وكان هذا المعهد خاضعًا في إدارته لنظام المدارس الثانوية، حتى صدر له في عام 1939 نظام خاص، وأصبح له عميد خاص، وعُين لهذا المنصب المرحوم (الشريف محيي الدين حيدر).

وفي سنة 1946، عُدل نظامه بالنظام 63 لسنة 1946، وأصبح الأستاذ حقي الشبلي المسؤول عن قسم التمثيل معاونًا للعميد.

وقد فصلنا شروط الدراسة في هذا المعهد في الجزء الأول من هذا الكتاب الطبعة الأولى سنة 1953([515]).

ويقول الأستاذ حقي عن الإقبال للدراسة في هذا المعهد بأنه (كان واسعًا وكثيفًا مما دفعنا إلى وضع شروط صعبة في اختيار المتقدمين)، ثم يقول عن كفاءة المتخرجين فيه: (وأستطيع أن أقول: إن

دورات المعهد بفروعه كافة من عام 1945 ولغاية 1950 كانت من أفضل الدورات، واحتل خريجوها مواقع قيادية في معظم أدوار الحركة الفنية في قطرنا).

5 ـ الرسم والنحت والخط:

وكان في العراق في أواخر العهد العثماني، وأوائل الحكم الوطني عدد من الرسامين، ولكنهم كانوا (كلاسيكيين) في فنهم.

إلا أنه لما أنشئ فرع الرسم في معهد الفنون الجميلة، وتخرج فيه عدد من الشبان، ثم سافر بعض المتفوقين منهم في بعثات فنية للدراسة المتخصصة في أوروبا، فإن هذا الرعيل لدى عودته جعل للرسم مركزًا متميزًا في العراق.

وكان في قائمة هؤلاء، الرسامون: فائق حسن، وجواد سليم، وحافظ الدروبي، وسعاد سليم، وأكرم شكري، وغيرهم كثير ممن نهضوا بأعباء هذا الفن في العراق حتى يومنا هذا. وكذلك بالنسبة للنحت الذي برز فيه فنانون كبار، في مقدمتهم المرحوم جواد سليم.

أما (الخط) في العراق، فله تاريخ عريق، وقد عُرف فيه عدد كبير من الخطاطين الذين لهم باع طويل فيه([516]).

ومن الخطاطين الجدد الذين حذقوا هذه المهنة الفنية الجميلة الأساتذة:

ـ المرحوم / صبري الخطاط.

ـ المرحوم / هاشم محمد الخطاط.

ـ السيد / محمد صالح بالموصل.

ـ عبد الكريم رفعت.

ـ غازي الخطاط.

ويوجد اليوم غير هؤلاء عدد من الخطاطين الشبان الذين برعوا في هذا الفن وأحسنوا فيه.

حرف القاف (ق)

- حرف القاف -

القانون الأساسي العراقي[517]

عندما قامت في العراق دولة بعد الحرب العالمية الأولى، وعُقدت أول معاهدة مع حكومة بريطانيا العظمى باعتبارها الدولة المنتدبة، تقرر أن يكون شكل الحكومة التي تقوم فيه (حكومة دستورية نيابية ديمقراطية مقيدة بالقانون).

ولما اعتلى الأمير فيصل بن الحسين عرش العراق يوم 23/8/1921، أعلن في خطاب اعتلائه هذا العرش بأنه سيصدر (دستورًا) للعراق.

وقد تضمنت المادة الثالثة من المعاهدة العراقية البريطانية المؤرخة في 10/10/1922، أسس الدستور العراقي وهي كما يأتي:

[يوافق جلالة ملك العراق على أن ينظم قانونًا أساسيًّا ليعرض على (المجلس التأسيسي) العراقي، ويكفل تنفيذ هذا القانون الذي يجب أن لا يحتوي على ما يخالف نصوص المعاهدة الحالية، وأن يأخذ بعين الاعتبار حقوق ورغائب ومصالح جميع السكان القاطنين في العراق، ويكفل جميع الحرية التامة، وحرية ممارسة جميع أشكال العبادة، بشرط أن لا تكون مخلة بالآداب والنظام العموميين.

وكذلك يكفل أن لا يكون أدنى تمييز بين سكان العراق، بسبب قومية أو دين أو لغة، ويؤمن لجميع الطوائف عدم نكران أو مساس حقها بالاحتفاظ بمدارسها لتعليم أعضائها بلغتها الخاصة، على أن يكون ذلك موافقًا لمقتضيات التعليم العام التي تفرضها حكومة العراق. ويجب أن يعين هذا القانون الأساسي، الأصول الدستورية، تشريعية كانت أو تنفيذية، التي ستتبع في اتخاذ القرارات في جميع الشؤون المهمة، بما فيها الشؤون المرتبطة بمسائل الخطط المالية والنقدية والعسكرية].

وفي أوائل خريف سنة 1922، تألفت لجنة خاصة لرفع لائحة (القانون الأساسي) المشار إليه في هذه المادة، وكان قوامها يتألف من:

- الميجر يونك.

- المستر دراور.

- المستر دافيدسن وهو المشرف عليها.

وقد قامت هذه اللجنة بعملها مستمدة نصوص هذه اللائحة من دساتير كل من أستراليا ونيوزيلاندا وغيرها.

وقد عُرضت مسودة هذه اللائحة على الملك فيصل الأول، فقبلها مبدئيًّا، ولكنه أحالها إلى لجنة عراقية، ألفها من الذوات الآتية أسماؤهم أدناه:

- ناجي السويدي، وزير العدلية.

- ساسون حسقيل، وزير المالية.

- رستم حيدر، رئيس الديوان الملكي.

فدرست هذه اللجنة مسودة اللائحة، ثم عملت مسودة جديدة، اقتبست نصوصها الأساسية من الدستور العثماني.

وقد أحيلت هاتان اللائحتان إلى وزارة المستعمرات في لندن، وتقرر بعد ذلك اجتماع اللجنتين لإعداد لائحة موحدة، فتم ذلك، ومن ثَمَّ، أُرسلت هذه اللائحة إلى لندن، فأيدت وزارة المستعمرات وجهة نظر الوزراء العراقيين.

وفي 23 نيسان 1923، أُعيدت اللائحة إلى بغداد مع بعض التعديلات الثانوية.

وهكذا، أصبحت لائحة القانون الأساسي جاهزة لعرضها على المجلس التأسيسي.

ولما دُعي هذا المجلس للاجتماع، أحيلت إليه هذه اللائحة، وهناك تشكلت لجنة خاصة لدراستها، وبعد دراسة ومناقشة ما جاء فيها مادة مادة، عُرضت على المجلس الذي لم يقم إلا بتعديلات ثانوية. وفي يوم 14/3/1925 صادق المجلس التأسيسي عليها.

رفع القانون إلى الملك

وفي يوم 17/3/1925 (سار موكب وزاري إلى البلاط الملكي، يتقدمه رئيس الوزراء ياسين الهاشمي، حاملًا دستور المملكة في مخمل من الحرير الأخضر، فحيته ثلة من الحرس كانت مصطفة في مدخل البلاط، وقدمه إلى جلالة الملك، فوقعه صاحب الجلالة وأمر بنشره فورًا، ثم أُطلقت المدافع مئة طلقة وطلقة تيمنًا بهذا الحدث التاريخي الجليل، وعاد الوزراء إلى دواوينهم يستقبلون المهنئين من الأهلين بدخول البلاد في عهد دستوري جديد، وأخذت برقيات التهاني تنهال على جلالة الملك، وعلى أصحاب المعالي الوزراء من أنحاء المملكة كافة، كما أقيمت معالم الأفراح والزينة، وتليت الأدعية في المساجد والمعابد، وانتهز رئيس الوزراء هذه الفرصة فأذاع هذا البيان([518])):

بيان

نُشر القانون الأساسي، وكان نشره خطوة كبيرة في تأييد رغبة الأمة، وبقدر الاعتناء في تطبيق بنوده، ترسخ أحكامه في البلاد، ويكون التقدم الذي أصبحت الأمة اليوم في حاجة أكثر من كل وقت.

لم تكن ثمار القانون الأساسي لتُقطف بمجرد إعلانه وإرسال برقيات التهنئة بنشره، بل إن للحكومة بمجموعها، ولكل فرد من رجالها بانفراده، تأثيرًا عظيمًا في هذا التقدم. إن المسؤولية التي أودعها القانون على عاتق الوزارة، هي أعظم مما تصورناه، ونتصوره، إذ مهما كان الاعتماد الذي تحصل عليه الوزارات من ممثلي الشعب قويًّا، فإنه لا يلبث أن يزول إذا لم يكن جميع أعضاء الحكومة متشبعين بروح واحدة، مقدرين المبادئ التي ينطوي عليها القانون، سائرين على حفظ العدل والحق بين الشعب.

قد يجد عمال الحكومة أسبابًا مبررة لما قاموا به حتى هذا اليوم، من الأعمال التي لا تنطبق على الروح الدستورية والمسؤولية السياسية. وقد يجد قسم كبير منهم، مسانيد قوية في سواعد من قربوهم إلى المراكز التي أشغلوها سابقًا، فليعلم هؤلاء، أن الدستور لا يسمح ببقاء أي عضو لا يستمد سلطته من روحه أو يعبث بحقوق الأفراد، مستندًا إلى نفوذه أو نفوذ مساعديه.

تجري في مركز المملكة وفي أطرافها بعض الأعمال التي لا تنطبق على القانون، منها ما يظهر ومنها ما يبقى مخفيًّا، فما يظهر منها يجب أن يُعالج معالجة شديدة سريعة، وما يخفى منها يجب إظهاره بكل وسيلة كيلا يبقى حاجز ما في سبيل إقامة الحق والعدل، بالرغم من نشر القانون الأساسي.

إلى هذا الأمر الحيوي، ألفت أنظار جميع موظفي الحكومة، وأطلب إليهم أن يجدِّوا ويسرعوا لتعمير ما مضى. وليخفق العلم العراقي الذي يجمع في كوكبه رمز الاتحاد بين القومين النجيبين: الكردي، والعربي، فخورًا تحت ظل القانون الأساسي، وليستظل به عالم بحقوقه مقدر لواجباته].([519])

رئيس الوزراء

* * *

وقد جاء القانون هذا بـ (123) مادة، لكنها بعد تعديلين جريا عليه، أصبح (124) مادة موزعة بين مقدمة وعشرة أبواب.

وقد اشتملت هذه على الأمور الآتي بيانها:

(حقوق الشعب، الملك وحقوقه، السلطة التشريعية، الوزارة، السلطة القضائية، الأمور المالية، إدارة الأقاليم، تأييد القوانين والأحكام، تبديل أحكام هذا القانون، مواد عمومية).

هذا، وقد جرى على هذا القانون تعديلان، أحدهما جرى يوم 29/7/1925، وذلك وفق المادة (118) التي سمحت بتعديل القانون الأساسي في خلال السنة الأولى من تاريخ نشره.

وقد تناول هذا التعديل طريقة تعيين (نائب الملك) في مدة غياب الملك خارج العراق، كما حدد (النهاية القصوى) لمدة غياب الملك بأربعة أشهر. أما التعديل الثاني، فقد جرى سنة 1943، وقد شمل هذا التعديل عدة أمور أهمها:

ـ ولاية العهد([520]).

ـ زيادة سلطة الملك، بإعطائه حق إقالة رئيس الوزراء.

ـ ترك عدد الوزراء من غير تحديد، على شرط أن لا يقل عددهم عن (7) وزراء.

ـ ترك عدد أعضاء مجلس الأعيان بغير تحديد، على أن لا يزيد عددهم عن (ربع) مجموع النواب.

ـ إمكان اقتباس أي تقليد دستوري عن البلاد الأجنبية بقرار من البرلمان وبجلسة مشتركة.

* * *

هذا هو القانون الأساسي العراقي الذي ظل معمولًا بمواده الـ (124) حتى سقوط النظام الملكي. واعتُبر هذا القانون عند نشره من القوانين الصلبة، إلا أن صلابته هذه قد خفت بتعديل سنة 1943.

القانون المدني العراقي(521)

لم يكن في العراق منذ تشكيل الحكم الوطني حتى عام 1951 (قانون مدني) أسوة ببقية الدول، إذ كانت قواعد القانون المدني في العراق، لا ينظمها عقد جامع، إنما هي مبعثرة في مواطن متفرقة. فبعض الأحكام الكلية وقواعد العقود قد وضعت في مجلة الأحكام العدلية، وقواعد الملكية وغيرها من الحقوق العينية موزعة بين المجلة وقانون الأراضي وقواعد التأمينات وقد انفرطت بين المجلة وعدد من التشريعات الخاصة.

أما القواعد الخاصة بالفوائد والتعويضات ودعاوى وضع اليد وحقوق الامتياز، فقد أُقحمت إقحامًا على قواعد الإجراءات، فانتثرت بين قانون أصول المحاكمات الحقوقية، وقانون الإجراء، وقانون المحاكم الصلحية، كما لا تزال قواعد الوقف ومسائل الأحوال الشخصية تستسقى من الفقه الإسلامي مباشرة.

ولما كان العراق قد خطا خطوات في مضمار التقدم وأسفرت هذه الخطوات عن زيادة الإحساس بضرورة العمل على تصديق كثير من النظم القانونية، لذا فقد انعقد الإجماع في غضون الخمس عشرة سنة الأخيرة على وجوب إصلاح هذه القوانين، وبُذلت في سبيل ذلك جهود متصلة لإصدار قانون مدني موحد، وكانت أول محاولة جديدة في هذا السبيل هي تشكيل لجنة في سنة 1932، ثم أعقبتها لجنة ثانية في سنة 1936، ولكن هذه اللجنة توقفت عن العمل بعد ذاك، غير أن الفكرة لم تتوقف.

استقدام الأستاذ السنهوري:

وفي سنة 1943، استقدمت الحكومة العراقية الأستاذ القانوني الكبير، عبد الرزاق السنهوري، لدراسة إصدار قانون مدني عراقي، فألفت لجنة خاصة برئاسته، أما الأعضاء الآخرون فهم:

1 ـ الأستاذ نوري القاضي	نائبًا للرئيس
2 ـ الحاج محمد حسن	كبه عضوًا
3 ـ حسن سامي تاتار	عضوًا
4 ـ أنطوان شماس	عضوًا
5 ـ عبد الجبار التكرلي	عضوًا
6 ـ نشأت السنوي	عضوًا
7 ـ كامل السامرائي	سكرتيرًا

وقد باشرت اللجنة عملها، وبعد أن سلخت فيه زهاء ثلاثة أعوام، أتمت وضع مشروع لائحة القانون المدني، الذي توخت فيه تدارك تشتت القواعد المعمول بها في العراق وانتفاء التناسق بين المصادر التي استُسقيت منها هذه القواعد.

وبعد ذلك ألفت لجنة مشتركة لمراجعة هذا المشروع، قوامها السادة الآتية أسماؤهم أدناه:

1 ـ الأستاذ / حسين الجميل	المحامي.
2 ـ الأستاذ / أنطوان شماس	رئيس مجلس التدوين القانوني.
3 ـ الأستاذ / عبد الجبار التكرلي	عضو محكمة التمييز.
4 ـ الأستاذ / منير القاضي	عميد كلية الحقوق.
5 ـ الأستاذ / داوود السعدي	المحامي.
6 ـ الأستاذ / حسن عبد الرحمن	المحامي.
7 ـ السيد / كامل السامرائي	معاون سكرتير مجلس الوزراء.

وقد قامت هذه اللجنة بدراسة المشروع، ثم أنهت دراستها ورفعته إلى وزارة العدلية لاتخاذ الخطوات اللازمة لتشريعه.

وقامت وزارة العدلية بطبع لائحة مشروع القانون المدني، ووزعتها على بعض الهيئات وأعضاء مجلس الأمة قبل أن تقدمها إلى البرلمان.

ورُفعت اللائحة بتاريخ 30/1/1926 إلى المجلس الذي أحالها بدوره إلى اللجنة الحقوقية فيه بتاريخ 31/1/1946. ولكن المجلس النيابي قد حُل في هذه السنة، فلما انتُخب المجلس الجديد، أحالت الحكومة هذه اللائحة من جديد بتاريخ 13/5/1947 فأحيلت بتاريخ 17/5/1947 إلى اللجنة الحقوقية فيه أيضًا. فلما اجتمعت هذه اللجنة لدراسة اللائحة، طلبت من وزير العدلية انتداب بعض الحقوقيين الذين اشتركوا في سن اللائحة للاستئناس برأيهم.

وحضر هؤلاء الحقوقيون، وبعد ذلك قررت اللجنة الحقوقية وبتاريخ 17/12/1947 الطلب من وزير العدلية طبع مذكرة إيضاحية للقانون المذكور.

غير أن المجلس النيابي حُل بتاريخ 22 شباط 1948، ثم جرى انتخاب غيره في يوم 10/7/1948 وردت إلى المجلس الجديد (المذكرة الإيضاحية) التي أعدتها وزارة العدلية للائحة القانون المدني العراقي، فأحيلت إلى اللجنة الحقوقية فيه أيضًا.

ولكن هذه اللجنة طلبت من الحكومة تزويدها بنسخ من القانون المدني المصري وتقارير اللجنة الحقوقية المصرية، فوردت هذه المواد المطلوبة بتاريخ 26/2/1949، فاجتمعت اللجنة، وألفت لجنة فرعية للنظر في اللائحة، فقدمت هذه اللجنة تقريرها، واقترحت إحالة التقرير إلى وزارة العدلية، فأرسل إليها، ثم أعيد طبع اللائحة عام 1950.

وبعد مداولة اللجنة فيه، انتخبت لجنة فرعية ثانية للنظر فيه، وبعد عدة جلسات، رفعت تقريرها بتاريخ 24/3/1951 بالموافقة عليها.

وفي جلسة المجلس النيابي المنعقدة يوم 27/5/1951، تذاكر المجلس على هذه اللائحة وقدم وزير العدلية اقتراحًا بالمذاكرة عليها بصورة مستعجلة فقُبل اقتراحه وقُبلت اللائحة نهائيًّا.

ثم أُحيلت اللائحة إلى مجلس الأعيان فوافق عليها. وأخيرًا اقترنت بموافقة الوصي وولي العهد.

وهكذا صدر (القانون المدني العراقي) رقم 40 لسنة 1951.

ومن الجدير بالذكر، أن هذا القانون جاء بـ (1383) مادة، شملت كافة المعاملات القانونية المدنية، عدا الوقف والأحوال الشخصية.

كما أن هذا القانون جاء مبوبًا على شكل (باب تمهيدي) و(أربعة كتب). فقد جاء (الباب التمهيدي) بثلاثة فصول، تناول الفصل الأول تطبيق القانون، والفصل الثاني الأشخاص، والفصل الثالث الأشياء والأموال والحقوق.

أما الكتاب الأول، فقد جاء بستة أبواب، ولكل باب منها عدة فصول، تناولت الالتزامات بوجه عام.

وجاء الكتاب الثالث ببابين، لكل منهما فصول، تناولت الحقوق العينية الأصلية وما يتفرع عنها.

أما الكتاب الرابع، فقد جاء بثلاثة أبواب ذات فصول، تناولت بحث الحقوق العينية (التأمينات العينية).

هذا، وقد نصت المادة (1382) منه على أنه: (يُنفذ هذا القانون بعد مرور سنتين من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية).

شرح القانون المدني:

وبعد صدور القانون المدني العراقي هذا ونشره في الجريدة الرسمية، ألفت وزارة العدلية لجنة خاصة انتدبتها للسفر إلى لبنان للاتصال بالأستاذ عبد الرزاق السنهوري الموجود هناك كي تضع الخطوط الأساسية بمساعدته لشرح القانون. وبعد أن مكثت في لبنان ثلاثة أسابيع وأتمت مهمتها عادت إلى العراق.

ثم قامت وزارة العدلية بعد ذلك بتشكيل لجنة أصلية في بغداد، ولجانًا فرعية في الألوية لشرح القانون المذكور بصورة رسمية ليكون مرجعًا للجميع في المستقبل.

وبعد مرور سنتين من نشره في الجريدة الرسمية، أصبح نافذ المفعول في العراق([522]).

القضاء في العراق(523)

كان العراق، كما هو معلوم، جزءًا من الدولة العثمانية. وكانت القوانين العثمانية تطبق في الولايات الثلاث التي تشكل منها العراق بعد ذاك وهي ولاية بغداد وولاية الموصل وولاية البصرة.

ولما انفصلت الدولة العراقية الجديدة عن الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى سنت لها القوانين الملائمة للظروف الجديدة وبقيت تنفذ عددًا غير قليل من القوانين العثمانية السابقة.

وإذا رجعنا إلى عام 1305 هجرية لرأينا ان (المحاكم الشرعية) كانت ترى جميع الدعاوى، أي ان (القاضي) هو (حاكم الجزاء وحاكم البداءة وحاكم الصلح). ولكن وظيفة المحاكم الشرعية هذه تقيدت بالارادة السنية الصادرة بتاريخ 24 جمادى الآخرة عام 1305 هـ ومنعته بموجبها النظر في دعاوى التجارة والجزاء والفائض والعطل والضرر وبدل الالتزام والكونتراتو!

وفي يوم 22 ذي القعدة عام 1332 هـ صدر نظام جعل من نظام المحاكم الشرعية النظر في الدعاوى التي يوافق الطرفان على رؤيتها تحريرا، وبموجبه وسعت وظيفة المحاكم الشرعية، غير ان هذا النظام لم يلغ الارادة السنية الآنفة الذكر. ولذلك بقيت المحاكم الشرعية ممنوعة من النظر في الخصومات المذكورة في الارادة. ثم ألغي هذا النظام بقانون أصول المرافعات الشرعي الوقتي الصادر في 8 محرم سنة 1326 هـ والذي أقره مجلس الوزراء في الحكومة العراقية بعد تشكيلها بجلسته المنعقدة يوم 7/1/1922 واكتسب قوته القانونية بتصديقه بالارادة الملكية.

وقد ظلت المحاكم الشرعية (حتى الاحتلال البريطاني) تنظر في الأحوال الشخصية لجميع الطوائف من مسلمين وغيرهم، عدا بعض المسائل التي تنظر في (المجلس الروحانية) ولكن بيان تأسيس المحاكم الصادر عام 1917 م حصر وظيفة المحاكم الشرعية بالنظر في المسائل المتعلقة بأهل السنة وأودع رؤية الأحوال الشخصية العائدة إلى أبناء الجعفرية وإلى غير المسلمين لدى المحاكم المدنية.

وعينت الحكومة بعد ذلك بعض العلماء من أبناء الجعفرية سمتهم (نوابًا) لينظروا في قضايا الأحوال الشخصية الجعفرية، وحكمهم هذا تابع للتصديق من قبل المحاكم المدنية.

وفي عام 1923، صدر قانون (المحاكم الشرعية)، الذي أجاز تولي القضاء الشرعي قاضٍ من المذهب السني، وآخر من المذهب الجعفري، ونص على تعيين قاضيين، أحدهما (سني) والآخر (جعفري) في الأماكن التي يوجد فيها من مقلدي المذهبين عدد كبير كبغداد والبصرة.

والأحكام الصادرة من المحكمة الشرعية السنية تميز لدى محكمة التمييز الشرعي السني والأحكام الصادرة من المحكمة الشرعية الجعفرية تميز لدى محكمة التمييز الجعفري. أما الدعاوى المدنية (الحقوقية والجزائية)، فقد أودعت القضايا الجزائية لمحاكم الجزاء حسب (قانون أصول المحاكمات الجزائية) الذي صدر في عهد الاحتلال البريطاني بتاريخ 19/1/1919م.

وأودعت الأمور الحقوقية إلى محاكم (البداءة المحدودة) ما لم يتجاوز 225 دينارًا، وما تجاوز ذلك يودع إلى الحكام المنفردين ومحاكم البداءة غير المحدودة.

وبقي الحال كذلك حتى صدر (قانون تشكيل المحاكم) رقم 3 لسنة 1945 حيث تم تقسيم المحاكم إلى محاكم محدودة، وصلاحيتها لحد (500 دينار)، وما زاد على ذلك فتنظره محاكم البداءة غير المحدودة.

القضاء التجاري:

كان القضاء التجاري معروفًا في العراق أيام العثمانيين، فقد أُسست محكمة تجارية في بغداد وأخرى في البصرة، وكانت تنظر في التجارة البرية والبحرية. ولكن هذا النظام ألغي قبيل الحرب العالمية الأولى. وفي عام 1917، صدر (بيان تأسيس المحاكم) الذي أيد إلغاء محاكم التجارة، وأودع أعمالها إلى محاكم البداءة، وقد بين هذا البيان المحاكم وعين واجباتها.

القانون الأساسي والمحاكم:

وقد عين القانون الأساسي العراقي هذه المحاكم وقسمها إلى ثلاثة أنواع هي:

أولًا ـ المحاكم المدنية:

وتشمل سلطتها كل الدعاوى التي تخص القانون المدني والتجاري والجنائي، وكذلك الدعاوى التي تقيمها الحكومة أو تقام عليها.

وتُقسم هذه إلى قسمين هما: المحاكم المدنية والمحاكم الجزائية.

والمحاكم الحقوقية تشتمل على:

1 ـ محكمة التمييز:

وهي المرجع الأعلى للمحاكم. وقد كانت هذه المحكمة في العهد العثماني تتألف من ثلاث دوائر هي: دائرة الحقوق، ودائرة الجزاء، ودائرة الاستدعاء.

وكل هذه الدوائر تؤلف الهيئة العامة لمحكمة التمييز. أما الآن، فتُقسم إلى هيئتين، هي الحقوقية والجزائية، وتنظر الهيئتان في تمييز الأحكام والقرارات الصادرة من المحاكم الحقوقية والجزائية حسب نوع القضية القابل تمييزها قانونًا. وتنعقد محكمة التمييز في العاصمة، ولا يقل عدد حكامها عن عشرة، من ضمنهم الرئيس ونائباه.

2 ـ محاكم الاستئناف:

وتتكون هذه المحاكم في العراق كما يلي:

. محكمة استئناف بغداد، ويشمل اختصاصها مناطق بغداد، والحلة، وديالى. ومركزها بغداد.

ـ محكمة استئناف الموصل، ويشمل اختصاصها منطقة الموصل.

.ـ محكمة استئناف البصرة، ويشمل اختصاصها منطقة البصرة.

ـ محكمة استئناف كركوك، ويشمل اختصاصها منطقة كركوك.

3 ـ محاكم البداءة:

وهي في العراق على نوعين هما:

أ ـ محاكم البداءة المحدودة، وصلاحيتها النظر في الدعاوى التي لا تتجاوز قيمتها (500) دينار، والدعاوى التي لا يمكن تعيين قيمة لها، والدعاوى التابعة لرسم مقطوع.

ب ـ محاكم البداءة غير المحدودة، وصلاحيتها النظر في الدعاوى بصرف النظر عن قيمتها، وتعتبر جميع الأمور العائدة إلى المحاكم المحدودة داخلة في اختصاصها.

وتتألف محاكم البداءة بنوعيها من حاكم واحد، وتتكون محكمة بداءة غير محدودة في مركز كل لواء، وفي كل قضاء هام يعينه وزير العدلية.

أما المحدودة، فتتألف في كل لواء وقضاء، والنواحي الهامة التي يعينها وزير العدلية.

4 ـ محاكم الصلح:

تؤسس محكمة الصلح في كل مكان به محكمة بداءة، وفي الأماكن الأخرى المعينة بأمر من وزير العدلية، ويجوز تعددها في مكان واحد.

وتنظر محاكم الصلح وتحكم في:

ـ دعوى الدَّيْن والعين المنقول، عندما لا تزيد قيمته على 100 دينار.

ـ دعوى حق المسيل والشرب والمرور، وإزالة الشيوع في الأموال المنقولة بالقسمة أو البيع أو رفع اليد وتخلية المأجور، مهما بلغت قيمة الدعوى.

ـ الدعاوى المتقابلة مهما بلغت قيمتها.

ـ دعوى الفائدة والنفع والضرر والنفقات، عندما تكون متفرعة عن الدعوى الأصلية أو الحادثة، مهما بلغت قيمتها، على أن تُحسم مع الدعوى الأصلية.

ـ دعوى الأقساط المستحقة من الديون المقسطة، على أن لا يزيد مقدارها عن 100 دينار.

ـ الدعاوى التي نص، أو ينص القانون على أنها من اختصاص محاكم الصلح.

ـ كما أنها تقرر الحجز الاحتياطي في القضايا ضمن اختصاصها.

ولحكام الصلح سلطة القضاء في دعاوى الأحوال الشخصية المختصة بالأجانب.

ثانيًا ـ المحاكم الجزائية:

جاء في الفقرة الثالثة من قانون تشكيل المحاكم رقم 3 سنة 1945، على أن (المحاكم الجزائية) هي:

محكمة التمييز، والمحاكم الكبرى، ومحاكم الجزاء، المبين تشكيلها وسلطتها في قانون أصول المرافعات الجزائية رقم 56 سنة 1933م. وقد أحدث ذيل قانون أصول المحاكمات الجزائية رقم 56 سنة 1933 المعدل بقانون أصول المحاكمات الجزائية رقم 3 لسنة 1934 نوعًا من المحاكم تسمى (محاكم التحقيق).

وهذه المحاكم هي:

1 ـ محاكم الجزاء:

وتتألف هذه المحاكم من حاكم واحد، ولكل محكمة اختصاص

تستمده من قانون أصول المحاكمات الجزائية، وذيوله وبعض القوانين الخاصة.

ومحاكم الجزاء على أربع درجات هي:

أ ـ المحاكم الكبرى:

لقد نصت الفقرة الثانية من المادة الثامنة من ذيل الأصول رقم 42 لسنة 1931، على أنه تكون لكل محكمة كبرى منطقة معينة ومركز دائمي لانعقادها يعينان بإرادة ملكية. على أنه يجوز انعقادها في أمكنة أخرى ضمن المنطقة، عند مسيس الحاجة.

وبناءً على ذلك، صدرت الإرادة المرقمة 116 والمؤرخة في شهر مايس سنة 1931، بتعيين هذه المناطق، ومراكز انعقادها على الوجه الآتي:

ـ **منطقة بغداد. وتشمل ألوية:** بغداد، والكوت، والدليم، ومركزها بغداد.

ـ **منطقة الحلة. وتشمل ألوية:** كربلاء، والديوانية، ومركزها الحلة.

ـ **منطقة كركوك. وتشمل ألوية:** كركوك، وأربيل، والسليمانية. ومركزها كركوك.

ـ **منطقة البصرة. وتشمل ألوية:** البصرة، والمنتفك، والعمارة. ومركزها البصرة.

ـ **منطقة الموصل. وتشمل ألوية:** الموصل. ومركزها الموصل.

ـ **منطقة ديالى. وتشمل ألوية:** ديالى ومركزها بعقوبة.

هذا، وتتألف المحكمة الكبرى من ثلاثة حكام، أحدهم ينبغي أن يكون من الدرجة الأولى، ويسوغ للمحكمة الكبرى أن تصدر أي حكم يجيزه القانون من جميع الجرائم. وهي تستلزم إحدى العقوبات الآتية:

. عقوبات أصلية (إعدام، أشغال شاقة مؤبدة أو مؤقتة، الحبس الشديد، الحبس البسيط، الحجز في إصلاحية، تسليم الصبي إلى والديه، الجلد بالسوط أو بالمقرعة).

ـ العقوبات التبعية وهي: (الحرمان من الحقوق والمزايا، مراقبة الشرطة، مصادرة الأشياء المستحصلة من جريمة، التعويض أو الدية بتعهد، الكفالة لحفظ السلام أو حسن السلوك، الإيصاء بالنفي إذا كان أجنبيًّا).

وللمحكمة الكبرى صفة استئنافية للنظر في دعاوى الجنح التي تُرفع إليها استئنافًا، ولها صفة محكمة تمييز بأن تجلب إضبارة أية قضية، إما بناء على استدعاء يقدم إليها أو من تلقاء نفسها.

ب ـ محكمة حاكم جزاء الدرجة الأولى:

وتختص هذه المحكمة بجميع الجرائم، عدا الجنايات التي تستلزم قانونًا عقوبة الإعدام أو جريمة عقوبتها الأشغال الشاقة، أو عقوبة حدها الأقصى الحبس لمدة تزيد على (7) سنوات.

ويسوغ لهذه المحكمة أن تصدر الأحكام التالية وهي:

ـ عند انعقادها بصورة غير جزئية: (الحبس لمدة لا تزيد عن سنتين، والغرامة لا تتجاوز الـ (50) دينارًا).

ـ وفي حالة انعقادها بصفة جزئية: (الحبس لمدة لا تزيد عن ثلاثة شهور، والغرامة لا تتجاوز الـ (15) دينارًا، الجلد بالسوط أو المقرعة، تسليم الصبي لوالديه أو وصيه بتعهد، وضع في الإصلاحية، كفالة بحسن سلوك أو حفظ السلام، الإيصاء بنفي الأجنبي المحكوم عليه).

جـ ـ محكمة حاكم جزاء الدرجة الثانية:

وتختص هذه المحكمة بالمخالفات والجنح فقط. ولها أن تصدر الأحكام التالية أو جزءًا منها إذا حددتها إرادة ملكية. وهي:

. عند انعقادها بصورة غير جزئية: (الحبس لمدة لا تزيد عن ستة أشهر، والغرامة لا تتجاوز الـ (15) دينارًا).

، ـ وفي حالة انعقادها بصورة محكمة جزئية (الحبس لمدة لا تزيد عن ستة أسابيع، والغرامة لا تتجاوز (7,5) دينار، الجلد بالسوط أو المقرعة).

د ـ محكمة حاكم جزاء الدرجة الثالثة:

وتختص هذه المحكمة بالمخالفات. ولها أن تصدر الأحكام التالية:

(الحبس لمدة لا تزيد عن شهر أو لأية مدة أقل من ذلك يحددها وزير العدلية، والغرامة التي لا تتجاوز (3,750) دينار، أو أي مبلغ أقل من هذا يحدده وزير العدلية.

هـ ـ محاكم التحقيق:

يختص حاكم التحقيق، بالتحقيق بنفسه والإشراف على تحقيقات المحققين الذين هم تحت إشرافه. ويعتبر حاكم جزاء من الدرجة الثانية لغرض إصدار القرارات الآتية أثناء التحقيقات التي تجري من قِبله أو من قبل المحققين (التكليف بالحضور، الأمر بالقبض، التفتيش، التوقيف، تمديد التوقيف، إخلاء السبيل بكفالة وبدونها، الإحالة، غلق الدعوى، أو الإفراج).

و ـ محكمة التمييز:

وفوق هذه المحاكم، نوع آخر من المحاكم، هي محكمة تمييز العراق، وهي لا تعد درجة من درجات المحاكم بحسب القواعد العامة، بل هي هيئة منتقدة للأحكام، وظيفتها تدقيق الأوراق، وتصديق القرارات والأحكام أو نقضها إن كانت غير موافقة للقانون، فهي لا تجمع بين الطرفين ولا تجري محاكمة.

وقد جمعت محكمة التمييز، النظر في الأمور الجزائية بين سلطة النقض والإبرام وحق الحكم بصفتها التمييزية، وبصفتها الاستئنافية وفق الفقرتين (322) من المادة 228 بدلالة المادة 232 المعدلتين من قانون المحاكمات الجزائية البغدادي.

المحاكم الشرعية:

هي محاكم القضاء الشرعي، وتشمل محاكم القضاء، وكلا مجلسي التمييز الشرعي السني والجعفري.

وتنظر هذه المحاكم في الدعاوى المتعلقة بأحوال المسلمين الشخصية وأوقافهم حسبما هو مبين قانونًا.

وتعمل المحاكم الشرعية بالأحكام الفقهية للمذاهب الإسلامية، أو تتبع في أصولها القانون الوقتي للمرافعات الشرعية الصادر بتاريخ 8 المحرم 1336هـ من قبل السلطة العثمانية والذي أقره مجلس الوزراء العراقي عام 1340هـ، والمصادف 7/1/1922 واقترن بموافقة الملك، وتعديله بقانون ذيل قانون المرافعات الشرعية رقم 5 لسنة 1929.

وتعمل المحاكم الشرعية بنظام المحاكم الشرعية لسنة 1918، ثم تعديله في سنة 1921 وسنة 1934.

أما الأحوال الشخصية الخاصة بغير المسلمين فتنظر فيها (المجالس الروحانية) الخاصة بكل طائفة([524]).

قانون الخدمة المدنية([525]) في العراق

كانت الحكومة العراقية في أوائل تشكيل الحكم الوطني في العراق، تتبع أنظمة وقوانين أخذتها من بقايا القوانين العثمانية، والأنظمة والبيانات التي أصدرتها سلطة الاحتلال البريطاني لمعالجة شؤون الموظفين العاملين في الدولة. ولكنها في عام 1931 أصدرت قانون (الخدمة المدنية رقم 103 لسنة 1931).

وقد جابهت أثناء تطبيقه صعوبات جمة لكثرة ما به من نواقص وغموض في أحكامه. ومن أجل هذا عُدل القانون مرتين بالقانون رقم 63 لسنة 1932 والقانون رقم 55 لسنة 1936.

ورغبة من الحكومة في جعل قوانين الخدمة تتناسب بين المصلحة العامة وحقوق الموظفين، فقد أعادت النظر في قانون الخدمة المدنية، ووضعت بعد ذلك أسس قانون جديد هو قانون الخدمة المدنية رقم 64 لسنة 1939. وقد جاء في الفقرة (أ) من المادة الأولى من هذا القانون على أنه:

(تسري أحكام هذا القانون على جميع الموظفين والمستخدمين في خدمة الحكومة ممن يتقاضون رواتبهم من الميزانية العامة أو من ميزانية الأوقاف العامة، ما عدا ضباط الجيش والجنود، مع مراعاة ما قد ينص عليه في القوانين الخاصة بالمسالك الأخرى).

ولقد عُدل هذا القانون ثلاث مرات، كان آخرها التعديل الثالث الذي جرى بالقانون رقم (1) لسنة 1952 وقد جاء في الأسباب الموجبة لتعديله ما نصه:

(وُجد أن الحاجة مبرمة وضرورية تقضي بالترفيه عن الموظفين، لا سيما وأن مجلس الأمة قد طالب بتلافي هذه الحاجة. وأن الحكومة تشعر مثل هذا الشعور، لهذا فقد اقتضت المصلحة إدخال تعديلات على قانون الخدمة المدنية، من شأنها تأمين هذه الأغراض. إن أول غرض هدفت إليه الحكومة من التعديل هو إعطاء راتب لكل موظف أعلى من راتبه الحالي دون التقيد بمضي المدة القانونية للترفيع. كما أعطت الحكومة الموظف المحال إلى التقاعد أو المنسق رواتب إجازته سلفاً. وأوجبت في التعديل إعطاء الموظف أو ورثته الراتب الرسمي لستة أشهر إذا أحيل إلى التقاعد لعاهة أصيب بها أثناء الخدمة).

هذا، وقد عُدل هذا القانون بقانون الخدمة المدنية رقم (55) لسنة 1956 حيث أدخلت فيه امتيازات جديدة للموظفين([526]).

قانون خدمة الشرطة

كانت قد صدرت منذ تشكيل الدولة العراقية حتى اليوم عدة منشورات وبيانات وأنظمة وقوانين تتعلق بتنظيم شؤون موظفي الشرطة. وكان أول قانون هو قانون رقم (7) لسنة 1941. ثم ألغي هذا القانون بالقانون رقم (40) لسنة 1943. وقد عُدل هذا القانون مرتين عام 1951، وآخرهما قانون التعديل الثاني (لقانون خدمة ضباط الشرطة وانضباطها رقم 40 لسنة 1943) لسنة 1951، ثم عدل هذا القانون سنة 1958([527]).

قانون الخدمة القضائية

كانت وزارة العدلية في أوائل تشكيل الدولة العراقية قد وجدت من الضروري، انتقاء موظفي دور العدل، ممن تتوافر فيهم صفات معينة وإلزامهم بالقيام بواجباتهم أحسن قيام، لاسيما بعدما تطور القضاء في العراق وتوسع. ولذلك فكرت في عام 1929 بوضع قانون يكفل هذه النواحي الهامة، فوضعت لذلك (قانون الحكام والقضاة رقم 31 لسنة 1929) الذي تضمن كيفية تعيين الحكام وترفيعهم والمعاملات الانضباطية بحقهم.

وفي عام 1932، أصدرت قانون ذيل قانون الحكام والقضاة رقم 39 لسنة 1932.

وفي سنة 1945، أصدرت الحكومة (قانون الخدمة القضائية رقم 27 لسنة 1945) الذي ألغى القانون السابق.

وبقي معمولًا بهذا القانون حتى سنة 1956، إذ صدر قانون الخدمة القضائية رقم 58 لسنة 1956، وقد عُدل هذا القانون سنة 1959، أي بعد قيام ثورة الرابع عشر من تموز ([528]).

قانون الخدمة الخارجية

إن التطور الحديث الذي وصل إليه العراق، أوجب إعادة النظر في وضع وزارة الخارجية وتشكيلاتها بوجه عام، ولذا قامت الحكومة بوضع تشريع خاص بسلك الخدمة الخارجية، ينطوي على أحكام خاصة به، لانتقاء جماعة صالحة من الموظفين، يتوخى فيهم حسن تمثيل العراق في الداخل والخارج، ولذلك شرعت القانون وهو (قانون الخدمة الخارجية رقم 34 لسنة 1934). وفي سنة 1937، عُدل هذا القانون بالقانون رقم 37 لسنة 1937، ثم عدلته بقانون جديد هو (قانون الخدمة الخارجية رقم 41 لسنة 1940) واستمر العمل به حتى عام 1949، إذ قامت بتعديله بموجب القانون رقم 21 لسنة 1949.

هذا وقد صدرت أنظمة خاصة بخدمة موظفي وزارة الخارجية، كان آخرها الذي صدر سنة 1959.

قانون الخدمة التعليمية

لم يكن لموظفي التعليم قانون خاص بخدمتهم، بل كانوا خاضعين لأحكام قانون الخدمة المدنية، وقد حاولت الحكومة أن تسن قانونًا خاصًّا بهم سنة 1947، إلا أن الظروف لم تسمح لها بذلك، ولكنها في عام 1951 تمكنت من سن هذا القانون باسم (قانون الخدمة التعليمية) ولمَّا قدمته للبرلمان للمصادقة عليه قالت في الأسباب الموجبة لنصه:

(إن ضمان وضع معاشي لائق للمعلم وأسرته ضرورة تقتضيها مهنة التعليم، لتحقيق التوجيه الصحيح. ولقد لاحظنا أن الضيق المالي الذي عليه المعلم مع ارتفاع تكاليف المعيشة، أدى إلى النفرة من مهنة التعليم، وإلى تسلل العناصر النشيطة منها إلى الدوائر الأخرى تدريجيًّا، وإلى حصول تذمر لا يحمد أمره أحيانًا.

ولقد سبق للحكومة أن شرَّعت قوانين خاصة وأرادت بها رفع مستوى بعض الخدمات، كالخدمة الطبية والخدمة القضائية والخدمة العسكرية. وليست الخدمة التعليمية أقل أهمية وأضعف أثرًا في حياة البلاد من تلك الخدمات.

ولقد هدفنا بهذا القانون إلى رفع المستوى المادي والثقافي لأعضاء الخدمة التعليمية بما يتناسب وجهودهم من ناحية التعيين، وطريقة الترفيع ومعالجة الحالات المرضية الناشئة عن الخدمة، كما راعينا خبرة المعارف وحاجاتها في تقدير الحد الأعلى للرواتب، ولاحظنا حاجة البلاد الثقافية إلى نشر التعليم في أرجاء البلاد ولضمان المعلمين للأماكن النائية أو غير الصحية، وسعينا بتعميم دراسات تربوية تكميلية لتقوية كفاءتهم المهنية لرفع مستواهم الثقافي).

وصادق البرلمان على هذه اللائحة، وصدر قانون الخدمة التعليمية رقم (21 لسنة 1951)، وقد نُشر هذا القانون بالجريدة الرسمية يوم 11/4/1951 وأصبح نافذًا منذ ذلك اليوم.

قانون الخدمة الطبية

كان الأطباء وموظفو الخدمة الطبية قبل عام 1947 خاضعين لأحكام قانون الخدمة المدنية، إلا أنه في سنة 1947، تقدمت الحكومة إلى البرلمان بلائحة (قانون الخدمة الطبية) قدمتها بالأسباب الموجبة الآتي نصها:

1 ـ لقد اتجهت النية منذ زمنٍ لوضع تشريع خاص بالقائمين بالخدمات الطبية، يكون من شأنه تنظيم تلك الخدمات وفاقًا لما توحيه مقتضيات المصلحة الصحية في البلاد.

ـ على أن الباعث للفكرة المستقدمة يستند في جوهره إلى عاملين أساسيين هما:

. خطورة تلك الخدمات بالنسبة للوضع الصحي.

، ـ اختلاف المهام المناطة بالقائمين بها اختلافًا جوهريًّا عما هي عليه الحالة لدى سائر موظفي الدولة. وفي ضوء هذه الفكرة، وضعت لائحة قانون الخدمة الطبية.

ـ ويلاحظ أن اللائحة الموضوعة البحث، هدفت قبل كل شيء إلى رفع مستوى الكفاءة للقائمين بالخدمات الطبية؛ الأمر الذي يترتب عليه ـ ولا ريب ـ رفع المستوى الصحي في البلاد، إذ ـ لا شك ـ أن هذا الأخير موقوف على الأول. وأن الأحكام التي تضمنتها هذه اللائحة لكفيلة بتأمين هذه الغايات، وفي ذلك خطوة لتحقيق ناحية خطيرة من نواحي الإصلاح والعمران.

ـ ونتيجة لما تقدم؛ فقد أمنت اللائحة الإشراف والمراقبة الدقيقين من اللجنة التي عُهد إليها باختصاصات وصلاحيات واسعة ليمكن بهذه الوسيلة وضع قيود وشرائط تؤمن تحقيق الغايات التي وضعت من أجلها هذه اللائحة).

وبعد مصادقة البرلمان صدر (قانون الخدمة الطبية رقم 48 لسنة ١٩٤٧).

قانون الخدمة الهندسية

وكان المهندسون خاضعين لأحكام قانون الخدمة المدنية أيضًا حتى عام 1951. ففي سنة 1951 تقدمت الحكومة بلائحة (قانون الخدمة الهندسية) إلى البرلمان، وقد بينت الأسباب الموجبة لتشريعها بما يلي:

(هناك اعتبارات خاصة ترى الحكومة معها، أن من مصلحتها معاملة بعض أصناف الموظفين معاملة خاصة، وعلى هذا الأساس، كانت قد وضعت بعض القوانين المسلكية الخاصة كقانون الخدمة الخارجية والقضائية والخدمة في الجيش وغيرها. ولئن كان الأمر كذلك، فإنه من الضروري

والمصلحة معًا أن يعامل المهندسون في بعض الأمور معاملة خاصة تقتضيها طبيعة الخدمات التي يؤدونها، إذ ليس بخافٍ أن الدولة في أمس الحاجة إلى خدمات هؤلاء المهندسين لمختلف مرافقها، تلك المرافق التي تعتبر مظهرًا من مظاهر التقدم والعمران. وأن الحكومة إذا راحت تستدعيهم لوظائفها أعرضوا عنها وآثروا الاشتغال بصورة حرة؛ نظرًا لما يلاحظونه من قلة الرواتب في الوظائف الحكومية، والربح الوافر من الأعمال الحرة، ولا شك أن بقاء الحال على هذا المنوال أمر غير محمود، ولا من مصلحة الحكومة في شيء، وأنه إن أريد إصلاح الوضع وتشويق المهندسين إلى وظائف الحكومة، فلا بد من إسداء المساعدة المالية لهم على قدر ما تتطلبه طبيعة خدماتهم من جهة، ولقاء منعهم من ممارسة المهنة خارج أوقات الدوام الرسمي من جهة أخرى).

ولما صادق البرلمان على هذه اللائحة في أواخر سنة 1951، صدرت باسم (قانون الخدمة الهندسية رقم 2 لسنة 1952).

قانون خدمة الضباط

كانت قد صدرت منشورات وأنظمة عديدة لفرض تنظيم شؤون خدمة الضباط في الجيش العراقي. وكان أول قانون صدر لهذا الغرض هو (قانون خدمة الضباط في الجيش رقم 52 لسنة 1933)، ومن ثم عُدل هذا القانون مرتين، الأول بالتعديل رقم 40 لسنة 1935، والثاني بالتعديل رقم 64 لسنة 1936.

وفي سنة 1937، أصدرت الحكومة (قانون خدمة الضباط في الجيش رقم 31 لسنة 1937). وقد عُدل هذا القانون ثلاث مرات، هي التعديل رقم 51 لسنة 1939، والتعديل رقم 34 لسنة 1945، والتعديل الثالث رقم 24 لسنة 1947. ثم جرت بعد ذاك تعديلات، آخرها الذي صدر سنة 1958.

قانون التقاعد المدني

عندما خرج العثمانيون من العراق في نهاية الحرب العالمية الأولى واحتلال الإنكليز لهذا القطر، وجدت السلطة المحتلة أن هناك عددًا كبيرًا من الموظفين المتقاعدين الذين كانوا قد خدموا في الدولة العثمانية، ولكنهم فضلوا البقاء في العراق، ولذلك أصدر الحاكم البريطاني العام قوانين مؤقتة تقضي بمنح هؤلاء رواتب تقاعدية نسبية شهرية، وقد استمر هؤلاء على قبض هذه الرواتب حتى صدور قانون جديد ينظم التقاعد.

ففي سنة 1922، صدر قانون التقاعد العراقي لسنة 1922، الذي نُفذت بموجبه القوانين العثمانية في العراق، واستمر العمل بموجب تلك القوانين حتى يوم 10 آذار سنة 1930.

وكانت الحكومة في سنة 1922 قد أصدرت (قانون التوقيفات التقاعدية لسنة 1922) الذي أخذت تستوفي بموجبه نسبة قدرها (¼ 6 %) من الراتب اعتبارًا من أول تموز من هذه السنة.

ونظرًا لتغير الظروف، وتوسع أعمال الدولة، واختلاف تكاليف حياة معيشة الموظفين؛ أصدرت الحكومة (قانون التقاعد المدني رقم 12 لسنة 1930) الذي ألغى جميع القوانين والأنظمة السابقة اعتبارًا من 10 آذار سنة 1930.

ولكن هذا القانون عُدل عدة مرات؛ نظرًا لتطور الحياة، فعُدل بالقانون رقم (100) لسنة 1931، وبالقانون رقم 41 لسنة 1933، وبالقانون رقم 23 لسنة 1936، وبالقانون رقم 43 لسنة 1938.

وبالنظر لكثرة التعديلات؛ أصدرت الحكومة قانونًا جديدًا، هو (قانون التقاعد المدني رقم 43 لسنة 1920)، إلا أن هذا القانون عُدل بالقانون رقم 39 لسنة 1941، وبالقانون 76 لسنة 1941، وبالقانون رقم 3 لسنة 1946، وبالقانون رقم 44 لسنة 1950.

وكان آخر تعديل لقانون التقاعد المدني هو الذي جرى عام 1959.

قانون التقاعد العسكري

كانت قوانين التقاعد العثمانية العسكرية نافذة المفعول في العراق في أوائل تشكيل الحكم الوطني، إلا أنه بعد مرور عشر سنوات على تشكيل الدولة العراقية، رأت الحكومة أن هذه القوانين لا تتفق وما طرأ على العراق من تقدم وعلى المعيشة وظروفها من تباين. وترفيهًا لحالة أفراد الجيش العراقي

الناشئ؛ أصدرت أول قانون للتقاعد العسكري، وهو قانون التقاعد العسكري رقم 10 لسنة 1930، فألغت بموجبه كافة القوانين العثمانية العسكرية.

وفي سنة 1937 عُدل هذا القانون بالقانون رقم 32 لسنة 1937، وظل العمل ساريًا به حتى سنة 1947، إذ صدر قانون تعديل قانون التقاعد العسكري رقم 44 لسنة 1947، ثم جرت تعديلات أخرى، كان آخرها رقم (5) لسنة 1959.

القروض العراقية

كانت الحكومة العراقية منذ تأسيسها تتجنب الاقتراض من الخارج إلا عند الضرورة القصوى، لأنها كانت تعتمد على الموارد العادية في تغطية النفقات العامة.

ولكنها عمدت بعد ذلك إلى إصدار قروض داخلية.

وقد قامت الحكومة سنة 1923 بتسديد الديون التي ورثتها عن الدولة العثمانية بموجب أحكام معاهدة لوزان، وكان مبلغها تسعة ملايين ونصف المليون من الليرات التركية.

ثم إنها قامت بعد ذلك بتسديد الديون التي ترتب دفعها للحكومة البريطانية لقاء انتقال ملكية السكك الحديدية، وميناء البصرة للحكومة العراقية.

وكانت الحكومة قد عقدت قرضًا مع شركة النفط الإيرانية الإنكليزية، لتنفيذ عمليات مشروع حفر سد الفاو.

والقرض الذي عُقد في لندن عام 1937 بموجب القانون رقم 33 لسنة 1937 ومبلغه (مليون جنيه) إنكليزي بفائدة قدرها (4,5%) في السنة. وقد كان قرض النفط مضمونًا بتأمينات عينية، هي إيرادات الحكومة من النفط، وكان تاريخ استحقاقه عام 1952، إلا أن الحكومة سددته سنة 1943، وفي عام 1939، عقدت الحكومة قرضًا بمبلغ (3 ملايين) دينار، تدفعه شركات النفط (العراقية، والموصل، والبصرة) لخزانة الدولة للمدة من 1939 إلى 1941، على أن يُدفع بستة أقساط متساوية، كل قسط نصف مليون دينار.

وعُقد قرض آخر سنة 1943 بمبلغ مليون ونصف جنيه إنكليزي، يُدفع مليون منه في سنة 1943، ويُدفع نصف المليون الباقي في اليوم الأول من شهر كانون الثاني الذي يلي توقيع آخر هدنة بين بريطانيا وألمانيا وإيطاليا واليابان. وهذه القروض بلا فائدة، وتُسدد من حصة الحكومة من النفط.

وهذه لا تعتبر قروضًا بالمعنى الدقيق، وإنما هي في الواقع تسديد لحصة الحكومة من عائدات النفط قبل حلول الأجل.

أما القروض الداخلية، فهي القروض التي صدرت بموجب القانون رقم 22 لسنة 1944 والقانون رقم 40 لسنة 1947، وكانت القروض هكذا:

- قرض طويل الأجل صدر في 1 كانون الثاني سنة 1945 بمبلغ (مليون دينار) لمدة (20) سنة، بفائدة قدرها (4%) في السنة، يدفع منها (2%) نقدًا، و(2%) تخصص جوائز يانصيب توزع بطريقة القرعة. وقيمة كل سند (عشرة دنانير)، ويجري اليانصيب مرتين في السنة، الأولى في شهر مايس، وجائزتها واحدة مقدارها (7500) دينار. والثانية في شهر أيلول، ولها (56) جائزة موزعة كالآتي:

. جائزة مقدارها 2500 دينار.

- 5 جوائز مقدار الواحدة (1000) دينار.

- 50 جائزة مقدار الواحدة (100) دينار.

- قرض صدر بتاريخ 1/10/1947 بمبلغ (مليون دينار) ومدته خمس سنوات بفائدة (3%).

- قرض بتاريخ 1/1/1948 بمبلغ (مليون دينار) ولمدة عشر سنوات، ويتمتع حملة سندات القروض الداخلية بالمزايا الآتية:

ـ يجوز قبول هذه السندات بامتياز في المناقصات أو المزايدات التي تجريها دوائر الدولة والمؤسسات شبه الرسمية، وفي الكفالات التي تطلب من الموظفين وغيرهم.

ـ إعفاء رأس مال القرض والفائدة والأنصبة من الضرائب المالية الحالية والمستقبلة، وكذلك إعفاء السندات والكوبونات والمعاملات المتعلقة بها من ضريبة الطوابع.

قرض البنك الدولي:

وفي عام 1950 عقدت الحكومة العراقية مع (البنك الدولي للإعمار والإنماء) قرضًا بمبلغ (12,800,000) دولار وذلك للبدء بتنفيذ مشروع الثرثار بفائدة قدرها (3%) على أن يسدد في 15 سنة، وقد جعلت حصة الحكومة من النفط وعائداته ضمانًا له، وذلك بموجب القانون رقم 54 لسنة 1950.

وكانت الحكومة قد عقدت قرضًا مع الحكومة البريطانية بمبلغ (3 ملايين) دينار للسكك الحديدية في سنة 1949 بموجب قانون رقم 38 لسنة 1949 وتعديله.

إلا أنه بمناسبة زيادة واردات العراق من النفط بعد اتفاقية عام 1951 التي عُقدت مع شركات النفط العاملة في العراق لم تعد هناك حاجة لمثل هذه القروض.

قومسير حدود

المقصود بلفظة (قومسير حدود): ذلك الموظف الإداري الذي يكون اختصاص عمله في المناطق المعينة بموجب الاتفاق المعقود بين العراق وإيران عام 1932، لغرض تنظيم العلاقات لسكان الحدود بين الدولتين.

فقد جاء في هذه الاتفاقية المؤقتة، بأن الحكومتين توافقان على أن كلًّا منهما تقوم بتعيين (ستة قومسيرين) من رعاياها في المناطق الآتية، وتكون مراكز هؤلاء كما يأتي:

مركز القومسير العراقي	مركز القومسير الإيراني
1- البصرة	1- المحمرة (خرمشهر)
2- قلعة صالح	2- فكّة
3- بدرة	3- حسين آباد
4- خانقين	4- قصر شيرين
5- حلبجة	5- توسود
6- راوندوز	6- أشتويه

وتكون واجبات هؤلاء القومسيرين:

- منع شخص أو أكثر من المسلحين أو غيرهم من تأليف عصابات لارتكاب السرقة في منطقة الحدود، أو القيام بالدعايات المضرة.

- يجب أن يقوم كل منهما بإخبار رفيقه بكل حادثة نهب أو سلب بسرعة، ومنع المجرمين من اجتياز الحدود.

- إذا ارتكب شخص جناية أو جنحة في أراضي أحد الفريقين وتمكن من الفرار لأراضي الفريق الآخر، فعلى قومسير حدود هذا الفريق بعد القناعة من صحة الأسباب أن يوقف هذا الشخص أو الأشخاص، إلى أن يرد على الأصول طلب استردادهم وفقًا لأحكام تسليم المجرمين.

- منع تهريب الأموال من مملكة إلى أخرى.

- حسم المنازعات والشكاوى والدعاوى التي تحدث بين سكان الحدود وتنفيذ القرارات المتخذة.

- وإذا تعذر على الفريقين حل قضية ما، فعليهما أن ينظما تقريرًا حول ذلك بنسختين، ويقدم كل من قومسيري الفريقين تقريره إلى مراجعه العليا بعد التوقيع عليه لكي تُحسم القضية بين الدولتين بالطرق الدبلوماسية.

حرف الكاف (ك)

حرف الكاف

الكاظمية([529])

هي المدينة المنسوبة إلى لقب (الإمام موسى بن جعفر الصادق العلوي الحسيني، الملقب بالكاظم ـ عليه السلام ـ وقد عُرفت بهذه التسمية في عصرنا هذا، وكانت تُعرف عند العامة بالكاظم على تقدير (بلدة الكاظم)، وبـ (الكاظمين) على تقدير (بلدة الكاظمين). وعُرفت قديمًا بالمشهد الكاظمي، وبمشهد موسى بن جعفر ـ عليه السلام ـ وبمقبرة قريش). ومدينة الكاظمية تضم مرقدي الإمامين، موسى بن جعفر ومحمد الجواد ـ عليهما السلام ـ ويقول الدكتور مصطفى جواد ـ رحمه الله ـ:

(جرت تثنية التغليب عند العرب على تقديم أقلهما شهرة، أو فضلًا أو كبرًا، كالقمرين أي (الشمس والقمر)، ولكن العامة لم يقولوا (الجوادين) إلا نادرًا، وذلك رعاية للأدب في تقديم الإمام موسى الكاظم على حفيده محمد الجواد، ابن الإمام علي الرضا، ابن الإمام موسى الكاظم).

ومدينة الكاظم اليوم مرتبطة بالعاصمة.

المشهد الكاظمي([530]):

ويقع المشهد الكاظمي في وسط مدينة الكاظمية، ويحيط به سور ضخم مستطيل، طوله 123 مترًا، وعرضه 118 مترًا، وله تسعة أبواب ذوات أسماء خاصة لدى الأهلين، وفي كل من ضلعيه الكبيرين 25 إيوانًا، وفي ضلعه الشرقي (23) إيوانًا، وتشرف هذه الإيوانات على ساحة الصحن، وفي نهاية كل منها غرفة صغيرة مستقلة. وقد شُيدت هذه الغرف لطلاب العلم، أما الآن فهي مهجورة، وجميع جدران الصحن مغشاة بالقاشاني البديع، وتعلوه كثير من السور والآيات القرآنية مسطورة بالخط الثلثي الجليل. وتتوسط هذا الصحن عمارة المرقد المقدس، ويسمى (الحضرة) أو الحرم الشريف.

ويأتي المسلمون، ولا سيما أبناء الطائفة الجعفرية، لزيارة هذا المشهد طول أيام السنة، وعلى الأخص يوم السبت من كل أسبوع للتبرك والزيارة.

وممن دُفن داخل المشهد الكاظمي في الإيوان المستطيل، الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، الذي انتهت إليه رئاسة الإمامية في وقته، وتوفي في بغداد سنة 413 هـ.

وعند مدخل الصحن من جهة القبلة، يُشاهد إلى اليمين جامع فخم، هو جامع الإمام أبي يوسف، صاحب الإمام أبي حنيفة، وهو أول من دعي (قاضي القضاة) في الإسلام، توفي سنة 182 هـ..

كربلا

مدينة كربلاء هي مركز لواء كربلاء. وهي مدينة قديمة عرفت بهذا الاسم قبل الاسلام بزمن طويل.

وقد ذهب بعض المؤرخين إلى أن لفظة (كربلاء) منحوتة من (كور بابل) العربية بمعنى مجموعة قرى بابلية. ومن هذه القرى: نينوى، والغاضرية، وكربلة ونواويس التي كانت مقبرة عامة قبل الفتح الاسلامي، ثم الحير ويقال لها (الحائر) وهي اليوم موضع قبر الامام الحسين (ع).

ويرى البعض ان اسم كربلاء مركب من (كرب) أي حرم و(أيل) أي الله ومعناها (حرم الله) وهو لفظ آشوري.([531])

ومما يروى انه لما حلّ الامام الحسين قبل مقتله (كربلا) سأل بعض أصحابه عن اسم هذه البقعة التي هو فيها، فقيل له: يا أبا عبد الله انها تسمى (كربلا). فقال عليه السلام: انها أرض كرب وبلاء!

ولقد أصبحت هذه البقعة بعد مقتل الامام الحسين (ع) سنة 61 هـ في واقعة (الطف) مدينة لها مركز هام في العالم الاسلامي، يقصدها مئات الألوف من الناس لزيارة قبور الأئمة المدفونين فيها.

ولهذه المدينة تاريخ حافل يمكن الاطلاع عليه بوضوح في كتاب (موسوعة العتبات المقدسة ـ قسم كربلاء) لمؤلفه الاستاذ جعفر الخليلي الصادر في بغداد سنة 1966.

وتبعد كربلاء عن بغداد بـ (74) كيلومترًا وترتبط بها بطريق معبد للسيارات وبطريق السكة الحديد أيضًا.

وأشهر العتبات المقدسة فيها أو على مقربة منها هي:

- مرقد الإمام الحسين (ع).
- مرقد العباس (ع).
- مرقد عون بن علي (ع).

أما أشهر الآثار القديمة فيها أو على مقربة منها هي:

- قصر الأخيضر الذي يقع في ناحية عين التمر، التي تبعد عن كربلاء (33) ميلًا من الجهة الغربية الجنوبية.
- قصر شمعون من ناحية عين التمر.
- قصر العونية من ناحية عين التمر.
- قصر العطشان، ويقع بين قصر موقدة والكوفة.

وتعتبر كربلاء من المناطق الزراعية الهامة؛ لشهرتها بكثرة بساتينها العامرة بالفواكه والأثمار اليانعة.

كركوك

مدينة كركوك مدينة قديمة، تعلو سطح البحر بنحو 1160 مترًا، وتبعد عن مدينة بغداد 388 كيلومترًا بالقطار. وهي من أعرق المدن العراقية في التاريخ([532]).

وقد جاء ذكر هذه المدينة في كتب التاريخ القديمة بأسماء مختلفة، ففي أيام (سلوقس) أحد قواد الإسكندر، سميت بـ (كرخ سلوك) المنحوتة من الكلمة الآرامية (كرخابيث سلوك) أي (مدينة سلوقس)، وقد سماها بطلميوس (كوركورا) بكافين فارسيتين، وجاء ذكرها في المصادر العربية القديمة باسم (كرخين). وسميت كذلك باسم (كاري كدك) و(آرمجة) و(كركورة) في الكتب القصصية([533]). وأخيرًا أصبحت تسمى (كركوك)، والمدينة مقسمة إلى قسمين هما:

ـ القلعة: وهي قلعة قديمة حصينة ومنيعة، كان لا يمكن الاعتداء عليها والدخول إليها إلا بصعوبة، أما اليوم فهي ليست كذلك. وفي القلعة جامعان، أحدهما يدعى (أولو جامع) أي الجامع الكبير، كما يدعى أيضًا (مريمانه)، والثاني (جامع دانيال)، ويدعي النصارى ـ وهم أكثرية سكان القلعة ـ بأنهما كانا كنيستين.

ـ السهل: وهو الذي أنشئت فيه الدور والعمارات السكنية. وقد ازدهرت كركوك بعد قيام شركة النفط بأعمالها في منطقتها منذ عام 1925، وفاضت فيها عيون النفط، ولذلك سميت بمدينة (الذهب الأسود).

ن أشهر آثار كركوك:

ـ مراقد دانيال وعزير وحنين ـ عليهم السلام ـ في جامع دانيال في قلعة كركوك.

ـ مرقد إمام قاسم، في المسجد الواقع في محلة إمام قاسم.

ـ مرقد إمام محمد، الواقع في مسجد محلة (المصلا).

ـ سلطان ساقي، بناية من طراز المباني العباسية على مسافة ميلين جنوب كركوك.

ـ قرمزي كليسا، وهي كنيسة قديمة تبعد ميلًا عن كركوك إلى الجهة الشرقية.

ـ توزي ـ طرقالان ـ أطلال ذات آثار تاريخية مهمة لمدينة قديمة.

ـ تلول علي باشا.

الكوت

مدينة الكوت: هي مركز لواء الكوت، وتقع على ضفة دجلة اليسرى، وتبعد (680) كم عن بغداد بالسيارة.

والكوت كلمة هندية، وقيل برتغالية يراد بها القلعة، ومفهومها في العراق، لا سيما في القسم الجنوبي، هو ما يبنى لجماعة من الفلاحين على حافة نهر أو ساحل بحر؛ ليكون مأوى لهم ومسكنًا، ومن ذلك القرى المعروفة في البصرة بهذا الاسم، ومنها كوت الزين، وكوت السيد، وكوت فداغ وغيرها. ومنها جاءت كلمة (الكويت) تصغيرًا.

وقد اختلف المؤرخون في تاريخ تأسيس هذه المدينة، فمنهم من يقول إن الذي بناها هو (سبع بن خميس) أحد شيوخ مياح (بطن من ربيعة)([534])، أما المرحوم يعقوب سركيس، فيخالف هذا الرأي، ويرى أن الكوت كانت تسمى (كوت العمارة)؛ نسبة إلى شط العمارة([535]).

ويُشاهد من مدخل مدينة الكوت (سدة الكوت) التي تم إنشاؤها سنة 1939، وهي من المشاريع المهمة التي أنشئت لتأمين المياه لنهر الغراف الذي كانت مياهه قبل إنشائها تنقطع بضعة أشهر في السنة؛ فيصعب الاعتماد عليه في الزراعة. أما بعد قيام هذا السد؛ فقد ازدهرت الزراعة في هذه المنطقة.

وهناك بعض الآثار التاريخية التي تقع في بعض أقضية ونواحي الكوت منها:

- أطلال واسط، وهي المدينة التي بناها الحجاج بن يوسف الثقفي، وتطل على نهر الدجيل القديم في الجزيرة بين دجلة والفرات في قضاء الحي.
- أطلال العقر في قضاء بدرة.
- أطلال النعمانية بالقرب من بلدة النعمانية.
- تلول الصخرية وتلول الدير، وتل أصخية وقبة النار، وتل أفيحل، وتل أبوخي، وتل الكاوليات.

الكليات والمعاهد العالية

بحثنا عن هذه الكليات والمعاهد العراقية في الجزء الأول من هذا المعجم موضوع التربية والتعليم في العراق. فليرجع إليه القارئ الكريم.

حرف اللام (ل)

حرف اللام

لجنة إسالة الماء لمنطقة بغداد

لا شك أن القارئ يعرف كيف كان الناس في العهد العثماني ينقلون الماء من النهر بواسطة (السقائين) أو يستخرجونه من الآبار الموجودة في بعض الدور. لقد كان الوضع كذلك قبل أن يُفكر في جلب مضخات لضخ الماء إلى الدور كما هو معلوم.

ولما كنتُ قد اتبعتُ طريقة السؤال من الذين لهم باع في القضايا التي أبحثها، أو لهم معلومات تفيدني في هذا الموضوع أو ذاك، أذكر أني سألت المرحوم الدكتور هاشم الوتري عن (أول من فكر بإيصال الماء من النهر إلى حمامه)؟

وقد ذكر لي ـ رحمه الله ـ قائلًا:

ـ إن صاحب (حمام الشورجة) والشورجة لفظة تركية تعني (أقل ملوحة)، هو أول من فكر في إيصال الماء من النهر إلى حمامه، وذلك عبر مجرى تحت الأرض ممتد من المحكمة الشرعية إلى الحمام، على مقربة من جامع سوق الغزل، وقد ذكر لي أنه قام بتزويد الجامع المذكور بالماء، كما أن السيد عبد الجبار الأوقاتي (الخياط) قد جعل (سرداب) بيته مخزنًا للماء الذي كان يأخذه من المجرى، لقاء أجر معين.

هذا ما رواه لي المرحوم الوتري، ولكن رغبة في التوسع بالموضوع لمعرفة الحقيقة كاملة؛ توجهت إلى المحقق الكبير المرحوم يعقوب سركيس بالأسئلة الآتية التي تضمنها كتابي الآتي نصه:

سعادة المحقق الكبير الأستاذ يعقوب سركيس المحترم

تحيةً وإجلالًا.

وبعد.. فقد قرأت في الصفحة (129) من كتابكم القيم (مباحث عراقية) هذه الجملة (.. ويفصل دار النقيب ودار القنصلية البريطانية، شريعة وكانت بالجانب الشمالي للشريعة (بئر) أرضها مع حريمها اليوم من دار النقيب، وكان يستقى منها الماء، فيجري إلى مقام الشيخ عبد القادر الكيلاني، ثم استغنى عن البئر بعد وضع مضخة في شريعة المصبغة، ومد الأنابيب في المدينة وإيصالها إلى مقام الشيخ... إلخ)([536]).

ونظرًا لرغبتي في بعض التفاصيل عن هذه المسألة؛ جئتكم راجيًا التفضل عليَّ بالإجابة عن الأسئلة التالية ـ إن أمكن ـ ليكون الموضوع الذي أبحث فيه مستندًا إلى سند قوي، وإليكم الأسئلة:

ـ 1 ـ هل أستطيع أن أعرف التاريخ الذي بُدئ فيه بسحب الماء من البئر المشار إليه إلى مقام الشيخ عبد القادر الكيلاني؟

ومن الذي أنشأ هذا البئر؟

ـ كيف كانت تتم عملية إيصال الماء إلى جامع الكيلاني؟ وهل كان الناس يستفيدون من هذا الماء لبيوتهم؟

وهل كانت (الساقية) مكشوفة أم تحت الأرض؟

ـ هل كانت هناك علاقة بين هذه (الساقية) ومحلة (رأس الساقية)؟

ـ متى تم نصب (أول مضخة) ماء في بغداد وأين؟ ثم متى تم نصب المضخة في شريعة المصبغة؟

ـ لقد قص عليَّ الدكتور هاشم الوتري قصة عن (حمام الشورجة) ومما قاله سعادته:

ـ إن الشورجة لفظة تركية تعني (أقل ملوحة). وذكر أن صاحب حمام الشورجة، كان أول من فكر بإيصال الماء من النهر إلى حمامه، وذلك بمد مجرى تحت الأرض، ممتد من المحكمة الشرعية الحالية إلى الحمام، على مقربة من جامع سوق الغزل. وقد ذكر لي أنه قام بتزويد الجامع المذكور بالماء، كما أن السيد عبد الجبار الأوقاتي (الخياط) قد جعل من سرداب بيته مخزنًا للماء الذي كان يأخذه من المجرى لقاء أجر معين.

فهل لي أن أسأل سعادتكم عن هذه الرواية، وإذا أيدتم ذلك، فهل بإمكانكم تحديد تاريخ القيام بهذا المشروع؟

المخلص

عبد الرزاق الهلالي

31/12/1953

* * *

أجوبة الأستاذ يعقوب سركيس

وأنشر فيما يلي نص الرسالة التي بعث بها إليَّ المرحوم يعقوب سركيس، وتاريخها 10 كانون الثاني سنة 1954 وهي:

أجوبتي لأسئلة سعادة عبد الرزاق الهلالي

1 ـ كنت رأيت عند الأب أنستاس([537]) نسخة قديمة، لفرمان للسلطان (مراد)([538]) تاريخه في 16 ذي الحجة سنة 1048هـ (1639م)، موجه إلى (حسن باشا) والي بغداد، ومضمونه: أنه قد عين (غرشًا) واحدًا من بدل إيجار (قيصرية بستان) لعلف الثيران التي تسحب الماء من البئر الخاصة بضريح الشيخ عبد القادر الكيلاني، وللخدام الذين يقومون بهذا العمل، ولشراء ثيران، عند الحاجة، وترميم البئر كذلك عند الحاجة، وماضأها ذلك من المصاريف.

قلت:

كان هذا الملك (قيصرية بستان) معروفًا باسم (القيصرية) حتى الحرب العالمية الأولى، ولا تزال هذه التسمية باقية كما كانت الآن. وكانت لهذه القيصرية جبهتان، إحداهما شمالية والثانية جنوبية. والشمالية فيما يسمى اليوم بـ (سوق البزازين)، والجنوبية كانت في سوق ملتوية ضيقة، ابتداؤها من سوق رأس القرية، المسمى اليوم (شارع السموأل) وبعد ذلك هُدمت الجهة الجنوبية، وأنشئ على أرضها (مقهى)، ثم أريد أن تبنى فوقه طبقة، فبان أنه لا يتحمل الثقل فهُدم، وجُدد البناء على نحو نصف أرض القيصرية في سنة 1934. وهو الآن مقهى معروف باسم (مقهى القيصرية) وبنيت فوقه طبقة.

هذا ما كان من أمر القسم الجنوبي، أما الشمالي، فهو اليوم متهدم منهار، تباع فيه (الگواني) وعليه بابه القديم من الخشب.

أعود إلى البحث في البئر والساقية:

وكنت رأيت عند الأب أنستاس كذلك نسخة قديمة لفرمان للسلطان موجه إلى (بكلربكي) والي بغداد، تاريخه في 25 المحرم 1049هـ (1639م)، يذكر فيه أن إدارة بئر الشيخ عبد القادر الكيلاني، محتاجة إلى مصروف يومي قدره (غرشان) فعيّن (غرشًا) ثانيًا إضافة إلى ما هو مخصص من بدل إيجار (قيصرية بستان)، على أن يعطى هذا (الغرش) الأخير من إيراد البساتين الواقعة في (شهربان) وهي المؤجرة للكتخدا خليل وأخيه جميل.

وأضاف السلطان قائلًا: انه يكون قد خصص المصروف السنوي لهذه البئر، سبعمائة وعشرين غرشًا. (وقلت: من المعلوم ان غرش ذلك الزمن كان أكبر من درهمنا الحالي. ى. س).

ولعل بئر الشيخ عبد القادر وساقيته كانتا موجودتين عند فتح السلطان مراد بغداد بدليل ان ما خصصه لمصروفها مبلغ زهيد وهو للإدارة والترميم عند الحاجة حسب، وان لم تكونا قديمتين، فهل هذا السلطان هو الذي عمرها وخصص لمصاريفها هذا المبلغ الذي رأينا ذكره؟ وان لم يكن هذا السلطان قد أحدثها فهل تكونان من إنشاء السلطان سليمان؟([539])

2 - لا أدري هل كان الناس يستفيدون من ذلك الماء جاريا لدورهم، وانما لا بد من ان منهم من كان يستفيد من الماء بنقله محمولًا، وليس جاريًا، كما لا أدري ان كانت الساقية مكشوفة أم انها مغطاة في ذلك الزمن.

إني أستبعد كل الاستبعاد أن تكون مكشوفة لانها في هذه الحال يتلوث ماؤها بأقذار فضلًا عن ذلك، قد يستنزف الأهلون هذا الماء قبل وصوله إلى المحل المقصود.

وقلت:

كان إيصال الماء إلى جامع الشيخ عبد القادر حتى وضع مضخة في شريعة المصبغة، كما سنرى، بساقية تجري فوق جدار ارتفاعه نحو مترين ونصف وموضوعه في ما نسميه اليوم (بشارع الكيلاني) في جانبه الجنوبي، وكان على رأس كل شارع منفصل منه متجها نحو الجنوب، عقد للوصل بين الشرعين. وكان هذا المجرى ساقية (مقيّرة) ثم عوضت الساقية بأنابيب معدنية. وأظن أني كنت سمعت أن ذلك تبرع لأحد رجال الهند، وكان في دور النقباء حدائق يجري إليها الماء من الساقية، ذلك في زماننا قبل الاستفادة من ماء المضخة التي نصبت في شريعة المصبغة.

ولا بد أن تكون علاقة بين الساقية وقسمية المحلة المسماة (براس الساقية).

3 - كان نصب أول مضخة في بغداد لإسقاء قسم من دورها الشمالية، بعد مجيء (مدحت باشا) (540) وليس في وسعي أن أعين التاريخ.

وإنما أعرف أنها كانت في موضع من (محلة الميدان)، وأتذكر أني كنت أرى جريان الماء، قبل ما يقرب من ستين سنة، إلى بعض الدور في محلة الميدان.

وحدثني رجل من سكنة إحدى تلك المحال: إن موضع المضخة كان، بين (وزارة المعارف والنادي العسكري) الحاليين.

كان نصب المضخة لاستقاء القسم الآخر من المحال الشمالية في شريعة المصبغة في أواخر سنة 1907 أو أوائل سنة 1908.

4 - كنت قلت في (مباحث عراقية) (1: 150): إن كلمة (شورجة) تحريف للكلمة الفارسية (شورچاه) بجيم مثلثة. وأن معناها (البئر المالحة). فيكون الدكتور خالفني بقوله إن لفظة (شورجة) لفظة تركية معناها (أقل ملوحة) فلا أدري أي الذهابين هو الصحيح! مع أننا اتفقنا في معنى (شور) وهو الملح، إن بالفارسية وإن بالتركية.

صحيح ما قاله الدكتور المار الذكر، وهو وجود مجرى تحت الأرض، وهو ممتد من المحكمة الشرعية الحالية إلى (حمام الشورجة).

وأقول: كان هذا المجرى من بئر واقعة في الجهة الشمالية للمحكمة الشرعية، وكنت أرى هذه البئر وهذه المحكمة قديمة، وقد جُدد بناؤها في عهد حكومتنا العراقية. وكانت دائرتين، إحداها دائرة المحكمة نفسها، وبلصقها من جهة الجنوب دار لسكن القاضي.

ولا علم لي بتاريخ إنشاء (حمام الشورجة) وبئرها المار الذكر ومجرى الماء. وإنما بوسعي أن أقول: إن أسرة (أصفر) كان سكناها في دار تقع في آخر الشارع الذي فيه كنيسة (الآباء الكرمليين) وهذه الدار تطل على ما يسمى بالعلوة الواقعة بإزائها من جهة الجنوب، وبلصق هذه الدار دار أخرى كذلك لسكنى الأسرة، وكلتاها ملك للأسرة. وفي الدار الأخيرة كانت حديقة تسقى من ذلك المجرى الخاص بحمام الشورجة، كما كنت أرى جريان الماء في طفولتي، وبعدها وبحدود سنة 1900، أنشئت في كنيسة الأرمن الكاثوليك وغدت تسقى كذلك من ساقية الحمام.

ويغلب على ظني أن الحديقة كانت في دير الآباء الكرمليين كانت تسقى كذلك من هذه الساقية. أقول هذا لأن ذاكرتي مترددة في هذا الشأن الأخير، وكان الإسقاء بأجور معينة، ثم عُدل عن إسقاء هذه الحدائق من ماء الحمام بعد أن وُضعت مضخة في شريعة المصبغة.

يعقوب سركيس

هذا ما تفضل به عليَّ المرحوم يعقوب سركيس من معلومات، وهي معلومات قيمة كما يرى القارئ.

وأقول بعد هذا، إن المضخة التي نُصبت في محلة الميدان كانت قد نصبت سنة 1895م ومُدت أنابيبها من (الأهين) الثقيل إلى بعض الدور، ثم أخذ المشروع يتدرج ويتوسع بعد ذلك التاريخ.

ففي سنة 1920، نصبت مضخة إضافية في (محلة المصبغة)، ومضخة في محلة (السيد سلطان علي) وذلك في جانب الرصافة.

ثم نُصبت بعد ذاك مضخة في محلة (خضر الياس) في جانب الكرخ.

ومما تجدر الإشارة إليه، أن جميع هذه المضخات كانت تزود الدور بالماء بدون تصفية. وكانت تدفعه بضغط قليل جدًّا، وبصورة لا تؤمن تجهيز الماء إلى المناطق المختلفة بصورة عادلة([541]).

ورغبة من الحكومة العراقية في حل مشكلة الماء في بغداد؛ قررت سنة 1924 تشكيل (لجنة) خاصة للإشراف على حل تلك المشاكل هي (لجنة إسالة الماء لمدينة بغداد) ولكي تقوم بعملها، قررت منحها مبلغًا قدره (ثلاثون ألف) دينار لتحسين مشروع تجهيز الماء، سواء من حيث التصفية أو كمية الماء المراد تجهيزها.

وكان أول عمل قامت به هذه اللجنة هو، حصر مركز سحب الماء من محل واحد يكون خارج المدينة، فأسست مراكز في محلة (الصرافية)، وعمدت بعد ذلك إلى غلق المراكز الصغيرة التي كانت داخل بغداد في جانب الرصافة.

وفي سنة 1927، اشترت اللجنة جهازًا صغيرًا لتصفية الماء من ناحية الكرادة، وعملت على توسيعه سنة 1932.

وفي سنة 1930، أكملت جهاز التصفية من جانب الكرخ، ثم وسعته بعد ذاك حتى وصل إلى مدينة الكاظمية.

وهكذا، أخذت أعمال هذه اللجنة بالتوسع، وأخذ عدد المشتركين يزداد يومًا بعد يوم.

وفي سنة 1955، أصبحت هذه اللجنة تدعى باسم (مصلحة إسالة الماء لمنطقة بغداد) وذلك بموجب القانون رقم 54 لسنة 1955.

وقد عُدل هذا القانون مرتين، الأولى بالقانون رقم (29) لسنة 1956، والثانية بالقانون رقم (22) لسنة 1959.

وتقوم هذه المصلحة بإدارة مشروع الماء، وتوسيع نطاقه في المنطقة التي يبلغ نصف قطر دائرتها (15) كيلومترًا، اعتبارًا من (برج الساعة) في القشلة (سراي الحكومة) والمناطق الأخرى التي تلحق بها.

ومن أهم مشاريع هذه المصلحة في بغداد، مشاريع الضخ والتصفية وهي أربعة مشاريع:

- مركز ماء الصرافية، وقابلية ضخه (14 مليون) غالون يوميًّا.
- مركز ماء الشالجية، وقابلية الضخ فيه (12 مليون) غالون يوميًّا.
- مركز ماء المسبح، وقابلية الضخ فيه (16 مليون) غالون يوميًّا.
- مركز ماء الكرادة، وقابلية الضخ فيه (45 مليون) غالون يوميًّا.

أما خزانات الماء العالية فعددها (تسعة) خزانات، موزعة على بغداد توزيعًا منظمًا.

وتقوم المصلحة كذلك بتجهيز الماء الخام (الخابط) لسقي الحدائق في الدور وغيرها، ولديها (15) مضخة كهربائية، بقوة حوالي (800) حصان، منصوبة على جانبي نهر دجلة، ويتم إيصال الماء إلى دور المستهلكين بواسطة شبكة واسعة من الأنابيب.

ويبلغ مجموع أطوال الأنابيب الرئيسية التي تنقل الماء الصافي، والتي تتراوح حجم أقطارها من ثلاث بوصات إلى (33) بوصة (1400) كم، أما الأنابيب الخاصة بنقل الماء الخام والتي يتراوح حجم أقطارها من (4) بوصات إلى (18) بوصة يبلغ مجموع أطوالها حوالي (300) كم.

لجنة انضباط موظفي الدولة([542])

كان القضاء الإداري معروفًا في العراق منذ أيام الدولة العثمانية. فقد سنت الدولة العثمانية قوانين تختص بذلك منها القانون الصادر عام (1300 رومي) والقانون الصادر سنة 1330 رومي.

وقد بقي القانون معمولًا به في العراق حتى بعد قيام الدولة العراقية الجديدة. إلا أنه في سنة 1929 صدر (قانون انضباط موظفي الدولة رقم 41 لسنة 1929)، وبموجب هذا القانون نشأ (مجلس الانضباط العام).

وقد عدل هذا القانون عدة مرات كان آخرها بالقانون رقم (69) لسنة 1936. ولما صدر قانون ديوان التدوين القانوني رقم (49) لسنة 1933، عهدت أعمال مجلس الانضباط إلى هذا الديوان.

وسوف نتكلم في هذه النبذة عن (لجنة الانضباط) و(مجلس الانضباط العام) وبيان اختصاصات وواجبات كل منهما:

1 - لجنة الانضباط:

نصت الفقرة (م) من المادة (17) من قانون انضباط موظفي الدولة المعدل رقم 69 لسنة 1936 على تأليف لجنة انضباط قوامها رئيس وعضوان، من كبار موظفي الوزارة، على أن يكون الموظف القائم بأمور الذاتية قائمًا بأعمال سكرتيرية اللجنة.

* متى يحال الموظف إلى لجنة الانضباط؟

نصت المادة (15) من القانون بأنه:

(إذا ظهر للوزير أو لرئيس الدائرة من التحقيق بأن الموظف قد ارتكب ذنبًا يستدعي عقوبة أشد مما خول الوزير أو رئيس الدائرة، فعليه أن يحيل المسألة إلى لجنة الانضباط، وذلك بتحرير ورقة اتهام تتضمن الذنب الذي أسند للموظف، وملخص الأسباب الثبوتية وقناعة الوزير أو رئيس الدائرة بصدور ذلك الذنب من الموظف وبكونه يستحق عقوبة أشد).

وتبلغ ورقة الاتهام إلى الموظف وترسل نسخة منها مع ورقة التبليغ، وقائمة الشهود ومحضر التحقيق إلى سكرتير لجنة الانضباط المختص للنظر في الطلب المقدم.

وتقوم اللجنة بتعيين يوم للمحاكمة وتكون سرية ويحضرها الطرفان أو وكيلاهما أو كلاهما معًا.

وللجنة فرض أية عقوبة من العقوبات المدرجة في القانون. وقراراتها تصدر، إما بالأكثرية أو بالاتفاق.

*** الاعتراض على حكم اللجنة:**

يجوز للموظف المدان من قِبل لجنة الانضباط، وكذا الوزير أو رئيس الدائرة، أن يعترضوا على قرار اللجنة خلال (15) يومًا من تاريخ تبليغهم بالقرار، وذلك بتقديم لائحة إلى مجلس الانضباط العام في ديوان وزارة العدلية. وإذا لم يعترضوا على قرارها خلال تلك المدة، يصبح قرار اللجنة نهائيًّا.

*** متى يحال الموظف إلى المحاكم؟**

إذا ظهر للجنة الانضباط، أو مجلس الانضباط العام، أن فعل الموظف المحال عليه، أو كان في محتويات التهمة جرم نشأ من وظيفته، أو ارتكبه بصفته الرسمية واقتنعت اللجنة من صدوره منه، فتجب إحالته إلى محكمة الجزاء، بقرار يتضمن الجرم المسند إليه، والمادة العقابية، وملخص الأدلة.

ولا تجوز إحالته إلى محكمة الجزاء لسبب جرم نشأ من وظيفته، أو ارتكبه بصفته الرسمية، ما لم يقرر الوزير أو اللجنة أو مجلس الانضباط العام ذلك.

وإذا أسفرت نتيجة المحاكمة براءة الموظف، فللجنة أو مجلس الانضباط العام أن يتخذ من الإجراءات الانضباطية ضده لما أحيل به إلى المحكمة.

وإذا حُكم على الموظف نهائيًّا، فتحال قضيته إلى مجلس الانضباط العام الذي يقرر الإجراءات الآتية:

. إذا كان الحكم عن جنحة سياسية أو جنحة مخلة بالشرف، يُقرر عزله.

، ـ إذا كان الحكم عن جنحة سياسية، يُقرر فصله لأقصى مدة الفصل.

ـ ـ إذا كان الحكم عن جنحة غير مخلة بالشرف، فإن كانت العقوبة الغرامة فقط، فللمجلس العام أن يقرر معاقبته بإحدى العقوبات الانضباطية والتأديبية (عدا الفصل أو العزل).

*** ما هي العقوبات التي يُحكم بها على الموظف؟**

1 ـ عقوبات انضباطية وهي:

. الإنذار.

، ـ قطع الراتب لمدة لا تزيد عن عشرة أيام.

ـ ـ التوبيخ.

2 ـ عقوبات تأديبية وهي:

. إنقاص الراتب.

ـ تنزيل درجة.

ـ الفصل.

ـ العزل.

وتُفرض العقوبات الانضباطية من قِبل الوزير، أو رئيس الدائرة، أو لجان الانضباط، أو مجلس الانضباط العام.

أما العقوبات التأديبية، فلا تصدر إلا من قِبل مجلس الانضباط العام، غير أن للوزير إنزال درجة أو إنقاص راتب الدرجة الرابعة فما دون، ولكن للموظف أن يعترض على هذا القرار لدى مجلس الوزراء.

وللوزير، أو رئيس الدائرة، إذا تحقق أن الموظف ارتكب ذنبًا يمكن أن يعاقب عليه ضمن سلطته، فيجوز له أن يفرض عليه عقوبة انضباطية تُبلغ إليه بكتاب خاص، ويكون قراره قطعيًّا فيما يتعلق بالموظف غير المعين بإرادة ملكية. أما الموظف المعين بإرادة ملكية، فيجوز له أن يعترض على ذلك، ويطلب إحالة قضيته إلى لجنة الانضباط العام.

2 ـ مجلس الانضباط العام:

هو المجلس المؤلف بموجب قانون ديوان التدوين القانوني رقم 49 لسنة 1933. وأعضاؤه من أعضاء مجلس الديوان.

ووظيفته: النظر في الاعتراضات المقدمة له من ذوي العلاقة المحكوم ضدهم من لجان الانضباط، في الوزارات والدوائر الأخرى، أو إحالة المتهمين إلى محاكم الجزاء إذا ثبت لديه الجرم المحال به الموظف إليه. وإذا رُفعت لهذا المجلس قضية من أحد أصحاب العلاقة، سواء كان الموظف، أو الوزارة، أو الدائرة عن طريق الاعتراض على قرارات لجنة الانضباط، فإن له الحق في اتخاذ أحد القرارات الآتية:

. المصادقة على قرار اللجنة.

ـ قرار البراءة.

ـ نقض البراءة ومعاقبة المتهم.

ـ تشديد العقاب.

ـ إذا لم يحضر الطرفان، أو حضر أحدهما فقط، فله الحق في النظر بالقضية والبت بها وحده.

لجنة تنظيم تجارة الحبوب

تألفت (لجنة تنظيم تجارة الحبوب) بموجب القانون رقم (32) لسنة 1939، وقد عُدل هذا القانون تعديلات متتالية، آخرها التعديل المرقم (18) لسنة 1958.

وتتألف اللجنة من:

ـ رئيس ذي خبرة واسعة في التجارة، يعينه وزير المالية.

ـ معاون رئيس ذي خبرة واسعة، يعينه وزير المالية، ويكون عضوًا في اللجنة، أو عند غياب الرئيس، يترأسها.

ـ أحد عشر عضوًا، عدا الرئيس والمعاون، ينتخبون على الوجه الآتي:

٤) أعضاء من تجار الحبوب.

٤) أعضاء من الزراع.

١) عضو واحد من وزارة المالية.

١) عضو واحد من وزارة الاقتصاد.

وتسعى هذه اللجنة إلى رفع مستوى تجارة الحبوب في العراق، وتنظيمها بكافة الوسائل الاقتصادية والعلمية الحديثة، كما تضطلع بتنفيذ مشروع واسع النطاق لإنشاء السايلوات العصرية (الإهراء)

المزودة بأحدث المكائن والأجهزة لتنظيف وتنقية الحبوب، وتهيئة تسهيلات الخزن في كافة أنحاء الريف العراقي.

واللجنة مخولة بموجب القانون، بشراء الحبوب بالأسعار السائدة في الأسواق المحلية وتصديرها إلى الخارج، ولها أن تتخذ التدابير اللازمة لجعل مستوى أسعار الحبوب الداخلية متمشية مع مستوى الأسعار العالمية لحماية مصالح المصدرين والمنتجين.

ولدى اللجنة في سنة 1958 (سايلوكونكريتي) في بغداد، وآخر في الموصل، وثالث في أربيل، ورابع في الحلة، وخامس في البصرة، وهذا الأخير سعته (65 ألف) طن ومجهز برصيف على شط العرب يسمح بوقوف باخرتين فى آن واحد.

اللجنة الثقافية الوطنية

انضم العراق إلى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، أو ما يصطلح عليها بـ (اليونسكو)، وذلك بموجب القانون رقم 13 لسنة 1948.

وقد نصت المادة السابعة الخاصة بإنشاء منظمة اليونسكو على تأليف (لجان ثقافية وطنية) في الأقطار المنضمة إليها، على أن تكون هذه اللجان مؤلفة من ثلاثين عضوًا، يختارهم وزير المعارف من المؤسسات العلمية والثقافية، ومن ممثلي الهيئات التي تعنى بشؤون الثقافة، على أن تكون مهمتها إبداء المشورة في كل ما تعرضه وزارة المعارف من الأمور التي تتعلق باليونسكو وغيرها.

واستنادًا إلى الفقرة الأولى من المادة السابعة هذه، وإلى الفقرتين (السادسة والسابعة) من المادة الأولى من (قانون وزارة المعارف العامة) رقم (57) لسنة 1940، استنادًا على هذا صدر (نظام اللجنة الثقافية الوطنية) رقم (7) لسنة 1950.

وقد نصت المادة الخامسة منه، على أن (اللجنة الثقافية الوطنية) تنظر في الأمور الآتية:

- التعاون مع اللجنة الثقافية لجامعة الدول العربية، وإعداد ما يلزم لذلك من دراسات وبحوث وغيرها وإمكانية تنفيذها.

ـ الاشتراك في المؤتمرات العلمية والثقافية التي تقيمها دول الجامعة العربية.

ـ وسائل توثيق الروابط الثقافية بين البلاد العربية، كالزيارات، وتبادل الأساتذة، والنشرات، والمعلومات المتعلقة بالشؤون الثقافية.

ـ دراسة مقررات المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة في كل سنة، وإمكانية تنفيذ ما يمكن.

ـ الاتصال بمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، سواء بطلب المشورة أم الاستفادة مما تقدمه من بحوث ووسائل وأجهزة وأدوات.

ـ الاشتراك في المؤتمرات التي تعقدها المنظمة على تقديم التوصيات لممثلي العراق في المؤتمر.

ـ لتوضيح ونشر أهداف الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية ومنظمة الأمم المتحدة.

ويكون رئيس اللجنة وزير المعارف. ولها هيئة تنفيذية مؤلفة من خمسة أعضاء تجتمع مرة كل شهر.

أما اللجنة الثقافية الوطنية، فتجتمع مرتين كل سنة ـ على الأقل ـ بدعوة من وزير المعارف. ومدة العضوية ثلاث سنوات.

حرف الميم (م)

- حرف الميم -

متحف التاريخ الطبيعي(543)

ترجع فكرة إنشاء متحف التاريخ الطبيعي إلى سنة 1944، ففي هذه السنة أوفدت وزارة المعارف الأستاذ بشير اللوس إلى مصر لزيارة متاحف التاريخ الطبيعي فيها، كمتحف فؤاد الأول الزراعي، وحديقة الحيوانات، وحديقة الأسماك، ومعهد الأحياء المائية في الإسكندرية، ومحطة الأحياء البحرية في الغردقة على ساحل البحر الأحمر.

ولما عاد الأستاذ اللوس من زيارته هذه، رفع بتاريخ 3/1/1945 تقريرًا إلى وزير المعارف، يقترح فيه إنشاء متحف للتاريخ الطبيعي في بغداد.

وقد قرر وزير المعارف بعد ذاك تأليف لجنة خاصة لدراسة الموضوع، تألفت من: الدكتور شوكت الزهاوي، مدير معهد الباثولوجي رئيسًا، والدكتور محمود رمضان، أستاذ علم الحيوان في دار المعلمين العالية، والأستاذ بشير اللوس، والأستاذ ألبير ممريان، مدير الحشرات والأمراض النباتية في مديرية الزراعة العامة، والدكتور حسن الأوقاتي، رئيس شعبة التفتيش في مديرية البيطرة،

والأستاذ شيت نعمان، مدير المباحث الصناعية العام، والمسيو ديمتري بلاييف، الخبير بالأسماك في مديرية الزراعة العامة، والأستاذ جارلس بوزول، أستاذ علم الأحياء بالكلية الطبية، والأستاذ حسين عوني معاون مدير الآثار القديمة العام.

وبعد عدة اجتماعات عقدتها اللجنة، رفعت تقريرها إلى وزير المعارف بتاريخ 12/6/1945، توصي فيه بإنشاء متحف للتاريخ الطبيعي.

وفي 9/3/1946، وافق الوزير على توصية اللجنة.

وعندئذ اتخذت الإجراءات لافتتاح هذا المتحف، وقد فُتح فعلًا يوم 2/5/1946.

وقد عرَّفت المادة الأولى من التعليمات الوزارية التي أصدرتها وزارة المعارف، عرفت المتحف بقولها: (إن متحف التاريخ الطبيعي مؤسسة علمية، ملحقة بدار المعلمين العالية، من واجباتها جمع نماذج من حيوانات العراق ونباتاته ومعادنه، وحفظها بمختلف الطرق الفنية، وإعدادها للعرض للجمهور بصورة عامة، ولمعاهد التعليم بصورة خاصة. ويهيئ المتحف أيضًا كل التسهيلات الممكنة لدراسة العراق البيولوجية، متمثلة فيما يتوصل إلى جمعه من تلك النماذج.

وللمتحف أن يؤسس علاقات واتصالات علمية مع المتاحف المماثلة الأخرى، ويسعى لتبادل النماذج والمعلومات والنشرات معها. وقد تطور المتحف تطورًا سريعًا، وهو الآن يضم أربعة أقسام هي:

- قسم المعروضات.

- قسم التحنيط.

- القسم الفني.

- قسم المختبر.

وفي المتحف مكتبة تضم نحو (7500) مجلد من مختلف مواضيع التاريخ الطبيعي، وتحتوي على أمهات الكتب والمراجع، ومجلدات كاملة لبعض المجلات العلمية.

المجلس الاستشاري الزراعي

الغرض من إنشاء هذا المجلس هو توجيه الإنتاج الزراعي في العراق، عن طريق ضم الفروع التي لها ارتباط بالأمور الزراعية، مثل الري، والبيطرة، والتسليف، والمكائن الزراعية، والتمور، والتبوغ، والتجارة، والتعاون، والصناعات الزراعية، وغيرها من متممات الزراعة.

وحيث إن لكل فرع من هذه الفروع مديرية خاصة بها، ولا ارتباط لها بمديرية الزراعة العامة؛ لذلك ارتأت الحكومة تأسيس مجلس يضم خبيرًا من كل منها، للمداولة في سائر شؤون المرافق الزراعية العامة. ولكي تكون الفائدة أعم أرتؤي ضم بعض الخبراء الأهليين من كبار الملاك المزارعين، وعدد آخر يمثل غرف التجارة والزراعة وغيرها.

ولقد تم تأليف هذا المجلس بموجب نظام وزارة الاقتصاد رقم (85) لسنة 1946.

أما اختصاص المجلس الاستشاري هذا، فهو (فحص الآراء والمقترحات التي تُقدم إليه من الدوائر والمؤسسات المشتركة، كما أن له أن يشكل لجانًا من بين أعضائه لفحص بعض المسائل الزراعية، وله حق ضم أشخاص آخرين من ذوي الدراية إلى المجلس للاستئناس برأيهم، كما يجوز له دعوة من يرى ضرورة حضوره من غير الأعضاء إلى المجلس للإدلاء بمعلوماتهم عن المسائل المعروضة). ورئيس المجلس وزير الاقتصاد، ويتألف من رؤساء الدوائر والمؤسسات التالية:

الزراعة، الاقتصاد، الري، التمور، المكائن الزراعية، التبوغ، المصرف الزراعي، غرفة التجارة، غرفة الزراعة، لجنة تنظيم تجارة الحبوب، وعدد من الملاك المزارعين وذوي الخبرة.

وقد تألفت في المجلس عدة لجان هي:

لجنة الاقتصاد الزراعي، لجنة الري والصرف، لجنة المزروعات الحقلية والقطن، لجنة البستنة والتشجير، لجنة تربية الحيوانات والمراعي.

وكانت أول دورة افتتح بها هذا المجلس في يوم 15/5/1949.

مجلس الإعمار

لقد أنشئ في العراق في عام 1950 مجلس سمي بـ (مجلس الإعمار) ليقوم بالإشراف على السياسة العمرانية في البلاد، بعد أن كانت الدوائر الحكومية المختلفة تقوم بهذه الأعمال بصورة منفردة؛ الأمر الذي يؤدي إلى بعثرة الجهود، وضياع كثير من الأموال والوقت والجهود عبثًا.

وتخلصًا من هذا الوضع وتحقيقًا لهذه الغاية؛ تقدمت الحكومة العراقية عام 1950 إلى البرلمان بلائحة (قانون إنشاء مجلس الإعمار) قدمتها بالأسباب الموجبة الآتية:

(لقد دلت الخبرة الواقعية، على أن قيام مختلف الدوائر الحكومية بالأعمال العمرانية بشكل مبعثر، غير مستندة إلى تعميم فني متناسق الأجزاء، أمر سبب ويسبب ضياعًا للوقت والجهود، وتبذيرًا في أموال الدولة، لهذا ولأن الأوضاع الراهنة تدعو إلى الاستعجال بوضع وتنفيذ سياسة عمرانية قائمة على تصميم عمراني مستند إلى دراسة وكشف فنيين من قِبل جهات فنية مشهود لها بالكفاءة للإمكانيات والموارد العراقية الكامنة، على أن يقوم بالإشراف على تنفيذ هذه السياسة العمرانية (جهاز موحد) تُسخر له أعظم الكفايات المتيسرة ومجهز بالصلاحيات الكافية، ويمول بجميع

واردات الحكومة من النفط، وبما يتيسر الحصول عليه من قروض أجنبية أو داخلية، ولهذه الأسباب؛ وضعت الحكومة لائحة (قانون مجلس الإعمار).

وقد صادق البرلمان على هذه اللائحة، وصدر بعد ذاك (قانون مجلس الإعمار رقم 23 لسنة 1950).

وبموجب هذا القانون يتألف المجلس من:

رئيس الوزراء ـ رئيسًا.

وعضوية وزير المالية، وستة أعضاء إجرائيين من غير الموظفين، يكون أحدهم نائبًا للرئيس، يتفرغون للعمل له، ويكون ثلاثة منهم من الإخصائيين في الأمور الآتية:

ـ الأول في الشؤون المالية والاقتصادية.

ـ الثاني في شؤون الري.

ـ الثالث ذو اختصاص آخر، يعينه مجلس الوزراء.

ولجميع هؤلاء حق التصويت في المجلس.

ويعين الأعضاء بقرار من مجلس الوزراء، وتكون مدة عضويتهم خمس سنوات، قابلة للتمديد.

واجبات المجلس:

أما واجباته، فتنحصر في أن يقدم إلى مجلس الوزراء مشروعًا اقتصاديًّا وماليًّا عامًّا لتنمية موارد العراق، ورفع مستوى معيشة أفراده، لغرض رفعه إلى مجلس الأمة. ويحدد هذا المجلس منهاجًا عامًّا للمشاريع التي ينبغي القيام بها. ويشمل ضمن نطاقه، مشاريع تتعلق بوجه خاص بخزن المياه، ومكافحة الفيضان، ومشاريع الري، وتصريف المياه، والصناعة، والتعدين، وكذلك المشاريع التي من شأنها تحسين طرق المواصلات النهرية والبرية والجوية. على أن يكون المشروع مقتصرًا عليها، وأن يتضمن درجة أسبقية هذه المشاريع في منهاجه، وكلفتها التقريبية، والمدة اللازمة لتنفيذها.

مالية المجلس:

تقرر أن يكون للمجلس ميزانية خاصة، وتتكون وارداته من مجموع واردات الحكومة من النفط، والمبالغ الأخرى التي يخصصها له مجلس الأمة من وقت لآخر، وتُدرج في ميزانيته حصيلة القروض الخارجية والداخلية.

ولما زادت واردات الحكومة من النفط بعد اتفاقها مع شركات النفط العاملة في العراق سنة 1951، تقرر تخصيص (70%) من هذه الواردات إلى مجلس الإعمار، و(30%) الباقية تكون من حصة الميزانية العامة.

المنهاج العام للمجلس:

وبتاريخ 3/6/1951، صدر (قانون المنهج العام لمشاريع مجلس الإعمار رقم 35 لسنة 1951)، وتضمن هذا القانون اضطلاعه بإنشاء المشاريع الآتية خلال سني (1951، 1952، 1953، 1954، 1955) المالية وهي:

1 ـ مشاريع الري:

وتشمل مشاريع: الثرثار، الحبانية، خزان ديالى، خزان دوكان، المبازل العامة، إنشاء نواظم على دجلة في العمارة، والغراف، والمسيب، وتوسيع بعض المشاريع الأخرى([544]).

2 ـ الطرق الرئيسية والجسور:

والطرق الرئيسية التي تقرر إنشاؤها لربط جنوب العراق بشماله هي:

ـ طريق البصرة ـ العمارة ـ الكوت ـ بغداد ـ كركوك.

ـ طريق بغداد ـ الشرقاط.

ـ طريق الحلة ـ الكوفة.

ـ طريق الحلة ـ الديوانية ـ الشامية ـ أبو صخير.

أما الجسور، فقد تقرر إنشاء (ستة) جسور على نهر دجلة والفرات والزابين.

وستُنصب هذه الجسور في الكوفة أو الناصرية، والزاب الكبير، والزاب الصغير، والكاظمية، وبغداد. هذا بالإضافة إلى الجسور التكميلية.

3 ـ المباني:

وهذه تشمل بناء عدد من المدارس، والمستشفيات، والمستوصفات، ودور العمال، وصغار الموظفين.

4 ـ إحياء الأراضي الزراعية والمشاريع الأخرى.

هذا وقد قام هذا المجلس بعمله خير قيام، وتم على يديه كثير من مشاريع الري والسدود والطرق والمباني القائمة في العراق اليوم([545]).

المحكمة العليا

نصت المادة (81) من القانون الأساسي العراقي على ما يلي: [تؤلف (محكمة عليا) لمحاكمة الوزراء، وأعضاء مجلس الأمة المتهمين بجرائم سياسية، أو بجرائم تتعلق بوظائفهم العامة، ولمحاكمة حكام محكمة التمييز، عن الجرائم الناشئة من وظائفهم، والبت بالأمور المتعلقة بتفسير هذا القانون وموافقة القوانين الأخرى لأحكامه].

ونصت المادة (82) على ما يلي:

- [إذا اقتضى إجراء محاكمة أمام (المحكمة العليا)، تحال القضية إليها بناءً على قرار اتهامي صادر من مجلس النواب بأكثرية ثلثي الأعضاء الحاضرين في كل قضية على حدة.

- أما الأمور الأخرى، فتحال إلى (المحكمة العليا) بقرار من مجلس الوزراء، أو بقرار من أحد مجلسي الأمة.

ـ تؤلف (المحكمة العليا) من ثمانية أعضاء، عدا الرئيس، ينتخبهم مجلس الأعيان، أربعة منهم من بين أعضائه، وأربعة من حكام محكمة التمييز، أو غيرهم من كبار الحكام، وتنعقد المحكمة برئاسة رئيس مجلس الأعيان، وإذا لم يتمكن من الحضور فيترأس الجلسة نائبه].

ونصت المادة (85) من القانون الأساسي على ما يلي:

يجب أن تُحسم الدعاوى التي تنظر فيها المحكمة العليا، وفقًا للقانون، ولا تقرر إدانة المتهم إلا بأكثرية ثلثي الأعضاء، وقراراتها قطعية.

هذا وقد ألغي هذا المجلس بعد قيام ثورة الرابع عشر من تموز سنة 1958.

والأشخاص الذين يتهمهم مجلس النواب ينحّون عن العمل حالًا، ولا تمنع الاستقالة من التعقيبات القانونية بحقهم[.

أما المادة (86)، فقد نصت على ما يلي:

1 ـ كل قرار يصدر من المحكمة العليا، ينص على مخالفة أحد القوانين، أو بعض أحكامه لأحكام هذا القانون، يجب أن يصدر بأكثرية آراء المحكمة. وإذا صدر من هذا القبيل يكون ذلك القانون أو القسم المخالف منه ملغى، حتى تاريخ صدور قرار المحكمة، على أن تقوم الحكومة بتشريع يكفل إزالة الأضرار المتولدة من تطبيق الأحكام الملغاة.

أما المادة (87) فتنص على:

[تكون القرارات الصادرة من المحكمة العليا في الأمور المبينة في المادة (83) باستثناء ما جاء منها في المادة (87) الصادرة من الديوان الخاص، في الأمور المبينة في المادة (84) بأكثرية آراء المحكمة والديوان. ويجب تطبيقها في جميع المحاكم ودوائر الحكومة].

متى تجتمع المحكمة العليا؟

نصت المادة (121) من القانون الأساسي العراقي على ما يلي:

[إذا اقتضى تفسير حكم من الأحكام القانونية:

ـ إذا كان التفسير خاصًّا بأحكام هذا القانون الأساسي، يعود إلى المحكمة العليا؛ بناءً على ما جاء في الباب الخامس من هذا القانون.

ـ إذا كان التفسير خاصًّا بأحد القوانين المتعلقة بإدارة الشؤون العامة، يعود إلى الديوان الخاص؛ بناءً على ما جاء في الباب الخامس من هذا القانون.

ـ وفي غير ذلك من المواد، يعود استنباط المعاني إلى المحاكم العدلية المختصة بالدعاوى التي ينشأ عنها لزوم الاستنباط].

متى اجتمعت المحكمة ولماذا؟

لدى تتبع تاريخ هذه (المحكمة العليا)، وجدنا أن أول اجتماع لها كان بتاريخ 25 نيسان سنة 1931، وذلك للنظر في مخصصات عضو مجلس الأعيان، المرحوم إبراهيم الحيدري، الذي توفي قبل إكمال مدة الاجتماع لذلك المجلس.

ثم تألفت (المحكمة العليا) بعد ذاك للنظر في تعديل بعض مواد القانون الأساسي.

ثم اجتمعت هذه المحكمة بتاريخ (25/12/1941) للنظر في السؤال الموجه إليها. وهذا نصه:

(هل تنتقل ولاية العهد إلى الإناث؟) فلما اجتمعت للنظر في هذه المسألة الدستورية قررت ما يلي:]إذا انقطعت ولاية العهد ـ لا سمح اللّه ـ بفقدان الذكور من ورثة جلالة المرحوم الملك فيصل، هل تنتقل الولاية إلى الإناث من ورثته؟ وعند عدم جواز ذلك، فهل إن التصرف في هذه الناحية يغير من حقوق الشعب؟

القرار: لدى المذاكرة في هذا الموضوع، رأت المحكمة أن عبارة (الأبناء) تفيد الذكور حصرًا ولا تشمل الإناث. ففي حالة انقطاع ولاية العهد ـ لا سمح اللّه ـ ترى المحكمة أن التصرف في هذه الناحية حينذاك يعود إلى الأمة، بحكم المادة (19) من القانون الأساسي[(546).

وكان لهذه المحكمة عدة اجتماعات، منها الاجتماع الذي عقدته في سنة 1943 لتعديل المواد في القانون الأساسي نفسه(547).

المحكمة العليا

وإنهاء (عينية) الباجه جي

وكانت آخر محكمة عليا انعقدت في سنة 1950 للنظر في موضوع (عينية) مزاحم الأمين الباجه جي:

ولهذه (العينية) قصة نرويها بما يلي:

عندما ألف مزاحم الباجه وزارته في 26 حزيران سنة 1948، لم يكن يومئذ نائبًا ولا عضوًا في مجلس الأعيان. وفي 3 تموز أمر السكرتير العام لديوان مجلس الوزراء بكتابة (إرادة ملكية) لتعيينه (مزاحم) عضوًا في مجلس الأعيان، ولكن الأمير عبد الإله، كان آنذاك في فلسطين، وتقوم مقامه (هيئة نيابة) لذلك أعادت الهيئة هذه الإرادة بدون توقيع. فماذا فعل مزاحم؟ لقد بعث بها إلى الأمير عبد الإله الموجود في فلسطين، فوقع عليها يوم 11/7/1948، ونُشرت برقم (478) وتاريخ 11/7/1948. ولما عاد الوصي إلى بغداد، تقدم الباجه جي بإرادة ثانية لتثبيت هذه العينية، إلا أن الوصي قال له (لا لزوم لهذا، وأن الإرادة التي وقعها تكفيه لاعتباره عضوًا في مجلس الأعيان).

ولما استقالت حكومته، ووقف في البلاط موقفًا معارضًا شديدًا([548])، ولذلك تقرر استغلال توقيع الوصي لهذه الإرادة خارج العراق، فتقدم النائب محمد جواد حيدر بالسؤال الآتي نصه:

(علمنا أن إرادة ملكية سامية قد تم توقيعها بتاريخ 11 تموز سنة 1948 من قِبل صاحب السمو الملكي الوصي وولي العهد المعظم، وهو خارج العراق، تتضمن تعيين فخامة السيد مزاحم الباجه جي عضوًا في مجلس الأعيان؛ الأمر الذي يجعل صدور هذه الإرادة لا يستند إلى أساس قانوني، لمخالفتها الصريحة لأحكام القانون الأساسي. ولهذا فإني أطلب إلى فخامة رئيس الوزراء تنوير المجلس العالي عن هذه الإرادة، وعن الإجراءات التي تعتزم اتخاذها لتطبيق أحكام القانون الأساسي).

فرد عليه وكيل رئيس الوزراء ووزير الداخلية صالح جبر بهذا الجواب:

(سادتي..

لقد تطرق النائب المحترم في سؤاله إلى أمر دستوري، فليس في استطاعة الحكومة أن تقول كلمة واحدة في هذا الشأن، وليس لها إلا أن تحيل الأمر إلى المحكمة العليا التي من اختصاصها النظر في أمر كهذا.

وللمحكمة العليا النظر فيه والبت فيه على ضوء أحكام الدستور وحسب مقتضياته).

ثم تألفت المحكمة العليا للنظر في هذا السؤال من السادة الآتية أسماؤهم أدناه:

عبد الهادي الجلبي، علي الشرقي، مصطفى العمري، إسماعيل نامق، جمال بابان، الأعضاء في مجلس الأعيان. ومن حكام محكمة التمييز في العراق السادة:

إبراهيم الشابندر، أنطوان شماس، شهاب الدين الكيلاني، عبد الجبار التكرلي.

ونظرت في هذه القضية في جلسة خاصة، وعقدتها يوم 10 نيسان 1950، واتخذت القرار الآتي:

(عندما يغيب الملك عن العراق، وينصب قبل غيابه نائبًا عنه أو هيأة نيابية، ويعين الحقوق التي يفوضها لمن ينوب عنه بموجب المادة الثالثة والعشرين من القانون الأساسي، لا يمارس الملك، إذ ذاك وهو خارج العراق كل أو بعض تلك الحقوق التي فوضها على الوجه المذكور، إذ تصبح ممارستها من اختصاص النائب أو هيأة النيابة).

واستنادًا إلى هذا القرار؛ استصدرت رئاسة الوزراء إرادة ملكية برقم 222 وتاريخ 11 نيسان سنة 1950، تضمنت إلغاء الإرادة الملكية المرقمة 478 والمؤرخة في 11 تموز 1948، المتضمنة تعيين مزاحم الباجه جي عضوًا في مجلس الأعيان.

مجلس الدفاع الأعلى

لقد أُلف هذا المجلس في العراق بموجب قانون مجلس الدفاع الأعلى رقم (15) لسنة 1937.

ويتألف هذا المجلس من:

رئيس الوزراء، رئيسًا أو من ينوب عنه.

أما الأعضاء فهم:

وزير الدفاع، وزير الداخلية، وزير المالية، وزير المواصلات والأشغال، رئيس أركان الجيش.

وفي سنة 1938، صدر نظام مجلس الدفاع الأعلى رقم (5) لسنة 1938.

أما واجباته التي نص عليها القانون فهي:

(النظر بالخطط المتعلقة بالجسور والقناطر، وما يتعلق بالنقل البري والبحري والنهري والجوي، وفي قضايا وسائل المخابرة، وتشجيع الصناعات الخفيفة والثقيلة التي يستفيد منها الجيش، والنظر في كيفية استفادة الجيش من المعادن، والنظر في تنظيم موارد الإعاشة وطرق خزنها، وتنظيم السكك الحديدية والجسور الثابتة. إلى غير ذلك من الأمور التي جاء بها النظام.

مجلس شورى الأوقاف

لقد نصت المادة الثانية من (نظام تشكيلات إدارة الأوقاف رقم 34 لسنة 1949) على تأليف مجلس، هو (مجلس شورى الأوقاف)([549]).

ونصت المادة الحادية عشرة من هذا النظام، على أن هذا المجلس يتألف من:

مدير الأوقاف العام رئيسًا، وأحد كبار موظفي الدولة، وأحد كبار الحكام، وأحد كبار العلماء، وأحد كبار الملاك، وكل من مديري الحسابات، والأملاك، والحقوق، والإدارة، والمؤسسات في مديرية الأوقاف العامة، أعضاء، وينتخب كبار الموظفين، والحكام، والعلماء، والملوك من قِبل رئيس الوزراء، وتكون مدة العضوية في هذا المجلس سنتين قابلة للتجديد.

وينظر المجلس في الأمور الآتية:

ـ ميزانية مديرية الأوقاف العامة النهائية قبل عرضها على مجلس الوزراء.

ـ طلب المناقلة من إلى فصل من فصول الميزانية.

ـ اللوائح القانونية والأنظمة الخاصة بالأوقاف.

ـ مقررات المجالس العلمية المختصة بتعيين أصحاب الجهات في المعابد والمتولين على الأوقاف الملحقة، وطلب رفع الجهات عنها.

ـ الخطط الدراسية، والمناهج للمدارس والمياتم والمؤسسات.

ـ الطلبات التي تُقدم بشأن استبدال الموقوفات وعرضها على مجلس الوزراء.

ـ شراء الأملاك.

ـ طلبات تقسيط الديون.

ـ اقتراح شطب الواردات.

1 ـ إيجار الموقوفات لمدة تزيد على (3) سنوات.

1 ـ شطب ما يُفقد من أموال الأوقاف.

1 ـ التعميرات والتعهدات التي تزيد كلفة كل منها على (250) دينارًا.

1 ـ اقتراح الخطط والمشاريع التي من شأنها إعمار الأوقاف بصورة عامة، والإكثار من مستغلاتها بإنشاء مستغلات جديدة، وتحسين حال الأملاك.

1 ـ ما يحيله الوزير المسؤول، أو المدير العام من أمور تتعلق بالأسس العامة لمصالح الأوقاف.

مدينة المنصور

في سنة 1946، تأسست في بغداد شركة باسم (شركة المنصور المحدودة)، غرضها الأول:

(ممارسة أعمال السباق بجميع فروعها، والتصرف بالأراضي، عن طريق شرائها أو استئجارها، وتقوم بتنظيمها، وإعدادها لإقامة مسابقات الخيل على اختلاف أنواعها، وجميع المسابقات الأخرى، وإقامة الألعاب الرياضية وغيرها، وأن تقوم بإنشاء محلات لجلوس الجمهور وإصطبلات الخيل والأبنية اللازمة إلخ).

وقد كان رأس مال هذه الشركة عند تأسيسها (330 ألف) دينار، ثم أصبح بعد فترة (495) ألف دينار، موزعًا على أسهم، قيمة كل سهم (عشرة دنانير).

وقد جرى شراء هذه الأسهم من قبل الراغبين في المساهمة بهذه الشركة بسرعة؛ لأن مؤسسيها من الشخصيات المعروفة بخبرتها التجارية.

أراضي مدينة المنصور:

وكان أول عمل قامت به هذه الشركة، هو شراؤها مساحة شاسعة من الأراضي، وهي الأراضي التي تقع وراء (نهر الخر) على يمين طريق بغداد ـ الفلوجة؛ رغبة منها في إنشاء مدينة عامرة، سمتها (مدينة المنصور). وقد قسمت هذه الأراضي إلى قطع، ووضعت لها التصاميم الهندسية، وفتحت الشوارع العريضة المبلطة، ثم عرضت هذه القطع للبيع بأسعار مختلفة، فتنافس القادرون على شرائها، وقد شُيدت عليها الدور والقصور الجديدة.

ساحة سباق الخيل:

أما العمل الثاني الذي قامت به هذه الشركة فهو (تأسيس ساحة سباق الخيل)؛ حيث أنشأت وسط هذه المدينة ساحات سباق خيل عالمية، مزودة بأحدث الآلات الكهربائية، لا سيما (العداد الكهربائي).

وقد شيدت بناءً شامخًا بعدة أجنحة لجمهور المتفرجين، يعد الأول من نوعه في الشرق الأوسط من حيث الفخامة كلفها زهاء (350 ألف) دينار.

وقد أخذت سباقات الخيل تجري مرتين في الأسبوع.

وقامت الشركة أيضًا ببناء (نادٍ)، هو نادي المنصور، الذي يعتبر من أكبر النوادي في بغداد من حيث البنايات والمرافق والساحات، وقد اشترك فيه عدد كبير من العوائل الراغبة في قضاء أوقات فراغها في هذه المرافق.

المصارف في العراق

كانت المصارف العاملة في العراق هي فروع المصارف الأجنبية، إذ لم تقم الحكومة العراقية بإنشاء المصارف المتخصصة إلا بعد عام 1935، كما سنرى.

1 ـ المصرف الزراعي الصناعي:

وفي سنة 1935، رأت الحكومة تأسيس مصرف لمساعدة المزارعين وأصحاب الصناعة، فتقدمت إلى البرلمان بلائحة (قانون تأسيس المصرف الزراعي الصناعي)، وبعد موافقة المجلس عليها صدر القانون رقم (51) لسنة 1935.

وبتاريخ 11/2/1936، صدرت الإرادة الملكية بتنفيذ هذا القانون.

وفي يوم 11/3/1936، باشر مجلس المصرف أعماله بإعداد الأنظمة واللوائح الضرورية لتمشية أعماله، وأخذ يفكر في كيفية النهوض بالزراعة والصناعة في البلاد.

ومن الجدير بالذكر، أن هذا المصرف أخذ يقوم بمعظم العمليات المصرفية، فضلًا عن تسليف المزارعين والصناع، وإقامة بعض المشاريع الصناعية، وأولها مشروع محلج القطن في العزيزية.

وكان أول مدير عام لهذا المصرف هو المرحوم يوسف غنيمة.

2 ـ المصرف الزراعي:

ولما تشعبت أعمال هذا المصرف، فقد ارتأت جعله مصرفين مستقلين، أحدهما (المصرف الصناعي)، والثاني (المصرف الزراعي).

وبتاريخ 1940، شُرع قانونان هما:

. قانون تأسيس المصرف الزراعي رقم (18) لسنة 1940.

ـ قانون تأسيس المصرف الصناعي رقم (12) لسنة 1940.

ولكنهما لم يستقلا بعملهما إلا بتاريخ 1/4/1946؛ حيث أصبح لكل منهما كيان خاص منذ ذلك التاريخ.

وأصبحت واجبات المصرف الزراعي مقتصرة على (معاونة الزراع وإنهاض الزراعة وتحسينها)، ويقوم بوجه خاص بالأعمال الآتية:

أَلًا ـ تسليف المزارعين لتمكينهم من تحقيق الأغراض الآتية:

- الصرف على الأعمال الزراعية، كنفقات الحراثة، وجني الحاصلات، ومكافحة الحشرات، وشراء الأسمدة والبذور، وغير ذلك من الأعمال الزراعية.

- الصرف على أعمال البستنة والتشجير، وإصلاح الأراضي وإحيائها، وفك العقارات الزراعية من الرهن التأميني.

- شراء المكائن والآلات المقتضية للأعمال الزراعية كمكائن الري والحرث والحصاد.

- شراء المواشي والدواجن وحيوانات الحقل الأخرى، ومكائن تفريخ الدجاج، وحلب الحليب وتعقيمه، واستخراج مشتقاته بالطرق الغنية، وإنشاء ما يقتضي لهذه الحيوانات والمكائن، من الأبنية والحظائر في الحقل الزراعي ذاته.

يًا: التسليف بضمانة وزير المالية.

ثًا: تسليف الجمعيات التعاونية الزراعية.

ابعًا: تسليف مربي الأسماك.

امسًا: تأسيس المخازن والمستودعات.

ادسًا: التسليف لقاء المنتجات الزراعية المخزونة في السايلوات.

ابعًا: شراء المكائن والآلات، والأدوات الزراعية، والأسمدة والبذور، وبيعها إلى المزارعين نقدًا أو بأقساط.

منًا: تأسيس صندوق توفير للمزارعين.

سعًا: قبول الودائع النقدية الثابتة.

اشرًا: القيام بالخدمات الأخرى ذات المساس المباشر بالشؤون الزراعية.

هذا وقد عُدل قانون المصرف الزراعي سنة 1956 بالقانون رقم (28) لسنة 1956، ثم عدل أخيرًا بالقانون رقم (56) لسنة 1959.

ومن الجدير بالذكر، أن رأس مال المصرف وأول عمله كان (ربع مليون دينار)، المدفوع منه (150 ألف دينار) فقط، ثم أصبح بموجب قانون 1956 (عشرة ملايين) دينار، المدفوع منه (ثلاثة ملايين) دينار فقط[550].

وللمصرف مجلس إدارة، يرأسه مدير المصرف الزراعي العام.

3 - المصرف الصناعي:

قلنا إن هذا المصرف أنشئ بالقانون رقم (12) لسنة 1940، وأنه بدأ عمله في سنة 1946. وقد عُدل قانون هذا المصرف بالقانون رقم (37) لسنة 1950. وكانت الغاية من تأسيس هذا المصرف هي:

إنهاض الصناعة في البلاد ومساعدتها، والقيام بالأعمال المصرفية الخاصة بها، ويقوم المصرف بوجه خاص بالأعمال الآتية:

- القيام بمشاريع صناعية على حسابه الخاص المباشر.

- تأليف شركات مساهمة صناعية خاصة أو عامة، والاشتراك بأسهمها.

- المساهمة في شركات صناعية موجودة أو تؤلف لهذه الغاية.

- التسليف على المواد الأولية المستوردة لحساب أصحاب المصانع ومنتوجاتهم المصدرة.

- إقراض أصحاب المصانع والمشاريع الصناعية، بقصد تأسيس المصانع والمشاريع الصناعية أو توسيعها أو تحسينها.

- التوسط لاستيراد المكائن والآلات، والمواد الأولية لحساب أصحاب المصانع والمشاريع الصناعية، والمؤسسات الرسمية وشبه الرسمية، وفي تصدير منتوجات المصانع العراقية.

- تسليف التجار الذين يتعاطون مع مؤسسات المصرف ويشترون ويبيعون مواد أو منتجات لها علاقة بالمشروع لقاء تأمينات.

أما رأس مال المصرف أول تأسيسه، فقد كان (250 ألف) دينار، وفي سنة 1950 أصبح (مليون دينار) بموجب القانون رقم (37) لسنة 1950.

وقد عُدل قانونه عدة مرات، آخرها (بالقانون رقم 87 لسنة 1956).

4 ـ مصرف الرافدين:

يعتبر مصرف الرافدين أول مصرف تجاري وطني في العراق، أسسته الحكومة في شهر نيسان سنة 1941 بمقتضى (قانون تأسيس مصرف الرافدين رقم 33 لسنة 1941) برأس مال قدره (نصف مليون دينار)، تقدمه الحكومة كسلفة له بدون فائدة. غير أن رأس ماله أصبح (مليون دينار) بموجب القانون رقم (3) لسنة 1950.

وللمصرف مجلس إدارة مؤلف من مدير وستة أعضاء، ويعين المدير، ومدة بقائه بقرار من مجلس الوزراء، أما الأعضاء فيعينون بأمر من وزير المالية، على أن تكون مدة العضوية سنتين، ولا يجوز خلالها تنحية العضو، وينحى بالقرعة نصف الأعضاء في نهاية السنة الأولى من تأسيس المصرف.

ويقوم المصرف بالعمليات التي تقوم بها بنوك الودائع، والخصم على العموم. فهو يقبل الودائع، ويفتح الاعتمادات والحسابات الجارية، ويقوم بعمليات الخصم والتسليف على الصكوك والبضائع، ويقوم بتسوية حسابات العملاء، وعمليات صرف وشراء وبيع السبائك الذهبية والنقود الذهبية، وتأجير الخزانات، كما أنه يقوم بأعمال الخزينة وصيرفتها.

وقد أظهر المصرف منذ بدء عمله حتى الآن نشاطًا ملحوظًا في ميدان العمليات المصرفية داخل العراق وخارجه.

وللمصرف وكلاء مراسلون في شتى أنحاء العالم، وكلهم من البنوك المالية الكبيرة في تلك البلدان([551]).

5 ـ المصرف الوطني:

إن فكرة إنشاء مصرف وطني يتولى إصدار (البنكنوت) في العراق فكرة قديمة، ترجع إلى عام 1928، عندما قُدم مشروع بهذا الخصوص، غير أن بعض الصعوبات اعترضت تنفيذه.

وفي سنة 1931، صدر قانون العملة رقم (44) لسنة 1931، فاكتفى هذا القانون بإنشاء (لجنة العملة) التي ألقي على عاتقها القيام بهذه المهمة إلى حين إنشاء مصرف وطني يقوم بهذه المهمة.

وفي عام 1939، أخذت فكرة إنشاء المصرف الوطني للإصدار تأخذ شكلًا جديًّا، فأصدرت الحكومة (قانون رقم 27 لسنة 1939) الذي بموجبه تساهم الحكومة بتأسيس مصرف. غير أن هذا القانون لم يخرج إلى حيز التنفيذ لعدم نشره في الجريدة الرسمية.

وفي عام 1947، تقرر إنشاء هذا المصرف إذ صدر (قانون المصرف الوطني العراقي رقم 43 لسنة 1947). وقد نصت المادة الأولى منه على ما يلي:

(للحكومة أن تؤسس مصرفًا مركزيًّا باسم المصرف الوطني العراقي، يكون مركزه في بغداد، ويجوز أن يكون له فروع في العراق ووكالات في الخارج).

وقد جُعل رأس مال المصرف (5 ملايين) دينار، دفعت الحكومة نصفه عند التأسيس، ويعتبر المبلغ المتبقي احتياطيًّا مضمونًا من قِبل الخزينة العراقية.

أغراض المصرف:

ونص القانون على أغراض المصرف وهي:

(إدارة العملة وتأمين استقرارها وخدمة مالية الدولة وتسهيل التأديات الداخلية والخارجية وترويج وتسهيل الاعتماد لصالح التجارة والصناعة والزراعة بصورة عامة، ولتأمين هذه الأغراض يقوم المصرف بالواجبات التالية:

ـ إصدار العملة وإدارتها والقيام بالأعمال الناشئة عن ذلك.

ـ القيام بالأعمال الناجمة عن الاتفاقيات الدولية، ولا سيما اتفاقية (برتين ودز).

ـ القيام بأعمال المصارف وتنسيق أعمالها.

ـ القيام بالأعمال الناجمة عن التحويل الخارجي.

ـ حفظ حسابات الحكومة، بما فيها الدوائر شبه الحكومية في جميع فروعها.

ـ معاملات القروض الحكومية وشبه الحكومية على اختلاف أنواعها.

ـ الأعمال الأخرى التي يتقرر القيام بها من وقت لآخر.

* * *

وبالرغم من صدور هذا القانون، فإنه لم يباشر عمله فعلًا إلا يوم 1/7/1949.

وبموجب هذا القانون؛ أصبح المصرف يمارس نوعين من الوظائف هما:

ـ وظيفة بنك الإصدار، بدلالة المادة الرابعة من القانون، وبذلك حل محل (لجنة العملة) التي كانت تقوم بهذا العمل في (لندن).

ـ وظيفة بنك مركزي، بدلالة المادة الرابعة أيضًا، إذ يقوم بتكوين الرصيد الذهبي، وتنظيم الائتمان في العراق، وإمداد الدولة بما يلزمها من النقود.

ويستهدف المصرف الوطني العراقي ـ على كل حال ـ إدارة العملة، وضمان سلامتها، والإشراف على الاعتمادات في الأسواق المالية، وحفظ حسابات المصارف، وتوجيه رؤوس الأموال المحلية العاطلة، ومراقبة الميزان التجاري والحسابي واحتياطي العراق من العملات الأجنبية، وإسداء المشورة الفنية اللازمة للمؤسسات المالية الرسمية لكي تنسجم سياسة الدولة المالية مع وضع العراق الاقتصادي العام.

وقد أصدر المصرف عند تأسيسه أوراقًا نقدية من فئات: العشرة والخمسة دنانير، والدينار، ونصف الدينار، وربع الدينار، وذلك حسب التفاصيل التي عينتها الفقرة (ب) من الإرادة الملكية رقم (532) الصادرة بتاريخ 29/8/1950.

* * *

هذا، ويدير المصرف مجلس إدارة مؤلف من تسعة أعضاء بمن فيهم (محافظ المصرف) ويعين المحافظ بقرار من مجلس الوزراء، وبإرادة ملكية لمدة ثلاث سنوات يجوز تجديدها.

أما الأعضاء، فيشترط فيهم الخبرة، والاختصاص، والاستقامة، ويكون منهم:

ـ عضو له خبرة بالأمور التجارية، ترشحه غرفة التجارة.

ـ عضو له خبرة بالأمور الصيرفية، ترشحه المصارف المأذونة في العراق.

ـ عضو له خبرة بالأمور الزراعية، ترشحه غرفة الزراعة.

ويعين الأعضاءَ مجلسُ الوزراء ومدة العضوية أربع سنوات. وهناك غير هؤلاء أعضاء إضافيون.

* * *

6- المصرف العقاري:

لكثرة الرهينات التي تجري بين الأشخاص بفوائد عالية تتحملها الطبقة الفقيرة، استرعت هذه الحالة نظر الحكومة، فقررت تأسيس مصرف خاص، يقوم بإقراض المدينين من الأفراد والأشخاص الحكمية مبالغ موثقة بأموال غير منقولة، وبفائدة معقولة، ولتهيئة الفرص لأصحاب الدخل الثابت لامتلاك بيوت لهم، وإنقاذهم من الوضع الشاذ الذي هم فيه.

وتحقيقًا لهذه الأهداف؛ أصدرت في عام 1948 (قانون المصرف العقاري رقم (18) لسنة 1948).

وقد بينت المادة الأولى من هذا القانون مهمة هذا المصرف وهي:

(إقراض العراقيين من الأفراد والأشخاص الحكمية مبالغ موثقة بأموال غير منقولة، أو بالحقوق القانونية المستقرة عليها وفقًا لنظام المصرف الداخلي).

وكان رأس مال المصرف عند تأسيسه (مليون دينار)، إلا أن الظروف المالية عند ذاك لم تساعد على قيام المصرف بعمله هذا كاملًا، ولذلك اقترض من المصرف الوطني مبلغ (ربع مليون) بفائدة (3%) ولمدة سنة واحدة، وذلك في سنة 1950.

كما تم الاتفاق بين المصرف ووزارة العدلية على إيداع جانب من أموال القاصرين لديه، فأودع منها مبلغ (148,500) دينار، بفائدة سنوية قدرها (4%).

وباشر المصرف عمله فعلًا في أوائل سنة 1950.

وقد أدى هذا المصرف ـ ولا يزال ـ خدمات مشكورة لأصحاب الدخل الثابت ومتوسطي الحال، إذ ساعدهم على الاقتراض منه لبناء دور سكن خاصة بهم وفق الأسس التي نص عليها نظامه. وللمصرف مجلس إدارة أيضًا، يرأسه المدير العام للمصرف.

* * *

7 ـ مصرف الرهون:

كانت الطبقة الفقيرة من الأهلين وصغار الموظفين يعانون صعوبات كثيرة في الحصول على مبالغ يقترضونها لسد تكاليف معيشتهم. وكان هذا الوضع مركز استغلال المرابين، لذلك قررت الحكومة في عام 1951 تأسيس مصرف خاص لهم، فصدر لذلك (قانون مصرف الرهون رقم (14) لسنة 1951) بربع مليون دينار، يسلفه إياه وزير المالية بدون فائدة، كما يجوز للمصرف استقراض مبلغ لا يتجاوز (150 ألف) دينار بضمان الحكومة. وباشر المصرف عمله في بداية شهر تشرين الأول عام 1951، وكان أول مدير عام له هو الدكتور عبد الحميد الهلالي.

وقد نص القانون على أن واجبات المصرف:

(إقراض العراقيين مبالغ برهن أموال منقولة، على أن يقرض الشخص أكثر من (200) دينار مهما تعددت الرهون، ولا يتجاوز مبلغ الرهن (70%) من الذهب و(50%) من الفضة).

والمصرف يقرض موظفي الحكومة والمتقاعدين بدون رهن أو مال منقول، بشروط خاصة، على أن لا يتجاوز مبلغ القرض رواتب ثلاثة أشهر، وأن لا يزيد المبلغ المقترض عن (100) دينار، ويُسدد في ظرف سنة واحدة.

هذا، وقد بدأ المصرف بإقراض الموظفين والمتقاعدين ابتداءً من يوم 29/5/1951 بفائدة قدرها (4%). وللمصرف مجلس إدارة يرأسه المدير العام.

المصايف العراقية(552)

تجتمع المصايف العراقية في المنطقة الشمالية، في ألوية الموصل وأربيل والسليمانية، حيث المشاهد الطبيعية الخلابة، والأراضي التي كستها الطبيعة حلة نضرة، بأشجارها الباسقة، وغاباتها الكثيفة، ووديانها المنبسطة الجميلة، وعيونها الثمرة العذبة، وهوائها المنعش العليل.

ومما تجدر الإشارة إليه، هو أن الوصول إلى هذه المصايف أصبح سهلًا لوجود الطرق المبلطة التي توصل إليها.

ونقدم فيما يلي نبذة عن هذه المصايف حسب الألوية المذكورة:

أولًا ـ مصايف لواء الموصل:

1 ـ السولاف:

وهي واقعة في مضيق مزوركا، تحيط به جبال العمادية الشاهقة، ويشرف من محله الضيق على بلدة العمادية من الجهة الشرقية فقط، ويعلو على سطح البحر بـ (1150) مترًا.

وفي المصيف مياه عذبة، تتكون من الينابيع المتفجرة من جبال العمادية. وفي السولاف عدة شلالات، من بينها شلال يبلغ ارتفاعه 25 مترًا.

ويبعد هذا المصيف عن مدينة الموصل عن طريق السيارات بـ (166) كيلومترًا.

2 ـ سرعمادية:

ويقع هذا المصيف فوق جبل متينا، على مسافة (5) كيلومترات من كلى مزوركا. والطريق إليه جبلي وعر، يقطعه المسافر من السولاف عن كلى مزوركا على الخيل أو البغال بمدة ساعة وبعض الساعة.

ويعلو مصيف سرعمادية عن سطح البحر بـ (1985) مترًا.

ومن الجدير بالذكر، أن هذا المصيف كان يرتاده رجال قوة الطيران البريطانية في العراق، وطائفة من موظفيهم الملكيين وسيداتهم للاصطياف فيه.

3 ـ زاويتا:

تقع زاويتا في إحدى حنايا مضيق زاويتا الذي يبعد عن الموصل مسافة (90) كيلومترًا، ويبلغ ارتفاع مصيف زاويتا عن سطح البحر (900) متر. والطريق إليها معبد.

4 ـ سوارة توكا:

يبعد هذا المصيف عن الموصل بـ (114) كلم، ويبلغ ارتفاعه عن سطح البحر (1250) مترًا. وهو مصيف يقع على سفح جبل متينا، وعلى عدوة وادي صبنا الواسع المنبسط.

5 ـ سرسنك:

يبعد مصيف سرسنك عن مدينة الموصل (120) كم، والطريق إليه معبد. ارتفاعه عن سطح البحر (1070) مترًا. وهو مصيف جبلي جميل، فيه مياه متدفقة، وطرق جبلية ظليلة، وغابات ملتفة. وقد بُني فيه فندق عصري من الدرجة الأولى. وتقع في الجهة المقابلة لجهة سرسنك قرية (بامرني)، التي يقع فيها المطار الذي شُيد ليكون وكرًا للطائرات القادمة من بغداد وغيرها.

6 ـ أتروش:

قرية تقع على بعد (45) كيلومترًا من الموصل على سفح جبل أتروش الغربي. والقرية لا تصلح مصيفًا، ولكن مصيفها هي (غابة الصنوبر) العظيمة، الواقعة في الشرق الشمالي منها، وما وراء

جبل أتروش بمسافة (4) كيلومترات. وترتفع هذه الغابة حوالي من (700 إلى 900) متر عن سطح البحر.

7 - أرادن:

وتقع أرادن على السفح الغربي من جبل العمادية، وتشرف على أفق عظيم المدى من وادي (صبنه) الجميل، المحصور بين جبل (گارا) من الجنوب، و(متينا) من الشمال، وتبعد أرادن عن الموصل بـ (150) كم، وتعلو القرية (1400) متر عن سطح البحر.

8 - بامرني:

واقعة في أسفل السفح الغربي من جبل العمادية، وتبعد عن الموصل بـ (157) كم، وعن أرادن بنصف ساعة بالسيارة، وترتفع عن سطح البحر بـ (1240) مترًا.

9 - بيرا خايا (سنجار):

تقع جبال السنجار في القسم الجنوبي الغربي من منطقة مصايف الموصل الشمالية. وسنجار جبل مرتفع، يقع غربي قضاء تلعفر، ويمتد حتى الحدود السورية نحو الغرب. وبيرا خايا تطل على وادي (بردحلى) الجميل، وتبعد عن الموصل بـ (130) كم بطريق سهل معبد حتى قرية (سينو)، ومن ثم يقطع مضيق كرسي المهيب، ومن هناك تُمتطى الخيول لبلوغ بيرا خايا التي تبعد عن كرسي مسافة نصف ساعة فقط. وتعلو عن سطح البحر (950) مترًا.

10 - شرانش:

تقع شرانش بين السفح الجنوبي من جبل دودان، وتحتوي شرانش على عدة قرى جميلة، أهمها شرانش إسلام، وشرانس نصارى، التي يفصل بينهما مضيق عميق يقع بين جبلي خانتور ودودان، ويتصل بوادٍ لطيف، تجري فيه مياه صافية، تتألف مجاريها من مهبط شلال شرانش البديع الذي يبلغ ارتفاعه (45) مترًا. وترتفع شرانس (1350) مترًا عن سطح البحر.

ثانيًا - مصايف لواء أربيل:

تقع معظم أماكن اصطياف هذا اللواء في المنطقة المحصورة بين (برادوست) من الغرب، وبين خط الحدود الفاصل بين العراق وكل من إيران وتركيا من الشرق. أما مصايفها فهي:

1 - مصيف صلاح الدين:

يقع هذا المصيف على قمة جبل (بيرمام)، على بعد (32) كم من أربيل، ويرتفع (3800) متر عن سطح البحر. ويعد هذا المصيف من أوسع المصايف العراقية.

وقد بنت فيه دائرة السياحة فندقين حديثين، كما شيدت على سفحه بعض البيوت التي يستأجرها المصطافون. وفي هذا المصيف سينما، ومطعم، وكازينو، ودار استراحة، ومسبح، وحديقة للأطفال.

2 ـ شقلاوة:

يقع على السفح الشمالي من جبل (سفين) في وادٍ لطيف ضيق، تشرف منه من الجهة الشمالية والشرقية على سلاسل الجبال الشامخة والأودية الجميلة، وتبعد عن صلاح الدين بـ (19) كيلومترًا، ويرتفع مصيف شقلاوة ما بين (850 ـ 900) متر عن سطح البحر.

ويصل إليها المصطافون بالسيارات عن طريق ملتوٍ معبد، تحفه أحراج الجوز والصفصاف واللوز، وبساتين الفاكهة والكروم.

وفيه فندق حديث، وتبعد شقلاوة (53) كم عن أربيل.

3 ـ كلي علي بك:

هو عبارة عن مضيق، يبعد مسافة (50) كيلومترًا عن شقلاوة، ويرتفع (800) متر عن سطح البحر، وطول هذا المضيق يزيد على (4) كيلومترات، فيه الوديان السحيقة، والشلالات، التي أكبرها شلال (بيخال)، كما شيدت فيه الجسور، والمقاهي، وكازينو عصري قرب شلال بيخال.

4 ـ مرگه سور:

وتقع مركه سور بين جبلي (بيران) من الشمال، و(تيوه خين)، المعروف بجبل (بياو) من الجنوب، وتشرف منه على وادي (بالكيان)، ووادي (ما مزاوا) من الجهة الشرقية، وعلى غابة الإسبندار من جهة الغرب. ترتفع عن سطح البحر حوالي (1250) مترًا، وتصل إليها السيارة عن طريق مضيق (كلي علي بك). وفيها مياه كثيرة عذبة.

5 ـ حاج عمران:

مصيف جبلي، يقع في أقصى الحدود العراقية شمال رايات، ويصل قرب الحدود الإيرانية. يبلغ ارتفاعه (700 ـ 750) مترًا عن سطح البحر، جباله مكسوة بالأشجار العالية، تكسوها طبقة من الثلوج. بنت فيه مصلحة السياحة دارًا تستوعب أسباب الراحة، وتيسر للسائح القيام برياضة التزحلق على الجليد شتاءً.

6 ـ مصيف سره رش:

ومن مصايف منطقة أربيل الجميلة، مصيف (سره رش)، وهو يبعد عن مصيف صلاح الدين بربع الساعة بالسيارة في الطريق إلى شقلاوة.

ثالثًا ـ مصايف لواء السليمانية:

تنحصر مصايف هذا اللواء بين خط الحدود المار في جبال (أورمان)، الفاصل بين العراق وإيران، وبين الخط الوهمي الذي يمر بين جبلي (بيره مكرون) و(قره طاغ). وأهم مصايفها هي:

1 ـ وارزرد (قوبي قره طاغ):

ويبعد هذا المصيف عن مدينة السليمانية بثلاثين ميلًا. يرتفع عن سطح البحر بنحو (1850) مترًا. ويحيط هذا المصيف الجميل غابة عظيمة من أجمل غابات العراق، وتكثر حواليه القرى المشهورة بكثرة كَرْمِها وبساتينها.

2 ـ جوار باغ:

وتبعد عن قصبة بنجوين بميل واحد فقط. يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر (1400) متر، وعلى بعد مسافة نصف ميل منها تقع قرية (بلكيان)، ذات العرائش والجنان، التي تعد بلطافتها وبداعة آياتها أنها متممة لجوار باغ.

3 ـ ميرگه بان:

هي حلقة اتصال بين جبلي (بيره مكرون) و(أزمر داغ)، وتقع على مسافة (20) ميلًا شرقي مدينة السليمانية، ويصل إليها المصطاف عن طريق (سورداش) ـ بالسيارة ـ إلى سورداش، وعلى ظهور الخيل أو البغال من سورداش إليها. وترتفع عن سطح البحر بـ (1200) متر.

لجنة المصايف العراقية:

هذا، وقد ألفت الحكومة لجنة خاصة لإدارة هذه المصايف هي (لجنة المصايف العراقية) وهي مرتبطة بوزارة المواصلات والأشغال، ويرأسها الوزير نفسه. وقد أوكلت أعمال اللجنة إلى مديرية السكك الحديدية، نيابة عن اللجنة المذكورة، وتقوم بمديرية السكك شعبة خاصة، تنظم سفر المصطافين، وإعداد وسائل النقل التي تقلهم إلى المصايف بالقطار والسيارات بأجور مناسبة، فضلًا عن قيامها بتلبية طلبات المصطافين بحجز الأماكن في الفنادق أو الدور المبنية في بعض المصايف([553]).

مصلحة نقل الركاب في بغداد

كانت وسائل نقل الركاب في بغداد وغيرها من المدن العراقية مقتصرة ـ في الغالب ـ على العربات التي تجرها الخيول، ولما دخلت السيارات إلى البلاد، وشاع استعمالها تدريجيًّا، أخذت تحل محل العربات كلما تقدم الزمن.

وبالنظر لاتساع رقعة السكن في بغداد، إذ أخذت بالتوسع حتى اتصلت بمدينة الكاظمية شمالًا، وبالزوية من الكرادة الشرقية جنوبًا، ولازدياد عدد السكان؛ فقد أخذ بعض أصحاب المصالح يستفيدون من هذه الحاجة، إذ قاموا بعمل سيارات باص خشبية خاصة بنقل الركاب، يتسع الواحد منها (9) ركاب، ولذلك بات الناس يركبونها في تنقلاتهم من بيوتهم إلى أماكن عملهم، على الرغم مما كان يلحقهم من مزعجات.

وقد ظل الأمر كذلك حتى عام 1938، إذ أحست الحكومة بضرورة إنقاذ المواطنين من هذه المشكلة، عند ذاك اتجهت نية (أمانة العاصمة) إلى تشكيل لجنة خاصة لنقل الركاب في بغداد، ومن أجل ذلك صدر القانون رقم (38) لسنة 1938([554]) الذي نص على تشكيل مصلحة تسمى (مصلحة نقل الركاب في العاصمة). وباشرت عملها منذ ذلك التاريخ مرتبطة بأمانة العاصمة. ولتسهيل عملها؛ اقترضت هذه المصلحة قرضًا بمبلغ (نصف مليون) دينار، بفائدة قدرها (4%) وبضمان الحكومة.

وكانت أول السيارات التي أنزلتها إلى الشارع، هي السيارات القديمة التي اشترتها من مخلفات الشعيبة، وعملت لها سيارات خشبية؛ لأنها لم تستطع شراء سيارات من الخارج بسبب اندلاع نيران الحرب العالمية الثانية سنة 1939.

لقد تملكت هذه المصلحة (30) سيارة استعملتها لنقل الركاب في شارع الرشيد الذي منعت سير الباصات الأهلية فيه.

وفي عام 1947، انفك ارتباط هذه المصلحة من أمانة العاصمة من حيث إدارتها ومعاملاتها، إلا أن استقلالها الحقيقي لم يتم إلا يوم 23/7/1950 بموجب القانون رقم (62) لسنة 1950، إذ أصبحت (مصلحة نقل الركاب في العاصمة) تابعة إلى وزارة الداخلية، وكان أول مدير عام لها هو الأستاذ ممتاز العمري. وبموجب هذا القانون، أصبح رأسمالها (مليون) دينار. هذا وكانت المصلحة قد قامت بعد انتهاء الحرب بشراء (100) سيارة ماركة (كومر) وذلك في عام 1946.

أما في عام 1951، فقد اشترت (100) سيارة باص من نوع (A.E.C.)، ثم أخذ عدد باصاتها بالزيادة حتى بلغ (300) باص، أخذت تسيِّرها في مناطق بغداد المختلفة.

وقد أخذت المصلحة بالتخلص من الباصات القديمة بصورة تدريجية، وتمكنت من استيراد سيارات جديدة. ولغرض إدامة سياراتها؛ قامت بتنظيم (الكراجات)، وزودتها بالآلات والمكائن، وأصبحت في عام 1958 تملك حوالي (400) باص، منها (120) باصًا من ذوات الطابقين.

ويدير أعمال هذه المصلحة مجلس إدارة برئاسة مديرها العام([555]).

مصلحة المجاري العامة(**[556]**)

أُسست هذه المصلحة في بغداد، بموجب (قانون مصلحة المجاري رقم 37 لسنة 1955). وصدر (نظام إدارة مصلحة المجاري رقم 34 لسنة 1955) وكان أهم غرض من إنشاء هذه المصلحة، هو إنقاذ سكان بغداد من خطر تجمع فضلات المرافق الصحية، والمطابخ والحمامات، وتراكم مياه الأمطار الغزيرة تحت الأرض.

ولذلك، كان من أهم أعمال هذه المصلحة، إعداد مشروع لنقل الفضلات بحالتها الطرية وضخها إلى منطقة بعيدة عن مناطق السكن.

وقد اختارت المصلحة لهذا الغرض موقع شبه الجزيرة، الكائنة في أحد منعطفات نهر ديالى، قرب مصبه في نهر دجلة جنوب معسكر الرشيد، حتى شيد في هذا الموقع مركز التصفية الذي يستقبل هذه الفضلات والمياه القذرة، وبعد إمرارها بعدة عمليات، تخرج صافية معقمة؛ حيث تعاد إلى نهر ديالى، ومنه إلى نهر دجلة، أما الأقذار العالقة والتي تجمع في مكان خاص، فستحول إلى مواد يمكن استخدامها في صناعة الأسمدة، وصناعات أخرى في المستقبل.

هذا، وقد وضعت مصلحة المجاري (مشروعًا) لمد المجاري في بغداد من جانبيها (الرصافة والكرخ)، الذي إذا تم إنشاؤه، فسوف تتخلص بغداد من مخاطر المياه القذرة التي تكمن تحت الأرض.

المجمع العلمي العراقي

كانت وزارة المعارف في سنة 1945 قد ألفت لجنة باسم (لجنة التأليف والترجمة والنشر) لمؤازرة المؤلفين والمترجمين الناشئين. إلا أن الوزارة لما نظرت إلى منزلة العراق بين الدول العربية قديمًا وحديثًا، قررت توسيع نطاق النشاط العلمي فيه ومجاراة الأمم الناهضة في مضامير الارتقاء، فألفت هذه اللجنة وأنشأت في عام 1947 (المجمع العلمي الثقافي) بموجب نظام المجمع العلمي العراقي رقم 62 لسنة 1947. ولقد عُدل هذا النظام عام 1949، وكذلك بالنظام رقم 40 لسنة 1949.

واجبات المجمع:

ومن أهم الواجبات التي نص عليها النظام هي:

العناية بسلامة اللغة العربية، والبحث والتأليف في آداب اللغة العربية وتاريخ العرب والعراقيين ولغاتهم وعلومهم وحضارتهم، ودراسة علاقات الشعوب الإسلامية بنشر الثقافة العربية، وحفظ المخطوطات والوثائق العربية النادرة وإحيائها، وتشجيع التأليف والترجمة والنشر.. إلخ.

ويتوسل المجمع لتحقيق أغراضه بتقديم المساعدات المالية للباحثين، وبإقامة المباريات في الموضوعات العلمية والأدبية والاجتماعية، ومنح جوائز مالية للفائزين، وبالاتصال بالجامعات والمجامع العلمية واللغوية والثقافية وغيرها.

أعضاء المجمع:

يتكون أعضاء المجمع من أربعة أصناف:

ـ الأعضاء العاملون.

ـ الأعضاء المؤازرون.

ـ الأعضاء الفخريون.

ـ الأعضاء المراسلون.

ويتكون الأعضاء العاملون من (عشرة أشخاص)، وعضوية المجمع دائمية، وله من بين أعضائه، رئيس ونائبان للرئيس.

وأعضاء المجمع في سنة 1958 هم:

ئيس/ الأستاذ منير القاضي.

ب الرئيس الأول/ الدكتور شريف عسيران.

ب الرئيس الثاني/ الأستاذ محمد بهجة الأثري.

كرتير/ الدكتور جواد علي.

أما الأعضاء العاملون الآخرون فهم:

الدكتور ناجي الأصيل، الدكتور هاشم الوتري، الأستاذ محيي الدين يوسف، الأستاذ شيت نعمان، الدكتور أحمد نسيم سوسة، والدكتور مصطفى جواد.

أما الأعضاء الفخريون فهم:

الدكتور محمد فاضل الجمالي، الدكتور متى عقراوي، طه الهاشمي، يعقوب سركيس.

أما الأعضاء المراسلون في داخل العراق وخارجه فهم:

1- الدكتور داود الجلبى	الموصل
2- الخورى سليمان الصايغ	الموصل
3- الشيخ محمد السماوى	النجف
4- الأستاذ محمد كرد على	دمشق
5- الأستاذ فارس الخورى	دمشق
6- الأستاذ عبد القادر المغربى	دمشق
7- الأستاذ خليل مردم	دمشق
8- الدكتور قسطنطين زريق	بيروت
9- أحمد لطفى السيد	القاهرة
10- د. طه حسين	القاهرة
11- الدكتور أحمد أمين	القاهرة
12- الأستاذ عباس محمود العقاد	القاهرة
13- الدكتور منصور فهمى	القاهرة
14- الدكتور على مصطفى مشرفة	القاهرة
15- الدكتور عبد الوهاب عزام	القاهرة
16- الأستاذ أحمد العوامرى	القاهرة
17- الأستاذ محمد الخضر حسين	القاهرة
18- الأستاذ ساطع الحصرى	القاهرة
19- الأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب	تونس
20- ظفر الله خان	كراجى
21- مكرمين خليل	الآستانة
22- على أصغر حكمت	طهران
23- مولانا أبو الكلام أزاد	دلهى
24- البروفسور جب	لندن
25- البروفسور كيوم	لندن
26- البروفسور وليم مارسيه	باريس

27- البروفسور لويس ماسينيون	باريس
28- الأستاذ جميل بيهم	بيروت

هذا، وقد عقد المجلس أولى جلساته يوم 12/1/1948.

وقد قام المجمع منذ تأليفه حتى اليوم بطبع مجموعة من الكتب وأهمها (تاريخ العرب قبل الإسلام) تأليف الدكتور جواد علي، كما ساعد على طبع كتب أخرى لعدد من المحققين والباحثين.

ويصدر المجمع مجلة (فصلية) خاصة به، تضم بحوثًا قيمة في اللغة والتاريخ والأدب.

وله خزانة كتب كبيرة، فيها العديد من المخطوطات والكتب النادرة، وهي مفتوحة للمطالعين في أوقات الدوام الرسمي([557]).

المكتبات العامة والخاصة([558]) في العراق

في العراق اليوم نوعان من المكتبات وهي:

ـ المكتبات العامة التي أسستها وزارة المعارف وإدارات الألوية المحلية.

ـ المكتبات الخاصة التي أسسها بعض الأفراد من محبي الأدب والثقافة.

وسوف نعطي في هذا المعجم صورة مبسطة عن كل منهما، موزعة حسب المدن والألوية العراقية.

أولًا ـ المكتبات العامة

وتشرف على هذه المكتبات وزارة المعارف والإدارات المحلية، ونقدم فيما يلي جدولًا بها حسب الألوية:

1- لواء الموصل	عدد المجلدات الموجودة فيها
المكتبة المركزية العامة	35420
2- لواء أربيل	
المكتبة المركزية العامة بأربيل	6314
المكتبة العامة في كويسنجق	3040
3- لواء كركوك	
المكتبة العامة المركزية في كركوك	10542
المكتبة العامة المركزية في طوز خرماتو	1916
4- لواء السليمانية	
المكتبة المركزية العامة	8448
المكتبة العامة في حلبجة	509
5- لواء ديالى	
المكتبة المركزية العامة في بعقوبة	4543
المكتبة العامة في خانقين	1399
المكتبة العامة في الخالص	2929
المكتبة العامة في المقدادية	- - - -
6- لواء الرمادى	
المكتبة المركزية العامة في الرمادى	6269
المكتبة المركزية العامة في الفلوجة	1916

المكتبة العامة في ناحية حديثة	723
المكتبة العامة في ناحية هيت	- - - -
المكتبة العامة في عانه	2225
المكتبة العامة في الحبانية	- - - -
7- لواء الحلة	
المكتبة المركزية العامة في الحلة	5400
8- لواء كربلاء	
المكتبة المركزية العامة في كربلاء	7322
المكتبة المركزية العامة في النجف	5265
المكتبة المركزية العامة في الكوفة	1644
المكتبة المركزية العامة في عين التمر	- - - -
9- لواء الديوانية	
المكتبة المركزية العامة بالديوانية	7738
المكتبة العامة في عفك	
المكتبة العامة في الشامية	
المكتبة العامة في المشخاب	
المكتبة العامة في أبى صخير	
المكتبة العامة في السماوة	
10- لواء الكوت	
المكتبة المركزية العامة في الكوت	4987
11- لواء العمارة	
المكتبة المركزية العامة في العمارة	11043
المكتبة العامة في قلعة صالح	1370
المكتبة العامة في ميسان	
المكتبة العامة في المجر الكبير	
المكتبة العامة في الميمونة	
المكتبة العامة في كميت	- - - -
المكتبة العامة في شيخ سعد	- - - -

المكتبة العامة في الكحلاء	- - - -
المكتبة العامة في المشرح	- - - -
12- لواء الناصرية	
المكتبة المركزية العامة في الناصرية	9836
المكتبة العامة في الشطرة	555
المكتبة العامة في سوق الشيوخ	3295
المكتبة العامة في الرفاعى	- - - -
13- لواء البصرة	
المكتبة العامة في البصرة	16701
14- لواء بغداد	
المكتبة المركزية العامة	33709
المكتبة العامة في تكريت	2204
المكتبة العامة في بيجى	318
المكتبة العامة في الدور	1354
المكتبة العامة في سامراء	2656
المكتبة العامة في بلد	1514
المكتبة العامة في الإبراهيمية	830
المكتبة العامة في الكاظمية	5366
المكتبة العامة في الطارمية	1712
المكتبة العامة في سلمان باك	1046
المكتبة العامة في المحمودية	2396
المكتبة العامة في اليوسفية	1086
المكتبة العامة في الكرادة الشرقية	1109
المكتبة العامة في الكرخ	1403
المكتبة العامة في الأعظمية	968
المكتبة العامة في مدينة المأمون	2500
المكتبة العامة في أبى غريب	1391

المكتبة العامة في جسر ديالى	1995
المكتبة العامة في بغداد الجديدة	2500

ثانيًا: مكتبات المدارس في العراق

المدرسة	عدد المكتبات
المدارس الابتدائية	2734
المدارس المتوسطة	216
المدارس الثانوية	110
دور المعلمين والمعلمات	30

ثالثًا: مكتبات المدارس المرتبطة بوزارة المعارف

مكتبة الفنون الجميلة	مكتبة الفنون البيتية في الأعظمية
مكتبة الصناعات الرسمية	مكتبة دار المعلمين في الأعظمية
مكتبة إعدادية التجارة للبنين	مكتبة أبى غريب
مكتبة إعدادية التجارة للبنات	مكتبة مدرسة الصناعة بالوشاش
مكتبة الغربية المتوسطة	مكتبة مدرسة الصناعة بالموصل
مكتبة دار المعلمات	مكتبة تطبيقات دار المعلمات
مكتبة الفنون البيتية في الكرخ	

رابعًا: مكتبات دواوين الدولة ومؤسساتها العلمية

اسم المكتبة	عدد المجلدات
مكتبة مجلس الوزراء	1700
مكتبة الأوقاف العامة	12755
مكتبة وزارة الإعلام	7000
مكتبة وزارة الاقتصاد	10350
مكتبة وزارة التخطيط	400

مكتبة وزرة الخارجية	2500
مكتبة وزارة الداخلية	- - -
مكتبة كلية الشرطة	1182
مكتبة كلية الأركان	8000
مكتبة وزارة الزراعة	6131
مكتبة مديرية البيطرة العامة	355
مكتبة وزرة الشؤون الاجتماعية	270
مكتبة مديرية السجون لعامة	160
مكتبة مديرية العمل العامة	1000
مكتبة مصلحة المصايف والسياحة	255
مكتبة وزارة الصحة	1326
مكتبة مستشفى التويثة	1333
مكتبة وزارة الصناعة	745
مكتبة وزارة العدل	2320
مكتبة ديوان التدوين القانونى	2199
مكتبة وزارة المالية	475
مكتبة وزارة المعارف	1811
مكتبة المتحف العراقى	36000
مكتبة متحف الموصل	7200
مكتبة متحف السليمانية	300
مكتبة المجمع العلمى العراقى	10200
مكتبة المعهد العالى للتربية البدنية	1151
مكتبة مديرية الطرق والجسور العامة	512
مكتبة مديرية الموانئ العامة	181
مكتبة وزارة النفط	410

خامسًا: مكتبات جامعة بغداد

اسم الكلية	عدد المجلدات
المكتبة المركزية للجامعة	17000
مكتبة كلية الآداب	22000
مكتبة كلية التجارة والاقتصاد	4500
مكتبة كلية التحرير للبنات	20524
مكتبة كلية التربية	25500
مكتبة كلية الحقوق	8000
مكتبة كلية الزراعة	12000
مكتبة كلية الشريعة	3500
مكتبة كلية الطب وطب الأسنان والصيادلة	7181
مكتبة كلية الطب البيطرى	2437
مكتبة كلية العلوم	8000
مكتبة كلية الهندسة	4400
مكتبة متحف التاريخ الطبيعى	7500
مكتبة معهد الإدارة العامة	274
مكتبة معهد اللغات	594
مكتبة معهد الماجستير	300
مكتبة معهد الهندسة العالى	2635

سادسًا: المكتبات الأهلية والأجنبية المتنوعة

مدينة بغداد	عدد المجلدات
مكتبة الخلانى العامة	18181
مكتبة القادرية العامة	118813
مكتبة كلية بغداد ـ الصليخ ـ	22000
مكتبة جامعة الحكمة ـ الزعفرانية ـ	14000
مكتبة جمعية التفيض الأهلية	6192

مكتبة دير الآباء الكرملين	5000
مكتبة جمعية الآداب الإسلامية	1300
مكتبة المعهد الكهنوتى الكلدانى	5000
مكتبة جمعية المحاربين القدماء	2000
مكتبة نقابة الصحفيين	807
مكتبة اتحاد الأدباء العراقيين	2335
مدينة الكاظمية	
مكتبة الإمام الحسن العامة	6000
مكتبة الجوادين العامة	4000
مكتبة الإمام الصادق العامة	2300
مكتبة جامعة العلم	- - - -
مكتبة هبة الدين الشهرستانى	- - - -
مدينة كربلاء	
مكتبة العلامة محمد الخطيب العامة	630
مكتبة الإمام الحسين العامة	5000
مكتبة مدرسة الهندى	- - - -
مدينة النجف	
مكتبة أمير المؤمنين	19000
مكتبة الحسينية الشوشترية العامة	130000
مكتبة السيد محسن الحكيم العامة	3000
مكتبة البروجردى الأولى العامة	5000
مكتبة الشيخ آغا بزرك العامة	2717
مكتبة الرابطة الأدبية العامة	2717
مكتبة جمعية التحرير الثقافي	810
مكتبة جمعية اتحاد الطلبة العامة	807
مدينة الناصرية	
مكتبة الإمام الباقر	2335

مدينة سامراء	
مكتبة ميرزا محمد الطهرانى العامة	3000
مدينة الموصل	
مكتبة دير الآباء الدومنكيين	7000
مكتبة معهد ما يوحنا الحبيب الكهنوتى	- - - -
مكتبة الدار البطريركية الكلدانية	- - - -
مكتبة مطرانية السريان الكاثوليك	- - - -
مكتبة مطرانية السريان الأرثوذكس	- - - -

سابعًا: المكتبات الخاصة

إن المكتبات الخاصة في العراق كثيرة، ولكننا سنثبت هنا أسماء المكتبات التي يزيد ما فيها من مجلدات عن (ثلاثة آلاف مجلد) وقد رتبناها حسب النسق الهجائي.

1 ـ مكتبة آل باش أعيان في البصرة:

وهي تعود إلى أسرة آل باش أعيان العباسيين، وهي من أجل المكتبات وأوسعها، فيها نحو (10000) مجلد في مختلف العلوم الإسلامية، بينها (1500) مخطوط.

2 ـ مكتبة توفيق السمعاني:

وهي مكتبة الأستاذ توفيق السمعاني، صاحب جريدة الزمان البغدادية، فيها زهاء الـ (8000) مجلد بالعربية والإفرنجية والسريانية.

3 ـ مكتبة توفيق وهبي([559]):

تضم زهاء الـ (8000) مجلد، بينها (200) مخطوط، وهي من لغات شرقية وغربية عديدة، وتدور موضوعاتها على التاريخ والأديان واللغات والرحلات.

4 ـ مكتبة السيد حسن الصدر:

أنشأها في حياته بالكاظمية، وفيها المطبوع والمخطوط.

5 ـ مكتبة حسين جميل المحامي:

من المكتبات المهمة في بغداد، فيها (7500) مجلد بالعربية والإنكليزية، تتناول شؤون العراق المختلفة، وسائر أقطار الشرق الأوسط.

6 ـ مكتبة الدكتور حسين علي محفوظ:

أنشأها في الكاظمية، فيها زهاء (5000) مجلد، بينها (350) مخطوطًا، وفيها مراجع في اللغة والأدب والتاريخ والتراجم.

7 ـ مكتبة الحاج حمدي الأعظمي:

أنشأها في الأعظمية سنة 1890م، وهي من المكتبات الجليلة في العراق، فيها أكثر من (6000) كتاب في علوم الدين واللغة والتاريخ والحقوق والقوانين.

8 ـ مكتبة داود الجلبي في الموصل:

ومكتبة الدكتور داود الجلبي تضم زهاء الـ (3500) مجلد بالعربية والفارسية والتركية والإفرنجية، منها (300) مخطوط.

والمكتبة في جملتها نفيسة، تبحث في التاريخ والطب واللغة والأدب.

9 ـ مكتبة رفائيل بطي:

أنشأها في بغداد سنة 1924، فيها (3000) مجلد مطبوع، وتمتاز بكونها تحوي على معظم ما كتب عن العراق: تاريخه، أدبه، أحواله السياسية والاجتماعية والعمرانية.

10 ـ مكتبة صادق كمونة المحامي:

أنشأها في بغداد سنة 1935، فيها من الكتب المختارة ما قد تنفرد به عن غيرها، وتدور موضوعاتها حول الفرق والفلسفة والتصوف والأدب والتراجم والتاريخ.

11 ـ مكتبة طه الراوي:

أنشأها في بغداد سنة 1909، فيها زهاء الـ (3000) مجلد، بينها (50) مخطوطًا، وفيها أمهات كتب الفقه واللغة والأدب والشعر والتاريخ.

12 ـ مكتبة طه الهاشمي:

فيها زهاء الـ (3000) مجلد، مطبوع بالعربية والتركية والإنكليزية والفرنسية.

13 ـ مكتبة عباس العزاوي([560]):

أنشأها في بغداد سنة 1906، فيها زهاء الـ (14000) مجلد، بينها (6000) مجلد مخطوط، تحتوي على مراجع قيمة بالعربية والتركية والفارسية.

14 ـ مكتبة السيد عبد الرزاق الحسني:

أنشأها سنة 1924 في بغداد، فيها زهاء الـ (3000) مجلد مطبوع، يتناول كثير منها أحوال البلاد العربية عامة، والعراق خاصة، وقد اجتمع فيها من الكتب والرسائل والنشرات الرسمية التي تتناول شؤون العراق الحديث ما يندر اجتماعه عند غيره.

15 ـ مكتبة عبود الشالجي المحامي:

أنشأها في بغداد سنة 1921، تحتوي على (5000) مجلد مطبوع بالعربية والإنكليزية، وهي تبحث في الأدب والتاريخ والاجتماع والقانون.

16 ـ مكتبة السيد علي حسين الهاشمي الخطيب:

أنشأها في الكاظمية سنة 1924، فيها زهاء الـ (3000) مجلد، بينها نيف وخمسون مخطوطة. تدور موضوعاتها بين علوم الدين والتاريخ واللغة والأدب والشعر.

17 ـ مكتبة علي الخاقاني:

أنشأها في النجف سنة 1931، ثم نقلها إلى بغداد، حيث استقر به المقام، وفيها زهاء الـ (6000) مجلد، بينها ما يزيد على (300) مخطوط، وموضوعاتها تدور حول التاريخ والأدب والدين واللغة والشعر.

18 ـ مكتبة الشيخ علي آل كاشف الغطاء:

أسسها جده الشيخ هادي آل كاشف الغطاء، في النجف، في مطلع القرن العشرين، فيها (5000) مجلد من مختلف الموضوعات الدينية، والأدبية، والتاريخية، واللغوية، بينها (600) مخطوط.

19 ـ مكتبة فؤاد جميل:

أنشأها في بغداد سنة 1931، فيها (3250) مجلدًا بالعربية والإنكليزية.

20 ـ مكتبة الدكتور فؤاد قندلا:

أنشأها في بغداد سنة 1938، فيها زهاء الـ (4000) مجلد، معظمها بالإنكليزية.

21 ـ مكتبة كامل الجادرجي:

أنشأها في بغداد سنة 1922، بعد أن أضاف إليه مكتبة أخيه، رؤوف الجادرجي، (المتوفى سنة 1959)، بها حوالي (5000) مجلد بالعربية، والإنكليزية، والتركية والفرنسية.

22 ـ مكتبة الشيخ كمال الدين الطائي([561]):

أنشأها في بغداد سنة 1926، تضم زهاء الـ (7000) مجلد، بينها (800) مخطوط تبحث في شتى العلوم الإسلامية والعربية.

23 ـ مكتبة كوركيس عواد:

أنشأها في الموصل سنة 1926، ونقلها إلى بغداد سنة 1937، فيها زهاء الـ (9000) مجلد، بينها (524) مخطوطة، وفيها أمهات المراجع، في التاريخ والتراجم والبلدان والأدب والشعر والحضارة والدين واللغة وفهارس المخطوطات.

24 ـ مكتبة محمد أحمد المحامي:

أنشأها في البصرة سنة 1920، فيها زهاء الـ (4500) مجلد، منها (500) مخطوط، وهي من مختلف الموضوعات.

25 ـ مكتبة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء:

أنشأها في النجف، تحتوي على (7700) مجلد بينها (700) مخطوط تدور موضوعاتها حول علوم الدين والتاريخ والأدب والفلسفة.

26 ـ مكتبة الشيخ محمد رضا فرج الله:

أنشأها في النجف، تحتوي على نحو (6000) مجلد من موضوعات مختلفة، بينها (150) مخطوطة.

27 ـ مكتبة الدكتور محمد صديق الجليلي:

أنشأها في الموصل سنة 1923، فيها زهاء الـ (3000) مجلد، بينها (100) مخطوط، معظم كتبها بالعربية، وفيها طائفة بالإنكليزية والتركية.

28 ـ مكتبة محمد علي البلاغي:

أنشأها في النجف، فيها زهاء الـ (4000) مجلد مطبوع في مختلف الموضوعات، بينها (150) مخطوطًا.

29 ـ مكتبة السيد محمد حسين المحامي:

أنشأها في النجف، فيها (4000) مجلد بالعلوم العربية والإسلامية.

30 ـ مكتبة السيد محمد مهدي الأصفهاني:

أنشأها في الكاظمية، فيها (8000) مجلد بالعربية والفارسية، وهي مكتبة جليلة، حافلة بأمهات المراجع في علوم الدين والتاريخ والتراجم والرجال.

31 ـ مكتبة القس ميخائيل الصائغ:

أنشأها في الموصل سنة 1933، فيها (3000) مجلد مطبوع، بالعربية والسريانية واللاتينية والفرنسية والإيطالية والإنكليزية.

32 ـ مكتبة ميخائيل عواد:

أنشأها في بغداد، وتضم زهاء الـ (5000) مجلد، بينها (350) مخطوطًا.

33 ـ مكتبة الدكتور هاشم الوتري:

أنشأها في بغداد سنة 1930، فيها (4000) مجلد، بينها (100) مخطوط، تدور موضوعاتها حول مختلف فروع الثقافة من دين ولغة وتاريخ وطب.

34 ـ مكتبة يعقوب سركيس:

أنشأها في بغداد سنة 1911، فيها زهاء الـ (5000) مجلد، معظمها من نفائس الكتب العربية والفرنسية والإنكليزية والتركية والفارسية. وتمتاز باحتوائها على ما كتبه الرحالة الإفرنج في اللغات الأوروبية عن ديار الشرق الأدنى. وقد أهداها صاحبها قبل وفاته (14 كانون الأول 1959) إلى ابن أخيه، السيد جلبرت سركيس. وفي المكتبة (350) مخطوطًا([562]).

35 ـ مكتبة يوسف يعقوب مسكوني:

أنشأها في بغداد سنة 1935، فيها زهاء الـ (4000) مجلد، بينها (200) مخطوط، وهي في جملتها مكتبة شرقية، تبحث في التاريخ والبلدان والأدب والشعر.

هذه هي أهم المكتبات الخاصة والعامة في العراق، وهي ـ بدون شك ـ تكشف عن مدى التنوع نحو التزود بالعلم والثقافة والأدب في العراق الحديث.

المناهج الوزارية في العراق

تشكلت في العراق في العهد الملكي (59) وزارة، ابتداءً من الوزارة النقيبية الأولى التي تألفت في يوم 25/10/1920، وانتهاء بالوزارة البابانية، التي تألفت بتاريخ 19/5/1958 وانحلت بإعلان الجمهورية في 14 تموز سنة 1958.

وقد جرت العادة عند تشكيل الوزارة، أن يعلن رئيس الوزراء المكلف منهاج وزارته، الذي يتضمن الأهداف التي تسعى وزارته لتحقيقها.

ونثبت فيما يلي نص منهاج وزارة السيد عبد الرحمن النقيب التي تألفت بعيد تتويج الأمير فيصل بن الحسين ملكًا على العراق، باعتباره أول منهاج وزاري وهذا نصه([563]):

لقد أثبتت التدقيقات والتجارب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، أن الشعب لا يمكنه أن ينهج سبيل التقدم ويرقى في سلم الحضارة إلا باستناده إلى حكومة دستورية نيابية ديمقراطية، تقوم بإدارة شؤونه، وتدبير أموره على غاية من العدل والإحسان. واعتماده على رجاله الذين يرى فيهم حسن الجدارة، والإقدام على مهام الحكومة من كل الوجوه وعليه. فوزارتنا التي تتجلى فيها نية الأمة، تصرف قصارى جهدها لتأييد حكومتنا العراقية الدستورية النيابية الديمقراطية، واستكمال أسبابها

المادية والأدبية، بإدارة ثابتة وعزم بات، بدون توقف أو إحجام. ولما كان الأمن الذي هو نتيجة العدل، وحسن الإدارة منشأ الزراعة والتجارة والحرفة وجميع الاقتصاديات القائمة بالشركات العائدة إلى ذلك.

وكانت مملكة العراق الحديثة العهد بالحرية والاستقلال في حاجة ماسة إلى استتباب الأمن، وحصول الراحة فيها؛ لتسلك المنهج القويم المؤدي إلى سعادة شعبها ورفاهه، تهتم وزارتنا بتوطيد دعائم الأمن في جميع أنحاء المملكة العراقية، بالقوة الإدارية والضبط؛ لتنال حظها الوافر منه حينًا بعد حين.

ومن المعلوم أن المملكة العراقية المعروفة بخصب تربتها الثمينة، وثروتها الطبيعية، واستعداد أهاليها، كانت قد أُهملت منذ قرون، وفُقد فيها العلم، وبارت أسواق التجارة، وتناقصت الزراعة، وقلت الحرفة، ونزلت درجة الاقتصاديات إلى حد لا يناسب مملكة حرة مستقلة، فرأينا من الواجب علينا، أن نواظب على العمل حتى ترقى فيها العلوم والمعارف، والحرف العصرية، وتنتظم وسائل الري بعد الدرس والتدقيق، والاستفادة من كبار المتخصصين، لوضع منهاج لإرواء الأراضي، وتوسيع نطاق الزراعة، ونستكمل طرق اقتصادياتها لتعود مملكة حية من حيث الثروة العامة التي عليها المعول في كل زمان ومكان، وتتمنى وزارتنا إبقاء مرافق ثروة البلاد بيد الحكومة. وتنتظر من الأهلين بهذا الأمر الخطير، اشتراكهم في تزييد واردات الحكومة، والتفكر في اتخاذ الوسائل الفعالة لصيانة الحقوق الأميرية، وإيجاد وسائل للجباية بصورة موافقة لمصالح الحكومة والشعب.

ولما كانت المملكة العراقية تحتاج إلى جيش وطني يلم شعثها داخلًا، ويدافع عن كيانها خارجًا، ولا يمكن بقاؤها إلا بهذا السور الحي الذي يضمها بين جنبيه في حالتي السلم والحرب، ترى وزارتنا أن تواصل السعي في تأليف جيش متطوع من الأهلين يقوم بما عُهد إليه من الوظائف المهمة؛ لتكون المملكة العراقية في أمن من الطوارئ والحوادث المستقبلة، وسكون من الغوائل والمشاكل الداخلية، وتسير سيرًا حثيثًا لتحقيق الأمن والنظام.

ولما كانت المحاكم الشرعية النظامية هي الواسطة لتوزيع عدل الحكومة على الأهلين وإحقاق حقوقهم ومعاقبة مسيئهم، يجب الاعتناء بشؤونها، وتنظيم أمورها بصورة تليق بحكومة ديمقراطية؛ لتضاهي محاكم الممالك الراقية في الحكم وتوزيع العدل، وعليه فالوزارة ستهتم كل الاهتمام بجعل المحاكم موافقة لرغائب الشعب وعادات البلاد، ناظرة في الحقوق على وجه المساواة.

ومن البديهي، أن الحكومة البريطانية التي بذلت جهدها في سبيل تأسيس المملكة العراقية، هي الصديقة الوحيدة التي يُعتمد على ولائها ويستند إلى مساعدتها في المواقف الحرجة، ويجب أن تراعى المصالح المتبادلة بينها وبين الحكومة العراقية، وأن تهتم في توطيد العلائق اللازمة، لتتمكن الحكومة العراقية من تأمين منافعها السياسية والاقتصادية.

ومن أهم الأمور التي تعنى بها وزارتنا، هو تأليف المؤتمر الممثل للشعب العراقي، ووظيفته سن القوانين؛ لأن المؤتمر بمثابة الروح للمملكة الديمقراطية التي لا تقوم لها قائمة إلا به، وعليه فالسرعة في تأليفه هي من أهم مقاصد الشعب والحكومة.

ولا يخفى أن ما ذكر من الإصلاح والتنظيم لا يتم إلا إذا كان الشعب العراقي متحد الكلمة، مجتمع الأمر على معاضدة الحكومة ومساعدتها بالقيام بما ألقي على عاتقها من مسؤولية إدارة البلاد، لذلك تسعى وزارتنا لبث روح التضامن ونبذ التباغض بين طبقات الأمة، والقضاء على أي اختلاف يوجب خذلان الشعب وصده عن العمل الواجب عليه، أو جعله متمسكًا كل التمسك بالعرش الملكي، ومتفانيًا في حب صاحبه المفدى.

هذه هي خطة وزارتنا. والله ولي التوفيق.

عبد الرحمن

رئيس الوزراء

منهج الوزارة البابانية

أما آخر منهاج وزاري في العهد الملكي، فهو منهاج الوزارة التي رأسها أحمد مختار بابان، وألفها يوم 19/5/1958. وننشر فيما يلي هذا المنهاج والذي ألقاه في جلسة مجلس النواب يوم 29/5/1958:

سادتي المحترمين..

بعد أن أولاني صاحب الجلالة، الملك المعظم ثقته الغالية المشرفة، صار لزامًا عليَّ أن أعرض على مسامعكم الكريمة وأنتم ممثلي الشعب الكريم ما أنتوي تحقيقه أنا وزملائي من المقاصد السليمة التي

تخدم الشعب والبلاد.

إن نعمة (الاتحاد العربي)([564]) الذي تكون بجهود البيت الهاشمي الرفيع الصادقة، وتضافر أبناء المملكتين، العراقية والأردنية الهاشمية، وتأييدكم له قد وضع الحجر الأساسي لبناء الوحدة العربية الشاملة التي نرجوها جميعًا من صميم قلوبنا، وقد رسم هذا الاتحاد الرصين مبدأ تاريخ جديد في سياستنا الداخلية والخارجية مما يجب أن نخطو على ضوئه، وتمشي على هداه.

سادتي: إن أول ما سنتوجه إليه من الأعمال الصالحة ـ بعون اللّه تعالى ـ هو بذل الوسع لاستمرار ترفيه الشعب في معاشه وسكناه، ومضاعفة الجهود في سبيل ذلك، وتوسيع مناطق الأعمال، والإسراع في إنجاز ما هو منها قيد البناء والتأسيس؛ ليعم الخير والعمران سائر أبناء الأمة التي لا تتوخى الحكومة غير سعادتها وتقرير سيادتها وصيانة كرامتها، ونحن مصممون على مراقبة سير حسن الأعمال في دوائر الحكومة، وتسهيل مراجعة الناس لها، وإنجاز قضاياهم بالسرعة الممكنة، وذلك عن طريق العناية بجهاز التفتيش في سائر مصالح الدولة وتقوية عنصره. وسوف لا نغفل أبدًا عن معاقبة المسيء ومكافأة المحسن من الموظفين، ونحرص كامل الحرص على احترام القوانين والأنظمة، وحسن تطبيقها، كما نطلب ذلك من جميع إخواننا المواطنين الكرام، فإن المشاريع التي هي نتاج مجلس الأمة ومظهر إدارتها، هي موازين العدل، ومقاييس الإنصاف والتعاون في احترامها بين الشعب والحكومة، أمر لا مناص منه في أمة ناشئة ديمقراطية.

وسوف لا نألو جهدًا في صيانة الأمن والاستقرار في البلاد، والتعاون مع حكومة الاتحاد العربي للمحافظة على الروابط الأخوية الطيبة مع سائر الدول العربية الشقيقة، والدول الأخرى الصديقة، واحترام مواثيقنا وعهودنا معها وذلك ضمن حدود دستور الاتحاد. ولا نتأخر عن النظر في كل اقتراح يخدم مصالح الأمة، ولا عن سماع كل نصح يُسدى إلينا بالأساليب المألوفة في الأمم الراقية وبالطرق الدستورية. وسنعالج مواطن الضعف في وضعنا الاقتصادي وميزاننا التجاري، ونشجع الإنتاج المحلي والنهوض بالصناعة في البلاد، مستهدين بالأساليب التي اتبعتها سائر الأمم الناشئة.

إن الهدف الذي نرمي إليه من وراء جميع ذلك وما سنبذله من جهود صادقة إن شاء اللّه، هو خدمة البلاد، وكسب رضاء الشعب الذي هو منا ونحن منه، والذي نطمع أن نؤدي له خدمات خالصة تؤتي ثمارًا طيبة، توفر له أسباب الرفاه والرخاء، وتحقق له التعليم الشامل، ولا شك أن نجاحنا في ما نقصده ونبتغيه وما نقوم به من عمل لا يتم على الوجه الصحيح المطلوب إلا بمؤازرتكم وتوجيهاتكم، وتلقي أبناء الشعب الكريم ذلك منا تلقيًا حسنًا.

إن هذا البيان العام المجمل الذي أتشرف بإلقائه لديكم سيعقبه بحول اللّه تعالى منهاج عام مفصل، يُتلى على مسامعكم الكريمة في الاجتماع العادي المقبل([565]) الذي نأمل أن تظهر للشعب دلائل نوايانا المخلصة قبل انعقاده. والله على ما نقول وكيل، وهو المستعان وولي التوفيق.

موسيقى الجيش العراقي

يرجع تاريخ تشكيل الجوق الموسيقي للجيش العراقي إلى سنة 1923، ففي هذه السنة تألف في بغداد جوق موسيقي WOOD WIND BAND وفي الموصل (BRASS BAND) وكان الجوقان معًا في الموصل، وسميا (جوق الحرس الملكي) بقيادة ضابط إنكليزي هو (الرئيس الأول كولفيلد)، وبقيت الأمور على هذا الحال حتى سنة 1924 حيث تم نقل الجوقين إلى بغداد.

وبعد أن تم تدريب الجوقين، انفصل (جوق الموصل) والتحق بمقره في الموصل سنة 1935.

وبعد ذلك فكرت وزارة الدفاع بإيفاد جماعة من الطلاب في بعثات موسيقية ليتمكنوا فيما بعد من قيادة وتدريب الفرق الموسيقية بالجيش، فأوفدت إلى إنكلترا الأستاذ (ألبير شفو) وبعد أن قضى فيها أربع سنوات عاد إلى بغداد. كما أنها أرسلت العريف الموسيقار (سعيد قاسم)، ورئيس العرفاء

الموسيقار ناصر إبراهيم في نفس السنة إلى القاهرة، حيث بقيا تحت التدريب فيها لمدة سنة، فلما عادا تم تشكيل الجوق الموسيقي للفرقة الثانية ومقرها في كركوك.

ومن ثم، تم تشكيل جوق الفرقة الأولى التي كان مقرها الديوانية. وحين عودة الأستاذ ألبير شفو إلى بغداد في سنة 1939 عُين مديرًا لموسيقى الجيش العراقي، وكان أول ما قام به، هو فتح دورة ضباط الموسيقى، مكونة من ضابطي صف وأربعة تلاميذ هم:

- النائب الضابط / سعيد قاسم.
- رئيس عرفاء / موسى إبراهيم.
- التلميذ / عبد المجيد نوري.
- التلميذ / عبد العزيز سعيد.
- التلميذ / مصطفى عبد الوهاب.

وبعد انتهاء هذه الدورة، أصبحوا ضباطًا موسيقيين.

وفي عام 1948، فُتح مستودع تدريب الموسيقى وذلك لإخراج جنود موسيقيين ولتوسيع الملاكات وسد النواقص في الأجواق الأخرى.

وفي هذه السنة تم تنسيق هذه الأجواق وجعلها تحمل رسم (الموسيقى العسكرية).

وفي سنة 1949، تم تشكيل جوق موسيقي للفرقة الثالثة ومقرها في بعقوبة.

الموصل

مدينة الموصل تأتي بعد بغداد بالأهمية، وهي مركز لواء الموصل. وللموصل تاريخ قديم تحدث عنه كثير من المؤرخين العرب والأجانب.

وقد لخص صاحب كتاب (تاريخ الموصل) القس سليمان صائغ([566]) أقوال هؤلاء في أصل اسم الموصل فقال:

(ذهب بعض المؤرخين إلى أن الموصل دعيت باسم الملك الذي شيدها، وكان يسمى (الموصل) وهذا بعيد عن الصحة، إذ لا نجد وجهًا له من الحقيقة التاريخية. على أن لفظة الموصل عربية

الاشتقاق، تدل صيغتها على اسم المكان، فتعني (الملتقى)، أي الموقع الذي يصل مكانًا بآخر).

(وكانت في أواخر القرن الثامن للميلاد تدعى بـ (الحصن العبوري)، ومعناه الموقع الذي يُجتاز به من مكان إلى آخر).

أما المؤرخون العرب، فإنهم أجمعوا على أنها سميت بالموصل لكونها (الملتقى).

(وروى أحمد بن حمزة: أن الموصل كانت تدعى زمن تملك الفرس (نواردشير)، ثم إن مروان بن محمد من بني أمية أحب صفاء هوائها وموقعها الجميل، فبنى له على شاطئ دجلة قصرًا منيفًا، ومد جسرًا على أنهر فدعيت الموصل: وخالفه الحموي في إعطاء سبب ذلك، لكنه اتفق معه في معنى الاسم فقال:

(من الموصل، يُقصد إلى جميع البلدان، فهي باب العراق ومفتاح خراسان، ومنها يُقصد إلى أذربيجان). وقالوا إنها سميت الموصل؛ لأنها وصلت بين دجلة والعراق، وقيل لأنها وصلت الجزيرة وبلد.

ومفاد ذلك، أن اسم الموصل عربي الاشتقاق، ومعناه الموقع الذي يصل محلًّا بآخر وبلدة ببلدة أخرى، وقد أيد هذا بعض المستشرقين مثل (مستر لاسترنج الإنكليزي في كتابه تاريخ ما بين النهرين).

وللموصل أسماء كثيرة، منها (الحدباء) وقد نسب الحموي سبب هذه التسمية إلى احتداب في دجلتها واعوجاج في جريانها. أما ابن بطوطة، فعزاه (إلى قلعتها الحدباء). وقال صاحب منهل الأولياء بأنها سميت بذلك (لانحداب أرضها، ولأن البيوت والمحال فيها لم تقع على مستوى أرضها، بل بعضها على نشز وقلاع وبعضها في منخفض من الأرض.

ولقبت الموصل أيضًا بـ (الخضراء) لاخضرار بقاعها وقت نزول المطر بغزارة في فصل الشتاء.

ولقبت كذلك بـ (أم الربيعين) والربيعان أحدهما في الكانونين، عند مجيء الوسمي، والثاني في آذار، وهو الربيع الحقيقي (إذ في تشرين الثاني والكانونين تنبت الزروع، فتصبح صحراؤها ثوبًا زمرديًّا، وفي حلول آذار تستوفي الصحراء حقها من الطبيعة، فتكمل زروعها وتنبت فيها أنواع الورود والزهور)([567]).

هذا وقد كتب عن الموصل وتاريخها الكثير منها ما هو مطبوع ومنها ما هو مخطوط([568]).

والموصل اليوم موقع تجاري مهم للعراق في الشمال، وقد ازدادت أهميتها بعد ربطها بسكة حديد الشرق السريع.

وترتبط الموصل ببغداد بالقطار مباشرة كما أنها تتصل بها بطريق السيارات عن طريق سامراء الشرقاط، أو بغداد تكريت كركوك أربيل الموصل، أو بغداد بعقوبة كركوك أربيل الموصل.

ويعتبر لواء الموصل في مقدمة الألوية الزراعية في العراق، ويعتمد في زراعته على مياه الأمطار.

وفي الموصل وقربها آثار قديمة أهمها:

ـ نينوى، وتقع على ضفة دجلة اليسرى.

ـ كالح (نمرود)، وتقع على ضفة دجلة اليسرى جنوب الموصل، وفيها قصور لملوك آشور.

ـ آشور وتقع أطلالها على يمين دجلة وشرقي قرية الشرقاط وهي عاصمة الآشوريين.

ـ دور شاروكين (خرص باد) تقع شمال شرقي الموصل، شيدها الملك سرجون الثاني.

أما الآثار داخل المدينة فكثيرة، أهمها المساجد الإسلامية والأديرة التاريخية وهي:

(الإمام عون)، و(الشيخ محمد الغزلاني)، و(النبي يونس)، و(يحيى أبو القاسم)، و(قره سراي)، و(جامع النبي جرجيس)، و(الجامع الأحمر)، و(الجامع النوري الكبير)، و(كنيسة الطاهرة)، و(كنيسة شمعون الصفا) وغير ذلك كثير.

ميناء البصرة

تعتبر مدينة البصرة من الموانئ البحرية القديمة ذات الأهمية التجارية. ويرجع مبدأ ازدهارها إلى العرب المسلمين الذين أسسوها في زمن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وظلت أهميتها التجارية ما بين مد وجزر خلال العصور الإسلامية المختلفة حتى أواخر العهد العثماني في العراق، إذ لم يكن فيها كميناء للعراق سوى ثلاث بنايات خاصة بالكمارك.

أما شط العرب، فلم يكن يسمح في هذا التاريخ بدخول السفن البحرية التجارية التي يزيد طول قسمها الغاطس في الماء عن (19) قدمًا، ولم يكن هناك آلات ووسائط تقوم بعمليات الشحن والتفريغ، بل كانت هناك وسائل أولية قليلة الفائدة.

لكنه لما توافدت الجيوش البريطانية إلى البصرة سنة 1914 بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى، وأصبحت مدينة البصرة عند ذاك قاعدة عسكرية مهمة، اضطرت السلطات العسكرية البريطانية إلى توسيع الميناء، وتجهيزه بأحدث الوسائط والآلات، وبنت الأرصفة، وجهزتها بالآلات الرافعة الكهربائية والبخارية، وشيدت المخازن الكبيرة، وأوصلت خطوط السكة الحديد إليها. وقد شُيدت هذه المرافق في قرية (المعقل) التي تبعد نحو خمسة أميال عن العشار.

ولما وضعت الحرب العالمية أوزارها، كان الميناء مستكملًا معظم تشكيلاته الضرورية. وفي شهر أيار 1919، شعرت السلطة العسكرية أن الميناء إذا رُبط بالإدارة المدنية فإنه سوف يسدي أجل الخدمات للتجارة.

ولذلك وبتاريخ 8/10/1919، أصدر الفريق (فلتستر مكمن) القائم بأعمال القائد العام للجيش البريطاني في العراق، (بيانًا) سمي (بيان ميناء البصرة) المؤقت لسنة 1919، فاعتبر هذا البيان الدستور الذي تجري بأحكامه أمور الميناء. وقد اعترف به القانون الأساسي العراقي سنة 1924.

وفي أول نيسان 1920، انتقلت إدارة الميناء من السلطة العسكرية إلى سلطة مدنية، وجُعل الميناء يدار على أسس تجارية. وأنشئت لإدارته لجنة استشارية، قوامها ممثلي بعض المحال التجارية والدوائر المدنية والعسكرية([569]).

وقد رأت الحكومة العراقية منذ تأسيسها، ضرورة جعل إدارة الميناء عراقية، فأخذت تفاتح الحكومة البريطانية بذلك، إلا أن بريطانيا رفضت؛ محتجة بأنها هي التي أنشأته وصرفت عليه أموالًا طائلة.

ومع هذا، وفي سنة 1922، بدأت المخابرات بين الحكومتين، وكانت النتيجة أن وضعت الحكومة البريطانية شروطًا للتنازل عن حقها فيه، واستمرت المخابرات حتى عام 1923، حيث قدرت الحكومة البريطانية هذه الأموال بـ (72) لكًا من الروبيات.

وحين نظر مجلس الوزراء بالأمر وافق على سداد هذا الدين بأقساط، اعتبارًا من أول نيسان سنة 1923 وبفائدة قدرها (5 %).

ومن الجدير بالذكر، أن الحكومة كانت تسدد هذه الأقساط من واردات الميناء نفسه، أما الإشراف على الميناء، فقد أصبح مناطًا بوزارة التجارة، ولكنها لما ألغيت سنة 1921 أصبحت وزارة المالية هي المشرفة عليه.

وفي سنة 1929، تم تأسيس مديرية خاصة به، هي (مديرية الموانى العامة) وفي هذه السنة أصبحت وزارة المواصلات هي المشرفة عليه بدلًا من وزارة المالية، ومع هذا فإن تنازل الحكومة البريطانية عن ملكية الميناء ظل موضع أخذ ورد. وكذا الحال فيما يتعلق بإدارته حتى عام 1930، الذي عُقدت فيه المعاهدة العراقية البريطانية.

فقد نصت المادة الخامسة من الكتاب الملحق بالمعاهدة العراقية البريطانية لسنة 1930 على ما يلي:

(إن الملك الكائن في ميناء البصرة الموجود الآن في حيازة حكومة المملكة المتحدة ينتقل إلى الحكومة العراقية وتقوم بإدارة الميناء هيئة تدعى (مجلس أمناء الميناء) ولهذه الغاية يسن العراق تشريعًا بنصوص يتفق عليها مع حكومة المملكة المتحدة لتأليف مجلس أمناء له شخصية قانونية، على أن لا يُعدل هذا التشريع إلا بموافقة المملكة المتحدة ما دام لحكومة المملكة المتحدة أي جزء كان من الدين المتعلق بالميناء).

وبعد مدة تنازلت الحكومة البريطانية عن شرط تأليف مجلس الأمناء. ومع هذا فقد كانت الإدارة المشرفة عليه من الإنكليز، وعلى رأسهم (الكولونيل وارد)، الذي ظل مديرًا للموانى فترة طويلة.

وفي عام 1939، أصبحت مديرية الموانى العامة ملحقة بوزارة المواصلات، وسارت الأمور كذلك حتى عام 1956 بصدور قانون مصلحة الموانى رقم 40 لسنة 1956 حيث أصبحت إدارته عراقية صرفة.

ولهذه المصلحة ميزانية خاصة ملحقة بالميزانية العامة. ويديرها مجلس إدارة مؤلف من:

1 - وزير المواصلات. رئيسًا.

وعضوية مدير مصلحة الموانى، وممثل من كل من: وزارة المالية، والدفاع، والاقتصاد ومديرية السكك الحديدية العامة.

هذا وإن ميناء البصرة بعد ذاك سار سيرًا حثيثًا في سبيل تحسين ما تقتضيه أعماله لغرض تسهيل عمله التجاري. ولذلك قام بحفر قناة وسط شط العرب، عمقها زهاء (30) قدمًا، وعرضها زهاء (300) قدم؛ لتسهيل حركة البواخر البحرية ذات الحجم الاعتيادي أن تفرغ أو تشحن كامل حمولتها من أرصفة الميناء رأسًا.

إننا لا نريد أن نتكلم عن مرافق الميناء الأخرى في هذه النبذة، ولكننا رغبة في إعطاء القارئ فكرة عن النشاط الذي قام به الميناء خلال (25) سنة من عمله؛ ندرج فيما يلي الجدول الآتي:

السنة	الحمولة الطنية للبواخر		عدد البواخر
	الداخلة	الخارجة	
1920 / 1921	455028	7256	180
21 / 1922	278259	66416	275
22 / 1923	206317	305972	321
23 / 1924	181879	393118	415
24 / 1925	206584	245979	413
25 / 1926	246941	177709	487

1927 / 26	196023	212341	506
1928 / 27	217301	406714	530
1929 / 28	222784	275487	560
1930 / 29	252305	316759	643
1931 / 30	207665	400630	648
1932 / 31	159631	459855	617
1933 / 32	263506	320124	637
1934 / 33	259187	326731	707
1935 / 34	254709	531196	733
1936 / 35	351616	349006	725

ومن المؤسف أني لم أستطع الحصول على الحمولة للسنوات 37 و38 و39 وعليه؛ نقدم فيما يلي الجدول الثاني الذي يبدأ من سنة 1940 وينتهي بسنة 1949.

الحمولة الطنية السنوية للبواخر الداخلة والمغادرة

ـ لميناء البصرة ـ

السنة	الحمولة الطنية للبواخر		عدد البواخر	
	الداخلة	الخارجة	الخارجة	الداخلة
1940	548446	551048	186	188
1941	1267001	1280580	383	393
1942	1772212	2118993	605	631
1943	2090265	1994520	570	563
1944	1568395	1759931	442	493
1945	899792	910127	260	255
1946	811301	811789	241	234
1947	863612	867741	264	273

1948	1227350	1244354	322	309
1949	2023411	4257402	392	395

ومما تجدر الإشارة إليه، أن مصلحة الموانى العامة تشرف في الوقت نفسه على مشروع (حفر سد الفاو)، وتشرف على الميناء الجوي في البصرة وفندق شط العرب، كما أنها تتولى الإشراف على مشاريع الماء والكهرباء في البصرة.

* * *

واردات ومصروفات الميناء خلال (26) سنة

السنة	العوائد (دينار)	المصروفات (دينار)
20 / 1921	543232	418080
21 / 1922	365225	307471
22 / 1923	289796	176214
23 / 1924	251876	166035
24 / 1925	252740	165603
25 / 1926	260852	180917
26 / 1927	244429	179520
27 / 1928	279844	202075
28 / 1929	250147	196398
29 / 1930	282665	193584
30 / 1931	259212	197965
31 / 1932	228976	170322
32 / 1933	243956	163569
33 / 1934	275400	173042
34 / 1935	297744	211434
35 / 1936	293425	219601
39 / 1940	418059	362235

		([570])
358607	387397	1941 / 40
481557	771305	1942 / 41
706162	1108361	1943 / 42
900689	1186614	1944 / 43
932470	1188416	1945 / 44
1048037	1144593	1946 / 45
1137954	1246107	1947 / 46
1272402	1508532	1948 / 47
1496061	1158265	1949 / 48

حرف النون (ن)

حرف النون

نادي القلم العراقي

نادي القلم العراقي هو فرع من نادي القلم العالمي المسمى باختصار (P.E.N) وهذه الكلمات هي أوائل ثلاث كلمات إنكليزية هي:

- (POET) أي شاعر.
- (ESSAYER) كاتب أو ناشر.
- (NOVELEST) روائي أو قصصي.

وهكذا اختصرت هذه الكلمات بالحروف الأولى الثلاثة منها، وهي النادي الذي يضم هؤلاء باسم (P.E.N. CLUB).

وقد أحسن المثقفون العراقيون في سنة 1933 حينما أسسوا لهم هذا النادي وأطلقوا عليه اسم (نادي القلم) وهو مجموع هذه الحروف أي (PEN) الإنكليزية.

أما تاريخ تأسيس هذا النادي في بغداد، فيرجع إلى عام 1933، ففي هذه السنة اجتمع عدد من حملة الأقلام في دار الدكتور محمد فاضل الجمالي، وتذاكروا في إنشاء هذا النادي، أسوة ببقية دول العالم.

وبعد اجتماعين متتاليين تم تأليف هذا النادي، واعتبر الأعضاء الحاضرون هيئة مؤسسة له، واختير لرئاسته يومئذ الشاعر الكبير جميل صدقي الزهاوي، والدكتور الجمالي نائبًا للرئيس، والدكتور متى عقراوي أمينًا للصندوق، والأستاذ إبراهيم حلمي العمر كاتمًا للسر.

فتقدم هؤلاء إلى وزارة الداخلية بطلب السماح لهم بتأسيسه، فأجازتهم الوزارة ذلك بتاريخ 24/10/1934.

أغراض النادي:

وقد نصت المادة الثانية من النظام الأساسي للنادي على أغراضه وهي:

(إن غاية النادي، تعارف المؤلفين وحملة الأقلام في هذه البلاد، بقصد البحث وإيجاد الصلات بين حملة الأقلام في العراق وبين أمثالهم في البلاد الأخرى).

واشترطت المادة الثالثة في العضو الشروط الآتية:

- أن يكون ذا شخصية أدبية أو علمية.
- أن لا يكون دون العشرين من العمر.
- أن لا يكون ساقطًا من الحقوق المدنية.

أما الأعضاء الذين تألف منهم هذا النادي بعد تأسيسه فهم:

1- الشيخ/ محمد رضا الشبيبى	رئيسًا
2- الدكتور/ رضا فاضل الجمالى	نائبًا للرئيس
3- الحاج/ عبد الحسين الأزرى	عضوًا
4- الأستاذ/ عبد الكريم الأزرى	عضوًا
5- الأستاذ/ رفائيل بطى	عضوًا
6- الأستاذ/ عبد الجبار الجلبى	عضوًا
7- الأستاذ/ مجيد خدورى	عضوًا
8- الأستاذ/ جعفر الخياط	عضوًا
9- الأستاذ/ يوسف السبعاوى	عضوًا
10- الأستاذ/ يعقوب سركيس	عضوًا
11- الأستاذ/ على حيدر سليمان	عضوًا
12- الدكتور/ أحمد سوسة	عضوًا
13- الأستاذ أنور شاؤل	عضوًا
14- الشيخ/ محمد باقر الشبيبى	عضوًا
15- الدكتور شريف عسران	عضوًا
16- الدكتور/ متى عقراوى	عضوًا
17- الأستاذ/ إبراهيم حلمى العمر	عضوًا
18- الأستاذ/ يوسف غنيمة	عضوًا
19- الشيخ/ محمد مهدى كبة	عضوًا
20- الأستاذ/ يوسف الكبير	عضوًا
21- الأستاذ/ عبد المجيد محمود	عضوًا
22- الأستاذ/ درويش المقدادى	عضوًا
23- الأستاذ/ شيث نعمان	عضوًا
24- الأستاذ/ بهاء الدين نورى	عضوًا
25- الدكتور/ خالد الهاشمى	عضوًا
26- الأستاذ/ عبد المسيح زوير	عضوًا

27- الأستاذ/ توفيق وهبى	عضوًا
28- الأستاذ/ محيى الدين يوسف	عضوًا
29- الأستاذ/ محمد مهدى الجواهرى	عضوًا
30- الأستاذ/ أحمد حامد الصراف	عضوًا

ومما تجدر الإشارة إليه، أن هذا النادي لم يتخذ بناية خاصة به لعقد اجتماعاته فيها، بل سلك طريقًا خاصًّا في عقد هذه الاجتماعات، إذ يُعقد كل اجتماع في بيت واحد من أعضائه بالتتابع، ويقوم صاحب هذا البيت بما يجب من أمور الضيافة.

والمهم في هذا الاجتماع أن يلقي فيه أحد الأعضاء إما محاضرة أو دراسة عن كتاب أو قصيدة. وبعد الانتهاء من المحاضرة أو القصيدة، تجري المناقشات حول ما جاء فيها بكل موضوعية، وبعد الانتهاء من ذلك، يقدم صاحب الدار التي عقد فيها الاجتماع عشاء للجميع.

وكانت هذه الاجتماعات أسبوعية، وكثيرًا ما كان يحضرها بعض الأدباء وحملة الأقلام العرب الذين يفدون إلى بغداد.

وهكذا، استمر هذا النادي في نشاطه الأدبي والثقافي حتى الآن (1956).

منشورات نادي القلم:

وقد أصدر النادي بعد أربع سنوات من تأليفه:

1 ـ مجموعة نادي القلم العراقي.

وجمعت هذه المجموعة أبحاثًا ألقاها الأعضاء في التاريخ، وعلم النفس، والاقتصاد، والتعليم، والفلسفة، والأدب. وهي المحاضرات التي ألقاها أعضاؤه خلال تلك الاجتماعات.

ومن الاجتماعات الطريفة لهذا النادي، ذلك الاجتماع الذي عُقد في دار الشيخ محمد باقر الشبيبي، وحضر مع من حضر (الدكتور زكي مبارك)([571]) وألقى فيه قصيدته الهمزية المشهورة والتي قال فيها([572]):

سيسأل قوم من زكي مبارك

وجسمي مدفون بصحراء صماء

فإن سألوا عني ففي مصر مرقدي

وفوق ثرى بغداد تمرح أهوائي

* * *

رسالة من الدكتور شريف عسيران

بتاريخ 31/10/1951، بعثت للمرحوم الدكتور شريف عسيران، سكرتير هذا النادي أسأله فيها عن أغراض هذا النادي وكيفية عمله، فبعث إليَّ بالرسالة الآتي نصها:

بغداد في 10 تشرين الثاني سنة 1951

سعادة الأخ السيد عبد الرزاق الهلالي المحترم

استلمت كتابكم المؤرخ في 31/10/1951، ويسرني جدًّا أن أبعث إليكم خلاصة تاريخية عن نادي القلم العراقي، وإني أقدم لكم المجموعة الأولى من نادي القلم العراقي الصادرة في سنة 1938، وفيها أجوبة القسم الأكبر من أسئلتكم.

تجدون في صفحة (7) نبذة مختصرة عن نشأة نادي القلم العراقي وأسماء مؤسسيه، وفي صفحة (9) أسماء الذين انتسبوا إليه، وفي آخر المجموعة نظامه الأساسي، والمادة الثانية منه توضح أهدافه.

أما الأعمال التي قام بها، فهي إصدار المجموعة التي بين أيديكم.

كان النادي ينوي إصدار مجموعة أخرى تشتمل على محاضرات الأعضاء الذين لم يشاركوا في المجموعة الأولى، ولكن المنية اخترمت المرحوم عبد المسيح وزير، الذي أخذ على عاتقه تنسيق مجموعات نادي القلم وإصدارها.

وإني ألخص لكم جزءًا من أعمال نادي القلم، معتمدًا على ذاكرتي:

كان أعضاء النادي يجتمعون في بيوت بعضهم بعضًا بالتناوب، فيلقي أحد محاضرة أو قصيدة في موضوع، ثم يتناولون المرطبات التي تطورت فيما بعد إلى عشاء، فأصبح من تقاليد النادي أن يقيم العضو الذي يكون الاجتماع عنده، حفلة عشاء، وله أن يدعو غير أعضاء النادي من الأدباء والأصدقاء.

وكان يحضر النادي أدباء من الأقطار العربية الأخرى ومن الغربيين المقيمين في بغداد. وبالرغم من وجود النظام الأساسي للنادي، فلا أذكر حصول انتخاب فيه وفقًا للنظام، واقتضت المجاملات أن يبقى معالي الشيخ محمد رضا الشبيبي رئيسًا للنادي، والدكتور فاضل الجمالي نائبًا للرئيس!

الدكتور شريف عسيران

الناصرية

لتاريخ بناء مدينة الناصرية، حديث طريف شرحه الأستاذ عبد الرزاق الحسني في كتابه الموسوم بـ (العراق قديمًا وحديثًا)([573]) ولكننا في هذه النبذة عن هذه المدينة، نقدم هذه الخلاصة عنها فنقول:

لقد شيد هذه المدينة جد الأسرة السعدونية (ناصر باشا السعدون) فنسبت إليه، وكان ذلك أيام الوالي المصلح مدحت باشا. فقد استدعى هذا الوالي المهندس البلجيكي (جولس تللي) (JULIS TILLY)، وقام هذا بتخطيطها تخطيطًا عصريًّا، إذ جعل لها شوارع عريضة متقاطعة تقاطعًا هندسيًّا جميلًا، ثم شرع في إقامة صرح للحكومة (سراي)، ولكنه هُدم سنة 1950، واستعيض عنه بسراي جديد هو القائم فيها الآن. وأخذت هذه المدينة تتسع على مر الأيام حتى وصلت إلى ما هي عليه اليوم.

وتقوم هذه المدينة على ضفة الفرات اليسرى، وكانت تبعد عن طريق بغداد بالقطار النازل من بغداد بـ 387 كم، والصاعد إليها من البصرة بـ (214) كم، ويصلها بالسكة الحديد الممتدة بين هاتين الحاضرتين فرع حديدي يمتد من (خرائب أور)، وينتهي بالجانب الأيمن من البلدة طوله (16) كم. أما الآن، فإن قطار الخط العريض يمر بها.

ويصل بينها وبين أقضيتها وسائر المدن الواقعة على الفرات زوارق وسفن شراعية لنقل البضائع، والمنتجات الزراعية، والركاب، وتتصل بالكوت بطريق مبلط، كما تتصل بالبصرة كذلك وبالديوانية وبغداد أيضًا.

وفي الناصرية وما حواليها من أقضية في (لواء المنتفك) كثير من الآثار التاريخية التي يرجع تاريخها إلى العهود الكلدانية والبابلية والآشورية أهمها:

- أور.

- تالو.

- السنكرة.

- أريدو.

- شوروبك.

- تل العبيد.

وجميع هذه الأطلال قريبة من مدينة الناصرية.

النظام النقدي في العراق

كانت وحدة النقود في العراق حتى الاحتلال البريطاني، هي (الليرة العثمانية الذهبية)، إذ كانت هذه تستخدم في الأسواق التجارية، كما كان يستعمل معها كل من (الليرة الإنكليزية الذهبية) و(الليرة الفرنسية الذهبية).

وكان (القرش) العثماني (الجرك) هو العملة السائدة في التعامل، وإضافة إلى ذلك، كان هناك (المجيدي)، و(البشلغ)، و(القمري)، و(البارة)، وجميعها من المسكوكات الفضية والنحاسية.

ولما نزلت القوات البريطانية إلى البصرة سنة 1914، دخلت معها (النقود الهندية) ووحدتها (الروبية) وأجزاؤها من (قران) و(آنة) أو (عانة) بلفظ العامة. وقد أبطلت هذه السلطة استعمال النقود التركية، وذلك بموجب مرسوم صدر في نهاية عام 1916.

وحددت بمرسوم آخر النسبة بين الليرة التركية الذهبية، والروبية الهندية، فجعلتها (1) إلى (14) عند دفع الديون.

وبهذين المرسومين، أصبحت (النقود الهندية) هي النقود الرسمية المستعملة في العراق حتى عام 1932.

ولما عُقدت معاهدة 1930 ودخل العراق عصبة الأمم سنة 1932، فكرت الحكومة بإصدار نقود وطنية عراقية، فاستدعت في سنة 1930 أحد الخبراء الإنكليز، وهو (السير إدورد هلتون يانغ) لدراسة أوضاع العراق المالية، فلما قدَّم تقريره للحكومة اقترح فيه (إنشاء عملة جديدة) ترتبط

بالعملة الإنكليزية، تتولى إصدارها (لجنة مستقلة). وقد وافقت الحكومة على ذلك. وفي نيسان سنة 1932، أصدرت (قانون العملة رقم 44 لسنة 1931) الذي نص في مادته الأولى على ما يلي:

(ابتداءً من اليوم الأول من شهر تموز عام 1931، يكون (الدينار) هو الوحدة القياسية للنقود في العراق، ويتكون من (ألف فلس).

ولكن اضطراب الأحوال المالية في العالم آنذاك، اضطر الحكومة العراقية إلى تأجيل إصدار العملة العراقية.

وفي أول نيسان 1932، صدرت الإرادة الملكية القاضية بإصدار العملة، وبصدورها أصبحت جميع المسكوكات والأوراق النقدية التي كانت في التداول قبل تنفيذ هذا القانون، نقودًا غير قانونية، من تاريخ وضعه موضع التنفيذ.

ولذلك أخذت باستبدالها بالنقود الجديدة، على أن يكون سعر الروبية الواحدة يساوي (74 أو 75) فلسًا.

وقد قامت بإصدار العملة العراقية (لجنة العملة العراقية) المؤلفة من:

- عضوين تختارهما الحكومة العراقية.
- عضوين يتم اختيارهما بالاتفاق بين (إسترن بنك، والبنك العثماني، والبنك الشاهي الإيراني)، طالما تقوم هذه البنوك بأعمالها في العراق، فإن لم تتفق هذه البنوك جميعًا، اختار (إسترن بنك) عضوًا، والعثماني العضو الآخر.
- عضو خامس ينتخبه حاكم بنك إنكلترا أو اللجنة المالية لعصبة الأمم، بناءً على طلب الحكومة العراقية، وينتخب واحد من هؤلاء لرئاسة اللجنة.

وتزاول هذه اللجنة أعمالها في (لندن أو أي مكان آخر تحدده الحكومة). كما تقوم بتعيين ممثل لها في العراق، يسمى (مأمور العملة) ويمثلها في العراق وكيل أو وكيلان، وهو واحد أو أكثر من البنوك التي تزاول أعمالها في العراق.

صلاحية اللجنة:

وكانت صلاحية هذه اللجنة تتعلق بإصدار ومراقبة العملة في العراق، وضرب المسكوكات، وطبع الأوراق النقدية. إلى آخر ما جاءت به المادة (16) من القانون المذكور.

وبالنظر لتطور الحياة السياسية والاقتصادية، فقد طرأت تعديلات عدة على هذا القانون، كان آخرها المرسوم رقم (3) لسنة 1949.

وكان سبب هذا التعديل هو صدور قانون إنشاء المصرف الوطني رقم (43) لسنة 1947، الذي جعل واجبات هذا المصرف إصدار العملة، ومراقبة التحويل الخارجي، والقيام بالأعمال الناجمة عن الاتفاقات الدولية، ولا سيما اتفاقية (بريتن وودز).

وفي يوم 31 آذار سنة 1949، صدر القانون رقم (97) لسنة 1949، الذي تم بموجبه نقل أعمال اللجنة في لندن إلى المصرف الوطني العراقي، اعتبارًا من أول تموز سنة 1949.

المسكوكات والأوراق النقدية

وعلى أثر صدور قانون العملة العراقية رقم (44) لسنة 1931؛ صدرت الإرادة الملكية المرقمة (58) لسنة 1932، والإرادة المرقمة (59) لسنة 1932، القاضيتان بتعيين أشكال المسكوكات العراقية.

1 ـ المسكوكات:

أ ـ يحتوي وجه المسكوكات على صورة جانبية لصاحب الجلالة الملك متجهة نحو الجهة اليمنى، وكلمتي (فيصل الأول) في الجانب الأيمن، وكلمتي (ملك العراق) في الجانب الأيسر.

ب ـ ويحتوي ظهر المسكوكات على دائرة صغيرة، في وسطها قيمة القطعة بالأرقام، وتحتها كلمة (فلس)، وحول الدائرة الكلمتان (المملكة العراقية)، يفصل بينهما التاريخ الهجري على الجانب الأيمن، والتاريخ الميلادي على الجانب الأيسر.

جـ - تكون حواف المسكوكات (مسننة) في المسكوكات (الفضية)، ومقوسة في المسكوكات (النيكلية)، ومسطحة في المسكوكات (النحاسية).

2 - الأوراق النقدية:

أ - تكون الأوراق النقدية مستطيلة الشكل وبالمقاييس التالية:

القيمة	المقياس بالمليمترات
ربع دينار	140 × 78
نصف دينار	151 × 86
دينار واحد	161 × 91
خمسة دنانير	176 × 96
عشرة دنانير	188 × 100
مائة دينار	200 × 122

ب - تحتوي الأوراق النقدية على الرسوم والكلمات والأرقام التالية:

1 - وجه الورقة:

في أعلى الورقة الكلمات (الحكومة العراقية) باللغة العربية. وفي الجانب الأيمن صورة صاحب الجلالة الملك فيصل الأول، متجهة نحو الجهة اليسرى.

وفي الجانب الأيسر فسحة خالية تتضمن صورة جانبية لجلالته مرسومة بالضغط متجهة نحو الجهة اليمنى.

وفي الجهتين اليمنى العليا واليسرى السفلى عدد الورقة مكتوب باللغة الإنكليزية. وقيمة الورقة مدونة في الزوايا الأربع بالأرقام باللغة العربية. وفي وسط الورقة قيمتها مكتوبة باللغة العربية وتحتها الكلمات التالية باللغة العربية:

[ورقة نقدية صادرة وقابلة للتحويل إلى ليرات إنكليزية بموجب القانون رقم 44 لسنة 1931. بغداد 1 تموز 1931].

2 - ظهر الورقة:

في أعلى الورقة الكلمات (الحكومة العراقية) بالإنكليزية. وقيمة الورقة مدونة في الجانب الأيسر بأرقام كبيرة بالإنكليزية وفي وسطها قيمة الورقة مكتوبة بكلمات إنكليزية وتحتها الكلمات التالية باللغة الإنكليزية:

[ورقة نقدية صادرة وقابلة للتحويل إلى ليرات إنكليزية بموجب القانون رقم 44 لسنة 1931. بغداد 1 تموز 1931].

3 - يتم توثيق الأوراق النقدية على جانبيها بتوقيع ثلاثة أعضاء لجنة العملة.

الريال:

وفي يوم 29/5/1933، صدرت الإرادة الملكية المرقمة 163 لسنة 1933 بإصدار عملة جديدة هي (الريال) حسب الشكل الآتي:

- يحتوي وجه الريال على صورة جانبية لصاحب الجلالة الملك، متجهة نحو الجهة اليمنى، وكلمتي (فيصل الأول) في الجانب الأيمن، وكلمتي (ملك العراق) في الجانب الأيسر.

- يحتوي ظهر الريال على دائرة صغيرة، في وسطها كلمة (ريال)، وحولها الكلمتان (المملكة العراقية)، ويفصل بينهما التاريخ الهجري على الجانب الأيمن، والتاريخ الميلادي على الجانب الأيسر.

- تحتوي حافة الريال على خطوط متوازية، ومطبوع عليها الرقم (200) في أبعاد متناسبة.

النقود في زمن الملك غازي

وبعد وفاة الملك فيصل الأول عام 1933، صدرت الإرادة المرقمة (512) لسنة 1934 بتعديل الإرادة المرقمة (59) لسنة 1932، وتقضي بتغيير الأوراق النقدية من فئات: (الدينار، ونصف

الدينار، وربع الدينار)، وذلك بحمل صورة جلالة الملك غازي الأول، وتحل محل صورة الملك فيصل الأول في وجه هذه الأوراق. غير أن هذه الإرادة لم تبطل العمل بالأوراق النقدية السابقة.

ثم صدرت الإرادة الملكية رقم (507) لسنة 1936 بتعديل الإرادة الملكية المرقمة (58) لسنة 1932، وهي تقضي بوضع كلمتي (غازي الأول) محل (فيصل الأول) على وجه المسكوكات، وتحتوي القطعة ذات (الخمسين) فلسًا كلمة (درهم) فوق قيمتها.

كما صدرت بتاريخ 10/11/1936 الإرادة المرقمة (567) بتاريخ 1936 بتعديل الإرادة الملكية رقم (59) لسنة 1932 فيما يتعلق بالأوراق النقدية من فئة (مائة دينار) بنفس الشكل الذي مر ذكره في فئات الدينار، ونصف الدينار، وربع الدينار.

وبتاريخ 4/7/1938، صدرت الإرادة الملكية رقم (88) لسنة 1938 بتعديل الإرادة الملكية رقم (59) لسنة 1932 فيما يتعلق بالأوراق النقدية من فئة (العشرة دنانير).

ثم صدرت الإرادة الملكية رقم (85) لسنة 1940 - بعيد وفاة الملك غازي - لتعديل شكل الأوراق النقدية من فئة (الخمسة دنانير) بوضع صورة جلالة الملك غازي الأول عليها.

النقود في زمن الملك فيصل الثاني

وبعد وفاة الملك غازي الأول سنة 1939 وتولي الملك فيصل الثاني، صدرت يوم 26/7/1941 الإرادة الملكية المرقمة (421) المؤرخة في 1941، وهي تقضي بوضع صورة الملك فيصل الثاني

على الأوراق النقدية من فئة (الدينار) وتقرر أن يكون توثيقها بتوقيع وزير المالية، ومأمور العملة، المخولين بذلك من قبل (لجنة العملة).

ثم صدرت الإرادة الملكية رقم (575) لسنة 1941، والإرادة الملكية رقم (121) لسنة 1942، والإرادة الملكية المرقمة (399) لسنة 1942 والإرادة الملكية المرقمة (533) لسنة 1950 التي تنص على أن: (تصدر من قبل المصرف الوطني العراقي، أوراق نقدية من فئة عشرة دنانير، وخمسة دنانير، ودينار واحد، ونصف دينار، وربع دينار، على الشكل والرسوم والكلمات والأرقام والتوثيق المبينة فيما يلي:

أ ـ تكون الأوراق مستطيلة الشكل وبالمقاييس الآتية:

القيمة	المقياس بالمليمترات
عشرة دنانير	178 × 95
خمسة دنانير	165 × 89
دينار واحد	145 × 83
نصف دينار	140 × 77
ربع دينار	128 × 69

ب ـ ويحتوي وجه الأوراق المذكورة في أعلاه على التفاصيل الآتية:

1 ـ في أعلى الورقة الكلمات: (المصرف الوطني العراقي) باللغة العربية، وفي الجانب الأيمن صورة صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني، وفي الجانب الأيسر فسحة بيضاء تتضمن صورة مائية لرأس جلالته، وفي الزاويتين اليمنى العليا واليسرى السفلى رقم تسلسل الورقة بالأرقام والحروف الإنكليزية، وفي الوسط الفئة بالكلمات العربية. وفيما يلي ذلك الكلمات التالية بالعربية:

(ورقة نقدية صادرة بموجب أحكام القانون رقم 42 لسنة 1947 بغداد).

هذا، وقد نصت هذه الإرادة على التفاصيل الخاصة لكل ورقة من هذه الأوراق. ونصت المادة الثانية من هذه الإرادة، على أن الأوراق النقدية هذه توثق على وجهها بتوقيع (المحافظ العام) للمصرف الوطني العراقي.

النقود العراقية التي في التداول

أولًا ـ المسكوكات الفضية وهي:

(200) فلس، أي الريال، و(50) فلسًا، أي الدرهم، و(20) فلسًا.

وتكون هذه كما يلي:

ـ قطعة الريال (200) فلس، تكون من الفضة المخلوطة، ويكون مقدار الفضة الخالصة فيها (900 على 1000)، ويكون وزنها (عشرين) غرامًا.

ـ قطعة الخمسين فلسًا (الدرهم)، تكون من الفضة المخلوطة، ويكون مقدار الفضة الخالصة فيها (500 على 1000)، ووزنها (9) غرامات.

ـ قطعة العشرين فلسًا من الفضة المخلوطة، ويكون مقدار الفضة الخالصة فيها (500 على 1000)، ووزنها (3,60) غرام([574]).

ثانيًا ـ النقود النيكلية وهي:

(10) فلوس، و(4) فلوس.

ثالثًا ـ النقود النحاسية وهي:

فلسان، فلس واحد.

هذا، وتدون القيمة بالفلوس على هذه المسكوكات.

رابعًا ـ الأوراق النقدية وهي:

ورقة من فئة: (100) دينار و(10 دنانير) و(5 دنانير) و(دينار واحد) و(نصف دينار) و(ربع دينار).

قيمة الدينار العراقي

وبموجب قانون العملة العراقية رقم 44 لسنة 1931 المعدل، أصبح الدينار العراقي يساوي من حيث القيمة (2,48828) غرامات من الذهب بعد أن كان في بداية إصدار العملة العراقية (7,322385) غرام من الذهب الخالص.

احتياطي العملة

لقد نصت المادة الخامسة من قانون (تعديل قانون العملة العراقية رقم 44 لسنة 1931) رقم 42 لسنة 1947 على ما يلي:

(يجب أن يكون احتياطي العملة بنسبة لا تقل عن القيمة الاسمية للأوراق النقدية والمسكوكات التي في التداول، على أن يتكون هذا الاحتياطي من الذهب، والعملات، والسندات الأجنبية بنسبة لا تقل عن (70%)، ومن سندات الحكومة العراقية بنسبة لا تزيد عن (30%).

* * *

إحصائية تبين مقدار العملة العراقية التي في التداول خلال عشر سنوات

السنة	مجموع الأوراق والمسكوكات لغاية 31 آذار من كل سنة (دينار)	مجموع المسكوكات لغاية 31 آذار من كل سنة (دينار)	مجموع الأوراق النقدية لغاية 31 آذار من كل سنة (دينار)
1940 / 39	6183293 / 444	653228 / 444	5530065
1941 / 40	6623290 / 864	681925 / 864	5941365
1942 / 41	12760789 / 824	937244 / 324	11823545
1943 / 42	38290807 / 574	1256593 / 074	25034215
1944 / 43	41915831 / 454	1435189 / 244	37527987
1945 / 44	41905622 / 010	1427331 / 160	40479290
1946 / 45	41505587 / 660	1383471 / 160	40122117
1947 / 46	39145722 / 310	1317800 / 810	37227922
1948 / 47	34899272 / 310	1232350 / 810	38663922
1949 / 48	34526389 / 922	1164228 / 492	33362162

النفط في العراق

كنا قد كتبنا خلاصة وافية عن (النفط في العراق) في الجزء الثاني من هذا الكتاب الصادر سنة (1956 ـ الطبعة الأولى)([575])، وذلك في بحث (الثروة المعدنية في العراق) في حرف (الثاء) من الجزء المذكور، فيرجى من القارئ الكريم الرجوع إليه.

النجف

النجف من المدن العراقية الهامة، لها في العالم الإسلامي شهرة واسعة؛ لكونها تضم مرقد الإمام علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ ومركزًا لتدريس الفقه الجعفري.

والنجف (تقع على رابية مرتفعة، فوق أرض رملية فسيحة، تطل من الجهتين الشمالية والشرقية على ساحة واسعة من القباب والقبور، منها الدارس ومنها لم يزل بارزًا للعيان وتدعى مقبرة السلام) (576).

ويقول بعض المؤرخين: إن النجف كانت في القديم مصيفًا أو متنزهًا لملوك الحيرة من المناذرة، وابتدأت عمارتها منذ إقامة قبة على قبر الإمام ـ عليه السلام ـ أيام الخليفة العباسي هارون الرشيد(577). ومنذ ذلك الحين، اختار بعض العلويين وخاصتهم مجاورة هذا القبر الشريف؛ حيث بنوا مساكنهم حوله، وهكذا بمرور الزمن، توسعت وأصبحت مدينة كبيرة.

وفي سنة 448 هـ، انتقل إليها العلامة (الطوسي) محمد بن الحسين، كبير علماء الإمامية من بغداد لأسباب تحدث عنها المؤرخون، فأصبحت منذئذ أهم مركز من مراكز التدريس والتصنيف على المذهب الجعفري، وأخذ يفد إليها الراغبون في دراسة علوم الدين من العراق وخارجه، وشُيدت لإيواء هؤلاء الطلبة وتعليمهم مدارس كثيرة(578).(579)

وللنجف أسماء أخرى منها (المشهد). وسميت بذلك لأن فيها مرقد الإمام علي و(مشهده) وهو اللفظ الصحيح (للروضة).

أما سبب تسميتها بـ (الغري) فلها حكاية رواها الأستاذ الحسني نقلًا عن كتاب تاريخ البلدان لياقوت الحموي خلاصتها:

(أن المنذر بن امرئ القيس بن ماء السماء، أمر أثناء سكره بقتل نديمين له من بني أسد هما: خالد بن فضلة، وعمر بن مسعود. وكان قد ثملا، وكلماه بما غاظه، فلما صحا ورآهما قتيلين، سأل عن السبب، فأجيب عما أمر به، فغمه ذلك، وأمر أن يبنى عليهما (طربالان)(580) ثم قال:

ما أنا بملك إن خالف الناس أمري، ولا يدخل أحد من وفود العرب إلا بينهما. وجعل له في السنة يومين، يوم بؤس، ويوم نعيم. يذبح في يوم بؤسه كل من يلقاه (ويغري) الطربالين بدمه، ويحسن يوم نعيمه إلى كل من يلقاه، فدعيت هذه البقعة بـ (الغريين) في ذلك الحين).

والنجف لغة هي (طرف الوادي وحاشيته المرتفعة). وكانت هذه الأرض تسمى عند رجال الدين (بالذكوات البيض) تسمى إحداها (جبل الديك) وهي الربوة الواقعة شمالي القبر.

أما الثانية، فهي (جبل النور)، وهي الربوة الواقعة إلى جنوبه الشرقي، والثالثة (جبل شريشفان) الواقعة جنوبه الغربي(581).

هذا، وتتصل مدينة النجف اليوم بالعاصمة بغداد بواسطة طريقين مبلطين تبليطًا حديثًا، أحدهما الطريق الممتد منها إلى كربلاء فبغداد، والآخر الممتد منها إلى الكوفة فالحلة فبغداد.

وفي النجف مقامات كثيرة ومساجد أثرية عديدة، وفيها خزائن كتب عامة وخاصة، تحوي كتبًا مطبوعة ومخطوطة عديدة([582]).

وفي مقبرتها (وادي السلام)، يرقد كثير من السلاطين والوزراء وأكابر العلماء، وينقل إليها للدفن فيها طوال السنة بعض الموتى للتبرك بالدفن فيها.

حرف الهاء (هـ)

حرف الهاء

هيئة النيابة

لقد نصت المادة (23) من القانون الأساسي العراقي على أن:

للملك أن يغيب عند مسيس الحاجة عن البلاد العراقية بقرار من مجلس الوزراء يجب نشره. وينصب الملك قبل أن يغيب عن العراق نائبًا عنه أو (هيئة نيابة) ويعين الحقوق التي يفوضها إليهما، وذلك

بموافقة مجلس الوزراء. ولا يقوم النائب أو أي عضو من أعضاء هيئة النيابة بحق من حقوق الملك إلا بعد أن يحلف اليمين المنصوص عليها في المادة (21) من القانون الأساسي.

وإذا كان مجلس الأمة مجتمعًا، تؤدى اليمين أمامه بالصورة المبينة في المادة (21) وهذا نصها:

(يقسم الملك أمام مجلسي الأعيان والنواب اللذين يلتئمان برئاسة رئيس مجلس الأعيان، يمين المحافظة على أحكام القانون الأساسي واستقلال البلاد، والإخلاص للوطن والأمة على أثر تبوئه العرش).

أما إذا لم يكن المجلس مجتمعًا، فتؤدى هذه اليمين أمام مجلس الوزراء بحضور رئيسي مجلسي الأعيان والنواب أو من يقوم مقامهما.

ولا يكون الوزير نائبًا للملك أو عضوًا في هيئة النيابة، وإذا كان أحد أعضاء مجلس الأمة نائبًا للملك أو عضوًا في هيئة النيابة، فلا يشترك في مجلسه مدة النيابة.

ويجب أن يكون النائب أو العضو في هيئة النيابة عراقي الجنسية، لا يقل عمره عن ثلاثين سنة، ويجوز أيضًا تعيين أحد أقرباء الملك الذكور الذي أكمل سن الثامنة عشرة.

* * *

واستنادًا إلى هذه المواد، كان الملك فيصل الأول إذا غاب ينيب أخاه الملك علي، أو أخاه الأمير زيد. أما المرحوم الملك غازي، فإنه لم يعين أحدًا؛ لأنه لم يغادر العراق طيلة مدة حكمه.

أما في عهد وصاية الأمير عبد الإله الذي كان كثير السفر للخارج، فقد عين الأمير زيد نائبًا عن الملك عدة مرات، وكذلك عينت هيئة للنيابة عدة مرات، وكانت هذه الهيئة تتألف عادة من ثلاثة أعضاء.

حرف الواو (و)

وادي الثرثار

يبدأ وادي الثرثار من جبل سنجار شمال العراق، ويمتد مسافة (300) كم تقريبًا في الاتجاه الجنوبي، مائلًا نحو الشرق، ويكاد يكون موازيًا في امتداده لنهر دجلة، ثم ينتهي بمنخفض طبيعي واسع، يتوسط منطقة بين النهرين، ما بين (إصطبلات) و(هيت).

ويتألف هذا المنخفض من وهدتين رئيسيتين، الأولى تسمى بحيرة (الرفاعي) وتقع على بعد حوالي (46) كيلومترًا جنوبي غربي (إصطبلات)، ويساوي منسوب قاعها (42) مترًا فوق سطح البحر.

أما الوهدة الثانية، فتشكل منخفضًا واسعًا جدًّا، يقع على قيد (50 كم) من إصطبلات، في الجهة الشمالية الغربية من بحيرة الرفاعي. وقد وُجد أن مستوى قاع هذه الوهدة في طرفها الجنوبي يبلغ (ثلاثة أمتار) تحت معدل سطح البحر.

ويتضح من ذلك، أن ميلان الأراضي، يسير من بحيرة الرفاعي ثم يهبط في اتجاه الوهدة الثانية في ذنائب الثرثار.

وتبلغ مساحة (منخفض الرفاعي) حوالي (51) كيلومترًا مربعًا في منسوب (56) مترًا فوق سطح البحر. وأن أعظم كمية يمكن خزنها في المنسوب المذكور لن تتجاوز (253) كيلومترًا مربعًا.

هذا، ولدى دراسة هذا المشروع لغرف الاستفادة منه، فقد تم اختيار لصدر ترعة التصريف بين نهر دجلة وبحيرة الرفاعي موقعين. الأول في إصطبلات، والثاني قرب إصطبلات أمام القادسية، ووجد أنه لا بد من رفع منسوب مياه الفيضان في ذلك القسم من نهر دجلة أربعة أمتار في الموقع الأول، و(5) أمتار في الموقع الثاني، وذلك بإنشاء سدة أو سد حاجز على نهر دجلة في الموقع الذي تقرر اتخاذه لصدر الترعة. ويعتبر منخفض الثرثار أحسن مشروع لدرء فيضان نهر دجلة درءًا كاملًا، كما أن في المشروع فائدة أخرى، ألا وهي إعادة إحياء قسم من الأنهر السيحية القديمة على ضفتي دجلة، كجدول الإسحاقي، لا سيما إذا أنجز خزان بيخمه على نهر الزاب الكبير.

وقد درست الحكومة هذا المشروع درسًا وافيًا عند قيام مجلس الإعمار، واقترضت من البنك الدولي للإعمار والإنماء قرضًا بمبلغ (12 مليونًا و800 ألف دولار) للبدء في تنفيذه، بفائدة قدرها (3%)، وقد تم إنجاز هذا المشروع الحيوي فعلًا([583]).

الوزارات العراقية([584])

في عهد الاحتلال والانتداب والاستقلال

من عام 1920 حتى عام 1958

1 - الوزارة النقيبية المؤقتة:

تألفت هذه الوزارة في 27/10/1920 برئاسة السيد عبد الرحمن أفندي، نقيب أشراف بغداد، وكان تشكيلها على الصورة الآتية:

1- عبد الرحمن النقيب	رئيسًا للوزارة
2- طالب النقيب	وزيرًا للداخلية
3- ساسون حسقيل	وزيرًا للمالية
4- جعفر العسكرى	وزيرًا للدفاع
5- مصطفى الآلوسى	وزيرًا للعدلية
6- عزت الكركوكلى	وزيرًا للأشغال
7- عبد اللطيف المنديل	وزيرًا للتجارة
8- فاضل محمد على	وزيرًا للأوقاف
9- مهدى الطباطبائى	وزيرًا للمعارف

وعين الذوات الآتية أسماؤهم (وزراء بلا وزارة) وهم:

1- عبد الرحمن الحيدرى	7- الشيخ سالم الخيون
2- عبد الجبار الخياط	8- داود يوسفانى
3- فخر الدين الجميل	9- أحمد الصانع
4- عبد المجيد الشاوى	10- الشيخ ضارى السعدون
5- الشيخ عجيل السمرمد	11- نجم البدراوى
6- عبد الغنى كبه	12- الشيخ محمد الصيهود

وقد اجتمع مجلس الوزراء يوم 2/11/1920، ثم شكلت الدوائر الحكومية في العاصمة والألوية.

وفي (23/8/1921) تُوج الأمير فيصل ملكًا على العراق باسم الملك فيصل الأول، فقدمت الوزارة استقالتها، وبقيت في الحكم حتى تأليف الوزارة الجديدة.

2 - الوزارة النقيبية الثانية:

وفي 10/9/1921، تألفت الوزارة الجديدة على الشكل الآتي:

1- عبد الرحمن النقيب	رئيسًا لمجلس الوزراء
2- الحاج رمزى	وزيرًا للداخلية
3- ساسون حسقيل	وزيرًا للمالية
4- ناجى السويدى	وزيرًا للعادلية
5- جعفر العسكرى	وزيرًا للدفاع
6- عزت الكركوكلى	وزيرًا للأشغال
7- عبد اللطيف المنديل	وزيرًا للتجارة
8- محمد على فاضل	وزيرًا للأوقاف
9- محمد هبة الدين الشهرستانى	وزيرًا للمعارف
10- الدكتور حنا خياط	وزيرًا للصحة

وفي شهر آذار سنة 1922، استقال وزير الداخلية، ووزير العدلية، ووزير الأشغال، ووزير التجارة، ووزير الصحة.

فعُين الوزراء الآتية أسماؤهم:

1- توفيق الخالدى	وزيرًا للداخلية
2- عبد المحسن السعدون	وزيرًا للعدلية
3- صبيح نشأت	وزيرًا للأشغال
4- الحاج محمد جعفر أبو التمن	وزيرًا للتجارة

وألغيت وزارة الصحة، وأصبحت مديرية عامة تابعة لوزارة الداخلية.

3 - الوزارة النقيبية الثالثة:

أُلفت هذه الوزارة بتاريخ 30/9/1922 من:

1- السيد/ عبد الرحمن النقيب	رئيسًا

2 السيد/ عبد المحسن السعدون	وزيرًا للداخلية
3- السيد/ توفيق الخالدى	وزيرًا للعدلية
4- السيد/ ساسون حسقيل	وزيرًا للمالية
5- السيد/ جعفر العسكرى	وزيرًا للدفاع
6- السيد/ صبيح نشأت	وزيرًا للأشغال
7- السيد/ محمد على فاضل	وزيرًا للأوقاف
8- الحاج/ عبد المحسن شلاش	وزيرًا للمعارف، ولكنه اعتذر فبقى المنصب شاغرًا وتركت الوزارة الحكم يوم 17/11/1922

4 - الوزارة السعدونية الأولى:

كُلف السيد عبد المحسن السعدون بتأليف الوزارة، فألفها يوم 18/11/1922 على الوجه الآتي:

1- عبد المحسن السعدون	رئيسًا للوزراء، ووكيلًا لوزارة العدلية
2- ناجى السويدى	وزيرًا للداخلية
3- ساسون حسقيل	وزيرًا للمالية
4- ياسين الهاشمى	وزيرًا للأشغال والمواصلات
5- نورى السعيد	وزيرًا للدفاع
6- عبد اللطيف المنديل	وزيرًا للأوقاف
7- عبد الحسين الجلبى	وزيرًا للمعارف

وبعد مدة، نُقل ناجي السويدي إلى وزارة العدلية، وتولى عبد المحسن السعدون وكالة وزارة الداخلية.

واستقالت هذه الوزارة يوم 15/11/1923.

5 - الوزارة العسكرية الأولى:

ألف الوزارة جعفر العسكري بتاريخ 22/11/1923 على الشكل الآتي:

1- ياسين الهاشمى للرئاسة ووكالة الدفاع	5- مزاحم الباجه جى، وزيرًا للأشغال

	والمواصلات
2- عبد المحسن السعدون، وزيرًا للداخلية	6- إبراهيم الحيدرى، وزيرًا للأوقاف
3- ساسون حسقيل، وزيرًا للمالية	7- الشيخ محمد رضا الشبيبى، وزيرًا للمعارف
4- رشيد عالى الكيلانى، وزيرًا للعدلية	

وبتاريخ 27/11/1923، أسندت وزارة الأوقاف إلى الشيخ صالح باش أعيان. وبتاريخ 3/12/1923، أسندت وزارة المعارف إلى محمد حسن آل أبي المحاسن، واستقالت الوزارة بتاريخ 3/8/1924.

6 - الوزارة الهاشمية الأولى:

ألف ياسين الهاشمي وزارته بتاريخ 4/8/1924 على الوجه الآتي:

1- جعفر العسكرى	رئيسًا
2- على جودت الأيوبى	وزيرًا للداخلية
3- عبد المحسن شلاش	وزيرًا للمالية
4- أحمد الفخرى	وزيرًا للعدلية
5- نورى السعيد	وزيرًا للدفاع
6- صبيح نشأت	وزيرًا للأشغل

هذا وقد استقالت هذه الوزارة يوم 20/6/ 1925.

7 - الوزارة السعدونية الثانية:

تألفت هذه الوزارة يوم 26/6/1925 على الشكل الآتي:

1- عبد المحسن السعدون	رئيسًا
2- رشيد عالى الكيلانى	وزيرًا للداخلية
3- رؤوف الجادرجى	وزيرًا للمالية
4- ناجى السويدى	وزيرًا للعدلية

5- صبيح نشأت	وزيرًا للدفاع
6- عبد الحسين الجلبى	وزيرًا للأشغال والمواصلات
7- حمدى الباجه جى	وزيرًا للأوقاف
8- حكمت سليمان	وزيرًا للمعارف

وفى شهر تموز عُدلت الوزارة، فنُقل عبد الحسين الجلبي إلى وزارة المعارف، وأسندت وزارة الداخلية إلى حكمت سليمان، وعُهدت وزارة الأشغال والمواصلات إلى وزير الدفاع وكالة، واستقال رؤوف الجادرجي، وأصبح رئيس الوزراء وكيلًا لوزير المالية. واستقالت هذه الوزارة بتاريخ 1/11/1926.

8 - الوزارة العسكرية الثانية:

بقيت الوزارة مضطلعة بأعباء الحكم وكالة إلى يوم 21/11/1926 حيث شكل جعفر العسكري وزارته الثانية من:

1- جعفر العسكرى	رئيسًا ووزيرًا للخارجية
2- رشيد عالى الكيلانى	وزيرًا للداخلية
3- ياسين الهاشمى	وزيرًا للمالية
4- رؤوف الجادرجى	وزيرًا للعدلية
5- نورى السعيد	وزيرًا للدفاع
6- محمد أمين زكى	وزيرًا للأشغال
7- السيد عبد المهدى	وزيرًا للمعارف
8- أمين عالى باش أعيان	وزيرًا للأوقاف

وحدثت تبديلات في الوزارة بتاريخ 10/2/1927؛ حيث أُحدثت وزارة جديدة، هي (وزارة الري والزراعة) وعُين وزيرًا لها الحاج عبد الحسين الجلبي يوم 6/8/1927. كما نُقل السيد محمد أمين زكي إلى وزارة المعارف بعد استقالة السيد عبد المهدي منها. وعُين السيد علوان الياسري، وزيرًا للأشغال والمواصلات بعد انتقال محمد أمين زكي منها إلى المعارف.

وقد استقالت الوزارة بتاريخ 8/1/1928.

9 ـ الوزارة السعدونية الثالثة:

وبتاريخ 14/1/1928، تألفت الوزارة السعدونية على الوجه الآتي:

1- عبد المحسن السعدون	رئيسًا ووزيرًا للخارجية ووزيرًا بالوكالة للدفاع
2- عبد العزيز القصاب	وزيرًا للداخلية
3- يوسف غنيمة	وزيرًا للمالية
4- حكمت سليمان	وزيرًا للعدلية
5- سليمان البراك	وزيرًا للرى والزراعة
6- عبد الحسين شلاش	وزيرًا للمواصلات والأشغال
7- توفيق السويدى	وزيرًا للمعارف
8- الشيخ أحمد الداود	وزيرًا للأوقاف

وبتاريخ 3/6/1928 أعفي وزير العدلية حكمت سليمان عن وزارة العدلية، فصدرت الإرادة الملكية بتعيين:

ـ ناجي شوكت، وزيرًا للداخلية، بدلًا من عبد العزيز القصاب، الذي انتُخب رئيسًا للمجلس النيابي يوم 14/1/1928.

ـ نوري السعيد، وزيرًا للدفاع.

ـ داود الحيدري، وزيرًا للعدلية.

واستقالت الوزارة في يوم 20/1/1929.

10 ـ الوزارة السويدية الأولى([585]):

وبتاريخ 28/4/1929، ألف السيد توفيق السويدي وزارته الأولى من:

1- توفيق السويدى	رئيسًا ووزيرًا للخارجية والأوقاف
2- عبد العزيز القصاب	وزيرًا للداخلية
3- يوسف غنيمة	وزيرًا للمالية
4- داود الحيدرى	وزيرًا للعدلية

5- الحاج عبد المحسن شلاش	وزيرًا للمواصلات والأشغال
6- محمد أمين زكى	وزيرًا للدفاع
7- سليمان البراك	وزيرًا للرى والزراعة
8- خالد سليمان	وزيرًا للمعارف

واستقالت الوزارة يوم 25/8/1929، لكنها بقيت تزاول أعمالها وكالة حتى تألفت الوزارة الجديدة في يوم 19/9/1929.

11 - الوزارة السعدونية الرابعة:

تألفت هذه الوزارة يوم 19/9/1929 من:

1- عبد المحسن السعدون	رئيسًا ووزيرًا للخارجية
2- ناجى السويدى	وزيرًا للداخلية
3- ياسين الهاشمى	وزيرًا للمالية
4- ناجى شوكت	وزيرًا للعدلية
5- نورى السعيد	وزيرًا للدفاع
6- محمد أمين زكى	وزيرًا للمواصلات والأشغال
7- عبد العزيز القصاب	وزيرًا للرى والزراعة
8- عبد الحسين الجلبى	وزيرًا للمعارف

واستقالت الوزارة بعد (انتحار) رئيسها في ليلة 13/11/1929.

12 - وزارة ناجي السويدي:

وبتاريخ 18/11/1929 تألفت الوزارة من:

1- ناجى السويدى	رئيسًا ووزيرًا للخارجية
2- ناجى شوكت	وزيرًا للداخلية
3- ياسين الهاشمى	وزيرًا للمالية
4- عبد العزيز القصاب	وزيرًا للعدلية

5- نورى السعيد	وزيرًا للدفاع
6- محمد أمين زكى	وزيرًا للمواصلات والأشغال
7- خالد سليمان	وزيرًا للرى والزراعة
8- عبد الحسين الجلبى	وزيرًا للمعارف

واستقالت الوزارة يوم 9/آذار/1930 وبقيت في الحكم حتى يوم 23/3/1930.

13 - الوزارة السعيدية الأولى:

تألفت الوزارة يوم 23/3/1930 من:

1- نورى السعيد	رئيسًا ووزيرًا للخارجية
2- جميل المدفعى	وزيرًا للداخلية
3- على جودة	وزيرًا للمالية
4- جمال بابان	وزيرًا للعدلية
5- جعفر العسكرى	وزيرًا للدفاع
6- عبد الحسين الجلبى	وزيرًا للمعارف
7- جميل الراوى	وزيرًا للمواصلات والأشغال

واستقال علي جودت في 11 أيلول 1930، فعُدلت الوزارة، فتم تولي جميل الراوي وزارة الدفاع، وعُين رستم حيدر رئيس الديوان الملكي وزيرًا للمالية، ومزاحم الباجه جي وزيرًا للأشغال والمواصلات التي أصبحت بعد أن ألحقت بها الدوائر التابعة لوزارة الري والزراعة الملغاة تعرف بوزارة (الاقتصاد والمواصلات).

وأسندت وزارة الخارجية إلى عبد الله الدملوجي، ونُقل بعد ذلك مزاحم الباجه جي إلى وزارة الداخلية، وعين محمد أمين زكي وزيرًا للاقتصاد والمواصلات.

واستقالت الوزارة يوم 19/10/1931.

14 - الوزارة السعيدية الثانية:

وتألفت الوزارة السعيدية الثانية يوم 19/10/1931 من:

1- نورى السعيد	رئيسًا
2- ناجى شوكت	وزيرًا للداخلية
3- رستم حيدر	وزيرًا للمالية
4- جمال بابان	وزيرًا للعدلية
5- جعفر العسكرى	وزيرًا للدفاع والخارجية
6- محمد أمين زكى	وزيرًا للاقتصاد والمواصلات
7- عبد الحسين الجلبى	وزيرًا للمعارف

وحدثت تبدلات وزارية، إذ انتُخب جعفر العسكري رئيسًا لمجلس النواب في أول تشرين الثاني سنة 1931، فأسند منصب وزير الدفاع وكالة إلى وزير الاقتصاد والمواصلات، ومنصب وزارة الخارجية بالوكالة إلى رئيس الوزراء.

وفي 30/11/1931، استقال جعفر العسكري من رئاسة المجلس، فصدرت الإرادة الملكية بتعيينه من جديد وزيرًا للدفاع والخارجية.

وفي 3/10/1932، أصبح العراق عضوًا في مجلس عصبة الأمم، وبذلك انتهى عهد الانتداب البريطاني، ولذلك استقالت الوزارة يوم 27/10/1932.

15 - الوزارة الشوكتية:

وبتاريخ 3/11/1932 ألف ناجي شوكت الوزارة على الشكل التالي:

1- ناجى شوكت، رئيسًا ووزيرًا للداخلية	5- رشيد الخواجة، وزيرًا للدفاع
2- نصرة الفارسى، وزيرًا للمالية	6- جمال بابان، وزيرًا للاقتصاد والمواصلات
3- عبد القادر رشيد، وزيرًا للخارجية	7- عباس مهدى وزيرًا للمعارف
4- جميل الراوى، وزيرًا للعدلية	

وبتاريخ 18/3/1933، استقالت الوزارة.

16 - الوزارة الكيلانية الأولى:

وبتاريخ 20/3/1933 تألفت وزارة رشيد عالي الكيلاني الأولى من:

1- رشيد عالى الكيلانى	رئيسًا
2- حكمت سليمان	وزيرًا للداخلية
3- ياسين الهاشمى	وزيرًا للمالية
4- نورى السعيد	وزيرًا للخارجية
5- محمد زكى	وزيرًا للعدلية
6- جلال بابان	وزيرًا للدفاع
7- رستم حيدر	وزيرًا للاقتصاد والمواصلات
8- السيد عبد المهدى	وزيرًا للمعارف

ولما توفي الملك فيصل الأول يوم 8/أيلول/1933 في برن في سويسرا، ونودي بالأمير غازي ملكًا على العراق باسم (غازي الأول)، استقالت الوزارة يوم 9/9/1933.

17 - الوزارة الكيلانية الثانية:

وبتاريخ 9/9/1933، تألفت الوزارة على الشكل الآتي:

1- رشيد عالى الكيلانى	رئيسًا
2- حكمت سليمان	وزيرًا للداخلية
3- ياسين الهاشمى	وزيرًا للمالية
4- نورى السعيد	وزيرًا للخارجية
5- محمد زكى	وزيرًا للعدلية
6- جلال بابان	وزيرًا للدفاع
7- رستم حيدر	وزيرًا للاقتصاد والمواصلات
8- السيد عبد المهدى	وزيرًا للمعارف

وبتاريخ 28/10/1933 استقالت الوزارة.

18 - الوزارة المدفعية الأولى:

تألفت هذه الوزارة يوم 29/11/1933 على الشكل الآتي:

1- جميل المدفعى	رئيسًا
2- ناجى شوكت	وزيرًا للداخلية
3- نصرة الفارسى	وزيرًا للمالية
4- نورى السعيد	وزيرًا للخارجية ووكيلًا لوزارة الدفاع
5- جمال بابان	وزيرًا للعدلية
6- رستم حيدر	وزيرًا للاقتصاد والمواصلات
7- صالح جبر	وزيرًا للمعارف

واستقالت هذه الوزارة يوم 19/2/1934.

19 - الوزارة المدفعية الثانية:

تألفت هذه الوزارة يوم 21/2/1934 من:

1- جمال المدفعى	رئيسًا ووزيرً للداخلية بالوكالة
2- ناجى السويدى	وزيرًا للمالية
3- عبد الله الدملوجى	وزيرًا للخارجية
4- جمال بابان	وزيرًا للعدلية
5- رشيد الخوجة	وزيرًا للدفاع
6- عباس مهدى	وزيرًا للاقتصاد والمواصلات
7- جلال بابان	وزيرًا للمعارف

وبتاريخ 18/7/1934، استقال وزير الخارجية عبد اللّه الدملوجي، فأُسند المنصب إلى توفيق السويدي، الذي كان ممثل العراق الدائم في عصبة الأمم.

وبتاريخ 25/8/1934 استقالت الوزارة.

20 - الوزارة الأيوبية الأولى:

تألفت هذه الوزارة يوم 27/8/1934 على الشكل الآتي:

1- على جودت	رئيسًا ووزيرًا للداخلية وكالة
2- يوسف غنيمة	وزيرًا للمالية
3- نورى السعيد	وزيرًا للخارجية
4- جمال بابان	وزيرًا للعدلية
5- جمال المدفعى	وزيرًا للدفاع
6- أرشد العمرى	وزيرًا للاقتصاد والأشغال
7- عبد الحسين الجلبى	وزيرًا للمعارف

واستقالت الوزارة يوم 23/2/1935.

21 - الوزارة المدفعية الثالثة:

تألفت يوم 4/3/1935 من:

1- جميل المدفعى	رئيسًا
2- عبد العزيز القصاب	وزيرًا للداخلية
3- يوسف غنيمة	وزيرًا للمالية
4- نورى السعيد	وزيرًا للخارجية
5- توفيق السويدى	وزيرًا للعدلية
6- رشيد الخواجة	وزيرًا للدفاع
7- محمد أمين زكى	وزيرًا للاقتصاد والمواصلات
9- عبد الحسين الجلبى	وزيرًا للمعارف

وبتاريخ 15/3/1935 استقالت الوزارة.

22 - الوزارة الهاشمية الثانية:

تألفت يوم 17/3/1935 من:

1- ياسين الهاشمى	رئيسًا

2- رشيد عالى الكيلانى	وزيرًا للداخلية
3- نورى السعيد	وزيرًا للخارجية
4- محمد زكى	وزيرًا للعدلية
5- جعفر العسكرى	وزيرًا للدفاع
6- محمد أمين زكى	وزيرًا للاقتصاد والمواصلات
7- محمد رضا الشبيبى	وزيرًا للمعارف

وبتاريخ 15/9/1935 استقال وزير المعارف، الشيخ الشبيبي، فصدرت الإرادة الملكية بتعيين (صادق البصام) بنفس التاريخ.

وبناء على انتخاب محمد زكي رئيسًا لمجلس النواب يوم 8/8/1935؛ أسند منصب وزارة العدلية وكالة إلى رشيد عالي الكيلاني، وزير الداخلية.

أما وزارة (المالية)، فقد أسندت إلى (رؤوف البحراني) بعد خمس ساعات من تأليف الوزارة. واستقالت الوزارة يوم 29/10/1936 بعد قيام حركة بكر صدقي المعروفة في ذلك اليوم.

23 - وزارة حكمت سليمان:

تألفت يوم 29/10/1936 من:

1- حكمت سليمان	رئيسًا ووزير داخلية وكالة
2- جعفر أبو التمن	وزيرًا للمالية
3- ناجى الأصيل	وزيرًا للخارجية
4- صالح جبر	وزيرًا للعدلية
5- عبد اللطيف نورى	وزيرًا للدفاع
6- كامل الجادرجى	وزيرًا للاقتصاد والمواصلات
7- يوسف إبراهيم	وزيرًا للمعارف

وفي يوم 19/6/1936 استقال أربعة وزراء هم:

جعفر أبو التمن، كامل الجادرجي، صالح جبر، ويوسف إبراهيم.

وبتاريخ 24/6/1936، صدرت الإرادة الملكية بتعيين وزراء بدلًا عنهم، وهم:

1- محمد على محمود	وزيرً للمالية
2- عباس مهدى	وزيرًا للاقتصاد والمواصلات
3- على محمود الشيخ على	وزيرًا للعدلية
4- السيد جعفر حمندى	وزيرًا للمعارف

ولما كان رئيس الوزراء يشغل منصب وزارة الداخلية وكالة، فقد صدرت إرادة ملكية بتاريخ 28/6/1937 بتعيين مصطفى العمري وزيرًا لها.

ولما قُتل بكر صدقي في الموصل يوم 11/8/1937، فقد قدمت الوزارة استقالتها يوم 17/8/1937.

24 - الوزارة المدفعية الرابعة:

تألفت يوم 17/8/1937 من:

1- جميل المدفعى	رئيسًا ووزيرًا وكالة
2- مصطفى العمرى	وزيرًا للداخلية
3- عباس مهدى	وزيرًا للعدلية ووكيلًا للخارجية
4- جمال بابان	وزيرًا للاقتصاد والمواصلات ووزارة المالية وكالة
5- محمد رضا الشبيشى	وزيرًا للمعارف

وفي يوم 18/7/1937، صدرت الإرادة الملكية بتعيين إبراهيم كمال وزيرًا للمالية، وتوفيق السويدي للخارجية.

وبتاريخ 7/5/1938، استقال جلال بابان وزير الاقتصاد والمواصلات، فأسند هذا المنصب وكالة إلى إبراهيم كمال وزير المالية.

وبتاريخ 24/12/1938 استقالت الوزارة.

25 - الوزارة السعيدية الثالثة:

تألفت يوم 25/12/1938 من:

1- نورى السعيد	رئيسًا ووزيرًا للخارجية وكالة

2- طه الهاشمي	وزيرًا للدفاع والداخلية وكالة
3- رستم حيدر	وزيرًا للمالية
4- محمود صبحي الدفتري	وزيرًا للعدلية
5- عمر نظمي	وزيرًا للاقتصاد والمواصلات
6- صالح جبر	وزيرًا للمعارف

وفي يوم الرابع من نيسان سنة 1939، توفي الملك غازي الأول إثر اصطدام سيارته بعامود الكهرباء المثبت في مدخل الشارع المؤدي إلى قصر الزهور، فنودي بطفله (فيصل الثاني) ملكًا على العراق، وتعيين خاله الأمير عبد اللّه وصيًّا على العرش.

وبتاريخ 6 نيسان 1939 استقالت الوزارة.

26 - الوزارة السعيدية الرابعة:

تألفت يوم 6/4/1939 من:

1- نوري السعيد	رئيسًا ووزيرًا للخارجية وكالة
2- ناجي شوكت	وزيرًا للداخلية
3- رستم حيدر	وزيرًا للمالية
4- محمود صبحي الدفتري	وزيرًا للعدلية
5- طه الهاشمي	وزيرًا للدفاع
6- عمر نظمي	وزيرًا للاقتصاد والمواصلات
7- صالح جبر	وزيرًا للمعارف

وبتاريخ 25/4/1938 استقال ناجي شوكت، فاستصدر رئيس الوزراء إرادة ملكية بنفس اليوم بتعيين علي جودة وزيرًا للخارجية، ثم أصبح رئيس الوزراء نفسه وكيلًا لوزير الداخلية. وفي يوم 20/9/1938، صدرت الإرادة بتعيين جلال بابان وزيرًا للأشغال والمواصلات، بدلًا من عمر نظمي الذي عُين وزيرًا للداخلية، وعُين سامي شوكت وزيرًا (للشؤون الاجتماعية)([586]) وصادق البصام وزيرًا للاقتصاد.

واستقالت هذه الوزارة يوم 18/2/1940.

27 - الوزارة السعيدية الخامسة:

تألفت هذه الوزارة يوم 22/2/1940 من:

1- نورى السعيد	رئيسًا ووكيل وزير الخارجية
2- عمر نظمى	وزيرًا للداخلية ووزيرًا للعدلية وكالة
3- رؤوف البحرانى	وزيرًا للمالية
4- طه الهاشمى	وزيرًا للدفاع
5- محمد أمين زكى	وزيرًا للمواصلات والأشغال
6- سامى شوكت	وزيرًا للمعارف
7- صادق البصام	وزيرًا للاقتصاد
8- صالح جبر	وزيرًا للشئون الاجتماعية

وبتاريخ 9/3/1940 استقال وزير الشؤون الاجتماعية صالح جبر.

وبتاريخ 31/3/1940 قدمت الوزارة استقالتها.

28 - الوزارة الكيلانية الثالثة:

تألفت بتاريخ 31/3/1940 من:

1- رشيد عالى الكيلانى	رئيسًا ووزيرًا للداخلية وكالة
2- نورى السعيد	وزيرًا للخارجية
3- ناجى السويدى	وزيرًا للمالية
4- ناجى شوكت	وزيرًا للعدلية
5- عمر نظمى	وزيرًا للمواصلات والأشغال
6- صادق البصام	وزيرًا للمعارف
7- محمد أمين زكى	وزيرًا للاقتصاد
8- رؤوف البحرانى	وزيرًا للشئون الاجتماعية

وفي 3 تموز 1940، استقال وزير الاقتصاد محمد أمين زكي، فقام مقامه وزير الدفاع طه الهاشمي. وفي 19 كانون الثاني 1941، استقال نوري السعيد وزير الخارجية، فقام مقامه ناجي السويدي. وفي 26 كانون الثاني 1941، استقال ناجي شوكت وزير العدلية، فقام مقامه عمر نظمي. وفي 28 كانون الثاني 1941، عُين علي محمود الشيخ علي وزيرًا للعدلية، ويونس السبعاوي وزيرًا للاقتصاد. وفي 29 كانون الثاني استقال ناجي السويدي.

وفي يوم 31 كانون الثاني 1941 استقالت الوزارة.

29 - وزارة طه الهاشمي:

تألفت هذه الوزارة يوم 31 كانون الثاني سنة 1941 من:

1- طه الهاشمى	رئيسًا ووزيرًا للخارجية والدفاع بالوكالة
2- عمر نظمى	وزيرًا للداخلية ووزيرًا للعدلية بالوكالة
3- على ممتاز	وزيرًا للمالية والمواصلات والأشغال بالوكالة
4- صادق البصام	وزيرًا للمعارف
5- السيد عبد المهدى	وزيرًا للاقتصاد
6- حمدى الباجه جى	وزيرًا للشئون الاجتماعية

وفي 4 شباط عين توفيق السويدي وزيرًا للخارجية واستقالت الوزارة في 1 نيسان 1941.

30 - الوزارة الكيلانية الرابعة:

تألفت بتاريخ 10 نيسان 1941 من:

1- رشيد عالى الكيلانى	رئيسًا ووزيرًا للداخلية
2- ناجى السويدى	وزيرًا للمالية
3- ناجى شوكت	وزيرًا للدفاع
4- موسى الشابندر	وزيرًا للخارجية
5- على محمود الشيخ على	وزيرًا للعادلية
6- محمد يونس السبعاوى	وزيرًا للاقتصاد
7- رؤوف البحرانى	وزيرًا للشؤون الاجتماعية

8- محمد على محمود	وزيرًا للمواصلات والأشغال
9- محمد حسن سلمان	وزيرًا للمعارف

وفي أول شهر من عمر الوزارة، هرب الوصي، وتم تعيين الشريف شرف وصيًّا على العرش، ثم قامت حركة رشيد عالي، وانتهت بعد اشتراك الإنكليز بانحلال الوزارة وذهاب وزرائها خارج العراق منذ يوم 29 مايس 1941، وعند ذلك عاد الوصي إلى العراق ثانية.

31 - الوزارة المدفعية الخامسة:

تألفت يوم 2/6/1941 من:

1- جميل المدفعي	رئيسًا
2- على جودة الأيوبى	وزيرًا للخارجية
3- مصطفى العمرى	وزيرًا للداخلية
4- إبراهيم كمال	وزيرًا للمالية ووزيرًا للعدلية وكالة
5- نظيف الشاوى	وزيرًا للدفاع
6- جلال بابان	وزيرًا للمواصلات والأشغال
7- محمد رضا الشبيبى	وزيرًا للمعارف
8- نصرة الفارسى	وزيرًا للاقتصاد ووزير الشؤون الاجتماعية وكالة

استقال وزير المالية يوم 2/9/1941، فأسند منصب الوزارة إلى علي جودة وكالة.

واستقالت الوزارة يوم 21/9/1941.

32 - الوزارة السعيدية السادسة:

تألفت يوم 9/10/1941 من:

1- نورى السعيد	رئيسًا ووكيلًا لوزير الدفاع
2- صلح جبر	وزيرًا للداخلية والدفاع وكالة
3- على ممتاز	وزيرًا للمالية

4- صادق البصام	وزيرًا للعدلية
5- تحسين على	وزيرًا للمعارف
6- محمد أمين زكى	وزيرًا للمواصلات والأشغال
7- جمال بابان	وزيرًا للشؤون الاجتماعية
8- عبد المهدى	وزيرًا للاقتصاد

استقال محمد أمين زكي في 29/1/1942، فعُين بدله السيد عبد المهدي وزير المواصلات أصالة، والاقتصاد وكالة.

واستقال وزير العدلية صادق البصام يوم 9/2/1942، وعُين بدله داود الحيدري، وعين عبد الله الدملوجي وزيرًا للخارجية يوم 9/2/1942، ثم استقال يوم 31/5/1942، وتولى وكالة الخارجية نوري السعيد نفسه. وبتاريخ 20/7/1942، عُين عبد الإله حافظ وزيرًا للاقتصاد.

وفي يوم 3/10/1942 استقالت الوزارة.

33 - الوزارة السعيدية السابعة:

تألفت هذه الوزارة يوم 8/10/1942 من:

1- نورى السعيد	رئيسًا ووكيل وزارة الدفاع
2- عبد الإله حافظ	وزيرًا للخارجية
3- تحسين العسكرى	وزيرًا للداخلية
4- صالح جبر	وزيرًا للمالية
5- داود الحيدرى	وزيرًا للعدلية
6- السيد عبد المهدى	وزيرًا للمواصلات والأشغال
7- تحسين على	وزيرًا للمعارف
8- عبد المحسن شلاش	وزيرًا للاقتصاد
9- أحمد مختار بابان	وزيرًا للشؤون الاجتماعية

استقال عبد المحسن شلاش بتاريخ 14/11/1942 لمرضه.

استقال السيد عبد المهدي بتاريخ 21/10/1942.

وعلى أثر هاتين الاستقالتين صدرت الإرادة الملكية بتعيين:

1- أحمد مختار بابان	وزيرًا للمواصلات والأشغال بدلًا من وزارة الشؤون الاجتماعية
2- عبد الرزاق الأزرى	وزيرًا للشؤون الاجتماعية
3- سليمان البراك	وزيرًا للاقتصاد

وبتاريخ 23/6/1943 حدثت التغييرات التالية:

- نقل عبد الإله حافظ (وزير الخارجية) إلى وزارة المعارف.

- تعيين تحسين علي رئيسًا للديوان الملكي.

- تعيين نصرة الفارسي وزيرًا للخارجية.

- تعيين جلال بابان وزيرًا للمالية.

- تعيين صالح جبر (وزير المالية) وزيرًا للداخلية.

- تعيين تحسين العسكري وزيرًا للمواصلات والأشغال.

- تعيين أحمد مختار بابان (وزير المواصلات) وزيرًا للعدلية (بعد تعيين داود الحيدري وزير العدلية في منصب دبلوماسي).

وبتاريخ 27/9/1943 استقال نصرة الفارسي وزير الخارجية، فأصبح عبد الإله حافظ وكيلًا للخارجية.

وبتاريخ 3/10/1943 استقال جلال بابان (وزير المالية)، فعين بدله

(تحسين العسكري) وزير المواصلات والأشغال.

وبتاريخ 29/9/1943 استقال وزير الداخلية (صالح جبر)، فعُين بدلا عنه عبد الله القصاب.

ولما انتُخب سلمان البراك (وزير الاقتصاد) رئيسًا لمجلس النواب، عين حمدي الباجه جي وزيرًا للاقتصاد.

وفي يوم 19/12/1943 استقالت الوزارة.

34 - الوزارة السعيدية الثامنة:

تألفت هذه الوزارة يوم 25/12/1943 من:

1- نورى السعيد	رئيسًا ووكيل وزير الدفاع
2- توفيق السويدى	نائبًا لرئيس الوزراء
3- محمود صبحى الدفترى	وزيرًا للخارجية
4- عمر نظمى	وزيرًا للداخلية
5- على ممتاز	وزيرًا للمالية
6- أحمد مختار بابان	وزيرًا للعدلية
7- صادق البصام	وزيرًا للمواصلات والأشغال
8- عبد الإله حافظ	وزيرًا للمعارف
9- سليمان البراك	وزيرًا للاقتصاد
10- محمد حسن كبه	وزيرًا للشؤون الاجتماعية

وبالنظر لعدم وجود منصب (نائب رئيس الوزراء)؛ اضطر توفيق السويدي إلى الاستقالة يوم 23/2/1944.

استقالت الوزارة يوم 3/6/1944.

35 - الوزارة الباجه جية الأولى:

تألفت هذه الوزارة يوم 4/6/1944 من:

1- حمدى الباجه جى	رئيسًا
2- أرشد العمرى	وزيرًا للخارجية ووزيرًا للتموين بالوكالة ([587])
3- مصطفى العمرى	وزيرًا للداخلية
4- صالح جبر	وزيرًا للمالية
5- تحسين على	وزيرًا للدفاع
6- أحمد مختار بابان	وزيرًا للعدلية
7- عبد الرازق الأزرى	وزيرًا للمواصلات والأشغال
8- إبراهيم عاكف الآلوسى	وزيرًا للمعارف
9- محمد حسن كبه	وزيرًا للشؤون الاجتماعية

واستقالت هذه الوزارة بتاريخ 28/8/1944.

36 - الوزارة الباجه جية الثانية:

تألفت بتاريخ 29/8/1944 من:

1- حمدى الباجه جى	رئيسًا
2- أرشد العمرى	وزيرًا للخارجية ووكيل وزارة الدفاع
3- مصطفى العمرى	وزيرًا للداخلية
4- صالح جبر	وزيرًا للمالية ووزير التموين بالوكالة
5- أحمد مختار بابان	وزيرًا للعدلية
6- عبد الأمير الأزرى	وزيرًا للمواصلات والأشغال
7- إبراهيم عاكف	وزيرًا للمعارف
8- توفيق وهبى	وزيرًا للاقتصاد
9- محمد حسن كبه	وزيرًا للشؤون الاجتماعية

وبتاريخ 18/11/1944، عُين (يوسف غنيمة) وزيرًا للتموين، وعبد المجيد علاوي وزيرًا للشؤون الاجتماعية([588]).

وبتاريخ 20/12/1944، عين (إسماعيل نامق) وزيرًا للدفاع.

وبتاريخ 25/8/1945، استقال وزير الخارجية أرشد العمري، فتولى رئيس الوزراء وزارة الخارجية بالوكالة.

وبتاريخ 29/1/1946 استقالت الوزارة.

37 - وزارة توفيق السويدي الثانية:

تألفت يوم 23/2/1946 من:

1- توفيق السويدى	رئيسًا ووزيرًا للخارجية

2- سعد صالح	وزيرًا للداخلية
3- عبد الوهاب محمود	وزيرًا للمالية
4- عمر نظمى	وزيرًا للعدلية
5- إسماعيل نامق	وزيرًا للدفاع
6- على ممتاز	وزيرًا للمواصلات والأشغال
7- نجيب الراوى	وزيرًا للمعارف
8- أحمد مختار بابان	وزيرًا للشؤون الاجتماعية
9- عبد الهادى الظاهر	وزيرًا للاقتصاد
10- عبد الجبار الجلبى	وزيرًا للتموين

وبتاريخ 23/4/1946 استقال وزير الشؤون أحمد مختار بابان، فعُين بدلًا عنه الدكتور شوكت الزهاوي.

وبتاريخ 21/5/1946 استقال توفيق السويدي من وزارة الخارجية، فنُقل (علي ممتاز) وزير المواصلات والأشغال إلى وزارة الخارجية.

وفي نفس اليوم نُقل وزير التموين عبد الجبار الجلبي إلى وزارة المواصلات والأشغال، وأسند منصب وزير التموين بالوكالة إلى وزير المالية.

واستقالت هذه الوزارة يوم 30/5/1946.

38 - الوزارة العمرية الأولى:

تألفت يوم 1/6/1946 من:

1- أرشد العمرى	رئيسًا
2- فاضل الجمالى	وزيرًا للخارجية
3- عبد الله القصاب	وزيرًا للداخلية
4- يوسف غنيمة	وزيرًا للمالية ووكيل وزير التموين
5- محمد حسن كبه	وزيرًا للعدلية
6- سعيد حقى	وزيرًا للدفاع
7- عبد الهادى الجلبى	وزيرًا للمواصلات والأشغال

8- نورى القاضي	وزيرًا للمعارف
9- بابا على الشيخ محمود	وزيرًا للاقتصاد
10- عبد الهادى الباجه جى	وزيرًا للشؤون الاجتماعية

وبتاريخ 31/7/1946، استقال يوسف غنيمة من وكالة وزارة التموين.

وبتاريخ 26/8/1946، عُين عبد الإله حافظ وزيرًا للتموين.

وبتاريخ 17/8/1946، استقال عبد اللّه القصاب وزير الداخلية، فتولاها وكالةً رئيس الوزراء.

وبتاريخ 14/11/1946 استقالت الوزارة.

39 - الوزارة السعيدية التاسعة:

تألفت يوم 21/11/1946 من:

1- نورى السعيد	رئيسًا ووزيرًا للداخلية
2- صالح جبر	وزيرًا للمالية
3- صالح نظمى	وزيرًا للعدلية
4- صادق البصام	وزيرًا للمعارف
5- على ممتاز	وزيرًا للمواصلات والأشغال
6- فاضل الجمالى	وزيرًا للخارجية
7- بابا على الشيخ محمود	وزيرًا للاقتصاد
8- شاكر الوادى	وزيرًا للدفاع
9- جميل عبد الوهاب	وزيرًا للشؤون الاجتماعية
10- محمد حديد	وزيرًا للتموين

وبتاريخ 26/12/1946 استقال محمد حديد من الوزارة فعُين بدلًا عنه (عبد الإله حافظ).

وبتاريخ 28/12/1946 استقال علي ممتاز وزير المواصلات والأشغال فعُين بدلًا عنه عبد الهادي الجلبي.

وبتاريخ 30/12/1946 استقال كلٍ من صالح جبر وزير المالية، وصادق البصام وزير المعارف، فأسند منصب وزير المالية وكالةً إلى عبد الإله حافظ وزير التموين، ومنصب وزير المعارف

بالوكالة إلى جميل عبد الوهاب وزير الشؤون الاجتماعية.

وبتاريخ 11/3/1947 استقالت الوزارة.

40 - وزارة صالح جبر:

تألفت يوم 29/3/1947 من:

1- صالح جبر	رئيسًا ووزير الداخلية وكالة
2- يسوف غنيمة	وزيرًا للمالية
3- عبد الإله حافظ	وزيرًا للتموين
4- جمال بابان	وزيرًا للعدلية ووكيلًا لوزارة الاقتصاد
5- توفيق وهبى	وزيرًا للمعارف
6- فاضل الجمالى	وزيرًا للخارجية
7- شاكر الوادى	وزيرًا للدفاع
8- جميل عبد الوهاب	وزيرًا للشؤون الاجتماعية
9- ضياء جعفر	وزيرًا للمواصلات والأشغال

وبتاريخ 9/9/1947 صدرت الإرادة الملكية بتعيين توفيق النائب وزيرًا للتموين.

وفي 5/12/1947 عُين توفيق النائب وزيرًا للداخلية، وأسند منصب وزير التموين إلى عبد الإله حافظ بالوكالة.

وفي زمن هذه الوزارة، جرت المفاوضات مع بريطانيا لعقد معاهدة جديدة تحل محل معاهدة 1930، وبعد مفاوضات أجراها رئيس الوزراء والوفد المرافق معه في لندن، وقع على ما سمي (معاهدة بورت سموث) ولكن وثبة الشعب العراقي أرغمت الوصي على العرش على إصدار بيان بعدم قبولها.

وبتاريخ 26/1/1948 استقال وزير العدلية جمال بابان.

وبتاريخ 27/1/1948 استقال وزير المالية يوسف غنيمة.

وبنفس التاريخ استقال جميل عبد الوهاب وزير الشؤون الاجتماعية.

وبتاريخ 27/1/1948 وبعيد عودة صالح جبر من لندن قدم استقالة وزارته.

41 - وزارة السيد محمد الصدر:

تألفت بتاريخ 29/1/1948 من:

1- السيد محمد الصدر	رئيسًا
2- جميل المدفعى	وزيرًا للداخلية
3- حمدى الباجه جى	وزيرًا للخارجية
4- أرشد العمرى	وزيرًا للدفاع
5- محمد الحبيب الأمير	وزيرًا بلا وزارة
6- رضا الشبيبى	وزيرًا للمعارف
7- داود الحيدرى	وزيرًا بلا وزارة
8- جلال بابان	وزيرًا للمواصلات والأشغال
9- نصرة الفارسى	وزيرًا بلا وزارة
10- صادق البصام	وزيرًا للمالية
11- مصطفى العمرى	وزيرًا للاقتصاد
12- عمر نظمى	وزيرًا للعدلية
13- نجيب الراوى	وزيرًا للشؤون الاجتماعية
14- محمد مهدى كبه	وزيرًا للتموين

وحدثت بعد ذلك تبدلات وزارية على الشكل الآتي:

- استقال جميل المدفعي من وزارة الداخلية يوم 3/3/1948.
- استقال عمر نظمي من وزارة العدلية يوم 3/3/1948.
- عُين نصرة الفارسي وزيرًا للداخلية يوم 4/3/1948.
- عُين نجيب الراوي وزيرًا للعدلية يوم 4/3/1948 بعد استقالة عمر نظمي منها.
- عُين داود الحيدري وزيرًا للشؤون الاجتماعية يوم 4/3/1948.
- توفي وزير الخارجية (حمدي الباجه جي) يوم 27/3/1948 فعُين مكانه نصرة الفارسي، وأسند منصب وزير الداخلية وكالةً إلى مصطفى العمري وزير الاقتصاد.
- استقال محمد مهدي كبه من وزارة التموين يوم 7/6/1948، فحل محله صادق البصام.

- استقال داود الحيدري يوم 26/5/1948.

وفي يوم 16/6/1948 استقالت الوزارة.

42 - وزارة مزاحم الباجه جي:

تألفت يوم 26/6/1948 من:

1- مزاحم الباجه جى	رئيسًا ووزيرًا للخارجية وكالة
2- جلال بابان	وزيرًا للمواصلات والأشغال، ووكيلًا للشؤون الاجتماعية
3- صادق البصام	وزيرًا للدفاع
4- مصطفى العمرى	وزيرًا للداخلية
5- على ممتاز	وزيرًا للمالية ووكيلًا لوزير التموين
6- محمد حسن كبه	وزيرًا للعدلية
7- نجيب الراوى	وزيرًا للمعارف
8- عبد الوهاب مرجان	وزيرًا للاقتصاد

وبمناسبة انتخاب عبد الوهاب مرجان في أول كانون الأول 1948 رئيسًا لمجلس النواب صدرت الإرادة الملكية بإسناد منصب وزارة الشؤون الاجتماعية إلى علي حيدر سليمان الذي تولى أيضًا وزارة الاقتصاد بالوكالة في 19/8/1948.

استقال وزيرِ الدفاع (صادق البصام) من وزارة الدفاع يوم 27/9/1948 فأسند المنصب إلى علي ممتاز وكالةً.

وبتاريخ 20/10/1948، عُين (علي جودة) وزيرًا للخارجية، وأصبح مصطفى العمري في هذا التاريخ وزيرًا بلا وزارة، وعُين (عمر نظمي) وزيرًا للداخلية يوم 20/10/1948، وعُين (شاكر الوادي) وزيرًا للدفاع، ومحمد الحبيب وزيرًا بلا وزارة.

واستقال علي ممتاز يوم 27/10/1948 ومصطفى العمري يوم 6/11/1948.

واستقالت الوزارة يوم 6/1/1949.

43 - الوزارة السعيدية العاشرة:

تألفت يوم 6/1/1949 من:

1- نورى السعيد	رئيسًا ووزيرًا للداخلية وكالة
2- جلال بابان	وزيرًا للمواصلات والأشغال ووزيرًا للمالية وكالة
3- عبد الإله حافظ	وزيرًا للخارجية
4- محمد حسن كبه	وزيرًا للعدلية
5- شاكر الوادى	وزيرًا للدفاع
6- نجيب الراوى	وزيرًا للمعارف
7- ضياء جعفر	وزيرًا للاقتصاد
8- بهاء الدين نورى	وزيرًا للشؤون الاجتماعية

ويلاحظ أن (وزارة التموين) ألغيت في هذه الوزارة.

وبتاريخ 16/1/1949 صدرت الإرادة الملكية بتعيين خليل إسماعيل وزيرًا للمالية.

وحدثت تبدلات وزارية كما يلي:

ـ أحدث منصب نائب رئيس وزراء بتاريخ 24/2/1949 فصدرت الإرادة الملكية يوم 17/3/1949 بتعيين عمر نظمي وزيرًا بلا وزارة، ونائبًا لرئيس الوزراء.

ـ تعيين فاضل الجمالي وزيرًا للخارجية بدلًا من عبد الإله حافظ الذي عُين محافظًا للمصرف الوطني العراقي.

ـ تعيين توفيق النائب وزيرًا للداخلية.

وقد استقالت هذه الوزارة يوم 5/11/1949.

44 ـ الوزارة الأيوبية الثانية:

تألفت يوم 10/12/1949 من:

1- على جودة	رئيسًا للوزراء
2- مزحم الباجه جى	نائبًا لرئيس الوزراء ووزيرًا للخارجية
3- عمر نظمى	وزيرًا للداخلية ووكيل وزير الدفاع
4- على ممتاز	وزيرًا للمالية
5- نجيب الراوى	وزيرًا للمعارف

6- على حيدر سليمان	وزيرًا للمواصلات والأشغال
7- حسين جميل	وزيرًا للعدلية
8- عبد الرازق الظاهر	وزيرًا للاقتصاد
9- سعد عمر	وزيرًا للشؤون الاجتماعية
10- على الشرقى	وزيرًا بلا وزارة

واستقالت هذه الوزارة يوم 1/شباط/1950.

45 - وزارة توفيق السويدي الثالثة:

تألفت يوم 5/2/1950 من:

1- توفيق السويدى	رئيسًا ووزيرًا للخارجية وكالة
2- صالح جبر	وزيرًا للخارجية
3- عبد الكريم الأزرى	وزيرًا للمالية
4- حسن سامى تاتار	وزيرًا للعدلية
5- السيد عبد الهادى	وزيرًا للمواصلات والأشغال
6- شاكر الوادى	وزيرًا للدفاع
7- ضياء جعفر	وزيرًا للاقتصاد
8- توفيق وهبى	وزيرًا للشؤون الاجتماعية
9- سعد عمر	وزيرًا للمعارف
10- حازم شمدين آغا	وزيرًا بلا وزارة
11- خليل كنه	وزيرًا بلا وزارة
12- جميل الأورفه لى	وزيرًا بل وزارة

استقالت الوزارة يوم 12/9/1950.

46 - الوزارة السعيدية الحادية عشرة:

تألفت يوم 25/9/1950 من:

1- نورى السعيد	رئيسًا ووزيرًا للداخلية وكالة
2- ماجد مصطفى	وزيرًا للشؤون الاجتماعية
3- شاكر الوادى	وزيرًا للدفاع ووزيرًا للخارجية وكالة
4- ضياء جعفر	وزيرًا للاقتصاد
5- عبد الوهاب مرجان	وزيرًا للمواصلات والأشغال المالية وكالة
6- حسن سامى تاتار	وزيرًا للعدلية
7- خليل كنه	وزيرًا للمعارف

وبتاريخ 25/12/1950 عُين كل من:

- عمر نظمي، ومصطفى العمري، ومحمد حسن كبه، وزراء بلا وزارة.

- عُين عبد الوهاب مرجان وزيرًا للمالية.

- عُين ضياء جعفر وزيرًا للمواصلات والأشغال.

- عُين عبد المجيد محمود وزيرًا للاقتصاد.

وفي 5 شباط سنة 1951 حدث ما يلي:

- عُين عمر نظمي الوزير بلا وزارة، وزيرًا للداخلية.

- عُين توفيق السويدي نائبًا لرئيس الوزراء، ووزيرًا للخارجية وكالة، ولكنه استقال من الوزارة يوم 15/7/1951.

- عُين جميل عبد الوهاب وزيرًا للعدلية بدلًا من حسن سامي تاتار الذي عُين رئيسًا لمحكمة التمييز.

- وبناء على انتخاب عبد الوهاب مرجان رئيسًا لمجلس النواب في أول كانون أول 1952 عين وكيلًا لوزير المالية الدكتور ضياء جعفر وزير المواصلات والأشغال.

هذا واستقالت الوزارة يوم 10/7/1952.

47 - وزارة مصطفى العمري:

تألفت يوم 12/7/1952 من:([589])

1- مصطفى العمرى	رئيسًا ووزيرًا للداخلية بالوكالة
2- جمال بابان	وزيرًا للعدلية
3- إبراهيم الشابندر	وزيرًا للمالية
4- حسام الدين جمعة	وزيرًا للدفاع
5- نديم الباجه جى	وزيرًا للاقتصاد
6- فاضل الجمالى	وزيرًا للخارجية
7- ماجد مصطفى	وزيرًا للشؤون الاجتماعية
8- عبد الجبار الجلبى	وزيرًا للزراعة
9- عبد الله الدملوجى	وزيرًا للمعارف
10- عبد المجيد العلاوى	وزيرًا للمواصلات والأشغال
11- عبد الرحمن جودت	وزيرًا للصحة

واستقال إبراهيم الشابندر يوم 15/11/1952 فعُين بدله علي محمود الشيخ علي، وتخلى رئيس الوزراء عن وزارة الداخلية، فعُين وزير الدفاع وكيلًا لها.

استقالت الوزارة يوم 21/11/1952 بسبب أحداث انتفاضة سنة 1952.

48- وزارة الفريق نور الدين محمود:

تألفت هذه الوزارة يوم 23/11/1952 من:

1- نور الدين محمود	رئيسًا ووكيل وزارتى الداخلية والدفاع
2- على محمود الشيخ على	وزيرًا للمالية
3- فاضل الجمالى	وزيرًا للخارجية
4- عبد الرسول الخالصى	وزيرًا للعدلية ووزيرًا للمواصلات بالوكالة
5- ماجد مصطفى	وزيرًا للشؤون الاجتماعية ووكيل وزارة الاقتصاد
6- قاسم خليل	وزيرًا للمعارف
7- رايح العطية	وزيرًا للزراعة
8- عبد المجيد القصاب	وزيرًا للصحة

هذا واستقال ماجد مصطفى يوم 21/12/1952 فعُين بدلًا عنه سعيد قزاز، ثم عين نديم الباجه جي وزيرًا للاقتصاد يوم 21/12/1952 وعبد الرحمن جودت وزيرًا للمواصلات والأشغال بنفس التاريخ، وانتُخب الدكتور الجمالي رئيسًا لمجلس النواب يوم 24/12/1952 فعُين وزير المالية علي محمود الشيخ علي وكيلًا لوزارة الخارجية.

استقالت هذه الوزارة يوم 22/1/1953.

49 - الوزارة المدفعية السادسة:

تألفت يوم 29/1/1953 من:

1- جميل المدفعى	رئيسًا
2- علي جودة	نائبًا للرئيس
3- توفيق السويدى	وزيرًا للخارجية
4- نورى السعيد	وزيرًا للدفاع
5- علي ممتاز	وزيرًا للمالية
6- أحمد مختار بابان	وزيرًا للعدلية
7- ماجد مصطفى	وزيرًا للشؤون الاجتماعية
8- ضياء جعفر	وزيرًا للاقتصاد
9- عبد الوهاب مرجان	وزيرًا للمواصلات والأشغال
10- خليل كنه	وزيرًا للمعارف
11- حسام الدين جمعة	وزيرًا للداخلية
12- عبد الرحمن جودة	وزيرًا للزراعة
13- محمد حسن سليمان	وزيرًا للصحة

وعُين أحمد مختار بابان رئيسًا للديوان الملكي يوم 26/4/1953، فأصبح وزير المالية علي ممتاز وكيلًا لوزارة العدلية.

وبتاريخ 5 مايس سنة 1953 استقالت الوزارة.

وفي عهد هذه الوزارة، بلغ الملك فيصل الثاني سن الثامنة عشرة، وأصبح ملكًا من يوم 2 مايس 1953.

50 - الوزارة المدفعية السابعة:

تألفت يوم 7/5/1953 من:

1- جميل المدفعى	رئيسًا
2- على جودة	نائبًا للرئيس
3- توفيق السويدى	وزيرًا للخارجية
4- محمد على محمود	وزيرًا للعدلية
5- نورى السعيد	وزيرًا للدفاع
6- على ممتاز	وزيرًا للمالية
7- ماجد مصطفى	وزيرًا للشؤون الاجتماعية
8- ضياء جعفر	وزيرًا للاقتصاد
9- عبد الوهاب مرجان	وزيرًا للمواصلات والأشغال
10- على الشرقى	وزيرًا للدولة
11- خليل كنه	وزيرًا للمعارف
12- حسام الدين جمعة	وزيرًا للداخلية
13- نديم الباجه جى	وزيرًا للدولة
14- عبد الرحمن جودة	وزيرًا للزراعة
15- محمد حسن سلمان	وزيرًا للصحة

وبتاريخ 20/5/1953 استقال عبد الوهاب مرجان.

واستقالت الوزارة يوم 15/9/1953.

51 - وزارة الجمالي الأولى:

تألفت هذه الوزارة يوم 17/9/1953 من:

1- الدكتور محمد فاضل الجمالى	رئيسًا ووكيل وزير الداخلية
2- محمد على حسن	نائبًا لرئيس الوزراء

3- على حيدر سليمان	وزيرًا للإعمار
4-عبد الكريم الأزرى	وزيرًا للمالية
5- جميل الأورفه لى	وزيرًا للعدلية
6- عبد المجيد القصاب	وزيرًا للمعارف
7- عبد الله بكر	وزيرًا للخارجية
8- حسين مكى خماس	وزيرًا للدفاع
9- عبد المجيد عباس	وزيرًا للمواصلات والأشغال
10- عبد الرحمن الجليلى	وزيرًا للاقتصاد
11- حسن عبد الرحمن	وزيرًا للشؤون الاجتماعية
12- عبد الأمير علاوى	وزيرًا للصحة
13- عبد الغنى الدلى	وزيرًا للزراعة
14- أركان عبادى	وزيرًا بلا وزارة
15- رفائيل بطى	وزيرًا بلا وزارة
16- صادق كمونه	وزيرًا بلا وزارة
17- محمد شفيق العانى	وزيرًا بلا وزارة

وفي يوم 18/9/1953 عُين سعيد قزاز وزيرًا للداخلية.

وفي يوم 9/1/1954 استقال عبد الرحمن الجليلي، وحسن عبد الرحمن.

واستقالت الوزارة يوم 27/2/1954. ([590])

52 - الوزارة الجمالية الثانية:

تألفت يوم 8/3/1954 من:

1- الدكتور محمد فاضل الجمالى	رئيسًا
2- أحمد مختار بابان	نائبًا للرئيس
3- موسى الشابندر	وزيرًا للخارجية
4- على ممتاز	وزيرًا للمالية

5- على حيدر سليمان	وزيرًا للاقتصاد
6- عبد الكريم الأزرى	وزيرًا للإعمار
7- جميل الأورفه لى	وزيرًا للمعارف
8- عبد المجيد قصاب	وزيرًا للصحة
9- سعيد قزاز	وزيرًا للداخلية
10- حسين مكى خماس	وزيرًا للدفاع
11- عبد المجيد عباس	وزيرًا للمواصلات والأشغال
12- أركان عبادى	وزيرًا للشؤون الاجتماعية
13- عبد الغنى الدلى	وزيرًا للزراعة
14- رفائيل بطى	وزيرًا بلا وزارة
15- محمد على محمود	وزيرًا للعدلية

وفي يوم 13/4/1954 استقال عبد الكريم الأزري، فتولى وزارة الإعمار وكالة، علي حيدر سليمان وزير الاقتصاد.

وبتاريخ 19/4/1954 استقال موسى الشابندر، فتولى رئيس الوزراء وزارة الخارجية.

واستقالت هذه الوزارة يوم 29 نيسان 1954.

53 - وزارة أرشد العمري الثانية:

تألفت هذه الوزارة يوم 29 نيسان 1954 من:

1- أرشد العمرى	رئيسًا ووكيلًا لوزارة الإعمار
2- محمد فاضل الجمالى	وزيرًا للخارجية ووزير المعارف بالوكالة
3- عبد الهادى الباجه جى	وزيرًا للصحة
4- عبد المجيد محمود	وزيرًا للمالية
5- سعيد قزاز	وزيرًا للداخلية
6- حسين مكى خماس	وزيرًا للدفاع
7- عبد الغنى الدلى	وزيرًا للزراعة

8- فخرى الطبقجلى	وزيرًا للعدلية
9- فخرى الفخرى	وزيرًا للمواصلات والأشغال
10- على الصافى	وزيرًا للاقتصاد
11- سامى فتاح	وزيرًا للشؤون الاجتماعية

بتاريخ 7/6/1954 استقال عبد الهادي الباجه جي فعُين بدلًا عنه الدكتور صبيح الوهبي. واستقال فخري الفخري، فعُين بدلًا عنه نوري القره غولي وزيرًا للمواصلات والأشغال وفي 16/6/1954 عُين الدكتور عبد الحميد كاظم وزيرًا للمعارف، ثم استقال سعيد قزاز يوم 12/6/1954 ووزير الزراعة يوم 16/6/1954 وبتاريخ 1/7/1954 عُين كل من:

- سامي فتاح وزير الشؤون الاجتماعية، وزيرًا للإعمار.
- أحمد الراوي، وزيرًا للشؤون الاجتماعية.
- عبد المجيد عباس، وزيرًا للزراعة.

وبتاريخ 17/6/1954 قدمت الوزارة استقالتها.

54 ـ الوزارة السعيدية الثانية عشرة:

تألفت هذه الوزارة يوم 3/8/1954 من:

1- نورى السعيد	رئيسًا ووزيرًا للدفاع بالوكالة
2- محمد على محمود	وزيرًا للعدلية
3- أحمد مختار بابان	وزيرًا بلا وزارة
4- شاكر الوادى	وزيرًا للشؤون الاجتماعية
5- عبد الوهاب مرجان	وزيرًا للزراعة
6- ضياء جعفر	وزيرًا للمالية
7- على الشرقى	وزيرًا بلا وزارة
8- خليل كنه	وزيرًا للمعارف
9- عبد المجيد محمود	وزيرًا للإعمار
10- نديم الباجه جى	وزيرًا للاقتصاد
11- محمد حسن سلمان	وزيرًا للصحة

12- موسى الشابندر	وزيرًا للخارجية
13- صالح صائب الجبورى	وزيرًا للدفاع
14- برهان الدين باش أعيان	وزيرًا بلا وزارة
15- رشدى الجلبى	وزيرًا بلا وزارة

وبتاريخ 16/9/1954، أصبح رشدي الجلبي وزيرًا للزراعة بدلًا من عبد الوهاب مرجان. واستقال أحمد مختار بابان يوم 16/9/1954 لكنه اختير ثانية ليكون نائبًا لرئيس الوزراء، وذلك بتاريخ 26/10/1954.

واستقالت هذه الوزارة يوم 17/12/1955.

55 - الوزارة السعيدية الثالثة عشرة:

تألفت يوم 17/12/1955 من:

1- نورى السعيد	رئيسًا ووزيرًا للدفاع بالوكالة
2- أحمد مختار بابان	نائبًا لرئيس الوزراء
3- ضياء جعفر	وزيرًا للإعمار
4- على الشرفى	وزيرًا بلا وزارة
5- خليل كنه	وزيرًا للمالية
6- نديم الباجه جى	وزيرًا للاقتصاد
7- عبد الرسول الخالصى	وزيرًا للشؤون الاجتماعية
8- سعيد قزاز	وزيرًا للداخلية
9- عبد الأمير علاوى	وزيرًا للصحة
10- برهان الدين باش أعيان	وزيرًا للخارجية
11- صالح صائب الجبورى	وزيرًا للمواصلات والأشغال
12- رشيد الجلبى	وزيرًا للزراعة
13- عبد الجبار التكرلى	وزيرًا للعدلية
14- منير القاضى	وزيرًا للمعارف

وانتهت المدة القانونية لمنير القاضي، فاستقال وعُين (خليل كنه) وكيلًا لوزير المعارف اعتبارًا من يوم 16/6/1956.

واستقالت هذه الوزارة يوم 8/6/1957.

56 - الوزارة الأيوبية الثالثة:

تألفت يوم 20/6/1957 من:

1- على جودة	رئيسًا
2- على ممتاز	وزيرًا للمالية ووكيلًا للخارجية
3- أحمد مختار بابان	وزيرًا للدفاع وكيلًا للمعارف
4- عبد الوهاب مرجان	وزيرًا للمواصلات والأشغال
5- على الشرفى	وزيرًا بلا وزارة
6- نديم الباجه جى	وزيرًا للاقتصاد
7- عبد الرسول الخالصى	وزيرًا للعدلية
8- عبد الأمير علاوى	وزيرًا للصحة
9- أركان عبادى	وزيرًا للشؤون الاجتماعية
10- سامى فتاح	وزيرًا للداخلية
11- جمال عمر نظمى	وزيرًا للزراعة

وفي 6 تموز سنة 1957، صدرت الإرادة الملكية بتعيين الدكتور عبد الحميد كاظم، وزيرًا للمعارف.

وبتاريخ 16/11/1957 استقالت الوزارة.

57 - وزارة عبد الوهاب مرجان:

تألفت هذه الوزارة يوم 15/12/1957 من:

1- عبد الوهاب مرجان	رئيسًا ووزيرًا للدفاع وكالة
2- على الشرفى	وزيرًا بلا وزارة
3- جميل الأورفه جى	وزيرًا للزراعة

4- نديم الباجه جى	وزيرًا للمالية
5- عبد الرسول الخالصى	وزيرًا للعدلية
6- أركان عبادى	وزيرًا للشؤون الاجتماعية
7- عبد الأمير علاوى	وزيرًا للمواصلات والأشغال
8- سامى فتاح	وزيرًا للداخلية
9- عبد الحميد كاظم	وزيرًا للمعارف
10- صالح صائب الجبورى	وزيرًا للإعمار
11- برهان الدين باش أعيان	وزيرًا للخارجية
12- محمد مشحن الحردان	وزيرًا للاقتصاد
13- محمود بابان	وزيرًا للصحة
14- عز الدين الملا	وزيرًا بلا وزارة
15- محمد جواد الخطيب	وزيرًا بلا وزارة

وبتاريخ 2/3/1958 استقالت الوزارة.

58 - الوزارة السعيدية الرابعة عشرة:

تألفت يوم 3/3/1958 من:

1- نورى السعيد	رئيسًا ووزيرًا للدفاع وكالة
2- توفيق السويدى	نائبًا لرئيس الوزراء
3- محمد فاضل الجمالى	وزيرًا للخارجية
4- جميل عبد الوهاب	وزيرًا للعدلية
5- ضياء جعفر	وزيرًا للاقتصاد
6- عبد الكريم الأزرى	وزيرًا للمالية
7- الحاج رايح العطية	وزيرًا بلا وزارة
8- سعيد قزاز	وزيرًا للداخلية
9- عبد الأمير علاوى	وزيرًا للصحة

10- عبد الحميد كاظم	وزيرًا للمعارف
11- سامى فتاح	وزيرًا للشؤون الاجتماعية
12- صالح صائب الجبورى	وزيرًا للإعمار
13- برهان الدين باش أعيان	وزيرًا بلا وزارة
14- رشدى الجلبى	وزيرًا للمواصلات والأشغال
15- محمد مشحن الحردان	وزيرًا للزراعة
16- محمود بابان	وزيرًا بلا وزارة

وبتاريخ 14/مايس/1958 استقالت هذه الوزارة.

59 - وزارة أحمد مختار بابان:

تألفت هذه الوزارة على أثر قيام الاتحاد العربي بين العراق والمملكة الأردنية([591]) وذلك في تاريخ 19/5/1958 من:

1- أحمد مختار بابان	رئيسًا
2- جميل عبد الوهاب	وزيرًا للعدلية
3- ضياء جعفر	وزيرًا للإعمار
4- على الشرفى	وزيرًا بلا وزارة
5- جميل الأورفه لى	وزيرًا للزراعة
6- نديم الباجه جى	وزيرًا للمالية
7- سعيد قزاز	وزيرًا للداخلية
8- عبد الأمير علاوى	وزيرًا للصحة
9- صادق كمونه	وزيرًا للشؤون الاجتماعية
10- عبد الحميد كاظم	وزيرًا للمعارف
11- صالح صائب الجبورى	وزيرًا للمواصلات والأشغال
12- رشدى الجلبى	وزيرًا للاقتصاد
13- برهان الدين باش أعيان	وزيرًا للأنباء والتوجيه

14- عبد الجبار التكرلى	وزيرًا بلا وزارة
15- محمود بابان	وزيرًا بلا وزارة

وقضت ثورة الرابع عشر من تموز 1958 على هذه الوزارة.

60 - وزارة الاتحاد العربي:

ولما قام الاتحاد العربي يوم 14 شباط سنة 1958 بين العراق والمملكة الأردنية الهاشمية، وتم وضع دستور لذلك الاتحاد، فبموجب المادة الثالثة منه تم تشكيل وزارة الاتحاد العربي يوم 19/5/1958 من:

1- نورى السعيد	رئيسًا
2- إبراهيم هاشم (أردنى)	نائبًا لرئيس الوزراء
3- توفيق السويدى	وزيرًا للخارجية
4- سليمان طوقان (أردنى)	وزيرًا للدفاع
5- خلوصى الخيرى (أردنى)	وزير دولة لشئون الخارجية
6- عبد الكريم الأزرى	وزيرًا المالية
7- سامى فتاح	وزير دولة لشؤون الدفاع

* * *

خاتمة الاتحاد العربي

ولما قامت ثورة الرابع عشر من تموز 1958 وأعلنت النظام الجمهوري، سقط النظام الملكي في العراق، وبتاريخ 15 تموز 1958 أصدر الزعيم عبد الكريم قاسم، رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة البيان الآتي:

(إن الاتحاد بين العراق والأردن على الصورة التي تم بها في العهد السابق لم يكن اتحادًا حقيقيًا مستهدفًا مصلحة الشعب في القطرين، وإنما كان لتدعيم النظام الملكي الفاسد، ولتمزيق وحدة الصف العربي المتحرر، ولتحقيق مصالح زمرة من الحاكمين الذين لم يأتوا الحكم عن طريق الشعب، ولم يعملوا على تحقيق أمانيه. لذلك فإن حكومة الجمهورية العراقية تعلن انسحابها فورًا من هذا الاتٍحاد، وتعتبر جميع الإجراءات والتشريعات التي تمت بموجبه باطلة وملغية. كما تعتبر نفسها في حِلٍ من جميع الالتزامات المالية والعسكرية وغيرها مما فُرض على العراق نتيجة لقيام هذا الاتحاد).

وسائط النقل وطرق المواصلات

تتصل مدن العراق وقصباته وقراه، بعضها ببعض، بالطرق البرية والنهرية والسكك الحديدية.

وتسير السيارات على اختلاف حجومها في الطرق الممتدة في السهول العراقية الرئيسية كما أنها تسير في طرق المناطق الجبلية المعبدة التي تربط كثيرًا من مراكز الألوية الشمالية بالأقضية والنواحي المختلفة.

وما عدا ذلك، فإن الرافدين بقسميهما الجنوبي والشمالي، صالحان للملاحة، إذ تمخر فيهما المراكب النهرية، والسفن الشراعية لنقل البضائع من هنا وهناك.

أما السكك الحديدية، فتربط مراكز المدن الكبيرة بعضها ببعض.

وبالنظر لموقع العراق الجغرافي الممتاز، فقد أصبح همزة وصل بين الشرق والغرب، إذ أصبح محطة هامة من محطات الطرق الجوية العالمية.

ومن الجدير بالذكر، أن الطرق البرية في العراق في أوائل الحكم الوطني، لم تكن معبدة وصالحة لسير السيارات كما هي عليه الآن، إذ عُبد معظمها وفُتحت طرق جديدة لربط أنحاء البلاد بعضها ببعض، لتسهيل نقل البضائع والحاصلات الزراعية، فضلًا عن الركاب.

وبالنظر لكثرة الأنهار والجداول في العراق، فقد قامت الحكومة بإنشاء عدد من الجسور والمعابر لتسهيل سير وسائط النقل. كما أن خطوط السكة الحديدية زادت مسافاتها حسبما اقتضته مصلحة البلاد العامة.

ولكي يأخذ القارئ فكرة عن وسائط النقل، ندرج له جدولًا صادرًا سنة 1949([592]) وهو كما يلي:

طول طرق السكك الحديدية (1892 كيلومترًا).

مجموع شحنة قطارات الحمل (1943014 طنًّا).

عدد المسافرين بالقطار (3340034 شخصًا).

عدد عربات الحمل والركوب (1491).

عدد سيارات الحمل (7262).

عدد الدراجات البخارية (1209).

لسفن المحلية في المياه العراقية (1850).

حمولة السفن المحلية في المياه العراقية (139277 طنًّا).

عدد السفن النهرية البخارية في المياه العراقية (204).

حمولة السفن النهرية البخارية في المياه العراقية (11439 طنًّا).

عدد الزوارق المكشوفة لنقل الركاب (245).

عدد السيارات التي عبرت الصحراء.

ذهابًا وإيابًا إلى (دمشق) (6618).

عدد الطائرات في سنة 1949:

. القادمة إلى بغداد (6267).

ـ المغادرة بغداد (6267).

أما طرق العراق البرية فهي([593]):

ـ طريق بغداد ـ البصرة، عن طريق الحلة الديوانية الناصرية.

ـ طريق بغداد ـ البصرة، عن طريق الكوت والعمارة.

ـ طريق بغداد ـ خانقين مارًّا ببعقوبة.

ـ طريق بغداد ـ الموصل، مارًّا بكركوك فأربيل.

ـ طريق بغداد ـ الموصل، مارًّا بسامراء وتكريت والموصل.

ـ طريق بغداد ـ كربلاء فالنجف.

ـ طريق كركوك ـ حلجبه، مارًّا بالسليمانية.

ـ طريق أربيل رايات.

ـ طريق بغداد ـ الرطبة، مارًّا بالفلوجة فالرمادي.

وتربط العراق بالدول المجاورة الطرق الآتية:

- طريق بغداد - دمشق.

- طريق بغداد - عمان.

- طريق بغداد - دير الزور - حلب.

- طريق بغداد - طهران.

- طريق بغداد - نصيبين.

* * *

الوصاية على العرش

لقد نصت المادة (19) من القانون الأساسي العراقي على أن: (سيادة المملكة العراقية الدستورية للأمة هي وديعة الشعب للملك فيصل بن الحسين ثم لورثته من بعده).

وقد نصت المادة (20) من القانون على أن: (تكون ولاية العهد لأكبر أبناء الملك سنا على خط عمودي وفقًا لأحكام قانون الوراثة). وأوضح القانون الأساسي بعض شروط (الملكية وامتيازاتها) فأوجب في المادة (22) على أن: (تكون سن الرشد القانونية للملك هي تمام الثمانية عشر عامًا. فإذا انتقل العرش إلى من هو دون هذا السن، يؤدي حقوق الملك (الوصي) الذي اختاره الملك السابق، وذلك إلى أن يبلغ الملك سن الرشد. ولكن ليس للوصي أن يتولى هذا المنصب ويؤدي شيئًا من حقوقه ما لم يوافق مجلس الأمة على الذي يعين وصيًّا.

وعلى الوصي أداء اليمين أمام المجلس، وإلى أن يتم نصب الوصي وأداؤه اليمين القانونية، تكون حقوق الملك الدستورية لمجلس الوزراء، يتولاها باسم الأمة العراقية، ويكون مسؤولًا عنها، ولا يجوز إدخال تعديل ما في القانون الأساسي مدة الوصاية بشأن حقوق الملك ووراثته).

أما المادة (23) من القانون الأساسي فقد نصت على أنه:

(عندما تمس الحاجة إلى إقامة وصي، يدعى مجلس الأمة إلى الالتئام حالًا، وإذا كان مجلس الأمة منحلًّا ولم يتم انتخاب المجلس الجديد، فيلتئم المجلس السابق لهذا الغرض).

هذا، وقد طُبقت هذه المواد بوفاة الملك غازي الأول على الصورة المعروفة يوم 4 نيسان 1939 وكان عمر ابنه فيصل الثاني أربع سنوات، إذ اختير خاله الأمير عبد الإله وصيًّا عليه منذ ذلك التاريخ، ويبقى وصيًّا على العرش حتى بلوغ الملك فيصل الثامنة عشرة من

عمره يوم 2 مايس 1953.

ومما تجدر الإشارة إليه، أنه لما هرب الأمير عبد الإله([594]) خارج العراق بعد حركة رشيد عالي الكيلاني سنة 1941 انتخب البرلمان (الشريف شرف) وصيًّا على عرش العراق، ولكنه عُزل بعد عودة الأمير عبد الإله إلى العراق بعد فشل هذه الحركة الوطنية.

* * *

ولاية العهد([595])

لقد نص القانون الأساسي العراقي على أن تكون ولاية العهد لأكبر أبناء الملك سنًا على خط عامودي وفقًا لأحكام قانون الوراثة.

ولذا فقد ترك موضوع (ولاية العهد) دون أن يصدر قانون خاص به، ولكن لما نظر البرلمان بأمر تعديل القانون الأساسي سنة 1943 كانت مسألة (ولاية العهد) من جملة ما نظر فيه.

فقد ظهر أن صغر سن الملك فيصل الثاني وحدوث بعض الحوادث التي كان يخشى منها على حياته، تستوجب اتخاذ قرار ما في هذه المسألة، ولذلك تقرر أنه في حالة عدم وجود ولي عه، فيجب تعيين (ولي عهد) لكي لا يحصل انقطاع في وراثة العرش. ولما كان تقليد عائلة الحسين بن علي في العراق يرجع إلى عهد تأسيس المملكة العراقية حيث كان العراقيون قد قدموا الولاء لأحد أبناء الحسين ـ بصرف النظر عن أي واحد منهم ـ ولما كانت الأسرة المالكة في العراق هي من أسرة الملك حسين ملك الحجاز، فقد اقتضى تعيين (أرشد رجل عراقي) من أبناء أكبر أبناء الملك حسين بن علي (وليًا للعهد) عند شغور ولاية العهد، حتى ينجب الملك ولدًا ذكرًا.

وعلى هذا القرار الذي أصدرته المحكمة العليا أصبحت المادة (23) من القانون الأساسي العراقي تنص على ما يلي:

ـ ولاية العهد لأكبر أبناء الملك سنًا على خط عمودي وفقًا لأحكام قانون الوراثة.

ـ إذا شغرت (ولاية العهد) نظرًا لقانون الوراثة، فإنها تنتقل إلى أرشد رجل عراقي من أبناء أكبر أبناء الملك حسين بن علي مدة شغورها.

وهكذا يلاحظ ان النص صدر ليجعل الامير عبد الاله بن علي الوصي على العرش، وليًا للعهد أيضًا منذ هذا التاريخ.

* * *

حرف الياء (ي)

حرف - الياء -

اليانصيبات في العراق

لقد نظم (قانون اليانصيبات والاكتتابات العامة رقم 40 لسنة 1939) وتعديلاته وأنظمته قضية (اليانصيب) و(الاكتتاب العام).

فعرَّف مصطلح (اليانصيب) بأنه عملية يُسمح بموجبها للجمهور الاشتراك فيها لغرض توزيع النقود أو ممتلكات أخرى بالاقتراع أو الحظ، وتشمل كذلك المراهنات التي تجري بالطريقة المعروفة باسم (توتا ليزيتر)، أي طريقة جمع مبالغ المراهنات وتوزيعها على الرابحين.

أما مصطلح (الاكتتاب العام)، فيراد به جمع النقود أو البضائع من الجمهور لمنفعة من المنافع العامة، أو لمقصد خيري أو ديني، وذلك بإقامة حفلات أو ألعاب عامة أو أسواق خيرية، أو بطلب جمع الإعانات من الجمهور بواسطة الإعلان أو بوسائط أخرى.

ووزير المالية يمنح إجازة إجراء (اليانصيب). أما إجازة (الاكتتاب العام) فيمنحها وزير الداخلية.

اليانصيبات في العراق:

كانت الجمعيات الخيرية في بغداد، كجمعية الطيران، والهلال الأحمر، وحماية الأطفال تقوم بإجراء يانصيب خاص بكل واحدة منها. كما كانت بعض الجمعيات الخيرية في بعض الألوية تقوم بعمل مماثل.

غير أنه تقرر توحيد (يانصيبات) الجمعيات الكبرى الثلاث في بغداد، وسحب يانصيب واحد هو (اليانصيب الموحد الوطني) على أن تشرف لجنة خاصة مؤلفة من تسعة أعضاء تعينهم الحكومة لمدة ثلاث سنوات، لتشرف على هذا اليانصيب.

وبموجب تعديل قانون اليانصيبات بالقانون رقم 34 لسنة 1951، فإن الأرباح المتأتية من اليانصيب (الشهري والأسبوعي) توزع على جمعية الطيران، وجمعية مكافحة السل والجمعيات الخيرية

المؤسسة في العراق، التي يعينها مجلس الوزراء، مع نسبة ما يخصص لكل منها سنويًّا، على أن لا تقل حصة جمعية مكافحة السل عن (20%).

يانصيب إنشاء المستشفيات:

وفي سنة 1948، فكرت وزارة الشؤون الاجتماعية والتي كانت مديرية الصحة العامة بها، فكرت هذه الوزارة بإجراء يانصيب لغرض إنشاء مستشفيات من الواردات المتحصلة منه.

ولذلك ألفت لإدارة هذا (اليانصيب) لجنة مؤلفة من:

1- وزير الشؤون الاجتماعية	رئيسًا
2- ناظر الخزينة الخاصة	عضوًا
3- أمين العاصمة	عضوًا
4- مدير مصرف الرافدين العام	عضوًا
5- مدير البنك العربى	عضوًا
6- الدكتور جلال العزاوى	عضوًا

وقد قررت هذه اللجنة أن تكون جوائز هذا اليانصيب كبيرة مغرية.

فإن الجائزة الأولى هي (5000) دينار. وهناك جوائز تتراوح بين (1000) دينار و(20) دينارًا.

وقد كان سعر البطاقة لغاية السحبة العاشرة من هذا اليانصيب (نصف) دينار، ولكنه ابتداء من السحبة الحادية عشرة، أصبح سعرها (ربع) دينار.

وكانت اللجنة قد أخرجت بطاقات السحبة الأولى إلى الأسواق المحلية في العراق يوم 2/2/1948 وقد جرت السحبة يوم 15/10/1948.

وقد أجرت اللجنة منذ يوم 6/10/1948 لغاية يوم 31/10/1951 (17) سحبة يانصيب تجمعت لديها منها مبالغ لا بأس بها.

وندرج فيما يلي جدولًا بواردات ومصروفات اللجنة كما يلي:

- لقد تجمع للجنة من الواردات لغاية السحبة (17) مبلغ قدره (522965) دينارًا، دُفع منه الجوائز الرابحة وحصة الخزينة ومصاريف الطبع والتوزيع، ومقدارها (310675) دينارًا.
- قامت اللجنة بتوزيع مبالغ لإعانة وإنشاء المستشفيات والجمعيات، قدرها (191477) دينارًا.
- يكون المتبقي في صندوق اللجنة بعد السحبة (17) (20812) دينارًا.

جدول بالمبالغ الموزعة على الإنشاءات والمساعدات

الجهة	دينار
إلى جمعية مكافحة السل في العراق	47925
إلى جمعية مكافحة السل في الموصل	2000
إلى جمعية مكافحة السل في أربيل	2670
إلى جمعية مكافحة السل في السليمانية	5200
إلى مبرة الملكة عالية لإكمال مستشفاها في الوزيرية	4600
لبناء ردهتين في مستشفى الكاظمية	12800
لمستوصف الشماعية	2120
لمستوصف العزيزية	2675
شراء وترميم دار النواب	21200
مستوصف كربلاء	2100
مستوصف النجف	2050
ردهات مستشفى الحميات	2020
مستوصف الديوانية	2000
مستشفى الرمد	27500
مستوصف الدجيله	1000
مستوصف حماية الأطفال بالكوت	1500
مستشفى الأمراض الصدرية بالبصرة	3000
مستشفى الأمراض الصدرية بالعمارة	2000
إنشاء عشر غرف في المستشفى لملكى (دار التمريض)	6010
مساهمة لإنشاء مستشفى العزل بالموصل	5000
مستشفى الأمراض العقلية بالشماعية	21000
مساعدة لمتصرفية كركوك لإنشاء مستوصف	650
مساعدة لمتصرفية الدليم لإنشاء مستوصف	1000
لترميم في بناء الكلية الطبية	5500

15200	قيمة (1200) طن حديد مدفوع للسكك

خاتمة الكتاب

حين أصدرتُ الجزأين الأول والثاني من هذا (المعجم)، لم أشأ أن أكتب (خاتمة) لكل منهما، بل تركت كتابتها إلى حين صدور الجزء الثالث، إذ عند ذاك، ستكون ضرورية بعد أن اجتمع الكتاب من ألفه إلى يائه.

واليوم وأنا أقدم هذا الجزء إلى القارئ الكريم، أود أن أبين له في هذه الخاتمة ما كنت قد تحملته من عنت وإرهاق في سبيل البحث والتنقيب عن الأصول التاريخية التي احتوتها موضوعات هذا الكتاب التي بلغت (300) موضوعًا رئيسيًا، وزهاء الـ (1000) إذا ضممنا إليها الموضوعات الفرعية المتناثرة على صفحات هذا الكتاب بأجزائه الثلاثة.

ويطيب لي هنا في هذه الخاتمة أن أثبت ما كنت ذكرته في مقدمة الجزء الأول منه الصادرة في سنة 1953 ليعرف الدافع الذي حملني على تأليف هذا المعجم الفريد في بابه فأقول:

(إن آنسة أميركية رغبت في وضع كتاب عن الدول المشتركة في منظمة الأمم المتحدة، فوجهت في عام 1946 إلى سفارتنا في (واشنطن) كتابًا ترجوها فيه تزويدها بنبذة تاريخية عن (النشيد الوطني

العراقي)، وعن (كلماته)، وعن (تاريخ حياة مؤلفه).

ولما كانت السفارة العراقية خالية الذهن في مثل هذا الموضوع، فقد أحالت الطلب إلى وزارة الخارجية، وهذه بدورها حولته ـ كما هي العادة ـ إلى أقرب وزارة، تعتقد أنها أعرف بالأمر، أي إلى وزارة المعارف.

فلما تسلم (كاتب الواردة) في وزارة المعارف هذا الكتاب، واطلع على فحواه، حار في أمره، إذ عليه أن يحوله إلى إحدى دوائر الوزارة، حتى هداه تفكيره إلى إحالته إلى (مديرية التربية البدنية) وكنت آنذاك مديرها بالوكالة.

فلما اطلعت عليه، ضحكت وقلت ما هي العلاقة بين هذا السؤال وبين مديرية التربية البدنية؟! ولكني مع ذلك قلت:

ـ لو كنت مكان كاتب الواردة، فإلى أية دائرة أحول هذا الكتاب يا ترى؟!

فلم أوفق بالوصول إلى نتيجة.

ومع هذا، توليت الأمر بنفسي، فبعثت الكتاب إلى إدارة معهد الفنون الجميلة لأنها أقرب إليه من التربية البدنية، ولكنه عاد موشمًا بهذه العبارة:

(يؤسفنا أن نقول إن هذا المعهد تأسس سنة 1932، ولذلك ليس لدينا أي معلومات عن تاريخ النشيد الوطني العراقي).

فقلت دعني أحول الكتاب إلى (آمر الجوق الموسيقي) في وزارة الدفاع، فلعله يعرف شيئًا عن ذلك، فجاء الجواب بأنه ليس هناك معلومات مضبوطة، ولكن ما يعرفه مبني على السماع، وإنه كذا وكذا.

وهكذا، مر على كتاب الآنسة الأميركية أكثر من شهرين حتى أرسل لها الجواب.

فإذا كانت الإجابة على مثل هذا السؤال تحتاج إلى أكثر من شهرين، فما حال الإجابة عن الأسئلة المعقدة التي تستوجب تدقيقًا وتحقيقًا يا ترى؟!

أليس في مثل هذه الحادثة ما يؤسف؟!

وهكذا، وتجاه مثل هذه الأحوال، وجدت ضرورة في الإقدام على القيام بهذه المهمة الصعبة، جاعلًا من نفسي الرائد الذي يزود بني قومه بالأخبار التي يقف عليها أو يهديه إليها بصره ونشاطه، إذ ألقيت نفسي في (متاهة) لا حد لها، وسرت مثابرًا صابرًا، مستهينًا بالعقبات والمصاعب، فوقفت على كثير من الحقائق، ثم خرجت بعد ذلك بكل طريف نادر من المعلومات والوقائع، التي تكشف مختلف نواحي حياة العراق العامة منذ أيام العثمانيين حتى اليوم.

فلما ضممت بعضها إلى بعض، جاءت إضمامة لا يستغني عنها أحد، ثم رأيت أن أصنفها على حسب حروف الهجاء، فتكون لديّ (معجم) نافع مفيد).

تلك هي إذن قصة قيامي بإعداد هذا المعجم، أما ما كُتب عنه بعد صدوره فبعضه مثبت في نهاية الجزء الثاني، وهناك الكثير مما نشر لم أشأ أن أنشره في هذا الجزء، لأن الكتاب ـ كما يعلم القارئ

المدرك ـ يتحدث عن نفسه وعن قلم وذهن صاحبه.

وأخيرًا، فإني أعتقد جازمًا، بأن بكتابي هذا قد أديت خدمة متواضعة لهذا الوطن العزيز، أما إذا كنت قد أخفقت في الإحاطة التامة في بعض موضوعاته، فأرجو أن يعذرني القارئ لأن هذا الذي كتبت هو خلاصة جهدي الفردي المضني الذي أخذ مني زهاء العشر سنوات.

وختامًا: أكرر شكري واعتزازي لجميع من تفضل عليَّ ببعض المعلومات، وشجعني على المضي في إكمال ما بدأت به وإخراجه إلى القراء ليكون مرجعًا من المراجع الهامة في يوم من الأيام.

أسأل اللّه تعالى أن يوفقنا ويرشدنا إلى سواء السبيل. إنه نعم المولى ونعم النصير.

عبد الرزاق الهلالي

بغداد في 30/3/1984

المؤلفات المطبوعة للمؤلف

- صور وأحاديث اجتماعية ـ بغداد 1944
- اربعون يوما في لندن ـ بغداد 1946
- ولادة وابن زيدون ـ بغداد 1947
- نظرات في اصلاح الريف ـ بيروت 1950- 1954 (ثلاث طبعات)

- معجم العراق / الجزء الاول - بغداد 1953 (الطبعة الاولى)

- معجم العراق / الجزء الثاني - بيروت 1956 (الطبعة الاولى)

- مشاكل الائتمان الزراعي في العراق - بغداد 1957

- الهجرة من الريف الى المدن - بغداد 1958

- دليل العراق الحديث / بالإنكليزية - بيروت 1957

1- تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني - بغداد 1959 (الطبعة الاولى)
بيروت 2018 (الطبعة الثانية)

1 - الريف والاصلاح الاجتماعي في العراق - بغداد 1960

1 - الزهاوي بين الثورة والسكوت - بيروت 1964

1 - تعمير القرية في العراق - بغداد 1964

1 - الشاعر الثائر محمد باقر الشبيبي - بغداد 1965

1 - ادباء المؤتمر- بغداد 1965

1 - المجتمع الريفي العربي والاصلاح الزراعي القاهرة 1967

1 - قصة الارض والفلاح والاصلاح الزراعي في الوطن العربي - بيروت 1967

1 - زكي مبارك في العراق - بيروت 1967

1 - دراسات وتراجم عراقية - بيروت 1972

2 - مختارات الزهاوي من عيون الشعر - بغداد 1972

2 - مقدمة ديوان الزهاوي /دار العودة - بيروت 1972

2 - -تاريخ التعليم في عهد الاحتلال البريطاني بغداد 1975 (الطبعة الاولى)
(بيروت) 2018 (الطبعة الثانية)

2 - الزهاوي الشاعر الفيلسوف والكاتب المفكر (الاعلام) - القاهرة 1976

2 - ولادة وأثرها في حياة ابن زيدون - بغداد 1976

2 - الزهاوي في معاركه الادبية والفكرية - بغداد 1983

2 - كفاية المتحفظ وغاية المتلفظ في اللغة (تحقيق) بغداد 1986

2 - قال لي هؤلاء - بغداد 1990

2 - تاريخ التعليم في عهد الانتداب البريطاني - بغداد 2000 (الطبعة الاولى)
بيروت 2018 (الطبعة الثانية)

2 - سبع سنوات في التشريفات الملكية - بغداد 2002

3 - شعراء من العراق - بغداد 2018

فهرست المراجع

- التشريع الضريبي في العراق الخاص بضريبة الدخل – عبد الرزاق الجزار –بغداد 1960.

- قصة الارض والفلاح والاصلاح الزراعي في الوطن العربي – عبد الرزاق الهلالي – بيروت 1967.

- محاضرات في القانون المدني العراقي- الدكتور حسن الذنون – القاهرة 1955.

- اليزيدية- صديق الدملوجي.

- اليزيدية- عبد الرزاق الحسني.

- الصابئة - المسز دراور.

- الصابئة حاضرهم وماضيهم - عبد الرزاق الحسني.

- الطيور العراقية- بشير اللوس – بغداد 1960.

- دليل الجمهورية العراقيه لعام 1960- مقال بشير اللوس، مقال حسن كتاني، مقال (الخطاطون العراقيون) لهاشم محمد الخطاط، مقال (تطور الفن في العراق) د. خالد الجادر.

1 - الهجرة من الريف للمدن في العراق – عبد الرزاق الهلالي- بغداد 1958.

1 - ماضي النجف وحاضرها – محمد سعيد محبوبه – النجف 1058.

1 - موسوعة العتبات المقدسة – قسم النجف - جعفر الخليلي - 1966.

1 - = = = - قسم الكاظمين - جعفر الخليلي 1967.

1 - تاريخ العشائر العراقية – الشيخ فريق المزهر الفرعون –بغداد 1941.

1 - مباحث عراقية ج 1 يعقوب سركيس – 1948.

1 - العراق قديما وحديثا – عبد الرزاق الحسني- صيدا 1958.

1 - موجز تاريخ عشائر العمارة – محمد باقر الجلالي 1947.

1 - المقام العراقي - هاشم الرجب.

1 - الطرب عند العرب – عبد الكريم العلاف 1954.

2 - الغناء العراقي - حمودي الوردي 1964.

2 - الفنون الشعرية غير المعربة – رضا محسن حمود –بغداد 1976.

2 - المغنون البغداديون والمقام العراقي – جلال الحنفي – بغداد 1964.

2 - الحركة التشكيلية المعاصرة في العراق – شاكر حسن آل سعيد.

2 - تاريخ الوزارات العراقية – عبد الرزاق الحسني 1978.

2 - مشاكل الائتمان الزراعي - عبد الرزاق الهلالي - بغداد 1957.

2 - الاصول الرسمية لتاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي الزائل – عبد الرزاق الحسني – صيدا 1964.

2 - تاريخ الموصل – القس سليمان صائغ – القاهرة 1923.

2 - زكي مبارك في العراق – عبد الرزاق الهلالي – صيدا 1967.

2 - ماضي النجف وحاضرها – عبد الرزاق الحسني.

3 - تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني – عبد الرزاق الهلالي – بغداد 1959.

3 - الدليل العراقي.. لسنة. 1936.

3 - الد ليل العراقي لسنة 1960.

3 - موالات بغداد - عامر رشيد السامرائي.

3 - جريدة الوقائع العراقية العدد 50 لسنة 1958.

3 - = = = العدد 140 لسنة 1959.

3 - (ماذا في كركوك) - فهمي عرب آغا وفاضل محمد ملا مصطفى – بغداد 1957.

3 - مجلة لغة العرب ج1 / السنة الثامنة.

3 - ملحق جريدة الجمهورية 19 آذار 1960 – ملف حقي الشبلي.

3 - القانون رقم 58 لسنة 1933 قانون الاملاك رقم 17 لعام 1940.

4 - قانون ضريبة العقار رقم 62 لسنة 1959.

4 - مجلة المؤرخ / تشرين الثاني/ 1932.

Contents

Notes

[←1]

راجع كتاب مقدمة في كيان العراق الاجتماعي: الأستاذ هاشم جواد.

[←2]

الدليل العراقي الرسمي لسنة 1936.

[←3]

المصائف العراقية: للأستاذ يونان عبو اليونان.

راجع كتاب مقدمة في دراسة العراق المعاصر، للدكتور زكي صالح.

[←4]

أخذنا هذه الخلاصة عن تاريخ العراق، نقلاً عن كتاب (العراق قديماً وحديثاً)، للأستاذ عبد الرزاق الحسني.

[←5]

راجع كتاب العراق في دوري الاحتلال والانتداب. للأستاذ عبد الرزاق الحسني.

راجع كتاب مقدمة في دراسة العراق المعاصر: للدكتور زكي صالح.

[←6]

فيصل بن الحسين: أصدرته مديرية الدعاية العامة سنة 1945.

[←7]

راجع كتاب فيصل الثاني ملك العراق: من منشورات دار البصري - بغداد - 1953م.

[←8]

راجع كتاب فيصل الثاني ملك العراق.

[←9]

استقينا هذه المعلومات من إحصائيات الشعبة المختصة في مديرية شؤون النفط العامة.

[←10]

راجع بحث (مجلس الإعمار).

[←11]

استقينا هذه المعلومات من الشعبة المختصة في وزارة الإعمار.

[←12]

راجع مقال (الآبار الإرتوازية)، مجلة الزراعة العراقية، (العدد الخاص بالتتويج 2 مايس 1953) صفحة (411)، بقلم الأستاذ إحسان رفعت مدير المعادن بوزارة الاقتصاد.

[←13]

نقلنا هذه المعلومات عن مقال الأستاذ كوركيس عواد أمين مكتبة المتحف المنشور في مجلة المقتطف المصرية في شهر نوفمبر سنة 1941م.

[←14]

للوقوف على نتائج الحفريات في العراق راجع أعداد مجلة (سومر) التي تصدرها مديرية الآثار القديمة.

[←15]

راجع كتاب (مدن العراق القديمة) لمؤلفته دورتي مكي بالإنكليزية، واقرأ نبذة عن إنشاء المتحف في لغة العرب ص258 ج4 السنة 9.

[←16]

راجع دليل (غرفة الأحجار البابلية) الموجود في مكتبة المتحف العراقي لترى ضآلة محتوياتها.

[←17]

خان مرجان بناية قديمة شيدها أمين الدين مرجان سنة 760 للهجرة.

[←18]

لخصنا هذه المعلومات عن كتاب العراق في دوري الاحتلال والانتداب، ص288 للأستاذ عبد الرزاق الحسني، مطبعة العرفان ـ صيدا ـ 1935م.

[←19]

راجع كتاب أقدم أصدقائي العرب، تأليف المستر جون فان أيس. وترجمة الأستاذ جليل عمسو مطبعة بغداد 1949م.

[←20]

راجع كتاب مقدمة في دراسة العراق المعاصر، تأليف الدكتور زكي صالح، مطبعة الرابطة 1953م.

[←21]

راجع (اليوبيل الفضي للجيش العراقي)، أصدرته وزارة الدفاع عام 1946م.

[←22]

راجع كتاب (نظام الحكم في العراق)، للدكتور مجيد خدوري، مطبعة المعارف 1946م.

[←23]

كما صرح الجنرال مود بعد فتح بغداد لأهالي المدينة في 19 مارت 1917م.

[←24]

راجع بحث الأحزاب السياسية في كتاب (نظام الحكم في العراق)، للدكتور مجيد خدوري. وكتاب تاريخ الوزارات العراقية، للأستاذ عبد الرزاق الحسني، مطبعة العرفان ـ صيدا ـ 1933م.

راجع سلسلة مقالات (الحركة الحزبية في العراق)، للأستاذ خيري العمري المنشورة في جريدة الأخبار البغدادية بأعدادها الصادرة في شهر تشرين الأول 1953م وما بعده، والذي ينوي إصدارها بكتاب أسماه: (الأحزاب السياسية في تاريخ العراق الحديث).

[←25]

راجع بحث (ديوان التفسير الخاص) من هذا المعجم.

[←26]

راجع كتاب (الإدارة المركزية والإدارة المحلية في العراق)، لمؤلفيه الأستاذين حسين الرحال وعبد المجيد كمونة، مطبعة عبد الكريم زاهد 1953م.

[←27]

راجع قانون إدارة الألوية رقم 16 لسنة 1945م.

[←28]

راجع بحث (البرلمان العراقي) في هذا المعجم.

[←29]

وقد تمّ انتداب (الدكتور نوري جعفر أستاذ علم النفس بدار المسلمين العالية) لها في شهر تشرين الأول 1953م.

[←30]

راجع كتاب (أحكام الأراضي) للأستاذ شاكر ناصر حيدر.

[←31]

السراكيل جمع (سركال) وهي لفظة فارسية صحيحها (سركار) أي رئيس العمل أما ما يقابلها بالعربية فهو (الثائن) والجمع (الثناء) بكسر الثاء ويقوم مقام المدير في الحقل.

[←32]

راجع كتاب (مدحت باشا) للأستاذ صديق الدملوجي. مطبعة الزمان 1953م.

[←33]

راجع كتاب (بحث في كيفية التصرف بالأراضي والمسائل المتعلقة بذلك) للسير أرنست داوسن.

[←34]

راجع بحث (الدجيلة) في هذا المعجم.

[←35]

المشارة وحدة قياسية تستعمل في قياس الأراضي في العراق وتسمى (الدونم) أيضًا ومساحتها (2500) مترًا مربعًا، (والفدان) العراقي يساوي (20) مشارة أو دونمًا.

[←36]

راجع مقال (مشكلة أراضي لواء المنتفك)، المنشور في مجلة «عالم الغد» البغدادية في عددها (22) لسنة 1947م بقلم (ابن البطائح).

[←37]

راجع جريدة الوقائع العراقية العدد (3096) السنة الثلاثون الصادرة يوم 8 مايس 1952م.

[←38]

راجع كتاب الإقطاع والديوان في العراق، للأستاذ عبد الرزاق الظاهر.

[←39]

راجع كتاب نظرات في إصلاح الريف، للأستاذ عبد الرزاق الهلالي طبعة 1950م بغداد.

[←40]

راجع جريدة الوقائع العراقية العدد (3104) الصادر في 20 مايس 1952م.

[←41]

راجع التقرير الذي قدمه معالي المرحوم سعد صالح عندما كان متصرفًا للواء العمارة.

[←42]
وهناك تسمية أخرى من الكتب الكلدانية وهي (أرعَ بيل) وارع بالكلدانية أرض، وبيل اسم لصنم في أربيل وتكون التسمية (أرض بيل). أفادنا بهذه المعلومات الأستاذ لوقا كاكا.

[←43]

راجع كتاب العراق قديمًا وحديثًا للحسني مطبعة العرفان ـ صيدا ـ 1948م وكتاب مدن العراق القديمة والدليل العراقي لسنة 1936م.

[←44]

راجع الدليل العراقي الرسمي لسنة 1936م.

[←45]
الكهاريز جمع (كهريز) وهي آبار تتصل إحداهن بالأخرى بمجرى تحت الأرض يستوعب عرضه رجلًا، وهي محفورة تحت الأرض إلى عمق يتراوح بين الستين إلى الثمانين قدمًا وتبعد الواحدة عن الأخرى بنحو مئة قدم أو أكثر وتجري في اتجاه واحد، وهي قديمة وليس اليوم من يحسن عملها أو يتقنه.

[←46]

راجع كتاب (جغرافية العراق)، تأليف طه الهاشمي 1935م.

[←47]

يسميها الأهلون «الكفية أو الجفية بدون واو». وهي لفظة منسوبة إلى «الكفة» لا الكوفة (والكفة عندهم كل ما استطال) كما يسمونها (اليشماغ) المأخوذة من اليشماق التركية، راجع مجلة لغة العرب للسنة الثانية (1912م).

[←48]

الكلبدون لفظة عراقية فارسية الأصل من (قلابودان) وهي خيوط من ذهب يطرز بها يسميها مولدو العرب (بالقصب) راجع مقال: (ملابس الرأس عند العراقيين) في مجلة لغة العرب، مجلد سنتها الثانية (1912م).

[←49]

راجع بحث (العقال عند العرب)، مجلة لغة العرب ج7 سنة 8 ص537.

[←50]

يقال إن (الطربوش) تصحيف كلمة (سر بوش) الفارسية التي تعني غطاء الرأس.

[←51]

راجع مقال: (لبس اليشماق في بغداد)، مجلة لغة العرب الجزء العاشر السنة السابعة.

[←52]

راجع مقال: (الأكراد الحاليون) ص،308 مجلة لغة العرب السنة الثالثة 1913م.

[←53]

راجع مقال: (الأسماك في العراق) ص515، من مجلة الزراعة العراقية عددها الصادر في 2 مايس 1953م.

[←54]

توجد بعض الأسماك البحرية التي تصطاد من مناطق الخليج الفارسي (قرب الفاو) منها (شانك البحر، والكباب وغيرها، وهذه تباع في البصرة فقط).

[←55]

وهناك قصر صغير في بارك السعدون يدعى (القصر الأخضر) يستعمل أحيانًا للضيافة.

[←56]

راجع نشرة أمانة العاصمة، ج1 آب 1951م.

[←57]

راجع محاضر المجلس النيابي لسنة 1950م.

[←58]

راجع مجموعة القوانين لسنة 1934م.

[←59]

راجع (مقال الأنواء الجوية)، المنشور في مجلة الزراعة العراقية بتاريخ 2 مايس 1953م.

[←60]

راجع تقارير مصلحة الأنواء الجوية السنوية (الأول صادر في 31 آذار 1937م)، (الثاني في 31 آذار 1938م)، (الثالث في 31 آذار 1939م)، (الرابع الصادر في 31 آذار 1940م).

[←61]

راجع كتاب (تطور الري في العراق)، للدكتور أحمد سوسة، مطبعة المعارف بغداد 1946م.

[←62]

أضيفت هذه المادة بالمادة الأولى من قانون ذيل قانون حمل الأوسمة الأجنبية رقم 61 لسنة 1936م.

[←63]

راجع قانون الأنواط العراقية رقم (39) لسنة 1949م.

[←64]

راجع كتاب (أحكام الأراضي)، للأستاذ شاكر ناصر حيدر.

[←65]

راجع كتاب (الدليل لإصلاح الأوقاف)، للأستاذ محمد أحمد العمر.

[←66]

راجع كتاب (الدليل العراقي الرسمي لسنة 1936م).

[←67]

لقد قامت حكومة فخامة السيد جمال المدفعي (1953م) بمحاولة (لإلغاء الوقف الذري) وقد وضعت مسودة (لائحة بذلك)، وربما عرضت على البرلمان قريبًا. وقد أثارت فكرة الإلغاء هذه الجدل والنقاش بين أوساط العلماء ورجال الدين من مختلف المذاهب حول جواز ذلك أو عدمه. راجع كتيب (آراء في الوقف)، للأستاذ صبري الحمداني.

[←68]

(استقينا هذه الإحصائية من كتاب (الدليل لإصلاح الأوقاف)، للأستاذ محمد أحمد العمر.

[←69]

استقينا هذا الجدول من كتاب (الدليل لإصلاح الأوقاف)، للأستاذ محمد أحمد العمر.

ـ راجع الدليل العراقي الرسمي لسنة 1937 الموقوف على أسماء هذه الجوامع والمساجد.

ـ راجع تاريخ مساجد بغداد وآثارها، للعلامة الآلوسي.

[←70]

استقينا هذه المعلومات من مديرية الأوقاف العامة.

[←71]

راجع كتاب جغرافية العراق، تأليف العميد طه الهاشمي 1935.

[←72]
إن هذا الكتاب مترجم باسم (أقدم أصدقائي العرب)، ترجمة الأستاذ جليل عمسو مطبعة بغداد، 1949، وفيه فصول شيقة عن العراق أيام العثمانيين.

[←73]

يمكن مشاهدة (المعيديات) في البصرة بكثرة وهن (بائعات اللبن) فيها.

[←74]

راجع كتاب (البادية) لمؤلفه سعادة السيد عبد الجبار الراوي.

[←75]
الحضر: من المواقع الأثرية التي لها تاريخ هائل ـ راجع أعداد مجلة (سومر) التي تصدرها مديرية الآثار القديمة العامة لزيادة المعلومات عنها.

[←76]

راجع البحث الذي كتبه الأستاذ ضياء شكارة «عن الأحوال الاجتماعية في بادية العراق» وقدمه إلى إدارة العلاقات الاجتماعية في الجامعة العربية عام 1953.

[←77]

إن هذه الأقسام لا تشمل شيوخ شمر جربة المعروفين (بآل محمد)، راجع كتاب (البادية)، إذا أردت التفصيل.

[←78]

راجع كتاب (تاريخ الوزارات العراقية)، للأستاذ عبد الرزاق الحسني.

[←79]

راجع كتاب (اليوبيل الفضي للجيش العراقي)، أصدرته وزارة الدفاع عام 1946.

[←80]

راجع محاضر جلسات المجلس النيابي سنة 1945 وما بعدها.

[←81]

راجع كتاب (تطور الري في العراق)، للدكتور أحمد سوسة.

[←82]

راجع محاضر جلسات المجلس التأسيسي سنة 1924.

[←83]

عدّل هذا القانون في شهر مايس 1946. راجع كتاب مقدمة في دراسة العراق المعاصر ص 119.

[←84]

راجع تاريخ الوزارات العراقية للأستاذ عبد الرزاق الحسني.

[←85]

راجع القانون الأساسي العراقي.

[←86]
قامت الأوساط النسوية في العراق (في شهر تشرين الأول 1953) مطالبة بحقوق المرأة السياسية وقد نوقشت ممختلف الآراء عن هذا الموضوع في (أسبوع المرأة) وما بعده**!!.**

[←87]

راجع مرسوم الانتخاب المباشر الذي أصدرته وزارة الفريق الركن نور الدين محمود 18 كانون الأول 1953.

[←88]

يجري افتتاح مجلس الأمة بمراسيم خاصة تذاع من قبل رئاسة ديوان مجلس الوزراء ويحضر الأعيان والنواب قاعة المجلس مشتركًا قبل تشريف حضرة صاحب الجلالة الملك لافتتاح مجلس الأمة بإلقاء خطاب العرش. ويكون اللباس يوم الافتتاح: (بونجور) للمدنيين وللأهلين عباءة سوداء. أما المدعوون فإما أن يلبسوا البونجور وإما بدلة غامقة وللعسكريين البزة الرسمية مع أوسمة.

[←89]

لم نشأ أن نذكر تكرر بعضهم في تولي رئاسة المجلس.

[←90]

لقد كان رئيس السن (الرشيدي المؤقت) الذي أشرف على انتخابات الاجتماع الأول هو الدكتور سليمان غزالة نائب البصرة.

[←91]

كان هذا هو نص المادة في القانون الأساسي العراقي قبل التعديل الذي جرى عليه في عام 1943.

[←92]

يتم تعيين الأعيان بقرار من مجلس الوزراء وإرادة ملكية.

[←93]

لقد كان رئيس السن (الرئيس المؤقت) لأول مجلس أعيان هو يوسف عمانوئيل.

[←94]

راجع كتاب (أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) تأليف لونكريك، ترجمة الأستاذ جعفر الخياط، مطبعة التفيض، بغداد، 1941.

[←95]

هو فخامة حكمت سليمان.

[←96]

راجع كتاب Meet The Arab للمستر جون فاينس.

[←97]

تجري الاستعدادات الآن (1953) لفتح (بدالة الغرب) في جانب الكرخ.

[←98]

استقينا كثيرًا من هذه المعلومات من تقارير مديرية البريد والبرق العامة.

[←99]

سبب تسميتها البصرة له عدة تفاسير منها أن البصرة في كلام العرب (الأرض الغليظة) أو (الأرض الغليظة التي تقع فيها حجارة وتقطع حوافر الدواب) أو (حجارة رخوة فيها بياض) أو (حجارة صلاب سميت بصرة لغلظتها وشدتها) أو كما يقول المغاربة (البصرة هي الأرض الطيبة الحمراء).

[←100]

راجع كتاب ضحى الإسلام. الأستاذ أحمد أمين.

[←101]

راجع كتاب مختصر تاريخ البصرة للأستاذ علي ظريف الأعظمي.

[←102]

سميت باسم نهر المعقل الذي ينسب إلى (معقل بن يسار المزني) وقد حرفت فأصبحت (ماركيل).

[←103]

راجع كتاب البصرة من منشورات جريدة الهدف سنة 1941م.

[←104]

راجع بحث (التمور) في هذا المعجم.

[←105]

راجع بحث (النفط) في هذا المعجم.

[←106]

راجع الدليل العراقي الرسمي لسنة 1936.

[←107]

أرسل جاك يحيى من المدرسة الابتدائية وقد أثيرت حول إيفاده بالبعثة ضجة في المجلس النيابي سنة 1926م.

[←108]

إن محمد الدشتي لم يكمل دراسته ولم يعد للعراق بل أصيب بمرض عقلي وسافر إلى إيران حيث انقطعت أخباره.

[←109]

لقد استقينا كافة هذه المعلومات من شعبة البعثات في وزارة المعارف ومن النشرة الإحصائية السنوية عن سير المعارف.

[←110]

بلغت نفقات طلاب البعثة العلمية لسنة 1951 - 1952 الدراسية (850490) دينارًا.

[←111]

راجع كتاب (الدول العربية في منظمة الأمم المتحدة) تأليف الأستاذ شاكر الدبس ـ دمشق 1948م.

[←112]

راجع كتاب العراق قديمًا وحديثًا للأستاذ عبد الرزاق الحسني.

[←113]

اختلف المؤرخون في أوجه تسمية (بغداد) باسمها اختلافًا كبيرًا، فمنهم من قال إنها اسم فارسي معرب من (باغ داذويه) أي بستان داد، ومنهم من يرى أنها (بغ داذ) إلى غير ذلك. ولزيادة المعلومات في هذا الباب راجع كتب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي وتقويم البلدان، وراجع مجلة لغة العرب، ثم راجع بحث (الاستطراد في معنى كلمة بغداد) المنشور في العدد الأول من مجلة المجمع العلمي العراقي بقلم معالي الأستاذ توفيق وهبي.

[←114]

الكرخ غير المدينة المستديرة بل هي لغة سريانية. (والكرخ كان قبل أن يبني المنصور مدينته). راجع صفحة 374 من مجلة لغة العرب ج 5 من السنة 9.

[←115]

راجع كتاب العراق قديمًا وحديثًا للأستاذ عبد الرزاق الحسني.

[←116]

لقد تم فتح شارع الرشيد في أواخر أيام العثمانيين في العراق أي عام 1916م في زمن خليل باشا، وقد سمّي (جادة خليل باشا) ومن ثم سمّي (الشارع الجديد) وقد رصف وبلط بعد الاحتلال البريطاني 1924م وسمّي (شارع الرشيد). راجع كتاب (مباحث عراقية) للأستاذ يعقوب سركيس. مطبعة شركة التجارة والطباعة المحدودة - بغداد 1948م.

[←117]

راجع أطلس (العراق الإداري) للدكتور أحمد سوسة، مطبعة المساحة ـ بغداد 1953م.

[←118]

راجع الدليل العراقي الرسمي لسنة 1936م.

[←119]

راجع بحث أمانة العاصمة في هذا المعجم.

[←120]

راجع كتاب الإدارة المركزية والإدارة المحلية في العراق للأستاذين حسين الرحال وعبد المجيد كمونة.

[←121]

راجع كتاب مدحت باشا للأستاذ صديق الدملوجي.

[←122]

كانت بغداد أيام العثمانيين وحتى أوائل تشكيل الحكم الوطني مقسمة إلى ثلاث دوائر بلدية. راجع كتاب (تقويم العراق لسنة 1923) لترى المحلات التابعة لكل بلدية. وراجع كتاب (أربعة قرون في تاريخ العراق الحديث) تأليف لونكريك ـ ترجمة الأستاذ جعفر الخياط.

[←123]

راجع اختصاصاته في قانون إدارة البلديات رقم 84 لسنة 1931.

[←124]

للوقوف على مدى نشاط هذه المديرية ومشاريعها، راجع تقاريرها التي رفعتها إلى مجلس الوزراء منذ عام 1948 ودراساتها المختلفة في قضايا مشاريع الماء والكهرباء.

[←125]

راجع (بحث مشاريع الماء والكهرباء في العراق) في المعجم.

راجع (بحث طرق المواصلات) في المعجم.

[←126]

نشر في جريدة الوقائع العراقية في عددعا 1525 الصادر في 13 تموز 1936

[←127]

كان أعضاء لجنة البورصة هؤلاء هم السادة:

من التجار ـ محمد كامل الخضيري، عبد المنعم الخضيري، عبد الهادي الجلبي، ومحل فرنك سي. ستريك، مراد جوري، نوري فتاح، أوستن إيستوود.

من المنتجين ـ كامل الجادرجي وداود البحراني ـ واستقال الجادرجي فعينت المالية بدله داود السعود.

[←128]

نشر في جريدة الوقائع الرسمية في عددها (1533 الصادر في 31 آب 1936).

[←129]

راجع تقرير غرفة تجارة بغداد لسنة 1936 - 1937 المالية.

[←130]

راجع نظام تشريفات الدولة رقم 71 لسنة 1940 وتعديلاته.

[←131]

لقد بنيت هذه المدرسة في زمن مدحت باشا والي بغداد عام 1869م وكانت قبل ذلك مدرسة دينية تدعى (المدرسة العليّة)، وقد اتخذت أيام الاحتلال البريطاني (مستودعًا للسيارات) ثم أفرغت وسلمت إلى مدرسة الصناعة الرسمية. وفي عام 1927 اتخذت مسكنًا لجلالة المغفور له الملك فيصل الأول. وفي عام 1933 اتخذت هذه البناية مقرًّا لمجلس الأمة (الأعيان والنواب) حيث لا تزال حتى الآن.

[←132]

مما يروى عن بساطة بنايات البلاط الملكي العراقي أن جماعة من إخواننا السوريين كانوا قد تشرفوا بزيارة جلالة المغفور له الملك فيصل الأول في البلاط الملكي فأدهشهم أن يقبل جلالته السكنى في مثل هذه البناية البسيطة فسألوه عن سبب عدم بناء بلاط يليق بمقام جلالته فأجابهم قائلًا:

لقد جئت هنا لأبني مملكة لا لأبني بلاطًا **!!**

[←133]

راجع تقويم العراق لسنة 1923 أصدرته جريدة العراق.

[←134]

راجع تقارير مديرية البيطرة الخاصة بذلك.

[←135]
راجع مقال (الطب البيطري في العراق) بقلم الدكتور صادق جواد مدير البيطرة العام، المنشور في مجلة الزراعة العراقية في عددها الصادر 2 مايس 1953.

[←136]

راجع مقال (الثروة الحيوانية في العراق) بقلم الدكتور صادق الخياط في المجلة المشار إليها قبلًا.

[←137]
تدل الإحصائيات بأن ما يذبح سنويًّا منها للاستهلاك المحلي (4 ملايين) رأس وأن المواشي ومنتجاتها تتألف (11,3 % بالمائة) من مجموع صادرات العراق.

[←138]

راجع مقال (خيل العراق العربية) بقلم الدكتور عبد الرزاق حسن في مجلة الزراعة العراقية 2 مارس 1953.

[←139]

راجع المجموعة الإحصائية السنوية العامة لسنة 1950.

[←140]

راجع كتاب (تجارة العراق قديمًا وحديثًا) للمرحوم يوسف غنيمة.

[←141]

راجع كتاب سياسة العراق التجارية للدكتور مظفر حسين جميل 1949 ـ مطبعة نهضة مصر.

[←142]

راجع كتاب جغرافية العراق تأليف العميد طه الهاشمي، راجع الدليل العراقي الرسمي لسنة 1936.

[←143]

تقرير غرفة تجارة بغداد لسنة 1935 - 1936.

[←144]

راجع المجموعات الإحصائية السنوية العامة التي أصدرتها الدائرة الرئيسية في وزارة الاقتصاد عام 1950.

[←145]

راجع كتاب (تقويم العراق لسنة 1923) الذي أصدرته جريدة العراق.

[←146]

راجع كتاب (الاقتصاد السياسي) تأليف الدكتور جابر جاد عبد الرحمن.

[←147]

راجع كتاب (سياسة العراق التجارية) للدكتور مظفر حسين جميل.

[←148]

راجع كتاب (الوسيط في شرح القانون التجاري العراقي) للدكتور صلاح الدين الناهي.

[←149]

راجع أعداد مجلة غرفة تجارة بغداد. ودليل غرفة تجارة بغداد.

راجع كتاب القضاء التجاري العراقي للأستاذ سلمان بيات - بغداد 1953.

[←150]

راجع تقرير (لجنة الكشف التهذيبي) ـ لجنة مونرو ـ مطبعة الحكومة 1932 بغداد.

[←151]

لصاحب المعجم كتاب (عن تاريخ التعليم في أيام العثمانيين سيصدر قريبًا يبحث في الكتاتيب وأعمالها بالتفصيل). لقد صدر كتاب (تاريخ التعليم في العهد العثماني) بطبعتين في 1959 ط 1 / 2017 ط 2.

[←152]

قدم المستر جون فان أيس البصرة عام 1903 وقد فتح مدرسة (الأمريكان) فيها عام 1910. وله كتاب شيق عنوانه: Meet The Arab وقد ترجمه الأستاذ جليل عمسو بعنوان (أقدم أصدقائي العرب).

[←153]

راجع كتاب (تكوين العراق الحديث) تأليف الأستاذ هنري أ. فوستر ترجمه الأستاذ عبد المسيح جويدة. مطبعة السريان - بغداد - 1946.

[←154]

لقد كان من طلاب هاتين الدورتين الأساتذة: المرحوم طه الراوي، منير القاضي، سلمان الشيخ داود، هاشم الآلوسي، عبد المجيد زيدان، أحمد أمين وغيرهم.

[←155]

مما تجدر الاشارة إليه في هذا الصدد ان من بين الذين تخرجوا عام 1920 من دار المعلمين الدكتور محمد فاضل الجمالي الذي كان الاول في دورته. وقد قام الميجر بومن بتقديم مكافأة مالية للستة الأوائل أثناء حفلة التخرج وهم: «محمد فاضل الجمالي، عبد الرزاق مصطفى، عباس حلمي جاسم، ياسين عمر، محمود بكر، محمد أسعد حسن».

[←156]
لم نذكر المدارس الرسمية للبنات أو المدارس الأهلية للبنين والبنات بل سنبحث عن كل منهما في بحث خاص.

[←157]

راجع التقارير الرسمية السنوية التي أصدرتها وزارة المعارف العراقية من سير المعارف.

[←158]
لقد وجدت في (سالنامه البصرة لسنة 1317 هجرية) أنه كان أنشئ في البصرة في هذه السنة (إناث رشدية مكتبي) وإن المسلمة الأولى فيها كانت (سبيلة خانم).

[←159]

لقد روى لي هذه الرواية الطريفة معالي الدكتور عبد المجيد القصاب وأيدها لي غيره من الشخصيات، وهي على كل حال تعرب عن شعور الناس آنذاك وموقفهم تجاه تعليم الفتاة.

[←160]

راجع جريدة العراق 1919.

[←161]

راجع كتاب في (غمرة النضال) مذكرات المرحوم سليمان فيضي - بغداد 1952.

[←162]

راجع بحث دور المعلمين والمعلمات في هذا المعجم.

[←163]

راجع سالنامه ولاية بغداد 1330هـ.

[←164]
كان مقر هذه المدرسة في بناية (مفتشية وزارة المعارف) قبالة النادي العسكري ثم انتقلت إلى الطابق العلوي من المدرسة المأمونية إلى بنايتها العالية. وكان أول مدير لها نظيف الشاوي.

[←165]

لم نتكلم عن المدارس الثانوية الأهلية.

[←166]

راجع الإحصائيات المدرجة في آخر هذا البحث.

[←167]

لقد كان مدير دار المعلمين أيام العثمانيين في بغداد هو الشيخ نوري أفندي (الشيرواني) وذلك عام 1324 رومي، ثم عقبه (عادل بك) وكانت أول تأسيسها تشغل بناية (الحاج حسين خيوكة) التي اندمجت ببناية متصرفية بغداد الحالية. ومن أساتذتها في ذلك التاريخ: الأستاذ يوسف عز الدين الناصري، رؤوف العطار، شاهين أفندي، محمد فهمي، داود صبري، جميل أفندي المدرس، يحيى الوتري وصالح شميل.

[←168]

كان عدد طالبات هذا الصف (5) طالبات فقط، ثم أصبح في السنة الثانية (12) طالبة، وفي (تموز 1924) تخرج الطالبات الآتية أسماؤهن: (حسيبة الشيخ داود، فهيمة إبراهيم، مديحة توفيق برتو، نزهت حميد، مكية صالح، حسيبة نجيب، عفيفة توفيق، وصفية لطفي، وصفية واصف، مقبولة عزت، خديجة صالح، جميلة علي).

[←169]

كانت حين فتحها في هذه السنة في بناية (الشابندر) التي تشغلها مدرسة الحيدرية للبنات اليوم ثم انتقلت إلى (بيت الربيعي) في العاقولية، وعندما أفرغت بناية (مكتب الصنائع) من قبل الجيش البريطاني الذي اتخذ منها مستودعًا للسيارات، انتقلت إليها ثم انتقلت في أواخر عام 1927 إلى الباب الشرقي ومن ثم إلى بنايتها الحالية الواقعة في محلة الوزيرية.

[←170]

هناك مدارس أخرى كانت السلطة المحتلة قد أنشأتها نظرًا لحاجتها إليها ولكنها سدت أو تطورت إلى مدارس أخرى، وهذه هي:

أ ـ مدرسة المأمورين فتحت في أول مارت 1919.

ب ـ مدرسة المساحة فتحت في تشرين الثاني 1919.

ج ـ مدرسة التجارة فتحت في نيسان 1919.

د ـ مدرسة الهندسة فتحت في نيسان 1917.

[←171]

كان أول مدير لها هو الأستاذ إبراهيم بيثون ولا يزال مديرها حتى الآن.

[←172]

لقد أصدرت السلطات العثمانية في في شهر تشرين الثاني 1913 أمرها بأن يكون التدريس عمومًا في دار المعلمين ومكتبي الحقوق والإعدادي باللغة العربية ما عدا بعض الدروس فتكون بالتركية.

[←173]

لقد أوردنا هذه النبذة عن كلية بغداد في هذا المعجم لكونها من أنظم المدارس الأجنبية في العراق.

[←174]

راجع بحث «الجامعة العراقية» فيما بعد بالمعجم.

[←175]

راجع كتاب في غمرة النضال للمرحوم سليمان فيضي.

[←176]

كان وكيل المدير فيها (فخامة) حكمت سليمان الذي كان مديرًا للمعارف.

[←177]
كان كاتب المدرسة هو (معالي) محمد علي محمود ولما تخرج في السنة الثانية عين مكانه الأستاذ إبراهيم الواعظ.

[←178]

لقد تخرج في اليوم السادس من تموز 1920 الدفعة الأولى من المحامين وهم حسب درجاتهم:

عبد الجبار آل جميل، محمد علي محمود، داود السعدي، مصطفى الخليل، أحمد طه، مكي الأورفه لي، عبد الجبار التكرلي، سليم معروف، محيي الدين، توفيق فكرت، فهمي نصرت، حسين جاهد، عبد الوهاب أفندي، أحمد سامي، حسن فهمي الباجه جي، عبد الله المؤيد النقيب.

وقد نجح طلاب الصف الأول إلى الصف الثاني وقد كان منهم الأساتذة:

حسن سامي تاتار (رئيس محكمة التمييز) إبراهيم الواعظ، عباس العزاوي، يوسف لوقا، كامل سعيد، أحمد نيازي، شوكت السعدي، خلوصي الناصري، أحمد الراوي (سفير العراق في لبنان) عبد الرزاق القاضي، حوكي عنبر، مصطفى العمري، محمود خيري النائب، خليل مردان، عبد القادر جميل.

راجع كتاب (الروض الأزهر في تراجم آل السيد جعفر) لمؤلفه المرحوم السيد مصطفى نور الدين الواعظ ـ مطبعة الاتحاد ـ الموصل 1948.

[←179]

هي الآنسة صبيحة الشيخ داود.

[←180]

الروبية هي وحدة العملة الهندية التي استعملت في العراق بعد الاحتلال البريطاني وقبل صدور العملة العراقية (راجع بحث النظام النقدي في العراق) في هذا المعجم.

[←181]

المعهد العلمي العراقي جمعية أهلية أسست عام 1922 أسسها نخبة من الشباب الوطني في بغداد وقد قامت بخدمات جليلة في الحقل القومي والثقافي.

[←182]
كان أول مدرس للفرع هو الأستاذ رفيق العشا (سوري) وهو الآن قنصل سوريا في نيويورك. ثم عيّن مدرس آخر للفرع هو الأستاذ إبراهيم بيثون وذلك عام 1936 (مدير ثانوية التجارة) الآن.

[←183]
كان مدرسو هذا المعهد بعض أساتذة كلية الحقوق والأستاذان رفيق العشا وإبراهيم بيثون يضاف إليهم بعض موظفي وزارة المالية كالأستاذ صبحي الياور والأستاذ عباس كاشف الغطاء.

[←184]

لقد أكمل بعضهم دراستهم العالية حيث التحقوا بالصف الرابع من الكلية وتخرجوا فيها سنة 1951.

[←185]

لقد تبرعت غرفة تجارة بغداد بتكاليف البناء.

[←186]

كان وكيل العميد فيها الأستاذ طالب مشتاق ثم عيّن عميدًا لها الدكتور ناجي الأصيل.

[←187]

وقد عيّن لإدارتها الدكتور مظهر سعيد (المصري) ثم خلفه الأستاذ درويش المقدادي.

[←188]

وفي هذه السنة عيّن عميدًا لها الدكتور متى عقراوي ثم خلفه الدكتور درويش المقدادي ثم تتابع عمداؤها. وعميدها الآن الدكتور خالد الهاشمي.

[←189]
راجع كتاب تاريخ الطب لمؤلفيه الدكتور هاشم الوتري والدكتور معمر خالد الشابندر - مطبعة الحكومة بغداد 1939

[←190]

جامعة آل البيت: أنشئت عام 1924 برغبة من جلالة المغفور له الملك فيصل الأول. وعمرت بنايتها التي تشغلها دار المعلمين الابتدائية الآن في الأعظمية في سنة 1923، وكان عميدها المرحوم فهمي المدرس، ومن أساتذتها عبد العزيز الثعالبي، طه الهاشمي، الشيخ مرتضى آل ياسين، طه الراوي، يوسف العطا، عبد اللطيف الفلاحي، منير القاضي، ناجي الأصيل، عبد الله الشواف، بهجت زينل، مهدي البصير، عبد الحليم الحافاتي، عبد العزيز الخياط، عبد الإله حافظ وغيرهم.
ولم تفتتح إلّا الشعبة الدينية التي استمرت بالدراسة إلى أن صدر القرار بغلقها من مجلس الوزراء بتاريخ 14 - 4 - 1930.
فاتخذت بنايتها دارًا للبرلمان العراقي وفي عام 1935 اتخذت بنايتها دارًا المعلمين الابتدائية ولا تزال تشغلها حتى اليوم.

[←191]

راجع جريدة العراق الصادرة في حزيران 1921 وما بعدها.

[←192]

راجع نشرة الإحصاء الصحي والحياتي لسنة 1951 الذي أصدرته شعبة الإحصاء في وزارة الصحة، وراجع التقارير السنوية لسير المعارف التي أصدرتها وزارة المعارف العراقية.

[←193]

ترتبط الكلية اليوم بوزارة الصحة.

[←194]

كانت الدراسة فيها على شكل دورات تدريبية فكانت أول دورة أقيمت في أيلول 1917 طلابها (61) ترك منهم (22) طالبًا وبقي (39) فأجري امتحانهم في أواخر تشرين الثاني 1917 نجح الطلاب الآتية أسماؤهم السيد محمد كاظم، محسن حسن، أحمد منير، شوقي، شاكر، عاصم، أحمد وفي، عباس حلمي، مير الياهو، محمود شوكت، عبد الوهاب، رؤف، كمال، قطب الدين، عبد الستار، داوود، رفعت، يحي، عبد المجيد، رؤوف، خالص، صالح، منير، شمس الدين، عبد الله، ناجي، أمين، عبد القادر. ومما تجدر الإشارة إليه أن مدير هذه المدرسة في عام 1918 هو الأستاذ داوود السعدي.

[←195]

من الذين تخرجوا فيها هو الصيدلي كامل عيسى وسامي سعد الدين وغيرهما من الصيادلة العراقيين القدامى.

[←196]

لقد استقينا هذه المعلومات من عمادة الكلية.

[←197]

ترتبط الكلية اليوم بوزارة الصحة.

[←198]

راجع المزراع الحديث وهي الكتاب الذي أصدرته مدرسة الزراعة عام 1950.

[←199]
راجع مقال التعليم الزراعي بقلم الأستاذ ممتاز عارف المنشور في مجلة الزراعة العراقية 2 مايس 1953.

[←200]

راجع كتاب تاريخ مساجد بغداد وآثارها تأليف المرحوم محمود شكري الآلوسي، مطبعة دار السلام بغداد 1346هـ.

[←201]

راجع كتاب أحكام الأراضي للأستاذ شاكر ناصر حيدر.

[←202]

راجع كتاب مدحت باشا للأستاذ صديق الدملوجي.

[←203]

راجع مقال تسوية حقوق الأراضي بقلم الأستاذ مكي الجميل مدير التسوية العام المنشور في مجلة الزراعة العراقية 2 مايس 1953.

[←204]

لقد باشرت ثلاث لجان تسوية عملها في لواء العمارة بعد صدور قانون منح اللزمة في أراضي لواء العمارة= =رقم 42 لسنة 1952 لغرض توزيعها إلى الملتزمين والثانويين

والفلاحين حسبما أشار إليه القانون. أما شؤون أراضي المنتفك فإن الحكومة معنية في حسم مشاكلها عن طريق التسوية أيضًا لا سيما بعد أن أصدرت قانون حسم النزاع في الأراضي الأميرية المفوضة بالطابو في لواء المنتفك رقم 40 لسنة 1952. ربما باشرت لجان التسوية عملها في هذا اللواء قريبًا لتضع حدًّا لمشاكله.

[←205]

أخذنا هذه المعلومات عن نظام تشريفات الدولة رقم 71 لسنة 1940 وتعديلاته. ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد هو أن فخامة الأستاذ توفيق السويدي عندما كان وزيرًا للخارجية عام 1953 ألّف لجنة لإعادة النظر في نظام التشريفات وتنسيقه وجعله يتماشى مع الوقت الحاضر. وقد اجتمعت اللجنة عدة اجتماعات، ولكن هذا النظام لم يتغير حتى الآن. ونأمل صدوره في المستقبل القريب.

[←206]

حسبما نصت عليه التعليمات رقم 1 لسنة 1948 الصادرة بموجب نظام التشريفات رقم 71 لسنة 1940.

[←207]

حسبما نصت عليه التعليمات رقم 2 الصادرة 1948 بموجب نظام التشريفات.

[←208]

راجع مقال التمور العراقية وأثرها في الاقتصاد الوطني، بقلم سعادة السيد أحمد مظفر، المنشور في مجلة الزراعة العراقية 2 مايس 1953.

[←209]

الجريب وحدة قياسية مساحتها (3967مترًا مربعًا) ومعدل ما يزرع في الجريب الواحد 80 نخلة تنتج حاصلًا بمعدل قدره (928) كيلو غرامًا للجريب الواحد أو «11.6» كيلوغرامًا للنخلة الواحدة.

[←210]

إن المساحة التي يزرع فيها النخل مقسمة في العراق إلى 83 ألف قطعة بمعدل 4.5 جريب من القطعة الواحدة. ويقدر الذين يعملون في هذه الزراعة 830.000 نسمة وفي موسم قطف الحاصل 206.000.

[←211]

فكرت جمعية التمور مؤخرًا بعمل إحصاء رسمي لعدد النخيل في كافة أنحاء العراق ولربما توفقت إلى تحقيق ذلك في المستقبل.

[←212]

راجع نشرة 1953 (iraq dates) أصدرتها جمعية التمور العراقية ـ بغداد.

[←213]

راجع نشرة «القيمة الغذائية للتمور العراقية» التي أصدرتها جمعية التمور العراقية.

[←214]

راجع تقرير الأستاذ دكسن المنشور في النشرة رقم (2) من نشرات جمعية التمور العراقية.

[←215]

راجع نشرة جمعية التمور رقم (3) للاطلاع على التقارير الصحية الخاصة بها.

[←216]

يطلق على اسم المكبس محليًا في البصرة اسم «الجرداغ وتجمع «جراديغ».

[←217]

الحضر مدينة في البرية على وادي الثرثار في جنوب غربي الموصل على بعد (140 كيلومترًا) منها. وقد نشأت (الحضر) في حدود القرن الأول قبل الميلاد كحصن منيع في الجزيرة بين الرافدين لحماية الطريق الرئيس للقوافل بين العراق وأعالي سوريا وآسيا الصغرى. وقد ازدهرت في القرون الثلاثة الأولى للميلاد وكان فيها ملوك أشداء لقبهم المؤرخون بـ (الساطرون).

[←218]

راجع كتاب ـ أطلس العراق الحديث ـ للدكتور أحمد سوسة ، بغداد ، 1953.

[←219]

راجع التقرير الذي وضعه الأستاذ المهندس فؤاد حسنين الخولي، رئيس القسم الفني في مديرية الري العامة، سنة 1953، عن «تطور الري في العراق».

[←220]

راجع كتاب ـ ري سامراء ـ الجزء الثاني للدكتور أحمد سوسة، بغداد، 1948.

[←221]

كان السير ويليام ويلكوكس (1852 - 1932م) مشاورًا فنيًا في وزارة الأشغال العمومية في تركيا، وقد أوفدته الحكومة العثمانية إلى العراق قبيل الحرب العالمية الأولى لدراسة شؤون الري فيه فرفع بعد تحريات تقريرًا فنيًا عن المشروعات الممكن تحقيقها فيه وذلك بتاريخ 26 آذار 1911.

[←222]

قدم هؤلاء تقريرًا حول مشاريع تخفيف وطأة الفيضان والخزن على أنهر العراق المؤرخ في 12 نيسان 1940.

[←223]

راجع تقرير المستر هيك رئيس الهيئة الفنية لمشاريع الري الكبرى المؤرخ في 30 مايس 1946.

[←224]

أرجأنا التكلم عن مشروع الثرثار إلى مبحث الري في العراق من هذا المعجم.

[←225]

(9) ـ راجع كتاب أطلس العراق الحديث ـ للدكتور سوسة.

[←226]

راجع كتاب ـ مباحث في الاقتصاد العراقي ـ للأستاذ مير بصري، بغداد 1948.

[←227]

راجع كتاب ـ مشكلة الموصل ـ لمؤلفه الدكتور فاضل حسين، بغداد 1955.

[←228]
وقّع الاتفاق باسم الحكومة العراقية معالي السيد مزاحم الأمين الباجه جي، ووقعه من الجانب الآخر ممثل الشركة المستر إدورد هربرت كيلنغ.

[←229]

راجع كتاب في ـ شؤون النفط ـ من منشورات حزب الاستقلال سنة 1951.

[←230]

تبلغ مساحة الأراضي المحولة هذه حوالي 750 ميلًا مربعًا وذلك على أثر تحديد الحدود العراقية الإيرانية.

[←231]

راجع كتاب ـ محاضرات في اقتصاديات العراق ـ للدكتور عبد الرحمن الجليلي ـ القاهرة، 1955.

[←232]
وقّع الاتفاقية باسم الحكومة العراقية معالي السيد عبد المجيد محمود وزير الاقتصاد، وباسم الشركات الثلاث (المستر أج. أس. كبسن).

[←233]

راجع كتاب أطلس العراق الحديث، للدكتور سوسة.

[←234]

محاضرات في اقتصاديات العراق، للدكتور الجليلي.

[←235]

الدورة هي المنطقة الواقعة على بعد حوالي (17 كيلومترًا) من جنوب بغداد على الطريق الممتد بين بغداد والحلة، وقد أنشيء المصفى على ضفة نهر دجلة.

[←236]

من خطاب معالي الدكتور نديم الباجه جي وزير الاقتصاد في حفلة الافتتاح.

[←237]

نشرة (مصفى الدورة سنة 1955) من منشورات مصلحة مصافي النفط الحكومية.

[←238]
دفع المبلغ على أساس الإنتاج في حين إن المبالغ السابقة تمثل المبلغ الثابت الذي كانت تدفعه الشركة قبل الإنتاج وقدره (200 ألف) باون ذهب في السنة.

[←239]

لم تنتج الشركة «نفط خانقين» إلا من آبار «نفطخانه» التي اشترتها الحكومة، ولذلك لم تدفع مبلغًا من الإنتاج.

[←240]

راجع كتاب أطلس العراق الحديث، للدكتور سوسة.

[←241]
يأتي الكبريت بعد النفط في الأهمية، وقد دارت بشأن استثماره مفاوضات ومباحثات مع بعض الشركات الأجنبية ولكنها لم تكلل بالنجاح.

[←242]

راجع كتاب (يقظة العرب) لمؤلفه جورج أنطونيوس، ترجمة الأستاذ علي حيدر الركابي.

[←243]

راجع كتاب الحقائق الناصعة عن الثورة العراقية، للشيخ فريق المزهر الفرعون. بغداد 1952.

[←244]

صدر التصريح البريطاني - الفرنسي يوم 8 - 11 - 1918 وأعلن الرئيس ولسن بنوده الأربعة عشر يوم (8- 11 - 1918).

[←245]

مشكلة الموصل، تأليف الدكتور فاضل حسين. بغداد. 1955.

[←246]

صدر قرار (سان ريمو) بتاريخ (25 - 4 - 1920)

[←247]

مقدمة في دراسة العراق المعاصر. تأليف الدكتور زكي صالح. بغداد 1953.

[←248]

كانت فتوى حجة الإسلام المغفور له الإمام محمد تقي الحائري الشيرازي التي أعلنها في بداية الثورة ذات مفعول قوي، إذ سرت مسرى النار بالهشيم لا سيما في الفرات الأوسط، إذ أفتى أعلى الله مقامه ما نصه:

(مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين، ويجب عليهم ضمن مطالبتهم رعاية السلم والأمن ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الإنكليز عن قبول مطالبهم). راجع كتاب الحقائق الناصعة عن الثورة العراقية، تأليف الشيخ فريق المزهر الفرعون. بغداد 1952).

[←249]

مقدمة في دراسة العراق المعاصر. للدكتور زكي صالح.

[←250]

راجع كتاب النظام السياسي في العراق، تأليف الدكتور محمد عزيز. بغداد 1954.

[←251]

مقدمة في دراسة العراق المعاصر ، للدكتور زكي صالح.

[←252]

لم تنل ثورة تلعفر كغيرها من صفحات الثورة العراقية العناية اللازمة من المؤرخين، ولذلك لم تتناولها كتب تاريخ العراق الحديث كما يجب، وقد انبرى لهذا البحث قبل زهاء ثلاث سنين الأستاذ عبد الحميد الديوني حيث كتب عدة مقالات عن تاريخ ثورة تلعفر، باعتباره أحد المساهمين فيها، وقد نشر مقالاته في جريدة «الزمان» البغدادية، كما نشرت جريدة «البلاد» البغدادية مقالات متسلسلة بعنوان: الحركة الوطنية في الموصل ـ بقلم مؤرخ ـ تناولت بحث ثورة تلعفر.

[←253]

ندرج فيما يلي خلاصة ما صدر منها في خمس سنين مع بيان أثمانها.

	طن	دينار
1947	1006	154574
1948	2837	284059
1949	2304	240033
1950	1982	251319
1951	1253	309553

[←254]

لقد اختير لإدارة هذه الجمعية عند تأسيسها سعادة الدكتور حسن الأوقاتي ولا يزال يمارس عمله فيها حتى الآن.

[←255]

المقصود بالوزير هنا هو (وزير الاقتصاد) لأن هذه الجمعية مرتبطة بوزارة الاقتصاد.

[←256]
لقد دلت معروضات الجلود في المعرض الحيواني الذي أقامته متصرفية لواء بغداد في أوائل عام 1956 على التقدم الحاصل في دباغة الجلود.

[←257]

راجع قانون تأليف الجمعيات رقم 27 لسنة 1922 وتعديلاته.

«قانون الجمعيات رقم 63 لسنة 1955 المنشور في الوقائع العراقية رقم 3640 13/6/1955.

[←258]

راجع بحث (الأحزاب السياسية) في العراق في الجزء الأول من هذا المعجم، الصادر في 1953.

[←259]

جاء في الأجوبة الرسمية التي بعثت بها الحكومة العراقية الخاصة بوسائل تنظيم التكافل الاجتماعي إلى الجامعة العربية سنة 1952، بأن عدد الجمعيات الخيرية في العراق (43) جمعية. راجع تقرير الدورة الثالثة لحلقة الدراسات الاجتماعية للدول العربية.

[←260]
إن الذوات الذين كان الفضل لهم في تأسيس هذه الجمعية هم: [الحاج ياسين الخضيري، وإبراهيم محمود الشابندر، وطاهر محمد سليم، حسن رضا، سامي شوكت، صائب شوكت، إبراهيم عاكف الألوسي، عبد الحميد الباجه جي].

[←261]

يرجع تاريخ إنشاء أول جمعية للهلال الأحمر في العالم الإسلامي إلى عام 1876م عندما أخطرت تركيا الدول أثناء حربها مع العرب بتأسيس (جمعية الهلال الأحمر العثماني) للقيام بالأعمال التي تضطلع بها جمعيات الصليب الأحمر.

[←262]

أسست الجمعية مركزًا للعناية بالطفل في عام 1944 للعناية بالأطفال الذين لا تستطيع عوائلهم العناية بهم ووقايتهم من الأمراض. وفي سنة 1950 قامت بإنشاء بناية خاصة بهذا المركز وهي بناية فخمة ذات طابقين تشرف على بارك الهاشمي، وقد صرفت على تشييدها (18000 دينار)، وقد ساهم الصليب الأحمر الهندي بمبلغ (6000 دينار) من هذه الكلفة.

[←263]

راجع نشرة (الهلال الأحمر العراقي)، العدد الخاص الصادر في سنة 1952 للاطلاع على مدى نشاط هذه الجمعية منذ تأسيسها حتى عام 1951.

[←264]

كانت الهيئة المؤسسة مؤلفة من السادة تحسين علي، عبد الهادي الجلبي، الدكتور إبراهيم عاكف الألوسي، الدكتور سامي شوكت، الأستاذ ذيبان الغبان، كامل الخضيري، إبراهيم الشابندر، يوسف سركيس، حسن رضا، جعفر الشبيبي، عزرا مناحيم، علي كمال، الدكتور نجيب محمود.

[←265]

فتحت أبوابه لقبول المرضى منذ أول آب سنة 1951.

[←266]

راجع نشرة (ما يجب أن تعرفه عن جمعية (مكافحة السل في العراق))، وهي من منشورات الجمعية الصادرة بتاريخ 1951.

[←267]

نظرًا لصدور قانون الجمعيات في سنة 1955 فقد أعيد تأليف هذه الجمعيات من جديد ، إلا أننا لم نتمكن من الحصول على تفاصيل بهذه الجمعيات والنوادي الجديدة.

[←268]

إن لنقابة المحامين ونقابة ذوي المهن الطبية قانونًا خاصًا، ولذلك فإنها غير مشمولة بما جاء به قانون الجمعيات حسب منطوق المادة (29) منه.

[←269]

إن هذا العدد يبيّن الجمعيات والنوادي القائمة في العراق لغاية الشهر الثالث من عام 1956.

[←270]

كان هذا القانون محل تعديلات وإضافات جاءت بالقانون الصادر في 25 شباط 1925 وبالمرسوم رقم (81) سنة 1926، ثم بالقانون رقم (3) لسنة 1928، ومرسوم رقم 62 لسنة 1933، وقانون رقم 66 لسنة 1941، وقانون ذيل مرسوم إسقاط الجنسية رقم 62 لسنة 1933 رقم (1) لسنة 1950، وقانون رقم 12 لسنة 1951، ومرسوم ذيل قانون الجنسية العراقية رقم 17 لسنة 1954.

[←271]

راجع قانون رقم (12) لسنة 1951، وهو ذيل قانون مراقبة وإدارة أموال اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية رقم 5 لسنة 1951 المنشور في جريدة الوقائع العراقية في عددها (2949)، الصادر في 22 آذار 1951.

[←272]
لزيادة المعلومات والوقوف على التعليمات المختلفة الصادرة من الجهات الرسمية المختصة حول تنظيم شؤون الجنسية، راجع كتاب (المحيط في تشكيلات الشرطة العراقية) (الجزء الثاني)، لمؤلفيه وجيه يونس (مدير الشرطة العام)، وإسماعيل الراشد (نائب أحكام الشرطة العراقية)، مطبعة العاني، بغداد 1955.

[←273]

كان أول وزير للدفاع هو فخامة المرحوم السيد جعفر العسكري (1920) في وزارة النقيب الأولى.

[←274]

كان أول رئيس أركان للجيش العراقي هو فخامة السيد نوري السعيد ،وكان (برتبة عقيد) وذلك بتاريخ 12/2/1921.

[←275]

كان أول مدير للتجنيد هو العقيد رؤوف الجيبه جي.

[←276]
كان مقر هذا الفوج أول تشكيله (ثكنة الخيالة)، ثم لما غصت بالمتطوعين استؤجرت بناية (خان الكابولي) في الكاظمية حيث انتقل الفوج إليها في 17 آب 1921 ومنها نقل إلى مدينة الحلة بتاريخ 9/10/1921.

[←277]

راجع نشرة اليوبيل الفضي للجيش العراقي أصدرتها وزارة الدفاع في سنة 1946.

[←278]
وصل الطيارون العراقيون بطائرات من نوع (جيسي موث) من لندن إلى بغداد، وهم: أكرم مشتاق، موسى علي، حفظي عزيز والمرحومان محمد علي جواد وناطق الطائي.

[←279]
كدورات تعاون الجيش في (أولد سارم) ودورات معلمي الطيران في (وترنك) ودورات التصوير ودورات اللاسلكي ودورات الأسلحة.

[←280]

لقد أجري احتفال كبير في بغداد صباح يوم 15 مايس 1956 تحت رعاية جلالة الملك المعظم بمناسبة يوبيل القوة الجوية (مرور 25 سنة على تأسيسها) اشتركت فيه وفود الدول العربية والأجنبية، وكان مهرجانها مهرجانًا منظمًا رائعًا.

[←281]

تيمنًا بالقائد عبد الله بن قيس الجاسي الذي فتح جزيرة قبرص سنة 28 هجرية.

[←282]

كذكرى لمعركة ذات الصواري البحرية التي نشبت في سنة 31 هجرية بجوار سواحل «ليتيا» جنوب الأناضول.

[←283]

إشارة إلى جنادة بن أبي أمية الأزدي الذي فتح جزيرة رودس سنة 53 هجرية.

[←284]

إشارة إلى عبد الرحمن بن حبيب فاتح جزيرة سردينيا سنة 135 هجرية.

[←285]
في شهر تشرين الأول سنة 1929 افتتحت أول دورة أركان مدتها ثمانية أشهر ثم زيدت إلى سنتين ابتداء من الدورة الثانية.

[←286]

راجع نشرة اليوبيل الفضي للجيش العراقي - بغداد 1946.

[←287]
فتح لأبناء العشائر في هذه المدرسة (صف خاص) بهم، وقد كان الغرض من ذلك إشراك رجال العشائر العراقية في الاهتمام بالجيش وما يتعلق به من القضايا العامة.

[←288]

تتألف الرتب العسكرية في الجيش العراقي من الرتب الدنيا كما يلي: م. أول، م. ثان، رئيس. رئيس أول وهؤلاء يدعون باسم (الأعوان)، ثم المقدم فالعقيد فالزعيم ويدعون باسم (القادة)، ثم أمير اللواء، فالفريق فالعميد فالمشير ويدعون باسم (الأمراء).

[←289]

راجع نشرة اليوبيل الفضي للجيش العراقي - بغداد 1946.

[←290]

ازداد حصول الجيش العراقي على مختلف الأسلحة والمعدات العسكرية بعد عام 1950، لا سيما بعد قبول الحكومة العراقية المساعدات العسكرية الأميركية التي تم بموجبها تزويد الجيش العراقي بها دون أن يكون هناك ما يقابلها من الشروط والالتزامات. وكذلك بعد التوقيع على (حلف بغداد) 1955.

[←291]

ساهم الجيش العراقي في قمع عدة اضطرابات في شمال العراق ووسطه وجنوبه ابتداء من حركات الشيخ محمود الأولى عام 1927 وحركات بارزان الثالثة عام 1945. ومن يريد الاطلاع على تفاصيل هذه المعارك أو الاضطرابات التي ساهم الجيش في إخمادها وقد بلغت (11) حركة فليراجع بحث (ملخص تاريخ حركات الجيش العراقي) في نشرة (اليوبيل الفضي) التي أصدرتها وزارة الدفاع عام 1946، لأن ما جاء فيها مختصر مفيد.

[←292]

راجع الوصف الرسمي لهذه الحدود في المعاهدة الثلاثية المعقودة بين العراق وبريطانيا وتركيا بتاريخ 5 حزيران عام 1925.

[←293]

يبلغ عدد هذه الدعامات (99) دعامة وهي مرقمة بالتسلسل من الغرب إلى الشرق،وإن الدعامة الأخيرة تقع في نقطة التقاء الحدود التركية الإيرانية العراقية.

[←294]

راجع الوصف للحدود الإيرانية العراقية في البروتوكول المؤرخ في 17 تشرين الثاني 1913 والموقع في استانبول، ومقررات لجنة الحدود لسنة 1937.

[←295]

تقع هذه المنطقة في جنوب العراق فتشكل معيَّنا يحتوي على آبار عديدة غزيرة المياه تستفيد منها القبائل العراقية والسعودية على السواء. أما رؤوس هذا المعيّن فهي:

الأنصاب والأمغر والعوجة في الجانب العراقي، و(الوكبة) في الجانب السعودي.

[←296]
لقد لخصنا هذه المعلومات عن مبحث (حدود العراق السياسية)، في كتاب (أطلس العراق الحديث)، لمؤلفه الدكتور أحمد سوسة.

[←297]

كان المدير العام هو الكولونيل وارد.

[←298]

لقد أطلق على هذه الكراكة اسم «لايجر».

[←299]

سميت باسم «تايكون».

[←300]
ولكن في عام 1928 تقرر زيادة عمق القناة إلى (30 قدمًا) ثم زيد هذا العمق (12 عقدة) في عام 1931 لتسهيل ملاحة البواخر الكبيرة لا سيما حاملات الزيت.

[←301]

هو النهر الذي ينبع من مرتفعات إيران الجنوبية الغربية ويصب في شط العرب عند المحمرة.

[←302]

وقد سميت باسم «أونجر».

[←303]

وقد سميت باسم «البصرة».

[←304]

راجع كتاب العراق قديمًا وحديثًا، للأستاذ عبد الرزاق الحسني، مطبعة العرفان ـ صيدا ـ 1948.

[←305]

لقد زار الحلة بتاريخ 580 للهجرة المصادف 1184م.

[←306]

وقد رازها الرحالة ابن بطوطة سنة 727 للهجرة المصادف 1326م.

[←307]

الحلة في لغة القوم «النزول»، وقد سميت الحلة بالفيحاء لسعتها وطيب تربتها، ولقد كان للحلة منزلة علمية نظرًا لقربها من النجف الأشرف حيث كثرت بين سكانها وسكان القرى الاتصالات حتى صارت دار هجرة لطلاب العلوم والمعارف، وتدرجت في الشهرة والرقيّ حتى بلغت أوج عظمتها طوال القرن السابع للهجرة وقد نبغ فيها فطاحل العلماء ونوابغ الشعراء.

[←308]

تقع مدينة بابل على بعد نحو (90) كيلومترًا جنوب بغداد. وإن الاسم السومري للمدينة هو الصيغة المألوفة (كاردنكرا). أما الاسم البابلي السامي فهو (بابليو) أو (بابيلي)، وهو ترجمة للصيغة السومرية ومعناه «باب الله». وتشير الدراسات التاريخية إلى أن أقدم إشارة إلى هذه المدينة جاءت من عهد السلالة الأكدية (في حدود 2350 ق.م.) على أن بابل لم تكن في تلك العهود ذات شأن سياسي خطير في تاريخ العراق القديم، غير أن شأنها عظم وذاع صيتها عند قيام سلالتها الأولى إذ اشتهرت بملكها السادس (حمورابي). ولزيادة الوقوف على المعلومات الخاصة بها راجع نشرة (دليل تاريخي على مواطن الآثار في العراق) الصادرة في بغداد بتاريخ 1952.

[←309]

يقع على بعد كيلومترين من الحلة شمالًا بشرق، ويقال إنه من الآثار البابلية أقيم إكرامًا لإلهة الشمس.

[←310]

لهذه المنارة قصة طريفة (راجع تاريخ العراق قديمًا وحديثًا)، وقد رممتها مديرية الآثار بعد أن تحققت أنها أحد الآثار التي تركها الجايتوخان المغولي في العراق.

[←311]

راجع نشرة اليوبيل الفضي للجيش العراقي 1946.

[←312]

راجع الفصل الأول من القانون والفصل الثاني منه.

[←313]

كان البدل النقدي ثلاثين دينارًا ثم زيد في عام 1955 إلى (100 دينار).

[←314]
استقينا هذه الخلاصة من حديث كان قد أدلى به سعادة (السيد كنعان العسكري) مدير المصلحة إلى الصحف بتاريخ 20/10/1955.

[←315]

ما كان الناس الذين يسافرون لأداء فريضة الحج يرغبون في ركوب الطائرات قبل بضع سنوات إلا أنه في عام 1950 بدؤوا بالسفر بواسطتها حتى بلغ مجموع الحجاج الذين نقلتهم طائرات الخطوط الجوية العراقية خلال الخمس سنوات الماضية ما لا يقل عن (5 آلاف) حاج ذهابًا وإيابًا.

[←316]

إن هذه الطائرات ذات أربعة محركات (توربينية) مكيفة للضغط الجوي في داخلها وتسير بسرعة 320 ميلًا في الساعة وترتفع في طيرانها إلى علو عشرين ألف قدم وهي تتسع لجلوس 50 راكبًا.

[←317]
يبدأ هذا النهر أمام سدة الكوت ويسير محاذيًا الفرات ببضع مئات من الأمتار نحو الجنوب الشرقي ويأخذ مجراه في الأراضي الواقعة بين نهر الدجيلة وشط الفرات في منتصف المساحة بينهما تقريبًا.

[←318]

راجع كتاب الإصلاح الزراعي وإعمار الأراضي من منشورات رئاسة لجنة إعمار واستثمار الأراضي الأميرية الصرفة في وزارة الإعمار سنة 1956.

[←319]
الشاخة (7) من المشروع هي المقاطعة (17) أم البرام التابعة لناحية شيخ سعد في لواء العمارة.

[←320]
راجع عقود الإعمار والاستثمار التي تعقدها اللجنة مع المستثمرين، إذ تبين فيها مساحة القطع التي على المستثمر أن يزرعها من كل نوع من الحبوب أو الخضروات أو البساتين إلخ.

[←321]
إن أهداف التربية الأساسية تتلخص بتحسين جميع أوجه الحياة في النواحي الصحية والبيتية والمدرسية والحقلية بالاعتماد على النفس.

[←322]

راجع كتاب الإصلاح الزراعي المار ذكره.

[←323]

راجع بحث (لجنة إعمار واستثمار الأراضي الأميرية الصرفة) في هذا المعجم.

[←324]

راجع نظام مدارس الأوقاف الدينية رقم (45) لسنة 1952.

[←325]

راجع بحث كلية الشريعة في الجزء الأول من هذا المعجم.

[←326]
مما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد هو أن الأكثرية من هذه المدارس تتبع في تدريساتها أسس وقواعد (المذهب الحنفى).

[←327]
لقد تفضل وأرسل لنا هذه الخلاصة عن الدراسة الدينية في النجف سعادة الأستاذ ضياء شكارة (عندما كان قائمقامًا لقضاء النجف 1951)، ولا يسعنا إلا أن نسجل شكرنا لسعادته على ذلك.

[←328]

لما أفل نجم الدولة البويهية في بغداد وذلك في عام 447هـ واستولى عليها الملك السلجوقي طغرل بك، فقد أسر آخر أمرائها الملك الرحيم واشتد الضغط على خليفة السيد المرتضى على كرسي التصنيف والتدريس (محمد بن الحسن الطوسي) المتوفى سنة 460هـ حتى أحرقت كتبه فنفد صبره وهجر هو وبعض تلاميذه بغداد ميمّمين وجوههم شطر النجف وذلك عام 448هـ حيث باتت النجف مقرهم ودار هجرتهم.

[←329]

حيث يشترك الأستاذ في الجلسة مع الطلبة إن كانوا قليلي العدد، أما إذا كانوا مجموعًا كبيرًا فإن الأستاذ حينئذ يرقى المنبر كي يشرف على الجميع ويستمع لمناقشاتهم ويجيب عن أسئلتهم.

[←330]

لقد تفضل الأستاذ الفاضل (القس بطرس سابا) من كنيسة السريان الكاثوليك بتقديم هذه النبذة المختصرة عن أسلوب الدراسة الدينية المسيحية (الكاثوليكية) في العراق، فله منا مزيد الشكر والتقدير.

[←331]

إن هذا العدد يشمل المعاهد والأديرة الكاثوليكية فقط، وهناك ما يقارب هذا العدد أو يزيد قليلًا في الأديرة والمعاهد للطوائف المسيحية الأخرى.

[←332]

راجع مبحث (الطوائف والقوميات في العراق) من هذا المعجم.

[←333]

من أراد الاطلاع على ذلك فليراجع كتاب (اليزيدية)، تأليف الأستاذ صديق الدملوجي.

[←334]

يتألف هذا الديوان من رئيس ومدونين قانونيين لا يقل عددهم عن الأربعة ويشترط في من يعيّن مدونًا قانونيًا أن يكون قد أكمل (35 سنة) من عمره للرئيس و(30 سنة) للأعضاء. وأن يكون متخرجًا في كلية الحقوق، عارفًا بقواعد اللغة، وقد اشتغل في وظائف الحكومة أو المجالس التشريعية أو المحاماة أو كرسي محاضرة في كلية الحقوق أو في مجموعها أو مجموع قسم منها مدة لا تقل عن الخمس سنوات.

[←335]
الحسكة (واحدة الحسك بفتحتين. وهو نبات شائك معروف تعلق ثمرته بصوف الغنم). وكانت الحسكة بلدة من بلدان الفرات الآهلة بالسكان ذات مركز اجتماعي مرموق وشهرة ذائعة الصيت وخاصة في أول القرن الثاني عشر الهجري وما بعده. راجع كتاب (تاريخ الديوانية) قديمًا وحديثًا، تأليف الحاج وادي العطية، النجف 1954م.

[←336]

الديوانية في الأصل (دار الضيافة) أنشأها رؤساء الخزاعل (خزاعة) وذلك في العقد السابع من القرن الثاني عشر الهجري. لأن العراقيين يطلقون لفظة (ديوان) على الدار التي يستقبلون بها ضيوفهم. راجع كتاب (العراق قديمًا وحديثًا)، للأستاذ عبد الرزاق الحسني.

[←337]

يقدر عدد أشجار النخيل في اللواء بحوالي (3,500000) نخلة. (ثلاثة ملايين ونصف مليون).

[←338]

تولى مدحت باشا ولاية العراق خلال (1869م - 1872م).

[←339]

راجع كتاب (العراق قديمًا وحديثًا)، للأستاذ عبد الرزاق الحسني.

[←340]

لقد تم تأسيس هذا المطار بموجب معاهدة 1930م، وقد انتقلت إليه قوات السلاح الجوي البريطاني من معسكر الهنيدي «الرشيد الآن» ومن معسكر الموصل. ولكن هذا (المطار) قد تسلمته القوات العراقية عام 1955 بعد أن تم الاتفاق بين العراق وبريطانيا على أثر عقد حلف بغداد بين العراق وتركيا في هذه السنة.

[←341]

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المراجع الآتية وهي:

أ ـ تقرير مديرية الري العامة (عن أعمالها خلال خمس سنوات 1949 ـ 1954) الصادر في مايس 1954.

ب ـ كتاب (تطور الري في العراق)، تأليف الدكتور أحمد سوسة، بغداد 1946.

جـ ـ كتاب (ري سامراء)، للدكتور أحمد سوسة، بغداد 1948.

د ـ كتاب (وادي الفرات)، للدكتور أحمد سوسة، بغداد 1944.

هـ ـ كتاب أطلس العراق الحديث، للدكتور أحمد سوسة، بغداد 1953.

[←342]
دخل الجيش التتري بغداد بقيادة (هولاكو) حفيد جنكيزخان المغولي وذلك في عام (656هـ - 1258م) حيث وضع السيف في أهلها وأباحها سبعة أيام حتى حولها إلى خرائب وأنقاض.

[←343]

كتب المستر لونكريك في كتابه: (أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث)، ترجمة الأستاذ جعفر الخياط ـ بيروت، في صدد وضع الري على أثر غزو المغول للعراق قائلًا: «وكانت أعظم الأعمال التهديمية التي ارتكبها هولاكو هي التخريب المتقن في السدود والأنهار ونواظم الإسقاء. وقد تعذر القيام بإصلاح تلك التخريبات بسبب استمرار الاضطرابات في البلاد وفقدان روح العمل بين الأحياء من السكان القليلين بعد تلك المذابح والتخريبات الهائلة، وهو الأمر الذي أدى أخيرًا إلى إهمال الأنهار وتردي الحالة في مجاريها من جراء تراكم الغرين وتكاثر الطمي، بحيث غدت الأنهر المطمورة لا تستوعب الماء الكافي ولا يمكن ضبطها عند الفيضان ولم يعد من الممكن إعادة الحال إلى سابق عهدها في البلاد حتى يومنا هذا».

[←344]

كتاب «تطور الري في العراق»، للدكتور أحمد سوسة، بغداد 1946.

[←345]

ونظرًا لأهمية شخصية السير ويليم ويلكوكس والقيمة التي تتمتع بها دراساته عن شؤون الري لا سيما في العراق ندرج فيما يلي خلاصة عنه:

لقد ولد السير ويليم ويلكوكس عام 1852 في الهند وبعد أن تخصص في شؤون الري، قضى ما يزيد على إحدى عشرة سنة في مزاولة هندسة الري هناك، فاكتسب خبرة واسعة وحاز على ثقة الأوساط العلمية وصادف في حينه أن الحكومة العثمانية كانت تنوي إصلاح الحالة في إمبراطوريتها المتهدمة بإدخال أساليب المدنية الحديثة والاستعانة ببعض الخبراء من أوروبا، اختارت السير ويليم ويلكوكس للعمل في الأستانة كمشاور فني لها، ثم أوفدته إلى مصر لمعالجة شؤون الري فيها، وهو الذي وضع تصميم مشروع خزان أسوان. وقد قام بزيارة العراق في عام 1904 - 1905 للمرة الأولى وقد وضع على أثر تلك الزيارة مؤلفًا بعنوان (الري في بلاد ما بين النهرين) وهو كتاب نفيس. وقد زار العراق ثانية موفدًا بمهمة رسمية 1908 كما ذكرنا لدراسة شؤون الري في العراق، وقدم تقريره الشهير عام 1911، وقد طبع عدة مرات آخرها 1917 بعد أن أضيفت إليه المقدمة المطولة التي كتبها السير ويليم ويلكوكس نفسه في مجلة «الشرق الأدنى عام 1916» عن مستقبل الري في العراق. هذا وقد توفي السير ويليم عام 1932 أي إنه مات وعمره (80 عامًا).

[←346]

لقد عهد إلى هذه الشركة بموجب مقاولة وقعت بينها وبين الحكومة العثمانية في شهر شباط عام 1911، وقد وقعها عن الشركة (جي. جي. إيدي) وعن الحكومة العثمانية ناظم باشا، والسير ويليم ويلكوكس حيث كان حتى ذلك الوقت مسؤولاً عن الأعمال.

[←347]

راجع المجلد الرابع والأربعين من مجلة المقتطف المصرية لسنة 1914.

[←348]

كانت كلفة إنشاء سدة الهندية الحقيقية كما ضمنها (الميجر سيلير) أحد المهندسين الذين اشتغلوا في السدة هي (250000) ليرة تركية أي زهاء (225 ألف باون استرليني).

[←349]

لقد لخصنا هذا البحث عن كتاب (تطور الري في العراق)، لمؤلفه الدكتور أحمد سوسة.

[←350]

لزيادة الاطلاع على التفاصيل الفنية المتعلقة بسدة الهندية يمكن مراجعة كتاب (سدة الهندية ـ تاريخ تصميمها وفوائدها)، لمؤلفه الأستاذ الدكتور أحمد سوسة، المطبوع (باللغة الإنكليزية) في مطبعة الحكومة سنة 1945م.

[←351]
المشارة تساوي 2500 متر مربع وهي الوحدة المستعملة في العراق لقياس مساحات الأراضي وتسمى كذلك (الدونم) وتساوي 0.62 من الأيكر وكل 400 مشارة تعادل كيلو مترا مربعا واحدا.

[←352]
كان مشروع الحبانية من جملة المشاريع التي اقترحها السير ويليم ويلكوكس. وقد كانت الحكومة العثمانية قد اتفقت مع شركة (السير جون جاكسون) المحدودة على تنفيذه وقد باشرت الشركة المذكورة عملها فعلًا عام 1913، غير أن نشوب الحرب عام 1914 أدى إلى توقف هذه الأعمال.

[←353]

راجع بحث (بحيرة الحبانية) في الجزء الأول من هذا المعجم.

[←354]

مرت على مشروع الحبانية عدة تطورات بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، حيث وضعت تصاميم جديدة مبنية على دراسات فنية لتحقيق الغرضين (الوقاية والخزن) في آنٍ واحد. وقد وضعت هذه التصاميم بالمناقصة مرتين عام 1933 إلا أنه صرف النظر عنهما. ولكن بعد مضي بضع سنوات على وضع المشروع الكامل بالمناقصتين قررت الحكومة إنجاز القسم الخاص بدرء أخطار الفيضان فقط. وبنتيجة المناقصة عهد إلى شركة بلفور بيتي الإنكليزية بالعمل وذلك عام 1939، على أن يتم العمل خلال (45) شهرًا. غير أن الأعمال توقفت في شهر مايس سنة 1941 بنتيجة الاضطرابات التي وقعت في ذلك الشهر، وعلى أثر ذلك وافقت الحكومة على تأجيل أعمال المشروع لمدة سنة واحدة.

[←355]

لقد بوشر بإنشاء سدة الرمادي من قبل شركة (هرسانت الفرنسية) بمبلغ (1,395,213) دينار هذا، وقد انتهى العمل في هذه السدة في أوائل عام 1956 حيث تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بافتتاحها رسميًا يوم 7 نيسان 1956.

[←356]

قامت بإنشاء هذه السدة شركة بلفور بيتي المحدودة بين سنتي 1934 - 1939 وبكلفة حوالي (مليون وربع مليون) دينار. وقد افتتحه رسميًا المغفور له جلالة الملك غازي الأول بتاريخ 28 مارت 1939 بكلمته التالية:

[إخواني الأعزاء: من دواعي سرورنا العظيم أن نوفق إلى افتتاح هذا المشروع الحيوي. نذكر أننا قد وضعنا حجره الأساسي منذ ثلاثة أعوام خلت تحقيقًا لرغبة والدي الغالية وكلمته القيمة التي لا تزال تتردد في خاطرنا وهي: (لا مشروع قبل الغراف). إن جل غايتنا الإكثار من أمثال هذه المشاريع المثمرة التي تفيض على البلاد بالخير والإنعاش، ونأمل أن يرى شعبنا المحبوب في القريب العاجل حفلات أخرى لوضع الأحجار الأساسية لمشاريع اقتصادية وعمرانية لا تقل أهمية عن هذا المشروع العظيم، راجيًا من الله عز وجل لجميع أبناء وطننا العزيز، عزًا ورفاهًا شاملين].

[←357]

راجع بحث (الدجيلة) من هذا المعجم.

[←358]

الحويجة: وهي (الحويقة) على لغة من يلفظ القاف جيمًا، أي الأرض التي يحيق بها الماء من كل جانب كالجزيرة.

[←359]

جداول نهر ديالى الرئيسية هذه هي: (الخالص) ويتفرع من ضفة ديالى اليمنى وجداول]الروز ، الهارونية، شهربان، مهروت، خريسان[وهذه تتفرع من الضفة اليسرى.

[←360]

راجع بحث الثرثار في هذا المعجم.

[←361]
كان السير وليم ويلكوكس أحد الذين درسوا هذا المشروع في تحرياته التي قام بها أثناء زيارته العراق 1908.

[←362]

راجع بحث (مجلس الإعمار) في هذا المعجم تحت حرف (الميم).

[←363]

راجع نشرة ـ إعمار العراق ـ من منشورات مجلس الإعمار 1956.

[←364]

لقد تم افتتاح مشروع الثرثار يوم 2 نيسان 1956 برعاية حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم.

[←365]

يقع مضيق دوكان على بعد (60 كيلومترًا) من شمالي غربي مدينة السليمانية.

[←366]
ثبتت صلاحية موقع دوكان لإنشاء السد فيه بعد دراسات فنية قامت بها شركة (سويل ميكانيكس) بإشراف المهندسين الاستشاريين السادة (بين ديكن وكورلي) بتكليف من مجلس الإعمار ابتداء من سنة 1951.

[←367]

راجع نشرة (مشاريع الري، البزل، إقامة السدود، السيطرة على الفيضانات) من مطبوعات الهيئة الفنية الأولى في وزارة الإعمار، بغداد 1953.

[←368]

يقع سد نجمة في لواء أربيل في الشمال الشرقي من العراق على المضيق الذي يمر منه نهر الزاب الكبير خلال سلسلة جبال (بيره داغ) ويمكن الوصول إليه عن طريق شقلاوة ورايات.

[←369]

عهد مجلس الإعمار إلى (شركة هرزا) بتاريخ 31/5/1952 أمر دراسة مشروع نجمة.

[←370]

راجع نشرة (مشاريع الري إلخ) من نشرات وزارة الإعمار.

[←371]

يقع مشروع دربندخان في المنطقة الشمالية الشرقية من العراق بين لواءي كركوك وديالى حيث يخترق نهر سيروان (ديالى) مضيقًا عميقًا يدعى (دربندخان) من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي قاطعًا سلسلة جبال (دربنداغ).

[←372]
لقد كلف مجلس الإعمار المهندسين الاستشاريين السادة (كود وشركاه) لوضع التصاميم والخرائط للسد. كما قامت معهم بالتحري والدراسة كذلك (شركة هرزا) وشركة (الدكتور هوني).

[←373]

راجع نشرة (مشاريع الري، البزل، إقامة السدود، السيطرة على الفيضانات) من منشورات الهيئة الفنية الأولى في وزارة الإعمار - بغداد - 1953.

[←374]

خصص مجلس الإعمار لتنفيذ مشاريع الري في منهاجه الجديد للخمس سنوات التي ستنتهي عام 1959 (111,250,000) مليون دينار.

[←375]

راجع:

أ ـ تقرير بعثة المصرف الدولي للإنشاء والتعمير عن تقدم العراق الاقتصادي سنة 1952.

ب ـ ضبط الأنهر في العراق واستثمار مياهها ـ لجنة تحسين الري في العراق برئاسة هيك سنة 1949.

جـ ـ تقرير الأنظمة النهرية لنهري دجلة والفرات ـ ناني. تبت. آبت ومكارثي سنة 1952.

د ـ مصادر المياه الجوفية في العراق ـ منظمة الغذاء والزراعة سنة 1952.

هـ ـ تقارير مديرية الري العامة عن الري في العراق.

و ـ تقارير مجلس الإعمار لا سيما نشرة (مشاريع الري الكبرى)، و(مشاريع الري البزل إقامة السدود والسيطرة على الفيضانات)، و(إعمار حوضي دجلة والفرات) سنة 1954.

ز ـ تقرير اللورد سولتر الذي ترجم باسم: (إعمار العراق) سنة 1956.

[←376]
الغريب أن مساحة العراق هذه ترد بأرقام مختلفة فهي «453» ألف كيلومترًا مربعًا كما ذكرت في تقرير (أعمال مديرية الري العامة) الصادر في مايس 1954. وهي (444,472) كلم2 كما ذكر الأستاذ الدكتور أحمد سوسة في كتابه أطلس العراق الحديث. أما الرقم الذي أدرجناه أعلاه فهو ما ذكر في التقرير الرسمي عن الإحصاء الزراعي والحيواني في العراق لعام 1952/1953 من قبل دائرة الإحصاء الرئيسية في وزارة الاقتصاد.

[←377]

المشارة تساوي «2500 متر مربع» وهي الوحدة المستعملة في العراق لقياس مساحات الأراضي، وتسمى كذلك «الدونم» وهي تساوي «0,62 من الأيكر». كل 400 مشارة تعادل كيلومترًا مربعًا واحدًا.

[←378]

ذكر الدكتور سوسة أن مساحة الأراضي الصالحة للزراعة في المنطقتين هي 38,400,000 مشارة منها 16,400,000 مشارة في المنطقة المطرية، و22,000,000 مشارة في المنطقة الإروائية. بينما الأرقام التي ذكرناها أعلاه أخذناها عن تقرير مديرية الري العامة لسنة 1954.

[←379]

راجع المجموعة الإحصائية السنوية العامة لسنة 1954 المطبوعة في سنة 1955.

[←380]

راجع تقرير مديرية الري العامة لسنة 1954.

[←381]

راجع المجموعة الإحصائية العامة لسنة 1954 المطبوعة في سنة 1955.

[←382]

راجع تقرير مديرية الري العامة لسنة 1954.

[←383]

راجع التقرير الذي رفعته شركة (نابن تبت أبت) إلى مجلس الإعمار في تشرين الأول سنة 1952.

[←384]

راجع التقرير عن الإحصاء الزراعي والحيواني لسنة 1952/1953.

[←385]

راجع كتاب أطلس العراق الحديث، للدكتور أحمد سوسة.

[←386]

راجع أطلس العراق الحديث، للدكتور سوسة.

[←387]

راجع التقرير عن الإحصاء الزراعي والحيواني في العراق لعام 1952/1953.

[←388]

راجع بحث (التمور العراقية). معجم العراق - الجزء الأول - الطبعة الثانية 2018.

[←389]

راجع المجموعة الإحصائية لسنة 1954.

[←390]

سايلو لفظة إفرنجية مركبة يقصد بها الأماكن المنتظمة المعدة لخزن الحبوب بصورة فنية مع ترتيبات خاصة، من آلات رافعة ووسائط ميكانيكية لتصفية الحبوب إلى غير ذلك، وتدعى هذه المخازن بالعربية باسم (هري) وجمعها (أهراء).

[←391]

تبلغ تكاليف إنشاء هذه الأهراء حوالي (أربعة ملايين دينار) وينتظر أن يباشر بإنشائها قريبًا.

[←392]

إن هذا السجل يفتح عادة في الدواوين الرسمية لرؤساء الدول، سواء كانت تلك الدولة ملكية أم جمهورية.

[←393]

يجري تسجيل أسماء المهنئين بشهر الصوم المبارك عادة مساء.

[←394]

هو يوم ميلاد صاحب السمو الملكي الأمير عبد الإله المعظم.

[←395]

تفتح سجلات خاصة لتسجيل أسماء المهنئين حين زيارة أحد رؤساء الدول للعراق.

[←396]
كان أول مدير عراقي اختير لإدارة السجون في العراق هو (حسن وفقي) الذي كان يشغل وظيفة قائمقام.

[←397]

كان آخر موظف بريطاني أنهيت خدماته هو مفتش السجون العام المدعو (المستر. سي. نيل).

[←398]
لقد نص نظام السجون رقم (35) لسنة 1940 على منح العمال الذين يشتغلون في هذه المعامل والخدمات الأخرى أجورًا يومية تتراوح ما بين (10 - 100) فلس.

[←399]

نوع من أنواع الكاربت.

[←400]

بطانيات تصنع من جلود الماعز.

[←401]

قامت إدارة السجون خلال عام 1924 بتجربة مشروع (تربية دود القز) فلم ينجح المشروع.

[←402]

راجع المجموعة الإحصائية التي تصدرها الدائرة الرئيسية للإحصاء في وزارة الاقتصاد.

[←403]

كانت ألمانيا في عام 1885م قد أتمت مد سكك حديد البلقان فمهد ذلك اتصالًا مباشرًا باستانبول وحصلت في سنة 1888م من تركيا امتياز خط حيدر باشا ـ أزمير. وفي سنة 1889م أسست شركة (سكة حديد الأناضول) برأسمال ألماني فكمل خط أنقره في سنة 1893م، ثم كمل خط أسكيشهر وقونيه في 1896م. ثم أخذ امتياز (ولكن لم يشرع فيه) بخط أنقره ـ قيصرية ـ سيواس ـ ديار بكر ـ بغداد. وفي سنة 1899 صودق على امتياز قونيه ـ الخليج الفارسي.

[←404]

أ ـ راجع كتاب تكوين العراق الحديث، تأليف هنري. أ. فوستر، ترجمة الأستاذ عبد المسيح جويدة، بغداد 1946.

ب ـ راجع كتاب العراق دراسة في تطوره السياسي ـ تأليف فيليب إيرلاند، ترجمة الأستاذ جعفر الخياط ـ بيروت ـ 1949.

جـ ـ راجع كتاب أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، تأليف لونكريك، ترجمة الأستاذ الخياط، بغداد 1941.

[←405]

كانت السياسة البريطانية ترمي للاشتراك والمساهمة في تمويل هذا الخط إلا أن البرلمان والرأي العام البريطاني رفض سياسة رئيس الوزراء آنذاك (المستر آرثر بلفور) فأعلن في مجلس العموم يوم 23 نيسان 1903 بأن حكومة صاحب الجلالة سوف لا تشد أزر الاشتراك المالي في المشروع.

[←406]

راجع كتاب تكوين العراق الحديث، السالف ذكره.

[←407]

لقد تأسست مديرية السكة الحديد في سنة 1916 كتدبير عسكري.

[←408]

لقد بوشر بمد هذا الخط في عام 1918 وانتهى به عام 1920. وقد سار عليه أول قطار أي من بغداد إلى البصرة في هذه السنة (1920م).

[←409]
لقد كان عرض خط بغداد ـ الشرقاط يسمى بالخط العريض هو (4 أقدام و8,5 بوصة). أما الخطوط الأخرى والتي تدعى بالخطوط المترية فعرضها (3 أقدام و3,8 بوصة).

[←410]

ورغبة في تسيير القطارات والاستفادة منها في النقل فقد أصدر (الفريق مكمن) وكيل القائد العام (بيان سكك الحديد لسنة 1919) الذي وضعت بموجبه التعليمات والأوامر والعقوبات وما إلى ذلك، وهو أول بيان يصدر في هذا الخصوص. (راجع مجموعة القوانين والأنظمة الصادرة لسنة 1920).

[←411]

لقد انتهى مفعول هذه الاتفاقية بتاريخ 2 تموز 1952 بموجب القانون رقم (84) لسنة 1952.

[←412]

كان هذا الخط أي (بغداد ـ الموصل) قد بوشر العمل به بتاريخ 15 تموز سنة 1940.

[←413]

تم تمديد هذا الخط في أواخر عام 1949.

[←414]

كان عدد القاطرات في عام 1920 يتألف من (108) قاطرات. أما عدد قاطرات الركاب فهو (241) عربة والبضائع (3089) عربة. (راجع تقويم العراق لسنة 1923 أصدرته جريدة العراق سنة 1923).

[←415]

راجع المجموعات الإحصائية التي تصدرها وزارة الاقتصاد.

[←416]

موسيقى الجيش العراقي:

يرجع تاريخ تأسيس هذا الجوق إلى عام 1923 وذلك عندما تألف مبدئيًا من جوقي بغداد والموصل وقد كان أحدهما (Wood Wind Band)، والآخر (Brass Band). وقد كان الجوقان معًا في الموصل وسمّيا باسم (جوق الحرس الملكي) بقيادة الرئيس البريطاني المدعو [كولفيلد] وقد نقل الجوق إلى بغداد عام 1924. إلا أنه بعد أن جرى تدريب جوق الموصل جيدًا عاد إلى مقره في سنة 1935.

ثم اهتمت وزارة الدفاع بأمر الموسيقى فأوفدت سنة 1935 الأستاذ (ألبير شفو) إلى إنكلترا حيث قضى فيها أربع سنوات، ولما عاد عيّن مديرًا لموسيقى الجيش العراقي عام 1939. ثم أوفد كل من العريف الموسيقي سعيد قاسم (الرئيس الآن) ورئيس عرفاء السرية الموسيقي ناصر إبراهيم إلى القاهرة في عام 1935، وبعد سنة من التدريب عادا حيث تم تشكيل الجوق الموسيقي للفرقة الثانية، وجوق الفرقة الأولى.

وفي سنة 1948 فتح مستودع تدريب الموسيقى للدورات التدريبية لإخراج جنود موسيقيين. وفي هذه السنة تم تنسيق الأجواق وجعلها تحت اسم (الموسيقى العسكرية)، وفي عام 1949 تم تشكيل جوق الموسيقى للفرقة الثالثة.

[←417]

أما الشعر الذي يمكن إنشاده مع نوطة السلام الملكي العراقي فهو :

دم يا شريف الحسب، يا كريم النسب

يا خير ملك في الوجود، فيصل

فيصل أنت نبراس لنا، دم لتحقيق المنى

وأرجع لنا عهد الجدود، فيصل

[←418]

راجع كتاب العراق قديمًا وحديثًا، للأستاذ عبد الرزاق الحسني.

[←419]

راجع كتاب أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، تأليف لونكريك وترجمة الأستاذ جعفر الخياط.

[←420]

العراق قديمًا وحديثًا، للأستاذ الحسني.

[←421]

عدل بالقانون رقم (٤) لسنة ١٩٣٢.

[←422]

راجع كتاب أربعة قرون في تاريخ العراق الحديث، تأليف لونكريك، ترجمة الأستاذ جعفر الخياط.

[←423]

ذلك هو (المستر أي. جي. غريغسن).

[←424]

راجع كتاب العراق دراسة في تطوره السياسي، تأليف فيليب إيرلاند، ترجمة الأستاذ الخياط. أما ضباط البوليس الإنكليز الآخرون والذين أشغلوا مناصب هامة في دوائر الشرطة العراقية فنذكر منهم:

الميجر كونس، والكابتن كلارك، والكابتن وول، والكابتن وايت، والكابتن لودر، والكابتن كوردون، والكابتن بتلر، والكابتن ساركن، والكابتن هاريسون، والكابتن لنلدل، والكابتن رين، والكابتن فرنو، والكابتن كابوت، والكابتن ديكنس.

[←425]

راجع كتاب (تكوين العراق الحديث) تأليف: أ. فوستر، ترجمة الأستاذ عبد المسيح جويدة.

[←426]

راجع كتاب «تقويم العراق» لسنة 1923 أصدرته جريدة العراق.

[←427]

كان الحاج سليم أفندي متصرفًا للواء الحلة قبل تعيينه بهذا المنصب.

[←428]

لزيادة المعلومات في هذا الخصوص راجع كتاب (المحيط في تشكيلات الشرطة العراقية وإدارتها وتنظيمها وواجباتها وخدماتها منهجًا وتطبيقًا)، وهو جزءان، لمؤلفيه الفاضلين سعادة السيد وجيه يونس مدير الشرطة العام وسعادة الأستاذ إسماعيل الراشد معاون مدير الشرطة العام.

[←429]

تأسست هذه المديرية سنة 1929. وكان أول مدير لها هو حسن فهمي المدفعي وكانت قبل تعيينه تحت إدارة (كلوب). (الذي أصبح فيما بعد قائدًا للجيش العربي الأردني).

[←430]

تأسست هذه المديرية في سنة 1942.

[←431]

استقينا هذه الخلاصة من كتاب (المحيط في تشكيلات الشرطة العراقية) الآنف ذكره.

[←432]

أما القسم الرابع من تشكيلات الشرطة فهو (الوحدات الإجرائية) أي مديريات الشرطة في مراكز الألوية.

[←433]

هناك غير هذه المدرسة، مدرسة ضباط الصف والمرور، ومدرسة ضباط الصف المسلكيين، مدة الأولى سنتان والثانية ستة أشهر.

[←434]

لعل «شركة لنج» كانت أول شركة حصلت على فرمان للعمل في العراق، وذلك في سنة 1835م. وهذه الشركة شركة ملاحة.

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد أن والي بغداد (رشيد باشا الكوزلكي) أسس في سنة 1855 (1272 هـ) شركة للملاحة يكون نصف رأسمالها من الحكومة والآخر من التجار. وقد اشترت هذه الشركة باخرتين هما (بغداد) و(البصرة).

[←435]

راجع كتاب شرح قانون التجارة العراقي، تأليف الدكتور صلاح الدين الناهي.

[←436]

راجع المجموعة الإحصائية لسنة 1954 ـ وزارة الاقتصاد ـ.

[←437]

استقينا هذه المعلومات من مديرية التجارة العامة ومن المجاميع الإحصائية الرسمية.

[←438]

إعمامًا لفائدة القارئ نبين فيما يلي نبذة عن تاريخ صدور أوائل الصحف في العالم:

أ ـ أول جريدة أنشئت في العالم هي جريدة (كين بان) سنة 911 قبل المسيح، وهي الصحيفة الرسمية لحكومة الصين آنذاك.

ب ـ أول جريدة ظهرت في مدينة روما على عهد يوليوس قيصر.

جـ ـ أول جريدة مطبوعة ظهرت محفورة على الخشب في بكين هي جريدة (كنبو).

د ـ أول جريدة برزت بعد انتشار الطباعة الحديثة كانت تسمى (غزته) عام 1566م في البندقية.

هـ ـ أول جريدة يومية ظهرت بتاريخ 11 مارس 1702م هي جريدة (الديلي كوران) الإنكليزية.

و ـ أول جريدة ظهرت في أميركا هي جريدة (بوسطن نيولسنر) سنة 1704م.

ز ـ أول جريدة ظهرت في مصر أصدرها نابليون هي جريدة (الحوادث اليومية) وذلك سنة 1799م.

ح ـ أول جريدة عربية ظهرت زمن محمد علي باشا هي (الوقائع المصرية) سنة 1828م.

ط ـ أول جريدة عربية أنشئت في الأستانة هي (مرآة الأحوال) سنة 1854م.

ي ـ صدرت جريدة التايمس الإنكليزية في شهر كانون الثاني سنة 1788م.

[←439]

راجع كتاب الصحافة في العراق، لمؤلفه الأستاذ المرحوم روفائيل بطي 1955.

راجع كتاب تكوين الصحف في العالم، لمؤلفه قسطاكي إلياس عطارة ـ القاهرة 1925م.

[←440]

راجع كتاب صحافة العراق، روفائيل بطي.

[←441]

كانت تصدر باسم Iraq Government Gazette. وقد صدر العدد الأول منها في شهر مارت 1921 وكانت تصدر شهرية باللغتين العربية والإنكليزية.

[←442]

لخصنا هذا البحث من كتاب الصحافة في العراق، للأستاذ المرحوم رفائيل بطي.

[←443]

راجع كتاب (أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث)، تأليف لونكريك. ترجمة الأستاذ جعفر الخياط.

[←444]

هو المستشفى الذي سمي (مستشفى الغرباء) أنشأه عام 1872م، وهو المستشفى الذي حل مكانه (مستشفى الكرخ) فيما بعد. ومما يذكر أن هذا المستشفى بقي بناية شاغرة لعدم وجود أطباء لإدارته فاستعمل مدرسة هي (المدرسة الإعدادية الملكية). ولكن في زمن الوالي (نجم الدين ملا) استرده من المعارف وأعاده مستشفى، ونقل إليه محتويات المستشفى الذي كان قد أقامه (نامق باشا) في ظاهر باب المعظم على جادة الأعظمية، والذي كان يسمى (مستشفى نامق باشا). وكانت إدارة المستشفى مؤلفة من ثلاثة أطباء وصيدلي، عدا الموظفين غير الفنيين. ومما يجدر ذكره أن أطباءه آنذاك أي في عام 1893م (الدكتور نظام الدين) للأمراض الباطنية، (والدكتور ذهني بك) للأمراض الجراحية، (والدكتور سامي سليمان) كحالًا، كما عين (الأوسطه عباس) مساعدًا للجراح. إلا أن الأول والثاني عزلهما الوالي الفريق شوكت باشا حتى عين لإدارته الدكتور الجراح (محمد كاني بك) وقد بقي في إدارته حتى الاحتلال البريطاني حيث أسس محله الإنكليز (المستشفى المدني).

[←445]

راجع كتاب (تاريخ الطب في العراق)، تأليف الدكتور هاشم الوتري والدكتور معمر خالد الشابندر، بغداد 1939.

[←446]

من طريف ما يروى عنه، أنه سافر إلى الاصطياف وأوصى مرضاه أن يراجعوا الدكتور أدلر عند غيابه،وكان هذا دكتورًا فنيًا يمسك سجلات خاصة بمرضاه، فلما راجعه هؤلاء المرضى استغربوا من معاملته وارتدوا عنه قائلين: ما هذا الحكيم؟ إنه لا يجس النبض لتشخيص المرض كما كان يفعل الدكتور لازار إنما يتذرع بالأسئلة التافهة مثل ما اسمك؟ ما اسم أبيك؟ وأين تسكن؟ وأين مات أبوك؟. ولذلك انفضوا عنه.

[←447]

راجع كتاب (حالة العراق الصحية في ربع قرن)، تأليف الدكتور موسيس ديرهاكوبيان، الموصل 1948م.

[←448]

نذكر من الأطباء البريطانيين الذين تولوا شؤون الصحة أو العمل في المستشفيات والمستوصفات في مختلف أنحاء العراق، وهم:

الدكتور كراهام، الدكتور لين، الدكتور سانديسون، الدكتور باترسون، الدكتور أرنولد ميلز، الدكتور سبنسر، الدكتور سندرسن، الدكتور ماكليود، الدكتور شلتون، الدكتور كورنر، الدكتور هول، الدكتور كريس، الدكتور وليام كامبل، الدكتور براهام، الدكتور بليس، الدكتور وايت، الدكتور سانسوم، الدكتور لانزون، الدكتور هيكز، الدكتور دنلوب، الدكتور ديكن والدكتورة أي. ل. سانفورد موركر (وهي أول طبيبة في العراق وقد كانت مسؤولة عن مستشفى النساء والأطفال في 16/3/1921).

[←449]

كان أول وزير للصحة في العراق هو معالي الدكتور حنا خياط.

[←450]

كتاب (حالة العراق الصحية في ربع قرن).

[←451]

راجع كتاب (تاريخ الطب في العراق) السالف الذكر.

[←452]

راجع نشرات الإحصاء الصحي والحياتي التي تصدرها شعبة الإحصاء في وزارة الصحة.

[←453]

راجع تقرير اللورد سولتر ، ترجمة مجلس الإعمار ، بغداد 1956.

[←454]

راجع المجموعة الإحصائية السنوية لسنة 1954 الصادرة سنة 1955.

[←455]

راجع المجموعة الإحصائية.

[←456]

لم ندرج في هذا العدد ذوي المهن الآخرين، أمثال معاوني الصيادلة ومساعدي المختبر والمحللين الكيماويين والمصورين الشعاعيين ومعاونيهم والملحقين والمراقبين الصحيين.

[←457]

اقتطفنا هذه الخلاصة التاريخية عن كتاب (تاريخ الطب في العراق) السالف الذكر.

[←458]

راجع كتاب (مباحث في الاقتصاد العراقي)، تأليف الأستاذ مير بصري - بغداد 1948.

[←459]

راجع مقال (الاقتصاد الصناعي في العراق)، بقلم الدكتور عبد الحميد الهلالي، المنشور في مجلة الاقتصاد العربي (الأردنية)، عدد خاص عن العراق الصادر عام 1955.

[←460]

راجع تقرير إعمار العراق الذي وضعه اللورد سولتر - بغداد 1956.

[←461]

تم تأليف هذا المجلس عام 1950 بموجب قانون مجلس الإعمار رقم 23 لسنة 1950.

[←462]

للوقوف على تفاصيل هذه الصناعات راجع نشرة إعمار العراق التي أصدرها مجلس الإعمار في نيسان 1956.

[←463]

راجع التقرير الخاص بالإحصاء الصناعي لسنة 1954.

[←464]

لزيادة الاطلاع على هذه الناحية فليراجع كتاب (محاضرات في اقتصاديات العراق)، للدكتور عبد الرحمن الجليلي ـ القاهرة - 1955.

[←465]

لقد نشرت الصحف العراقية المختلفة تعليقات شتى بمناسبة صدور الجزء الأول من هذا المعجم، وقد رأينا أن نثبت بعضًا منها في هذا الجزء وأنها جميعًا أعربت عن تقديرها لجهود المؤلف فشكرًا لها على هذا التشجيع. ونأسف لعدم نشر جميع ما كتب في هذا المجال، فمعذرة!

[←466]

إن هذه المحافظة والمحافظتين التاليتين لها تكون منطقة الحكم الذاتي في منطقة كردستان العراق.

[←467]

إشارة إلى ما حدث فيها من حروب في ثورة العشرين.

[←468]

إشارة إلى آثار بابل الشهيرة.

[←469]

إشارة إلى قلعة أربيل الشهيرة القائمة اليوم في المدينة.

[←470]

اعتمدنا في كتابة هذه الخلاصة على الدليل العراقي لسنة 1936.

والدليل العراقي لسنة 1960.

[←471]

الدونم: اصطلاح زراعي عراقي مساحته (2500) متر مربع.

[←472]

الجريب: اصطلاح زراعي عند مزارعي النخيل بالبصرة ومساحته (3967) مترًا مربعًا ويزرع في الجريب الواحد (80) نخلة ومعدل حاصل الجريب (928) غرامًا أو (11,6) كيلو غرامات للنخلة الواحدة.

[←473]

ولمعرفة أنواع الأراضي في العراق، راجع الجزء الأول من المعجم الطبعة الثانية 2018.

[←474]

الدليل العراقي لسنة 1936 ص 308.

[←475]

راجع نص هذا القانون للوقوف على العقارات ونسبها المختلفة مع المعفاة منها.

[←476]

لمعرفة التشريع الضريبي في العراق. راجع كتاب (التشريع الضريبي في العراق الخاص بضريبة الدخل) تأليف عبد الرزاق الجزار - بغداد 1960.

[←477]

قصة الأرض والفلاح والإصلاح الزراعي في الوطن العربي صفحة 41 للمؤلف. بيروت سنة 1967.

[←478]

لزيادة المعلومات عن واجبات دوائر الطابو ، راجع الباب الثالث من كتاب الدكتور حسن الذنون الموسوم بـ (محاضرات في القانون المدني العراقي) الصادر في القاهرة سنة 1955 والذي تكلم فيه عن (التسجيل العقاري في العراق أي نظام الطابو).

[←479]

اعتمدنا في تثبيت هذه الخلاصة على الدليل العراقي لسنة 1936 ،ودليل الجمهورية العراقية لسنة 1960.

[←480]

للوقوف على تاريخ هذه الطائفة ومعتقداتها راجع كتاب:

أ ـ اليزيدية صديق الدملوجي.

ب ـ اليزيدية لعبد الرزاق الحسني.

[←481]

لزيادة الوقوف على معتقدات هذه الطائفة راجع أ ـ كتاب الصابئة / للمسز دراور ، ب ـ الصابئون حاضرهم وماضيهم / عبد الرزاق الحسيني.

[←482]

راجع بحث (الخطوط الجوية العراقية) في الجزء الأول من هذا المعجم ـ الطبعة الثانية 2018.

[←483]

اعتمدنا في كتابة هذا البحث على كتاب (الطيور العراقية) لمؤلفه الأستاذ بشير اللوس، الصادر في بغداد سنة 1960.
وعلى مقالته المنشورة في دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960.

[←484]

صفحة 711 من دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960.

[←485]

(الهجرة من الريف للمدن) عبد الرزاق الهلالي - 1958.

[←486]

للوقوف على تفاصيل أكثر راجع:

1:- ماضي النجف وحاضرها. تأليف محمد سعيد محبوبه النجف 1958.

2:- موسوعة العتبات المقدسة. قسم النجف، الأستاذ جعفر الخليلي 1966.

[←487]

لزيادة الاطلاع على تاريخ مدينة الكاظمية، راجع

كتاب (موسوعة العتبات المقدسة) قسم الكاظمية بغداد سنة 1967.

[←488]

لغرض زيادة المعرفة عن هذه العشائر اقرأ:

تاريخ العشائر العراقية لعباس العزاوي.

[←489]

للوقوف على الأصول والقواعد العشائرية العربية في العراق، راجع كتاب (القضاء العشائري) لمؤلفه الشيخ فريق المزهر الفرعون الصادر في بغداد سنة 1941.

[←490]

راجع مجلة المؤرخ، عدد تشرين الثاني سنة 1932.

[←491]

لما قام الاتحاد العربي بين العراق والأردن سنة 1958، تقرر أن يكون علم الدولة (علم الثورة العربية) ولما نوقش الأمر في البرلمان اعترض النائب علي كمال على ذلك؛ لأن هذا العلم الجديد لم يعد يمثل العرب والأكراد؛ اعتقادًا منه أن هذين الكوكبين، يمثلان العرب والأكراد. وقد صحح هذا الوهم الأستاذ عيسى عبد القادر في (كلمة صريحة) نشرها في جريدة البلد. ولكن في البيان الذي نشره ياسين الهاشمي رئيس الوزراء، حين نشر القانون الأساسي قال عن الكوكبين اللذين في العلم إنهما (رمز الاتحاد بين القومين الكردي والعربي). راجع مبحث القانون الأساسي.

[←492]

ومما تجدر الإشارة إليه، أن هذا العلم قد ناله شيء من التعديل بعد قيام ثورة تموز 1958 إلا أن الألوان بقيت كما هي، إلا أنه أضيفت إليه في الوسط ثلاث نجمات.

[←493]

للمرحوم الأستاذ يعقوب سركيس رأي خاص حول تاريخ العمارة أثبته في الجزء الأول من كتابه (مباحث عراقية) المطبوع سنة 1948 صفحة 264 وما بعدها.

[←494]

راجع تفصيل ذلك في كتاب (العراق قديمًا وحديثًا) للأستاذ عبد الرزاق الحسني. صيدا 1958.

[←495]

لزيادة المعلومات عن عشائر العمارة اقرأ كتاب:

(موجز تاريخ عشائر العمارة) تاليف محمد باقر الجلالي 1947.

[←496]

اعتمدنا في تلخيص هذا البحث على مقال الدكتور حسن كتاني المنشور في دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960.

[←497]

اعتمدنا في كتابة هذا البحث على مقال الحاج هاشم الرجب عن المقام من دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960. وراجع كتاب (المقام العراقي) تأليف هاشم الرجب بغداد 1961.

[←498]

مجلة العرب ج 1 صفحة 739 للسنة الثامنة.

[←499]

لزيادة الاطلاع على هذا الغناء، راجع كتاب المقام العراقي لهاشم الرجب.

وكتاب: الطرب عند العرب، لعبد الكريم العلاف بغداد 1954.

وكتاب: الغناء العراقي، لمحمودي الوردي بغداد 1964.

وكتاب: الفنون الشعرية غير المعربة، للدكتور رضا محسن حمود، بغداد 1976.

وكتاب: المغنون البغداديون والمقام العراقي لجلال الحنيفي بغداد 1964.

[←500]

كتاب الفنون الشعرية غير المعربة. المصدر السابق.

[←501]

ابجاي أي بالكي من الكو ي.

[←502]

ابجاي أي بالشاي المشروب المعروف.

[←503]

كالغريج أبجاي: أي في البئر.

[←504]

بغرب: نوع من الشجر.

[←505]

غرب عكس الشرق.

[←506]

الغرب: الغربة والابتعاد عن الوطن.

[←507]

ابجاي: البكاء.

[←508]

راجع بحث (تطور الفن في العراق)، بقلم الدكتور خالد الجادر. دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960.

[←509]

لخصنا هذا البحث من الدليل العراقي الصادر سنة 1936.

[←510]

من ملف حقي الشبلي الصادر يوم 19/آذار/1960 كملحق لجريدة الجمهورية.

[←511]

من ملف حقي الشبلي الصادر يوم 19/آذار/1960 كملحق لجريدة الجمهورية.

[←512]

يرى الأستاذ حقي الشبلي أنه أول من أوفد لدراسة التمثيل في الخارج، وأنه فُضل على (تقي شمس الدين) بعد إجراء عرض مسرحي بينهما، إلا أن تقي لم يتمكن من الحضور ،ولذلك هو الذي اختير لهذه البعثة!

[←513]

الدليل العراقي سنة 1936.

[←514]

الدليل العراقي سنة 1936.

[←515]

معجم العراق / الجزء الأول ط 1 1953 / ط2 2018.

[←516]

للوقوف على تفاصيل الخط والخطاطين في العراق، راجع مقال المرحوم الخطاط هاشم محمد، المنشور في دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960 في الصفحة 545 وما بعدها بعنوان (الخطاطون في العراق).

وللوقوف على تطور الحركة التشكيلية في العراق، راجع كتاب (الحركة التشكيلية المعاصرة في العراق) تأليف الأستاذ الفنان شاكر حسن سعيد.

[←517]

لقد ألغي هذا القانون بقيام ثورة الرابع عشر من تموز سنة 1958.

[←518]

تاريخ الوزارات العراقية، عبد الرزاق الحسني، المجلد الأول سنة 1978.

[←519]

الحسني. المصدر السابق.

[←520]

راجع (ولاية العهد) في حرف (الواو) من هذا المعجم.

[←521]

لقد عدلت كثير من أحكامه بعد صدور قانون إصلاح النظام القانوني في عهد ثورة السابع عشر - 30 تموز 1968.

[←522]

للوقوف على تفاصيل وأحكام مواد هذا القانون راجع:

1 : ـ كتاب (محاضرات في القانون المدني العراقي) تأليف الدكتور حسن الذنون ـ القاهرة سنة 1954.

[←523]

أرجو ملاحظة (أصلاح النظام القانوني) فقد جاء بمبادئ جديدة.

[←524]
لقد صدرت قوانين معدلة لهذه القوانين بعد قيام ثورة الرابع عشر من تموز، ومن أراد الاطلاع على هذه التعديلات أو القوانين الجديدة، عليه مراجعة مجموعة القوانين أو جريدة الوقائع العراقية.

[←525]

أرجو أن يلاحظ القارئ أن هذه القوانين قد تغيرت بعد قيام ثورة الرابع عشر من تموز ، ومن ثم ثورة 17 - 30 تموز سنة 1968.

[←526]

عُدل بعد ثورة تموز بقانون التعديل الثاني لسنة 1959.

[←527]

راجع جريدة الوقائع العراقية العدد (50) لسنة 1958.

[←528]

راجع جريدة الوقائع العراقية العدد (140) لسنة 1959.

[←529]

لزيادة الاطلاع على تاريخ الكاظمية. راجع قسم الكاظمين من موسوعة العتبات المقدسة، تأليف الأستاذ جعفر الخليلي بغداد 1967.

[←530]

لخصنا هذا البحث في كتاب (العراق قديمًا وحديثًا)، تأليف الحسني صيدا 1958.

[←531]

راجع أيضًا موضوع (كربلاء) في كتاب الاستاذ عبد الرزاق الحسني الموسوم بـ (العراق قديمًا وحديثًا) صيدا 1958.

[←532]

راجع كتاب (العراق قديمًا وحديثًا). المصدر السابق.

[←533]

راجع كتاب (ماذا في كركوك) تأليف فهمي عرب آغا ،وفاضل محمد ملا مصطفى. بغداد 1957.

[←534]

راجع كتاب الحسني، المصدر السابق.

[←535]

راجع كتاب (مباحث عراقية) للأستاذ يعقوب سركيس، ج 1 بغداد 1948.

[←536]
لقد قال لي المرحوم عبد الله مؤيد الكيلاني، بأن هذه الساقية كانت قد هُدمت زمن ناظم باشا، واستبدلت بأنابيب معدنية تسقي الماء من البئر على شاطئ النهر.

[←537]

هو المرحوم الأب أنستاس ماري الكرملي.

[←538]

هو السلطان العثماني (مراد الرابع).

[←539]

هو السلطان العثماني سليمان القانوني.

[←540]

عين واليًا على بغداد سنة 1869.

[←541]

الدليل العراقي لسنة 1936.

[←542]

لقد صدر في سنة 1984 قانون انضباط موظفي الدولة الجديد فليرجع إليه.

[←543]

لم نكتب عن متحف الآثار القديمة في هذا الجزء، بل كنا قد كتبنا ذلك في الجزء الأول من هذا المعجم فالرجاء الرجوع إليه.

[←544]

خصص مجلس الإعمار لتنفيذ هذه المشاريع في منهاجه لمدة الخمس سنوات التي تنتهي سنة 1959 مبلغًا قدره: (111,250,000) دينار.

[←545]

للوقوف على تفاصيل مشاريع الري في العراق، راجع مبحث (الري) في الجزء الثاني من هذا المعجم.

[←546]

راجع بحث (ولاية العهد) في هذا الجزء.

[←547]

للوقوف على تفاصيل هذا التعديل، راجع الجزء السادس من كتاب تاريخ الوزارات العراقية طبعة سنة 1978.

[←548]

راجع تفاصيل ذلك في تاريخ الوزارات العراقية للأستاذ الحسني.

[←549]

كانت مديرية الأوقاف العامة ملحقة بمجلس الوزراء،وأصبحت بعد ثورة تموز وزارة.

[←550]

لمعرفة التفاصيل اللازمة عن هذا المصرف، راجع كتاب المؤلف الموسوم بـ(مشاكل الائتمان الزراعي في العراق) بغداد 1957.

[←551]

لقد أصبح لهذا المصرف في سنة 1980 (67) فرعًا داخل بغداد، و(12) فرعًا خارج بغداد، و(8) فروع خارج العراق، وأصبح رأس ماله المدفوع (30) مليون دينار.

[←552]

لقد لخصنا هذا البحث من الدليل العراقي لسنة 1936 ودليل الجمهورية لسنة 1960.

[←553]

لقد اهتمت الحكومة، ولاسيما بعد قيام الحكم الذاتي في منطقة كردستان العراق، اهتمامًا كبيرًا بهذه المصايف، حتى صارت منتجعًا لأعداد كبيرة من المواطنين من شتى أنحاء العراق في فصل الصيف وغيره، لما قام فيها من فنادق وبيوت وكازينوهات وغير ذلك من المرافق العامة.

[←554]

عدل بالقانون رقم 31 لسنة 1941 وقانون رقم 40 لسنة 1945 وقانون رقم 62 لسنة 1950 وقانون رقم 18 لسنة 1952.

[←555]

لقد اتسعت أعمال هذه المصلحة اليوم اتساعًا كبيرًا؛ تبعًا لاتساع المناطق السكنية في بغداد.

[←556]

لخص عن دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960.

[←557]

لقد صدرت بعد ذلك قوانين غيرت هيكل المجمع، وفي عهد ثورة 17 - 30 تموز 1968، قام مجمعان آخران، هما المجمع الكردي، والمجمع السرياني، إلا أنه صدر بعد ذلك قانون وحد هذه المجامع باسم (المجمع العلمي العراقي).

[←558]

استقينا هذه المعلومات من مقال الأستاذ كوركيس عواد، المنشور في دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960 بنفس العنوان.

[←559]

بيعت هذه المكتبة إلى المجمع العلمي العراقي.

[←560]

بيعت هذه المكتبة بعد وفاته إلى مديرية الآثار القديمة.

[←561]

بيعت بعد وفاته إلى وزارة الأوقاف.

[←562]

بيعت إلى مكتبة الآثار القديمة.

[←563]

للوقوف على المناهج الوزارية العراقية في العهد الملكي، راجع كتاب الأستاذ عبد الرزاق الحسني الموسوم بـ (الأصول الرسمية لتاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي الزائل) صيدا 1964.

[←564]

إشارة إلى الاتحاد الذي تم بين العراق والأردن يوم 14/2/1958.

[←565]

لم يلق هذا المنهاج النور ؛ لأن ثورة الرابع عشر من تموز سنة 1958 أسقطت الحكم الملكي كما هو معلوم لقيام الجمهورية العراقية.

[←566]

القاهرة سنة 1923.

[←567]

كتاب تاريخ الموصل، الجزء الأول القس سلمان صائغ مصر 1923.

[←568]

راجع كتاب العراق قديمًا وحديثًا للأستاذ الحسني.

[←569]

الدليل العراقي لسنة 1936.

[←570]

مع الأسف لم نحصل على أرقام السنين 37، 38، 39.

[←571]

كان أستاذًا منتدبًا لتدريس الأدب العربي في دار المعلمين العالية سنة 1937/1938.

[←572]

للوقوف على هذا الاجتماع، راجع كتاب (زكي مبارك في العراق) للمؤلف. صيدا. 1967.

[←573]

صيدا سنة 1958.

[←574]

يستحسن الرجوع إلى الأنظمة الخاصة بتعيين التفاوت المسموح به في هذه المسكوكات.

[←575]

(الطبعة الثانية - 2018)

[←576]

العراق قديمًا وحديثًا ـ عبد الرزاق الحسني ـ المصدر الأسبق.

[←577]

راجع ماضي النجف وحاضرها ـ عبد الرزاق الحسني ـ المصدر الأسبق.

[←578]

راجع موسوعة العتبات المقدسة ـ عبد الرزاق الحسني ـ المصدر الأسبق.

[←579]

راجع تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني، عبد الرزاق الهلالي، بغداد 1959 ط 1/ 2017 ط2.

[←580]

الطربال: بناء كالصومعة.

[←581]

الحسني. المصدر السابق.

[←582]

راجع بحث المكتبات في العراق في هذا الجزء من المعجم.

[←583]

راجع بحث (الثرثار) في الجزء الثاني من هذا المعجم،و(مشروع الثرثار) من الجزء نفسه.

[←584]
استندنا في ترتيب هذه الجداول إلى كتاب الأستاذ الحسني الموسوم بـ (الأصول الرسمية لتاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي الزائل) صيدا 1964.

[←585]

يلاحظ أن وزارة الأوقاف ألغيت وأصبحت مديرية عامة ملحقة بديوان مجلس الوزراء.

[←586]

يلاحظ ان هذه الوزارة أنشئت في هذه الوزارة لأول مرة.

[←587]

ـ يلاحظ أن هذه الوزارة أنشئت في هذا التاريخ بالنظر لتأزم الوضع الاقتصادي بسبب الحرب العالمية الثانية.

[←588]

بسبب انتخاب الحاج محمد حسن كبه رئيسًا لمجلس النواب.

[←589]
يلاحظ أن هذه الوزارة، أي وزارة الصحة أنشئت في هذه السنة بعد أن كانت مديرية الصحة العامة تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية.

[←590]

يلاحظ أن هذه الوزارة شكلت لأول مرة في وزارة الجمالي هذه.

[←591]

كانت من نتيجة الاتحاد العربي الذي قام بين المملكتين أن انفصلت وزارتا (الدفاع والخارجية) وألحقتا بوزارة (الاتحاد العربي).

[←592]

لا شك أن القارئ يعلم أن هذه الوسائط وحمولاتها قد زادت مئات المرات عما كانت عليه في هذا التاريخ بالنظر لتطور العراق وتبليط الطرق العامة.

[←593]
كانت أكثرية هذه الطرق غير معبدة، إلا أنه لما قام مجلس الإعمار في العراق سنة 1950 كان من أولى واجباته تبليط شبكة هذه الطرق وقد تم ذلك فعلًا.

[←594]

يلاحظ القارئ أننا أثبتنا هذا البحث لغرض إفادة الباحثين من الوجهة التاريخية، بعد سقوط الحكم الملكي في العراق سنة 1958.

[←595]

لقد سقط النظام الملكي يوم 14تموز 1958 ولكننا نذكر هذه النبذة للفائدة التاريخية.